

ديوان

الشيخ العلامة والشيخ
الشيخ

مجموعة قصائد الشيخ المصطفى

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي

(١١٦٦ - ١٢٤١ هـ)

تقديم

أ. الدكتور أسعد علي

تصنيف وتعليق

راضي ناصر سلمان

ديوان
السيد محمد الحسناني





قال الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ قَالَ فِيْنَا بَيْتَ شِعْرِ بَنِي
اللّٰهُ تَعَالَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ».
وقال عليه السلام: «مَا قَالَ فِيْنَا قَائِلَ بَيْتِ شِعْرِ حَتَّى يُؤَيَّدَ
بِرُوحِ الْقُدُسِ».

[وسائل الشيعة، ج: ١٤، ص: ١٠٥]

وقال عليه السلام: «مَنْ أُنْشِدَ فِي الْحُسَيْنِ بَيْتَ شِعْرِ؛ فَبَكَى
وَأَبْكَى عَشْرَةَ فَلَهُ وَلَهُمُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ أُنْشِدَ فِي الْحُسَيْنِ بَيْتًا؛
فَبَكَى وَأَبْكَى تِسْعَةَ فَلَهُ وَلَهُمُ الْجَنَّةُ».
فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى قَالَ: «مَنْ أُنْشِدَ فِي الْحُسَيْنِ بَيْتًا فَبَكَى أَوْ
تَبَاكَى فَلَهُ الْجَنَّةُ».

[كامل الزيارات، ص: ١٠٦]

ذِيَّوَانُ
لِلشَّيْخِ الْأَوْعَدِ الْأَحْمَدِيِّ

مَجْمُوعَةُ قَصَائِدِ الشَّيْخِ الْمَيَّالِ الْهَافِي
لِلشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنِ الدِّينِ الْأَحْمَدِيِّ
(١١٦٦-١٢٤١هـ)

تقديم
أ. الدكتور أسعد علي

تحقيق وتعليق
راضي ناصر السلطان



حقوق الطبع والنشر والتوزيع

م محفوظة لمؤسسة فكر الأهل والأولاد

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

اسم الكتاب:ديوان الشيخ الأهل والأولاد الأحسانى نشر.

اسم الناظم: الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسانى نشر.

تحقيق وتعليق:راضى ناصر السلمان.

مراجعة وتقديم:الأستاذ الدكتور أسعد علي.

طباعة ونشر:مؤسسة فكر الأهل والأولاد ومؤسسة البلاغ.

مكان الطبعة: بيروت - لبنان. الكمية: ١٥٠٠ نسخة.

عنوان المحقق: سوريا - السيدة زينب ع - ص.ب: ٢١٣.

الموقع الإلكتروني: www.FikrAlawhad.net

البريد الإلكتروني: Radi@FikrAlawhad.net

رقم الموبايل: ٠٠٩٦٣٩٣٣٠٦٧٦٦



مؤسسة فكر الأهل والأولاد

للطباعة والنشر والتوزيع



للقب بئر العبد سنتر الإنماء ١ - ط ٢ - المتوسع - حارة حريك - شارع الشيخ راجب حرب - مقابل نادي المظلم
ص.ب: ١١ - ٧٩٥٢ بيروت ١١٠٧٠٢٢٥٠ - هاتف: (٠١/٥٤١٨٥٤) - فاكس: (٠٣/٥١٤٩٠٥) - ١/٥٥٣١١٩ لبنان
التوزيع في سوريا: دمشق - السيدة زينب (ع) - مكتبة دار الحسنين (ع) - هاتف: ١٤٧٠٦٥٤
الموقع الإلكتروني: www.albalagh-est.com

الإهداء

إليك..

يا بطله كربلاء

ويا شريكه الحسير عيسى

أهدي هذا العمل المتواضع

وفاءً لهُو جوارك المبارك..

راضي

تقريظ سماحة آية الله العظمى خادماً الشريعة الغراء
الميرزا عبد الرسول الإحفاقي البائري (دام ظلّه العالی)

باسمه تعالی

أشرفته على بعض التعليقات لديوان
الشيخ الأوحى الشيخ أحمد بن زين الدين
الأحسايني (أعلى الله مقامه الشريف)
للشيخ الفاضل راضي ناصر السلطان (حفظه
الله تعالى)...

فوجدتها نافعة للمستفيدين، وأطلب
من الله الكريم أن يوفقه لما يحب
ويرضى، فإنه أكرم الأكرمين، بحق
محمد وآله الطاهرين.

خادم الشريعة الغراء
ميرزا عبد الرسول الإحفاقي البائري
والسلام على من اتبع الهدى

كلمة الناشر:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة على محمد وآله الطاهرين

(إذا كان الشعر ديوان العرب كمجموع عقلي اجتماعي، يُعبّر عن شفافية نفوسهم، وشكل اجتماعهم؛ فهو أولى هنا لسير العقل الباطن للفيلسوف الشاعر، أو الشاعر الفيلسوف، الشيخ أحمد الأحسائي تَقَدُّسُ.

ربما لم يكن الشعر في حياته تَقَدُّسُ الشيء الطاعني والحاسم والأوحد، ولكنه كان الحبيب على قلبه، الأقرب لكيانه، يمتلئ شعراً عندما يمتلئ حزناً، ويمتلئ عاطفة عندما يمتلئ شعراً.

ومن المهم معرفته؛ أن شعره مطابق لتوجهه الفلسفي، فمن يقرأ شعره يستلهم فوراً توجهه الفلسفي والمذهبي، ومن ناحية أخرى كان شعره النافذة الأوسع والأرحب لقلمه، فما عجز عن التصريح به في نثره فاضت به قريحته في قوالب شعره، رؤية تنمّ عن فلسفته، فمن يقرأ شعره يقرأ كتبه مختزلة في هذا البوح الشعري^(١).

وها نحن في هذا الإصدار نقدّم تلك الرؤية على طبق من ذهب إلى

(١) هذه المقطوعات مقتبسة من مقالة بعنوان: (شعرية الشيخ الأحسائي تَقَدُّسُ)، لمضيلة الشيخ

سعيد القرشي (حفظه الله).

قراءتنا الأعزاء؛ ليتلمسوا ذلك البوح الشعري، ويقرؤوا الشيخ الأحسائي قارئاً قراءة جديدة، وينظروا له من زاوية تختلف عما ألفوه من ذلك الفيلسوف؛ الذي ناطحت أفكاره بجراثيم كبار الفلاسفة.

هذه المرة سنعيش مع ذلك الشاعر الملهم المبدع، ونكتشف أحاسيسه المرهفة، وعواطفه الجياشة، ورموزه المستعصية، ونشاطه تلك اللحظات التي ما كان يشاركه فيها غير الحب الإلهي والولاء المطلق لمن كان يحى باستنشاق عطر مودتهم عليهم السلام.

فما أعذب أن يقول هذا الشاعر، حزناً على محبوبه:

يَا ابْنَ الْإِمَامِ الْبَطَلِ الْهُمَامِ	مُصَابِكُمْ لَقَدْ بَرَى عِظَامِي
كَدَّرَ عَيْشِي وَتَفَى مَنَامِي	تُصَلِّي فُوَادِي زَفَرْتِي تَحَسَّرَا
هَاجَ مُصَابِي وَأَهَاجَ نَظْمِي	ثُمَّ رَتَيْتُكُمْ لِعَيْضِ غَمِّي
فَزَادَ حُزْنِي وَاسْتَزَادَ سَقَمِي	عَمَّا أَكُنُ فِي الْحَشَا مُعْبَرَا
بَنَظَمَ عِقْدَ مَنْطِقِي يَا سَنَدِي	يَذِيبُ قَلْبَ الْمُتَهَيِّ وَالْمُبْتَدِي
نَظَّمْتُ فِيهِ قِطْعاً مِنْ كِبْدِي	مُرْتَباً فِي سِلْكِهِ وَجَوْهَرَا ^(١)

ولقد بذلت جهود حثيثة في مراجعة وتدقيق هذا التراث الأدبي المميز، وشارك في إنجاح هذا العمل عدّة من العلماء والأساتذة والمشائخ المتخصّصون في هذا المجال؛ نذكر منهم:

(١) راجع القصيدة الثامنة، الأبيات من (١٥١)، إلى: (١٥٦)، من هذا الديوان.

سعادة الدكتور أسعد أحمد علي؛ مرشد الاتحاد العالمي للمؤلفين باللغة العربية، ورئيس مجمع البلاغة العالمي، وأستاذ المنهج والبلاغة والنقد في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة دمشق.

وفضيلة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد جواد السعيدى، أستاذ اللغة والأدب في الحوزة العلمية الزينية، في منطقة السيدة زينب عليها السلام.
وغيرهما من الذين نعجز عن شكرهم.

وأما من تحمّل العبء الأكبر، وسعى جاهداً على مدى ثلاث سنوات في جمعه وترتيبه وتحقيقه والتعليق عليه؛ فهو فضيلة الشيخ راضي ناصر السلمان؛ الذي نتمنى له مواصلة مثل هذه النتاجات الموفقة والمتميزة دائماً إن شاء الله تعالى.

نسأل الباري تبارك وتعالى التوفيق والاستمرار في إحياء هذا التراث القيم المبارك، راجين ألطاف إمامنا الحجة بن الحسن (عجل الله فرجه الشريف) وآبائه الطيبين المعصومين عليهم السلام.

مؤسسة فكر الواحد تدبّر

١٤٢٢ / ٢ / ١ هـ

حَدَّثَ فَرِيدٌ نَاحِرٌ

لقد تفضَّل علينا فضيلة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد جواد السعيد (حفظه الله) أستاذ الأدب واللغة العربية في الحوزة العلمية الزينية عليه السلام، بعد مراجعته لهذا الديوان؛ بهذه الأبيات الولائية القيِّمة.

بِسْمِ الَّذِي بَيْنَ الْخَفَايَا ظَاهِرُ	سُبْحَانَ مَنْ فَوْقَ الْعِبَادِ قَاهِرُ
بِسْمِ الَّذِي أَرْسَى لَنَا رُكْنَ الْهُدَى	بِالْمُنْطَقَى هَذَا النَّبِيِّ الطَّاهِرُ
وَالْعِثْرَةَ الْأَطْهَارُ أَرْكَانُ الثَّقَى	هُمْ فَاطِمَ زَهْرَاءُ نَجْمِ زَاهِرُ
وَالْمُرْتَضَى الْكَرَّارُ فِي سَوْحِ الْوَعَى	لَيْتُ الْفَلَا عَذْلُ الْوَرَى وَالذَّاكِرُ
رَمَزُ الثَّقَى وَالسَّلَامِ كَانَ الْمُجْتَبَى	صَانَ الْهُدَى بِالصُّلْحِ ذَاكَ الصَّابِرُ
مِنْ بَعْدِهِ نُورُ الْحُسَيْنِ قَدْ زَاهَا	بَيْنَ الْعِدَا بِالسَّيْفِ قَامَ الثَّائِرُ
وَالسَّيِّدُ السَّجَادُ فِي وَجْهِ الثَّرَى	زَيْنُ الْوَرَى فَوْقَ الصَّعِيدِ عَافِرُ
أَمَّا الَّذِي مِنْ عِلْمِهِ حَارَ الْأَلَى	مِنْ قَبْلُ أَوْ مِنْ بَعْدُ فَهُوَ الْبَاقِرُ
وَالْجَعْفَرُ الْبَانِي لَنَا صَرَحَ الْهُدَى	فِي صَرْحِهِ الْأَلْفُ مِنْهُمْ جَابِرُ
هَلْ كَاظِمٌ لِلْغَيْظِ مِثْلُ الْكَاطِمِ؟!	عَبْدُ حَلِيمٍ فِي السُّجُونِ ذَاكِرُ
يَا قَوْمُ مَنْ فِي عُمْرِهِ زَارَ الرُّضَا	مِثْلُ الَّذِي قَبَرَ الْحُسَيْنِ زَائِرُ
سَمَحَ جَوَادٌ مُتَّقِي ذُو الثَّقَى	يَا لِلْأَسَى عُمْرُ الْجَوَادِ قَاصِرُ

مِنْ بَعْدِهِ جَاءَ النَّقِيُّ الْمُتَّقِي
 هَذَا الزَّكِيُّ الْعَسْكَرِيُّ الْمُقْتَدِي
 وَالْحُجَّةُ الْمَهْدِيُّ مَنْ يَزْهُو الثَّرَى
 هُمْ قَادَتِي لَا أَقْتَدِي إِلَّا بِهِمْ
 لِي فَخْرٌ أَنْ رَاجَعْتُ دِيوَانَ ابْنِ زَيْدٍ
 هَا قَدْ حَوَى دِيوَانُهُ قَصَائِدًا
 قَصَائِدًا قَدْ أَفْرَحَتْ أَجْفَانُنَا
 عَلَيْكُمْ أَنْ تَقْرَؤُوا دِيوَانَهُ
 قَدْ زَيْدٌ شَرَحًا ثُمَّ تَغْلِيْقًا بِمَجْدِ
 هَادِي الْوَرَى وَهُوَ الْإِمَامُ الْعَاشِرُ
 فِي عُمْرِهِ لِلَّهِ عَبْدٌ شَاكِرُ
 مِنْ عَدْلِهِ ذَاكَ الْإِمَامُ الْآخِرُ
 دَوْمًا عَلَى نَهْجِ الْوَلَاءِ سَائِرُ
 مِنَ الدِّينِ ذَاكَ الْفَيْلَسُوفُ الشَّاعِرُ
 مَرثِيَّةٌ تَبْكِي بِهَا النَّوَاطِرُ
 وَأَذْمَتِ الْقُلُوبُ لَيْسَ جَابِرُ
 إِذْ إِنَّهُ ذُرٌّ فَرِيدٌ نَادِرُ
 — هُوَ ذِي جَهْدٍ قَامَ رَاضِي النَّاصِرُ

الجمعة العلمية الزينية ع

٢٨ ربيع الأول ١٤٢٤ هـ

مصور البيان لديوان للعالم الشعري
عند أمير شعراء الأئران



ديوان

الشيخ

الأوحد

الأحسائي

تقديم
أسعد علي



نقدية: الدكتور أسعد علي

مرشد الاتحاد العالمي للمؤلفين باللغة العربية

خارج الوطن العربي

انظر أربعة مواقع للإنترنت:

- A) www.asaadali8.com
- B) www.manofparadise.com
- C) www.nahjalbalagazf.com
- D) www.sufism.org

التعريف بالأستاذ الدكتور

أسعد أحمد علي

وُلد عام: (١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م)، في بلدة جبل السلام - اللاذقية، وحصل على درجة الدكتوراه في الفن والعرفان من جامعة طهران، وفي معرفة الله والفلسفة الإلهية من الجامعة اليسوعية.

وهو مرشد الاتحاد العالمي للمؤلفين باللغة العربية؛ خارج الوطن العربي، ورئيس مجمع البلاغة العالمي، وأستاذ المنهج والبلاغة والنقد في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة دمشق، وقد أشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه في جامعات دمشق وبيروت والأردن.

له اليد الطولى في العرفان، إلى جانب اجتهاداته اللغوية.. أديب قدير، ويُعد من أقطاب شعراء الرَّمْزيَّة.. وخطيب ألمعي.. له العديد من الأبحاث والدراسات تجاوزت الألف، نُشرت عبر صحف ومجلات عديدة. من مؤلفاته:

(١) في أضواء القرآن؛ خمسة وعشرون كتاباً، استلهم بها كل سورة وفق مقامات النفس السبع، نقل الخامس منها إلى الإنكليزية باسم: (السعادة بلا موت = Happiness Without Death).

(٢) تفسير القرآن المرتَّب منهجاً للسير التربوي؛ تتبع فيه سيرة النبي الخاتم ﷺ وفق ترتيب نزول السور الكريمة (١١٤).

(٣) نهج البلاغة ذو الفقر وشرحه العصري؛ سبعة مستويات استكشاف كنوز المستقبل في كلام أمير الكلام ﷺ.

- ٤) كتب جامعية معاصرة ومستقبلية؛ تراثية وإبداعية، منها:
- (أ) - فن الحياة.. والإبداع والنقد.. والسر الأدبي.. وعلم المعاني ومقتضى الحال.. والشعر الحديث جداً.. وعشر معلمات نقدية.. وأساسيات تراثية.
- (ب) - ذكر له مترجموه إلى الإنكليزية أكثر من مئة مؤلف في "العرفان".. وفي الثقة بالتراث والمستقبل.
- (ج) - وهو صاحب مشروع: "قاموس علي لألف سنة قادمة".
- (د) - وهو صاحب "حضارة الأمثال وسحر البيان"؛ برنامج فضائي جديد يُبث من الفضائية السورية مع "هذا الصباح"..

خطة التفدير

لديوان أمير شعراء الانزان أحمد زبير الدين

- ١- دعاء الإضاءة..... ؛ ١٩ .
- ٢- بشائر إفراج لإخراج..... ؛ ٢١ .
- ٣- مقدمة التقديم: نظريات الأحسائي العالمية..... ؛ ٢٣ .
- ٤- الفصول التقديمية الأربعة:
- (أ) نظرية الاتزان بين المشي والطيران..... ٢٩ .
- (ب) نظرية الحب الأحسانية..... ٣٣ .
- (ج) نظرية القراءة الجديدة..... ٤١ .
- (د) أعياد الألق والحلق..... ٥١ .
- ٥- مصوّر البيان لديوان العالم الشعريّ عند أمير شعراء الاتزان.

فأشرق ليلىنا مُسفرةً بنوره فرال عنّي الكسلُ
(القصيدة: ١ / البيت: ٣٢)

حجّال، ١٤٢٤/٧/٦ هـ، ٢٠٠٣/٩/٢ هـ

دعاء الإضاءه

اللهم صل على محمد خاتم الأنبياء وآلهم جمعاء
وساعد أمة الرحمة العالمية لمعرفة الأهم والتزامه..
اللهم أكرم آدم في أبنائه وبناته..
اللهم أكرم أختيار الأسرة الأدمية لوفاية أسرتههم..
اللهم أضرب لآنفسهم دلائل النفوس في النوفى الوافى..
اللهم إنك أحكم الحاكمين.. وأرحم الراحمين..
فبصر الناس وفقهاء الناس بمدودهم وكل تفهم..
وأعينهم لنذوق فيم أنفسهم التي تمناها الجنة..
اللهم صل على محمد وآله.. وانفع بمفدمننا أسرة عياله..
اللهم صل على محمد وآله.. وبصر بفوائد آثار أحمد زين الدين..
اللهم أدر أشعة شمس الوعى سعادة كشوف بعد كموف..
اللهم اجعل فصول النفديوم مفدمنه خالصة لجمال وجهك..
اللهم صل على محمد وآله.. وأنسني بالفريى والفريى..

عبد الأحد

الراجي دعاء كل أحد: أسعد علي

بسم الله الرحمن الرحيم

الاتحاد العالمي للمؤلفين باللغة العربية

مؤسسة ثقافية غير ذات منفعة تجارية بموجب قانون 1901 الفرنسي.. الجريدة الرسمية لفرنسية: 1981/11/27 - N. C. 10385
World Union of Writers in arabic Union Mondiale des Ecrivains en Langue Arabe
www.manofparadise.com ٩ www.asaadali8.com

محال ٢٠٠٣/٩/٤
١٤٢٤/٧/٦ هـ

أفراح ليا خراج
المحقق الضيف الدكتور المستقبلي راضي سلمان
بعد سلام التحية والإكرام

١- أبشرك بشائر الإفراج ليا خراج ديوان الشيخ الأوجده الأحيائي.
٢- وأبشرك بالنتائج الأولى التي جنتها فصول التقديم الأربعة؛
ألم رأيي تخبراء مجمع البلادة العالمية، نوعاً من العدالة التي
تسمي الشيخ أحمد الأحيائي بين أمراء الشعر المقربين،
مكتله، مثل أمير شعراء الدولة الفاطمية، ظافر حرداد.
أب رأيي في الآثار الأكاديمية، ما يوجب تكريم قطب المدرسة
الحالي صاحب ذي القرنين في "الاجتهاد والمرجعية".
بمنحه ألقاب المجمع العالمية وفق أساليبهم.
أرجو وكلفت لجنة التنسيق بمناخ آتار السيد الشقي. وآخرين.
أرجو ولك أيلم الأخ راضي السلمي، مثل تمنيات الطب الأبي.
فاجتهدوا في توصيل هذا الأهم مما ينفع الإنسانية؛
تسحق التقدير الأكاديمي. فأنت الدكتور المستقبلي،
إن شاء الله.. فتابع مثل أول سوري أعطي المباشرة.
مع محبتي.. والتماس الدعاء.. لا فخر الفقراء: أسعد علي

E-mail: awd@manofparadise.com

E-mail: Dr-fls@ses-net.org

سوريا P.O.Box 34600 - Fax- Tel.: 6616 789 Tel.: 6666455; Damascus; SYRIA

116 Rue de potay : 75013 Paris; FRANCE, Fax: 0033 147 831 828, Tel.: 0033 611 708 778= 0033 613 439 683

P.O.Box: 359 Cabin John 20818-0359 MARYLAND; USA.

The Threshold Society; 5075 Porter Gulsh Road, Aptos, California 95003 Fax: 831 465 1057; Tel.: 831 465 0105; USA

بشائر إخراج لإخراج

المحقق العزيز الدكتور المستقبلي راضي السلمان

بعد سلام التحية والإكرام

- (١) أبشرك بشائر الإفراج لإخراج ديوان الشيخ الأوحـد الأحسائي..
- (٢) وأبشرك بالنتائج الأولى التي جنتها فصول التقـدم الأربعة؛
(أ) رأى خـبراء مجمع البلاغة العالمية: نوعاً من العدالة التي تسمي الشيخ أحمد الأحسائي بين أمراء الشعر المتفردين، مثله: مثل أمير شعراء الدولة الفاطمية، ظافر حداد..
- (ب) رأى في الآثار الإحقاقية: ما يوجب تكريم قطب المدرسة الحالي، صاحب ذي القرنين في "الاجتهاد والمرجعية"؛ بمنحه ألقاب الاتحاد العالمي الإبداعية وفق أسلوبيتها.
- (ج) وكلّفت لجنة التنسيق بمـتابعة آثار السيد الرشتي.. وآخرين..
- (د) ولك أيها الأخ الراضي السـلماني: مثل تمنيات القلب الأبوي.. فاجتهاداتك في توصيل هذا الأهم مما ينفع الإنسانية: تستحق التقدير الأكاديمي.. فأنت الدكتور المستقبلي، إن شاء الله.. فتابع مثل أول سوري أعطي الجائزة..!
- مع محبتي.. والتماس الدعاء.. لأفقر الفقراء: أسعد علي.

مقدمة التقدير:

نظريات الأحسائي العالمية

بجال ١٤٢٤/٧/٤ هـ. ٢٠٠٣/٨/٣١ م

بِإِذْنِ الْمُتَنَبِّئِ وَالْمُعَرِّي وَدِغْبِلُ

بِأَحْمَدِ زَيْنِ الدِّينِ.. قَالَ: تَفَضَّلُوا

فَعِيدُ بَنِي الزَّهْرَاءِ مَائِدَةُ الْهُدَى

وَأَسْعَدُ خُدَّامِ الرُّضَى الْمُتَبَتِّلُ...!!

(١) فصولُ التقديم الأربعة: فتحت معارض الكلمة الطيبة في شعر هذا الأحسائي الشيخ الرئيس الثاني؛ لأنه مؤسسُ المدرسة التي بهرت فيلسوف الوعي، غرباً وشرقاً وشمالاً وجنوباً..

(٢) سيشكر مُنظِّرو الأدب والمعرفة والعرفان لابن السلطان: اهتمامه بتوصيل شعر مؤسس المدرسة وبقية آثاره في "الثقلين المرشدين" إلى فراديس الخلود..

(٣) كذلك نُذكِّر بالمرافعات الإحقاقية التي ترفع أذان الطريقة الحقانية: ليرى الناس "رحمة العالمين" في إشراقات المُخلصين..

(٤) ومثل هذه التذكرة: تصحُّ على آثارِ كاظمية رشتية، مثل "السلوك إلى الله".." و"شرح دعاء السَّمات وحديث القدر".."

(٥) إذا فطن عالمُ اليوم إلى: (نظرية الحبِّ الأحسائية) في قصيدة "نور على نور".." وإلى: (نظرية القراءة الجديدة والأصيلة)، انطلاقاً من صغرى العمائر الشعرية الأوحدية، المسماة "إليك مسيري يابن موسى".." وإلى: (نظرية

الألق وحيويات الخلق في "رياضة الذرى الممكنة الاستكشاف" في ست وثلاثين ومئة ذروة.. عبر التعامل مع القصائد الأوحديّة، الست عشرة.. إذا فطن العالم لهذا: صار إحقاقياً مُحَقِّقاً وناجياً.. كيف؟!.

(٦) كيف ينجو العالم من أمراض عالمية بالنظريات التي رمزنا إلى كنوزها؛ بمثل:

أ - نظرية الحبّ الأحسائية..؟.

ب- نظرية القراءة الجديدة..؟.

ج- نظرية الألق وحيويات الخلق..؟.

د - نظرية الاتزان بين المشي والطيران..؟.

(٧) كانت النظرية الطيرانية: أولى المخاطبات مع محقّق الديوان المخلص الصبور، والملحّ الغيور.. وأذكره بها مجدداً.. وأنا أَلِمُّمُ قضايا الشهر الثامن، شهر الرّياضة الرضوية الشمسية..

(٨) لشهر "آب" عندي: تأملاته، كل عام.. ويكاد يوازي الشهر القمري التاسع "رمضان"، باعتبار "الرقيب الحسيب".. كنت سعيداً وأسعدياً هذا العام..

سعادتي الإضافية: ضيافة الشيخ الأوحدي السّخية، فقد تفضل بتفقدنا كثيراً.. وشكراً له ولحييه: عبوراً إلى الشكور..!!..

(٩) لا ينسيني واجبُ الاعتراف بالحب: هذا العالم المريض.. وكثير من العقاقير الشافية لأمراضه: ممكنة التداول في نظريتنا الرابعة والأولى، المكتشفة مع آثار هذا الملحّ على أتران محيطات البحار بالملح، الذي هو: موضوعات

ديوان الشيخ الأحساني، التي منها (التداوي بالشعر).. (التدريب على طيران الوعي)... (التبصّر بالموت مع أبطال آل البيت)..

١٠) ثلاثة موضوعات أحسانية... إحقاقها في العالم الجديد: كم يساوي.. وكم يكلف؟..

١١) الإجابة من غرب وشرق..

ففي كتب الصحة الغربية: ما يخص تصنيف الأمراض؛ ومن المصنفين الغربيين من يحسب ثلثها أمراضاً عاطفية بحتة.. وثلثها أمراضاً عضوية.. والثلث الثالث مزيجاً من الأمراض العضوية والعاطفية..

وفي الكتب الغربية والشرقية: ما يؤمن بالعلاج النفسي.

وشعر الشيخ أحمد: نبع فوار لشفاء الأنفس؛ فليُقصَد..

١٢) هل نعطي عنواناً للتداوي بشعر الأحساني؟..

ما رأي أهل الأحساء؟..

ما رأي قطب المدرسة الأحسانية الإحقاقية؟..

وما رأي الأوتاد والأبدال الأطباء؟..

١٣) قد نبدأ من جديد بافتتاح معرض الطب الأدبي.. أو الأدب

الطبي..

١٤) وهذه مسألة أصيلة في الطب النبوي والإمامي.. والإمام الرضى،

عالم آل محمد.. يهب قاصديه السلامة المليّيات..

١٥) ماذا يقول الشيخ الأحساني للإمام الرضى ولأسرته الطاهرة

المطهّرة؟ أليس التطهير: غاية الآداب؟..

١٦) إليك مسيري: بداية المسيرة.. والسرور: أكيد...!

(١٧) أما مسألة مراتب الوعي: فطيران التدريب علاج اجتماعي وتاريخي ومستقبلي.. سنفقه مع الزمن: كيف نترقى من المشي مع من يقولون "أسلمنا" إلى رتب طيران مع من دخل الإيمان في قلوبهم والإحسان في بصائرهم!..

(١٨) عندما يترقى المحسنون في معارج العارفين: يتوقفون على آفاق تضاريس الوجود.. ويتنسّمون طيبات الكلمات.. ويتذوّقون ثمرات الشجرة الإبراهيمية (١٤: ٢٣-٢٥).. وقد يأخذهم التدوق إلى التقدم على استقامة الإبراهيمية في الحج: فيرون "صراط الحميد".. ويرون ويسمعون مراسلات "الطيب من القول" (٢٢: ٢٣-٢٤).

(١٩) نجتاز الكهف بمسيرتنا الطيرانية.. ونسلم على "ذي القرنين".. وعلى "فتية الكهف".. وننطلق مع "الكليم ومعلّمه".. تلك هي التدريبات الطيرانية على معرفة المراتب..

(٢٠) أما التحقق بالمعرفة التي خلق الطيران في كهفها وفوقه.. فلا بد أن يزور معجزة الإعجاز في مثل ولادة يحيى وعيسى... ولا بد أن نتعلم تجاوز الموت بوعيه وبتحيات إدريس المريعي، الذي رفع مكاناً عالياً؟.. كيف.. ومتى؟..!

(٢١) الدواء.. الطيران.. التجاوز: ثلاثة موضوعات واضحة في شعر الأحاساني العجب.. فهل تحتاج الواضحات إيضاحاً؟..!

(٢٢) لقد احتاج الدكتور هنري كوربان: توضيح الواضحات في مسألة وعي "الملا البرغاني"؛ فالفيلسوف الفرنسي: يرى البرغاني ليس "من النمط المؤهل لاستيعاب المسائل المعنوية"... [نظرة فيلسوف؛ ص ٨٥] ^(١)..

(٢٣) كذلك احتاج الميرزا الخائري، وهو في العشرين من عمره: لتوضيح الواضحات في مسألة وعي "السيد البرقي" ^(٢).. وهذا التوضيح مع "التحقيق في مدرسة الأوحاد" ^(٣): يقدمان صاحبهما، في نظر فقهاء الحقوق، على منصة قاضٍ رفيع المستوى، أمام محامين يرافعون في محكمة عدلٍ وتسبيح.. فهل تؤكد النصوص الموحدة: تسبيح كل شيء لبارئهِ؟! وهل تنفي فقه التسبيح عن كثيرين؟!..

كذلك تسقط دعاوى غير الفاقهين.. ذلك منطق الحق..!.

(١) نظرة فيلسوف: مقتطفات من بعض ما كتبه الفيلسوف الفرنسي الدكتور هنري كوربان أستاذ الدراسات العليا في جامعة السوربون، حول سيرة الشيخ الأحسائي قدس والسيد الرشدي قدس، ترجمها: خليل زامل، أعدها وعلق عليها: راضي السلطان.

(٢) توضيح الواضحات: ردود على (٧٠) اعتراضاً، ساقها السيد البرقي حول فكر الشيخ الأوحاد الأحسائي قدس، ألفه آية الله الإحقاقي باللغة الفارسية، سنة: (١٣٧٤هـ)، ترجمه: محمد علي داعي الحق، حققه وعلق عليه: راضي السلطان.

(٣) التحقيق في مدرسة الأوحاد: كتاب قيم، خرج منه جزؤه الأول، ذكر فيه مؤلفه شهادة سبعين شخصية في حق الشيخ الأوحاد الأحسائي قدس، منهم مراجع عظام، ورجال دين وأدب وثقافة، من مختلف أنحاء العالم.

(٢٤) كَبُرَ ابْنُ العَشْرِينَ.. لكنه ازداد وعياً وفقه وعي.. وهو الآن صاحب مجلدات "بمـث الولاية من وحي القرآن"^(١)، المتوج بألقاب: "سماحة آية الله المعظم المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي" ..

(٢٥) القرآن: أوضـح الواضحات.. مع ذلك: لا بد من السَّيَاحَةِ في روضات جناته.. ولا بد من السباحة في مسابح آياته.. ولا بد من الإصغاء إلى أهل الذكر.. وقد ركز آية الله الميرزا: السَّيَاحَةُ.. والسباحة.. والإصغاء.. في تقديمه لتفسير الشيخ الأحسائي^(٢) ..

(٢٦) الطُّور الذي نحن على طوره: يرى خيراً عميماً في تعميم لآئ كنوز مستوى هذا الوعي؛ لسعادة أبناء معمورة آدم!..! (٢٧) قد أغار من فم المتكلم على اسم ليلانا يامولانا.. (٢٨) ولكن.. كيف لا نكون بالمعية ونسمع الأقرب والأكرم...؟. (٢٩) والسلام عليكم عدد أنفاس الخلائق.. يا أحباء الله ورسوله وآل بيته.. ألتمس الدعاء لأفقر الفقراء. أسعد علي

(١) الولاية: بحوث رائعة حول الولاية من وحي القرآن الكريم في جزأين.
(٢) تفسير الشيخ الأوحـد الأحسائي تـثـثـثـ: جَمْعٌ للآيات المفسَّرة في كُتُب الشيخ الأحسائي، يتناول تفسير الكثير من الآيات القرآنية، جمعه وحققه: راضي السلـمان، الجزء الأول منه يحتوي مقدمة حول القرآن وعلومه، مع تفسير لسورة الفاتحة والتوحيد والبقرة، قدَّم له آية الله الميرزا عبد الرسول الإحقاقي (حفظه الله).

نظرية الأنوار بين المشي والطيران

بجال ٢٠٠٣/٤/٧ هـ - ١٤٢٤/٢/٥ هـ

عبارة الشيخ أحمد الأحسائي ذات عبير؛ وعبيرُ عبارته ينفذ أنوف الثَّـر وراثتِ الشعر، فيُنْعش بمعرفة الحق رؤية المستحق، ويُطوِّف بوعيه كعبة جمال الجلال.. ووثائق الثقة بهذا الحكم؛ ست عشرة قصيدة، وستُ رؤى.

رؤى الشاعر حول "الأسرار الحسينية"^(١) مثل نوافذِ المساء إلى مجرّات نجوم السّماء؛ مرثية وخفية، لكنها تخاطر تعابيره الشعرية، وتعتذر باسم طيران الوعي لمن لا يزالون في ملاعب التدريب على كميّات المشي المؤدّية إلى الركض، والمغرية بالقفز وركوب الخيل، ولما يدخل الطيران في خيالها. كل قصيدة معرضٌ لهذه المَعذرة؛ لمن لهم قلوبٌ ملاءها الاهتمامُ بالأهم، فليُطل المهتمون رياضةَ التأمل بقصيدة (يا نوراً على نور)^(٢).

(١) جمع فضيلة الشيخ راضي السّلمان (حفظه الله) -مُعَدُّ هذا العمل- الكثير مما كتبه الشيخ الأوحـد الأحسائي تَقْطُر، وتلميذه الرشتي تَقْطُرُ حول الإمام الحسين (عليه السلام) في كتابٍ يحوي: (٢٢٨) صفحة، أسماء: (رؤى حول الأسرار الحسينية في مدرسة الشيخ الأحسائي تَقْطُر)، وقد تناول ستُ رؤى هي: (شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) وخصائصه، استشهاده وأنصاره، الحائر الحسيني وتربة كربلاء، مزايا زيارته وأيامها، البكاء عليه، رجعته ودولته (عليه السلام)، طُبِع هذا الكتاب سنة: ١٤٢٢ هـ. (الناشر).

(٢) كشفت لي في هذه القصيدة: "نظرية الحب الأحسائية"، وقد وضعتُ مدخلاً للنظرية، مشيراً إلى الطاقة الإبداعية المثلثة لمواهب "عارف الفقهاء والشعراء"، شيخ الأرجاء، المنسوب إلى الأحساء، صاحب "ديوان العسل بالمثل"، وَصَفْتُ الديوان بهذه الصفة؛ لأن قصائده تحمل رقم سورة النحل (١٦).. (أسعد).

قد يكون معرض (بيعة الرضوان)؛ تفرّداً في أسلوبية الإخراج الفنيّ لوحدة التنوّع.. وقد يكون لَقَبُ التّفَرُّد أوضح في معرض (المصاب الأوحـد).

٨٤- بَنِي الْوَحْيِ بَلَّوْاكُمْ تَزِينُ مَقَامَكُمْ

وَتُسْعِدُ مَوْلَاكُمْ وَتُشْقِي الْمَنَاوِيَا

٨٨- وَأَنْشَدْتُ فِيكُمْ مَا يُبَرِّدُ حُرْقِي

فَمَا أَنْشَدُ الْأَشْعَارَ إِلَّا تَدَاوِيَا

بيتان من قصيدة، فيها ثلاثة وتسعون بيتاً، وهي العاشرة في ديوان الشيخ أحمد الأحسائي، المعروف بالأوحد (١١٦٦-١٢٤١هـ).

عبارة البيت الثامن والثمانين؛ تؤكد "التداوي بالشعر"، ومثلها عبارة البيت الحادي عشر:

١١- إِذَا سَفَعَتْ نَارُ الْفِرَاقِ بِمُهْجَتِي

نَظَمْتُ بِهِمْ شِعْراً لِيَبْرُدَ مَا بِيَا

إنَّ الخطاب لبني الوحي.. وهم الإمام الحسين وأهل بيته، الذين فدوا أمة خاتم النبيين بأنفسهم؛ لينروا بنور انطلاقتها؛ فضاءات الأجيال.

البيت الرابع والثمانون؛ يُوجِّه لفقهِ الحياة مع بني الوحي.

الأحسائي الأوحد؛ يُطوِّر صلاته بفقهِ الحياة مع بني الوحي، فهم متفرّدون، منسجمون مع مشيئة الله؛ وحّدوا بين وسائل الموت والحياة، ليكون الرّضى الإلهي بصائرهم.

والبيتان السادس عشر والسابع عشر؛ يُوكِّدان هذا الفقه:

١٦- مُنَاهُمْ مَنَايَاهُمْ لِيَرْضَى عَنْهُمْ

دَعَاهُمْ رِضَى عَنْهُمْ لِذَاكَ وَمَا نِيَا

١٧- وَصَحَتْ لَهُمْ سُبُلُ الرَّشَادِ فَأَبْصَرُوا

وَشَاؤُوا بِعَيْنِ اللَّهِ مَا كَانَ شَائِيًا

فقه الحياة مع بني الوحي: طموح السعداء الخارق، فكيف يكون الموت
أمنية؟.. وما هو هذا الموت الآثر؟.. وكيف يكون التجانس المشيئي بين العبد
والبديع؟.

مثل هذه الفضاءات؛ غامضة الوضوح، قرَّبها المقربون للناس: امتثالاً للذي
هو معهم أينما كانوا، على صور من القرب شَفَّتْ فما تنالها مكبرات
التصوير.

الشعر بالقربي يُورخ للمطلق عبر النَّسي، ويفقه حالة الحسين المأساوية؛
تجليات مباحج سماوية، فالظَّمأ، والهبوط المسربل بالدماء؛ طقوسٌ نذورية، أشبه
ما تكون بالسجود الخاضع المتقرب، وتلك رتبة للإمام الشهيد عليه السلام، صورها
فقيه الشعراء الأحسائي، في الأبيات: (٤١-٤٣).

نظرية الحبّ الأحسائية

بجال: أحمد حمضق ١٤ / ٥ / ١٤٢٤ هـ - ١٣ / ٧ / ٢٠٠٣ م.

الأحساء المنسوبُ إليه: فضاءُ نظرية حبٍّ؛ يصوره فقيه الشعراء وشاعرُ الفقهاء، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي..
يُلقَّبونه بالشيخ الأوحده.. وحُقَّ لهم وله.. فهو فقيهٌ له نظرٌ ثاقبٌ في الطبيعة والإنسان والمصير..

نظرية حبّه: إشعاعات وعيه المتصل بالأشياء ومشية الإنشاء.. وتيارات إضاءاته: تحولات تفرّدٍ منتجيّة.. وتجمعات توسّع مكزونية.. وإشاراتُ برق لامع يثبت له قناعات مشاهداته، ويمحو عن السّوى ما لا يطبق رؤيته..
أعرف أن النظرية تزداد غموضاً: كلّما اتجهت نحو الصفر المنبهي..
لكنها تتضح كلّما أنجب الصفر حروفاً وأرقاماً مميّزة..
هذا الشيخ المستمد من اسمه أفضليّات الحمد: لا غموض لديه في رؤيته ورؤياه..

هو يحيا في طبيعة ذاتِ فصول وتحولات.. فإذا عصفت حوله صحارى الحرائق الشعورية: اتجه إلى خمسة أبحر؛ ليطفئ حرائق مشاعره.. وقد يتمدّد شعوره بالأنس: فتبلج له سبعة أبحرٍ أخرى.. وقد تستطيل به ظلال الأضواء: إلى أربع جهاتها.. فيصبح ستة عشر أفقاً من آفاق الاتصال بفضاءات الواقع والمثال..

أخذتني سعادة الوعي في زيارةٍ أحدية.. وشجعتني على السباحة العفوية بمسابع نخلٍ شعرية أسستها نظرية الحب الأحمدية في مدارات أحسائية..

وآنسني أن على تلك الشواطئ: مُمدُّ منورٍ مقدّام الدّهاشي.. وقمرٌ
بربارة المعمورة الآدمية..

السعيّ الهاجريُّ له خطى السّبع المثاني بين صفاء الأمّ ومروعها..
وبأحوالٍ من اللهفة التي تغيّر طبيعة الصحراء؛ ليحيا وحيداً وأوحدها الطفل
الإنسان، إسماعيل الرمز، اللائق بكثّر اللّغز.. ومن الجارية الملكة السيدة التي
تلقّب بالخادمة، لتظلّ قائمة بالخدمة الخاتمة..

لنقل: إن الحُجّاج عطاشٌ للماء.. ومنهم من تسيل دموعه تطلب
الإغاثة..

ولنقل: إن المضافة مفتوحة بمثل سورة النحل، ذات الرقم القرآنيّ
المرسوم على الشواطئ القرية تناول كمبادئ النظرية الرقمية.. أليس رقم
سورة النحل [١٦]..

هذا الرقم مرسومٌ على مصور مشاعر الأحسانيّ الأوحّد.. ويقولون: إن
هذا المصور بالكلمات هو ديوان الأوحّد أحمد الأحسانيّ.. وعليه شريطة
توحّد الألوان بزين الدين الأب..

عندما هبت بنا ريح السعادة: وعينا أننا أنزلنا على مغارب الشواطئ
الأحسانية.. واستقبلتنا مضيئةٌ تمثل الأبجدية ذات الأحرف العنكبوتية والحيام
المفتوحة إلى تسعة وعشرين بيتاً.. كتب على قبتها المخيمية:

هَدَى بِكَ اللهُ

يانوراً على نور...!!

كان لا بُدَّ من التحيات المباركات، والسّلامات على وجوه الحضارات
المتألّفة من تسعة وعشرين ثغراً.. كأنما تقول أنغومة القطب الخامس عشر بين

هلالي أربعة عشر وأربعة عشر... وإشعاع المذاق القطبي:
مزاجها منك.. من ماء الحياة.. لذا
يحيا بها الميت.. مثل النفخ في الصور
واستوت نظرية الحيوية بالماء.. وراق مزاجنا واجتمع أحبنا على أجفان
عين الحياة...

من يعرف عدد أهذاب أجفان عينه اليمنى؟..
سؤال يأخذ إلى الدهشة.. وقبل أن يجاب عليه: يلتفت العفوي يمينا
فيفي الثغر الرابع عشر ضاحكاً ومرئماً:

فتلك أوصافها التي سكرت بها
حتى إذا جليت في قلب مسرور
وبالعفوية ذاتها: تكون التفاتة العفوي إلى يسار القطب الغربي.. ويكون
الثغر السادس عشر على مثل الثغر الرابع عشر من الانشراح والصداح:
يباض باطنها ماء الحياة بما
بطنت من حسن سر فيك مستور
وتتبادل التفاتات العفوية يمينا ويساراً.. حتى نسمع الرنم الشرقي من

الثغر ما بعد الأول:

فحين أسرى بها سرّ مُنبسطٍ
في ذاتها منظرٍ من غير تقدير..
وحى نسمع الرنم الغربي من الثغر ما قبل الأخير:
فكان ظاهر كم يُيدي لباطنكم
هدى بك الله يانوراً على نوراً

وقبل أن نفتح سورة النور على آياتها الزيتونية: نلمح سقف المشكاة
بيدي الأول والآخر فوق رؤوس الجميع.. وينهلُّ علينا شعاع مطيّبٌ من
جانب الطور الشرقي: يتخلَّلُ غيماً ينشأ فوق إضاءات شمس شاطئ الطور
الغربي.. ويعلو هتاف المنظوم والمنثور..

فما إفادة منظومي ومنثوري؟؟!

تهب ريح السؤال من الشاطئ الغربي: عبارة مخيّمات المسابح الواصلة
إلى حيث القطب الصامد المزاج الذي يحيي الميت..

ومن الشرق تنسرح روح الجواب المتدفق من إضاءات الثغر الأول حتى
تلتقي في القطب الخامس عشر مع أمواج ريح السؤال الغربي..

فما إفادة منظومي ومنثوري؟.

ويتكرر السؤال في الظروف والأحوال.. فهل استقر على الجواب؟ وهل
الجواب؟:

مثلُ النفخ في الصور

لذا يحيا بها الميت

مزاجها منك

من ماء الحياة..؟؟!

وإذا كانت الأخبار الشرقية: تقرّر في مثل البيت الأول.. حيث جانب
الطور ذي العطور المعروفة، والإضاءات المكشوفة الشامات والومضات
الغمّازات..

فهل في الإنشاءات الغريبة: ما يهزهز تلك الاستقرارات؛ لتظل الحياة
حواراً بين المُخَبِّرِ وَالتُّسَائِلِ؟؟!

ذلك هو الأفق الأحسائي الرابع عشر.. ليس وراءه في هذا التجمع سوى أفقي الخامس عشر، والسادس عشر.. وهما في المسمى الشعري:

إليك مسيري يا ابن موسى... ثم نخالهم أحياء...!...؟

الأفق الثالث للقدام من الغرب: هو الأفق الرابع عشر للقدام من الشرق.. وهو حاصل جميعها للمقيم فيه.. وذلك الحاصل: يشكل صورة طموح الأرواح إلى التسامي الذي عرف في سورة إبراهيم خصب كلمة وشجرة طيبتين.. وعرف في سورة آل عمران الثالثة: خصب أرض أنجبت آدماء.. وخصب عذراء أنجبت بالكلمة مسيحاً..

ملتقى الشرق بالغرب في أفق نور على نور: يجتذب إلى القراءات المستخصبة المخصبة.. حتى تكتشف أسرار الأحمدية الأوحدية.. ومظاهر نظرية الحب الأحسائية..

إذا عرف السرّ والمظهر: كان الحبُّ والعرفان.. وكان جمال المبنى وشاحاً لجلال المعنى..

هل يجرب منظر أدب هذه التجربة؟.

هل يحاولها خيرااء نظرية المعرفة؟.

وفي أعالي البحار والجبال: هل يقبل توددنا أهل الحال والنظر..؟

منظر الأدب: لاجئ إلى المقارنة مع البيئة الأدبية.. تلك اللاجئة بدورها

إلى المكونات الخارجية..

فشعر الشاعر: يقرأ بنسبة أشعار مجتمعه وأحوال الاجتماع في ذلك

المجتمع.. كذلك تعتبر سيرة الشاعر ونفسيته وثقافته وصلاته بعالم مجتمع الفكر

والفن البيئيين..

وشاعر الفقهاء في الأحساء لاجئيّ مُلجئيّ في المعادلة الشعرية هذه..
إقرأ بعيني الناقد مطلع قصيدته وقفلها.. وتأمل ماذا تجد في البيتين ١ +
!؟٢٩

ربما ترى كلمات شعراء العربية، في عصور علائقهم بالليل والنهار..
وبالطور والشعور.. أدعك لأول "نور على نور" وآخره؛ لنرى الأفق الرابع
عشر معاً...!

إذا أعدنا التأمل بثلاثة أبيات الشيخ الأحسائي (٢٩+٢٨+١)..
واستهضنا الذاكرة الشعرية لاستحضار شاعر قديم من جزيرة العرب
كامرئ القيس.. ألا نجد البرق والوميض البرقيّ في معلقة الشاعر القديم كما
في الأفق الرابع عشر من أفق "نور على نور" في ديوان الأحسائي؟
من المعلقة القديمة: تجيب الأبيات (٢٩+٦٨+٦٧).. ففيها الوميض
والبرق ورائحة القرنفل، التي يحملها نسيم الشرق.. وأما البرق المومض:
فتحرّكه صور الفنّ بمثل يدين في غيم متراكم في أطراف السماء.. ومثل
مصاييح راهبٍ صبّ الزيت على فتائل تمتص ذلك الزيت الذي يؤخذ منه
دهن السمسم..

مجتمع الشعارين: يعتمد الطيّب والضوء.. فهما ثقافة مشتركة بين
الشاعرين العربيين وبين سواهما ممن كتبوا الشعر عرباً وغير عرب..
عرف الأريج المشموم في الأحساء: صديق محبّي المسك.. فماذا عن
المسك في شعر المتنبي؟.. وماذا عن الطيوب جملة في شعر من يقول "تضوع
المسكُ منهما"؟

شاعر الفقهاء في الأحساء: كثف دلائل الطيوب المعروفة.. وعلّقها

بالوميض المضيء من جانب الطور.. وهذه مزية فقيه الشعراء.. إذا أخذ الاتجاه إلى القصة الموسوية المعروفة في القرآن الكريم.. وأماكن ذكر الطور في سور القرآن: طيات وطيوب لا ينكرها أهل القلوب..

الشاعر الأوحـد: حقق للحب طيوب نظريته وطياتها، من المطلع.. ونظرية الحب هذه: مجتحة بعزائم الهمة المتطلعة إلى ذوق المعرفة..

الشيخ أحمد زين الدين: يمنح منظري المعرفة دلائل الفضائل التي يُربّي عليها أهل الحال حواسهم الظاهرة وقلوبهم الباطنة..

قالـب النظرية وقلـبها وسرُّ قلبها:

[٥٢/ن٧٦ ج]

١- جانب الطور: إشارة مكانية.. ذلك بدء الطريق.. لكن التحليلات تجتذب السالك إلى التعرف وتجذبه إلى الحب.. وقد يملأ الحب اتساع القلب فتكون الكرامة، وتكون الولاية.. ثم يكون الانخفاف وفق الخاطف الجذاب.. وما تدري الألفاظ الفيضية المؤثرة..

٢- أشار المحقق السُّلماني إلى الدلائل الطورية: سورة.. وسياقات

قرآنية..

٣- وفي الأبيات السبعة الأولى: تتنامى الأضواء.. وتتسامى نورانية

الطور مع "فؤارة النور"... تأملات التنامي والتسامي: تأخذ السالك إلى طور جديد من أطوار النظرية المرئية المشمومة، المورية بألوانها إحسانها..

إلا أنها تُوري (٦)

تُوري بجانب طوري (٧)

٤- في الأبيات (٨-١٥): تأتي بلاغات التطور الوصولي إلى إفصاح التغريد (٨) فمزاج المعجزة التي تقيم الميت..

٥- في الأبيات (١٦-٢٢): طور النظرية المتنامي إلى "قطب التدوير" .. بعد إسراع المسير..

٦- في الأبيات الختامية (٢٣-٢٩): اشراقات في مخاطبات الطور العملي.. طور الثول وشرف القبول عند من خاطبهم بمثل هذا السرور:

٢٥- أخلاقكم فتحت لي باب مدحكم

وسهّلت لي فيكم كلّ تعبير

٢٦- لكن خشيت من الأغيار إذ جهلوا

ما قد علمت وسرّي غير محبوب

٢٧- كتمت باطنكم في حسن ظاهركم

فجاءني في احترازي عين محذوري

٢٨- فكان ظاهركم يُيدي لباطنكم

هدى بك الله يانوراً على نور

٢٩- الغيم ناش وضوء الشمس منتشر

فما إفادة منظومي ومنتوري؟!

(٧) هذه الأبيات الخمسة: تطرح قضية العبارة في الشطر الأخير.. فهل

العبارة: تفيد الكون غيماً أو ضوءاً؟.. هل استطاع المنظوم والمثور ارتقاءً إلى

سوية العبارة الكونية العليا؟.. وهل يقدم الأدب أو يؤخر بمسألة الحياة.. هل

يكفّ الغيم عن النشوء؟.. هل يكف ضوء الشمس عن الانتشار: إذا لم يكن

شعر ونثر؟!

نظريّة الفِراغة الجديدة

المحقق العزيز والمتطّلع الواعد

راضي السلّمان المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ وبعد:

عملكم على ديوان العارف الفقيه والشاعر الوجيه: قدّم للأرجاء شميم
عرار الأحساء، وسيشكر لك دارسو الغد: هذا الكشف المجّدّ عن ستة عشر
متحفاً من متاحف "سحر البيان"، كما نقول حديثاً في عمالقة الأمثال الذين
خرجوا من كلمات النبي الخاتم ﷺ: "إن من البيان لَسِحْرٌ"!!

قصائد الشيخ أحمد الأحسائي: ماثلت سورة النحل رقماً؛ لتشير بتوفيق
من الله، إلى جوهرها؛ فشعرها: مثل العسل المستقطر من شافي رحيق الأزاهر؛
ليكون شفاء للضمائر ومصابيح للبصائر "فجزا الله الطيب خير المصائر"!

قصائد هذا الشيخ "مناحل الشيخية الشافيات المغذيات لحاجات البرية"
لقد زرت مناحل المتاحف الست عشرة "في ظروفٍ من فصول السنة،
رافقت من أحوالي مع الظروف العالمية عجائب وغرائب"

بُحت لك بنسمة بارقة من مجمل غابة الشعر الغيبية في شهود مشاهد
الطريقة الغيبية - الوجودية: تحت عمة هذه المدرسة الشيخية.. [٢٠٠٣/٤/٧ -
١٤٢٤/٢/٥ هـ]..

لم يُبَح لنا تسليم ما حملته تلك النسمة: من دلائل وأسرار الطيوب
الأحمدية الزينية الأحسائية؛ لأن الشيخ ودارسيه يرون عَدَم البوح إلا في حينه

ولأهله: فلاحظ توقف الفيلسوف الفرنسي مع خاتمة وصية الشيخ لولده.. [نظرة فيلسوف: ٦٨]..

أنت ومحبو هذه المدرسة: تعرفون ما لقيته من "العلماء القشريين"، كما يصفهم صاحب النظرة [ص ٨٥]..

ما كان ممن "لا يملكون القدرة على فهم حكمة محمد وآل محمد".. في الرأي الفرنسي: أشبه بالرأي الانكليزي، الذي يصف من "لم يحسنوا فهم القوى الغيبية وإن عرفوا وجودها الفعلي" [الإنسان وقواه الخفية، لكونل ولسن ٢٨٨]..

قصائد الشيخ الأوحّد الأحسائي: متاحف فيها مناحل لتلك القوى الخفية الشاهدة للمثل العليا الغيبية، والمعبرة عن شجرة المدرسة الطيبة.. من الثمرة تعرف الشجرة، كما يقول السيد المسيح.. ومن الكلمات المrayا تعرف الوجوه البديعة التي صورها أحمدنا المحمود في مثل "نور على نور"..

لقد استوقفتني "نظرية الحب الأحسائية" في أبجدية أبيات تلك القصيدة المنحلة الحية في متحف هذه المدرسة.. وقد أتيح المدخل إلى عالم النور على النور، عالم وصول النفس المثلى إلى أعتاب الذات الأسمى.. ويباح لقراء الديوان ذلك المشهد المدخلي [٢٠٠٣/٧/١٣]!..

مجدّداً: نجدد سلاماتنا لشارح "الزيارة الجامعة" بمثل أشعة الإشراف الذي ينور الآفاق ويبعث الأخلاق في محبات بارئها الخلاق..

"عارف الفقهاء وفقه العرفاء": له عندنا ليلة قدرٍ بألف لقاء ولقاء.. وذلك عندما يتحد الصباح والمساء في مثل معابد كربلاء وإنعاشات

عاشوراء..

عشية هذا الأحد الدمشقي الجامع بين تجليات الوحدة العذراء والكثرة
الزهراء: أسلم على المنسوب إلى الأحساء.. وأقول لصاحب "ديوان العسل
بالمثل": سلام الفرنسيين الملبّي بخمس وخمسين دولة، على مثال رقم سورة
الرحمن..

لبيك يا مَثَل العسل الشعري.. فقصائدك الست عشرة: "فقه حياة مع
الحسين وإكسير سمو مع أسرار جمالياته ومثله"!!
كذلك أجدد التحية لأهل الشيخية ومحبيها والمتطلعين إلى المثل الشيخية؛
لأنها رأس القضية..

الشيخية: نسبة إلى الشيخ..

ويُسرع إلى الخاطر: لقبُ ابنِ الطب والفلسفة، "الشيخ الرئيس ابن
سينا"..

كذلك تتداعى إلى التناسب: ألقاب أرباب الطرق، فلكل طريقة
شيخها.. ولكل دولة رئيسها.. والجمع بينها: تلك هي الكلمات المرآيا،
حاضنات وجوه النفس الزكية في إشراقات الأوحاد، ساميات المنابع والمصاب،
مصافي العسل ومشافيه..

الشيخية في تعابير الشيخ أحمد الأحسائي: تمثل النظرية العلوية المشرقة
الأزهريين من قول أبي الحسين، أمير المؤمنين، وإمام المتقين في حكمته: "التقى
رئيس الأخلاق".

السلام على المتقين، حيث كانوا ويكونون..

ديوان العسل بالمثل: لهم موجه "فليتعارفوا"

وأسأل الله قبول تقربي..

وألتمس منهم الدعاء لتحقيق مسألي..

كيف يقرأون هذه الست عشرة قصيدة: فيرون الأمل المحقق بهذا الذي قدمته شجاعة المحقق باسم ديوان الشيخ الأرواح.. ونبارك للمتحققين برمز الرقم السادس عشر، القرآني، حسب الجمع وفي تحولات النزول...!

أسلوب التوليد الجديد لعسل الشعر الأحسائي..

قصائد الأحسائي: نسمات تدفع أمواج معرفة طيبة..

لكنها نسمات تَمُدُّ وتقصّر، وفق المقتضى والمخضر..

فأقصر موجة: طولها؛ خمسة وعشرون بيتاً..

وأطول موجة: طولها؛ مئتان وخمسة أبيات.

في تدريبات الملاعب الرياضية: ينسق المتريضون وفق القصير الأصغر

طولاً.. فالأطول ثم الأطول؛ لتبقى الوجوه الناضرة إلى مدرّجها ناضرة..

في قراءتنا: نخب الإشراق المبين..

وهكذا صارت مناحل القصائد أمامي: ألفة مدرّج.. يعرج عليه النظارة

المتفرجون بعيونهم.. كما تعرج عيون على معارج النظرات.. فالحال مشاهد

شهود..

وتبدأ مكاشفات الشهود عبر لوامع المنشود.

رأس المدرج الأدنى: ذو الأبيات الخمسة والعشرين.. دلائل الأرقام:

مقرات إلهام..

هذا الرقم من الأبيات: يشير إلى السورة الخامسة والعشرين، وفق

الجمع.. وهي سورة الفرقان.. وآياتها: سبع وسبعون.. وهذا رقم عدد أرتال

القرآن... والرقم: يشير إلى سورة القدر، وفق ترتيب التُّزول؛ وآياتها: خمس..
وذلك رمز..!.

الفرقان والقدر: رمزان للقرآن والعتره أهل العباءة..
هل القصيدة الأقل الأبيات عدداً: تتفق مع هذه الملاحظة؟.
إنها في الديوان: قبل الأخيرة السادسة عشرة..
إنها موجهة إلى عالم آل محمد، الإمام علي بن موسى الرضا..
إن عنواها: إليك مسيري يا بن موسى..
وكلمات العنوان الأربع: فاتحة البيت الأول من الأبيات الخمسة
والعشرين..

إن البيت الثامن منها: بيان شعر، وميثاق سر..
وبعتك نفسي وما ارتبطت به
بُلُقياكم يوماً.. فهذا لكم عندي..!
إن العبارة الشيخية: ذروة الموجه الشعورية الواجدة الوجدية.. وإنما
القبس الكاشف عن مبايعي الله في التوراة والإنجيل والقرآن.. أولئك لهم
البشرى..

وهذا الشيخية المتنفّسُ على ذروة المبايعه في الجنة...!
عبارة الشيخ: رئيسة.. بيع النفس وما يرتبط بها من أموال وغيرها:
يوجب للبائع مقابلاً هو الجنة.. وهناك يلتقي المحبون المتقون من الأوفياء..
إنه سوق الجنة الحرة من المفترقات؛ هنا يلتقي الأوفياء الفائزون، الذين
حدث عن مصيرهم وبشرهم الأنبياء في التوراة والإنجيل والقرآن...!
عبارة البيت الثامن: شيخية؛ فهي رئيسة لا يصح تجاوزها؛ لذلك تبدأ

الموجة الجديدة من البيت التاسع.. وتتسامى إلى البيت السادس عشر،
المضاعف للبيت الثامن.. وعبارته:

وعندك للوفاد، أوفى، جوائزُ

وقد جئتكم عن نازحين مع الوفد..

لقد أفاض المحقق العزيز بتذكير من تلك الجوائز الأوفى لمن يزور مشهد
الرضى.. فلتتظر تلك الإفاضات..

وقبل ذلك: فليطل المتأملون النظر إلى البيتين معاً؛ الثامن والسادس
عشر.. ولا بد من أجنحة الأوجه الصادقية للمعنى..!

عندية البيت الثامن: فهذا لكم عندي..

وعندية البيت السادس عشر: وعندك للوفاد..

العندية بين الشاعر المتكلم والإمام المخاطب: مسألة مسائل الكلام
كلها.. وتنشر طيوب مطالبها موجة الشعور القادمة في الأبيات التساعية التي
تستقر على شواطئ "لبانات كل الخلق".." وأشواق كل البرايا"... وتعيد
التموج بالصلاة الإلهية على البيت المطهر المخاطب والمرتبى..! (١٧-٢٥)
الأبيات..

إليك مسيري يابن موسى: تؤسس لنظرية القراءة الجديدة والأصيلة؛

لأنها الطريق الذي يوصل سالكه إلى سعادة الدارين الراضية المرضية..

وهذه القصيدة: صغرى القصائد، عدد أبيات؛ لذلك استوقفت على

رأس الصف من شرق السلوك..!

قصيدة "المسير إلى الرضى": ترسم المستوى الأول في القصائد كلها..

ويكون الحاصل: ست عشرة قصيدة، في كل منها: خمسة وعشرون بيتاً..

أما المستوى الثاني: فترسمه القصيدة التي تليها بعدد الأبيات، وهي "تخلهم أحيا" .. وفيها: سبعة وعشرون بيتاً.. ومثل سابقتها: ذات ثلاثة محطات (٨-١٦-٢٤).

وبمعيار نظرية القراءة الهندسية الجديدة: يكون الحاصل: خمس عشرة قصيدة.. في كل منها: سبعة وعشرون بيتاً..

المستويان: يظهران إحدى وثلاثين قصيدة أحادية، لمستواها الأول حجم الخامس والعشرين.. ومستواها الثاني حجم السابع والعشرين.. والقضية بانتظار الدراسة التفصيلية لعمارة قصائد الشيخ الأحسائي الأوحده..

ونظرية عمارة القصائد الأوحدية: فن بناء المعرفة والكشف في هندسة توحيد، أساسها: الثمانية.. وطموحها: اللاتناهي.. والتدرج مع القصائد القادمة: يشعر بفرح المعراج..!

متابعة المسير في القراءة الهندسية هذه: تأخذنا إلى قصيدة "نور على نور" .. وهي: تسعة وعشرون بيتاً.. وتبدو للذائقين: أبجدية أحوال تامة.. لقد كشفت قراءتها الحالية عن نظرية الحب الأحسائية.. وقد صورت المدخل إلى تلك النظرية بتاريخ: (٢٠٠٣/٧/١٣) ..

جمالياً: ترسم المستوى الثالث.. ويكون لنا: أربع عشرة قصيدة، تماثلها عدد أبيات..

ثم يقفز المستوى الرابع إلى علو جديد؛ فالقصيدة الرابعة: ستة وستون بيتاً.. وهذا المستوى: ينتج ثلاث عشرة من حجم "يا أيها الفجر" ..

والقصيدة الخامسة: ثمانية وستون بيتاً.. وقصائد مستواها الناجحة: اثنتا

عشرة.

إلى هنا: تتراعى القصائد السبعون من ظاهر المستويات الجمالية الخمسة.. فمن بعد هذا.. ولماذا؟!.

القصائد الطولى: ثمانية مشاهد تلي المستويات الخمسة التي استبينت قصائدها السبعون في قراءة هندستها الجديدة..

الطولى الأولى، وترتيب طولها السادس: ذات خمسة وسبعين بيتاً..
عنوانها: كل يوم كربلاء..

تنتج مع ما بعدها: إحدى عشرة قصيدة..

الطولى الثانية: ذات ستة وسبعين بيتاً..
عنوانها: هذا بلاؤك يا حسين..

ترتيب طولها: السابع.. وتنتج عشرة.

الطولى الثالثة: ذات سبعة وسبعين..
عنوانها: أطلال آل محمد.

ترتيب طولها: الثامن... وتنتج تسعة..!

إن هذا الترتيب: يعيد إلى ملاحظتنا الأولى، حول الأرتال التي تمثلها سورة الفرقان.. وحول المستوى الأول...!

الطولى الرابعة: ذات سبعة وثمانين بيتاً..!
عنوانها: بيعة الرضوان..

ترتيب طولها: التاسعة.. وتنتج ثمانية..

الطولى الخامسة: ذات واحد وسبعين بيتاً..
عنوانها: فأقبلت زينب..

ترتيب طولها: العاشر.. وتنتج سبعة..
الطولى السادسة: ذات ثلاثة وتسعين بيتاً..
عنوانها: إلى أرض الطفوف..
ترتيب طولها: الحادي عشر.. وتنتج ستة..
الطولى السابعة: ذات سبعة وتسعين بيتاً..
عنوانها: فخر قوام الدين..
ترتيب طولها: الثاني عشر.. وتنتج خمسة..
الطولى الثامنة: ذات ثمان وتسعين بيتاً..
عنوانها: إن المصاب على قدر المصاب به..
ترتيب طولها: الثالث عشر.. وتنتج أربع قصائد..
الثمانية الطولى: تنتج ستين قصيدة داخلية؛ لتعبر عن مستويات أطوالها..
والقصائد الباقية من مجموع الست عشرة: هي مطولات الأحسائي
الأوحد، أكثر طولاً.. وهي ثلاثة:
أولى الأطوليات: ذات تسع وعشرين ومئة بيت..
عنوانها: أتيت بها مزفوفة..
ترتيب طولها: الرابع عشر.. وتنتج ثلاثة..
ثاني الأطوليات: ذات أربع وستين ومئة بيت..
عنوانها: المصاب الأوحد..
ترتيب طولها: الخامس عشر.. وتنتج اثنتين..
ثالث الأطوليات: ذات مئتي بيت وخمسة..
عنوانها: ذكرتُ من هويته..!.

ترتيب طولها: السادس عشر... وليس لها بالطول مثل...!
الأطوليات الثلاث: تنتج ستاً.. ومع الطولى: ستاً وستين.. ومع الخمس
الأولى: (٦٦+٧٠)= ١٣٦: كيف تم هذا.. ولماذا؟!
نظرة القراءة الطولية: تري السالك معارج الصراط المتسامي، ابتداءً من
"إليك مسيري يا بن موسى"، ذات الأبيات القدرية الفرقانية (٢٥)... وانتهاءً
إلى "ذكرتُ من هويته"، التي أياها تعادل أربع مرات أبيات المنطلق، عند
البيت المتيّن:

يا سيدي آمألنا قد رفعت

إلى جنابك العليّ نسأل..

وتبقى الأبيات الخمسة: منصة دعاء.. ومنبر استدعاء ورجاء.. بعد هذا
الطواف الملّبي والمستشرف مما وراء الصرح الذي عُمّر بمثل سيرة مقدّمة لأربعة
عشر معصوماً؛ جودهم أئين من التجريب.. وحُبُّهم أقوم من التأديب..
وسرُّهم أقوم من شفافية العمَد التي تحمل السماء، ومن لطف النّسم الذي
يُوصل المدد إلى صدور الأحياء..

السلام على مشارق "الرضى" والمغارب.. والردُّ واجبٌ...!

أعيادُ الألف ومعودة أهل النخل

الأحسائيُّ: نسبةً إلى الأحساء..

ومربُّع جهات الأحساء: يُشرف شرقاً على الخليج العربيّ.. وغرباً يمتد
إلى نجد.. وجنوباً يلتقي بالربع الخالي.. وشمالاً تقع على حدوده الكويت..
أهمُّ مدن الأحساء: الدمام.. الهفوف.. القطيف.. الظهران.. الخبر..
رأس تنورة..؟!!

الأحساء: تُعرف بالمنطقة الشرقية.. مشهورة بعيونها الكثيرة.. ومن قديم
قالوا: بها أكثر من مليوني نخلة^(١)..

إلى هذه المنطقة الشرقية، ذات النخل والعيون: يُنسب الشيخ أحمد
الأحسائي، صاحب المناحل الست عشرة المسماة قصائد، والمخرجة باسم
ديوان الشيخ الأوحّد الأحسائي.. وقد أحصيت أبيات الديوان في مقدمة
محقِّقه، الفطن، المرن، المتطلع إلى العرفان: راضي ناصر السلطان..
عدة الأبيات: ١٤٠٧؛ موزعة إلى ست عشرة قصيدة؛ الأطولية منها:

(١) يتحدث الدكتور هنا عن الأحساء في المصطلح القديم، الذي عاش الشيخ الأوحّد في أيامه،
حيث أطلق اسم (الأحساء، أو هجر) في أزمنة مختلفة تارة على كل البلاد الواقعة على ساحل
الخليج، من البصرة حتى عُمان، وأحياناً على ما يُعرف باسم (المنطقة الشرقية).
وأما اليوم فيُطلق اسم (الأحساء أو هجر) على إقليم يضمُّ أربع مدن، هي: (الهُفوف، والمُبَرِّز،
والعِمْران، والعُيون)؛ وتشتمل على حوالي خمسين قرية. راجع: الموسوعة العربية الميسّرة.
(الناشر).

٢٠٥ أبيات.. والأقصية منها: ٢٥ بيتاً.. وحدود الجميع معلومة..
 في قراءتنا المستبينة: رتلّت القصائد الأحسائية الأوحدية، وفق عدد
 أبياتها، فكانت مثل مدرّج حديث للرياضة؛ لعلنا نجتذب إلى أبطالها الخالدين:
 أهل الاهتمام بما هو الأهمُّ الجاذب إلى الأعلى..
 وقبل الكشف: نضع صورة المدرّج، الآخذ نحو الأطول.. وهذه
 العناوين المختارة.. ثم عدد الأبيات وراء كل عنوان.. ثم ما يمكن استخراجه
 من هذا الترتيب المساوق لعدد الأبيات..

- ١- إليك مَسِيرِي يابن موسى.....؛ ٢٥ بيتاً..
- ٢- تخالّهم أحياء.....؛ ٢٧ بيتاً..
- ٣- يانوراً على نور.....؛ ٢٩ بيتاً..
- ٤- يا أيّها الفجر.....؛ ٦٦ بيتاً..
- ٥- فاطم لو خلته.....؛ ٦٨ بيتاً..
- ٦- كل يوم كربلاء.....؛ ٧٥ بيتاً..
- ٧- هذا بلاؤك يا حسين.....؛ ٧٦ بيتاً..
- ٨- أطلال آل محمد.....؛ ٧٧ بيتاً..
- ٩- يَبْعَةُ رضوان.....؛ ٨٧ بيتاً..
- ١٠- فأقبلت زينب.....؛ ٩١ بيتاً..
- ١١- إلى أرض الطفوف.....؛ ٩٣ بيتاً..
- ١٢- فخر قَوَامُ الدين (٥٦).....؛ ٩٧ بيتاً..
- ١٣- إنّ المصاب على قدر المصاب به.....؛ ٩٨ بيتاً..
- ١٤- أتيتُ بها مَرْفُوفَةٌ (١٢٥).....؛ ١٢٩ بيتاً..

١٥ - المصاب الأوحـد (١٣).....؛ ١٦٤ بيتاً..

١٦ - ذكـرتُ مَن هَوَيْتُهُ (١٢).....؛ ٢٠٥ بيتاً..

تلك هي صورة الخاطر لواقعية القصائد الأحمدية، عبارةً الأجواءِ من الأحساء؛ لتصل وتوصل وتوصل.. وأحبابنا: سيكتشفون مشهدي المسيرة الرضوية، ابتداءً من طلوع القصيدة الأولى، وتأوجاً مع تساييح الطيور في حاشية (١٣٣) على البيت (٢٠٥) من الأطولية..

لابد أن التأمل بأسلوبية قراءتنا: سيعيد الألق إلى أذهان المهتمين بهذا النمط الراقى من الحياة المفكرة المغمورة بمحاسن جاذبيات لا يعرفها إلا أهلها..

(أ) قد يذهب فريق إلى أسلوبية النمط الذي سماه المستشرق [ر.ا. نيكلسون]: "الصوفية في الإسلام".. ورتب نمطيته بستة فصول:
أولها: الطريق.. ثانيها: التحلي والجذب.. ثالثها: المعرفة.. رابعها: الحب الإلهي.. خامسها: الأولياء والكرامات..

سادسها: حال الاتحاد.. وهو، عندنا ذوق الوعي..!

(ب) وقد يذهب فريق إلى أسلوبية النمط الذي سمي "نظرة فيلسوف في سيرة الشيخ الأحسائي والسيد الرشدي".

وقد وفق هنري كوربان بتأنيه، إلى الكنز، وفاز بحلول رموز من اللغز الترتيبي المتسامي من شريعة "قولوا: أسلمنا.. ولما يدخل الإيمان في قلوبكم"... إلى حقيقة "ولهُ أسلم من في السماوات والأرض".. وجوهري "إن الله لمع المحسنين"..

وهكذا كان حسن الاستبانة بالروية وحسن الإبانة للشيخية...!

(ج) أسلوبية النمط النيكلسوني الإنكليزية.. وأسلوبية النمط الكورباني

الفرنسية: جناحان من أجنحة التحليق في فضاء الشيخية..

(د) هذا الفضاء: يُسلـك إليه على خطوط الأنماط الشعرية التي أحسن صيدَ أحوالها وصياغة ظروفها: "فقيه العرفاء وعارف الفقهاء"..
(هـ) ومودة القربى في شعر الأحسائي: جعلته "أحمد الأوحـد"..
يوافق صاحب "معجزة أحمد": أن نخطب هذا الأحسائي بقول المتنبي.. ولا يخالف الأحسائي: بأن الخطاب يتجاوز الحامل الظاهر إلى محموله المشع من باطنه.. ورسالة الخطاب:

كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِرْ إِلَيْكَ رَكَابُنَا
فَالأَرْضُ وَاحِدَةٌ.. وَأَنْتَ الْأَوْحَدُ..

يفنى الكلام ولا يحيط بوصفكم
أَحِيطُ مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ..؟!

بيتا المتنبي: يُصوِّران معادلاً موضوعياً لروح مسيرة الأحسائي..
(و) وأسلوبيتنا في ترتيب قراءتنا لقصائد الديوان الست عشرة: تكشف فضاء المسيرة من عالم الظاهر إلى قبة أهل الباطن، كما يصف أرباب الطرق العرفانية الإمام الثامن، علي بن موسى الرضا...
المصور البياني: يبدأ إعلان المسيرة إلى قبة أهل الباطن، وعالم آل محمد، صلوات الله عليه وآله...

إِلَيْكَ مَسِيرِي..

يَا بَنَ مُوسَى...

مِنَ الْبُعْدِ..... !....

إلى وجهكم وجهت وجهي... وخاطري

يدور عليكم.. ما توجه في قصدي

أبيات القصيدة: خمسة وعشرون.. وهي مركز التركيز، وعاصمة القصد؛ لذلك تستمر روحها كغم النبع إلى آخر بيتٍ في القصيدة الطولى (١٤٠٧).. وإلى آخر حاشية من الموسوعة المعلوماتية التي استقطب درر مختاراتها هذا المحقق الحيوي المُلح على توصيل الشاعر الأوحـد إلى كل أحد..!

(ز) إن المجلس الذي خصص لفاتحة قراءتنا: كشف الذروة الأولى في البيت الثامن.. والذروة الثانية في البيت السادس عشر.. والذروة الثالثة في الرابع والعشرين وقد انشطر ثغره إلى مثل شفتي ذي الفقار بأرانيم الودّ والمدد المستدّ... فلتأمل تجليات ذلك المخصّص..! ولتتابع المسيرة مع الخاطر الدائر على قصد وجه الرضى..

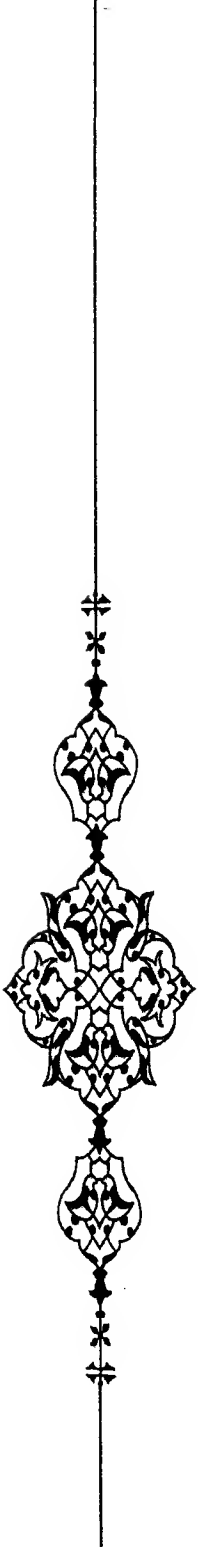
(ح) من أسلوبيات نمط قراءتنا التي افترضها هذا المجدّد العَجَبُ، أحمد زين الدين، المستحقُّ لدلائل اسمه: الرقم..

الرقم الثامن: معيار.. ولا تُلحُّ على كشف الأسرار..

لذلك تبدو قصيدة المسيرة: ثلاث ذرى بهذا المعيار.. ويكون مستواها [٤٨ = ٣×١٦]: ثماني وأربعين ذروة، تؤسس لمستويات الذرى المتسامية، بعدد القصائد الست عشرة... ونترك لسعداء قرائنا: فرح اكتشاف الذرى المستكشفة على طريق هذه المسيرة إلى "الرضى" الطيّبة..

ذرى المستوى الثاني [٤٥ = ٣×١٥]..

والرياضة: حركة وحيوية؛ لذلك نحدّد الاتجاه.. وننتظر..!



مقدمة

المبحث



الحمد لله، والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله الطاهرين

قلما تجد عالماً لم تتجاوز حياته عقدها السَّابع، وله ما يربو على (١٣٢) مؤلفاً في عويصات المسائل، وغوامض العلوم، وله الباع الطويل في النشاطات والمهام والمطارحات الفكرية مع فطاحل العلماء والمفكرين؛ رغم كل ذلك يسجل في رصيد ديوانه الولائي ما يزيد على ألف وأربع مئة بيتاً؛ ضمن ثلاث قصائد مدح في أهل بيتِ النقاوة والطهارة، واثنى عشرة قصيدة رثاء في قتيل العبرة والعبرة عليه السلام؛ حملت في طياتها ما جاشت به قريحته من لوعة وألم، وهفوة وحسرة، وتمنٍّ ورجاء، ولم تخلُ -أيضاً- من إشاراتٍ أو تلويحاتٍ إلى بعض ما استنبطته عبقريته الفذة من أسرار تلك الثورة الخالدة.

بالإضافة إلى قصيدة أخرى أثبت فيها شكايته من بعض القرى التي لم تعجبه أرضها ولا أهلها؛ لما فيها وفيهم من الصفات والأخلاق الذميمة.

(١) هذه المقدمة مختصرة لمقالة للمحقق بعنوان: (البنور الشعرية عند الشيخ الأوحد الأحسائي تثقل) أدرجها ضمن كتاب: (عبارات من فضائل أهل البيت عليهم السلام)؛ والذي هو عبارة عن إحدى قصائد هذا الديوان، طبع سنة: (١٤٢٤هـ).

هذه القدرة الأدبية الخلّاقة؛ تمثّلت في شخصية الشيخ الأوحده أحمد بن زين الدين الأحسائي الشّعريّة؛ أحد عمالقة أعلام الشيعة الإمامية، وعميد مدرسة لها ثقلها بين المدارس الفكرية؛ بما أثرته من آراء وتوجهات، صحّحت وأكملت ما أخفقت أو تعثرت فيه المدارس الأخرى التي سبقتها.

✽ نوجّهات مبكّرة.

وسنحاول فيما يلي -من خلال سبر بعض تفاصيل سيرته الذاتية- أن نتعرّف على البذور الأولية التي تفتحت بها الذهنية الشّعريّة عند شيخنا الأوحده، وصنعت قدرته على الإبداع في استخدام الأساليب الشعرية، والمحسنات البديعية، والقوالب البلاغية، المسبوكة -في كثير من الأحيان- بعناية فائقة.

في البدء؛ حادثةٌ تدور فصولها في مسقط رأس هذا الشيخ في شرقي الجزيرة العربية؛ وتحديدًا في (المطيرفي) إحدى قرى مدينة الأحساء، التي ينتسب إليها، وفي بُكرة طفولته البرينة. ولكي لا يفوتنا شيء من تفاصيلها فلتتابع وبإمعان ما ينقله لنا يَرّاعه المبارك:

قال تَنْثُرُ: (فلَمَّا أراد الله سبحانه إنقاذي من تلك الحالات^(١))، اجتمعتُ مع رجل من أقاربنا -من المقدمين في طرق الضلالة، المتوغلين في أفعال الغواية والجهالة- وقال: أنا أريد أنظم بعض أبيات الشعر، وأريدك تعينني. هذا وأنا صغير ما بلغت الحلم!! فقلت له: أفعَل.

(١) المقصود من تلك الحالات قوله: (إن كُنْتُ مع الصبيان في لعبهم؛ فأنا مشغول باللعب معهم، وإن كنت وحدي؛ فأنا أتفكر وأتدبر). راجع سيرته بخطه، ص: ٤٦.

فقعنا في خلوة، فأخذ أوراقاً صغاراً عنده، يقلّب فيها، وإذا فيها أبيات شعر؛ منسوبة للشيخ علي بن حماد البحراني الأوالي (تغمّده الله برحمته ورضوانه) في مدح الأئمة عليهم السلام وهي:

لِلّهِ قَوْمٌ إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّهُمْ قَامُوا مِنَ الْفُرْشِ لِلرَّحْمَنِ عِبَادًا
الْأَرْضُ تَبْكِي عَلَيْهِمْ حِينَ تَفْقِدُهُمْ لَأَنَّهُمْ جُعِلُوا لِلْأَرْضِ أُوتَادًا
هُمْ الْمُطِيعُونَ فِي الدُّنْيَا لِخَالِقِهِمْ وَفِي الْقِيَامَةِ سَادُّوا كُلَّ مَنْ سَادَا
مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ خَيْرٌ مَنْ خَلَقُوا وَخَيْرٌ مَنْ مَسَكَتْ كَفَاهُ أَعْوَادَا
وَيَرْكَبُونَ مَطَايَا لَا تَمْلَهُمْ إِذَا هُمْ بِمُنَادِي الصُّبْحِ قَدْ نَادَى

فلما قرأ هذه الأبيات، ألقاها؛ وقال: الحاصل .. إن الذي ما يعرف النحو؛ ما يعرف الشعر).

هذه الحادثة -التي اعتبرها شيخنا؛ العامل المنقذ الذي انتشلته من حالات كان يعانيها- تفتح أمامنا آفاقاً رحبة للتعرف على العمق الأدبي الذي كان مخبوءاً في أعماقه، منتظراً من يُشعل فيه فتيل الانفجار الإبداعي.

ولا ينبغي أن نمرّ على هذه الحادثة مرور الكرام؛ بل حريّ بنا أن نتساءل عن بعض مفرداتها، فلأيّ سبب يلتجئ شخصٌ يريد أن ينضم بعض أبيات الشعر إلى شيخنا وهو طفل صغير لم يبلغ الحلم؟! بل ويطلب منه المعونة والمساعدة؟!.

واليس ممن المفروض من الأطفال العاديين أن ينفروا من هكذا محفل أدبي مصغّر؟! فضلاً عن أن يُوافقوا على عرض الإعانة في فنٍّ لم يستأنسوا به، ولم يمارسوه من قبل.

والغريب أن الشيخ عبد الله في ترجمة حيات أبيه؛ حين تطرق لهذه النقطة، أردف كلام الشيخ المتقدم بقوله: (ولما سمعت منه هذا الكلام؛ دار بخاطري أن أتعلم النحو، حتى أتمكن من إنشاء الشعر)^(١).

ولماذا يلتقي مثل هذا الشخص، بمثل هذا الصبي، ويمثل هذه الأبيات؛ التي يفوح منها نفَسُ الولاء الحمدي، في ظروفٍ ووسطٍ يصفه الشيخ لنا بقوله: (وكان أهل بلدنا في غفلة وجهل، لا يعرفون شيئاً من أحكام الدين، بل كل أهل البلد، صغيرهم وكبيرهم، لهم مجامع يجتمعون فيها بالطبول والزمور والملاهي والغناء، والعود والطنبور)^(٢).

ثم لأيِّ سبب يعتبر شيخنا أن وراء هذه الحادثة إرادة إلهية وتدبير سماوي؛ لاستخلاصه من حالات طالما عانى منها، مما أدى لرسوخها في ذاكرته ونقلها - بعد مضي سنين كثيرة - لولده الأكبر محمد تقي؟!.

في هذه العجالة؛ أحبب أن يتكفل خلدُ قارئِي العزيز بالبحث والاستنتاج لإجابات ما أثارته من تساؤلات آنفاً.

وأما سؤالنا الأخير؛ فقد كفانا مؤونة الإجابة عنه شيخنا نفسه حين أردف كلامه قائلاً: (فلما سمعت هذا الكلام منه، وكان صبيّاً أمّه بنت عم أمي (تغمده الله برحمته)؛ اسمه الشيخ أحمد بن محمد آل بن حسن، يقرأ في النحو، في بلدة قرية من بلدنا، بينهما قدر فرسخ، عند المرحوم الشيخ محمد بن الشيخ محسن (قلس الله روحه).

قلت للشيخ أحمد: ما أول شيء يُقرأ فيه من النحو؟

(١) سيرة الشيخ الأوحده، من تأليف ابنه؛ الشيخ عبد الله، الباب الثاني، ص: ٦-٧.

(٢) سيرته بخطه، ص: ٥٢.

فقال: عوامل الجرجاني.

فقلت له: أعطني أكتبها. فأخذها وكتبها، ولكني أستحي أن أذكر لوالدي (قلس الله روحه ونور ضريحه)، لأنه كان عندي من الحياء شيء ما يُتصور، حتى أن ذلك الحال الذي أشرت إليه من الاشتياق إلى أفعال أولئك الفساق، ما اطلع عليه أحد إلا الله سبحانه.

فمضيت فيه إلى موضع من بيتنا، يقعد فيه والدي ووالدي، ونمت فيه، وبيتُ بعض الأوراق التي فيها (العوامل)، وأنت والدي -وأنا مغمض عيني، كأني نائم- ثم أتى والدي، وقال لوالدي: ما هذه الأوراق، التي عند أحمد؟ قالت: ما أعلم. فقال: ناولينيها.

فأخذتها، وأنا أرخيت أصابعي -من حيث لا تشعر- حتى تأخذ القرطاس، فأخذتها وأعطتها والدي ^{رحمه}، فنظر فيها وقال: هذه رسالة نحو، من أين له هذه؟


قالت: ما أدري. فقال: رديها مكانها.

فردتها، وألئت أصابعي -من حيث لا تشعر- فوضعتها في يدي، وبقيت قليلاً، ثم تمطيت وانتبهت، وأخفيت القرطاس؛ كأني أحب أن لا يطلع عليها. فقال لي والدي: من أين لك هذه الرسالة النحوية؟ قلت: كتبها. فقال لي: تحب أن تقرأ في النحو؟

فقلت: نعم. وجرت (نعم) على لساني، من غير اختياري -وأنا في غاية الحياء- كأن قولي نعم من أقبح الأشياء، ولكن الله -وله الحمد والشكر- أجراها على لساني من غير اختياري.

فلما كان من الغد أرسلني مع شيء من النفقة إلى البلد التي فيها الرجل العالم -أعني الشيخ محمد بن الشيخ محسن- واسمها؛ القرين، ووضعني مع ذلك

الصبي، الذي تقدّم ذكره، وهو الشيخ أحمد رحمته، فكان شريكى فى الدرس عند الشيخ محمد.

وقرأت (العوامل) و(الأجرومية) عنده، ورأيت فى المنام رجلاً، كأنه من أبناء الخمس والعشرين سنة، أتى إلى -وعنده كتاب- فأخذ يُعرّف لى قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى  وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾^(١).

مثل: خلق أصل الشيء، يعنى: هيولاه. فسوّى صورته النوعية، وقدر أسبابه، فهده إلى طريق الخير والشر. يعنى من هذا النوع، وإن لم يكن خصوص ما ذكرته.

فانتبهت وأنا منصرف الخاطر عن الدنيا، وعن القراءة؛ التى يعلمناها الشيخ، لأنه إنما يعلمنا: (زيد قائم). زيد: مبتدأ، وقائم: خبره.

وبقيت أحضر المشائخ، ولا أسمع لنوع ما سمعت فى المنام من ذلك الرجل شيئاً. وبقيت مع الناس بجسدى، ورأيت أشياء كثيرة، لا أقدر أحصياها^(٢).

هذه الفصول من الأحداث الطريفة؛ وإن كنّا قد أسهبنا فى نقلها بطولها، إلا أنّها كانت حلقات سلسلة من التطور والتحول الذى عاشه الشيخ فى مراحل عمره المتقدمة، كانت بدايتها ببركة تلك الحادثة، فهل كانت هذه التحولات ستحصل لو لم تبدأ من هذه الحادثة؟؟... الله العالم.

وبما أنّ شيخنا تطرق لذكر أبيه فى هذه الحادثة؛ يجدر بنا أن نشير إلى أمر يفيدنا فى التعرف على المجتمع الذى كان يعيشه ويؤثر فيه، وهو هذا الأب الذى

(١) سورة الأعلى، الآيتان: ٢-٣.

(٢) سيرته بخطه الشريف؛ ص: ٤٩- إلى ٥٣.

ما كانت موهبة نظم المراثي تنقصه أبداً، وإلى ذلك يشير شيخنا في أحد قصائده فيقول:

فَإِنَّ أَحْمَدَ يَرْجُو مِنْ جَنَابِكُمْ أَنْ تَقْبَلُوهَا بِتَقْصِيرِي وَإِقْرَارِي
وَتَشْفَعُوا لِي وَزَيْنُ الدِّينِ وَالِدِي الـ لَذِي رَثَاكُمْ وَأُمِّي ثُمَّ لِلْجَارِ (١)

ويقول -أيضاً- في قصيدة أخرى:

وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ فِيمَكُمْ نَظَامِي وَزَيْنُ الدِّينِ يَنْعَاكَ رَاثِيَا
أَبِي فَأَنْظُرُونَا وَالْأَخِلَاءَ فِيمَكُمْ وَمَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ مِنْ أَحِبَّائِي دَانِيَا (٢)

وفي قصيدة أخرى يقول كذلك:

فَأَحْمَدُ يَا مَوْلَايَ يَرْجُوكَ شَافِعَا إِلَيْكُمْ مَا بِي فَاشْفَعُوا يَا مُحَاسِبِي
كَذَلِكَ زَيْنُ الدِّينِ وَالِدِي الَّذِي رَثَاكُمْ وَأُمِّي ثُمَّ أَهْلِي وَصَاحِبِي (٣)

❖ توجيهات المعصوم في فوالب شعرية.

الحادثة الأخرى التي تسترعي انتباهنا وتستحق أن نسلط عليها الأضواء -في بحثنا هذا- هذه المرة أحداثها مكتنفة في عالم الرؤى والمنامات الصادقة؛ التي قال فيها الرسول الأعظم ﷺ: «مَنْ رَأَى فِي مَنَامِهِ فَقَدْ رَأَى؛ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتِمَثَّلُ فِي صُورَتِي، وَلَا فِي صُورَةِ أَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَائِي، وَلَا فِي

(١) القصيدة التاسعة، البيتان: ٨٦ - ٨٧.

(٢) القصيدة العاشرة، البيتان: ٩٠ - ٩١.

(٣) القصيدة التاسعة، البيتان: ١٢٦ - ١٢٧.

صُورَة وَاحِدٍ مِنْ شَيْعَتِهِمْ، وَإِنَّ الرُّوْيَا الصَّادِقَةَ؛ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ النُّبُوَّةِ»^(١).

هَذَا الْعَالَمُ الَّذِي أَثَّرَ تَأْثِيراً بَالِغاً فِي بِنَاءِ شَخْصِيَّةِ شَيْخِنَا، وَثَقَاتِهِ الْحَمْدِيَّةِ، وَتَعَلَّقَاتِهِ بِهِمُ عليه السلام، وَمَا سَنَرُوهُ؛ رُؤْيَا مِنْ عَشْرَاتِ الرُّؤْيَى^(٢)، الَّتِي لَمْ يَرَوْهَا إِلَّا النَّزْرُ الْيَسِيرُ.

قَالَ فِيهَا: (ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُ لَيْلَةً، كَأَنِّي دَخَلْتُ مَسْجِداً فَوَجَدْتُ فِيهِ رِجَالاً ثَلَاثَةً، وَشَخْصَ آخَرَ يَقُولُ لِكَبِيرِ الثَّلَاثَةِ: يَا سَيِّدِي! .. كَمْ أَعِيشُ؟.

فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ وَمَنْ هَذَا الَّذِي تَسْأَلُهُ؟.

فَقَالَ: هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَمَضَيْتُ إِلَيْهِ وَاسْلَمْتُ عَلَيْهِ، وَقَبَّلْتُ يَدَهُ، وَتَوَهَّمْتُ أَنَّ الَّذِينَ مَعَهُ: الْحَسَنُ، وَعَلِيٌّ بْنُ الْحَسَنِ عليه السلام.

فَقَالَ عليه السلام: هَذَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، وَهَذَا الْبَاقِرُ عليه السلام.

فَقُلْتُ: أَنَا -يَا سَيِّدِي- كَمْ أَعِيشُ؟.

فَقَالَ: خَمْسَ سِنِينَ، أَوْ أَرْبَعَ سِنِينَ. أَوْ قَالَ: خَمْسَ سِنِينَ وَأَرْبَعَ سِنِينَ.

فَقُلْتُ لَهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ.

فَلَمَّا عَلِمَ مِنِّي الرِّضَا بِالْقَضَاءِ؛ قَعَدَ عِنْدَ رَأْسِي، وَذَلِكَ كَأَنِّي -حِينَ إِظْهَارِي الرِّضَا بِمَا قَالَ- نَائِمٌ عَلَى قَفَايَ، وَرَأْسِي إِلَى جِهَةِ الْقُطْبِ الْجَنُوبِيِّ، وَهُمْ عليهم السلام قِيَامٌ عَلَى جَانِبِي الْيَمِينِ، كَالْمُصَلِّينَ عَلَى الْمِيتِ، إِلَّا أَنَّ الْحَسَنَ عليه السلام مِمَّا يَلِي رَأْسِي.

(١) مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه، ج: ٢، ص: ٥٨٤.

(٢) قَالَ عَنْهَا الشَّيْخُ نَفْسَهُ: (لَا أَقْدَرُ أَحْصِيَهَا). رَاجِعُ سِيرَتِهِ بِحُطِّ يَدِهِ، ص: ٥٣.

فلما أظهرت الرضا بالقضاء؛ قعدت عند رأسي، ووضع فمه على فمي.. فتعلقت به؛ فوضع يده على وجهي، وأمرها إلى صدري، حتى وجدت بُرد يده الشريفة في قلبي.

ثم كأتني أنا وهم قيام، فقلت له: يا سيدي! أخبرني بشيء، إذا قرأته رأيتمكم. فقال لي :

كُنْ عَنْ أُمُورِكَ مُعْرِضًا	وَكِلِ الْأُمُورَ إِلَى الْقَضَا
فَلَرُبَّمَا اتَّسَعَ الْمَضِي	قُ وَرُبَّمَا ضَاقَ الْفَضَا
وَلَرُبَّ أَمْرٍ مُتَعَبٍ	لَكَ فِي عَوَاقِبِهِ رِضَا
اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ	ءُ فَلَا تَكُنْ مُتَعَرِّضًا
اللَّهُ عَوْدَكَ الْجَمِي	لُ فَقِسْ عَلَى مَا قَدْ مَضَى

ثم قال :

رُبَّ أَمْرٍ ضَاقَتِ النَّفْسُ بِهِ	جَاءَهَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ فَرَجٌ
لَا تَكُنْ مِنْ وَجْهِ رُوحِ آيسَا	رُبَّمَا قَدْ فُرِّجَتْ تِلْكَ الرُّجُجُ
يَنَمَا الْمَرْءُ كَيْبُ دَنْفٍ	جَاءَهُ اللَّهُ بِرُوحٍ وَقَرَجٌ

وكان يقرأ من الأول فقره، ومن الثاني فقره، فقلت: كيف هذا؟.

فقال ^(١): قد يستعمل في الشعر هكذا..(١).

إذا أردنا أن نتغافل عن ما حملته هذه الحادثة؛ من الألفاظ الفريدة، والعناية الخاصة؛ من أئمة الهدى، ومن كرم أهل البيت بالخصوص عليه و ^(عليه السلام)، وغير ذلك من الأمور العجيبة التي أبرزها لنا أمثال هذه الحادثة

وغيرها؛ فإنَّ للكلام عنها مجالاً آخر، أمكننا أن نسلط الضوء على أمرٍ يخصُّ
بحشنا هذا وهو:

إنَّ رَبطَ الإمام الحسن عليه السلام إمكانية رؤية الأئمة عليهم السلام بأبيات شعريَّة
حول بعض الآداب والأخلاق السَّامية؛ لم يكن اعتباطاً، مع إمكانه أن يكون
ذلك عن طريق آيات من القرآن الكريم، أو فقرات من أدعيتهم؛ التي تنضح
بلاغةً وحلاوةً ورقَّةً وخشوعاً.

قد يكون ذلك على سبيل تغيير المألوف، أو لأنَّ التركيبة والصياغة التي
كان يعيشها شيخنا في تلك الفترة، كانت يُلائمها هذا النوع من التوجيه؛
فيكون من باب: «قد أمرنا -نحن الأئمة- أن لا نكلم الناس إلا على قدر
عقولهم»^(١). أو لهدف أن تكون هذه الرؤية درساً، يتوخَّى منه الإمام تأصيل
الفن الأدبي، واستثارته في نفس شيخنا قَدْحُ؛ ليكتب ما كتب -كما ستؤكده
لنا بقية أحداث هذه الرؤية- وغير ذلك؛ من الاحتمالات التي قد تكون سرّاً
اختيار هذه الأبيات بالذات من قبل الإمام... والله العالم.

يختم شيخنا هذه الحادثة بقوله: (والحاصل:.. ثم إني بقيت أقرأ الأبيات
كل ليلة، وأكرّرها، ولا أراهم عليهم السلام..

ثم إني استشعرت؛ أنه عليه السلام ما يريد مني قراءة الأبيات، وإنما يريد مني
التخلق بمعانيها. فتوجهت إلى الإخلاص في العبادة، وكثرة الفكر، والنظر في
العالم، وكثرة قراءة القرآن، والاعتبار والاستغفار في الأسفار.

فرايت منامات غريبة عجية في السماوات، وفي الجنات، وفي عالم الغيب والبرزخ، ونقوشاً وألواناً تُبهر العقول^(١).

❖ ذوق الإمام يذكركم

وإن كانت حادثتنا الآتية هي مضمّنة في ثنايا الحادثة السابقة؛ بيد أن لها مؤشّراتها الخاصة، ودلالاتها المهمة، تفرض علينا نقلها منفصلة، وإمعان النظر الدقيق، ومن ثمّ استخلاص أمور مهمة، نتطرّق لذكرها لاحقاً.

يقول شيخنا -قبل ختام تلك الرؤيا-: (فقلت: يا سيدي! هل رأيت القصيدة التي أولها:

أَلَا انْظُرْنَ يَا خَلِيلِي بَيْنَ أَحْوَالي فِي أَيَّهَا هُوَ أَحْلَى لِي وَأَخْوَى لِي
فقال: رأيتها، وهي عجية، إلا أنها ضائعة.

وذلك إنما قال ~~الشيخ~~ ذلك؛ لأني نظمته في التّغزل، فقلت له: إن شاء الله تعالى أنظم في مدحكم قصيدة.

ثمّ أي أحببت انصرافهم، لئلا أنسى هذه الأبيات، وثقة مني بوعده ~~الشيخ~~.
ثمّ إني -ذات ليلة- قعدت آخر الليل لصلاة الليل، وكان قريب بلدنا بلد اسمها (البابة). وفيها نخلة طويلة جداً، ما رأيت - منذ خلقت - نخلة طولها. وعليها حمامة راعية، وهي تنوح، فذكرتني تلك الرؤيا، ومن رأيت. فنظمت القصيدة، في مدحهم ~~عليهم~~ التي أولها:

بِي الْعَزَّاءِ عَزَّ وَجَلَّ الْوَجَلُ وَمَاجَ مَدْمَعِي بِمَا أَحْتَمِلُ

وهي موجودة^(١).

نستخلص من هذه الحادثة - باختصار - عدّة أمور:

(١) شهادة أحد سادات البلاغة والفصاحة كالإمام الحسن عليه السلام لإحدى قصائد شيخنا بأنها (عجيبة)؛ مع أنها من أوليات بذور النظم الشعري عنده، فمن الطبيعي، وبمقتضى ما يملك من قريحة وقادة، وذهن صافٍ أصيل؛ أن يتطور مستواه بعد ذلك إلى الأفضل والأحسن والأعجب.

(٢) توجيهه عليه السلام للشيخ بإسلوبه الخاص؛ إلى أن مثل هذا الغرض - الغزل - وإن كان له ما له، وعليه ما عليه؛ إلا أن هذا ليس هو المستوى الذي يُطمح إليه ويُراد منه.

وكأنه حثّ أو طلب مضمّن من الإمام بأن يتوجّه الشيخ إلى مدحهم ورثائهم. ومما يؤيد ذلك فهم الشيخ - بيداوته السريعة - ذلك الطلب أو الاستحثاث المضمّن، فأجاب بقوله: (إن شاء الله تعالى أنظم في مدحكم قصيدة).

(٣) بعد التبع - غير اليسير، والاستعانة ببعض أصدقائنا المضطلعين في التبع - لما هو متوفّر في أيدينا من مخطوطات أو مطبوعات ما صنّفه الشيخ تَقْدِيرُ، وجمع كل ما وقعت عليه يدنا من أبيات متيقّنة النسبة إليه؛ كانت محصّلتها رقماً ضخماً من الأبيات يصل إجماليّه إلى (١٤٠٧) بيتاً.

مع ملاحظة: أن تلك القصيدة الغزليّة المذكورة في هذه الحادثة؛ لم نعر ما يشابه ألفاظها بين تلك الأبيات، فضلاً عن وجود الأبيات ذاتها.

(١) سيرته بخط يده، ص: ٥٨ - إلى - ٦٠.

يَبدل ذلك؛ على أنه بالإضافة إلى هذه المجموعة الهائلة من الأبيات الشعرية المعلومة بأيدينا، وما حوته هذه القصائد المفقودة؛ توجد أيضاً مجموعات أخرى -للأسف الشديد- لم يحالفنا الحظّ في الإطلاع عليها، وعلى ما بلورته من أفكار وتحليلات مختلفة.

واستطرداً أقول: إنه -بعد ملاحظة ما مضى من شواهد، وبعد الإطلاع بعينٍ متفحّصة على كلّ بيتٍ في ذلك التّاج الضّخم- ينبغي التّأني والتّروي والتّفكير أكثر قبل الحكم على شعر شيخنا بأنه كان؛ (قليلاً وعادياً)^(١).

وكونه عالماً فيلسوفاً أكثر من كونه أديباً شاعراً، وطغيان شخصيته العلمية على اتّجاهه الأدبي؛ ليس مانعاً من كون شعره كثيراً ومتميّزاً في نفس الوقت، وهو الذي قال عنه تلميذه السيّد الرّشّي، وأعرف أهل زمانه به: (أذعنّت له العلماء، وخضعت له الأدباء والشّعراء، لأنه في علم العروض لا مثيل له... وفي علم النّحو أستاذ أهله، وسيبويه من أحد تلامذته؛ كالخليل في الصرف، وفي علم المعاني والبيان مستقلّ ومؤسس ومؤصّل القواعد...)^(٢).

وليت شعري.. أيُّ علمٍ يحتاجه أعاضم الشّعراء والأدباء غير ما ذكّر من علوم وفنون؟! وبالخصوص في مدح أو رثاء من لا يُحصى ثناؤهم ولا يبلغ

(١) قال صاحب كتاب (أعلام هجر)، ما هذا لفظه: (كان تميّز عالماً فيلسوفاً أكثر من كونه أديباً شاعراً، وقد طغت شخصيته العلمية على اتّجاهه الأدبي، وهذا ما جعل شعره يكون قليلاً وعادياً). راجع: أعلام هجر، ج: ١، ص: ٢٢٢.

(٢) دليل التّحيرين، ص: ٤٦.

من المدح كنههم (صلوات الله عليهم أجمعين)، لذلك نرى الشيخ يقول في إحدى قصائده:

مَمَادِحُهُمْ مِلْءُ الْفَضَا فَلِأَجْلِ ذَا عَلَى مَادِحِيهِمْ يَسْهَلُ النَّثْرُ وَالشَّعْرُ^(١)
ويبقى أن ندعو من له الباع الأدبي المرموق، والذوق الشعري الرفيع؛
ليكون لهم الحكم الحاسم في هذه المسألة؛ بدل أن نلقي الأحكام -هنا
وهناك- جُزَافاً.

واضري فلنصر السلمان

الأول من رجب ١٤٢٢هـ

(١) القصيدة الحادية عشر، البيت: ٥٤.

عملنا في هذا الديوان

عُرف ديوان شيخنا الأوحد الأحسائي تَدْتُرُ باحتوائه على اثني عشر قصيدة فقط، جميعها في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، مجموع أبياتها: (١١٢١)، وقد سُمِّيَ بـ (الاثني عشرية) أو (نشيد العوالي).

طُبِعَ للمرة الأولى ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)، ثم طُبِعَ في إيران مستقلاً بعنوان: (قصائد اثنا عشرية)، مع ترجمته إلى الفارسية بقلم زين العابدين يوسف الحسيني التريزي.

نقله إلى الفارسية - أيضاً - ثلاثة مترجمين مشتركين، فطبع في إيران للمرة الثالثة سنة: (١٣٩٣هـ)، مع مقدمة عن حياة الناظم.

تصدى لشرح هذا الديوان محمد جعفر القراجه داغي في (٣٠٤) صفحة، وهو موجود في مكتبة (مدرسة البروجردي الكبرى) في النجف برقم: (١٨٠-ج)^(١).

ونحن في هذا العمل نقدّم ديواناً مختلفاً في كثيرٍ من جوانبه عما كان سابقاً، نشير إلى بعضها بشكلٍ مختصر:

الجانب الأول: إدراج الفصائد المنفردة.

من خلال البحث الحثيث، تبين أن للشيخ قصائد كثيرة أخرى - كما أشرنا سابقاً - وقد عثرنا على أربعةٍ منها بين صفحات كشكوله القيم وغيره،

(١) التحقيق في مدرسة الأوحد، ج: ١، ص: ٢٤٩. فهرست تصانيف الأحسائي، ص: ٢٧. وفهرست كتب شيخ أحمد، ص: ٣١٦.

تحميل العناوين التالية:

- (١) في الإشارة إلى بعض رؤياه للإمام الحسن عليه السلام، وذكر فضائل المعصومين عليهم السلام واحداً تلو الآخر، بسبكٍ رائع، وبيانٍ جميل سلس.
- (٢) في المعرفة ومقامات أهل البيت عليهم السلام، قال عنها الشيخ علي نقى -نجل الناظم-: (إنها جرت على لسان أهل الحقيقة، وأجاد فوق الإجابة).
- (٣) في مدح الإمام الرضا عليه السلام؛ أنشأها حين ذهابه إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام، مع مجموعة من أهل يزد، في عام: (١٢٢٢هـ)، قرب منطقة (طبس).

- (٤) في ذمٍّ إحدى القرى التي مرَّ بها في عام: (١٢١٩هـ) المسماة بـ(الصفافوة)، حيث عانى منها ومن أهلها.
- وبإدراج هذه القصائد في هذا الديوان؛ يكون المجموع الكلّي للقصائد:
- (١٦) قصيدة، بدلاً من (١٢) قصيدة، ومجموع أبياتها: (١٤٠٧) بيتاً، بدلاً من (١١٢١) بيتاً.

البانج الثاني: ضبط نص الأبيات.

من المهم جداً في عمل المحقق؛ أن يهتم بنقل النص الصحيح من المخطوطة بدقة متناهية، مهما كانت عليه المخطوطة من الرداءة وسوء الخط؛ مما يصير بعض الكلمات أشبه ما تكون بالأخجيات في كثير من الأحيان.

خصوصاً في العمل الأدبي الذي يعتمد اعتماداً كبيراً على سبك العبارة، وفي الشعر بالذات قد يؤدي تغيير كلمة أو حرفٍ بآخر إلى قلب أو تغيير المعنى الذي يقصده الناظم، وفي أحسن الأحوال قد يؤدي إلى اختلال الوزن الشعري.

وفي هذا العمل عثرنا على عدة مخطوطات مختلفة لهذه القصائد،
نسردها كما يلي:

أ (مخطوطة القصائد الاثني عشر الحسينية؛ بخط الشيخ الأوحده،
المحفوظة نسخة الأصل في مكتبة زين العابدين بن عبد الرضا، في (كرمان)،
تحت رقم: (ألف-٤).

ب) مخطوطة أخرى للقصائد الاثني عشر الحسينية؛ مدرجة ضمن
جوامع الكلم، الحاوي لغالب رسائل الشيخ الأوحده، ج: ٢، من ص: ٢٨٧،
إلى ص: ٣٠٢، وهي بخط: الناسخ عبد الحميد الشهير بـ(روضة خوان)
التريزي.

ج) مخطوطة القصائد الثلاث الأخرى؛ مدرجة ضمن (كشكول الشيخ
الأوحده)، وبخطه الشريف، ج: ٢، في الصفحات: (٢٩٣-٣١١-٣١٢).

د) القصيدة الأخيرة؛ التي حصلنا عليها عن طريق فضيلة الحاج رياض
طاهر (أدام الله عزه)، أمين مكتبة الحائري في كربلاء المقدسة (على ساكنها
أفضل التحية والسلام).

وقد كان تركيزنا بجهد كبير على نقل النصوص، وضبطها بالشكل
المناسب، وإدراجها بهيئة متناسقة، وإثبات ما هو المناسب، في حالة اختلاف
النسخ بعد الإشارة إلى ذلك في الهامش.

وقد تولى فضيلة الشيخ الأستاذ محمد جواد السعيدى مراجعتها من
حيث الموازين العروضية، والاختلافات الإملائية، وتحديد بحر كل قصيدة
منها.

وبعد ذلك كله انتخبنا لكل قصيدة عنواناً مناسباً من نفس كلمات
أبياتها.

الجانب الثالث: التعليق.

بسبب استخدام الشيخ الأوحـد كمأ هائلاً من الكلمات العربية الأصيلة؛ التي يَقِلُّ من يأنس بها من قراء هذا الزمان، بل قد لا يعرف معانيها، مما يحوجه للرجوع إلى الكتب اللغوية.

ولمّا حوته غالب أبياته من إشارات وتلويحات تضفي لها المعاني العميقة، كان قد أشار إلى بعضها في عدّة من مؤلفاته.

لهاذين السببين؛ تمحورت جميع تعليقاتنا في نقطتين:

الأول: استخراج المعاني الموضّحة لكل كلمة يُحتمل أن تكون غامضةً على القارئ، وخصوصاً القراء من غير ذوي الاختصاص الأدبي، بل حتى للقارئ العادي جدّاً، بهدف انتشار هذا العمل بين أغلب طبقات القراء. واعتمدنا في ذلك على أمهات المعاجم والقواميس العربية الأصيلة، ورمزنا لكل واحدٍ منها برمزٍ خاص، وهي مع رموزها كمايلي:

- (١) كتاب العين؛ للفراهيدي. (العين). (٢) المقاييس في اللغة؛ للرازي. (المقاييس).
- (٣) لسان العرب؛ لبن منظور. (اللسان). (٤) معجم البلدان؛ للحموي. (المعجم).
- (٥) مجمع البحرين؛ للطريحي. (المجمع). (٦) المنجد في اللغة. (المنجد).
- (٧) القاموس المحيط؛ للفيروز آبادي. (القاموس).

الثاني: نقل ما يُبينه الناظم في مؤلفاته الأخرى لما يقصده من بعض الأبيات، أو ما يتعلق ببعضها من قريب أو بعيد، وكذلك من مؤلفات بعض تلامذته؛ كالسيد الرّشّي (قدس سرهما).

بالإضافة إلى مجموعة من الاستشهادات القرآنية والروائية، والتّراجم المختصرة لبعض الأعلام المذكورة في الأبيات.

وكذلك إضافات متفرقة أخرى؛ نأمل أن يستفيد منها القارئ الكريم.

وفي الختام:

أرجو أن تكون ثلاث سنوات تقريباً من العمل المضي والمكثف قد أخرجت هذا العمل بالمستوى اللائق به وبنظمه وبقراءته الأعزّاء.
ولا يفوتني أن أشكر كلّ من ساهم مادياً ومعنوياً في إنجاح هذا العمل،
سائلاً من المولى العليّ القدير القبول، وأن يُوفّقني للاستمرار في إنجاز أمثاله، إنه
سميع مجيب.

واضي فاضل السلمان

من جوار بطة كربلاء الخالدة عليها

مختصر حياة الناظم

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي تت ❖

(١١٦٦ - ١٢٤١هـ)

❖ اسمه ونسبه الشريف :

هو الشيخ أحمد بن زين الدين، بن الشيخ إبراهيم، بن صقر، بن إبراهيم، بن داغر، بن رمضان، بن راشد، بن دهيم، بن شمروخ، آل صقر، القرشي الأحسائي المطيري^(١)، من مشاهير العلماء، وكبار الفلاسفة.

❖ مولده ونشأته :

وُلِدَ تت في (المطيري) من قرى الأحساء، في شهر رجب عام: (١١٦٦هـ)، وبها نشأ وترعرع؛ تحت رعاية والده الشيخ زين الدين، وبانت عليه علامات النبوغ منذ نعومة أظفاره، فكان يذكر ما جرى في بلاده من الحوادث وعمره ستان، وختم القرآن وعمره خمس سنين، وابتدأ يدرس النحو قبل أن يبلغ الحلم^(٢).

* له ذكر وترجمة في أكثر كتب التراجم، وفي غيرها أيضاً، وقد ألفت عدة كتب ورسائل مستقلة في ترجمته، منها:

١- سيرة الشيخ أحمد الأحسائي؛ لصاحب الترجمة في ترجمة نفسه.

٢- ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي؛ للشيخ عبد الله - نجل المترجم له -.

٣- دليل المتحيرين؛ للسيد كاظم الرشتي تت.

(١) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي، ص: ٩.

(٢) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي، ص: ٩ - ١٣.

❁ مشائخه في الرواية :

يروى قدس عن جماعة من فحول العلماء، منهم:

- ١- السيد محمد مهدي الطباطبائي بحر العلوم.
 - ٢- الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي.
 - ٣- السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض).
 - ٤- السيد ميرزا مهدي الشهرستاني.
 - ٥- الشيخ حسين آل عصفور البحراني.
 - ٦- الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني البحراني.
- وهؤلاء المشائخ الستة؛ طُبعت إجازاتهم -للمترجم له- ضمن كتاب (ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي)، ثم طُبعت هذه الإجازات مستقلة في النجف عام: (١٣٩٠هـ)؛ بتعليق الدكتور حسين علي محفوظ^(١).

❁ تلامذته :

تتلمذ عليه عدد كبير من العلماء الأفاضل، حتى قيل: (أنَّ له -أعلى الله مقامه- تلامذة كثيرون بلغوا الاجتهاد، أكثر من مائة عالم عامل)^(٢).
ومن أهم تلامذته:

- ١- الشيخ محمد حسين النجفي قدس؛ صاحب الجواهر.
- ٢- السيد عبد الله بن السيد محمد رضا شبر الحسيني الشهير.
- ٣- الشيخ هادي بن المهدي السيزواري؛ صاحب (المنظومة).

(١) إجازات الأحسائي، ص: ٥ - ٦١.

(٢) الدّين بين السائل والمجيب، ج: ١، ص: ١١٠.

- ٤- السيد محسن بن السيد حسن الأعرجي الحسيني الكاظمي.
 - ٥- السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي الحائري.
 - ٦- الميرزا حسن بن علي الشهير بـ (كوهر).
 - ٧- المولى محمد بن الحسين المعروف بـ (حجة الإسلام) المامقاني التبريزي، والد صاحب (صحيفة الأبرار).
- وهؤلاء الثلاثة -أعني: السيد الرشتي، والميرزا (كوهر)، و(حجة الإسلام)- كانوا من خواص تلامذته، والمقرئين لديه، وهم الذين نشروا علومه وآثاره بعد وفاته، وروّجوا آراءه في الحكمة، ودافعوا عنه^(١).

✽ مؤلفاته :

لقد خلف المترجم له عدداً كبيراً من الكتب والرسائل، في مختلف العلوم والمعارف، وقد أفرد أكثر من مؤلف فهرساً خاصاً بأسماء تلك المؤلفات، منها: فهرست تصانيف الشيخ أحمد الأحسائي؛ لرياض طاهر، وهو خاص بفهرست مؤلفاته المطبوعة؛ وفيه : (إن مجموع ما صدر عن المترجم من رسائل وكتب وخطب وفوائد وقصائد (١٥٤)، ومجموع جوابات المسائل (٥٥٥ مسألة)، من مخطوطة ومطبوعة على الأقل)^(٢).

ومن أشهر تلك المؤلفات:

- ١- شرح الزيارة الجامعة الكبيرة؛ في أربع مجلدات.
- ٢- شرح الفوائد؛ في حكمة آل البيت عليهم السلام.

(١) الدّين بين السائل والجيب، ج: ١، ص: ١١٠.

(٢) فهرست تصانيف الشيخ أحمد، ص: ٣.

- ٣- شرح على العرشية والمشاعر؛ للملا صدر الدين الشيرازي.
- ٤- شرح على الرسالة العلمية؛ للملا محسن الفيض الكاشاني.
- ٥- شرح تبصرة المتعلمين؛ للعلامة الحلبي.
- ٦- جوامع الكلم؛ الجامع لغالب رسائله.

✽ هو ثناء العلماء عليه :

- ١- قال السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض): (إنَّ من أغلاط الزَّمان، وحسنات الدَّهر الخوَّان؛ اجتماعي بالأخ الروحاني، والخل الصمداني، العالم العامل، والفاضل الكامل، ذي الفهم الصائب، والذهن الثاقب، الراقي أعلى درجات الورع والتَّقوى والعلم واليقين؛ مولانا الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي -دام ظلّه العالي- فسألني، بل أمرني، أن أجزيه له...) (١).
- ٢- قال الشيخ حسين آل عصفور البحراني: (التمس مني؛ من له القَدم الرَّاسخ في علوم آل بيت محمد الأعلام، ومن كان حريصاً على التعلق بأذيال آثارهم "عليهم الصَّلَاة والسَّلَام").
- إلى أن قال: (وهو العالم الأجل، ذو المقام الأنجد؛ الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي -ذلَّ الله له شوامس المعاني، وشيَّد به قصور تلك المباني-.
- وهو في الحقيقة؛ حَقِيقٌ بأن يُجِيز لا يجاز، لعراقته في العلوم الإلهية على الحقيقة لا المجاز، ولسلوكة طريق أهل السلوك وأوضح المجاز...) (٢).

(١) إجازات الأحسائي، ص: ٢٣ و ٣٧ - ٣٨.

(٢) إجازات الأحسائي، ص: ١٩ و ٤٣ - ٤٤.

❖ وفاته ومحفنه :

كان عمره (٧٥ عاماً) وهو في سفره الأخير إلى بيت الله الحرام، وكان بصحبته ولداه الشيخ علي والشيخ عبد الله وبقيّة عائلته، وبصحبه أيضاً بعض تلامذته وأصحابه وغيرهم^(١).

وفي الطريق أُصيب الشيخ الأحسائي بمرض، فتوفي تَقْدِيرُهُ في مكان يقال له (هَدْيَة) قُرْبَ المدينة المنورة، وكان ذلك ليلة الجمعة، أو يوم الأحد (٢٢ - ذو القعدة - ١٢٤١ هـ)، ومادة تأريخه (مختار)^(٢)..

ونُقل جثمانه إلى (المدينة المنورة)، فجهّزه بنجله الشيخ علي نقي، وصلى عليه، ثم دُفِنَ في (البقيع)، خلف قبور الأئمة (عليهم السّلام)، في الطرف المقابل لبيت الأحزان.

وممن زار قبره العلامة الشهير؛ الشيخ عباس القمي، صاحب كتاب (مفاتيح الجنان)، وقال أنه رأى على قبره الشريف لوحاً مكتوباً عليه:

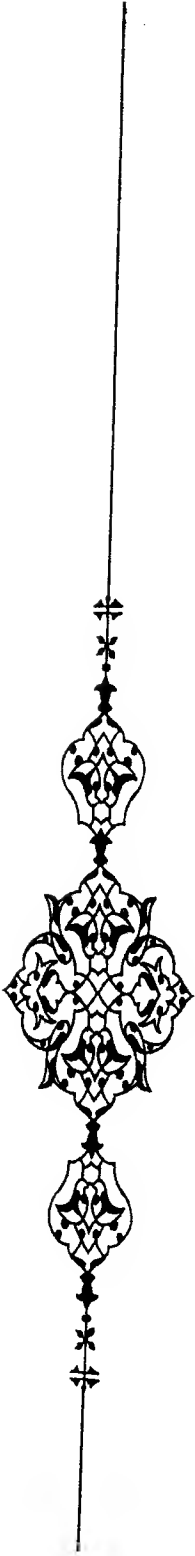
لِزَيْنِ الدِّينِ أَحْمَدَ نُورُ عِلْمٍ تُضِيءُ بِهِ الْقُلُوبَ الْمُدْلَهَمَةَ
يُرِيدُ الْجَاحِدُونَ لِيُطْفِئُوهُ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّهُ^(٣)

(١) راجع (طبقات أعلام الشيعة)، قرن: ١٣، ص: ٣٢ وص: ٧٦٦.

(٢) الفوائد الرضوية، ص: ٣٧.

ذِيَّوَانُ
لِلشَّيْخِ الْإِسْلَامِ وَالْعَرَبِ الْأَعْلَمِ
الْحَسَنِ بْنِ

مَجْمُوعَةُ قَصَائِدِ الشَّيْخِ الْمِتَّالِهِانِ
لِلشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنَ زَيْنِ الدِّينِ الْأَحْسَنِيِّ
(١١٦٦ - ١٢٤١ هـ)



الفصيحة

الأولى

وَكُرْتُ مَنْ هَوَيْتُهُ

[بَحْرُ: الرَّجَز]

[الآيات: ٢٠٥]

- ١- بِي الْعَزَا عَزَّ^(١) وَجَلَّ الْوَجَلُ^(٢)
وَمَاجَ^(٣) مَدْمَعِي وَمَا أَخْتَمِلُ
- ٢- وَكُلُّ صَبْرٍ مَغْرَمٌ مُخْتَرِقٌ
جَدَّ بِهِ غَرَامُهُ^(٤) مُثْقِلُ
- ٣- وَحَيْثُ أَنَّ هَذِهِ سُنُّنَا
مُقِيمَةٌ وَلَيْسَ فِيهَا خَلَلُ
- ٤- أَذْغَتِ^(٥) مَا كَتَمْتُهُ مِنَ الْجَوَى^(٦)
وَلَمْ أَخَفْ عَوَازِلِي إِذْ عَذَّلُوا^(٧)

-
- (١) الْعَزَاءُ: الصَّبْرُ عَنْ كُلِّ مَا فَقَدْتَ، وَقِيلَ: حُسْنُهُ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَعَزِيٌّ صَبُورٌ؛ إِذَا كَانَ حَسَنَ الْعَزَاءِ عَلَى الْمَصَائِبِ. (اللسان). وَعَزَّ الشَّيْءُ يَعِزُّ عِزًّا: قَلَّ، حَتَّى كَادَ لَا يُوجَدُ. (اللسان).
 - (٢) جَلَّ الشَّيْءُ: عَظُمَ. (اللسان). وَالْوَجَلُ: الْفَزَعُ وَالْخَوْفُ. (العين).
 - (٣) الْمَوْجُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْمَاءِ فَوْقَ الْمَاءِ، وَالْفَعْلُ: مَاجَ الْمَوْجُ، وَالْجَمْعُ: أَمْوَاجٌ؛ وَقَدْ مَاجَ الْبَحْرُ بِمَوْجٍ مَوْجًا وَتَمَوَّجَ: اضْطَرَبَّتْ أَمْوَاجُهُ. وَمَوْجٌ كُلُّ شَيْءٍ وَمَوْجَانُهُ: اضْطَرَابُهُ. (اللسان).
 - (٤) الْغَرَامُ: الْحُبُّ وَالْعَشَقُ، وَمَا لَا يَسْتَطَاعُ أَنْ يُتَفَضَّى مِنْهُ؛ وَقَالَ الرَّجَاجُ: هُوَ أَشَدُّ الْعَذَابِ فِي اللُّغَةِ، وَالْغَرَامُ: الْوَلُوعُ. وَقَدْ أُغْرِمَ بِالشَّيْءِ أَيُّ: أُولِعَ بِهِ. (اللسان).
 - (٥) الذَّنْبُ: أَنْ يَشِيعَ الْأَمْرُ. (اللسان). وَذَاغَ الشَّيْءُ وَالْخَيْرُ: إِذَا انْتَشَرَ وَظَهَرَ. (الجمع).
 - (٦) الْجَوَى -مَقْصُور-: كُلُّ دَاءٍ يَأْخُذُ فِي الْبَاطِنِ لَا يَسْتَمِرُّ مَعَهُ الطَّعَامُ. (العين).
 - (٧) الْعَذْلُ: الْوَلُومُ، عَذَلَهُ يَعْذِلُهُ عَذْلًا: لَامَهُ. (العين).

- ٥- إِذَا عَلِمْتُ أَتْنِي مُفْتَنًا^(٨)
 أَصَمُّ لَأَسْمَعَ فِيمَا جَهَلُوا
 ٦- وَأَضِلُّ ذَاكَ أَنَّهُ ذَكَّرَنِي
 أَحَبَّتِي سَاجِعَةً^(٩) فَوْقَ عَلُو^(١٠)
 ٧- لَمْ تَرَ إِلْفًا^(١١) فَشَدَّتْ^(١٢) سَاجِعَةً
 بَوَكَّرَهَا^(١٣) وَلَنْ تَرَى عَنْهُ سَلُو^(١٤)
 ٨- تَسْجَعُ وَهَنَا تَرَكَتْ هُجُوعَهَا^(١٥)
 لِلْإِلْفِهَا وَوَضَّيْلِهِ مُتَّصِلُ

(٨) الْفَتْنَةُ: إِعْجَابُكَ بِالشَّيْءِ، فَتَنَهُ يَفْتِنُهُ فَتْنًا. (اللسان).
 (٩) السَّجَعُ: الْكَلَامُ الْمُقْفَى، وَسَجَعَ الْحَمَامُ يَسْجَعُ سَجْعًا: هَدَلَ عَلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ. تقول العرب: سَجَعَتِ الْحَمَامَةُ إِذَا دَعَتْ وَطَرَبَتْ فِي صَوِّهَا. (اللسان).
 (١٠) الْعُلُو: أَصْلُ الْبِنَاءِ. وعلو كل شيء أعلاه ترفع العين وتخفّض. (العين). ومقصود الشيخ هو تلك النخلة التي رآها في بلد: (الباب) كما ذكرنا في المقدمة فراجع.
 (١١) أَلِفْتُ الشَّيْءَ وَأَلِفْتُ فَلَانًا: إِذَا أَنْسَتْ بِهِ، وَالْإِلْفُ: الْأَلِفُ. (اللسان). والألفة: اسم من الائتلاف، وهو الائتيم والاجتماع. (المجمع).
 (١٢) الشَّدْوُ: كُلُّ شَيْءٍ قَلِيلٍ مِنْ كَثِيرٍ. شَدَا بِصَوْتِهِ شَدْوًا: مَدَّهُ بِغِنَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ. (اللسان). وشدوت: إِذَا أَنْشَدْتَ بَيْتًا أَوْ بَيْتَيْنِ تَمَدُّ بِهِ صَوْتُكَ. (المجمع).
 (١٣) الْوَكَّرُ: عُشُّ الطَّائِرِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ، وَفِي التَّهْذِيبِ: مَوْضِعُ الطَّائِرِ الَّذِي يَبِيضُ فِيهِ وَيُفَرِّخُ، وَهُوَ الْخُرُوقُ فِي الْحَيَاطَانِ وَالشَّجَرِ، وَالْجَمْعُ الْقَلِيلُ: أَوْكَّرُ وَأَوْكَارٌ. (العين).
 (١٤) سَلَا عَنْهُ: نَسِيَ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: مَعْنَى سَلَوْتُ إِذَا نَسِيَ ذِكْرَهُ وَذَهَلَ عَنْهُ. (اللسان).
 (١٥) الْهُجُوعُ: النَّوْمُ لَيْلًا. هَجَعَ يَهْجَعُ هُجُوعًا: نَامَ، وَقِيلَ: نَامَ بِاللَّيْلِ خَاصَّةً. (اللسان).

٩- فَقُمْتُ إِذْ سَمِعْتُهَا مُتَّحِبًا^(١٦)

لَفَقْدِ مَنْ هَوَيْتُهُمْ^(١٧) إِذْ رَحَلُوا

١٠- إِذَا سَمِعْتُ نَوْحَهَا نُخْتُ^(١٨) أَسَى

وَنَارُهُمْ بِمُهْجَتِي^(١٩) تَشْتَعِلُ

١١- وَإِنْ تَكُنْ غُيُوثَهَا جَامِدَةً

فَمَذْمَعِي مُنْهَمِرٌ^(٢٠) مُنْهَمِلٌ^(٢١)

١٢- ذَكَرْتُ مَنْ هَوَيْتُهُ وَأَصَلَنِي

لَيَالِيًا وَمَا اغْتَرَاهُ الْمَلَلُ

١٣- يَرَشِفْنِي^(٢٢) مِنَ اللَّمَّا^(٢٣) سَبِيَّة^(٢٤)

كَأَلَمَّا لَدَى الشِّفَاءِ الْعَسَلُ

(١٦) التَّحِبُّ والتَّحِيْبُ: رَفَعُ الصَّوْتِ بالبكاءِ، وفي المحكم: أَشَدُّ البكاءِ. (اللسان).

(١٧) الهوى: مصدر هواه؛ إِذَا أَحْبَبَهُ وَاشْتَهَاه. (المجمع).

(١٨) التَّوْحُ: مصدر نَاحَ يَتَوَحُّ تَوْحًا. وَالتَّوْحُ: النَّسَاءُ يَجْتَمِعْنَ لِلْحُزْنِ. (العين)، وَتَوْحُ

الْحَمَامَةِ: مَا يُبْدِيهِ مِنْ سَجْعِهَا عَلَى شَكْلِ التَّوْحِ. (اللسان).

(١٩) الْمُهْجَةُ: دَمُ الْقَلْبِ، وَلَا بَقَاءَ لِلنَّفْسِ بَعْدَمَا تُرَاقِ مُهْجَتَهَا. (العين).

(٢٠) الْهَمَرُ: صَبُّ الدَّمْعِ وَالْمَاءِ وَالْمَطَرِ. وَانْهَمَرَ كَهَمَرَ، فَهُوَ هَامِرٌ وَمُنْهَمِرٌ: سَالَ. (اللسان).

(٢١) الْهَمْلُ: مصدر قَوْلِكَ هَمَلْتُ عَنْهُ تَهْمَلُ وَانْهَمَلْتُ: فَاضَتْ وَسَالَتْ. (المجمع).

(٢٢) الرَّشْفُ: الْمَصُّ. وَتَرَشَّفَهُ وَارْتَشَفَهُ: مَصَّهُ. (اللسان).

(٢٣) السُّلْمَى -مَقْصُور-: مِنَ الشِّفَةِ الْمَاءِ، وَهِيَ اللَّطِيفَةُ الْقَلِيلَةُ الدَّمِ، وَالنَّعْتُ: أَلْمَى وَلَمِئَاءَ.

(العين).

(٢٤) السَّابُّ: الْعَصْرُ فِي الْحَلَقِ، كَالْحَنَقِ. (السان).

- ١٤- لَقَدْ صَحَوْتُ صَحْوَةً لَمْ أَرَهَا
وَأَلْبَنِي بِصَخْوَتِي لِلثَّمَلِ^(٢٥)
- ١٥- فَمَذْ سَكَرْتُ بِاللِّمَاءِ أَسْمَعَنِي
وَرَقَ حِمَمِي وَلَخْنُهَا يَنْتَحِلُ
- ١٦- أَشَارَ أَتَيْ بِالْهَوَى رِقْهِمْ^(٢٦)
بِأَلْبَنِي لِلْأَمْرِ أَمْتِثِلُ
- ١٧- فَقُلْتُ: كَمْ إِفَامَتِي بَعْدَكُمْ؟
فَقَالَ: بَغَضُ جُودِهِ بِي تَصِلُ
- ١٨- فَهَلْ رَضِيتَ مَا جَرَى؟ قُلْتُ: أَجَلُ^(٢٧)
وَإِنْ قَبِيلَ ذَلِكَ جَاءَ الْأَجَلُ^(٢٨)
- ١٩- فَزَادَ فِي تَرَشُّفِي رِيقَتَهُ
فَزَالَ مِنْ لِمَاءِ^(٢٩) عَنِّي الْعِلَلُ
- ٢٠- ثُمَّ أَمَرَ فَوْقَ صَدْرِي يَدَهُ
فَنَالَ قَلْبِي بِرُذْهَاهَا وَالْبَلَلُ

(٢٥) الثَّمَلُ: السكر. ثَمِلَ، يَثْمَلُ ثَمَلًا، فهو ثَمِلٌ إِذَا سَكِرَ. (العين).

(٢٦) الرُّوقُ -بالكسر-: الملك والعبودية. (المجمع).

(٢٧) أَجَلٌ -بفتح الحاء-: بمعنى نَعَمْ، وقولهم: أَجَلٌ؛ إِنَّمَا هو جواب مثل: نَعَمْ. (اللسان).

(٢٨) الْأَجَلُ: غاية الوقت في الموت. وَالْأَجَلُ: مُدَّةُ الشَّيْءِ. (اللسان).

(٢٩) راجع تعليقه رقم: (٢٣).

- ٢١- فَقُلْتُ: صَلِّ فَإِنِّي مُنْتَظِرٌ
فَقَالَ: إِنَّ وَصْلَنَا مُسْتَذَلُّ^(٣٠)
- ٢٢- فَقُلْتُ: قُلْ لِي سِمَةً^(٣١) أَذْغُكُمْ
فَقَالَ لِي: فِي خَلَلِ الْيَأْسِ عَلُو^(٣٢)
- ٢٣- فَيَأْيَيْتَكَ لَيْلَةٌ قَدْ جَمَعَتْ
لَنَا غُلًّا يَسْفُلُ عَنْهُ زُحَلُ^(٣٣)
- ٢٤- فَمَا أَرَدْتُ حَاجَةً مَا قُضِيَتْ
وَكُلَّمَا طَلَبْتُ مِنْهُمْ فَعَلُوا^(٣٤)

(٣٠) البذل: ضد المنع. بذله يَبْذِلُه وبَذَلًا: أعطاه و جاذ به. (اللسان).

(٣١) اسم الشيءِ وَسِمَةٌ وَسَمُهُ وَسَمَاءٌ: علامته. (اللسان).

(٣٢) راجع تفاصيل هذه الرؤيا في مقدمتنا لهذا الديوان.

(٣٣) زُحَلُ: اسم كوكب من الخنوس. وقيل: للكوكب زُحَلُ لَأَنَّهُ زَحَلَّ، أي: بَعُدَ، ويُقال: إنه في السماء السابعة. (اللسان).

(٣٤) يقول الشيخ في ترجمته لنفسه: (ثم انفتح لي رؤيتهم عَلَيْهِ السَّلَام، حتى أتني أكثر الليالي والأيام أرى من شئت منهم، على ما اختار منهم الذي أراه عَلَيْهِ السَّلَام، وإذا رأيت أحداً منهم وانتبهت وانقطع كلامي قبل تمامه؛ رجعت في النوم، ورأيت ذلك الذي رأيته عند منقطع كلامي، حتى أتممه.

وإذا ذكر لي أحد من الناس أن إذا رأيتهم، تسأل لي الدعاء، رأيت كذلك، وقد ذكر لي أخي الشيخ صالح: أن إذا رأيت القائم عَلَيْهِ السَّلَام فاسأله لي الدعاء. فرأيت القائم (عجل الله فرجه) وقلت له: يا سيدي إن أخي صالحاً، يسألك الدعاء .

فدعا له، وقال: في زوجته ولد.

ثم حملت زوجته بزين الدين ابنه). راجع سيرته بخطه، ص: ٦١.

- ٢٥- فَرَّاحَ عَنِّي وَالْحَبِيبِينَ مَعَاً
وَقَمَنْتُ وَهَنًا^(٣٥) فَرِعَا أَبْتَهِلُ^(٣٦)
- ٢٦- فَلَيْتَنِي سَأَلْتَهُمْ صُحْبَتَهُمْ
وَحَقَّهُمْ لَوْ سُنِلُوا مَا بَخِلُوا
- ٢٧- كَأَنَّمَا اللِّسَانُ أَنْ أَسْأَلَهُمْ
أَوْ عَقَلُوهُ حُكْمُهُ مُنْعَقِلُ^(٣٧)
- ٢٨- وَأَوْقَعُوا فِي خَلْدِي^(٣٨) قُرْبَهُمْ
وَحَيْثُ مَا أَشَاءُ وَضَلًّا وَصَلُّوا
- ٢٩- وَلَمْ أَزَلْ مُرْتَقِبًا^(٣٩) زَوْرَتَهُمْ
وَهَجَرَهُمْ^(٤٠) حَيْثُ كَسَانِي الزَّلَلُ

(٣٥) الوهن: ساعة تمضي من الليل. (العين).

(٣٦) الابتهاال: الاجتهاد في الدعاء وإخلاصه لله ﷻ. (اللسان). وفي الحديث: «الابتهاال: أن تبسط يديك وذراعيك إلى السماء، تجاوز بهما رأسك»، وفي النهاية: (الابتهاال: أن تمد يديك جميعاً، وأصله: التضرع في السؤال). (المجمع).

(٣٧) اعتَقِلَ لِسَانَهُ: إِذَا حُيِسَ وَمُنِعَ الْكَلَامَ. (اللسان).

(٣٨) الخَلْدُ - بالتحريك -: البال والقلب والنفس. وجمعه: أخلاذ؛ يُقال: وقع ذلك في خَلْدِي، أي: في رُوعي وقلبي. (اللسان).

(٣٩) تَرَقَّبُهُ وَارْتَقَبَهُ: انتَظَرَهُ. (القاموس).

(٤٠) هَجَرَ الشَّيْءَ وَأَهْجَرَهُ: تَرَكَه؛ قال الليث: الهَجَرُ من الهَجْرَانِ، وهو ترك ما يلزمك تعاهده. (اللسان). الهجر: ضد الوصل، يعني: فيما يكون بين المسلمين من عتب وموجدة أو تقصير تقع في حقوق العشرة والصحبة. (المجمع).

- ٣٠- فَزَارَنِي أَحَبِّي حِينَ عَفَا
وَجِنَحُ لَيْلٍ^(٤١) هَجَرَهُمْ مُنْسَدِلٌ^(٤٢)
- ٣١- وَخَاطِرِي لَوْضَاهُمْ مُرْتَقِبٌ
وَبِالْعَنَانِ^(٤٣) بِهِجَرَهُمْ مُنْتَفِعِلٌ
- ٣٢- فَأَشْرَقَتْ لَيْلُكَ نَا مُسْفِرَةً
بِنُورِهِ فَزَالَ عَنِّي الْكَسَلُ
- ٣٣- فَظَنَّ فِي حَشَاشَتِي^(٤٤) نَارَ جَوَى^(٤٥)
مِنَ الثَّوَى^(٤٦) وَإِنِّي مُنْجَذِلٌ^(٤٧)
- ٣٤- فَصَبَّ لِي مُشْغِشَعًا مِنْ فَمِهِ
أَرْشَفُهُ وَخَاطِرِي مُنْجَذِلٌ^(٤٨)

(٤١) جُنَحُ اللَّيْلِ وَجِنَحُهُ: جَانِبُهُ، وَقِيلَ: أَوَّلُهُ. وَقِيلَ: قِطْعَةٌ مِنْهُ نَحْوُ النِّصْفِ، وَجُنَحُ الظُّلَامِ وَجِنَحُهُ لَغْتَانِ. (العين).

(٤٢) سَدَلَتْ الثَّوْبَ سَدَلًا: أَرْسَلَتْهُ وَأَرْخَيْتَهُ. (المجمع).

(٤٣) الْعَنَاءُ - بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ - : التَّعَبُ وَالنَّصَبُ، مِنْ عَنَى - بِالْكَسْرِ - : إِذَا أَصَابَهُ مَشَقَّةٌ وَنَصَبٌ، وَمِنْهُ: «عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ عَنَائِي». (المجمع).

(٤٤) الْحَشَاشَةُ: رُوحُ الْقَلْبِ. (العين).

(٤٥) رَاجِعْ تَعْلِيْقَهُ (٦).

(٤٦) الثَّوَى: التَّحَوُّلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ، أَوْ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ غَيْرِهَا، كَمَا تَتَّوَى الْأَعْرَابُ فِي بَادِيَتِهَا، وَالثَّوَى الرَّجُلُ: إِذَا كَثُرَتْ أَسْفَارُهُ. وَالثَّوَى: إِذَا تَبَاعَدَ. (اللسان).

(٤٧) الْحَذَلُ: تَرَكَ الْإِعَانَةَ وَالنَّصْرَةَ. (اللسان).

(٤٨) جَذَلٌ يَجْذَلُ جَذَلًا: فَرِحَ، وَاجْتَذَلَ، أَيُّ: ابْتَهَجَ. (اللسان).

- ٣٥- وَلَمْ أَجِدْ مِنْ مَرَضٍ فِي خَلْدِي^(٤٩)
 وَلَمْ يَضِرَّ مَنْ شَفَاهُ الْعَلَلُ^(٥٠)
 ٣٦- وَصَارَ مَا قَضَيْتُ مِنْهُمْ وَطَرِي^(٥١)
 وَقَوَّضُوا^(٥٢) بِظَغْنِهِمْ وَارْتَحَلُوا
 ٣٧- فَهَلْ تَطِيبُ نَفْسُ مَنْ فَارَقَهُمْ
 بَعْدَهُمْ إِذْ قَطَعُوا مَا وَصَلُوا

(٤٩) راجع تعليقة رقم: (٤٠).

(٥٠) لعل الشيخ في هذه الأبيات يشير إلى لقائه برسول الله ﷺ في بعض رؤاه، التي قال عنها: (ثم بعد كم سنة، رأيت النبي ﷺ وقلت: يا سيدي، أريد منك أن أخلع الدنيا أصلاً، بحيث لا أعرف. فقال: هذا أصلح).

فشددت عليه في الطلبة فتغافلني، ومضى عني من حيث لا أشعر، ففتشت عليه ثم وجدته، وقلت له: أنا أريد منك هذا المطلب. فقال: يمكن... بعد حين.

فتغيب عني، فطلبت فوجدته، وشددت عليه مراراً، فمرة يقول: هذا أصلح، ومرة يقول: بعد حين. فلما أيست من مطلبي، قلت له: إذن زدني.

فرفع يمينه الشريفة وأراد أن يمسخ بها وجهي وصدري.

قلت له: ما أريد هذا. فقال لي: ما تريد؟.

قلت: أريد تسقيني من ريقك، فوضع فمه على فمي، ومجَّ عليَّ من ريقه ماء ألد من الشهد، وأبرد من الثلج، إلا أنه قليل.

وكنيت أنا وهو ﷺ قائمين، فضعفت لشدة اللذة وبرد الماء، فقعدت ثم قمت، وهو يضحك من قعودي وضعفي، وسقاني مرة أخرى كالأولى، ثم مضى). راجع سيرته بخطه الشريف، ص:

٦٢-٦٣.

(٥١) الوَطْرُ: كلُّ حاجة كان لصاحبها فيها همة، فهي وَطْرُهُ. (العين).

(٥٢) تَقَوَّضُ: أي جاء وذَهَبَ ولم يَقرَّ. (اللسان).

- ٣٨- فَقُتِلَ لَهَا: إِنَّ سَجَعْتَ تَسْعِفْنِي
وَلَا تُكُنْ يَأْلِفَهَا تَشْغِلُ
- ٣٩- وَقُلْ لِمَنْ بَكَى اللَّوَى وَمَا حَوَى
وَمَنْ سَمَا إِلَى الْحَمَى مَا عَقِلُوا
- ٤٠- وَقُلْ لِمَنْ بَكَى الْغَضَى حَسْبُكُمْ
أَمَا بِهِمْ عَنِ الْغَضَى بِي شُغْلُ
- ٤١- بِي اللَّوَى بِي الْحَمَى مِنْ بِهِمَا
وَمُهْجَتِي عَلَى الْغَضَى^(٥٣) تَشْتَمِلُ
- ٤٢- لَيْبِكَ لِي ذُو وَطَرٍ فَارْقَهُ
فَإِنَّهُمْ إِذَا بَكَوْا لِي عَمَلُوا
- ٤٣- فَمَا الَّذِي هَوَى مُحِبُّ عَدَدٍ
وَذُو الْهَوَى لِعُذْرِي لَا يَنْعَذِلُ^(٥٤)
- ٤٤- وَلَيْسَ لِي وَسِيلَةٌ غَيْرُهُمْ
لَوْضَلِهِمْ بِهِمْ إِلَيْنِهِمْ أَصِلُ^(٥٥)

(٥٣) نَارٌ غَاضِيَّةٌ: عَظِيمَةٌ مُضِيئَةٌ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: نَارٌ غَاضِيَّةٌ؛ عَظِيمَةٌ، أُخِذَ مِنْ نَارِ الْغَضَى، وَهُوَ مِنْ أَجُودِ الْوُقُودِ عِنْدَ الْعَرَبِ. (اللسان).

(٥٤) رَاجِعَ تَعْلِيْقَةٍ رَقْم: (٧).

(٥٥) قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [سورة المائدة، الآية: ٣٥]، فِي تَفْسِيرِ الْقَمِّي فِي ذِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: «تَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالْإِمَامِ..»، وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْعَيُونِ نَقْلًا عَنِ النَّبِيِّ الْأَكْرَمِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْأَئِمَّةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) مَنْ أَطَاعَهُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاهُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَهُمْ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَالْوَسِيلَةُ إِلَى اللَّهِ ﷻ».

- ٤٥- رَبِّ أَعِدْ بِحَيْدَرٍ^(٥٦) رَجَعَتْهُمْ
فَأْتِنِي عَلَى الرَّجَا مُتَّكِلُ
- ٤٦- بِمَنْ وَفَى لِلطُّهْرِ جَهْرًا وَبِهِ
أَيْدٍ سِرًّا بِحِمَاهِ الرُّسُلِ^(٥٧)
- ٤٧- وَالْآيَةُ الْكُبْرَى الَّتِي قَدْ ظَهَرَتْ
لِآلِ فِرْعَوْنَ لَنَا يَصِلُوا^(٥٨)



[تفسير القمّي، ج: ١، ص: ١٦٨. بحار الأنوار، ج: ٦٧، ص: ٢٧١. عيون أخبار الرضا
عليه السلام، ج: ٢، ص: ٥٨. بحار الأنوار، ج: ٣٦، ص: ٢٤٤].

(٥٦) الحادِرُ والحَيْدَرَةُ: الأسد، والغلَامُ الحسنُ الجميلُ. (القاموس). وهو أحد أسماء أمير
المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

ولادته: في الكعبة يوم الجمعة، (١٣). شهر رجب، سنة (٣٠) من عام الفيل.

وفاته: استشهد في ليلة (٢١) من شهر رمضان، سنة (٤٠) هجرية.

مدفنه: النجف الأشرف، في العراق.

(٥٧) نزل جبرائيل على رسول الله ﷺ وقال: «الحق يُقرئك السلام ويقول لك: إني لم
أبعث نبياً قط إلا جعلت علياً معه سراً، وجعلته معك جهوراً». [المراقبات، ص: ٢٥٩.

جامع الأسرار، ص: ٣٨٢. وص: ٤٠١. مشارق أنوار اليقين، ص: ١٣٢].

(٥٨) عن أحدهم عليه السلام أنه قال: «إِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا هَمَّ عَلَى قَتْلِ مُوسَى وَهَارُونَ؛ ظَهَرَ لَهُ عَلَى
الطُّهْرِ بِصُورَةِ شَابٍ رَاكِبٍ عَلَى فَرَسٍ، جَلَّاجِلُهُ كُلُّهَا ذَهَبٌ، وَهُوَ لَا يَسْ لِبَاسِ الذَّهَبِ، وَبِيَدِهِ
رُمْحٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَا رَأَاهُ سِوَى مُوسَى وَهَارُونَ وَفِرْعَوْنَ.

فَلَمَّا رَأَاهُ فِرْعَوْنَ؛ اضْطَرَبَ وَغَشِيَ عَلَيْهِ، حَتَّى وَقَعَ عَنْ سَرِيرِهِ، وَرَفَثَ فِي أَثْوَابِهِ». [مدينة
المعاجز، ص: ٢٠، باب: ٢٧].

٤٨- وَمَنْ يَقُولُ: إِنَّهُ قَدْ فَتَحَتْ

لِي بَعْطَاءِ اللَّهِ جُلَّ^(٥٩) السُّبُلُ

٤٩- عَلِمْتُ مَا فِي مَلَكُوتٍ وَلَمَّا

فِي الْجَبَرُوتِ كُلَّمَا يَحْتَمِلُ

٥٠- عَلِمْتُهَا مِنْ سَبَبٍ أَوْ نَسَبٍ

كَأَنَّ مَضَى وَكَأَنَّ أَوْ سَيُقْبِلُ^(٦٠)

٥١- كَمَا رُويَ عَنِ الرُّضَا: إِنَّ فَتَى

أَتَى مِنَ الْيَهُودِ وَهُوَ يَرْفُلُ^(٦١)

٥٢- فَقَالَ لِلْأَوَّلِ: إِنَّ وَالِدِي

خَلَفَ أَمْوَالاً وَأَخْفَى الرَّجُلُ

٥٣- مَكَانَهَا فَذَلَّنِي أَعْطِكَ مِنْهَا

ثُلُثًا وَالْمُسْلِمِينَ أَنْحِلُ^(٦٢)

(٥٩) جُلَّ الشَّيْءِ وَجَلَّالَهُ: معظمه. (اللسان).

(٦٠) رُويَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «سُئِلَ عَلِيُّ عليه السلام عَنْ عِلْمِ النَّبِيِّ ﷺ

فَقَالَ: عِلْمُ النَّبِيِّ عِلْمُ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ، وَعِلْمُ مَا كَانَ وَعِلْمُ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ.

ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ إِنِّي لَأَعْلَمُ عِلْمَ النَّبِيِّ ﷺ، وَعِلْمُ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ فِيمَا

بَيْنِي وَبَيْنَ قِيَامِ السَّاعَةِ». [بصائر الدرجات، ص: ١٢٧. بحار الأنوار، ج: ١٧، ص: ١٤٤

وَج: ٢٦، ص: ١١٠].

(٦١) رَفُلٌ فِي ثِيَابِهِ يَرْفُلُ: إِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَحَرَّهَا. (المقاييس).

(٦٢) الثَّحُلُ: أَنْ تُعْطِيَ شَيْئًا بِلَا اسْتِعْوَاضٍ، وَتَحَلَّتْ الْمَرْأَةُ مَهْرَهَا نِحْلَةً، أَي عَنْ طِيبِ نَفْسٍ مِنْ

غَيْرِ مَطَالَبَةٍ. (المقاييس).

- ٥٤- مِنْهَا جَمِيعاً ثُلُثاً وَإِنِّي
يَنِينُكُمْ إِذَا دَلَلْتُ أَذْخُلُ
٥٥- قَالَ لَهُ: لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ سِوَى
إِلَهِنَا فَأَنْتَ لَنْتَ تَعْقِلُ
٥٦- فَجَاءَ لِلثَّانِي فَقَالَ قَوْلُهُ
تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ فَمَانَحَدُّوا
٥٧- ثُمَّ أَتَى بِهِ إِلَى حَيْدَرَةٍ
وَإِنَّهُ لَلْسَّبَبُ الْمُصِـلُ
٥٨- قَالَ: أَتِ بَرَهَوْتَ^(٦٣) وَكُنْ فِيهِ إِلَى
غُرُوبِهَا تَجِدُ غُرَابَيْنِ بُلُو
٥٩- وَادْعُ أَبَاكَ بِاسْمِهِ وَقُلْ لَهُ:
أَرْسَلَنِي خَيْرَ الْأَنْامِ^(٦٤) أَسْأَلُ
٦٠- عَنِ الْكُنُوزِ ثُمَّ سَارَ مُسْرِعاً
لِحَضْرَمَوْتَ فَرَأَاهُ يَخْجُلُ^(٦٥)

(٦٣) بَرَهَوْتُ: وادِعُ معروف، وفي حديث عليٍّ عليه السلام: «شَرُّ بَثْرٍ فِي الْأَرْضِ بَرَهَوْتُ»، وهي بَثْرٌ عميقة بِحَضْرَمَوْتَ، لَا يُسْتَطَاعُ التَّزَوُّلُ إِلَى قَعْرِهَا. (اللسان).

(٦٤) الْأَنْامُ: الْخَلْقُ، أَوِ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ، أَوْ جَمِيعُ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. (القاموس).

(٦٥) الْحِجْلُ: مَشْيُ الْمُقِيدِ. وَحَجَلٌ يَخْجُلُ حَجَلًا إِذَا مَشَى فِي الْقَيْدِ. الْأَزْهَرِيُّ: الْإِنْسَانُ إِذَا رَفَعَ رِجْلًا وَتَرَيَتْ فِي مَشْيِهِ عَلَى رِجْلِ فَقَدْ حَجَل. (اللسان).

- ٦١- فَقَالَ: لِمَ أَتَيْتَنِي إِلَى هُنَا
وَذَا بِهِ نَارُ لَظَى^(٦٦) تَشْتَعِلُ
٦٢- قَالَ: الْكُنُوزُ؟ قَالَ: فِي كَذَا وَفِي
كَذَا وَلَا تَبْقِ عَلَى مَا غَفَلُوا
٦٣- أَلَا اتَّبِعْ دِينَ النَّبِيِّ أَحْمَدٍ
وَكُنْ لِأَمْرِ صِهْرِهِ تَمَثِّلُ^(٦٧)

(٦٦) التظاء النار: السهاؤها، وتَلْظِيهَا تَلْهِيهَا، وقد تَلْظَتْ تَلْظِيًا إِذَا تَلْهَيْت. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَأَنْذَرْتَكُمْ نَارًا تَلْظِي﴾ [سورة الليل، الآية: ١٤]، أراد: تَلْظِي، أي: تَتَوَهَّجُ وَتَتَوَقَّدُ. (اللسان).

(٦٧) رُوِيَ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام: «أَنْ غَلَامًا يَهُودِيًّا قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي خِلَافَتِهِ فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ.

فَوُجِئَ عُنُقُهُ. وَقِيلَ لَهُ: لِمَ لَمْ تَسْلَمْ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ؟

ثُمَّ قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: مَا حَاجَتُكَ؟

قَالَ: مَاتَ أَبِي يَهُودِيًّا، وَخَلَّفَ كُنُوزًا وَأَمْوَالًا، فَإِنْ أَنْتَ أَظْهَرْتَهَا وَأَخْرَجْتَهَا إِلَيَّ أَسْلَمْتُ عَلَى يَدَيْكَ، وَكُنْتُ مَوْلَاكَ، وَجَعَلْتُ لَكَ ثُلُثَ ذَلِكَ الْمَالِ، وَثُلُثًا لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَثُلُثًا لِي.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا خَبِيثَ، وَهَلْ يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ.

وَنَهَضَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ انْتَهَى الْيَهُودِي إِلَى عَمْرِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ: إِنِّي أَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ أَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَوْجَعْتَ ضَرْبًا، وَأَنَا أَسْأَلُكَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ، وَحَكَى قِصَّتَهُ.

قَالَ: وَهَلْ يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ؟!

ثُمَّ خَرَجَ الْيَهُودِي إِلَى عَلِيِّ عليه السلام وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَقَدْ سَمِعْتُهُ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ فَوَكَّزُوهُ، وَقَالُوا: يَا خَبِيثَ هَلَا سَلَمْتَ عَلَى الْأَوَّلِ كَمَا سَلَمْتَ عَلَى عَلِيٍّ وَالْخَلِيفَةِ أَبُو بَكْرٍ.

فَقَالَ الْيَهُودِي: وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُهُ بِهَذَا الْأَسْمِ حَتَّى وَجَدْتُ ذَلِكَ فِي كُتُبِ آبَائِي وَأَجْدَادِي فِي التَّوْرَةِ. فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَمَا حَاجَتُكَ.

...

قال: مات أبي يهودياً وخلف كنوزاً كثيرة وأموالاً، فلم يطلعني عليها، فإن أخرجتها لي أسلمت على يدك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وتفي بما تقول.

قال: نعم وأشهد الله وملائكته وجميع من يحضرنى.

قال: نعم.. فعدا بريقاً أبيض، فكتب عليه كتاباً، ثم قال: تحسن أن تكتب. قال: نعم.

قال: خذ معك ألواحاً وصر إلى بلاد اليمن، وسل عن وادي برهوت بمحضر موت، فإذا صرت بطرف السوادي عند غروب الشمس؛ فاقعد هناك، فإنه سيأتيك غريب سود مناقيرها وهي تنعب، فإذا هي نعبت فاهتف باسم أبيك، وقل: يا فلان! أنا رسول وصي محمد عليه السلام فكلمني، فإنه سيجيبك أبوك، فلا تفر عن سؤاله عن الكنوز التي خلفها، فكل ما أجابك به في ذلك الوقت وتلك الساعة فاكتبه في ألواحك، فإذا انصرفت إلى بلادك بلاد خير فتبع ما في ألواحك، واعمل بما فيها.

فمضى اليهودي حتى انتهى إلى بلاد اليمن وقعد هناك كما أمره، فإذا هو بالغريب السود قد أقبلت تنعب، فهتف اليهودي فأجابه أبوه وقال: ويلك ما جاء بك في هذا الوقت إلى هذا الموطن وهو من مواطن أهل النار.

قال: جئتك أسألك عن كنوزك أين خلقتها؟.

قال: في جدار كذا، في موضع كذا، في حيطان كذا.

فكتب الغلام ذلك، ثم قال: ويلك اتبع دين محمد عليه السلام.

وانصرفت الغريب، ورجع اليهودي إلى بلاد خير، وخرج بغلमानه وفعلته وإبل وجواليق، و تسبع ما في ألواح، فأخرج كراً من أواني الفضة، وكراً من أواني الذهب، ثم أوقر عيراً، وجاء حتى دخل على علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين! أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأنتك وصي محمد وأخوه وأمر المؤمنين حقاً كما سميت، وهذه غير دراهم ودنانير، فاصرفها حيث أمرك الله ورسوله.

واجتمع الناس فقالوا لعلي: كيف علمت هذا.

قال: سمعت رسول الله عليه السلام، وإن شئت أخبرتكم بما هو أصعب من هذا. قالوا: فافعل.

...

- ٦٤- فَإِنَّهَا صَرِيحَةٌ بِأَنَّهَا
يَعْلَمُ مَا إِلَيْهِ آلَ الْأَوَّلُ
٦٥- وَمَا يَوُولُ آخِرُ لَأَنَّهُمْ
إِلَيْهِ مِنْهُ إِنْ عَلَوْا أَوْ سَافَلُوا
٦٦- وَكَمْ وَكَمْ وَكَمْ لَهُ مَقَبَةٌ^(٦٨)
خَارِقَةٌ ضَلَّ بِهَا مَنْ جَهَلُوا
٦٧- وَكَمْ لَهُ مُعْجِزَةٌ وَكَمْ لَهُ
وَأَقَعَةٌ بِحَلٍّ مَا يَشْتَكِلُ
٦٨- وَقَاطِمٌ^(٦٩) قَدْ ظَهَرَتْ آيَاتُهَا
فَفِي حَشَا خَدِيجَةَ تَهَلَّلُ
٦٩- وَأَشْرَقَتْ بِنُورِهَا الْأَرْضُ مَعَا
إِذْ وُضِعَتْ فَفَاحَ مِنْهَا الْمَنْدَلُ^(٧٠)

... قال: كنت ذات يوم تحت سقيفة مع رسول الله ﷺ؛ وإني لأحصي ستاً وستين وطأة كل ملائكة أعرفهم بلغاتهم وصفاتهم وأسمائهم ووطنهم». [الخرائج والجرائج، ج: ١، ص: ١٩٢ إلى ص: ١٩٤. الصراط المستقيم، ج: ١، ص: ١٠٦. بحار الأنوار، ج: ٤١، ص: ١٩٦-١٩٧].

- (٦٨) الْمُتَقَبَّةُ: الْمَفْخَرَةُ. (القاموس).
(٦٩) السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله ﷺ.
ولادتهما: يوم الجمعة (٢٠)، من جمادى الآخرة، سنة: (٥) من البعثة.
وفاتهما: عاشت بعد أبيها (٧٥) يوماً على الأشهر، و(٩٥) يوماً على الأقوى.
(٧٠) عن الفضل بن عمر قال؛ قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: كيف كان ولادة فاطمة؟.

٧٠- وَارْتَفَعَ الْجِدْرَانِ لَمَّا عَزَمْتَ

تَدْعُو وَذُلِّي الْعَذَابُ الْمُقْبِلُ^(٧١)

... ❦

فقال: «نعم، إن خديجة لما تزوج بها رسول الله هجرتها نسوة مكة، فكنن لا يدخلن عليها، ولا يسلمن عليها، ولا يتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة لذلك، وكان جزعها وغمها حذراً عليه، فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة عليها السلام تحدثها من بطنها، وتصبرها، وكانت تكتم ذلك من رسول الله ﷺ، فدخل رسول الله ﷺ يوماً، فسمع خديجة تحدث فاطمة، فقال لها: يا خديجة! من تحدثين؟.

قالت: الجنين الذي في بطني يحدني ويؤنسي.

قال: يا خديجة! هذا جبرئيل يخبرني [بإشراي] أنها أنثى، وأنها النسلة الطاهرة الميمونة، وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها، وسيجعل من نسلها أئمة، ويجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه، فلم تزل خديجة على ذلك إلى أن حضرت ولادتهما...

فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة، فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور...». [الأمالي للصدوق، ص: ٥٩٣-٥٩٤. الخرائج والجرائع، ج: ٢، ص: ٥٢٤-٥٢٥. دلائل الإمامة، ص: ٨-٩. العدد القوية، ص: ٢٢٢-٢٢٣].

(٧١) عن أبي عبد الله عليه السلام وعن سلمان الفارسي: «أنه لما استخرج أمير المؤمنين عليه السلام من مولاه خرجت فاطمة خلفه، فما بقيت امرأة هاشمية إلا خرجت معها؛ حتى انتهت إلى القبر فقالت: خلوا عن ابن عمي، فوالذي بعث محمداً بالحق لئن لم تخلوا لأنشرون شعري، ولأضعن قميص رسول الله على رأسي، ولأصرخن إلى الله تعالى، فما ناقة صالح بأكرم على الله من ولدي.

قال سلمان: فرأيت والله أساس حيطان المسجد تقلعت من أسفلها، حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ، فدنوت منها وقلت: يا سيدي ومولاي! إن الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة، فلا تكوني نقمة.

- ٧١- وَالْحَسَنُ الزَّكِيُّ^(٧٢) فِي الْجُودِ لَهُ
يَدٌ لَهَا الْبَحْرُ الْخِضَمُ^(٧٣) يَخْجُلُ
٧٢- وَقَدْ رُويَ لِسَانِي مَتَقَبَّةٌ
فَضِيلَةٌ وَإِنَّهُ لَأَفْضَلُ
٧٣- إِذَا مَلَكَ الرُّومُ لَهُ مَسَائِلُ
مَسَائِلًا يَفْقَدُ مِنْهَا الْحَوْلُ
٧٤- عَنْ صَوْرِ لِلْأَبْيَاءِ قَالَ: مَا
تَكُونُ هَذِهِ وَمَنْ ذِي الْمَثَلِ؟
٧٥- وَأَيُّنَ أَرْوَاحِ الْوَرَى ذَاهِبَةٌ
إِذَا فَنِيَتْ جُسُومُهُمْ وَأَنْتَقَلَوْا؟



❦

فرجعت الحيطان، حتى سطعت الغيرة من أسفلها؛ فدخلت في خياشيمنا». [المناقب، ج: ٣، ص: ٣٣٩-٣٤٠. الاحتجاج، ج: ١، ص: ٨٦-٨٧. بحار الأنوار، ج: ٢٨، ص: ٢٠٦. وج: ٤٣، ص: ٤٧].

(٧٢) الإمام الحسن المجتبيؑ؛ أبو محمد.

ولادته: في المدينة المنورة، ليلة الثلاثاء، (١٥) شهر رمضان، سنة (٣) هجرية.

وفاته: استشهد في يوم الخميس، (٧) من شهر صفر، سنة (٢٨) هجرية.

مدفنه: البقيع، في المدينة المنورة.

(٧٣) الخِضَمُ: السيد الحَمُولُ الجَوَادُ المِعْطَاءُ الكثير المعروفِ والعطية، والخِضَمُ: البحر لكثرة مائه وخيره. (اللسان).

٧٦- وَأَيِّنَ أَرْزَاقُهُمْ كَائِنَةً

تُقْبَضُ أَوْ تُبْسَطُ حِينَ تَنْزِلُ؟

٧٧- وَسَبْعَةٌ مَا رَكَّضَتْ فِي رَحِمِ؟

فَقَالَ فِي الْكُلِّ كَلَامًا يَفْصَلُ^(٧٤)

(٧٤) عن عبد الملك بن هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: «كتب ملك الروم إلى معاوية: أن ابعث إلي أعلم أهل بيتك. وكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: أن ابعث إلي أعلم أهل بيتك، فأسمع منهما، ثم أنظر في الإنجيل كتابنا، ثم أخبركما من أحق بهذا الأمر وخشي على ملكه.

فبعث معاوية يزيد ابنه، وبعث أمير المؤمنين الحسن ابنه عليه السلام، فلما دخل يزيد على الملك أخذ بيده وقبلها، ثم قبل رأسه، ثم دخل عليه الحسن بن علي عليه السلام فقال: الحمد لله الذي لم يجعلني يهودياً ولا نصرانياً ولا مجوسياً، ولا عابداً للشمس والقمر، ولا الصنم ولا البقر، وجعلني حنيفاً مسلماً، ولم يجعلني من المشركين، تبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين.

ثم جلس لا يرفع بصره، فلما نظر ملك الروم إلى الرجلين أخرجهما، ثم فرق بينهما، ثم بعث إلى يزيد فأحضره، ثم أخرج من خزائنه ثلاثمائة وثلاثة عشر صندوقاً فيها تماثيل الأنبياء، وقد زينت بزينة كل نبي مرسل، فأخرج صنماً فعرضه على يزيد، فلم يعرفه، ثم عرض عليه صنماً صنماً، فلا يعرف منها شيئاً، ولا يجيب منها بشيء، ثم سأله عن أرزاق الخلائق وعين أرواح المؤمنين أين تجتمع؟ وعن أرواح الكفار أين تكون إذا ماتوا؟، فلم يعرف من ذلك شيئاً.

ثم دعا الملك الحسن بن علي عليه السلام فقال: إنما بدأت بيزيد بن معاوية؛ كي يعلم أنك تعلم ما لا يعلم، ويعلم أبوك ما لا يعلم أبوه، فقد وُصف لي أبوك وأبوه، ونظرت في الإنجيل فرأيت فيه محمداً رسول الله عليه السلام والوزير علياً عليه السلام، فنظرت في الأوصياء فرأيت فيها أباك؛ وصي

...﴿

محمد رسول الله ﷺ. فقال له الحسن: سلفي عما بدا لك مما تجده في الإنجيل، وعما في التوراة، وعما في القرآن أخبرك به إن شاء الله تعالى.

فدعا الملك بالأصنام، فأول صنم عرض عليه في صورة القمر، فقال الحسن ﷺ: هذه صفة آدم أبو البشر. ثم عرض عليه أخرى في صفة الشمس، فقال الحسن ﷺ: هذه صفة حواء أم البشر. ثم عرض عليه آخر في صورة حسنة، فقال: هذه صفة شيث بن آدم، وكان أول من بعث، وبلغ عمره في الدنيا ألف سنة وأربعين عاماً، ثم عرض عليه أخرى فقال: هذه صفة نوح صاحب السفينة، كان عمره ألفاً وأربعمائة سنة، ولبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً. ثم عرض عليه آخر فقال: هذه صفة إبراهيم، عريض الصدر، طويل الجبهة. ثم عرض عليه صنماً آخر، فقال: هذه صفة موسى بن عمران، وكان عمره مائتين وأربعين سنة، وكان بينه وبين إبراهيم خمسمائة عام...

ثم عرض عليه صنماً صنماً، فيخبر باسم نبي نبي، ثم عرض عليه الأوصياء والوزراء، فكان يخبر باسم وصي وصي، ووزير وزير، ثم عرض عليه أصناماً بصفة الملوك، فقال الحسن ﷺ: هذه أصنام لم نجد صفتها في التوراة ولا في الإنجيل، ولا في الزبور ولا في الفرقان، فلعلها من صفة الملوك.

فقال الملك: أشهد عليكم يا أهل بيت محمد أنكم قد أعطيتهم علم الأولين والآخرين، وعلم التوراة والإنجيل والزبور، وصحف إبراهيم وألواح موسى ﷺ.

ثم عرض عليه صنماً يلوح، فلما نظر إليه بكى بكاء شديداً، فقال له: الملك ما يبكيك؟ فقال: هذه صفة جدي محمد ﷺ كنيف اللحية، عريض الصدر، طويل العنق، عريض الجبهة، أقى الأنف، أفلج الأسنان، حسن الوجه، قطط الشعر، طيب الريح، حسن الكلام، فصيح اللسان، كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، بلغ عمره ثلاثاً وستين سنة، ولم يخلف بعده إلا خاتماً مكتوب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله ﷺ، وكان يختم بيمينه، وخلف سيفه ذا الفقار وقضيبه، وجبة صوف وكساء صوف كان يتسرول به، لم يقطعه ولم يخطه حتى لحق بالله...

﴿...

...»

قال: ثم سأل الملك الحسن عليه السلام عن سبعة أشياء خلقها الله لم تركض في رحم؟ فقال الحسن عليه السلام: أول هذه آدم، ثم حواء، ثم كبش إبراهيم، ثم ناقة صالح، ثم إبليس الملعون، ثم الحية، ثم الغراب التي ذكرها الله في القرآن.

قال: ثم سألته عن أرزاق الخلائق؟.

فقال الحسن عليه السلام: أرزاق الخلائق في السماء الرابعة، يرزق بقدر و يبسط بقدر.

ثم سألته عن أرواح المؤمنين؛ أين تكون إذا ماتوا؟.

قال: تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كل ليلة جمعة، وهو عرش الله الأدنى، منها بسط الله الأرض، وإليها يطويها، ومنها الخشر، ومنها استوى ربنا إلى السماء، أي: استولى على السماء والملائكة.

ثم سألته عن أرواح الكفار؛ أين تجتمع؟.

قال: تجتمع في وادي حضرموت، وراء مدينة اليمن، ثم يبعث الله ناراً من المشرق و ناراً من المغرب، ويتبعهما برحمتين شديتين، فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس، فيحشر أهل الجنة عن يمين الصخرة، ويزلف الميعاد، وتصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الأرضين السابعة، وفيها الفلق والسجين، فتفرق الخلائق من عند الصخرة، فمن وجبت له الجنة دخلها، ومن وجبت له النار دخلها، وذلك قوله: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [سورة الشورى، الآية: ٧].

فلما أخبر الحسن عليه السلام بصفة ما عرض عليه من الأصنام، وتفسير ما سألته؛ التفث الملك إلى يزيد بن معاوية وقال: أشعرت أن ذلك علم لا يعلمه إلا نبي مرسل أو وصي مؤازر، قد أكرمه الله بمؤازرة نبيه، أو عترة نبي مصطفى، وغيره فقد طبع الله على قلبه، وآثر دنياه على آخرته، وهواه على دينه؛ وهو من الظالمين.

قال: فسكت يزيد وحده. قال: فأحسن الملك جائزة الحسن وأكرمه، وقال له: ادع ربك حتى يرزقني دين نبيك، فإن حلاوة الملك قد حالت بيني وبين ذلك، وأظنه سماً مُردياً،

...»

- ٧٨- وَلِلْحُسَيْنِ^(٧٥) سَيِّدِي مَنَاقِبَ
كَمَا رُوي لَهَا الْعُقُولُ تَذْهُلُ
٧٩- كَأَمْرَاءَ مَيِّتَةٍ تَكَلَّمَتْ
قَالَتْ: فَمَالِي لَكَ ثُلثًا أَجْعَلُ
٨٠- وَإِنْ تَرَى ابْنِي لَكُمْ مُخَالِفًا
فَمَالَهُ فِي الْمَالِ قَطُّ مَدْخَلُ^(٧٦)

...»

وعذاباً أليماً...». [تفسير القمي، ج: ٢، ص: ٢٦٨ إلى ص: ٢٧٢. وبحار الأنوار، ج: ١٠، ص: ١٣٢ إلى ص: ١٣٥. وج: ٣٣، ص: ٢٣٣ إلى ص: ٢٣٧].

(٧٥) الإمام الحسين الشهيد عليه السلام؛ أبو عبد الله.

ولادته: في المدينة المنورة، ضحى الخميس، (٣) شهر شعبان، سنة (٤) هجرية.

وفاته: استشهد في يوم الجمعة، (١٠) من شهر محرم، سنة (٦١) هجرية.

مدفنه: كربلاء المشرفة، في العراق.

(٧٦) عن أبي خالد الكابلي، عن يحيى ابن أم الطويل قال: (كنا عند الحسين عليه السلام إذ دخل

عليه شاب ييكي، فقال له الحسين عليه السلام: «ما ييكيك؟».

قال: إِنَّ والدِي توفيت في هذه الساعة ولم توص، ولها مال، وكانت قد أمرتني أن لا أحدث في أمرها شيئاً حتى أعلمك خبرها.

فقال الحسين عليه السلام: قوموا بنا حتى نصير إلى هذه الحرة.

فقمنا معه حتى انتهينا إلى باب البيت الذي فيه المرأة وهي مُسَجَّاة، فأشرف على البيت،

ودعا الله ليحييها حتى توصي بما تحب من وصيتها؛ فأحياها الله، وإذا المرأة جلست وهي

تتشهد، ثم نظرت إلى الحسين عليه السلام فقالت: ادخل البيت يا مولاي، ومرني بأمرك.

فدخل وجلس على مخدّة، ثم قال لها: وصّي يرحمك الله.

...»

٨١- وَكَمْ لَه فَاَضِلَّةٌ فَجُورُودُهُ

هُوَ الْحَيَا^(٧٧) إِذَا تَوَالَى الْمَحَل^(٧٨)

٨٢- لَكِنْ لَه مُصِيبَةٌ فَادِحَةٌ^(٧٩)

بِكُلِّ خَطْبٍ فَادِحٍ تَكْفُلُ

٨٣- غَدَاةَ ذَاوُودَ عَنْ الْمَا فَقَضَى

بِغُلَّةِ^(٨٠) لَاهِبَةٍ لَأَتْنَهْلُ

٨٤- غَدَاةَ مَا قَدْ قَتَلَتْ حُمَاتُهُ

وَصُرَّعُوا عَلَى الثَّرَى وَجَدُّوا^(٨١)

...

فقلت: يا ابن رسول الله! إن لي من المال كذا وكذا، في مكان كذا وكذا، وقد جعلت
ثلثه؛ إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك، والثلاثان لابني هذا إن علمت أنه من مواليك
وأوليائك، وإن كان مخالفاً فخذهُ إليك، فلا حق للمخالقين في أموال المؤمنين.
ثم سألتُهُ أن يصلي عليها، وأن يتولى أمرها، ثم صارت المرأة ميتة كما كانت.. [الخرائج
والجرائح، ج: ١، ص: ٢٤٥-٢٤٦. فرج المهموم، ص: ٢٢٧-٢٢٨. بحار الأنوار، ج: ٤٤،
ص: ١١، وص: ١٨٠].

(٧٧) الحيا: ضد الموت، ويسمى المطر حياً؛ لأن به حياة الأرض. (المقاييس).

(٧٨) المحل: انقطاع المطر ونس الأرض من الكلا. (المقاييس).

(٧٩) الفدح: إيقال الأمر والحمل صاحبه. فدحه الأمر والحمل والدين يقدحهُ فدحاً: أثقله،
فهو فادح. (اللسان).

(٨٠) الغلة والقلل: العطش، أو شدته، أو حرارة الجوف. (القاموس).

(٨١) تجدل: صرعه على الجدالة، وأكثر ما يقال: جدلته تجديلاً. وقيل للصريع مجدل؛ لأنه
يصرع على الجدالة. والجدالة: الأرض؛ لشدتها. (اللسان).

- ٨٥- غَدَاةً بِالنَّبَالِ قَدْ أُلْقِيَ عَنْ
جَوَادِهِ وَهُوَ الْجَوَادُ النَّبِلُ
- ٨٦- غَدَاةً حَزْرَ رَأْسُهُ وَشَالَهُ
عَلَى الْقَنَا^(٨٢) ذَاكَ اللَّعِينُ الرِّذْلُ
- ٨٧- غَدَاةً مَا تَخِيطُهُ خِيُولُهُمْ
تَسْبَحُ فَوْقَ جِسْمِهِ وَتَجْفُلُ^(٨٣)
- ٨٨- غَدَاةً مَا أَكْفَأُهُ تَنَسِجُهَا
مِنَ الشَّرَى لَهُ صَبَا^(٨٤) وَشَمَالُ^(٨٥)
- ٨٩- غَدَاةً مَا حَرِيمُهُ قَدْ سُبِيتَ
وَسُيِّرَتْ كَمَا تُسَاقُ الْإِبِلُ
- ٩٠- فَيَا لَهَا مُصِيبَةً فَاقِمَةً^(٨٦)
تُخْزِنُ كُلَّ سَامِعٍ وَتُشْكَلُ

(٨٢) القَنَا: الرُّمَحُ، جمعه: قَنَاتٌ وَقَنَا، وصاحبها: قَنَاءٌ وَمُقَنٍ، وَكُلُّ عَصَا مُسْتَوِيَةٍ. (القاموس).

(٨٣) جَفَلٌ يَجْفُلُ: ذهب في الأرض وأسرع. والجُفُولُ: سرعة الذهاب والتدود في الأرض. يقال: جَفَلَتِ الْإِبِلُ جُفُولًا إِذَا شَرَدَتْ نَادَةً. (اللسان).

(٨٤) الصَّبَا: ريح تستقبل القبلة. (المقاييس).

(٨٥) الشَّمَالُ: الريح التي تهبُّ من قِبَلِ الْحَجَرِ، أو ما اسْتَقْبَلَكَ عَنْ يَمِينِكَ وَأَنْتَ مُسْتَقْبِلٌ، والصحيح أنه ما مَهَبَهُ بَيْنَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَبَنَاتِ نَعَشٍ، أو من مَطْلَعِ النَّعَشِ إِلَى مَسْقَطِ النَّسْرِ الطَّائِرِ، ويكونُ اسماً وَصِفَةً، وَلَا تَكَادُ تَهْبُ لَيْلاً. (القاموس).

(٨٦) فَقَمَ الْأَمْرُ: عَظُمَ وَلَمْ يَجِرْ عَلَى اسْتِواءٍ. (المنجد).

- ٩١- وَإِنْ لِلْسَّجَادِ^(٨٧) مَوْلَايَ عُلَاً
إِذْ نَصَبُوا خِيَمَتَهُ إِذْ نَزَلُوا
٩٢- فَقَالَ هَاتِفٌ لَهُ: يَا سَنَدِي
وَسَيِّدِي فَأَقْبِرُوا تَفَضُّلُوا
٩٣- أَلَا ارْحَمُونَا وَخُذُوا هَدِيَّةً
مِنَّا لَكُمْ يَا بَنَ الثَّيْبِيِّ وَأَقْبِلُوا
٩٤- إِذَا بِرُمَّانٍ وَمَوْزٍ عَنَبٍ
مَعَ رُطَبٍ أَطْبَقَهُنَّ تُحْمَلُ
٩٥- فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ لِلْأُولَى
قَدْ صَحِبْتُ: أَقْبِلُوا ثُمَّ كُلُوا^(٨٨)

(٨٧) الإمام علي بن الحسين السَّجَاد عليه السلام؛ أبو محمد.

ولادته: في المدينة المنورة، يوم الخميس، (٥) شهر شعبان، سنة (٣٨) هجرية.

وفاته: استشهد في ليلة السبت، (٢٥) من شهر محرم، سنة (٩٥) هجرية.

مدفنه: البقيع، في المدينة المنورة.

(٨٨) عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: (خرج أبو محمد علي بن الحسين عليه السلام إلى مكة في جماعة من مواليه وناس من سواهم، فلما بلغ عسفان؛ ضرب مواليه فسطاطه في موضع منها، فلما دنا علي بن الحسين عليه السلام من ذلك الموضع قال لمواليه: كيف ضربتم في هذا الموضع، وهذا موضع قوم من الجن هم لنا أولياء ولنا شيعة، وذلك يضر بهم، ويضيق عليهم؟.

فقلنا: ما علمنا ذلك. وعمدوا إلى قلع الفسطاط.

- ٩٦- وَيَوْمَ أَعْطَىٰ ابْنُهُ الْبَاقِرَ مِنْ
حَقِّ لَّهُ أَصْفَرَ خَيْطًا عَمَلُوا
- ٩٧- وَقَالَ حَرَكُهُ لَطِيفًا فَإِذَا
أَرْضُ بِلَادٍ كُلِّهَا تُزَلُّ
- ٩٨- فَالْتَجَرُّوا حِينَ هَوَتْ بُيُوتُهُمْ
فَقَالَ: ذَا فَعَالُنَا إِذْ فَعَلُوا^(٨٩)

...

وإذا هاتف نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول: يا ابن رسول الله! لا تحول فسطاطك من موضعه، فإننا نحتمل لك ذلك، وهذا اللطف قد أهديناه إليك، ونحب أن تنال منه؛ لئسَّ بذلك.

فإذا جانب الفسطاط طبقٌ عظيم، وأطباقٌ معه، فيها عنب ورمان وموز و فاكهة كثيرة، فدعا أبو محمد عليه السلام من كان معه، فأكل وأكلوا من تلك الفاكهة». [الأمان، ص: ١٣٥. دلائل الإمامة، ص: ٩٣. الخرائج والجرائح، ج: ٢، ص: ٥٨٧-٥٨٨. بحار الأنوار، ج: ٤٦، ص: ٤٥. وج: ٦٠، ص: ٨٩-٩٠].

٨٩) عن جابر بن يزيد الجعفي: (أنه لما شكت الشيعة إلى زين العابدين عليه السلام مما يلقونه من بني أمية؛ دعا الباقر عليه السلام وأمره أن يأخذ الخيط الذي نزل به جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله، ويحركه تحريكاً.

قال: فمضى إلى المسجد، فصلى فيه ركعتين، ثم وضع خده على التراب، وتكلم بكلمات، ثم رفع رأسه، فأخرج من كفه خيطاً دقيقاً يفوح منه رائحة المسك، وأعطاني طرفاً منه فمشيت رويداً.

فقال: قف يا جابر.

فحرَّك الخيط تحريكاً لنا خفيفاً، ثم قال: أخرج فانظر ما حال الناس.

٩٩- وَكَمْ لَهُ وَكَمْ لَهُ فَضِيلَةٌ
تَشْهَدُ أَنَّ الْوَلِيَّ الْأَكْمَلُ

...

قال: فخرجت من المسجد فإذا صياح وصراخ ولولة من كل ناحية، وإذا زلزلة شديدة، وهدة ورجفة، قد أخرجت عامة دور المدينة، وهلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف إنسان. ثم صعد الباقر عليه السلام المنارة، فنادى بأعلى صوته: ألا يا أيها الضالون المكذبون. قال: فظن الناس أنه صوت من السماء، فخرُّوا لوجوههم، وطارَت أفتدقهم، وهم يقولون في سجودهم: الأمان الأمان، وأنهم يسمعون الصيحة بالحق ولا يرون الشخص. ثم قرأ: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [سورة النحل، الآية: ٢٦].

قال: فلما نزل منها وخرجنا من المسجد سألته عن الخيط. قال: هذا من البقية. قلت: وما البقية يا ابن رسول الله؟ قال: يا جابر ﴿بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٤٨]، ويضعه جبرئيل لدينا...».

هذا مختصر الحديث كما نقله: المناقب، ج: ٤، ص: ١٨٣-١٨٤. بحار الأنوار، ج: ٤٦، ص: ٢٦٠. والحديث طويل وفيه فوائد جمة حول معرفة أهل البيت عليهم السلام بالنورانية، وللإطلاع عليه مفصلاً راجع: بحار الأنوار، ج: ٢٦، من ص: ٨ إلى ص: ١٧.

وقد سُئِلَ الشيخ تَقْتُلُ عن ذلك الخيط، فأجاب بما يلي: (..أما الخيط الأصفر في الحديث الذي رواه جابر بن يزيد عن علي بن الحسين عليهما السلام؛ فهذا خيط النظام القيومي، الذي قامت الأشياء به قيام تحقق، وهو خيط الإشراق المحمدي عليه السلام، الذي به قام كل شيء.

وإنما كان أصفر؛ لأنه مظهر اسم الرحمن على عرشه، فأعطى كل ذي حق حقه، وساق إلى كل مخلوق رزقه، فإذا وصل الجواب إلى هنا نقف، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين). راجع: رسائل الحكمة، ص: ٢٥٢.

- ١٠٠- وَبَاقِرُ الْعِلْمِ^(٩٠) إِمَامِي خَيْرُ مَنْ
يَمْشِي حَفَاً وَخَيْرَ مَنْ يَنْتَعِلُ
١٠١- لَقَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ
وَأَنَّهُ لِلثَّقَةِ الْمَعْدِلِ^(٩١)
١٠٢- إِذْ هَدَرَ الْوَرْشَانُ^(٩٢) عِنْدَ سَيْدِي
وَبَغْدَهُ طَارَ إِذَا جَابَ الْعُلُو
١٠٣- فَقُلْتُ: مَا أَرَادَ؟ قَالَ: أَمْرُهُ
لَظَنَّهُ بِزَوْجِهِ مُشْتَكِلُ

(٩٠) الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام؛ أبو جعفر.

ولادته: في المدينة المنورة، يوم الجمعة، (١) شهر رجب، سنة (٥٧) هجرية.

وفاته: استشهد في صباح السبت، (٧) من شهر ذي الحجة، سنة (١١٢) هجرية.

مدفنه: البقيع، في المدينة المنورة.

(٩١) عن أسباط بن سالم، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: «أن محمد بن مسلم من

حواري أبي جعفر محمد بن علي، وابنه جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام».

وَعَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ بِالْجَنَّةِ؛ يُرِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْعَجَلِيُّ، وَأَبُو بَصِيرٍ لَيْثُ بْنُ الْبَخْتَرِيِّ الْمُرَادِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَزُرَّارَةُ؛ أَرْبَعَةٌ مُجَبَّاءُ أَمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى حَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، لَوْ لَا هَؤُلَاءِ انْقَطَعَتْ آثَارُ النَّبِوَةِ وَالدَّرَسَتْ».

وقال الكشي: (إنه ممن أجمعت العصابة على تصديقه.. والانقياد له بالفقه). راجع: رجال

الكشي، ص: ١٧٠. رجال العلامة الحلي، ص: ١٣٦، وص: ١٥٠. وسائل الشيعة، ج: ٢٧،

ص: ١٤٢. رجال ابن داود، ص: ٣٩٢.

(٩٢) الورشان: طائر شبيه الحمامة، وهو ذكر القماري، وقيل: إنه طائر يتولد بين الفاختة

والحمامة، والورشان يوصف بالخنو على أولاده؛ حتى أنه ربما قتل نفسه إذا رآها في يد

القانص. (حياة الحيوان الكبرى).

- ١٠٤- يَقُولُ: مَا تَحْفَظُنِي بِنَفْسِهَا
يَظُنُّ فِي زَوْجَتِهِ وَيَعْدُلُ
١٠٥- قَالَتْ لَهُ: إِلَيْهِ. فَقَالَ: لَا
إِلَّا بِمَوْلَايَ الْإِمَامِ يَفْضُلُ
١٠٦- فَثُمَّ آلَتْ بِوَلَايِي بِهِمْ
إِنِّي مَا خُتْتُ، فَقَالَ: أَقْبِلُ^(٩٣)
١٠٧- وَهَالَ: سِرْتُ مَعَ إِمَامِي فَإِذَا
مِنْ جَبَلٍ ذُنُوبٌ إِلَيْهِ مُقْبِلُ
١٠٨- فَكَلَّمَ الْمَوْلَى فَقَالَ: ارْجِعَا
فَقَدْ فَعَلْتُ، فَمَضَى يُهْرُونَ
١٠٩- فَقُلْتُ: مَا الشَّأْنُ؟ فَقَالَ: قَالَ لِي
رَأَيْتَ طَلَّقُ^(٩٤) زَوْجَتِي لَا يَسْهَلُ

(٩٣) عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كُنْتُ عِنْدَهُ يَوْمًا إِذْ وَقَعَ زَوْجٌ وَرِشَانٌ عَلَى الْحَانِطِ، وَهَذَا هَدْيُهُمَا، فَرَدَّ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام عَلَيْهِمَا كَلَامَهُمَا سَاعَةً، ثُمَّ نَهَضَا، فَلَمَّا طَارَا عَلَى الْحَانِطِ هَذَا الذَّكَرُ عَلَى الْآتِي سَاعَةً، ثُمَّ نَهَضَا. فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا هَذَا الطَّيْرُ؟

قَالَ: يَا ابْنَ مُسْلِمٍ! كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ طَيْرٍ أَوْ بَهِيمَةٍ أَوْ شَيْءٍ فِيهِ رُوحٌ فَهُوَ أَسْمَعُ لَنَا وَأَطْوَعُ مِنْ ابْنِ آدَمَ، إِنَّ هَذَا الْوَرِشَانَ ظَنُّ بِامْرَأَتِهِ، فَخَلَفَتْ لَهُ: مَا فَعَلْتُ. فَقَالَتْ: تَرْضَى بِمُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ.

فَرَضِيَا بِي، فَأَخْبَرْتُهُ: أَنَّهُ لَهَا ظَالِمٌ، فَصَدَّقْتُهَا... [الكافي، ج: ١، ص: ٤٧١. بصائر الدرجات، ص: ٣٤٢. المناقب، ج: ٤، ص: ١٩١. بحار الأنوار، ج: ٤٦، ص: ٢٣٨].

(٩٤) الطَّلَق: طَلَّقَ الْمَخَاضَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: الطَّلَقُ وَجَعُ الْوِلَادَةِ. (اللسان).

- ١١٠- فَجَاءَ نَحْوِي فَرِحًا يَسْأَلُنِي
لَهَا وَتَلَقَّى ذَكَرًا وَتَسِلُّ
- ١١١- لَا يُؤْذِينَ دَوَابَّ مَنْ شَايَعَنَا
فَقُلْتُ: رُحْ فَإِنَّنِي سَأَفْعَلُ^(٩٥)
- ١١٢- فَقَوْلُنَا لِدَاتِهِ طَاهِرَةٌ
صِفَاتُهُ بَاهِرَةٌ لَيْسَ غُلُو

(٩٥) عن محمد بن مسلم قال: (خرجت مع أبي جعفر عليه السلام إلى مكان يُريده، فسرنا وإذا ذئب قد انحدر من الجبل وجاء، حتى وضع يده على قربوس السرج، وتناول فخاطبه، فقال له الإمام: ارجع فقد فعلت.

قال: فرجع الذئب مهرولاً، فقلت: سيدي! ما شأنه.
قال: ذكر أن زوجته قد عسرت عليها الولادة، فسأل لها القَرَجَ، وأن يرزقه الله ولداً لا يؤذي دواب شيعتنا، قلت له: اذهب فقد فعلت.

قال: ثم سرنا فإذا قاع مجذب يتوقد حرّاً، وهناك عصافير فطايرون ودرن حول بغلته، فزجرها وقال: لا ولا كرامة.

قال: ثم صار إلى مقصده، فلما رجعنا من الغد وعدنا إلى القاع، فإذا العصافير قد طارت ودارت حول بغلته ورفرفت، فسمعتة يقول: اشربي واروي.

قال: فنظرت فإذا في القاع ضحضاح من الماء، فقلت: يا سيدي بالأمس منعته، واليوم سقيتها؟! فقال: اعلم أن اليوم خالطها القنابر فسقيتها، ولو لا القنابر ما سقيتها.

فقلت: يا سيدي! وما الفرق بين القنابر والعصافير؟

فقال: ويحك.. أمّا العصافير فإنهم موالي عمر؛ لأنهم منه، وأمّا القنابر فإنهم من موالينا أهل البيت، وإنهم يقولون في صفيهم: بوركنم أهل البيت، وبوركت شيعتكم، ولعن الله أعداءكم. ثم قال: عادانا من كل شيء، حتى من الطيور الفاخخة، ومن الأيام أربعاء..

[كشف الغمة، ج: ٢، ص: ١٣٨. مشارق أنوار اليقين، ص: ١٣٩. بحار الأنوار، ج: ٢٧،

- ١١٣- وَجَعَفَرُ الصَّادِقُ^(٩٦) مَوْلَايَ لَهُ
مَدَائِحُ تَحُولُ فِيهَا الْحِيلُ
- ١١٤- وَبَعْضُهَا إِذْ قَتَلَ بَنَ عُرْوَةَ
ابْنُ خُنَيْسٍ بَعْدَ صَلْبٍ يَشْكُلُ
- ١١٥- فَقَالَ مَوْلَايَ لَهُ: لَأَذْعُونَ
رَبِّي. فَقَالَ: اذْعُ فَلَيْسَ يُقْبَلُ
- ١١٦- فَسَارَ مُغْضِبًا فَحِينَ جَنَّتْهُ
اللَّيْلُ نَشَا مُعْتَسِلًا يَبْهَلُ
- ١١٧- يَا ذَا وَيَا ذِي يَا ذُو آتِ إِرْمِهِ
مِنْ أَسْهُمِ الْقُوَّةِ سَهْمًا يَقْتُلُ
- ١١٨- فَقَالَ لِلْغُلَامِ: اخْرُجْ وَاسْمَعْ
الصَّائِحَ قَالَ: قَدْ تَعَالَى الزَّجَلُ^(٩٧)

(٩٦) الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام؛ أبو عبد الله الثاني. ولادته: في المدينة المنورة، فجر يوم الجمعة، (١٧) شهر ربيع الأول، سنة (٨٣) هجرية. وفاته: استشهد مساء الاثنين، (٢٥) من شهر محرم، سنة (١٤٨) هجرية. مدفنه: البقيع، في المدينة المنورة.

(٩٧) عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: (إِنَّ الْمَعْلَى بْنَ خُنَيْسٍ يَنَالُ دَرَجَتَنَا، وَإِنَّ الْمَدِينَةَ مَنْ قَابَلَ يَلِيهَا دَاوُدُ بْنُ عُرْوَةَ وَيَسْتَدْعِيهِ، وَيَأْمُرُهُ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ أَسْمَاءَ شِيعَتِنَا، فَيَأْبَى فَيَقْتُلُهُ وَيَصْلِبُهُ فِينَا، وَبِذَلِكَ يَنَالُ دَرَجَتَنَا. فَلَمَّا وَلِيَ دَاوُدُ الْمَدِينَةَ مِنْ قَابَلَ أَحْضَرَ الْمَعْلَى وَسَأَلَهُ عَنِ الشَّيْعَةِ، فَقَالَ: مَا أَعْرِفُهُمْ. فَقَالَ: اكْتُبْهُمْ لِي وَإِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَكَ. فَقَالَ: بِالْقَتْلِ تَهْدِدُنِي؟، وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ تَحْتَ أَقْدَامِي مَا رَفَعْتُهَا عَنْهُمْ.

- ١١٩- وَإِذِ مِنَ الرَّمْلِ حَتَّىٰ بِكَفِّهِ
ثَلَاثَةَ لِمَنَ أَتَاهُ يَسْأَلُ
١٢٠- هَٰذَاكَ وَالْمَنْصُورُ عَنْ جَانِبِهِ
وَهُمَّ يَدْعُوهُ وَصَدَّ الرَّجُلُ
١٢١- فَقِيلَ: قَدْ تَرَكْتَ هَٰذَا مَلِكًا
وَذَا فَقِيرٍ لَا يَرَىٰ مَا يَبْدُلُ
١٢٢- فَقَالَ: إِنِّي وَاثِقٌ كُنَّاهُ إِذِ
أَنَالَهُ هَٰذَا التُّرَابُ الْخَمِيلُ^(٩٨)

....

فأمر بضرب عنقه وصلبه، فلما دخل عليه الصادق عليه السلام قَالَ: يَا دَاوُودُ! قَتَلْتَ مَوْلَايَ
وَوَكِيلِي، وَمَا كَفَاكَ الْقَتْلُ حَتَّىٰ صَلَبْتَهُ، وَاللَّهِ لَأَدْعُونَ اللَّهَ عَلَيْكَ، فَيَقْتُلَكَ كَمَا قَتَلْتَهُ.
فَقَالَ لَهُ دَاوُودُ: تُهَدِّدُنِي بِدُعَائِكَ، أَدْعُ اللَّهَ لَكَ، فَإِذَا اسْتَجَابَ لَكَ فَادْعُهُ عَلَيَّ.
فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مُغَضَّبًا، فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ اغْتَسَلَ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ثُمَّ قَالَ: يَا ذَا يَا
ذِي يَا ذُو آتِ دَاوُودَ سَهْمًا مِنْ سِهَامٍ قَهْرِكَ تُبْلِلُ بِهِ قَلْبَهُ.
ثُمَّ قَالَ لِقُلَامِهِ: اخْرُجْ وَاسْمَعْ الصِّيَاحَ.
فَجَاءَ الْخَبِيرُ أَنَّ دَاوُودَ قَدْ هَلَكَ، فَعَرَّ الإِمَامُ سَاجِدًا، وَقَالَ: إِنَّهُ لَقَدْ دَعَوْتَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِثَلَاثِ
كَلِمَاتٍ، لَوْ أَقْسَمْتُ عَلَىٰ أَهْلِ الْأَرْضِ لَزُلْزِلَتْ بِمَنْ عَلَيْهَا. [الكافي، ج: ٢، ص: ٥١٣.
الإرشاد، ج: ٢، ص: ١٨٥. إعلام الوری، ص: ٢٧٦. رجال الکشي، ص: ٣٧٧. روضة
الواعظین، ج: ١، ص: ٢٠٩. كشف الغمة، ج: ٢، ص: ١٦٩. مستدرک الوسائل، ج: ٥،
ص: ٢٥٩. بحار الأنوار، ج: ٤٧، ص: ١٨١. وفي بعضها باختلافات يسرة].
(٩٨) الْخَمِيلُ: هِيَ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ اللَّيِّنَةُ. (اللسان).

١٢٣- فَقَالَ اغْسِلْهُ فَبَاعَ جُزْءَهُ

بِعَشْرَةِ آلَافٍ لَيْسَ يَجْهَلُ^(٩٩)

١٢٤- وَكَمْ لَهُ مِنْ صِفَةِ رَبِيَّةٍ

تُشَكِّكُ الْكَائِسَ لَوْلَا الْأَزَلُ^(١٠٠)

٩٩ روي: (أَنَّ المنصور يوماً دعا الإمام الصادق عليه السلام فركب معه إلى بعض النواحي، فجلس المنصور على تلٍّ هناك، وإلى جانبه أبو عبد الله عليه السلام، فجاء رجل وهمَّ أن يسأل المنصور، ثم أعرض عنه وسأل الصادق عليه السلام: فحنى له من رمل هناك ملء يده ثلاث مرات، وقال له: اذهب وأغل.

فقال له بعض حاشية المنصور: أعرضت عن الملك، وسألت فقيراً لا يملك شيئاً. فقال الرجل -وقد عرق وجهه خجلاً لما أعطاه-: إني سألت من أنا واثق بعطائه. ثم جاء بالتراب إلى بيته، فقالت له زوجته: من أعطاك هذا؟ فقال: جعفر.

فقالت: وما قال لك؟ قال: قال لي أغل.

فقالت: إنه صادق، فاذهب بقليل منه إلى أهل المعرفة، وإني أشم فيه رائحة الغنى. فأخذ الرجل منه جزءاً، ومرَّ به إلى بعض اليهود، فأعطاه فيما حمل منه إليه عشرة آلاف درهم، وقال له: ائتمني بياقيه على هذه القيمة. [مشارق أنوار اليقين، ص: ١٤٣. بحار الأنوار، ج: ٤٧، ص: ١٥٦].

١٠٠ (الْأَزَلُ - بالتحريك -: الْقِدَمُ. قال أبو منصور: ومنه قولهم هذا شيء أَزَلَسِيَّ، أي: قديم، وذكر بعض أهل: العلم أن أصل هذه الكلمة قولهم للقديم (لَمْ يَزَلْ)، ثم نُسِبَ إلى هذا فلم يستقم إلا باختصار، فقالوا: (يَزَلِيَّ)، ثم أبدلت الباء ألفاً؛ لأنَّها أخف، فقالوا: (أَزَلِيَّ). (اللسان)، (المقاييس).

- ١٢٥- كَذَا ابْنُهُ الْكَاطِمُ^(١٠١) قَدْ رُوِيَ لَهُ
مَا لَا يَكَادُ يَحْتَوِيهِ مَقُولُ
- ١٢٦- وَقَدْ رَوَى صَفْوَانُ: قَالَ جَعْفَرُ
أَبُوهُ لِي وَأَمْرُهُ أَمْتِثِلُ
- ١٢٧- أَقْدِمْ بِنَاقَتِي لِإِدَارِي فَأَتَى
مُوسَى لَهَا فَسَارَ وَهِيَ تَذْمُلُ^(١٠٢)
- ١٢٨- وَبَعْدَ سَاعَةٍ أَتَى مُبْعِثًا
تَرْفُضُ^(١٠٣) مِنْهُ عَرَقًا وَتَسْبِلُ
- ١٢٩- فَقُلْتُ: رَبِّمَا أَبُوهُ لَأَمَنِي
فَقِيلَ لِي: شَاءَ الْإِمَامُ تَدْخُلُ
- ١٣٠- فَقَالَ: يَا صَفْوَانُ إِنَّمَا لَهُ
أَرَدْتُهُمَا فَلَا تَكُنْ تَحْتَمِلُ
- ١٣١- قَدْ بَلَغَ السَّاعَةَ مَا أَتَاهُ ذُو
الْقَرْنَيْنِ أَضْعَافًا وَمَا لَا يَصِلُ

(١٠١) الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام؛ أبو الحسن الأول.

ولادته: ضحوة الأحد، (٧) شهر صفر، سنة (١٢٨) هجرية.

وفاته: استشهد في ليلة الجمعة، (٢٥) من شهر رجب، سنة (١٨٣) هجرية.

مدفنه: الكاظمية، في العراق.

(١٠٢) الذَّمِيلُ: ضرب من سير الإبل، وقيل: هو السير اللين ما كان، ويسير ذميلاً، أي: سيراً سريعاً كئيباً. (اللسان).

(١٠٣) ارْفُضْ تَرْفُضْ: سَالَ وَتَفَرَّقَ وَتَتَابَعَ سَيْلَانُهُ وَقَطْرَانُهُ. يُقَالُ: ارْفُضْ عَرَقًا وَأَفَرِّ، أي: جَرَى عَرَقُهُ وَسَالَ. (اللسان).

- ١٣٢- مُبْلَغًا تَحِيَّتِي شِيَعَتَنَا
لَأَكُنَّ خَلِيفَتِي الْمُؤَمِّلُ^(١٠٤)
- ١٣٣- وَيَوْمَ إِذْ شَاءَ الرَّشِيدُ قَتَلَهُ
مُخْبِرًا عَمَّالَهُ أَلَا ارْسَلُوا
- ١٣٤- لِي بُكْمًا لَا يَعْرِفُونَ رَبَّهُمْ
عَلَّ مُهْمِّي بِهِمْ قَدْ يَخْضُلُ
- ١٣٥- فَأَرْسَلُوا خَمْسِينَ شَخْصًا عَجَمًا
لَمْ يَفْهَمُوا لِجَهْلِهِمْ مَا فَعَلُوا
- ١٣٦- فَقَالَ: مَنْ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: فَمَا
نَعْرِفُ ذَا الْقَوْلِ وَلَيْسَ نَعْقِلُ
- ١٣٧- فَقَالَ تُرْجُمَائِهِ: إِنَّ لَهُ هُنَا
عَدُوًّا فَعَلِيهِ فَادْخُلُوا

(١٠٤) روى البرسي في مشارق الأنوار، عن صفوان بن مهران قال: (أمرني سيدي أبو عبد الله عليه السلام يوماً أن أقدم ناقته إلى باب الدار، فجئت بها، فخرج أبو الحسن موسى عليه السلام مُسرِعاً - وهو ابن ست سنين - فاستوى على ظهر الناقة وأثارها، وغاب عن بصري. قال فقلت: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وما أقول لمولاي إذا خرج يريد الناقة! قال: فلما مضى من النهار ساعة إذا الناقة قد انقضت كأنها شهاب وهي ترفض عرقاً، فنزل عنها و دخل الدار، فخرج الخادم وقال: أعد الناقة مكانها، وأجب مولاك. قال ففعلت ما أمرني، فدخلت عليه فقال: يا صفوان! إنما أمرتك بإحضار الناقة ليركبها مولاك أبو الحسن، فَقُلْتَ في نفسك كذا وكذا، فهل علمت يا صفوان أين بلغ عليها في هذه الساعة؟ إنه بلغ ما بلغه ذو القرنين وجاوزه أضعافاً مضاعفة، وأبلغ كل مؤمن ومؤمنة سلامي..). [مشارق أنوار اليقين، ص: ١٤٧. بحار الأنوار، ج: ٤٨، ص: ٩٩-١٠٠].

- ١٣٨- فَمَذَّ رَأَوْا مُوسَى رَمَوْا سِلَاحَهُمْ
وَعَقَّ رُؤُوسَهُمْ وَابْنَهُمْ تَهَلُّوا
- ١٣٩- فَمَرَّ يُمْنَاهُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ
وَدَمَعُهُمْ بِخَشْيَةِ مُنْهَمِلُ
- ١٤٠- وَظَلَّ مَوْلَايَ لَهُمْ مُخَاطِباً
بِمَا وَعَوْا قَالَ الرَّشِيدُ: يَافْلُو^(١٠٥)
- ١٤١- أَخْرَجَهُمْ فَأَخْرَجُوا وَمَشِيهِمْ
إِجْلَالُ مُوسَى الْقَهْقَرَى^(١٠٦) وَارْتَحَلُوا^(١٠٧)
- ١٤٢- وَكَمْ لَهُ كَمَا غَدَا مَسْتَم
بِفَضْلٍ فَضْلُهُ الْمُنَى يَكْتَمِلُ

(١٠٥) الفلُّو: الجَحش والمُهر. (اللسان).

(١٠٦) الْقَهْقَرَى: الرُّجُوعُ إِلَى خَلْفٍ. (القاموس).

(١٠٧) رُوي: (أَنَّ الرَّشِيدَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ الْإِمَامَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام عَرَضَ قَتْلَهُ عَلَى سَائِرِ جُنْدِهِ وَفِرْسَانِهِ فَلَمْ يَقْبَلْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى عِمَالِهِ فِي بِلَادِ الْأَفْرَنْجِ يَقُولُ لَهُمْ: التَّمَسُّوا لِي قَوْمًا لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْتَعِينَ بِهِمْ عَلَى أَمْرٍ.

فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ قَوْمًا لَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَلَا مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ شَيْئًا، وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا، فَلَمَّا دَخَلُوا إِلَيْهِ أَكْرَمَهُمْ وَسَأَلَهُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَمَنْ نَبِيِّكُمْ؟ فَقَالُوا: لَا نَعْرِفُ لَنَا رَبًّا وَلَا نَبِيًّا أَبَدًا.

فَادْخَلَهُمُ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الْإِمَامُ عليه السلام لِيَقْتُلُوهُ، وَالرَّشِيدُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مِنْ رُوْزْنَةِ الْبَيْتِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ رَمَوْا أَسْلِحَتَهُمْ وَارْتَعَدَتْ فَرَانِصُهُمْ، وَخَرُّوا سُجَّدًا يَكُونُ رَحْمَةً لَهُ، فَجَعَلَ الْإِمَامُ يَمُرُّ يَدَهُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَيَخَاطِبُهُمْ بِلُغَتِهِمْ، وَهُمْ يَبْكُونَ.

فلما رأى الرشيد خشي الفتنة، وصاح بوزيره: أخرجهم.

فخرجوا وهم يمشون القهقري إجلالاً له، وركبوا خيولهم، ومضوا نحو بلادهم من غير استئذان. [مشارك أنوار اليقين، ص: ١٤٧. بحار الأنوار، ج: ٤٨، ص: ٢٤٩].

- ١٤٣- وَلِلرَّضَا^(١٠٨) صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا
فَضَائِلَ فَبَعْضُهَا مَا نَقَلُوا
١٤٤- بِأَنَّهُ قَدْ كَانَ فِي مَجْلِسِهِ
يَوْمَئِذٍ إِذَا بَسَّيْدِي يُهْلَلُ
١٤٥- مَاتَ فَلَانٌ ثُمَّ بَعْدَ سَاعَةٍ
هَلَّلَ قَالَ: كَفُّوا إِذْ غَسَّلُوا
١٤٦- وَبَعْدَ مَا هَلَّلَ قَالَ: إِنَّهُ
بِرَمْسِهِ أَجَابَ حِينَ يُسْأَلُ
١٤٧- عَنْ رَبِّهِ جَلَّ وَعَن نَبِيِّهِ
وَعَن إِمَامِهِ وَلَيْسَ يَقْضَلُ
١٤٨- إِلَيَّ ثُمَّ إِنَّهُ لَوَقَفَ فِيهِ
عَلَيَّ إِنَّهُ إِذَا مُنْخَذِلُ^(١٠٩)

(١٠٨) الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام؛ أبو الحسن الثاني.

ولادته: في المدينة المنورة، ضحى الجمعة، (١١) شهر ذي القعدة، سنة (١٤٨) هجرية.

وفاته: استشهد ظهر يوم الجمعة، (١٧) من شهر صفر، سنة (٢٠٣) هجرية.

مدفنه: مشهد، في إيران.

(١٠٩) روى البرسي في مشارق الأنوار: (أن الرضا عليه السلام قال يوماً في مجلسه: لا إله إلا الله مات فلان. فصبر هنيئة وقال: لا إله إلا الله غُسل وكُفن وحُمل إلى حفرته. ثم صبر هنيئة وقال: لا إله إلا الله وُضع في قبره وسُئل عن ربه فأجاب، ثم سُئل عن نبيه فأقر، ثم سُئل عن إمامه فعُدَّهم حتى وقف عندي، فما باله وثَّق. وكان الرجل واقفياً). [مشارق أنوار اليقين، ص: ١٤٨. بحار الأنوار، ج: ٤٩، ص: ٧١].

- ١٤٩- وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: كُنْتُ عِنْدَهُ
إِذْ مَسَحَ الْأَرْضَ إِذِ السَّجَنُجَلُ^(١١٠)
١٥٠- فَتُيِّتَ بِمَسْحِهِ ثَانِيَةً
قُلْتُ: أَعْطِ. قَالَ: وَقْتُ ذَا مُوَجَّلُ^(١١١)

...

وعن الحسن بن علي الوشاء قال: (دعاني سيدي الرضا عليه السلام بمرور فقال: يا حسن مات علي بن أبي حمزة البطائي في هذا اليوم، وأدخل في قبره الساعة، ودخلا عليه ملكا القبر، فسألاه من ربك؟ فقال: الله. ثم قال: من نبيك؟ فقال: محمد. فقال: من وليك؟ فقال: علي بن أبي طالب. قال: ثم من؟ قال: الحسن. قال: ثم من؟ قال: الحسين. قال: ثم من؟ قال علي بن الحسين. قال: ثم من؟ قال: محمد بن علي. قال: ثم من؟ قال: جعفر بن محمد. قال: ثم من؟ قال: موسى بن جعفر. قال: ثم من؟ فلدجلج، فزجراه وقال: ثم من؟ فسكت. فقالا له: أ فموسى بن جعفر أمرك بهذا؟.

ثم ضرباه بمقمة من نار، فألبا عليه قبره إلى يوم القيامة. فخرجت من عند سيدي، فأرخت ذلك اليوم، فما مضت الأيام حتى وردت كتب الكوفيين بموت البطائي في ذلك اليوم، وأنه دخل قبره في تلك الساعة). [المناقب، ج: ٤، ص: ٣٣٧. بحار الأنوار، ج: ٤٩، ص: ٥٨].

(١١٠) السَّجَنُجَلُ: الذَّهَبُ، وَسَبَائِكُ الْفِضَّةِ. (القاموس).

(١١١) روى إسماعيل بن أبي الحسن قال: (كنت مع الرضا عليه السلام وقد قال بيده على الأرض كأنه يكشف شيئا؛ فظهرت سبائك ذهب، ثم مسح بيده عليها فغابت.

فقلت في نفسي: لو أعطاني واحدة منها.

قال: لا إن هذا الأمر لم يأت وقته).

[الخرائج والجرائح، ج: ١، ص: ٣٤٠. الصراط المستقيم، ج: ٢، ص: ١٩٥].

وقال العلامة المجلسي: (بيان؛ يعني خروج خزائن الأرض وتصرفنا فيها إنما هو في زمن القائم عليه السلام). [بحار الأنوار، ج: ٤٩، ص: ٥].

- ١٥١- وَكَمْ لَهُ مِنْ آيَةٍ خَارِقَةٍ
يَضِيقُ مِنْ نَشْرِ الْقَلِيلِ السَّجْلُ
١٥٢- وَلِلْجَوَادِ^(١١٢) فِي الْجَدَا^(١١٣) عَائِدَةٌ
لَدَيْهِ يَخْجُلُ السَّحَابُ الْهَطْلُ
١٥٣- كَفَّاكَ مِنْ نَعْتِ الْجَوَادِ نَعْتُهُ^(١١٤)
وَأَيْلَهُ مِنْ نَعْتِهِ لَأَكْمَلُ
١٥٤- وَقَدْ رُوِيَ بَأْنُهُ حِينَ رَقَى
الْمُنْبَرِ طِفْلًا نَاطِقًا يَنْتَصِلُ
١٥٥- أَنَا الْجَوَادُ بْنُ الرِّضَا الْعَالِمُ
بِالْأَنْسَابِ فِي الْأَصْلَابِ وَالْمُتَّصِلُ
١٥٦- لَوْلَا الشُّكُّ لَقُلْتُ فِيهِ قَوْلَةٌ
يَعْجَبُ مِنْهَا آخِرٌ وَأَوَّلُ^(١١٥)

(١١٢) الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام؛ أبو جعفر الثاني.

ولادته: في المدينة المنورة، ليلة الجمعة، (١٠) شهر رجب، سنة (١٩٥) هجرية.

وفاته: استشهد يوم (٢٥) من شهر ذي القعدة، سنة (٢٢٠) هجرية.

مدفنه: الكاظمية، في العراق.

(١١٣) الجدّا مقصور-: المطر العام، والعطية الجزلة. (المقاييس).

(١١٤) التّغيت: هو وَصَفُكَ الشَّيْءَ بِمَا فِيهِ مِنْ حُسْنٍ؛ كَذَا قَالَه الْخَلِيل، قَالَ: وَكُلُّ شَيْءٍ حَيِّدٍ بِالْغِ نَعْتٌ. (المقاييس).

(١١٥) قَالَ الْبِرْسِي فِي مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ؛ رُوِيَ أَنَّهُ جِيءَ بِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ وَهُوَ طِفْلٌ، وَجَاءَ إِلَى الْمُنْبَرِ وَرَقِيَ مِنْهُ دَرَجَةً ثُمَّ نَطَقَ فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا، أَنَا الْجَوَادُ، أَنَا الْعَالِمُ بِأَنْسَابِ النَّاسِ فِي الْأَصْلَابِ، أَنَا أَعْلَمُ بِسِرَائِرِكُمْ

١٥٧- وَمِثْلُ ذَا حَدِيثِ أُمِّ جَعْفَرٍ

قَدْ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ لَا تَسْتَعْجِلُوا

١٥٨- بِأَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ قَدْ عَاجَلَهَا

لَمَّا رَأَتْهُ حَادِثٌ مُنْقَصِلٌ

١٥٩- كَمَا أَتَى النَّسْوَةُ عِنْدَ يُوسُفَ

وَشَأْنُ ذَا يَقْضُرُ عَنْهُ الْمَثَلُ^(١١٦)

...

وظواهركم وما أنتم صائرون إليه، علمَ منحنا به من قَبْلِ خَلْقِ الخلق أجمعين، وبعد فناء السموات والأرضين، ولو لا تظاهر أهل الباطل و دولة أهل الضلال ووثوب أهل الشك لقلت قولاً تعجب منه الأولون والآخرون.

ثم وضع يده الشريفة على فيه وقال: يا محمد اصمت كما صمت آباؤك من قبل...».
[مشارك أنوار اليقين، ص: ١٥٢. بحار الأنوار، ج: ٥٠، ص: ١٠٨. وورد ما يشبهه في: دلائل الإمامة، ص: ٢٠١-٢٠٢. المناقب، ج: ٤، ص: ٣٨٧. بحار الأنوار، ج: ٥٠، ص: ٨-٩].

(١١٦) عن البرسي في مشارق الأنوار، عن أبي جعفر الهاشمي قال: (كنت عند أبي جعفر الثاني ^{عليه السلام} ببغداد فدخل عليه ياسر الخادم يوماً وقال: يا سيدنا إن سيدتنا أم جعفر تستأذك أن تصر إليها.

فقال للخادم: ارجع فإني في الأثر.

ثم قام وركب البغلة وأقبل، حتى قدم الباب، قال: فخرجت أم جعفر أخت المأمون وسلمت عليه، وسألته الدخول على أم الفضل بنت المأمون، وقالت: يا سيدي! أحب أن أراك مع ابنتي في موضع واحد، فتقر عيني.

قال: فدخل والستور تشال بين يديه، فما لبث أن خرج راجعاً وهو يقول: ﴿فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتُهُ﴾ [سورة يوسف، الآية: ٣١].

قال: ثم جلس، فخرجت أم جعفر تعثر في ذيلها.

...

١٢٠- يَنْجُلُ^(١١٧) عَنْهُ الْعَلَمُ الْهَادِي عَلِي^(١١٨)
الطَّاهِرُ الطُّهْرُ الْمُعْلَى الْأَسَلُ^(١١٩)

...

فقلت: يا سيدي أنعمت علي بنعمة فلم تتمها.
فقال لها: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [سورة النحل، الآية: ١]، إنه قد حدث ما لم يحسن
إعادته، فارجعي إلى أم الفضل فاستخبريها عنه، فرجعت أم جعفر فأعادت عليها ما قال.
فقلت: يا عمة وما أعلمه بذلك؟
ثم قالت: كيف لا أدعو على أبي وقد زوجني ساحراً. ثم قالت: والله يا عمة إنه لما طلع علي
جماله حدث لي ما يحدث للنساء، فضربت يدي إلى أثوابي وضممتها.
قال: فبهتت أم جعفر من قولها، ثم خرجت مذعورة، وقالت: يا سيدي! وما حدثت لها؟
قال: هو من أسرار النساء. فقلت: يا سيدي! تعلم الغيب؟ قال: لا.
قالت: فقل إليك الوحي؟ قال: لا. قالت: فمن أين لك علم ما لا يعلمه إلا الله وهي؟
فقال: وأنا أيضاً أعلمه من علم الله.

قال: فلما رجعت أم جعفر قلت: يا سيدي! وما كان إكبار النسوة؟
قال: هو ما حصل لأم الفضل من الحيض. [مشارك أنوار اليقين، ص: ١٥٢. بحار الأنوار،
ج: ٥٠، ص: ٨٣-٨٤].

(١١٧) التَّجَلُّ: التَّسَلُّ. وفي المحكم: التَّجَلُّ؛ الولد، وقد تَجَلَّ به أبوه وَتَجَلَّه، أي: وَلَدَهُ.
(اللسان). وأصل التَّجَلُّ: رميك الشيء، ومن الباب التَّجَلُّ، وهو التَّسَلُّ، لأنَّ الوالدةَ كأنَّها
تَرْمِي به. (المقاييس).

(١١٨) الإمام علي بن محمد الهادي (عليه السلام)؛ أبو الحسن الثالث.
ولادته: في المدينة المنورة، يوم الثلاثاء، (٢) شهر رجب، سنة (٢١٤) هجرية.
وفاته: استشهد في يوم الاثنين، (٣) من شهر رجب، سنة (٢٥٤) هجرية.
مدفنه: سامراء، العراق.

(١١٩) الْأَسَلُ: هو السهل اللين الدقيق المستوي. ورجل أُسِيلَ الحَدُّ: إذا كان لَيْنَ الحَدِّ طَوِيلَهُ.
وكل شيء لا عوج فيه أَسَلَةٌ. (اللسان).

- ١٦١- الْأَمْرُ الصُّورَةَ أَنْ قُمْ سَبْعًا
فَابْتَغِ الْهِنْدِيَّ لَيْسَ يُمْهِلُ^(١٢٠)
١٦٢- الْمُنْفَذُ الْإِبِلَ لِقُمْ هَمَلًا
تَحْمِلُ مِنْهَا مَنَحًا وَتَنْقِلُ
١٦٣- فَعَايَنُوهَا فَإِذَا مَنَاتِحُ
تَزِفُهَا إِلَى الْإِمَامِ الْإِبِلُ^(١٢١)

(١٢٠) عن زرارة حاجب المتوكل أنه قال: (وقع رجل مشعبد من ناحية الهند إلى المتوكل يلعب بلعب الحق لم ير مثله، وكان المتوكل لعاباً، فأراد أن يُخجل علي بن محمد بن الرضا، فقال لذلك الرجل: إن أنت أخجلته أعطيتك ألف دينار زكية.
قال: تقدم بأن يخبز رفاق خفاف و اجعلها على المائدة، وأقعدني إلى جنبه.
ففعل وأحضر علي بن محمد عليه السلام، وكانت له مسورة عن يساره كان عليها صورة أسد، وجلس اللاعب إلى جانب المسورة، فمدَّ علي بن محمد عليه السلام يده إلى رقاقة فطيرها ذلك الرجل، ومدَّ يده إلى أخرى فطيرها، فتضاحك الناس، فضرب علي بن محمد عليه السلام يده على تلك الصورة التي في المسورة، وقال: خذه.
فوثبت تلك الصورة من المسورة، فابتلعت الرجل وعادت في المسورة كما كانت، فتحير الجميع، ونهض علي بن محمد عليه السلام.
فقال له المتوكل: سألتك إلا جلست ورددته.
فقال: والله لا ترى بعدها أتسلط أعداء الله على أولياء الله.
وخرج من عنده، فلم يُرَ الرجل بعد ذلك). [الخرائج والجرائح، ج: ١، ص: ٤٠٠. مشارق أنوار اليقين، ص: ١٥٤. بحار الأنوار، ج: ٥٠، ص: ١٤٦، وَص: ٢١١].
(١٢١) عن محمد بن داود القمي ومحمد الطلحي قالوا: (حملنا مالا من خمس ونذر وهدايا وجواهر اجتمعت في قم وبلادها، وخرجنا نريد بها سيدنا أبا الحسن الهادي عليه السلام، فجاءنا رسوله في الطريق: أن ارجعوا فليس هذا وقت الوصول.
فرجعنا إلى قم، وأحرزنا ما كان عندنا، فجاءنا أمره بعد أيام: أن قد أنفذنا إليكم إبلاً عيراً، فاحملوا عليها ما عندكم، واخلوا سبيلها.

- ١٦٤- هُوَ الْوَلِيُّ مَا يَشَاءُ كَسَانٌ
رُبَّأَلَهُ وَعَنْهُ مَا يَمْتَثِلُ
- ١٦٥- يَعْقِبُهُ أَبُو الزَّكِيِّ مُحَمَّدٌ^(١٢٢)
أَشْرَفُ مَا شِئَ فِي الثَّرَى وَأَفْضَلُ
- ١٦٦- إِذْ قَالَ لِابْنِ عَاصِمٍ: انْظُرْ إِلَى
مَا تَخْتِ رَجُلَيْكَ فَتِلْكَ الْعَمَلُ
- ١٦٧- هَذَا الْبِسَاطُ الْأَبْيَا قَدْ جَلَسُوا
عَلَيْهِ بَلْ وَالرَّاشِدُونَ الرُّسُلُ
- ١٦٨- فَقُلْتُ: إِكْرَامًا لِهَذَا إِيْنِي
مَا دَمْتُ فِي الدُّنْيَا فَلَا أَلْعَلُ
- ١٦٩- فَقَالَ: يَا عَلِيُّ نَعْلِكَ الَّذِي
لَبَسْتَهُ رَجَسٌ^(١٢٣) لَعَيْنِ رَذُلُ

...

قال: فحملناها وأودعناها الله.

فلما كان من قابل قدمنا عليه، فقال: انظروا إلى ما حملتم إلينا. فنظرنا فإذا المنائح كما هي). [مشارك أنوار اليقين، ص: ١٥٤. بحار الأنوار، ج: ٥٠، ص: ١٨٥].

(١٢٢) الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام؛ أبو محمد.

ولادته: وُلِدَ يوم الجمعة (٨) ربيع الثاني سنة (٢٣٢) هجرية.

وفاته: توفي يوم الجمعة (٨) ربيع الأول سنة (٢٦٠) هجرية.

مدفنه: سامراء، العراق.

(١٢٣) الرَّجْسُ: القذر، وقد يعبر به عن الحرام والفعل الفبيح والعذاب واللعة والكفر.

(اللسان).

- ١٧٠- فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: فَلَيْتَنِي أَرَى.
فَخَالَ مَا فِي خَاطِرِي يَسْتَدِلُّ
١٧١- فَحَلَّ عَنِّي الْغَطَا فَخُلْتُ أَقْدَا
مَاءً بِهِ مَعَ صُورٍ تَمَثَّلُ
١٧٢- وَبَعْدَ ذَاكَ رَدَّنِي مُنْحَجِبًا
وَالذَّاتُ عَنْ شُؤْنِهَا لَا تُسْأَلُ (١٢٤)

(١٢٤) مشارق الأنوار، عن علي بن عاصم الأعمى الكوفي قال: (دخلت على أبي محمد العسكري عليه السلام فقال لي: يا علي بن عاصم! انظر إلى ما تحت قدميك، فإنك على بساط قد جلس فيه كثير من النبين والمرسلين والأئمة الراشدين.

قال؛ فقلت: يا سيدي! لا أنتعل ما دمت في الدنيا إكراماً لهذا البساط.

فقال: يا علي! إن هذا النعل الذي في رجلك نعل نجس ملعون، لا يقر بولايتنا.

قال فقلت في نفسي: ليتني أرى هذا البساط.

فعلم ما في ضميري فقال: أدن مني، فدنوت منه، فمسح يده الشريفة على وجهي، فصرت بصيراً، قال: فرأيت في البساط أقداماً وصوراً.

فقال: هذا قدم آدم وموضع جلوسه، وهذا أثر هابيل، وهذا أثر شيث، وهذا أثر نوح، وهذا أثر قيدار، وهذا أثر مهلائيل، وهذا أثر يارة، وهذا أثر خنوخ، وهذا أثر إدريس، وهذا أثر متوشلخ، وهذا أثر سام، وهذا أثر أرفخشذ، وهذا أثر هود، وهذا أثر صالح، وهذا أثر لقمان، وهذا أثر إبراهيم، وهذا أثر لوط، وهذا أثر إسماعيل، وهذا أثر إلياس، وهذا أثر إسحاق، وهذا أثر يعقوب، وهذا أثر يوسف، وهذا أثر شعيب، وهذا أثر موسى، وهذا أثر يوشع بن نون، وهذا أثر طالوت، وهذا أثر داوود، وهذا أثر سليمان، وهذا أثر الخضر، وهذا أثر دانيال، وهذا أثر اليسع، وهذا أثر ذي القرنين الإسكندر، وهذا أثر شابور بن أردشير، وهذا أثر لوي، وهذا أثر كلاب، وهذا أثر قصي، وهذا أثر عدنان، وهذا أثر عبد مناف، وهذا أثر عبد المطلب، وهذا أثر عبد الله، وهذا أثر سيدنا رسول الله ﷺ، وهذا أثر أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا أثر الأوصياء من بعده إلى المهدي عليه السلام؛ لأنه قد

- ١٧٣- صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا تَسَنَّمَتْ
بِهِ الْعُلَى مَعَارِجاً لَّا تَسْقُلُ
١٧٤- وَمَا حَوَى الْكَوْنُ لِكُلِّ ذَرَّةٍ
وَجُودُهَا مِنْ جُودِهِ يَنْقَصِلُ
١٧٥- وَبَعْدَهُ بَقِيَّةُ اللهِ ابْنُهُ^(١٢٥)
فِي سَائِرِ الْأَذْوَارِ وَالْمُؤَمَّلِ^(١٢٦)

...

وطأه وجلس عليه. ثم قال: انظر إلى الآثار، واعلم أنها آثار دين الله، وأن الشاك فيهم كالشاك في الله، ومن جحدهم كمن جحد الله.
ثم قال: اخفض طرفك يا علي. فرجعت محجوباً كما كنت. [قصص الأنبياء للجزائري، ص: ٦. مشارق أنوار اليقين، ص: ١٥٥. بحار الأنوار، ج: ٥٠، ص: ٣٠٤-٣٠٥. وج: ١١، ص: ٣٣-٣٤].

١٢٥ الإمام الحجة بن الحسن المنتظر عليه السلام؛ أبو القاسم.
ولادته: وُلِدَ فِي (١٥) شعبان المعظم يوم الجمعة سنة (٢٥٥) هجرية.
عاش مع والده: خمس سنين وعدة أشهر، وكان محجوباً عن الناس إلا عن الخواص، غاب غيبته الصغرى والكبرى، وهو الآن حي باق بقدرة الله حتى يظهر بإذنه عليه السلام، ويملا الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملكت ظلماً وجوراً.

(١٢٦) عَنْ عُمَرَ بْنِ زَاهِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: (سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْقَائِمِ؛ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ؟). قَالَ: «لَا ذَاكَ اسْمٌ سَمَى اللَّهُ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، لَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَا يَتَسَمَّى بِهِ بَعْدَهُ إِلَّا كَافِرٌ.
قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، كَيْفَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ؟.

١٧٦- الْمُرْتَجَى طَلَعَتْهُ وَالْمَلْتَجَا

عَصَمَتْهُ وَالصَّابِرُ الْمُحْتَمِلُ

١٧٧- بِهِ الْهُدَاةُ بَشَرُوا وَانْتَظَرُوا

وَصَابَرُوا وَالْأَنْبِيَاءُ الْأُولُ^(١٢٧)

...

قَالَ: يَقُولُونَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [سورة هود، الآية: ٨٦].. [الكافي، ج: ١، ص: ٤١١. وسائل الشيعة، ج: ١٤، ص: ٦٠٠. تأويل الآيات الظاهرة، ص: ١٩١. تفسير العياشي، ج: ١، ص: ٢٧٦. تفسير فرات الكوفي، ص: ١٩٣].

(١٢٧) عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَشْفَعِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: (دَخَلَ جَنْدَبُ بْنُ جَنَادَةَ الْيَهُودِي مِنْ خَيْرِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ... يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ بَشَّرْنَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ بِكَ وَبِالْأَوْصِيَاءِ بَعْدَكَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ [سورة النور، الآية: ٥٥].

فَقَالَ: جَنْدَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا خَوْفُهُمْ؟

قَالَ: يَا جَنْدَبُ! فِي زَمَنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سُلْطَانٌ يَعْتَرِيهِ وَيُؤْذِيهِ، فَإِذَا عَجَلَ اللَّهُ خُرُوجَ قَائِمِنَا يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مَلَكْتَ جَوْرًا وَظُلْمًا.

ثُمَّ قَالَ ﷺ: طُوبَى لِلصَّابِرِينَ فِي غَيْبَتِهِ، طُوبَى لِلْمُتَّقِينَ عَلَى مَحْجَتِهِمْ، أَوْلَئِكَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَقَالَ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٣]، وَقَالَ: ﴿أَوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة المجادلة، الآية: ٢٢]...». [كفاية الأثر، ص: ٥٩-٦٠. بحار الأنوار، ج: ٣٦، ص: ٣٠٥].

١٧٨- الْكَرَّةُ الْبَيْضَا فَكُلُّهُمْ إِلَيَّ

طَلَعَتْهُ تَطْلُعُوا وَابْتَسَلُوا

١٧٩- فَنُورُهُ وَخِيَّتُهُمْ وَوَجْهُهُ

قَبَلَتْهُمْ فَحَيْثُ صَلُّوا وَصَلُّوا^(١٢٨)

١٨٠- فِي الْوَرَقِ الْخَضِرِ وَلَاؤُهُمْ لَهُ

فَعَاهَدُوا عَلَيَّ الْوَلَا فَكَمَلُوا

(١٢٨) قال الشيخ الناظم تَقَرَّر في شرحه لقول الإمام الهادي في الزيارة الجامعة؛ «أنتم نور الأخيار»: (..إن حقائق الأخيار من النبيين والمرسلين والأوصياء والصالحين مطارح لأشعة إشراقهم، ومرايا تنطبع فيها صور أمثالهم، فأنوار جميع الخلق من أشعة أنوارهم مستضيئة، كاستضاءة وجه الجدار الأيمن والمراة بشعاع الشمس عند مقابلتها، فأنوار حقائقهم ما حكى عن صور تلك الأنوار، وما انطبعت فيها من هياكل تلك الشؤون والأقدار، فهم بهذا المعنى أنوار الأخيار على المجاز؛ لأن حقيقة نور الأخيار إنما هي مثال ظهور أنوارهم على مرايا ذوات الخلق.

فمعنى «أنتم نور الأخيار»؛ مثال ظهور أنواركم على مرايا ذوات الأخيار نورهم.

وقد قلت في قصيدة نظمته في مدح علي وفاطمة والأحد عشر من نسلهما (عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام) في ذكر القائم عليه السلام، وأن الأنبياء عليهم السلام بشرأ به، وأن أنوارهم من أشعة أنواره:

فَنُورُهُ وَخِيَّتُهُمْ وَوَجْهُهُ قَبَلَتْهُمْ فَحَيْثُ صَلُّوا وَصَلُّوا

أي: فحيث توجهوا إلى وجهه عليه السلام، ودعوا وصلوا إلى ما طلبوا من ربهم.

وأما قولي: (فَنُورُهُ وَخِيَّتُهُمْ)، فمعناه: أن الوحي الذي نزلت عليهم به الملائكة من الله سبحانه فهو شعاع نوره عليه السلام، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ [سورة الشورى، الآية: ٥٢]، والمراد به: الملك الذي هو من أمر الله، الذي يكون مع محمد وآله عليهم السلام ب كله، فإنه منذ هبط عليهم ما صعد قط، وهكذا يكون مع جميع الأنبياء والرسل عليهم السلام بوجه من وجوهه، ورأس من رؤوسه، فإنه ما هبط على مخلوق أبداً إلا على محمد وأهل بيته الطيبين عليهم السلام ..). راجع: شرح الزيارة الجامعة، ج: ٣، ص: ٢٩٤.

- ١٨١- الذَّائِدُ الْقَائِدُ وَالرَّائِدُ وَالْ—
شَّائِدُ وَالشَّاهِدُ وَالْمُقَضِّلُ
- ١٨٢- وَالْعَالِمُ الْحَاكِمُ وَالْقَاتِمُ
وَالْقَاسِمُ وَالْكَامِلُ وَالْمُكَمَّلُ
- ١٨٣- قَائِلَتٌ يَا عَيْنَ الْوُجُوبِ أَذُنٌ
وَأَعْيَةٌ وَأُتِلَتْ ذَاكَ الْمَثَلُ^(١٢٩)
- ١٨٤- وَالْعَضْدُ الْقَوِيُّ وَالْيَدُ الَّتِي
عَلَّتْ وَعَضَبُ مَا اغْتَرَاهُ الْفَلْلُ
- ١٨٥- وَأُتِلَتْ وَأَوْكَسَتْ وَهَؤُهَا
وَالْخَاتِمُ الْمُخَمَّسُ الْمَسْجَلُ
- ١٨٦- وَالْأَلِفَاتُ وَالْعَصَا وَمِئْمُهَا
وَسُؤْلُهُمُ وَالْأَلِفُ الْمُنْجَبِلُ
- ١٨٧- وَالْقَلَمُ الْجَارِي وَأُتِلَتْ صَادُهَا
وَوُثِنَتْهَا وَالْأَلِفُ الْمُغْتَدِلُ
- ١٨٨- الْبَاءُ وَالنُّقْطَةُ فَالَسَّرُ بِهِهَا
مِنْهَا لَهَا مَقْعٌ مُجَلَّلُ
- ١٨٩- وَمِخْوَرُ الْوُجُوبِ وَالْحَدُوثِ وَالْ—
نُورُ الْعَلِيِّ أُتِلَتْ بَابٌ مُقْفَلُ

(١٢٩) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ (وَعَبَّهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) [سورة الحاقة، الآية: ١٢]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هِيَ أَذُنُكَ يَا عَلِيُّ». [الكافي، ج: ١، ص: ٤٢٣. المناقب، ج: ٣، ص: ٧٨. الطرائف، ج: ١، ص: ٩٣. العمدة، ص: ٢٩٠].

- ١٩٠- وَأَنْتَ بِئْرٌ غَطَّلْتَ وَقَعْرُهَا
 الْمَشِيدُ نُورًا وَالْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ^(١٣٠)
- ١٩١- وَالْقَافُ وَالسَّدُّ وَذُو الْقَرْنَيْنِ بَلْ
 وَالنَّحْلُ وَالْأَشْجَارُ بَلْ وَالْجَبَلُ
- ١٩٢- وَالْكَثْرُ بَلْ مِفْتَاحَةُ الْغَيْبِ الَّتِي
 أَنْتَ لَهَا الْمَفْرَعُ الْمُوصَّلُ
- ١٩٣- يَا نَقْطَةَ الْأَكْوَارِ وَالْأَذْوَارِ
 وَالْأَطْوَارِ وَالْأَوْطَارِ أَنْتَ الْمُؤَمَّلُ
- ١٩٤- وَأَنْتَ أَنْتَ يَا مُذِيبَ مُهْجَتِي
 شَوْقًا إِلَيْكَ أَنْتَ لِي مُتَّكِلُ

(١٣٠) عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَبِئْرٍ مُعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ [سورة الحج، الآية: ٤٥]، قَالَ: «الْبِئْرُ الْمُعْطَلَةُ: الْإِمَامُ الصَّامِتُ، وَالْقَصْرُ الْمَشِيدُ: الْإِمَامُ الْثَاقِبُ». [الكافي، ج: ١، ص: ٤٢٧. بصائر الدرجات، ص: ٥٠٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٣٩. كمال الدين، ج: ٢، ص: ٤١٧. مسائل علي بن جعفر عليه السلام، ص: ٣١٧. معاني الأخبار، ص: ١١١].

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رحمته فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام: (قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَبِئْرٍ مُعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ [سورة الحج، الآية: ٤٥]، هَذَا مَثَلٌ لِآلِ مُحَمَّدٍ، لِلْإِمَامِ الْقَائِمِ؛ دَلَّ عَلَى غَيْبِهِ، فَالْبِئْرُ الْمُعْطَلَةُ: الْإِمَامُ، وَهُوَ مُعْطَلٌ، لَا يُقْتَبَسُ مِنْهُ الْعِلْمُ). وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي هَذَا التَّأْوِيلِ:

بِئْرٌ مُعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مُشْرِفٌ	مَثَلٌ لِآلِ مُحَمَّدٍ مُسْتَطَرَفٌ
فَالْقَصْرُ مَجْدُهُمُ الَّذِي لَا يَرْتَقَى	وَالْبِئْرُ عِلْمُهُمُ الَّذِي لَا يُتَزَفُ

راجع: تفسير القمي، ج: ٢، ص: ٨٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٤٠.

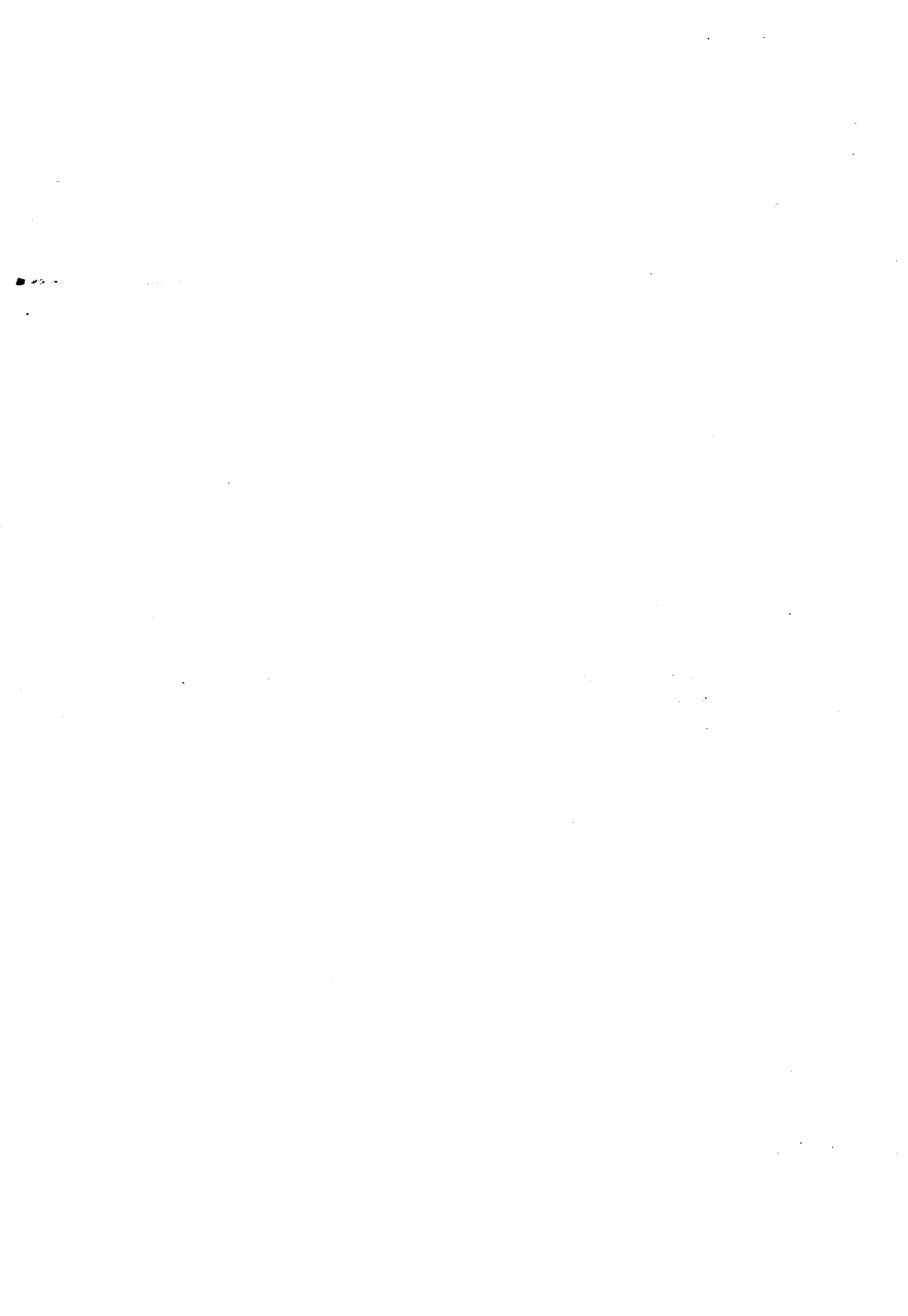
- ١٩٥- خُذْ بِيَدِي وَلَيْسَ لِي يَا سَنَدِي
غَيْرُكُمْ إِذَا دَهَانِي مُشْكِلُ
- ١٩٦- إِنِّي عَلَى إِذْرَاكُمْ لِي فَرَجاً
وَعَوْنُكُمْ وَخُصْبُكُمْ مَعْوَلُ
- ١٩٧- أَنَا ابْنُ زَيْنِ الدِّينِ قَدْ جِئْتُكُمْ
بِمَا اسْتَطَعْتُ وَالرَّجَا أَنْ تَقْبَلُوا
- ١٩٨- مِنْ أَحْمَدٍ وَعَبْدِكُمْ مُحَمَّدٌ
مُنْتَظَرٌ لَوْعْدِكُمْ مُسْتَعَجِلُ
- ١٩٩- حَاشَاكُمْ أَنْ تُخْلِفُوا وَعْدَكُمْ
وَأَنْتُمْ مَهْمَا تَقُولُوا تَفْعَلُوا^(١٣١)
- ٢٠٠- يَا سَيِّدِي آمَالُنَا قَدْ رُفِعَتْ
إِلَى جَنَابِكَ الْعَلِيِّ نَسْأَلُ
- ٢٠١- فَلَا تُحِيلُونَا عَلَى أَعْمَالِنَا
وَأِنْ غَفَلْنَا حَظَّنَا لَا تُغْفَلُوا

(١٣١) عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في معنى قوله عليه السلام: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» [سورة النور، الآية: ٥٥]، قال: «نزلت في القائم وأصحابه». [الغنية للنعماني، ص: ٢٤٠.

- ٢٠٢- فَشَأْنُكُمْ أَنْ تُجْزِلُوا وَتُهْمِلُوا
وَتَخُنْ أَهْلَ لِلْخَطَا وَتُهْمِلْ
٢٠٣- صَلَّى عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ مَا إِنْ هَمَى^(١٣٢)
مِمَّا لَدَيْكُمْ سَحَابٌ هَطِلْ
٢٠٤- وَمَا دَعَا اللَّهَ دُعَاهُ بِكُمْ
وَمَا قَبِلْتُمْ مِنْهُمْ إِذَا أَقْبَلُوا
٢٠٥- أَوْ نَاحَتْ الْأَطْيَارُ فِي أَشْجَارِهَا
نَشْرًا لِسِرِّ مَذْحِكُمْ تَرْتَجِلْ^(١٣٣)

(١٣٢) هَمَى الماءُ والعَيْنُ: صَبَّتْ دَمْعُهَا، سَالَ دَمْعُهَا، وَكُلُّ سَائِلٍ مِنْ مَطَرٍ وَغَيْرِهِ. (اللسان).
(١٣٣) عَنْ عِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَجَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ: (كَنتَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْبَرِيَّةِ، فَرَأَيْتَهُ قَدْ عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ فَتَبِعْتَهُ، فَرَأَيْتَهُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ يَتَبَسَّمُ ضَاحِكًا، فَقَالَ: أَحْسَنْتَ أَيُّهَا الطَّيْرُ إِذَا صَفَرْتَ بِفَضْلِهِ. فَقُلْتُ لَهُ: مَوْلَايَ! أَيْنَ الطَّيْرُ؟
فَقَالَ: فِي الْمَوَاءِ، تَحِبُّ أَنْ تَرَاهُ وَتَسْمَعَ كَلَامَهُ؟. فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا مَوْلَايَ.
فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ، وَدَعَا بِدُعَاءٍ خَفِيِّ، فَإِذَا الطَّيْرُ يَهْوِي إِلَى الْأَرْضِ، فَسَقَطَ عَلَيَّ يَدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى ظَهْرِهِ، فَقَالَ: أَنْطِقْ يَا ذَنُ اللَّهِ وَأَنَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.
فَأَنْطَقَ اللَّهُ الطَّيْرَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مَبِينٍ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.
فَرَدَّ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ مَطْعَمُكَ وَمَشْرَبُكَ فِي هَذِهِ الْفَلَاةِ الْقَفْرَاءِ الَّتِي لَا نَبَاتَ فِيهَا وَلَا مَاءَ؟.
فَقَالَ: يَا مَوْلَايَ! إِذَا جَعَتِ ذَكَرْتُ وَلَا يَتَكَّمُ أَهْلُ الْبَيْتِ فَأَشْبَعُ، وَإِذَا عَطِشْتُ فَاتَّبَرَأُ مِنْ أَعْدَائِكُمْ فَأَرْوِي.
فَقَالَ: بورك فيك، بورك فيك...وطارت). [المناقب، ج: ٢، ص: ٣٠٥. الصراط المستقيم، ج: ١، ص: ٩٧. بحار الأنوار، ج: ٤١، ص: ٢٤١].

وَعَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ: «لَا تَأْكُلُوا الْقَتِيرَةَ، وَلَا تَسْبُوَهَا، وَلَا تَغْطَوْهَا الصَّبِيَّانَ يَلْعَبُونَ بِهَا، فَإِنَّهَا كَثِيرَةُ التَّسْبِيحِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَتُسَبِّحُهَا؛ لَقَدْ لَقِيَ اللَّهُ مُبْغِضِي آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام». [الكافي، ج: ٦، ص: ٢٢٥. تهذيب الأحكام، ج: ٩، ص: ١٩. وسائل الشيعة، ج: ٢٣، ص: ٣٩٦. الأمالي للطوسي، ص: ٦٨٧].





الفصيدة الثانية

بَيْنَ مَصَابِ الْهَاشِمِيِّينَ مَا عَيْنَ نَكْوِي مَصَابِ الْهَاشِمِيِّينَ
مَلَأَ الصَّهْبَ مِنْ الرُّسُلِ قَرِيبًا إِلَى عَدَدِ مَنْ فِيهِمْ

نَهَى النَّعْيُ مَصَابِ الْهَاشِمِيِّينَ كَانَ عَاشُورَ بِالْأَحْزَانِ لَعْنَتُهُ
فَقَتَّ فِي الْمَالِ عَنْ تَمْيِيزِ رُزْنِهِمْ بِالْحَزَنِ إِذْ صَدَحَ النَّاعِي بِهِ فِتْنَةً
لِلَّهِ رُزْنُهُ جَلِيلٌ لَا يَرَى أَبَدًا الْأَلْقَاطِيعَ أَكْبَادِ الْحَبِيبِيَّةِ
رُزْنُهُ لَمْ يَجْعَلْ طَمَتْ فَكَانَ بَهَا عَنْ كُلِّ نَائِبَةٍ نَائِبَةٌ تَأْسِيبَةً
هَذَا الْعُلُوُّ الْكَبِيرُ الْخُطْبُ مَوْجَعُهُ تَذَبَّرَ وَسُورَةُ الْأَسْرَارِ تَالِيَةً
هَذَا الَّذِي لَمْ يَدْعُ لِلْمُؤْمِنِينَ عُمَلَاءَ وَلَا سُرُورًا وَلَا دُنْيَا وَلَا دِينًا
بِالْزَّجَالِ عَجِيبٌ وَالْمَصَابِ أَمَّا نَرَى لَنَا مُسْعِدًا بِالنُّوحِ مُحْزِنًا
لَا نَرَى رُزْنُهُ فَرْدٌ لَا نَصِيرَ لَهُ بَيْنَ الْمَلَاعِينِ مِنْ بَعْدِ الْحَبِيبِيَّةِ

كُلُّ يَوْمٍ كَرْبَلَاءُ^(١)

[بَحْرُ: البسيط]

[الآيات: ٧٥]

- ١- نَعَى النَّعِيَّ^(٢) مُصَابَ^(٣) الْهَاشِمِيَّ^(٤)
كَأَنَّ عَاشُورَ^(٥) بِالْأَخْزَانِ يَغْنِيْنَا
- ٢- فَقُمْتُ فِي الْحَالِ عَنْ تَمْيِيزِ رُزْنِهِمْ^(٦)
بِالْحُزْنِ إِذْ صَدَحَ^(٧) النَّاعِي بِهَ فِينَا

(١) (كُلُّ أَرْضٍ كَرْبَلَاءَ، وَكُلُّ يَوْمٍ عَاشُورَاءَ): شِعَارٌ يَجَسَّدُ الْمَكَانَةَ الَّتِي تَحْتَظُّهَا أَرْضُ كَرْبَلَاءَ وَيَوْمَ عَاشُورَ عِنْدَ كُلِّ مُؤْمِنٍ بِقَضِيَّةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَأَهْدَافَ ثَوْرَتِهِ الْخَالِدَةِ؛ الَّتِي وُلِدَتْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَعَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ، لِذَلِكَ اخْتَرْنَاهُ لِيَكُونَ عَنَوَانُ أَوَّلِ قَصِيدَةٍ فِي رِثَاءِ الْإِمَامِ عليه السلام، وَقَدْ ضَمَّنَهُ الشَّيْخُ فِي الْبَيْتِ (٦٨) مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ. وَكَذَلِكَ فِي الْبَيْتَيْنِ: (٦٦-٦٧) مِنَ الْقَصِيدَةِ السَّابِعَةِ.

(٢) النَّعْيُ: خَبَرُ الْمَوْتِ. وَالْآتِي بِخَبَرِ الْمَوْتِ يُقَالُ لَهُ: النَّعْيُ وَالنَّاعِي أَيْضًا. (الْمَقَائِيسُ).
(٣) الْمُصِيبَةُ: مَا أَصَابَكَ مِنَ الدَّهْرِ، وَكَذَلِكَ الْمُصَابَةُ وَالْمُصُوبَةُ -بِضْمٍ الصَّادِ- لِلدَّاهِيَةِ أَوْ الْمُبَالِغَةِ. وَالْجَمْعُ: مَصَائِبُ. وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: (مُصِيبَةٌ) كَانَتْ فِي الْأَصْلِ (مُضُوبَةٌ)، فَالْقَوَا حَرَكَةُ الْوَاوِ عَلَى الصَّادِ، فَانْكَسَرَتْ، وَقَلْبُوا الْوَاوِ يَاءً لِكَسْرَةِ الْقَافِ. (اللِّسَانُ).

(٤) الْهَاشِمِيُّونَ: نَسَبَةٌ إِلَى هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ أَبُو عَبْدِ الْمَطْلَبِ جَدُّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، كَانَ يُسَمَّى عَمْرًا، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ ثَرَدَ الثَّرِيدَ وَهَشَمَهُ؛ فَسُمِّيَ هَاشِمًا. (الْقَامُوسُ).

(٥) الْعَاشُورُ: عَاشِرُ الْمُحَرَّمِ. (الْقَامُوسُ).

(٦) الرُّزْنُ: الْمُصِيبَةُ بِفَقْدِ الْأَعْزَةِ. وَالرَّزِيئَةُ: الْمُصِيبَةُ. وَالْجَمْعُ: أَرْزَاءُ وَرَزَايَا. وَقَدْ رَزَّاهُ رَزِيئَةً، أَي: أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ. وَقَدْ أَصَابَهُ رُزْءٌ عَظِيمٌ. (اللِّسَانُ).

(٧) صَدَحَ الرَّجُلُ وَالطَّائِرُ: رَفَعَ صَوْتَهُ. (اللِّسَانُ).

- ٣- لله رُزْءٌ جَلِيلٌ^(٨) لَا يُرَى أَبَدًا
إِلَّا لِنَقْطِ سَيْعِ أَكْبَادِ الْمُحِبِّينَا
- ٤- رُزْءٌ لَهُ فَجَعَةٌ^(٩) طَمَّتْ^(١٠) فَكَانَ بِهَا
عَنْ كُلِّ نَائِبَةٍ^(١١) نَائِبَةٌ^(١٢) تَأْسِينًا^(١٣)
- ٥- هَذَا الْعُلُوُّ الْكَبِيرُ الْخَطْبُ^(١٤) مُوقِعُهُ
تَدَبَّرُوا^(١٥) سُورَةَ الْإِنْسَاءِ تَالِيْنَا^(١٦)

...

[وردت هذه الكلمة في المخطوطة (ن:أ)، أمّا في المخطوطة (ن:ب) ورد بدلها كلمة؛ (صدع)]. وصدع بالشيء: إذا تكلم به جهاراً. (المقاييس).

(٨) الجليل: الأمر العظيم. (اللسان).

(٩) الفجعة: هي الرزية. ونزلت بفلان فاجعة، وتفجع: إذا توجع لها. (المقاييس). والفجع: أن يوجع الإنسان بشيء يكره عليه فيعذمه. (القاموس).

(١٠) طم الشيء: إذا عظم. والطامة: الداهية تغلب ما سواها. (اللسان).

(١١) النائبة: المصيبة. واحدة نوابٍ الدهر. والثابة: هي ما يتوب الإنسان، أي: ينزل به من المهمات والحوادث. (اللسان).

(١٢) ناب عنه: قام مقامه. (القاموس).

(١٣) التأسية: التعزية. أسيتته تأسية، أي: عزيتته. وأساه فتأسى: عزاه فتعزى. (اللسان).

(١٤) الخطب: الشأن أو الأمر؛ والخطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والشأن والحال؛ ومنه قولهم: جل الخطب. أي: عظم الأمر والشأن. (اللسان).

(١٥) التدبر: النظر في عاقبة الأمر، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ [سورة المؤمنون، الآية:

٦٨] أي: ألم يتفهموا ما خوطبوا به في القرآن. (القاموس).

(١٦) ثلوت القرآن: قرأته؛ لأنه يتبع آية بعد آية. (المقاييس).

...

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا هُمْ أَقْرَبُ إِلَىٰ تِلْكَ الْأَمْثَالِ لَوْ أَنَّكُمْ عَمَلْتُمْ فِي هَٰذَا الْأَمْرِ شَيْئًا سَوْفَ نَسْتَفْتِي الْأَنْبِيَاءَ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٢١]؛ معناه يتبعونه حق أتباعه ويعملون به حق عمله: (اللسان).

ولعلَّ الشيخ هنا يشير إلى تأويل آيات سورة الإسراء في أهل البيت (عليه السلام)، وبالمختصر تلك الآيات الخاصة في الإمام الحسين (عليه السلام)، والتي منها الآيات: (٤-٥-٦).

وفي تأويل هذه الآيات المباركة؛ روى صاحب كتاب تأويل الآيات الظاهرة عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله (عليه السلام): ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾؛ قال: «مَرَّةً قَتَلَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، ومَرَّةً طَعَنَ الْحُسَيْنَ (عليه السلام).

﴿وَتَعْلَنُ غُلُوبًا كَبِيرًا﴾؛ قال: قَتَلَ الْحُسَيْنَ (عليه السلام).

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَٰئِكَ﴾؛ أي: جاء نصر دم الحسين (عليه السلام).

﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾؛ قال: يعيهم الله قبل خروج القائم (عليه السلام). قال: فلا يدعون وثراً لآل محمد (عليه السلام) إلا قتلوه.

﴿وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾؛ خروج القائم (عليه السلام).

﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾: خروج الحسين (عليه السلام) [في الكرَّة]، يخرج في سبعين ألفاً من أصحابه، عليهم البيض المذهبة، لكل بيضة وجهان، المؤدون إلى الناس: أن هذا الحسين قد خرج [في أصحابه].

حتى لا يشكَّ المؤمنون فيه، بأنه ليس بدجال ولا شيطان، والحجة القائم بين أظهرهم، فإذا استقرَّت المعسرة في قلوب المؤمنين؛ آله الحسين [لا يشكُّون فيه، وبلغ عن الحسين الحجة القائم بين أظهر الناس، وصدق المؤمنون بذلك].

وجاء الحجة الموت؛ فيكون الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحِّدُه في حفرته». [تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢٧٢. وتفسير القمي، ج: ٢، ص: ١٤. تفسير العياشي، ج: ٢، ص: ٢٨١. كامل الزيارات، ص: ٦٢. وما بين المعقوفين ورد في بعض المصادر].

وفي الآية (٣٣) من هذه السورة؛ روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) لما سئل عن قول الله (عليه السلام): ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾، قال: «نزلت في الحسين (عليه السلام)».

...

- ٦- هَذَا الَّذِي لَمْ يَدْعِ لِلْمُؤْمِنِينَ غُلَا
وَلَا سُـرُورًا وَلَا ذُلًّا وَلَا دِينَنَا
٧- يَا لِلرِّجَالِ عَجِيبَ ذَا الْمُصَابِ أَمَّا
نَرَى لَنَا مُسْعِدًا بِالنُّوحِ^(١٧) مَخْزُونًا
٨- لَأَكْثُهُ رُزْءٌ فَـرْدٌ^(١٨) لَا تُصِيرُ لَهُ
بَيْنَ الْمَلَاعِينِ^(١٩) مِنْ بَعْدِ الْمُحْيَيْنَا
٩- لَهْفِي^(٢٠) لَهُ فِي رِجَالِ أَبْرَقُوا^(٢١) وَهُمْ
حُـبَا الْقَنَا^(٢٢) وَضِيَاءٌ فِي دِيَاخِنَا^(٢٣)

لو قتل وليه أهل الأرض به ما كان مسرفاً، ووليه القائم ~~الملك~~». [الكافي، ج: ٨، ص: ٢٥٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢٧٤].

(١٧) نَاحِ الرُّجُل: بَكَى وَاسْتَبَكَى غَيْرَهُ. (القاموس).

(١٨) الْفَرْدُ: مَنْ لَا نَظِيرَ لَهُ. (القاموس).

(١٩) لَعْنَهُ يَلْعَنُهُ: طَرَدَهُ وَأَبْعَدَهُ. يُقَالُ: رَجُلٌ لَعِينٌ وَمُلْعُونٌ. والجمع: مَلَاعِين. (اللسان).

(٢٠) اللَّهْفُ: الْأَسَى وَالْحُزْنُ وَالْقَيْظُ. وَقِيلَ: الْأَسَى عَلَى شَيْءٍ يَقُوتُكَ بَعْدَمَا تُشْرَفُ عَلَيْهِ.

(اللسان).

(٢١) أَبْرَقَ الرَّجُلُ: إِذَا لَمَعَ بِسَيْفِهِ. (لسان العرب) أَبْرَقَ الرَّجُلُ: تَهَدَّدَ وَتَوَعَّدَ. (القاموس).

(٢٢) الْقَنَاةُ: الرُّمَحُ. والجمع: قَنَوَاتٌ وَقَنَاءٌ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: الْقَنَاةُ مِنَ الرَّمَاكِ؛ مَا كَانَ أَحْوَفَ

كَالْقَصَبَةِ. (اللسان).

(٢٣) اللَّجْجَى: سَوَادُ اللَّسِيلِ مَعَ غَيْمٍ، وَأَنْ لَا تَرَى نَجْمًا وَلَا قَمَرًا. وَالدُّجَى: جَمْعُ دُجَيْةٍ.

(اللسان). وَدِيَاخِي اللَّيْلِ: حَتَادِسُهُ، كَأَنَّهُ جَمْعُ دِيحَاةٍ. (القاموس).

١٠- وَكَمْ سَقَوْا فَاجِرًا (٢٤) كَأْسَ الرَّدَى (٢٥) وَغَلَا

يُسْقَى بِذَلِكَ زُقُومًا (٢٦) وَغَسَلِينَا (٢٧)

١١- وَكَمْ أَبَادُوا (٢٨) مِنَ الْأَغْدَا بِضُرِّهِمْ

جَمًّا غَفِيرًا (٢٩) وَإِنْ كَانُوا قَلِيلًا

(٢٤) الْفُجُورَةُ الْإِثْبَاتُ فِي الْمَعَاصِي وَالزُّنُ يُقَالُ: فَحَرَ فُحْرًا فَاجِرًا. (القاموس). وفي المخطوطة (ن:ب)؛ وردت هذه الجملة بما يلي: (كَمْ قَدْ سَقَوْا)، وما أثبتناه هو الصحيح.

(٢٥) الرَّدَى: الهلاك. وفي التثزيل العزيز: (إِنْ كَذَّبَتْ كُتَيْبَتِي) [سورة الصافات، الآية: ٥٦]؛ قال الزجاج: معناه تَهْلِكُنِي. (اللسان).

(٢٦) الزُّقُومُ: طعام أهل النار. قال ابن سيده: وبلغنا أنه لما أنزلت آية الزُّقُومِ (إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ * طَعَامُ الْأُنِيمِ) [سورة الدخان، الآيات: ٤٣-٤٤]؛ لم يعرفه قريش، فقال أبو جهل: إِنَّ هَذَا لَشَجَرٌ مَا يَنْبَغُ فِي بِلَادِنَا، فَمَنْ مِنْكُمْ مَنْ يَعْرِفُ الزُّقُومَ؟

فقال رجل قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنْ إِفْرِيقِيَّةِ: الزُّقُومُ - بِلَغَةِ إِفْرِيقِيَّةِ - الزُّبْدُ بِالْتَمَرِ. فقال أبو جهل: يَا حَارِيَّةُ! هَاتِي لَنَا ثَمْرًا وَزَيْدًا نَزْدَقُهُ. فاجعلوا يأكلون منه، ويقولون: أفبهذا يُخَوِّفُنَا مُحَمَّدٌ فِي الْآخِرَةِ؟

فبَيَّنَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَلِكَ فِي آيَةٍ أُخْرَى، فقال في صفتها: (إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ * طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ) [سورة الصافات، الآيات: ٦٤-٦٥]. (اللسان).

(٢٧) الْغَسْلِينَ: مَا يَسِيلُ مِنْ جُلُودِ أَهْلِ النَّارِ كَالْقَيْحِ وَغَيْرِهِ، كَأَنَّهُ يُغْسَلُ عَنْهُمْ. وقيل: الْغَسْلِينَ؛ مَا اتَّغَسَّلَ مِنْ لَحْمِ أَهْلِ النَّارِ وَدِمَائِهِمْ. وفي التثزيل العزيز: (إِنَّمَا مِنْ غَسْلِينَ * لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ) [سورة الحاقة، الآيات: ٣٦-٤٦]، قال الليث: غَسْلِينَ؛ شَدِيدُ الْحَرِّ. قال مجاهد: طعام من طعام أهل النار. (اللسان).

(٢٨) أَبَادَهُ: أَهْلَكَهُ. وفي الحديث: «فَإِذَا هُمْ بِدِيَارٍ بَادَ أَهْلُهَا» أي: هلكوا وانقرضوا. (اللسان). بَادَ يَبِيدُ: ذَهَبَ، وَانْقَطَعَ. (القاموس).

(٢٩) جَاءَ الْقَوْمَ جَمًّا غَفِيرًا: جَاوَزُوا بِجَمَاعَتِهِمْ، الشَّرِيفُ وَالْوَضِيعُ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ أَحَدٌ، وَكَانَتْ فِيهِمْ كَثْرَةٌ. (القاموس).

١٢- لِيَهْنِهِمْ^(٣٠) إِذْ دَعَى الدَّاعِي لِحَيْنِهِمْ^(٣١) -

تَصَابَرُوا^(٣٢) لِيُكَادِيَهُمْ مُلَيِّسًا^(٣٣)

١٣- فَجَرَّدُوا^(٣٤) لِمَوَاضِي^(٣٥) الْقَزَمِ وَأَذَرَعُوا^(٣٦) -

قُلُوبَهُمْ فَكَاتَرُوا لِلْحَرْبِ مَا شِئْنَا^(٣٧)

١٤- فَكَاتَرُوا^(٣٨) لِرِضَاهُ الْبَيْضِ^(٣٩) وَأَسْتَبَقُوا

إِلَى الْفَنَاءِ^(٤٠) بِالْقَتْلِ^(٤١) وَالْبَيْضِ الرَّاحِشِ

(٣٠) التهنيئة: خلاف التعزية. يُقال: هَنَأَهُ بِالْأَمْرِ وَالْوَلَايَةِ، هَنَأَ وَهَنَأَ تَهْنِئَةً وَتَهْنِئًا: إِذَا قُلْتَ لَهُ

لِيَهْنِئَكَ. (القاموس).

(٣١) الحَيْنُ: الحلاك، والمِحَنَةُ. (القاموس).

(٣٢) تصابروا: أعاثوا. والصَّارِخُ: الْمُغِيثُ، وَالْمُعِينُ. (القاموس).

(٣٣) كَيِّتَ الرَّجُلُ: إِذَا قُلْتَ لَهُ كَيْيَكَ. (اللسان).

(٣٤) جَرَّدَ: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى بُدْوَ ظَاهِرِ الشَّيْءِ، حَيْثُ لَا يَسْتُرُهُ سَاتِرٌ. يُقَالُ: تَجَرَّدَ الرَّجُلُ مِنْ

ثِيَابِهِ يَتَجَرَّدُ تَجَرُّدًا. (المقاييس). وَجَرَّدَ السَّيْفُ: سَلَّهُ. (القاموس).

(٣٥) الماضي: السَّيْفُ. (القاموس).

(٣٦) الدَّرْعُ: كَبُوسُ الْحَدِيدِ، وَأَذَرَعَ بِاللَّزَعِ وَتَرَعَّعَ بِهَا وَأَذَرَعَهَا وَتَرَعَّعَهَا: لَبَسَهَا. (اللسان).

(٣٧) في مخطوطة (ن:ب)؛ (فَكَاتَرُوا لِمَوْتِ مَا شِئْنَا).

(٣٨) عَائِقَةُ مُعَانِقَةٍ: التَّزِمَةُ فَأَدْنَى عُنُقِهِ مِنْ عُنُقِهِ. وَقِيلَ: الْمُعَانِقَةُ فِي الْمَوَدَّةِ وَالِاعْتِنَاءِ فِي الْحَرْبِ. (اللسان).

(٣٩) الْأَبْيَضُ: السَّيْفُ. وَالْجَمْعُ: الْبَيْضُ. (اللسان).

(٤٠) الْفَنَاءُ: تَقْيِيزُ الْبَقَاءِ، وَالْفِعْلُ فَتَى يَفْتَى. (اللسان).

(٤١) راجع تعلية رقم: (٢٢).

١٥- حَتَّى قَضَوْا^(٤٧) فَإِذَا قَدْ صَارَ فَعْلُهُمْ

قَدْ عَانَقُوا^(٤٨) مِنْ عَطَاةِ الْخُرْدِ^(٤٩) أَلْعَيْنَا^(٥٠)

١٦- بَيْنَ الصَّفَاحِ^(٥١) وَسُمْرِ الْخَطِّ^(٥٢) مَضَرَّعُهُمْ^(٥٣)

وَحُزْنُهُمْ فِي خُشَايَاتِ^(٥٤) الْمَوَالِكِ^(٥٥)

(٤٧) الْقَاضِيَةُ: الْمَوْتُ. وَقَدْ قَضَى قَضَاءً وَقَضَى عَلَيْهِ؛ وَقَضَى لِحَبِّهِ قَضَاءً: مَاتَ. (اللسان).

وَمَتَّعَ لِلْمَيَّةِ قَضَاءً؛ لِأَنَّهُ أَمَرَ بِتَقْدِيرِ ابْنِ آدَمَ وَغَيْرِهِ مِنَ الْخَلْقِ. (المقاييس).

(٤٨) فِي مَخْطُوطَةِ (ن:ا)؛ (عَنْ عَاتِقُوا). وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْأَصْحَاحَ مَا أُتْبِتَاهُ.

(٤٩) الْخَرِيدَةُ وَالْخَرِيدُ وَالْخُرُودُ: الْبَكْرُ الَّتِي لَمْ تُنْمَسَنَّ قَطُّ، وَكُلُّ عِذَاءٍ: خَرِيدَةٌ. مَا عُوِذَ مِنَ الْخَرِيدَةِ: وَهِيَ اللَّوْلُوءَةُ قَبْلَ تَقْبِهَا. (اللسان).

(٥٠) الْعَيْنُ: عِظْمٌ سَوَادِ الْعَيْنِ وَسَعْتَهَا. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَحُورٌ عَيْنٌ» [سورة الواقعة، الآية: ٢٢]. وَالْعَيْنُ: جَمْعُ عَيْنَاءٍ؛ وَهِيَ الْوَاسِعَةُ الْعَيْنِ. (اللسان).

(٥١) الصَّفِيحَةُ: السَّيْفُ الْعَرِيضُ. وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: الصَّفِيحَةُ مِنَ السُّيُوفِ الْعَرِيضُ. وَصَفْحُ السَّيْفِ وَصَفْحُهُ: عَرْضُهُ. وَالْجَمْعُ: أَصْفَاحُ. وَصَفْحَتَا السَّيْفِ: رَجَاهَا. (اللسان).

(٥٢) الْأَسْمَرُ: الرُّمَحُ. (المقاييس). وَالْخَطُّ: أَرْضٌ يَنْسَبُ إِلَيْهَا الرُّمَاحُ الْخَطُّةُ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَالسَّيْفُ كُلُّهُ يَسْمَى الْخَطُّ. وَمَنْ قَرَى الْخَطَّ الْقَطِيفُ وَالْمَقْمَرُ وَقَطُرٌ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَالْخَطُّ سَيْفُ الْبَحْرَيْنِ وَعُمَانُ. وَقِيلَ: بَلْ كُلُّ سَيْفٍ خَطُّ. وَقِيلَ: الْخَطُّ مَرْفَأُ السُّفُنِ بِالْبَحْرَيْنِ تُنْسَبُ إِلَيْهِ الرُّمَاحُ. (اللسان).

(٥٣) الْمَضَرَّعُ: الطَّرْحُ عَلَى الْأَرْضِ. وَالْمَضَرَّعُ: هُوَ مَوْضِعُهُ. (القاموس).

(٥٤) الْحَشَى: مَا تُؤَنُّ الْحِجَابِ مَا فِي الْبَطْنِ مِنَ الْكَيْدِ وَالطُّحَالِ وَالْكَرْشِ، وَمَا تَبِعَ ذَلِكَ حَشَى كُلِّهِ. وَقِيلَ: الْحَشَى مَا بَيْنَ ضِلْعِ الْخَلْفِ الَّتِي فِي آخِرِ الْجَنْبِ إِلَى الْوَرِكِ. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: الْحَشَى مَا بَيْنَ آخِرِ الْأَضْلَاحِ إِلَى رَأْسِ الْوَرِكِ. وَالْجَمْعُ: أَحْشَاءُ. (اللسان).

(٥٥) أَنْصَاوُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانُوا يَتَأَلَّفُونَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَآخَرِينَ سَارُوا مَعَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَفَقَّةٌ أُخْرَى انْضَمَّتْ إِلَيْهِ فِي مَكَّةَ، أَوْ عَلَى طَرِيقِهَا؛ كَمَا اسْتَطَاعَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ الْإِلْتِقَاءَ بِرُكْبِهِ.

...

أما الذين استشهدوا في الكوفة قبل الواقعة -ويدخلون في عداد أصحابه- فقد كان عددهم ستة أشخاص، وهم: عبد الأعلى بن يزيد الكلبي، عبدالله بن بقطر، عمارة بن صلح، قيس بن مسهر الصيداوي، مسلم بن عقيل، وهاني بن عروة.

❊ شهداء بني هاشم: هناك إجماع على أن (١٧) شهيداً من شهداء كربلاء هم من بني هاشم، وهم كل من: علي بن الحسين الأكبر، العباس بن علي بن أبي طالب، عبدالله بن علي بن أبي طالب، جعفر بن علي بن أبي طالب، عثمان بن علي بن أبي طالب، محمد بن علي بن أبي طالب، عبدالله بن الحسين بن علي، أبو بكر بن الحسن بن علي، القاسم بن الحسن بن علي، عبدالله بن الحسن بن علي، عون بن عبدالله بن جعفر، محمد بن عبدالله بن جعفر، جعفر بن عقيل، عبد الرحمن بن عقيل، عبدالله بن مسلم بن عقيل، عبدالله بن عقيل، ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل.

وثُمَّ لَت أسماء عشرة آخرين؛ ولكنها ليست متيقنة، وهم كل من: أبو بكر بن علي بن أبي طالب، عبيد الله بن عبدالله بن جعفر، محمد بن مسلم بن عقيل، عبدالله بن علي بن أبي طالب، عمر بن علي بن أبي طالب، إبراهيم بن علي بن أبي طالب، عمر بن الحسن بن علي، محمد بن عقيل، وجعفر بن محمد بن عقيل. [أنصار الحسين، ص: ١١١].

❊ الشهداء الآخرون: وردت أسماء من استشهد مع الإمام الحسين في كربلاء من غير بني هاشم، في كتاب (أنصار الحسين)؛ مع شرح موجز عن كل واحد منهم.

جاء في الكتاب المذكور جدولان للأسماء: يتضمن أحدهما الأسماء التي وردت في زيارة الناحية المقدسة، أو وردت في مصادر أخرى كرجال الشيخ أو رجال الطبري يضم هذا الجدول (٨٢) شخصاً كالاتي -بحسب الترتيب الأبجدي:-

(أسلم التركي، أنس بن الحارث الكاهلي، أنيس بن معقل الأصبغي، أم وهب، بُرير بن خضير، بشر بن عمر الحضرمي، جابر بن الحارث السلماني، جبلة بن علي الشيباني، جنادة بن الحارث الأنصاري، جندب بن حجير الخولاني، جون مولى أبي ذر الغفاري، جوين بن مالك الضبيعي، حبيب بن مظاهر، الحجاج بن مسروق، الحر بن يزيد الرياحي، حلاس بن عمرو الراسبي، حنظلة بن أسعد الشبامي، خالد بن عمرو بن خالد، زاهر مولى عمرو بن الحلق الخزاعي، زهير بن بشر الخثعمي، زهير بن القين البجلي، زيد بن معقل الجعفي، سالم

لا...

مولى بني المدينة الكلبي، سالم مولى عامر بن مسلم العبيدي، سعد بن حنظلة التميمي، سعد بن عبد الله، سعيد بن عبد الله، سوار بن منعم بن حابس، سويد بن عمرو الخثعمي، سيف بن جارث بن سريع الجاهري، سيف بن مالك العبيدي، حبيب بن عبد الله النهشلي، شوذب مولى شاكر، ضرغام بن مالك، عابس بن أبي شبيب الشاكري، عامر بن حسان بن شريح، عامر بن مسلم، عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الله الأرحي، عبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري، عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد العبيدي، عبد الله بن يزيد العبيدي، عمران بن كعب، عمار بن أبي سلامة، عمار بن حسان، عمرو بن جنادة، عمر بن جندب، عمرو بن خالد الأزدي، عمر بن خالد الصيداوي، عمرو بن عبد الله الجندعي، عمرو بن ضبيعة، عمرو بن قرظة، عمر بن قرظة، عمر بن عبد الله أبو ثمامة الصائدي، عمرو بن مطاع، عمر بن عبد الله المذحجي، قارب مولى الحسين، قاسط بن زهير، قاسم بن حبيب، قرّة بن أبي قرّة الغفاري، قعنب بن عمر، كردوس بن زهير، كنانة بن عتيق، مالك بن عبد بن سريع، مجمع بن عبد الله العائذي، مسعود بن الحجاج وابنه، مسلم بن عوسجة، مسلم بن كثير، منجح مولى الحسين، نافع بن هلال، نعمان بن عمرو، نعيم بن عجلان، وهب بن عبد الله، يحيى بن سليم، يزيد بن الحصين الهمداني، يزيد بن زياد الكندي، يزيد بن نبط.

ويحتوي الجدول الثاني على أسماء الشهداء الذين ذكرهم المصادر المتأخرة من أمثال: الزبارة الرجبية، ومناقب ابن شهر آشوب، ومثير الأحران، واللّهوف، وعددهم (٢٩) شخصاً، وهم: (إبراهيم بن الحصين، أبو عمرو النهشلي، حماد بن حماد، حنظلة بن عمر الشيباني، رميث بن عمرو، زائد بن مهاجر، زهير بن السائب، زهير بن سليمان، زهير بن سليم الأزدي، سلمان بن مضارب، سليمان بن سليمان الأزدي، سليمان بن عون، سليمان بن كثير، عامر بن جليلة (خليدة)، عامر بن مالك، عبد الرحمن بن يزيد، عثمان بن فروة، عمر بن كناد، عبد الله بن أبي بكر، عبد الله بن عروة، غيلان بن عبد الرحمن، قاسم بن الحارث، قيس بن عبد الله، مالك بن دودان، مسلم بن كناد، مسلم مولى عامر بن مسلم، منيع بن زياد، نعمان بن عمرو، يزيد بن مهاجر الجعفي).

إن شاء الإمام الحسين على أصحابه؛ قد أبرز مكاتبتهم، وخلّد أسمائهم؛ حيث قال: «لإني لا أعلم أصحاباً أولى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي،

...لا

فجزاكم الله عني جميعاً خيراً». [الإرشاد، ج: ٢، ص: ٩١. اللهوف، ص: ٩٠، إعلام السورى، ص: ٢٣٨]: وكما جاء في زيارة الناحية المقدسة أن إمام الزمان (عليه السلام) قد سلّم عليهم بما يلي: «السّلام عليكم يا خير أنصار الله». [إقبال الأعمال، ص: ٥٧٣، بحار الأنوار، ج: ٩٨، ص: ٢٦٩].

هناك كلام كثير يمكن قوله في وصف هؤلاء اللّيّث، كما ويمكن استلهاهم حقيقة تلك الشخصيات من لسان العدو؛ فقد قيل لرجل شهد يوم الطف مع عمر بن سعد: ويحك! أقتلتم ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟

فقال: عضضت بالجدل؛ إنك لو شهدت ما شهدنا لقلعت ما فعلنا؛ ثارت علينا عضابة، أيديها في مقابض سيوفها؛ كالأسود الضارية، تحطم الفرسان يمينا وشمالاً، وتلقي أنفسها على الموت؛ لا تقبل الأمان، ولا ترغب في المال، ولا يحول حائل بينها وبين الورود على حياض المنية، أو الاستيلاء على الملك، فلو كففت عنها رويداً؛ لأنت على نفوس العسكر بمخادفها، فما كنّا فاعلين، لا أم لك.

وقد تحدّث الكثير من الكُتب عن فضائل حواربي الإمام الحسين (عليه السلام)، منها راجع كتب: أنصار الحسين، الدوافع الذاتية لأنصار الحسين، فرسان الهيحاء، مقاتل الطالبيين، وكذلك ما ورد في سفينة البحار، ج: ٢، ص: ١١. وكتاب منتخب التواريخ؛ الذي أحصى لهم في الصفحات من (٢٤٥) إلى (٢٥٥)؛ ست وعشرين فضيلة، من جملةها:

(الرّضا من الله، أتم أوفى الأصحاب، تدوين أسمائهم في اللوح المحفوظ، علو مقامهم على سائر الشهداء، علو الهمة مع قلة العدد، توفيق الرجعة إلى الدنيا في عصر الرجعة، كونهم معروفين في السماء، شوقهم للشهادة في ركاب الحسين، أتم الأنصار الحقيقيون لدين الله، التّقوى والزّهد والعبادة، والدفن في أرض كربلاء المقدسة). [موسوعة عاشوراء، حرف الألف، رقم: ٥١].

وإن كنّا أطلنا في هذه التعلّيق؛ إلا أنّه لا تكاد قصيدة واحدة من القصائد الآتية - في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) - تخلو من ذكر هؤلاء الأصحاب (رضوان الله عليهم)؛ لذلك أحببنا أن نعطي قارئنا العزيز هذه اللّوحة الموجزة عنهم، (على إمامهم وعليهم أفضل الصّلاة والسّلام).

١٧- يَا لَيْتَنِي مِتُّ فِيهِمْ دُونَ سَيِّدِهِمْ

وَمِمَّنْ أَمْنَيْتَنِي ^(٥١) جَهَنَّمَ الْمُقْلِيَتَا ^(٥٢)

١٨- يَا لَيْتَنِي مِتُّ فِيهِمْ كَيَّ أَعْدَ غَدًا

فِي السَّابِقِينَ الْمُجَلِّينَ ^(٥٣) الْمُصَلِّيَتَا ^(٥٤)

١٩- يَا لَهْفَ ^(٥٥) نَفْسِي لِمَوْلَايَ الْحُسَيْنِ وَقَدْ

أَضْحَى فَرِيدًا وَحَنِيدًا بَيْنَ غَارِئَتَا ^(٥٦)

٥١) البُتْيَةُ: هو ما يَتَمَتَّى الرجل. والأُمْنِيَّةُ: أفعولة، وجمعها: الأمان. قال ابن الأثير: التَّمَتَّى؛

تَشَهَّى حُصُولَ الأَمْرِ الْمَرْغُوبِ فِيهِ، وَحَدِيثُ النَّفْسِ بِمَا يَكُونُ وَمَا لَا يَكُونُ. (اللسان).

٥٢) أَقْلٌ: أَفْقَرٌ. وَالْإِقْلَالُ: قِلَّةُ الْجِدَّةِ، وَقِلَّ مَالُهُ. وَرَجُلٌ مُقْلٌ زَائِلٌ: فَقِيرٌ. (اللسان).

٥٣) الْمُجَلِّي: السَّابِقُ فِي الْحَلَّةِ. (القاموس).

٥٤) عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ شَيْبٍ، عَنِ الرُّضَا عليه السلام فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: «...إِنْ سَرَّكَ أَنْ يَكُونَ

لَكَ مِنَ الثَّوَابِ مِثْلُ مَا لَمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام؛ فَقُلْ -مَتَى ذَكَرْتَهُمْ-: يَا لَيْتَنِي

كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا». [وسائل الشيعة، ج: ١٤، ص: ٤١٧. إقبال الأعمال، ص:

٥٤٥. الأماشي للصدوق، ص: ١٣٠. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ١، ص: ٣٠٠].

وفي زيارة شهداء كربلاء (رضوان الله عليهم) ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «السَّلَامُ

عَلَيْكُمْ، فُزْتُمْ وَاللَّهِ، فُزْتُمْ وَاللَّهِ، فُزْتُمْ وَاللَّهِ، يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا». [من

لا يحضره الفقيه، ج: ٢، ص: ٥٩٧. إقبال الأعمال، ص: ٣٣٥. البلد الأمين، ص: ٢٩٠].

٥٥) راجع تعلية رقم: (٢٢).

٥٦) غَزَا الشَّيْءُ غَزْوًا: أَرَادَهُ وَطَلَبَهُ. وَغَزَوْتُ فَلَانًا أَغْزَوَهُ غَزْوًا. وَالْغَزْوَةُ: مَا غَزَى وَطَلَبَ.

(اللسان). الْغَازِي: الطَّالِبُ لِدَلَالَةِ (المقاييس).

- ٢٠- كُلُّ حَرِيصٍ^(٥٧) عَلَى إِثْلَافِهِ^(٥٨) فَلَذَا
أَبْدَوْا مِنَ الْحَقْدِ^(٥٩) مَا قَدْ كَانَ مَذْفُوكًا^(٦٠)
٢١- يَدْعُو أَمَّا مِنْ نَصِيرٍ جَاءَ يَنْصُرُنَا
أَلَا رَحِيمٌ مُحَسِّمٌ جَاءَ يُوَسِّيتُنَا^(٦١)
٢٢- أَلَا عَطُوفٌ لَوْجُهُ اللَّهُ يَرْحَمُنَا
أَلَا رَوْفٌ بَيْنَنَا رَاجٍ^(٦٢) يُرَاعِيُنَا
٢٣- أَلَا سَخِي^(٦٣) يَبْنِيعُ اللَّهُ مُهَجَّةً^(٦٤)
فِي نَصْرِنَا بِجَنَانِ الْخُلْدِ^(٦٥) يَأْتِينَا^(٦٦)

(٥٧) الحَرِيصُ: شِدَّةُ الْإِرَادَةِ إِلَى الْمَطْلُوبِ. (اللسان).

(٥٨) الثَّلَفُ: الْهَلَاكُ وَالْعَطَبُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ثَلَفَ يَثْلِفُ ثَلْفًا، فَهُوَ ثَلَفٌ: هَلَكَ. (اللسان).

(٥٩) حَقَّدَ عَلَيْهِ: أَمْسَكَ عَدَاوَتَهُ فِي قَلْبِهِ، وَتَرَبَّصَ لِفُرْصَتِهَا. (القاموس).

(٦٠) هذا البيت لم نجده في المخطوطة (ن: أ)، التي هي بخط الشيخ الناطم تخط، ولعله أضافه متأخرًا عن كتابة القصيدة.

(٦١) راجع تعليقه رقم: (١٣).

(٦٢) الرَّجَاءُ: ضِدُّ الْيَأْسِ. (القاموس).

(٦٣) السَّخَاءُ: الْجُودُ. السَّخِي: الْجَوَادُ. والجمع: أَسْخِيَاءُ. (اللسان).

(٦٤) الْمُهْجَةُ: دَمُ الْقَلْبِ، وَلَا بَقَاءَ لِلنَّفْسِ بَعْدَمَا تُرَاقِ مُهْجَتَهَا. وقيل: الْمُهْجَةُ الذَّمُّ؛ وَيُقَالُ: خَرَجَتْ مُهْجَتُهُ، أَي: رُوحُهُ. وقيل: الْمُهْجَةُ خَالِصُ النَّفْسِ. (اللسان).

وفي المخطوطة (ن: ب)؛ جَاءَ هَذَا الشُّطْرُ مِنَ الْبَيْتِ نَفْسَ صَدْرِ الْبَيْتِ السَّابِقِ، الَّذِي كَانَ: (أَلَا عَطُوفٌ لَوْجُهُ اللَّهُ يَرْحَمُنَا)، وَلَعَلَّهُ سَهُوٌ مِنَ التَّاسِخِ.

(٦٥) الْخُلْدُ: دَوَامُ الْبَقَاءِ فِي دَارٍ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا. وَالْخُلْدُ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْجَنَانِ. (اللسان).

(٦٦) روي عن مولانا الصادق عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي عليه السلام يَقُولُ: «لَمَّا تَقَى الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

- ٢٤- نَحْنُ وَذَائِعُ^(٦٧) جَدِّي عِنْدَكُمْ فَإِذَا
خُنْتُمْ أَمَانَتَهُ مَاذَا تَقُولُونَ؟
- ٢٥- فَلَنْ تُطِيعُوا الْعَلِيَّ^(٦٨) حَتَّى تُطِيعُونَا
وَلَا تُحَرِّبُونَهُ حَتَّى تُحَرِّبُونَا^(٦٩)
- ٢٦- نَقْضِي عَلَى عَطَشٍ وَالْمَاءُ مَاءُ أَبِي
وَمَاءُ جَدِّي وَأَنْتُمْ لَيْسَ تَسْقُونَا^(٧٠)

- وعمر بن سعد (لعنه الله)، وقامت الحرب؛ أُنْزِلَ النصر، حتى رَفَرَفَ على رأس الحسين
عليه السلام، ثُمَّ خَيَّرَ بين النصر على أعدائه، وبين لقاء الله تعالى؛ فاختار لقاء الله تعالى.
قال الراوي؛ ثُمَّ صَاحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا مَنْ مَغِيثٌ يَغِيثُنَا لَوْجَهُ اللَّهِ، أَمَّا مَنْ ذَابَ يَذْبُ عَنْ حَرَمِ رَسُولِ
اللَّهِ. [اللهوف، ص: ١٠١-١٠٢. بحار الأنوار، ج: ٤٥، ص: ١٢].
- ٦٧) الْوَدِيعَةُ: واحدة الْوَدَائِعِ، وهي ما اسْتَوْدِعَ. (اللسان).
- ٦٨) الْعَلِيُّ: الرَّفِيعُ. (القاموس). والمقصود؛ الله سبحانه وتعالى.
- ٦٩) هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَجِدْهُ فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن:أ). وفيه اقتباس من قول الإمام الهادي عليه السلام في
الزيارة الجامعة الكبيرة: «مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ
أَحْبَبَكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ». [من لا يحضره الفقيه، ج: ٢، ص:
٦١٧. تهذيب الأحكام، ج: ٦، ص: ١٠١. البلد الأمين، ص: ٣٠٣].
- ٧٠) رَوَى عَنْ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «رَكَزَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرِجْلِهِ حَتَّى جَرَتْ خَمْسَةُ أَهْجَارٍ،
وَلِسَانُ الْمَاءِ يَتَّبِعُهُ الْفَرَاتُ، وَدَجَلَةُ، وَالتَّيْلُ، وَنَهْرُ مِهْرَبَانَ، وَنَهْرُ بَلْخِ، فَمَا سَقَتْ وَسَقِي
مِنْهَا فَلِلْإِمَامِ، وَالْبَحْرُ الْمُطِيفُ بِالدُّلْيَا». [أنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ جَعَلَ مَهْرَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا خُمُسَ الدُّلْيَا، فَمَا كَانَ لَهَا صَارَ
لِوَلَدِهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ]. [فقه الرضا عليه السلام، ص: ٢٩٣. مستدرک الوسائل، ج: ٧، ص: ٢٩٥-٢٩٦].

- ٢٧- فَحَلَّ (٧١) فِيهِمْ كَشَاءٍ (٧٢) حَلَّ ذُو لَيْدٍ (٧٣)
فَلَيْسَ بِهَا كَذَلِكَ هُنَّ عَنْهُ يَقْرُونَا
٢٨- أَوْ آلَهُ مَلَكٌ (٧٤) يَنْقُضُ (٧٥) مِنْ قَلْبِكَ
فِي كَفِّهِ كَوَكَبٍ يَرْمِي الشَّيَاطِينَ (٧٦)
٢٩- حَتَّى قَضَى بِالظُّلَمِ (٧٧) حَرَى (٧٨) حَشَاشَتَهُ (٧٩)
فِي تَأْخِذَيْنِ بِجَنِّبِ النَّهْرِ ظَامِنَا

- (٧١) حَلَّ يَحُلُّ: أي نزل. (اللسان).
(٧٢) الشَّأْوُ: السَّقْوُ. شَاوَتْ الْقَوْمَ شَأْوًا: سَبَقَتْهُمْ. وشَايَتْ الْقَوْمَ شَأْيًا: سَبَقَتْهُمْ. (اللسان).
(٧٣) ذُو لَيْدَةٍ: الأسد. واللَّيْدَةُ: الشعر المتراكب بين كتفي الأسد. وفي المثل: هو أَمْنَعُ مِنْ لَيْدَةٍ الْأَسَدِ. والجمع: لَيْدٌ. (اللسان).
(٧٤) الْمَلَكُ: واحد الملائكة، إنما هو تخفيف الْمَلَأَ. قال الكسائي: أصله مَأْلَكٌ -بتقدم الهمزة- من الْأَلْوَكِ؛ وهي الرُّسَالَةُ، ثم قُلِبَتْ وَقُدِّمَتِ اللَّامُ. فقليل: مَلَأَكُ. (اللسان).
(٧٥) الْقَضُّ الطَّائِرُ: هَوَى فِي طَيْرَانِهِ يَرِيدُ الْوُقُوعَ. وقيل: إِذَا هَوَى مِنْ طَيْرَانِهِ لَيْسَقَطَ عَلَى شَيْءٍ. (اللسان).
(٧٦) اقْتَبَسَ التَّأْظِمَ هَذَا التَّشْبِيهَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ رَزَقْنَاهُ الذُّلْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ [سورة الملك، الآية: ٥]، وَالشُّطْنُ: الْبَعْدُ. وَالشَّيْطَانُ مِنْ هَذَا الْيَابِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِبَعْدِهِ عَنِ الْحَقِّ وَتَمَرُّدِهِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ عَاتٍ تَمَرُّدٍ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالنَّوَابِ شَيْطَانٌ. (المقاييس).
(٧٧) الظُّلْمَا -هَلَا هَمْز-: ذِكْرُ الشُّقَّةِ مِنَ الْعَطَشِ. (اللسان). وَمِنْ الْمَهْمُوزِ: الظُّمَاءُ، وَهُوَ الْعَطَشُ. تقول: ظَمَعْتُ أَظْمَأُ ظَمًا. (المقاييس).
(٧٨) حَرَّ الرَّجُلِ: عَطِشَ. (اللسان).
(٧٩) راجع تعلية رقم: (٤٩).

- ٣٠- أَقْدِي لَهُ مِنْ عَلَى الْمُتِمُونَ^(٨١) حِينَ هَوَى^(٨٢)
- عَلَى الشَّرَى^(٨٣) عَالِراً^(٨٤) إِذْ كَانَ مَيْمُونًا
- ٣١- أَقْدِيهِ^(٨٥) إِذْ قُطِعَتْ أَوْذَاجُهُ^(٨٦) وَغَدَا
- كَرِيمُهُ فِي الْقَنَاتِ^(٨٧) كَالْبَذْرِ تَنِينًا
- ٣٢- أَقْدِيهِ إِذْ خَبَطَتْهُ^(٨٨) الْخَيْلُ رَاكِضَةً^(٨٩)
- حَتَّى غَدَا جَسْمُهُ بِالرَّكْضِ مَطْحُونًا

- (٨٠) السِّمْنُ: السِّرْكَةُ. والسِّمْنُ: خلاف الشُّوم. يُقَالُ: يَمْنُ، فَهُوَ مَيْمُونٌ. وَجَمْعُ الْمَيْمُونِ: مَيَامِينٌ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: يَمْنُ فُلَانٌ عَلَى قَوْمِهِ، فَهُوَ مَيْمُونٌ: إِذَا صَارَ مُبَارَكًا عَلَيْهِمْ. (اللسان).
- (٨١) هَوَى الشَّيْءُ يَهْوِي: سَقَطَ. (المقاييس). وَهَوَى يَهْوِي هَوَانًا، وَرَأَيْتُهُمْ يَتَهَارَوْنَ فِي الْمَهْوَةِ: إِذَا سَقَطَ بَعْضُهُمْ فِي إِثْرِ بَعْضٍ. (اللسان).
- (٨٢) الْفَرَى: الثَّدْي، وَالتَّرَابُ الثَّدْيُ، أَوْ الَّذِي إِذَا بُلَّ، لَمْ يَصِرْ طِينًا لِأَزْبَابِهِ. (القاموس).
- (٨٣) غَفَرَ يَعْتَرُ: إِذَا سَقَطَ لَوَجْهِهِ. (المقاييس).
- (٨٤) قَدِيئُهُ أَقْدِيهِ: إِذَا كُنْتَ تَحْمِيهِ بِنَفْسِكَ أَوْ بِشَيْءٍ يَعْوِضُ عَنْهُ. (المقاييس).
- (٨٥) الْوَدَجُ: عِرْقٌ فِي الْعُنُقِ، وَهِيَ وَدَجَانٌ. وَفِي الْحَكْمِ: الْوَدَجَانُ عِرْقَانِ مُتَصِلَانِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى التَّخْرِ. وَالْجَمْعُ: أَوْدَاجٌ. وَقِيلَ: الْأَوْدَاجُ مَا أَحَاطَ بِالْخَلْقِ مِنَ الْعُرُوقِ. وَقِيلَ: هِيَ عُرُوقُ أَصْلِ الْأُذُنَيْنِ، يُخْرَجُ مِنْهَا الدَّمُ. وَفِي حَدِيثِ الشَّهْدَاءِ: «أَوْدَاجُهُمْ تَشْخَبُ دَمًا»، قِيلَ: هِيَ مَا حَاطَ بِالْعُنُقِ مِنَ الْعُرُوقِ، الَّتِي يَقْطَعُهَا الذَّابِحُ. (اللسان).
- (٨٦) رَاجِعْ تَعْلِيْقَهُ رَقْمَ: (٢٢).
- (٨٧) خَسِبَتْهُ يَخْسِبُهُ خَيْطًا: ضَرَبَهُ ضَرْبًا شَدِيدًا. وَالْخَيْطُ فِي التَّوْبَاتِ: الضَّرْبُ بِالْأَيْدِي دُونَ الْأَرْجُلِ. وَالْخَيْبُ مِنَ الْخَيْلِ: الَّذِي يَخْبِطُ بِيَدَيْهِ. (اللسان).
- (٨٨) رَكَضَ الرَّجُلُ: إِذَا فَرَّ وَغَدَا. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَيُقَالُ: رَكَضَ الْبَعِيرُ بَرَجْلَهُ، كَمَا يُقَالُ: رَمَحَ ذُو الْخَافِرِ بَرَجْلَهُ. وَأَصْلُ الرَّكْضِ: الضَّرْبُ. (اللسان).

٣٣- عَقَرْتُ^(٨٩) كَيْفَ حَبَطَ قَلْبَ فَاطِمَةَ

وَحَشِيْدَرٍ وَحَشَا غَيْرَ النَّبِيِّ نَا ١٩

٣٤- أَبْكِيهِ مُلْقَى ثَلَاثًا لَا يُجْهَرُ

إِلَّا الْأَعَاصِيْرُ^(٩٠) تَحْنُ نِطًا^(٩١) وَتَكْفِي نَا

٣٥- وَلَيْسَ زُورُهُ إِلَّا الْفَرَاغُ رَاعِلُ^(٩٢) أَوْ

ضَنْعُ^(٩٣) وَسَنْعُ^(٩٤) أَوْ الْأَطْيَارُ تَبْكِي نَا^(٩٥)

(٨٩) العَقَرُ: كالجرح. يُقال: عَقَرْتُ الفرسَ، أي: كَسَعْتُ قوائمه بالسيف. (المفاهيس).

(٩٠) الإغصَارُ: الرِّيحُ تُثيرُ السُّحَابَ. وقيل: هي التي فيها نَارٌ. وفي التثنية: (فَأَصَابَهَا إِغْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ) [سورة البقرة، الآية: ٢٦٦]، والإغصَارُ: رِيحٌ تُثيرُ سَحَابًا ذاتَ رعدٍ وبرقٍ. وقيل: هي التي فيها غبار شديد. وقال الزُّجَاجُ: الإغصَارُ: الرِّيحُ التي تهبُّ من الأرض، وتثيرُ الغبارَ فترتفعُ كالعمودِ إلى نحو السماء، وهي التي تُسمِّيها الناسُ الزُّوْبَةَ. (اللسان).

(٩١) الحَنُوطُ: كلُّ طيبٍ يُخَطُّ لِلْمَيِّتِ. وقد حَنَطَهُ يَحْنِطُهُ وَاحْتَنَطَ فَحَنَطَ. (القاموس).

(٩٢) الفُرْعَلُ: ولد الضَّبُعِ. وفي التهذيب: ولد الضَّبُعِ من الضَّبُعِ. وقيل: هو ولد الوَبَرِ من ابنِ أوى. والجمع: فَرَاعِلٌ وفَرَاعِلَةٌ، زادوا الهاءَ لتأنيث الجمع. (اللسان).

(٩٣) الضَّبُعُ والضَّبُعُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّبَاعِ. والجمع: أَضْبُعٌ، وضِبَاعٌ. (اللسان). الضَّبَاعُ: هي سَبُعٌ كالذئبِ، إلا إذا جَرَى كَأَنَّهُ أَغْرَجٌ، فَلِذَا سُمِّيَ الضَّبُعُ: الْعَرَجَاءُ. (القاموس).

(٩٤) السَّبُعُ: الْمُفْتَرَسُ مِنَ الْحَيَوَانِ. (القاموس). وقد نقل رجلٌ من قبيلة بني أسد: (أن الحسين رضي الله عنه وأصحابه بعدما استشهدوا، ورجل جيش الكوفة عن كربلاء، كان يأتي في كل ليلة أسد من جهة القبلة عند موضع القتلى ويعود عند الصباح من حيث أتى، وفي إحدى الليالي بات الرجل هناك ليلطع على الأمر، فرأى أن الأسد يقترب من جسد الإمام الحسين رضي الله عنه ويظهر حالة تشبه البكاء والنحيب ويمرغ وجهه بالجسد). [ناسخ التواريخ، ج: ٤، ص: ٢٣].

(٩٥) في مخطوطة (ن: ب)؛ (أَوِ الْأَطْيَارُ تَبْكِي نَا).

٣٦- وَحَوْلَ مَضْرَعِهِ^(٩٦) غُبْرٌ^(٩٧) مَلَاكِنَةٌ

لَا يَفْتَرُونَ^(٩٨) فَهُمْ شَفَتْ^(٩٩) يَنْوَحُونَ^(١٠٠)

(٩٦) راجع تعليقة رقم: (٤٨).

(٩٧) اغْبَرُ الشَّيْءُ: غَلَاهُ الْغُبَارُ. وَالْغُبَارُ: هُوَ التُّرَابُ. (اللسان).

(٩٨) الْفَتْرُ: الضَّعْفُ. وَقَتْرَ جَسْمُهُ يَفْتَرُ فُتُورًا: لَأَنَّهُ مَفَاصِلُهُ وَضَعْفٌ. وَيُقَالُ: أَجْدُ فِي نَفْسِي فِتْرَةٌ؛ وَهِيَ كَالضَّعْفَةِ. (اللسان).

(٩٩) الشَّعْتُ: الْمَغْبَرُ الرَّأْسُ، الْمُتَشَفُّ الشَّعْرُ، الْخَافُ الَّذِي لَمْ يَنْهَئِ. (اللسان).

(١٠٠) نَاحٌ: بَكَى وَاسْتَبَكَى غَيْرَهُ. (القاموس). وَعَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «إِنَّ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلَكٍ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام؛ شَفَتْ غُبْرٌ، يَنْكُونُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، رَيْسُهُمْ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ مَتَّصُورٌ، فَلَا يَزُورُهُ زَائِرٌ إِلَّا اسْتَقْبَلُوهُ، وَلَا يُودِّعُهُ مُودِّعٌ إِلَّا شِعْرَهُ، وَلَا مَرِيضٌ إِلَّا عَادُوهُ، وَلَا يَمُوتُ إِلَّا صَلَّوْا عَلَى جَنَازَتِهِ، وَاسْتَغْفَرُوا لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ». [الكافي، ج: ٤، ص: ٥٨١. وسائل الشيعة، ج: ١٤، ص: ٤٠٩. ثواب الأعمال، ص: ٨٨. كامل

الزيارات، ص: ٨٣].

❦ وَعَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَنَّانٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ؛ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «يَا سَدِيدُ! تَزُورُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي كُلِّ يَوْمٍ؟ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا. قَالَ: فَمَا أَجْفَأُكُمْ، قَالَ: فَتَزُورُونَهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَتَزُورُونَهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ؟ قُلْتُ: لَا.

قَالَ: فَتَزُورُونَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ؟ قُلْتُ: قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ.

قَالَ: يَا سَدِيدُ! مَا أَجْفَأُكُمْ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلْفَ مَلَكٍ، شَفَتْ غُبْرٌ، يَنْكُونُ وَيَزُورُونَ لَا يَفْتَرُونَ». [الكافي، ج: ٤، ص: ٥٨٩. من لا يحضره الفقيه،

ج: ٢، ص: ٥٩٩. تهذيب الأحكام، ج: ٦، ص: ١١٦. البلد الأمين، ص: ٢٧٥. جامع الأخبار، ص: ٢٥].

- ٣٧- أَبْكِيهِ أَمْ لِلْيَتَامَى أُمٌّ تُنْسِي نَوْتَهُ؟
صَوَارِخًا حَاسِرَاتٍ ^(١٠١) بَيْنَ سَائِتِنَا ^(١٠٢)
- ٣٨- أَلَا إِبْكِ كُلَّهُمْ أَوْ قَابِكِ بَعْضَهُمْ
فَجُزْءُ ذَلِكَ فِي الْأَخْزَانِ يَكْفِينَا
- ٣٩- وَمَا نَسِيتُ فَلَا أَلْسَى النَّسَاءَ لَهَا
نَذْبٌ ^(١٠٣) يَثْبُ ^(١٠٤) الْجَوَى ^(١٠٥) شَدًّا وَتَهْوِينًا
- ٤٠- كَمِثْلِ زَيْنَبٍ إِذْ تَدْعُو الْحُسَيْنَ أَلَا
يَا كَافِلِي ^(١٠٦) مَنْ يُرَاعِينَا وَيَحْمِينَا ^(١٠٧)؟

(١٠١) رجل حاسر: لا عمامة على رأسه. وامرأة حاسر: بغير هاء- إذا حَسَرَتْ عنها ثيابها. (اللسان).

(١٠٢) نَسِيتُ الْعَدُوَّ: إِذَا أَسْرَهُ، فَهُوَ سَيِّئٌ. وكذلك الأنتى بغير هاءٍ من نسوة سَيِّئَاتٍ. قال الجوهري: السَّيِّئَةُ: الْمَرْأَةُ تُسَمَّى. (اللسان). يُقَالُ: سَيِّى الْجَارِيَةُ يَسْبِيهَا سَيِّئًا، فَهُوَ سَابٍ. (المقاييس).

(١٠٣) نَذْبُ الْمَيِّتِ: بَكَى عَلَيْهِ، وَعَدَّدَ حَاسَتَهُ، يَنْذِبُهُ نَذْبًا. والاسم: النَّذْبَةُ. قال ابن سيده: وَنَذَبَ الْمَيِّتَ بَعْدَ مَوْتِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقَيَّدَ بِكَاءٍ. وَالنَّذْبُ: أَنْ تَدْعُو النَّادِبَةَ الْمَيِّتَ بِحُسْنِ الشَّاءِ فِي قَوْلِهَا: وَأَفْلَانَاهُ. (اللسان).

(١٠٤) شَبَّ النَّارَ: أَرْقَدَهَا. (اللسان).

(١٠٥) الْجَوَى: الْحُرْقَةُ وَشِدَّةُ الرَّجْدِ، مِنْ عَشَقٍ أَوْ حُزْنٍ. (اللسان). الْجَوَى: هُوَ دَاءُ الْقَلْبِ. (المقاييس).

(١٠٦) الْكَافِلُ: الْعَائِلُ. كَفَّلَهُ يَكْفُلُهُ وَكَفَّلَهُ إِيَّاهُ. وَفِي التَّجْرِيلِ الْعَزِيزِ: «وَكَفَّلَهَا زَكْرِيَّا» [سورة آل عمران، الآية: ٣٧]؛ وَكَفَّلَهَا زَكْرِيَّا: ضَمَّنَ الْقِيَامَ بِأَمْرِهَا. (اللسان).

(١٠٧) زَيْنَبُ الْكُبْرَى عليها السلام: بِنْتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَفَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ عليها السلام. وَلِدَتْ فِي الْخَامِسِ

٤١- يَا نُورَ دِينِي وَالْدُّنْيَا وَزِينَتَهَا

يَا نُورَ مَسْجِدِنَا يَا نُورَ نَادِيِنَا^(١٠٨)

...

من جمادى الأولى، في السنة الخامسة للهجرة بالمدينة. من ألقاها: عقيلة بني هاشم، وعقيلة الطالبين، والموتقة، والعارفة، والعالمة، والمحدثه، والفاضلة، والكاملة، وعابدة آل علي. واسم زينب مخفف لكلمة: (زينة الأب).

كان الإمام الحسين يقوم احتراماً لها. روت عن جدها رسول الله ﷺ، وعن أبيها أمير المؤمنين ﷺ، وعن أمها فاطمة عليها السلام. [الحسين في طريقه إلى الشهادة: ٦٥].

وكانت معروفة بالشجاعة، والفصاحة، ورباطة الجأش، والزهد، والورع، والعفاف، والشهامة. زوجها: هو ابن عمها، عبدالله بن جعفر، ولهما ابنان: محمد وعون، وقد استشهدا في كربلاء.

كانت لزینب توضیحات کبری ودور فاعل طوال فترة هُجرة عاشوراء. فهي التي أشرفت على قافلة سبايا أهل البيت، وتولت العناية بالإمام السجاد عليه السلام، وفضحت جور حكام بني أمية بخطبها البليغة. كانت زينب بنت شهيد وأخت شهيد وأم شهيد وعمّة شهيد. خطبت حينما أخذوا السبايا، في الكوفة وفي دمشق، خطابات حادة ونارية، وصارت رمزاً لخلود ملحمة كربلاء وتوعية الناس.

وبعد العودة إلى المدينة أقامت مجالس ذكر لشهداء كربلاء، تحدثت فيها وفضحت أساليب الحكام الظلمة، حتى عرفت ببطلة الصبر.

جاء في كتاب (الخيرات الحسان): أن المدينة المنورة مرّت عليها سنوات قحط، فترحت زينب برفقة زوجها عبد الله إلى الشام، وكانت لهما أرض فيها وتوفيت زينب هناك عام: (٦٣ - أو - ٦٥هـ)، وقرها في سوريا، ويعتقد بعض أن مدفنها في مصر.

كان أبرز معالم حياة زينب عليها السلام هو الحفاظ على معاني وثقافة عاشوراء، حيث أوصلت بخطبها رسالة دماء الشهداء إلى أذهان العالم. [تقلاً عن موسوعة عاشوراء، حرف الزاي، رقم: ٢٤].

١٠٨) الثّادِي؛ المَجْلِس يَتَدَوَّرُ إِلَيْهِ مِنْ حَوَالِيهِ، وَلَا يُسَمَّى نَادِيًّا حَتَّى يَكُونَ فِيهِ أَهْلُهُ، وَإِذَا تَفَرَّقُوا لَمْ يَكُنْ نَادِيًّا. (اللسان).

- ٤٢- وَاضْيَعْتِي يَا أَخِي مَنْ ذَا يُلَاحِظُنَا^(١٠٩)؟
 مَنْ كَانَ يَكْفِلُنَا؟ مَنْ ذَا يُدَارِنُنَا^(١١٠)؟
 ٤٣- خَلَفْتَنَا لِلْعِدَا مَا بَيْنَ ضَارِبِنَا
 وَبَيْنَ سَاحِبِنَا حِينُنَا وَسَايِنَا
 ٤٤- كُنَّا تُرَجِّيكَ لِلشَّدَاتِ فَأَنْقَلَبْتِ
 بِنَا اللَّيَالِي فَخَابَ الظَّنُّ رَاجِعِنَا
 ٤٥- يَا لَيْتَنِي مِتُّ لَمْ أَنْظُرْ مَصَارِعَكُمْ^(١١١)
 أَوْ لَمْ نَرِ الطُّفَّ^(١١٢) مَا عِشْنَا وَلَا جِئْنَا
 ٤٦- اللَّهُ مَقْتُولُنَا اللَّهُ فَانِينَا
 اللَّهُ غَابِرُنَا^(١١٣) اللَّهُ مَاضِينَا
 ٤٧- اللَّهُ فَجَعَتُنَا^(١١٤) اللَّهُ مَصْرَعُنَا
 اللَّهُ أَوْلَيْنَا اللَّهُ تَالِينَا

(١٠٩) لاحظته: إذا راعيته. (اللسان).

(١١٠) المَدَارَةُ: حُسْنُ الخُلُقِ والمُعَاشَرَةُ مع الناس. وَدَارَيْتَ الرَّجُلَ: لَاحِظْتَهُ وَرَفَقْتَهُ بِهِ. (اللسان).

(١١١) راجع تعلية رقم: (٤٨).

(١١٢) الطُّفُّ: اسم موضع بناحية الكوفة. وفي حديث مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام): «أَنَّهُ يُقْتَلُ بِالطُّفِّ». سمي به؛ لأنه طَرَفُ الْبَرِّ مِمَّا يَلِي الْفُرَاتَ وَكَانَتْ تَجْرِي يَوْمَئِذٍ قَرِيباً مِنْهُ. (اللسان).

(١١٣) غَبَرَ الشَّيْءُ يَغْبَرُ غُبُوراً: مَكَثَ وَذَهَبَ. وَغَبَرَ الشَّيْءُ يَغْبَرُ: أَيُّ بَقِيَ. وَالْغَابِرُ: الْبَاقِي. وَالْغَابِرُ: الْمَاضِي، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ. (اللسان).

(١١٤) الْفَجْعُ: أَنْ يُوجَعَ الْإِنْسَانُ بِشَيْءٍ يَكْرَهُ عَلَيْهِ فَيَعْدِمُهُ. (القاموس). الْفَجِيعَةُ: هِيَ الرِّزْيَةُ. وَنَزَلَتْ بِفُلَانٍ فَاجِعَةً، وَتَفَجَّعَ: إِذَا تَوَجَّعَ لَهَا. (المقاييس).

- ٤٨- هَا^(١١٥) - مَنْ لَشْكَلِي^(١١٦) رَمَاهَا الدَّهْرُ غَافِلَةً
مِنْ الرِّزَايَا^(١١٧) بِأَذْهَى^(١١٨) الْخَطْبِ^(١١٩) تَعِينَا
٤٩- هَا مَنْ لَمَنْ أَوْحَشَتْ أَبْيَائَهُمْ^(١٢٠) لَهُمْ
وَهُمْ بَقُوا بِصَحَارِي الطَّفِّ ثَاوِينَا^(١٢١)
٥٠- أَخِي! هَذَا ابْنُكَ السَّجَّادُ يَغْتَرُ^(١٢٢) فِي
قُيُودِهِ وَهُوَ يَنْكِيْكُمْ وَيَنْكِيْنَا^(١٢٣)

- (١١٥) هَا: الهاء - بفخامة الألف - تنبيه. قال أبو الهيثم: هَا؛ تَنْبِيهِ تَفْتِيحُ الْعَرَبِ بِهَا الْكَلَامُ بِلَا مَعْنَى، سِوَى الْإِفْتِتَاحِ. تَقُولُ: هَذَا أَخُوكَ. هَا إِنْ ذَا أَخُوكَ. (اللسان).
(١١٦) الشُّكْلُ: المَوْتَ والمَهْلَاكُ. وَالتَّكْلُ والتَّكْلُ - بالتحريك -: فُقْدَانُ الْحَبِيبِ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي فُقْدَانِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا، وَفِي الْحَكْمِ: أَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي فُقْدَانِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ وَلَدَهُمَا. وَفِي الصَّحَاحِ: فُقْدَانُ الْمَرْأَةِ وَلَدَهَا. (اللسان).
(١١٧) الرِّزْيَةُ: الْمُصِيبَةُ. وَالْجَمْعُ: أَرْزَاءُ وَرَزَايَا. وَقَدْ رَزَّأَتْهُ رَزِيَّةٌ: أَيُّ؛ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ. وَقَدْ أَصَابَهُ رُزْءٌ عَظِيمٌ. وَالرُّزْءُ: الْمُصِيبَةُ بِفَقْدِ الْأَعِزَّةِ. (اللسان).
(١١٨) دَوَاهِي الدَّهْرِ: مَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ مِنْ عِظَامِ نُوبِهِ. (المقاييس).
(١١٩) رَاجِعْ تَعْلِيقَهُ رَقْمَ: (١٤).
(١٢٠) مَكَانٌ وَخَشٌ: خَالٍ. وَأَرْضٌ وَخْشَةٌ - بِالتَّسْكِينِ - أَيُّ: قَفْرٌ. وَأَوْحَشَ الْمَكَانُ مِنْ أَهْلِهِ وَتَوَحَّشَ: خَلَا وَذَهَبَ عَنْهُ النَّاسُ. وَيُقَالُ لِلْمَكَانِ الَّذِي ذَهَبَ عَنْهُ النَّاسُ: قَدْ أَوْحَشَ. (اللسان).
(١٢١) ثَوَى بِالْمَكَانِ: نَزَلَ فِيهِ. وَبِهِ سُمِّيَ الْمَرْجُلُ مَثْوًى. وَالثَّوَى: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُقَامُ بِهِ، وَجَمْعُهُ الثَّوَاوِي. وَمَثْوَى الرَّجُلِ: مَرْجُلُهُ. (اللسان). وَتَوَّى تَثْوِيَةً: مَاتَ. (القاموس).
(١٢٢) عَثَرَ الرَّجُلُ: إِذَا سَقَطَ لَوَجْهَهُ. (اللسان).

(١٢٣) السَّجَّادُ: الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، الْمُلَقَّبُ بِزَيْنِ الْعَابِدِينَ، بَنُ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. شَهِدَ كَرْبَلَاءَ مَعَ أَبِيهِ؛ لَكِنَّهُ كَانَ مَرِيضاً، مُلْقًى عَلَى فَرَّاشِهِ، وَقَدْ نَكَّهَتْهُ الْعَلَّةُ. وَبَعْدَ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ؛ أَخَذَ مَعَ السَّبَايَا بِحَالَةٍ مَزْرِيَّةٍ، تَتَرَّى الْأَسَى؛ إِذْ أَوْثَقُوا السَّلَاسِلَ فِي يَدَيْهِ وَرَقَبَتِهِ، وَسَارُوا بِهِمْ نَحْوَ

٥١- أَخِي! هَاهُمْ يُرِيدُونَ الْمَسِيرَ بِنَا

إلى ابنِ مَرْجَانَةَ^(١٢٤) عَنْكُمْ لِيُهِدُونَا

...

الكوفة ومنها إلى الشام. وألقى في بلاط يزيد خطبة بالغة الأهمية؛ فضح فيها حقيقة يزيد، وكشف فيها لأهل الشام ماهية ثورة كربلاء.

وُلد الإمام السَّحَاد عليه السلام عام (٣٨ هـ) بالمدينة، وكان عمره يوم واقعة كربلاء (٢٤) سنة، وكان قد تزوّج ووُلد له الإمام الباقر عليه السلام، وكان الباقر في كربلاء وله من العمر آنذاك (٤) سنين. [أعيان الشيعة، ج: ١، ص: ٦٣٥]. وقد تجسّد الثّور الرئيسي للإمام السَّحَاد عليه السلام في واقعة كربلاء؛ في إيصال رسالة دم الشّهداء، وحفظ مُنَحَزَات الثّورة، والأهداف التي ثار أبوه من أجلها؛ لكي لا يَطَافها التّسيان والتّحريف. وقد أنجز (سلام الله عليه) تلك المهمة بصيغة؛ إيراد الخطب والكلمات، هو وعمته زينب، حتى أن خطبته في الشّام أشعلت الغضب في قلب يزيد؛ فأمر بقتله، إلا أن عمته زينب فدته بنفسها وحالت دون ذلك.

وفي كربلاء جاء عليه السلام لمساعدة طائفة من بني أسد؛ لدفن أجساد الشّهداء، وبعد دفن جسد الحسين عليه السلام كَتَب على قبره: «هذا قبر الحسين بن علي بن أبي طالب؛ الذي قتلوه عطشاناً غريباً» [حياة الإمام زين العابدين، ص: ١٦٦].

وبعد واقعة عاشوراء مرّت على الإمام السَّحَاد عليه السلام فترة عصيبة، وكَبَتْ شديداً؛ من قبل الخلفاء الأمويين، الذين عاصروه، ومنهم: الوليد بن عبد الملك، وهشام بن عبد الملك. وقد جُمِعَت أدعيته في "الصّحيفة السّجادية"، التي تمثّل الآن بين أيدينا كترّاً ثميناً من المعارف الإسلامية.

استشهد عليه السلام عام (٩٥ هـ) بمؤامرة دبرها الوليد بن عبد الملك، ومدفنه في البقيع، ويمكن الرّجوع إلى الكتب التي تحدّثت عن شخصيته وفضائله، للحصول على مزيد من المعلومات عن حياته من مجملتها: [الإمام زين العابدين؛ لعبد الرّزاق المقرّم. حياة الإمام زين العابدين؛ لباقر شريف القرشي. سيرة الأئمة الاثني عشر؛ لهاشم معروف الحسيني. بحار الأنوار، ج: ٤٦].

(١٢٤) ابن مَرْجَانَةَ: عبيد الله بن زياد؛ والي الكوفة في زمن واقعة عاشوراء، وبأمره قتل الحسين وأصحابه. ويسمى ابن زياد (ابن مرجانة)؛ نسبة إلى أمّه مرجانة، وكانت جارية بغي من

٥٢- أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ مَنْ لَمْ تُرْجَ أَوْبَتُهُ^(١٢٥)

مِنْ نَازِحِ الدَّارِ^(١٢٦) عَنَّا رَأْسُهُ فِينَا

٥٣- وَسَيَّرُوهُمْ غُرَايَا^(١٢٧) فَوْقَ عَارِيَةٍ

دَبْرَى^(١٢٨) وَلَا رِفْقَ فِي الْمَسْرَى^(١٢٩) وَلَا لِيْنَا

...

المجوس، لما أدخلوا عليه سبايا أهل البيت في دار الإمارة بالكوفة بعد مقتل الحسين، خاطبته زينب عليها السلام بكلمة : (يا ابن مرجانة). إشارة إلى نسبه الوضع، وفضحاً لهذا الحاكم المغرور. من مشاهير ولاية الأمويين؛ عيّنه معاوية عام ٥٤ هـ والياً على خراسان، وفي عام ٥٦ هـ عزله من ولاية خراسان وعينه والياً على البصرة، وبعد موت معاوية ومبايعة يزيد للخلافة، وقيام مسلم بن عقيل في الكوفة عيّنه والياً على الكوفة إضافة إلى احتفاظه بولاية البصرة وتمكّن من السيطرة على الأوضاع المضطربة فيها، وأمر بقتل مسلم بن عقيل. بعد مسير الإمام الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق، سار إليه عبيد الله بن زياد جيشاً بقيادة عمر بن سعد لمقاتلته أو إرغامه على مبايعة يزيد، وهو الذي أصدر الأوامر بقتل سيّد الشهداء وسي أهل بيته.

قُتِلَ عام (٦٧) في إحدى المعارك مع جيش المختار وتشّتت جيشه، وأخذوا رأسه إلى المختار، فأرسله إلى محمد بن الحنفية والإمام السجاد عليهما السلام. وقيل: أيضاً أنه أرسل الرأس إلى عبدالله بن الزبير. [راجع سفينة البحار]، ج: ١، ص: ٥٨٠.

(١٢٥) الْأَوْبُ: الرَّجُوعُ. أَبَ إِلَى الشَّيْءِ: رَجَعَ. يُؤُوبُ أَوْبًا وَإِيَابًا وَأَوْتَةً. وَأَبَ الْغَائِبُ يُؤُوبُ مَابًا: إِذَا رَجَعَ. (اللسان).

(١٢٦) نَزَحَ الشَّيْءُ: بَعُدَ. وَنَزَحَتِ الدَّارُ فَهِيَ تَنْزَحُ نَزُوحًا: إِذَا بَعُدَتْ. (اللسان).

(١٢٧) رَجَلٌ عَارٍ: إِذَا أَخْلَقَتْ أَثْوَابُهُ. (اللسان).

(١٢٨) الدَّبْرَةُ -بِالتَّحْرِيكِ-: قَرَحَةُ الدَّابَّةِ وَالْبَعِيرِ، وَإِلَ دَبْرَى، وَقَدْ أَدْبَرَهَا الْحِمْلُ وَالْقَتَبُ.

وَالدَّبْرُ: الْجِرْحُ الَّذِي يَكُونُ فِي ظَهْرِ الدَّابَّةِ. وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَقْرَحَ خَفَ الْبَعِيرِ. (اللسان).

(١٢٩) الْمَسْرَى: سِرُّ اللَّيْلِ. (المقاييس).

٥٤- حَتَّى أَتَوْا كُوفَةً^(١٣٠) لِلشَّامِتِينَ^(١٣١) ضَحَى

مُكَشِّفِينَ عَلَى الْأَقْتَابِ^(١٣٢) عَارِيْنَا

٥٥- وَالرَّأْسُ فَوْقَ سِنَانِ^(١٣٣) الْعِلْجِ^(١٣٤) يَقْدُمُهُمْ

كَبَدْرٍ تَمَّ^(١٣٥) سَمَاهُ فَوْقَ هَيَعُونَا^(١٣٦)

٥٦- لَهُ رُؤُوسٌ^(١٣٧) الْأَلَى فَازُوا كَأَنَّهُمْ

كَوَاكِبَ زَهَرَتْ^(١٣٨) وَهَنَّا^(١٣٩) لِسَارِيَتِنَا^(١٤٠)

(١٣٠) الكُوفَةُ: الرَّمْلَةُ المَجْتَمِعَةُ. وَقِيلَ: الكُوفَةُ الرَّمْلَةُ مَا كَانَتْ. وَقِيلَ: الكُوفَةُ الرَّمْلَةُ الْحَمْرَاءُ وَبِهَا سُمِّيَتِ الكُوفَةُ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: الكُوفَةُ بِلَدٍ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ سَعْدٌ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْنِيَ الكُوفَةَ، ارْتَادَهَا لَهُمْ، وَقَالَ: تَكُونُوا فِي هَذَا الْمَكَانِ. أَيْ: اجْتَمِعُوا فِيهِ. وَقَالَ الْمُفَضَّلُ: إِنَّمَا قَالَ؛ كُوفُوا هَذَا الرَّمْلَ. أَيْ: تَحُوهُ وَانْزِلُوا. وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الكُوفَةُ. (اللسان).

(١٣١) الشَّمَاتَةُ: فَرَحُ الْعَدُوِّ. وَقِيلَ: الْفَرَحُ بِلَيْلَةِ الْعَدُوِّ. وَقِيلَ: الْفَرَحُ بِلَيْلَةٍ تَتَوَلَّى بِمَنْ تَعَادِيهِ، وَالْفِعْلُ مِنْهُمَا: شَمِتَ بِهِ. (اللسان).

(١٣٢) الْقَتَبُ: الْقَتَبُ لِلْجَمَلِ مَعْرُوفٌ. وَيُقَالُ لِلْإِبِلِ، تُوضَعُ عَلَيْهَا أَحْمَالُهَا: قَتَبَةٌ. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الْقَتَبُ: قَتَبَ الْبَعِيرَ، إِذَا كَانَ مِمَّا يَحْمِلُ عَلَيْهِ. (المقاييس).

(١٣٣) سِنَانُ الرَّمَحِ: حَدِيدَتُهُ؛ لَصِقَاتِهَا وَمَلَا سِنَهَا، سَنَنَهُ رَكَبٌ فِيهِ السِّنَانُ، وَأَسَنَّتْ الرَّمَحُ: جَعَلَتْ لَهُ سِنَانًا، وَهُوَ رُمَحٌ مُسْنٌ، سَنَنَتِ السِّنَانُ أَسْنَهُ سَنًا فَهُوَ مَسْنُونٌ: إِذَا أَحْلَدْتَهُ عَلَى الْمِسْنِ. (اللسان).

(١٣٤) الْعِلْجُ: الرَّجُلُ الشَّدِيدُ الْغَلِيظُ. وَالْعِلْجُ: الْكَافِرُ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْقَوِيِّ الضَّخْمِ مِنَ الْكَفَّارِ: عِلْجٌ. (اللسان). الْعِلْجُ: هُوَ حِمَارُ الْوَحْشِ. وَبِهِ يَشْبَهُ الرَّجُلُ الْأَعْجَمِيُّ. وَقَالَ الْخَلِيلُ: سَمِيَ عِلْجًا لِاسْتِعْلَاجِ خَلْقِهِ، وَهُوَ غَلِظُهُ. قَالَ: وَالرَّجُلُ إِذَا خَرَجَ وَجْهُهُ وَغُلْظُ فَقَدْ اسْتَعْلَجَ. (المقاييس).

(١٣٥) أَمَّ الْقَمَرُ: ائْتَلَأَ قَبْهَرًا، وَهُوَ بَدْرٌ تَمَامٌ وَبَدْرٌ تَمَامٌ. (اللسان).

(١٣٦) الْهَائِعُ: الْمُظْلِمُ، يُقَالُ: لَيْلٌ هَائِعٌ، أَيْ: مُظْلِمٌ. (المنجد).

(١٣٧) فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن: ب)؛ (لرؤوس).

(١٣٨) زَهَرَ الْقَمَرُ زُهُورًا: تَلَأَلَ. (القاموس).

(١٣٩) الْوَهْنُ: نِصْفُ اللَّيْلِ، أَوْ بَعْدُ سَاعَةٍ مِنْهُ. وَوَهْنٌ وَأَوْهَنَ: دَخَلَ فِيهِ. (القاموس).

(١٤٠) رَاجِعَ تَعْلِيْقَةِ رَقْمِ: (١٢٩).

- ٥٧- وَأَهْلُ كُوفَانٍ^(١٤١) مِنْهُمْ شَامِتٌ بِهِمْ
قَرْنِرُ عَيْنٍ^(١٤٢) وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْوَحُونَ
٥٨- وَفِي السَّبَايَا^(١٤٣) عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ^(١٤٤) عَلَى
بَعِيرِهِ^(١٤٥) وَهُوَ فِيمَا قَالَ يُشْجِنَا^(١٤٦)
٥٩- يَا أَهْلَ كُوفَانٍ! كَمْ ذَا تَضْحَكُونَ وَكَمْ
تُبَالِغُونَ بِمَا فِيهِ تَأْذِيْنَا؟
٦٠- يَا أُمَّةَ السُّوءِ! لَا سُقْيَا^(١٤٧) لِرَبْعِكُمْ^(١٤٨)
يَا أُمَّةَ! لَمْ تُرَاعِ جَدَّنَا فِينَا
٦١- لَوْ أَكُنَّا وَرَسُولُ اللَّهِ يَجْمَعُنَا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَا؟

(١٤١) كُوفَانٌ: اسم أرض، وبها سُمِّيت الكوفة. قال الكسائي: كانت الكوفة تُدعى كُوفَان. (اللسان). راجع تعليقة رقم: (١٣٠).

(١٤٢) قَرْنِرٌ عَيْنُهُ تَقَرَّرٌ: اختلفوا في اشتقاق ذلك، فقال بعضهم: معناه بَرَدَتْ وانقطع بكاؤها واستحارها بالدمع، فَإِنَّ للسرور دَمْعَةً باردةً، وللحزن دَمْعَةً حارة، وقيل: هو من الْقَرَارِ، أَي: رَأَتْ مَا كَانَتْ مَتَشَوِّقَةً إِلَيْهِ، فَقَرَّرَتْ وَنَامَتْ. وقيل: هو من الْقَرَارِ؛ وهو الْهُلُوُّ. (اللسان).

(١٤٣) السَّبَايَا: التَّهْبُّ وأَخَذَ النَّاسَ عَبِيداً وَإِمَاءً. السَّبْيَةُ: الْمَرْأَةُ الْمَتَّهَبَةُ. (اللسان).

(١٤٤) راجع تعليقة رقم: (١٢٢).

(١٤٥) الْبَعِيرُ: الْجَمَلُ الْبَازِلُ، أَوْ الْجَذَعُ، وَكُلُّ مَا يَحْمِلُ. (القاموس).

(١٤٦) الشَّجُو: الْحُزْنُ وَالْهَمُّ. يُقَالُ: شَجَاهُ يَشْجُوهُ، وَشَجَانِي الشَّيْءُ: إِذَا أَحْزَنَكَ. (المقاييس).

(١٤٧) السَّقْيَا: السَّحَابَةُ الْعَظِيمَةُ الْقَطَرِ. (القاموس).

(١٤٨) الرَّبْعُ: الْمَنْزِلُ وَالْدَّارُ بَعَيْنِهَا، وَالْوَطَنُ مَتَى كَانَ، وَبَأْيٍ مَكَانَ كَانَ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ رَبْعَ بِالْمَكَانِ يَرْبُعُ رَبْعًا: اطمأنَّ بِهِ. وَرَبْعُ الْقَوْمِ: مَحَلَّتُهُمْ. (اللسان).

- ٦٢- تُسَيِّرُونَا عَلَى الْأَقْتَابِ^(١٤٩) عَارِيَةً
كَأَنَّنا لَمْ نُشَيِّدْ^(١٥٠) فَيَكُم دِينًا؟
- ٦٣- بَنِي أُمِّيَّةَ مَا هَذَا الْوُقُوفُ عَلَى
تِلْكَ الْمَصَائِبِ لَا تُصْغُوا^(١٥١) لِذَاعِينَا؟
- ٦٤- تُصَفِّقُونَ عَلَيْنَا كَفَكُّكُمْ فَرَحًا
وَأَنْتُمْ فِي فِجَاجٍ^(١٥٢) الْأَرْضِ تَسُبُّونَا؟
- ٦٥- أَلَيْسَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ وَيَلْكُمُ^(١٥٣)
أَهْلِي الْبَرِيَّةِ^(١٥٤) مِنْ سُبُلِ الْمُضِلِّينَا؟
- ٦٦- يَا وَقْعَةَ الطَّفِّ! قَدْ أَوْزَنْتَنِي حَزَنًا
اللَّهُ يَهْهِتُكَ أَسْتَارُ^(١٥٥) الْمُسِيئِينَا
- ٦٧- أَوْزَنْتِ قَلْبِي أَحْزَانًا تُجَدِّدُ مَا
كَرَّ^(١٥٦) الْجَدِيدَانِ^(١٥٧) لَا تَبْلَى وَتُبْلِينَا

(١٤٩) راجع تعليقة رقم: (١٣٢).

(١٥٠) تَشْيِيدُ الْبِنَاءِ: إِحْكَامُهُ وَرَفْعُهُ. وَكُلُّ مَا أُحْكِمَ مِنَ الْبِنَاءِ، فَقَدْ شِيدَ. (اللسان).

(١٥١) أَصْغَى إِلَيْهِ رَأْسَهُ وَسَمِعَهُ: أَمَّالَهُ. وَأَصْغَيْتُ إِلَى فُلَانٍ: إِذَا مِلْتَ بِسَمْعِكَ نَحْوَهُ. (اللسان).

(١٥٢) الْفَجَّ: الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ. (القاموس).

(١٥٣) الْوَيْلُ: حُلُولُ الشَّرِّ. وَالْوَيْلَةُ: الْفَضِيحَةُ وَالْبِلَّةُ. وَقِيلَ: هُوَ تَفَجُّعٌ. (اللسان).

(١٥٤) الْبَرَى: الْخَلْقُ. وَالْبَرَى: الثَّرَابُ؛ لِأَنَّ الْخَلْقَ مِنْهُ. (المقاييس).

(١٥٥) اِهْتَكَّ: خَرَقَ السِّتْرَ عَمَّا وَرَاءَهُ. وَاهْتَكَّ: أَنْ تَجْدِبَ سِتْرًا، فَتَقْطَعَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ، أَوْ تَشُقَّ مِنْهُ طَائِفَةٌ يُرَى مَا وَرَاءَهُ. وَلِذَلِكَ يُقَالُ: هَتَكَ اللَّهُ سِتْرَ الْفَاجِرِ. وَرَجُلٌ مَهْتُوكُ السِّتْرِ: مُتَهَتِّكُهُ. وَتَهْتَكُ: أَيُّ؛ افْتَضَحَ. (اللسان).

(١٥٦) الْكَرُّ: الرَّجُوعُ عَلَى الشَّيْءِ، وَمِنْهُ التَّكَرُّارُ. (اللسان).

(١٥٧) الْجَدِيدَانِ وَالْأَجْدَانِ: اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ. (القاموس).

- ٦٨- فَكُلُّ أَرْضٍ وَيَوْمٍ كَرَبْلَاءُ وَعَا
شُورَا وَشَخْصُكُمْ لِي نَصَبٌ^(١٥٨) رَأَيْنَا
٦٩- يَا سَادَتِي! عَبْدُكُمْ يَبْكِي مُصَابِكُمْ
لَهُ مَدَامِغٌ تَحْكِي^(١٥٩) الْهَطْلُ^(١٦٠) الْجَوْنَا
٧٠- مِنْ نُونٍ مُقْلَتِهِ^(١٦١) فِي نَظْمٍ^(١٦٢) قَافِيَةٍ^(١٦٣)
رَوِيْهَا^(١٦٤) النُّونُ فِيكُمْ يَا بَنِي نُونَا
٧١- غَرًّا^(١٦٥) بِحُسْنِكُمْ فَقَمَّا^(١٦٦) بِحُزْنِكُمْ
تُكَلِّي^(١٦٧) لِمَا نَابَكُمْ^(١٦٨) يَا بَنَ الْكَرِيمِينَا

(١٥٨) النَّصَبُ: الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ. (القاموس).

(١٥٩) فِي مَخْطُوطَةٍ (ن:ب)؛ (مَدَامِغٌ تَبْكِي)، وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَا أَثْبَتَاهُ هُوَ الْأَصَحُّ.

(١٦٠) الْهَطْلُ: تَتَابَعُ الْمَطَرِ وَالْذَّمْعُ وَسَيْلَانُهُ. وَالْهَطْلُ: الْمَطَرُ الضَّعِيفُ الدَّائِمُ. وَقِيلَ: هُوَ الدَّائِمُ مَا كَانَ وَسَحَابٌ هُطِلَ: جَمَعَ هَاطِلٌ، وَهَاطَلَ الذَّمْعُ، وَدَمَعَ هَاطِلٌ، وَهَاطَلَتِ الْعَيْنُ بِالدَّمْعِ تَهْطِلُ. (اللسان).

(١٦١) الْمُقْلَةُ: شَحْمَةُ الْعَيْنِ؛ الَّتِي تَجْمَعُ السَّوَادُ وَالْبَيَاضُ. وَقِيلَ: هِيَ سَوَادُهَا وَبَيَاضُهَا الَّذِي يَنْتَوِرُ كُلُّهُ فِي الْعَيْنِ. وَعَنْ كِرَاعٍ قِيلَ: هِيَ الْحَدَقَةُ. وَقِيلَ: هِيَ الْعَيْنُ كُلُّهَا. وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ مُقْلَةً لِأَنَّهَا تَرْمِي بِالنَّظَرِ. وَالْمَقْلُ: الرَّمْيُ. (اللسان).

(١٦٢) النَّظْمُ: التَّأْلِيفُ، وَضُمُّ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ آخَرَ. وَمِنْهُ نَظَّمْتُ الشَّعْرَ وَغَيْرَهُ. (القاموس).

(١٦٣) الْقَافِيَةُ: آخِرُ كَلِمَةٍ فِي الْبَيْتِ، أَوْ آخِرُ حَرْفٍ سَاكِنٍ فِيهِ، أَوْ هِيَ الْحَرْفُ تُبْنَى عَلَيْهِ الْقَصِيدَةُ. (القاموس). وَسُمِّيَتْ قَافِيَةً؛ لِأَنَّهَا تَقْفُو سَائِرَ الْكَلَامِ، أَيْ تَتْلُوهُ وَتَتَّبِعُهُ. (المقاييس).

(١٦٤) الرَّوْيُ: حَرْفُ الْقَافِيَةِ. (اللسان).

(١٦٥) الْغَرَى -مَقْصُورٌ-: الْحُسْنُ. وَالْغَرِي: الْحَسَنُ مِنَ الرِّجَالِ وَغَيْرِهِمْ. وَفِي التَّهْذِيبِ: الْحَسَنُ الْوَجْهَ. (اللسان).

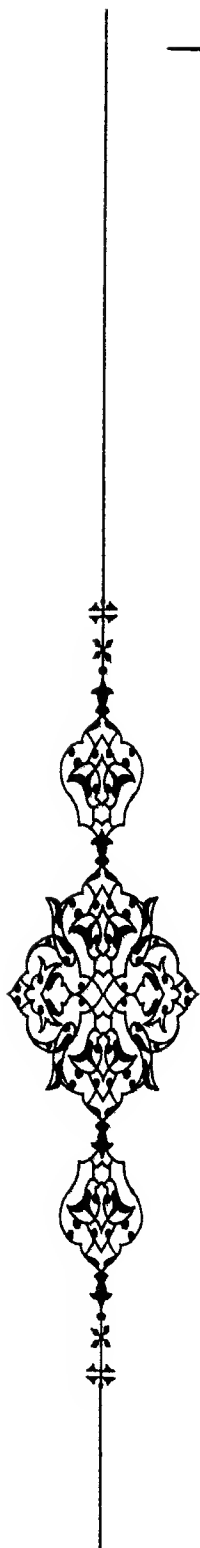
(١٦٦) الْفَقَمُ: الْإِمْتَلَاءُ. يُقَالُ: أَصَابَ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى فَقِمَ. (المقاييس).

(١٦٧) رَاجِعَ تَعْلِيقَةٍ رَقْمَ: (١١٦).

(١٦٨) نَابَ شَيْءٌ: قَامَ مَقَامَهُ. (القاموس).

- ٧٢- مَسْرُورَةٌ بِكُمْ مَخْزُورَةٌ لَكُمْ
جَاءَتْ لِدَلِيلِكَ تَفَرِّيحًا وَتَحْزِينًا^(١٦٩)
- ٧٣- مِنْ أَحْمَدٍ نَجَلٍ^(١٧٠) زَيْنِ الدِّينِ عَبْدِكُمْ
تَقَبَّلُوا يَا بَنِي طَهَ وَيَاسِينًا^(١٧١)
- ٧٤- كُونُوا لَنَا فَوْقَ مَا نَرْجُو بِحُبِّكُمْ
فَمَا لَنَا فِي غَدٍ إِلَّا مَوَالِينَا
- ٧٥- صَلَّى الْإِلَهَ^(١٧٢) عَلَيْكُمْ مَا هَدَى بِكُمْ
مَا فِي خَزَائِنِهِ^(١٧٣) يَا خَيْرَ هَادِينَا

(١٦٩) هذا البيت لم نجده في المخطوطة (ن:أ).
(١٧٠) التَّجَلَّى: رميك الشيء. والتَّجَلَّى: هو التَّسَلُّ، لأنَّ الوالدةَ كَأَنَّهَا تَرْمِي بِهِ. (المقاييس).
(١٧١) رُوِيَ عَنْ سَفِيَّانِ بْنِ سَعِيدِ الثُّورِيِّ قَالَ، قُلْتُ لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ! مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿طَهَ﴾، وَ﴿يَسَ﴾..
قَالَ عليه السلام: «...وَأَمَّا ﴿طَهَ﴾ فَاسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ عليه السلام، وَمَعْنَاهُ: يَا طَالِبَ الْحَقِّ الْهَادِي إِلَيْهِ..وَأَمَّا ﴿يَسَ﴾ فَاسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ عليه السلام، وَمَعْنَاهُ: يَا أَيُّهَا السَّامِعُ لِلْوَحْيِ...». [معاني الأخبار، ص: ٢٢].
وَمِنْ الْأَدْعِيَةِ الْوَارِدَةِ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، وَعَلَى آلِهِ الْمُرْتَضَى، وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَعَلَى الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ مِنْ آلِ طَهَ وَيَاسِينَ». [فقه الرضا عليه السلام، ص: ١٠٩. تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٦٥. تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص: ٢٥٥].
(١٧٢) الصَّلَاةُ: مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الرَّحْمَةُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» [سورة الأحزاب، الآية: ٥٦]؛ فَالصَّلَاةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ دُعَاءٌ وَاسْتِغْفَارٌ، وَمِنْ اللَّهِ رَحْمَةٌ. (اللسان).
(١٧٣) الْخَزَائِنُ: اسْمُ الْمَوْضِعِ الَّذِي يُخْزَنُ فِيهِ الشَّيْءُ. وَفِي التَّخْرِيلِ الْعَزِيزُ: «وَأِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ» [سورة الحجر، الآية: ٢١]. وَالْخَزَائِنَةُ: وَاحِدَةُ الْخَزَائِنِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ: مَعْنَاهُ غُيُوبٌ عَلَّمَ اللَّهُ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ. (اللسان).



الفصيدة الثالثة

نَفَاتٍ مِنْ رَوَائِي نَجْدٍ وَانْفِخْ فِي الرُّوحِ مَا يَنْعَشُنِي
 وَأَنْفِخْ بِالرُّوحِ جِدِّي جَدِّ وَأَعْهَدْ رَيَّ عَهْدًا هَطَلْتُ
 بَلَّ لُبِّي وَأَرَانِي عَمْدِي وَاخْبُرْ أَهْلَ الدُّلَى مَا فَعَلُوا
 وَالْحَمْدُ وَالْمُحَنَّى مِنْ بَعْدِي قَطْنُوا فِي رَيْعَانٍ أَمْ طَعْنُوا
 فَعَسَى يَهْدِي إِلَيْهِمْ نَجْدِي لَيْتَ شِعْرِي إِذْ مَضَوْا أَهْلَ عِلْمُوا
 أَنْهُمْ دُونَ الْبِرَايَا قَصْدِي فَأَرْقُبُنِي لَا لِتَقْصِرَ بِهِمْ
 بَلَّ لِدُنْيِي وَقُصُورِ الْجَدِّي رَجَعَ اللَّهُ لِيْلًا فِيهِمْ
 وَأَرَانِي قُرْبَهُمْ فِي بُعْدِي وَلَهُمْ عِنْدِي بَاضٌ وَطِنُوا
 وَضَعُ خَدِّي وَهُوَ فَرْعُنْدِي صَاحٍ مُاحِلَةٍ مَنْ فَارَقَهُمْ
 وَرَيْ مِنْ دَهْرِهِ بِالضَّدِّ زَمَنُ أَسْلَمَ مَا أَعْرِفُهُ
 أَنَّهُ لِي مُنْطَوٍ بِالْحَقْدِ

فَاطِمَةُ! لَوْ خَلَّتِي

[بَحْر: الرَّمْل]

[الآيات: ٦٨]

- ١- نَفَحَاتٍ^(١) مِنْ رَوَابِي^(٢) نَجْدٍ^(٣)
بَرْدِي وَجَدِي^(٤) بَرْدِي وَجَدِي
- ٢- وَأَنْفَخِي فِي الرُّوحِ مَا يُنْعِشُنِي
وَأَنْفَخِي بِالرُّوحِ جِدِّي جِدِّي^(٥)
- ٣- وَاعْهَدِي رِيَّ عَهَادٍ^(٦) هَطَلْتُ^(٧)
بَلَّ لُبِّي^(٨) وَأَرَانِي عَهْدِي^(٩)

-
- (١) النَّفْحَةُ: دُفْعَةُ الرِّيحِ، طَيِّبَةٌ كَانَتْ أَوْ خَبِيثَةٌ. (اللسان). وَنَفَحَتْ رَائِحَةُ الطَّيِّبِ نَفْحًا: انْتَشَرَتْ وَانْدَفَعَتْ. (المقاييس).
 - (٢) الرَّيْبُ: كُلُّ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَرَبَا. قَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: الرَّوَابِي مَا أَشْرَفَ مِنَ الرَّمْلِ (اللسان).
 - (٣) النَّجْدُ مِنَ الْأَرْضِ: قَفَافُهَا وَصَلَابَتُهَا، وَمَا غَلِظَ مِنْهَا وَأَشْرَفَ وَارْتَفَعَ وَاسْتَوَى. (اللسان).
 - (٤) وَجَدَ بِهِ وَجْدًا شَدِيدًا: إِذَا كَانَ يَهْوَاهُ وَيُحِبُّهُ حُبًّا شَدِيدًا. (اللسان).
 - (٥) الْجَدُّ أَوْ الْجَدُّ: هُوَ الْاجْتِهَادُ فِي الْعَمَلِ. (اللسان).
 - (٦) الْعَهْدُ: الْمَطَرُ الْأَوَّلُ. وَالْعَهْدُ وَالْعَهْدَةُ: مَطَرٌ بَعْدَ مَطَرٍ يُذَكِّرُ آخِرُهُ بَلَلُ أَوَّلِهِ. وَقِيلَ: هُوَ الْمَطَرَةُ الَّتِي تَكُونُ أَوَّلًا لَمَّا يَأْتِي بَعْدَهَا. وَجَمَعَهَا: عَهَادٌ وَعُهُودٌ. (اللسان).
 - (٧) هَطَلَ الْمَطَرُ: تَنَازَعَ، وَكَذَلِكَ الدَّمْعُ. (المقاييس).
 - (٨) لُبُّ الرَّجُلِ: مَا جُعِلَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْعَقْلِ. (القاموس).
 - (٩) الْعَهْدُ: الْمَنْزِلُ الَّذِي لَا يَزَالُ الْقَوْمُ إِذَا بَعَدُوا عَنْهُ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ. (المقاييس).

- ٤- وَاخْبِرِي أَهْلَ اللَّوَى^(١٠) مَا فَعَلُوا
وَالْحَمَى^(١١) وَالْمُنْحَى مِنْ بَعْدِي
٥- قَطَّنُوا^(١٢) فِي رَبْعِهِمْ^(١٣) أَمْ ظَعَنُوا^(١٤) ؟
فَعَسَى يَهْدِي إِلَيْهِمْ نَجْدِي^(١٥)
٦- لَيْتَ شِعْرِي^(١٦) إِذْ مَضَوْا هَلْ عَلِمُوا
أَلَهُمْ ذُنُوبَ الْبَرَايَا^(١٧) قَصْدِي ؟
٧- فَارْقُونِي لَا لِتَقْصِرَ نِيْرُهُمْ
بَلْ لِدُنْيَايَ وَقُصُورِ الْجَدِّ^(١٨)

١٠ اللّوى: ما التوى من الرمل. وقيل: هو مُسْتَرْقَه. (القاموس). قال الأصمعي: اللوى مُنْقَطَعُ الرملة. (اللسان).

١١ الحمى: موضع فيه كَلَأٌ يُحْمَى من الناس أن يُرعى. (اللسان).

١٢ القُطُون: الإقامة. قَطَنَ بِالْمَكَانِ يَقُطِنُ قُطُونًا: أَقَامَ بِهِ وَتَوَطَّنَ، فَهُوَ قَاطِنٌ. (اللسان).

١٣ الرَبْع: الدارُ بَعَيْنِهَا حَيْثُ كَانَتْ. وَالْوَطَنُ مَتَى كَانَ وَبِأَيِّ مَكَانٍ كَانَ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ رَبَعَ بِالْمَكَانِ يَرْبُعُ رَبْعًا: اطْمَأَنَّ بِهِ. (اللسان).

١٤ ظَعَنَ يَظْعَنُ ظَعْنًا: ذَهَبَ وَسَارَ. (القاموس).

١٥ التَّجَدُّ: الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ الْمُرْتَفِعُ، وَالذَّلِيلُ الْمَاهِرُ. (القاموس).

١٦ لَيْتَ شِعْرِي: أَي؛ لَيْتَ عَلِمِي أَوْ لَيْتَنِي عَلِمْتُ، أَوْ لَيْتَنِي شَعَرْتُ. (اللسان).

١٧ البرية: الخلق. والجمع: البرايا. أَخَذَتْ مِنَ الْبَرَى؛ وَهُوَ التُّرَابُ. (اللسان).

١٨ الجَدُّ: الْبَحْثُ وَالْحُظُوءَةُ. وَالْجَدُّ: الْحِظُّ وَالرِّزْقُ. يُقَالُ: فُلَانٌ ذُو جَدٍّ فِي كَذَا. أَي: ذُو حِظٍّ. (اللسان).

٨- رَجَّعَ اللَّهُ لِيَلَاتِي^(١٩) بِهِمْ

وَأَرَانِي قُرْبَهُمْ فِي بُعْدِي

٩- وَلَهُمْ عِنْدِي بِأَرْضٍ وَطِنُوا

وَضَعُ خَدِّي وَهُوَ فَخْرٌ عِنْدِي

١٠- صَاحِ! (٢٠) مَا حَالَةُ مَنْ فَارَقَهُمْ

وَرُمِي مِنْ دَهْرِهِ^(٢١) بِالضُّدِ^(٢٢)

١١- زَمَنْ أَسْلَمَ^(٢٣) مَا أَعْرِفُهُ

أَلَّهُ لِي مُنْطَوٍ بِالْحَقْدِ^(٢٤)

(١٩) لِيَلَات: تصغير كلمة (ليلات)، التي هي جمع: ليلة. وفي هامش المخطوطة (ن: ب)؛ (لَلْيَلَاتِي).

(٢٠) صَاح: معناه يا صاحبي؛ ولا يجوز ترخيم المضاف إلا في هذا وحده، سُمِعَ مِنَ الْعَرَبِ مُرَحَّمًا. (اللسان).

(٢١) الدَّهْرُ: الزَّمَانُ الطَّوِيلُ، وَالْأَمَدُ الْمَمْدُودُ، (القاموس). الدَّهْرُ: الْقَلْبَةُ وَالْقَهْرُ؛ وَسُمِّيَ الدَّهْرُ دَهْرًا لِأَنَّهُ يَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَيَغْلِبُهُ. (المقاييس).

(٢٢) الضُّدُّ: الْمُخَالِفُ. (القاموس).

(٢٣) أَسْلَمَ الرَّجُلُ: خَذَلَهُ. (اللسان).

(٢٤) حَقْدٌ عَلَيْهِ: أَمْسَكَ عَدَاوَتَهُ فِي قَلْبِهِ، وَتَرَبَّصَ لِفُرْصَتِهَا. (القاموس).

١٢- كَمْ عَلا^(٢٥) أَهْلَ الْعَلَى^(٢٦) فَادِحُهُ^(٢٧)

بِخَطُوبِ^(٢٨) رَدَدَتْ مَا يُبْدِي

١٣- وَلَهُ كُلُّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ

دَائِرَاتِ^(٢٩) بِأَهْلِيلِ الْمَجْدِ^(٣٠)

١٤- عِثْرَةَ الْمُخْتَارِ^(٣١) قَدْ فَرَّقَهُمْ

كُلُّ نَجْدِ^(٣٢) يَنْتَهُمُ^(٣٣) أَوْ وَهْدِ^(٣٤)

(٢٥) عَلا فلانَ الجبلَ: إذا رَقِيَ يَعْلُوهُ عُلُوًّا، وعَلا فلانَ فلانًا: إذا قَهَرَهُ. (اللسان).

(٢٦) الْعَلَى: جمع الاسم الأعلى. (اللسان).

(٢٧) الْفَدْحُ: إِنْقَالَ الْأَمْرُ وَالْحِلْ صَاحِبَهُ. (اللسان). فَوَادِحُ الدَّغْرِ: خُطُوبُهُ. وَالْفَادِحَةُ: النَّازِلَةُ. (القاموس).

(٢٨) الْحَطْبُ: الْأَمْرُ الَّذِي تَقَعُ فِيهِ الْمُخَاطَبَةُ. (اللسان). وَالْحَطْبُ: الشَّأْنُ، وَالْأَمْرُ صَغُرَ أَوْ عَظُمَ. جمعه: خُطُوبٌ. (القاموس).

(٢٩) الدائِرة: الهزيمة والسوء. وَدَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ: نَزَلَتْ بِهِ الدَّوَاهِي. وَقَوْلُهُ وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرُ [سورة التوبة، الآية: ٩٨]، قيل: الموت أو القتل. (اللسان).

(٣٠) أَهْلِيلُ: تصغير كلمة (أهل). وَالْمَجْدُ: الْمُرُوءَةُ وَالسَّخَاءُ وَالْكَرَمُ وَالشَّرَفُ. وقيل: الْمَجْدُ كَرَمُ الْآبَاءِ خَاصَّةً. وقيل: الْمَجْدُ الْأَخْذُ مِنَ الشَّرَفِ وَالسُّؤْدُ مَا يَكْفِي. (اللسان).

(٣١) الْمُخْتَارُ: صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ رَسُولِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مُحَمَّدٍ ﷺ. وقال ابن الأعرابي: الْعِثْرَةُ وَلَدُ الرَّجُلِ وَذَرِيَّتُهُ وَعَقِبُهُ مِنْ صُلْبِهِ، فَعِثْرَةُ النَّبِيِّ وَلَدُ فَاطِمَةَ الْبَتُولِ عليها السلام؛ هَذَا قَوْلُ ابْنِ سَيِّدِهِ، وَالْأَرْهَرِي، وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِشْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي» فجعل العترة أهل البيت عليهم السلام. قال محمد بن إسحاق: وهذا حديث صحيح ورفعته نحوه زيد بن أرقم وأبو سعيد الخدري. (اللسان).

(٣٢) راجع تعلية رقم: (٣).

(٣٣) فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن: ب)؛ (كُلُّ نَجْدٍ يَنْتَهُمُ).

(٣٤) الْوَهْدُ: الْمَكَانُ الْمُنْخَفِضُ كَأَنَّهُ حَفْرَةٌ، وَالْوَهْدُ يَكُونُ اسْمًا لِلْحَفْرَةِ. (اللسان).

١٥ - فَقَضَى^(٣٥) فِي فَرَضِهِ^(٣٦) حَيْدَرُهُمْ^(٣٧)

بِحُسَامٍ^(٣٨) لِلْمُرَادِيِّ^(٣٩) مُرْدِي^(٤٠)

١٦ - وَأَهَيْتُ فَاطِمَ^(٤١) بَلْ ضَرَبْتُ

وَقَضَّيْتُ مَعْصُومَةً لِلْمُرْقُودِ^(٤٢)

(٣٥) الْقَاضِيَةُ: الْمَوْتُ. وَقَدْ قَضَى قَضَاءً وَقَضَى عَلَيْهِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي: يَقَالُ قَضَى الرَّجُلُ وَقَضَى؛ إِذَا مَاتَ. (اللسان). وفي مخطوطة (ن:ب)؛ (فَمَضَى).

(٣٦) فَرَضُ الشَّيْءِ: أَوْجَبَهُ. وَفَرَائِضُ اللَّهِ: حُدُودُهُ، وَمِنْهَا الصَّلَاةُ. (اللسان).

(٣٧) حَيْدَرَةٌ: مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ، وَبِهِ سُمِّيَ الْإِمَامُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَقَدْ افْتَخَرَ بِهِ حِينَ بَرَزَ لِمَرْحَبٍ فِي خَيْرٍ، ضَمَّنَ هَذِهِ الْآيَاتِ الرَّائِعَةَ:

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتُ أُمِّي حَيْدَرَهُ لَيْتَ لَغَابَاتٍ شَدِيدَ قَسْوَرَةٍ

أَكِيلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السُّنْدَرَةِ

راجع الإرشاد، ج: ١، ص: ١٢٧. قال أبو العباس أحمد بن يحيى: لم تختلف الرواة في أن هذه الأبيات لعلي بن أبي طالب عليه السلام. والسندرة: الجُرْأَةُ. وَرَجُلٌ سِنْدَرٌ؛ إِذَا كَانَ جَرِيئًا. قَالَ: وَالسُّنْدَرَةُ: مَكِيلٌ كَبِيرٌ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحَيْدَرَةُ فِي الْأَسَدِ؛ مِثْلُ الْمَلِكِ فِي النَّاسِ. قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: يَعْنِي لَغَلِظَ عُنُقَهُ وَقُوَّةَ سَاعِدَيْهِ. (اللسان). وَقَدْ جَاءَ فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن:ب)؛ (حَيْدَرَةٍ).

(٣٨) الْحُسَامُ: السَّيْفُ الْقَاطِعُ. وَالْحَسْمُ: الْقَطْعُ. وَبِهِ سُمِّيَ السَّيْفُ حُسَامًا؛ لِأَنَّهُ قَاطِعٌ. (المقاييس).

(٣٩) الْمُرَادِيُّ: هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمِ الْمُرَادِيِّ -لَعَنَهُ اللَّهُ- الَّذِي تَجَرَّأَ عَلَى اغْتِيَالِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَهُوَ يَصْلِي فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ.

(٤٠) رَدِي يَرْدَى: إِذَا هَلَكَ. وَأَرْدَاهُ: أَهْلَكَهُ. (المقاييس).

(٤١) فَاطِمَةُ: تَرْخِيمُ اسْمِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم. وَقَدْ أَوْضَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم سَبَبَ تَسْمِيَّتِهَا بِهَذَا الْاسْمِ يَقُولُ: «إِنِّي سَمَّيْتُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تعالى فَطَمَ مِنْ أَحْبَابِهَا

مِنَ النَّارِ». [معاني الأخبار، ص: ٦٤. علل الشرائع، ج: ١، ص: ٢١١. كشف الغمة، ج:

١، ص: ٤٦٣. بشارة المصطفى، ص: ٢٨٥. بحار الأنوار، ج: ٤٣، ص: ١٣].

(٤٢) عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنْ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ؛ سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ قَالَ: (لَمَا رَأَى

...❦

علي عليه السلام خذلان الناس إياه، وتركهم نصرته؟.. لزم بيته. فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع، فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع، غيره وغير هؤلاء الأربعة.
فقال أبو بكر: من تُرسل إليه.
فقال عمر: نرسل إليه قنفذاً.

وهو رجل فظ غليظ جافٍ من الطلقاء، أحد بني عُدي بن كعب، فأرسله، وأرسل معه أعواناً، وانطلقوا فاستأذنوا علي عليه السلام، فأبى أن يأذن لهم، فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر وهما جالسان في المسجد، والناس حولهما، فقالوا: لم يُؤذن لنا.
فقال عمر: اذهبوا فإن أذن لكم، وإلا فادخلوا عليه بغير إذن.

فانطلقوا، فاستأذنوا، فقالت فاطمة عليها السلام: أخرج عليكم أن تدخلوا على بيتي بغير إذن، فرجعوا وَتَبَّتْ قنفذ الملعون، فقالوا: إن فاطمة قالت كذا وكذا، فخرجنا أن ندخل بيتها بغير إذن.
فغضب عمر، وقال: ما لنا وللنساء.

ثم أمر أناساً حوله أن يحملوا الحطب؛ فحملوا الحطب، وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل علي وفاطمة وابنيهما عليهما السلام، ثم نادى عمر حتى أسمع علياً وفاطمة عليهما السلام: والله لتخرجن يا علي، ولتبايعن خليفة رسول الله، وإلا أضربت عليك بيتك النار.
فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر! ما لنا ولك.

فقال: افتحي الباب، وإلا أحرقنا عليكم بيتكم.

فقالت: يا عمر! أما تتقي الله، تدخل على بيتي.

فأبى أن ينصرف، ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، ثم دفعه فدخل، فاستقبلته فاطمة عليها السلام، وصاحت: يا أبتاه! يا رسول الله!.

فرفع عمر السيف -وهو في غمده- فوجأ به جنبها، فصرخت يا أبتاه! فرفع السوط فضرب به ذراعها، فنادت: يا رسول الله! لبس ما خلّفتك أبو بكر وعمر.

فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيبه، ثم تتره فصرعه، ووجأ أنفه ورقبته، وهَمَّ بقتله، فذكر قول رسول الله ﷺ، وما أوصاه به، فقال: والذي كرم محمدًا بالنبوة يا ابن صهاك! لو لا كتاب من الله سبق، وعهد عهده إلي رسول الله ﷺ؛ لعلمت أنك لا تدخل بيتي.

❦...

١٧- وَأَسْتَقْلُوا لَأَذَاهَا حَقًّا^(٤٣)

ثُمَّ زَادُوها بِقَتْلِ الْوَلَدِ

فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار، وسلَّ خالد بن الوليد السيف ليضرب فاطمة عليها السلام، فحمل عليه بسيفه، فأقسم على علي عليه السلام، فكف... [كتاب سليم بن قيس، ص: ٥٨٤-٥٨٥-٥٨٦. بحار الأنوار، ج: ٢٨، ص: ٢٦٨-٢٦٩].

والرفد - بالكسر -: العطاء، والصلة. (المقاييس). والمقصود بالعطاء المغصوب من فاطمة الزهراء عليها السلام: (أراضني فذك). فعن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (لما يبيع أبو بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار؛ بعث إلى فذك من أخرج وكيل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله منها، فجاءت فاطمة الزهراء عليها السلام إلى أبي بكر، ثم قالت: لم تمنعني ميراثي من أبي رسول الله ﷺ، وأخرجت وكيلي من فذك، وقد جعلها لي رسول الله ﷺ بأمر الله تعالى. فقال: هاتي على ذلك بشهود.

فجاءت بأم أيمن فقالت له أم أيمن: لا أشهد يا أبا بكر حتى أحتج عليك بما قال رسول الله ﷺ، أنشدك بالله، أ لست تعلم أن رسول الله ﷺ قال: «أم أيمن امرأة من أهل الجنة». فقال: بلى. قالت: فأشهد أن الله ﷻ أوحى إلى رسول الله ﷺ: «وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّةً» [سورة الإسراء، الآية: ٢٦]، فجعل فذكاً لها طعمة بأمر الله.

فجاء علي عليه السلام فشهد بمثل ذلك، فكتب لها كتاباً، ودفعه إليها، فدخل عمر فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال: إن فاطمة عليها السلام ادعت في فذك، وشهدت لها أم أيمن وعلي عليه السلام، فكتبته لها. فأخذ عمر الكتاب من فاطمة، ففعل فيه ومزقه، فخرجت فاطمة عليها السلام تبكي... [الاحتجاج، ج: ١، ص: ٩٠-٩١-٩٢].

(٤٣) الحَقُّ: شِدَّةُ الاغْتِيَاظِ. (القاموس).

١٨- فَسَقُوا شُبْرَهَا^(٤٤) سُمَّهُمْ

فَقَضَى لَهْفِي^(٤٥) بِسَمِّ صَرْدٍ^(٤٦)

١٩- وَحَسَنِ قَلْبُهَا مُهْجَتُهَا^(٤٧)

جَاءَهُمْ لَمَّا دَعَاؤُهُ يَهْدِي

٢٠- فَتَعَاوَوْا^(٤٨) حَوْلَهُ أَكَلِيهِمْ^(٤٩)

كُلُّ نَفْلٍ^(٥٠) وَخَيْثٍ وَغَدٍ^(٥١)

(٤٤) شَبْرٌ: هو الإمام الحسن عليه السلام، وقد كان اسم أحد أولاد النبي هارون (على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام)، فأمر الله تعالى نبينا عليه السلام أن يسميه المولود الأول لفاطمة عليها السلام، وترجمته إلى العربية؛ الحسن عليه السلام. راجع تفصيل الأحداث في آمالي الشيخ الصديق، ص: ١٣٥. وفي علل الشرائع، ص: ١٣٨.

(٤٥) تَلَهَّفَ عَلَى الشَّيْءِ: إِذَا حَزَنَ وَتَحَسَّرَ. (المقاييس).

(٤٦) الصَّرْدُ: الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (القاموس). والصَّرْدُ: الطَّعْنُ الْنافِذُ. وَصَرَدَ الرَّمْحُ وَالسَّهْمُ يَصْرِدُ صَرْدًا: نَفَذَ حِدَّهُ. (اللسان).

(٤٧) الْمُهْجَةُ: دَمُ الْقَلْبِ، وَلَا بَقَاءَ لِلنَّفْسِ بَعْدَمَا تُرَاقَى مُهْجَتُهَا. وَقِيلَ: الْمُهْجَةُ الدَّمُ. وَقِيلَ: الْمُهْجَةُ خَالِصُ النَّفْسِ. (اللسان).

(٤٨) عَوَتِ الْكِلَابُ وَالسَّبَاغُ تَقْوِي غَوَاءً: هُوَ صَوْتُ تَمُدُّهُ وَلَيْسَ يَنْبَحُ. (اللسان).

(٤٩) الْكَلْبُ الْكَلْبُ: الَّذِي يَكَلِّبُ بِلَحُومِ النَّاسِ، يَأْخُذُهُ شِبْهُ جُنُونٍ. (المقاييس).

(٥٠) نَفْلٌ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى فُسَادٍ وَإِفْسَادٍ. (المقاييس). التَّغْلُ: وَكَلْدُ الرَّيَّةِ. (القاموس).

(٥١) الْوُغْدُ: الْخَفِيفُ الْأَحْمَقُ، الضَّعِيفُ الْعَقْلُ، الرَّذْلُ الدِّينِيُّ. (اللسان).

- ٢١- جَاءَهُمْ فِي نَفَرٍ^(٥٢) قَادَهُمْ
لِلْفَنَاءِ^(٥٣) وَهُوَ لَهُمْ كَالشَّهْدِ^(٥٤)
٢٢- شَهِدَا^(٥٥) يَقْدِمُهُمْ شَاهِدُهُمْ^(٥٦)
أُسْدًا^(٥٧) أَكْرَمَ بِهِمْ^(٥٨) مِنْ أُسْدٍ
٢٣- وَأَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ^(٥٩) مَا
هَآؤُنَا^(٦٠) فِي حَرْبِهِمْ عَنْ شَدِّ^(٦١)

(٥٢) النَّفَرُ: الْقَوْمُ يَنْفِرُونَ مَعَكَ، وَيَتَنَفَّرُونَ فِي الْقِتَالِ، أَوْ هُمُ الْجَمَاعَةُ يَتَقَدَّمُونَ فِي الْأَمْرِ.
(القاموس).

(٥٣) فَنِي: غُدِمَ. (القاموس). والفناء: تَقْيِيزُ الْبَقَاءِ. (اللسان).

(٥٤) الشَّهْدُ وَالشَّهْدُ: الْعَسَلُ مَا دَامَ لَمْ يُعْصَرْ مِنْ شَمْعِهِ. (المقاييس).

(٥٥) الشَّهِيدُ: الْقَتِيلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ قَوْمٌ: سَمِي بِذَلِكَ لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَةِ تَشْهَدُهُ، أَيْ تَحْضُرُهُ، وَقَالَ آخَرُونَ: سَمِي بِذَلِكَ لِسُقُوطِهِ بِالْأَرْضِ، وَالْأَرْضُ تَسْمَى الشَّاهِدَةَ. (المقاييس). أَوْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَمَلَائِكَتَهُ شُهِدُوا لَهُ بِالْجَنَّةِ، أَوْ لِأَنَّهُ مَنَّ يُسْتَشْهَدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الْأَمَمِ، أَوْ لِأَنَّهُ حَيٌّ عِنْدَ رَبِّهِ حَاضِرٌ، أَوْ لِأَنَّهُ يَشْهَدُ مَلَكَوَتَ اللَّهِ وَمُلْكُهُ. جمعه: شَهِدَاءُ. (القاموس).

(٥٦) شَاهِدُهُ: عَايَنَهُ. وَالشَّاهِدُ: مَنْ أَسْمَاءُ النَّبِيِّ ﷺ. (القاموس).

(٥٧) الْأُسْدُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ الشَّيْءِ، وَلِذَلِكَ سَمِّيَ الْأُسْدُ أُسْدًا لِقُوَّتِهِ، وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ كُلِّ مَا أَشْبَهَهُ. جمعه: آسَادٌ وَأُسُودٌ وَأُسْدُ. (المقاييس).

(٥٨) وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْمَخْطُوطَتَيْنِ (ن: أ-ب)؛ (أَكْرَمَ بِهِ)، وَلَكِنْ مَا أَثْبَتْنَاهُ أَصَحُّ وَأَنْسَبُ لِسِيَاقِ الْبَيْتِ وَمَعْنَاهُ.

(٥٩) مُصَدِّقًا لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ قَالَ عَنْهُمْ الْبَارِي ﷻ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [سورة الفتح، الآية: ٢٩].

(٦٠) الْهُونُ: الرِّفْقُ وَاللِّينُ وَالتَّيَبُّتُ. (اللسان). يُهَآؤُنْ نَفْسُهُ: يَرْفُقُ بِهَا. (القاموس).

(٦١) الشَّدُّ: الْحَمْلَةُ فِي الْحَرْبِ، وَالْعُدُوُّ. (القاموس).

- ٢٤- كَمْ أَبَادُوا^(٦٢) مِنْ رَجِيمٍ^(٦٣) وَهُمْ
يَا رَعَى الله ! قَلِيلُ الْعَدِّ^(٦٤)
٢٥- فَقَضُوا^(٦٥) يَا لَيْتَنِي كُنْتُ بِهِمْ
غَيْرَ أَنَّ الْجِدَّ^(٦٦) أَضِلُّ الرَّدَّ
٢٦- وَحَسَنِينَ بَعْدَهُمْ إِذْ قُتِلُوا
صَارَ فَرْدًا^(٦٧) وَهُوَ سِرُّ الْفَرْدِ
٢٧- دَاعِيَا قَوْمٍ مَنْ يَنْصُرُنَا
وَهُوَ مَغْنَمًا بِجِنَانِ الْخُلْدِ^(٦٨)
٢٨- فَاجَابُوهُ الْعِدَى سَوْفَ تَرَى
كُلَّ مَكْرُوهِ بِضَرْبِ الْهِنْدِيِّ^(٦٩)

(٦٢) بَادَ يَبِيدُ: دَهَبَ، وَانْقَطَعَ. (المقاييس).

(٦٣) رَجِيمٌ: ملعون مَرْجوم باللعنة مُبْعَدٌ مطرود. وقال أهل التفسير: يكون الرَّجِيمُ بمعنى الْمَشْتُومِ الْمَسْرُوبِ من قوله تعالى: ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ [سورة مريم، الآية: ٤٦]؛ أي: لَأَسْبِغَنَّكَ. (اللسان).

(٦٤) الْعَدُّ: الإحصاءُ، والاسمُ: الْعَدْد. (القاموس).

(٦٥) راجع تعلية رقم: (٣٥). وفي المخطوطة (ن: ب)؛ (فَقَضَى).

(٦٦) راجع تعلية رقم: (٥).

(٦٧) الْفَرْدُ: مَنْ لَا نَظِيرَ لَهُ. (القاموس).

(٦٨) الْخُلْدُ: دوام البقاء في دار لا يخرج منها. والخُلْدُ: اسم من أسماء الجنة. وفي التهذيب: من أسماء الجنان. (اللسان).

(٦٩) سَيْفٌ مُهَنْدٌ وَهِنْدِيٌّ: إِذَا عَمِلَ بِلَادِ الْهِنْدِ وَأَحْكَمَ عَمَلَهُ. وَالْمُهَنْدُ: السَيْفُ الْمَطْبُوعُ مِنْ حَدِيدِ الْهِنْدِ. (اللسان).

- ٢٩- قَتَلُوهُ ظَامِئًا^(٧٠) بَلْ قَطَعُوا
رَأْسَهُ مِنْهُ بِمَاضِي^(٧١) الْحَدِّ^(٧٢)
٣٠- ثُمَّ عَلَوُهُ بِرُمُحٍ فَإِذَا
هُوَ كَالْبَدْرِ بِبُرْجِ السَّعْدِ^(٧٣)
٣١- وَرُؤُوسٍ مِنْ ذَرَارِيهِ^(٧٤) كَمَا
أَنْجَمَ تَزْهُوًا^(٧٥) بِلَدْنِ^(٧٦) الْجُنْدِ^(٧٧)
٣٢- ذَبَحُوا أَطْفَالَهُمْ ثُمَّ رَمَوْا
شَعْلًا^(٧٨) أَبْيَائَهُمْ عَنْ عَمْدٍ^(٧٩)
٣٣- وَحَسَيْنَ شِلْوَةٍ^(٨٠) قَدْ كَسَرُوا
ظَهْرَهُ الْقَوْمَ بِرَكْضِ^(٨١) الْجُرْدِ^(٨٢)

- (٧٠) الظَّمَا: العطش. قال الزجاج: هو أشده. والظَّمَان: العطشان. (اللسان).
(٧١) مَضَى السيف مَضَاءً: قطع. (القاموس).
(٧٢) فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن:ب)؛ (بِمَاضِي الْمُنْدِ).
(٧٣) السَّعْد: اليَمَن وهو نقيض التَّخَس. (اللسان).
(٧٤) الذَّرِيَّةُ وَالذَّرِيَّةُ: هِيَ تَسْلُ الثَّقَلَيْنِ. وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ مَهْمُوزَةً فَكَثُرَتْ، فَأَسْقَطَ الْهَمْزَ، وَتَرَكْتَ الْعَرَبُ هَمْزَهَا. وَجَمَعَهَا ذَرَارِي. (اللسان).
(٧٥) الزَّهْوُ: الْمُنْتَظَرُ الْحَسَنُ. وَنَوْرُ الشَّيْءِ، وَزَهْرُهُ، وَإِشْرَاقُهُ. (القاموس).
(٧٦) اللَّدْنُ: اللَّيْنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. جَمْعُهُ: لَدَانٌ وَلَدْنٌ. (القاموس).
(٧٧) الْجُنْد: الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ فِيهَا حَجَارَةٌ بَيَضُ. (المقاييس).
(٧٨) شَعَلُ النَّارِ: أَلْهَبُهَا. (القاموس).
(٧٩) فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن:ب)؛ (مِنْ عَمْدٍ).
(٨٠) الشَّلْوُ: عَضْوٌ مِنَ الْأَعْضَاءِ، وَقَدْ يُقَالُ: الْجَسَدُ نَفْسُهُ. يَقُولُ أَهْلُ اللَّغَةِ: إِنَّ الشَّلْوَ الْعَضْوُ. (المقاييس). وَأَشْلَاءُ الْإِنْسَانِ: أَعْضَاؤُهُ بَعْدَ الْبُلَى وَالتَّفَرُّقِ. (اللسان).
(٨١) الرِّكْضُ: تَحْرِيكُ الرَّجْلِ، وَالدَّفْعُ، وَاسْتِحْثَاتُ الْفَرَسِ لِلْعَنَرِ. (القاموس).
(٨٢) الْأَجْرَدُ مِنَ الْخَيْلِ وَالِدَوَابِّ: الْقَصِيرُ الشَّعْرِ؛ حَتَّى يُقَالُ إِنَّهُ لِأَجْرَدُ الْقَوَائِمِ. (اللسان).

- ٣٤- فَاطِمَ! ^(٨٣) لَوْ خَلَّتْ حِينَ هَوَى ^(٨٤)
 فِي الثَّرَى ^(٨٥) مُلْقَى عَفْرِ ^(٨٦) الْخَدِّ
 ٣٥- نَاشِفَ ^(٨٧) الْقَلْبِ تَلْظَى ^(٨٨) ظَمًا ^(٨٩)
 رَامِقَ ^(٩٠) الْأَهْلِ مُدِيمَ الْمَدِّ ^(٩١)
 ٣٦- فَبِعِلْمِ مِنْكَ مَا قَدْ فَعَلُوا
 فَعَلْنَاهُمْ سَيِّدِي أَسْتَغْدِي ^(٩٢)
 ٣٧- بِكَ يَا رَبِّ وَطَوْرًا ^(٩٣) وَجَعًا
 قَائِلًا يَا أَبَتِي! يَا جَدِّي!

(٨٣) فاطم: منادى مرخم، محذوف أدوات النداء، والأصل (يافاطمة!).

(٨٤) هوى الشيء يهوي: سقط. (المقاييس).

(٨٥) الثرى: الثراب التدي، أو الذي إذا بل، ولم يصير طيناً لازباً. (القاموس).

(٨٦) العفرة: هو أن يضرب اللون إلى غبرة في حمرة، ولذلك سمي التراب العفر. يقال: عفرت الشيء في التراب تعفراً، واعتقر الشيء: سقط في العفر. (المقاييس).

(٨٧) نشف الماء: يس. (اللسان).

(٨٨) اللظى: شدة الحر. (اللسان).

(٨٩) راجع تعليقة رقم: (٧٠).

(٩٠) رامقه: نظر إليه. ورمقه يبصري ورامقه، أتبعته بصرك تعهده وتنظر إليه وترقه. ورمق ترميقاً، أدام النظر. (اللسان).

(٩١) المد: طموح البصر إلى الشيء. (القاموس).

(٩٢) العذوى: النصرة والمؤونة. وأعداه عليه: نصره وأعانه. واستعداه: استنصره واستعانه. واستغدى عليه السلطان، أي: استعان به فأئصفه منه. (اللسان).

(٩٣) الطوار: الامتداد في شيء، من مكان أو زمان. من ذلك قولهم: فعل ذلك طواراً بعد طور؛ فعله مدة بعد مدة. (المقاييس).

- ٣٨- وَإِذَا اسْتَسْقَى ^(٩٤) فَلَمْ يُسَقْ وَقَدْ
 قَتَلُوهُ ظَمِئاً فِي جَهْدٍ ^(٩٥)
 ٣٩- وَالْفَرَاتِ ^(٩٦) الْبَارِدُ الْمَاءِ بِهِ
 مَرَّتِ ^(٩٧) الْكَلْبِ وَمَأْوَى ^(٩٨) الْقِرْدِ
 ٤٠- وَعَلَى جُثْمَانِهِ ^(٩٩) خَيْلُهُمْ
 تَارَةً ^(١٠٠) تَجْرِي وَطَوْرًا ^(١٠١) تَرْدِي ^(١٠٢)
 ٤١- وَالشَّرَى مِنْ رَكْضِهَا ^(١٠٣) مَارَجَةٌ ^(١٠٤)
 فَلَمَّا تَرَبَّتْهُ كَالْتِدِّ ^(١٠٥)

- (٩٤) اسْتَسْقَى مِنْهُ: طَلَبَ سَقِيًّا. وَالسَّقْيُ: هُوَ إِشْرَابُ الشَّيْءِ الْمَاءَ وَمَا أَشْبَهَهُ. (المقاييس).
 (٩٥) الْجَهْدُ: الْمَشَقَّةُ. وَيُقَالُ إِنَّ الْمَجْهُودَ؛ اللَّبَنَ الَّذِي أُخْرِجَ زُبْدُهُ، وَلَا يَكَادُ ذَلِكَ يَكُونُ إِلَّا بِمَشَقَّةٍ وَنَصَبٍ. (المقاييس).
 (٩٦) الْفَرَاتُ: الْمَاءُ الْعَذْبُ جَدًّا. (القاموس).
 (٩٧) رَمَعَتْ: أَكَلَتْ وَشَرِبَتْ مَا شَاءَ فِي خِصْبٍ وَسَعَةٍ، أَوْ هُوَ الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ رَغْدًا فِي الرَّيْفِ أَوْ بِشَرِّهِ. (القاموس).
 (٩٨) الْمَأْوَى: مَكَانٌ كُلُّ شَيْءٍ يَأْوِي إِلَيْهِ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا. قَالَ الْخَلِيلُ: التَّأْوَى التَّجَمُّعُ، يُقَالُ: تَأَوَّتَ الطَّيْرُ إِذَا انْضَمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ. (القاموس).
 (٩٩) الْجُثْمَانُ: شَخْصَ الْإِنْسَانِ. (المقاييس).
 (١٠٠) التَّارَةُ: الْحَيْنُ، وَالْمَرَّةُ. (القاموس).
 (١٠١) رَاجِعَ تَعْلِيْقُهُ رَقْم: (٩٣).
 (١٠٢) رَدَى الْقَرَسُ: رَجَمَتِ الْأَرْضُ بِحَوَافِرِهَا، أَوْ هُوَ بَيْنَ الْعَدُوِّ وَالْمَشِيِّ. (القاموس).
 (١٠٣) رَاجِعَ تَعْلِيْقُهُ رَقْم: (٨١).
 (١٠٤) الْمَرْجُ: خَلَطَ الشَّيْءَ بغيره. (المقاييس).
 (١٠٥) التَّدُّ: الطَّيْبُ أَوْ الْعَبْتَرُ، وَالتَّلُّ الْمُرْتَفِعُ. (القاموس).

٤٢- تَنْسُجُ الرِّيحُ عَلَيْهِ حُلًّا^(١٠٦)

بِالْعَرَا^(١٠٧) مِنْ بَعْدِ سَلْبِ^(١٠٨) الثِّرْدِ^(١٠٩)

٤٣- وَمَصُّوْنَاتِكَ حَقًّا سُلِّبُوا

وَسَبَّوْهُنَّ^(١١٠) بِسَنِي كَلْدِ^(١١١)

٤٤- ثُمَّ دَنُّوا نَاقِضَاتِ^(١١٢) لَهُمْ

أَرْكَبُوهُنَّ بِغَيْرِ الْوَطْدِ^(١١٣)

٤٥- أَرْدَفُوهُنَّ^(١١٤) يَتَامَى مَعَهَا

جُوعًا عَطَشَى بِحَالِ كَدِ^(١١٥)

(١٠٦) الحُلَّة: كل ثوب جيّد جديد تلبسه غليظ أو دقيق، ولا يكون إلا ذا ثوبين. (اللسان).

(١٠٧) العَرَا: الفضاء. تقول: انتهينا إلى عَرَاءٍ من الأرض واسع. وأعراء الأرض: ما ظهر من متونها وظهورها. (المقاييس).

(١٠٨) السَلْب: هو أخذ الشيء بخفة واختطاف. يُقال: سلبته ثوبه سلباً. (المقاييس).

(١٠٩) الثِّرْدَة: كساء يلتحف به. قال الأزهري: وجمعها: ثُرْد، وهي الشملة المخططة. (اللسان).

(١١٠) السَّبِّي: التَّهَبُّ وأخذ الناس عبيداً وإماء. السَّبِيَّةُ: المرأة المتهوبة. (المقاييس). جمعه: سَبِيٌّ. ويُقال ذلك النساء؛ لأنَّهنَّ يَسْبِينَ القُلُوبَ، أو يُسَبِّينَ فَيَمْلِكْنَ، ولا يُقال ذلك للرجال. (القاموس).

(١١١) الكَلْد: الصَّلابة في الشيء؛ فالكَلْدَةُ: القطعة من الأرض الغليظة. (القاموس).

(١١٢) التَّنَاقُضُ: المَهْزُولُ من السَّيْرِ ناقةً أو جَمَلًا. (القاموس).

(١١٣) وَطَدَ الشيءَ يَطْدُهُ: أَثْبَتَهُ، وَثَقَلَهُ. فهو وطيْدٌ وموطودٌ. (القاموس).

(١١٤) الرَّدْفُ: ما تَبِعَ الشيءَ. رَدَفَ الرجلَ وأَرْدَفَهُ: رَكِبَ خَلْفَهُ. (اللسان).

(١١٥) الكَدُّ: الشَّدَّةُ. (القاموس).

- ٤٦- لَوْ نَظَرْتُ لَوْجُوهَ بَرَزَتْ
كَدَّانِيرَ الْجَلَّتِ بِالْتَقْدِ^(١١٦)
- ٤٧- فَهِيَ لِلْمَسْرَى^(١١٧) وَلِلْجُوعِ وَمَا
وَجَدْتُ فِي رُزْنِهَا^(١١٨) مِنْ وَجْدِ^(١١٩)
- ٤٨- وَالظَّمَا^(١٢٠) وَالسَّبَّ وَالضَّرْبَ عَلَى
رَاسِهَا مِنْ فَاجِرٍ^(١٢١) مُرْتَدٍّ^(١٢٢)
- ٤٩- وَأُحِيلَتْ حَالُهَا^(١٢٣) حَائِلَةً
أُبْدَلْتُ مِنْهَا بِحَالٍ كَمَدٍ^(١٢٤)

- (١١٦) تَقَدَّ الدَّرْهَمُ وَالذَّيْنَارُ: أَنْ يُكْشَفَ عَنْ حَالِهِ فِي جَوْدَتِهِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ. (المقاييس).
- (١١٧) الْمَسْرَى: سَيَّرَ عَامَّةَ اللَّيْلِ. وَيَذْكُرُ. يُقَالُ: سَرَى يَسْرِي سُرًى وَمُسْرَى. (القاموس).
- (١١٨) الرُّزْنَةُ: الْمُصِيبَةُ. وَالْجَمْعُ: أَرْزَاءُ وَرَزَايَا. وَقَدْ رَزَّأَتْهُ رَزِيئَةٌ، أَي: أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ. وَقَدْ أَصَابَهُ رُزْءٌ عَظِيمٌ. (اللسان).
- (١١٩) وَجَدَ الرَّجُلُ: حَزَنَ. وَتَوَحَّدْتُ لِفُلَانٍ؛ أَي حَزِنْتُ لَهُ. (اللسان).
- (١٢٠) رَاجِعُ تَعْلِيْقَةِ رَقْمِ: (٨٠).
- (١٢١) الْفُجْرَةُ: مَوْضِعُ تَفْتِيْحِ الْمَاءِ، ثُمَّ كَثُرَ هَذَا حَتَّى صَارَ الْإِنْبِعَاثُ وَالتَّفْتِيْحُ فِي الْمَعَاصِي فُجُورًا وَلِذَلِكَ سَمِّيَ الْكَذِبُ فُجُورًا، ثُمَّ كَثُرَ هَذَا حَتَّى سَمِيَ كُلُّ مَائِلٍ عَنِ الْحَقِّ فَاجِرًا. (المقاييس).
- (١٢٢) ارْتَدَّ: تَحَوَّلَ. وَالْإِسْمُ: الرُّدَّةُ. وَمِنْهُ: الرُّدَّةُ عَنِ الْإِسْلَامِ أَي: الرَّجُوعُ عَنْهُ. وَارْتَدَّ فُلَانٌ عَنْ دِينِهِ: إِذَا كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ. (اللسان).
- (١٢٣) فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن:ب)؛ (قَدْ أُحِيلَتْ مَالُهَا).
- (١٢٤) الْكَمَدُ: هَمٌّ وَحُزْنٌ لَا يَسْتَطَاعُ إِمْضَاؤُهُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْكَمَدُ الْحُزْنُ الْمَكْتُومُ. (اللسان).

- ٥٠- وَإِذَا حَثُوا^(١٢٥) بِهَا السَّيْرَ دَعَتْ
يَا حِمَانًا لِّزَمَانٍ بَسْدٍ^(١٢٦)
٥١- كَمْ ضُرْبْنَا إِنْ وَتَتْ^(١٢٧) أَوْ عَثَرَتْ^(١٢٨)
إِبْلَهُمْ فِي مَشْيِهَا وَالْوَحْدَ^(١٢٩)
٥٢- وَلَهَا فِي السَّبِيِّ^(١٣٠) نَوْحٌ^(١٣١) وَبُكَاءُ
وَصُراخٌ هَدَّ^(١٣٢) صُمٌّ^(١٣٣) الصَّلْدِ^(١٣٤)
٥٣- وَابْنُكَ السَّجَّادُ^(١٣٥) قَادُوهُ وَقَدْ
ضَرَبُوهُ فِي السَّبِّ كَالْعَبْدِ^(١٣٦)

(١٢٥) الحَثُّ: الاستعجال. (اللسان).

(١٢٦) البَدَّةُ: التَّعَبُ. (القاموس).

(١٢٧) الوَتَّى: الفترة في الأعمال والأُمُور. والتَّوَانِي والْوَتَّى: ضَعْفُ الْبَدَنِ. وقال ابن سيده: الوَتَّى التَّعَبُ والْفَتْرَةُ. (اللسان).

(١٢٨) عَثَرَ الْفَرَسُ وَغَيْرُهُ: إِذَا سَقَطَ لَوْجُهُ. (المقاييس).

(١٢٩) الْوَحْدُ: ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الْإِبِلِ، وَهُوَ سَعَةُ الْخَطْوِ فِي الْمَشْيِ، وَوَحَدَ الْبَعِيرَ يَخْدُ وَيَخْدُ وَوَحَدَانًا: أَسْرَعَ وَوَسَّعَ الْخَطْوَ. وقيل: رمى بقوائمه كمشي النعام. (اللسان).

(١٣٠) راجع تعلية رقم: (١١٠).

(١٣١) التَّوْنُحُ: النَّسَاءُ يَجْتَمِعْنَ لِلْحَزْنِ. (اللسان).

(١٣٢) الْهَدُّ: الْهَذْمُ الشَّدِيدُ، وَالْكَسْرُ. (القاموس).

(١٣٣) الصَّمَاءُ: الْأَرْضُ الْقَلِيظَةُ، جَمْعُهُ: صُمٌّ. (القاموس).

(١٣٤) الصَّلْدُ: الصَّلَابَةُ وَالْيَتْسُ. مِنْ ذَلِكَ الْحَجَرِ الصَّلْدُ: وَهُوَ الصُّلْبُ. (المقاييس).

(١٣٥) السَّجَّادُ: هُوَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ طَالِبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ. راجع للاطلاع على نبذة

من حياته القصيدة الثانية، البيت: (٥٠)، تعلية رقم: (١٢٣).

(١٣٦) الْعَبْدُ: الْمَمْلُوكُ، خِلَافَ الْحُرِّ. (اللسان).

٥٤- وَحَسَنِينَ تَرْكُوهُ هَمَلًا^(١٣٧)

لَيْتَ رُوحِي لِحَسَنِينَ تَفِدِي

٥٥- وَرَأَيْتَ مِنْهُمْ فِعْلَهُمْ

فِيهِ مِنْ شَيْءٍ أَتَوْهُ إِدَّا^(١٣٨)

٥٦- لَا شَرَّتِ الرُّوحَ بِالرُّوحِ وَهَلْ

(لَوْ) تُرَى عِنْدَ الْأَمَانِيِّ^(١٣٩) تُجَدِّي^(١٤٠)؟

٥٧- فَاسْتَعْدِّي لِمَصَابٍ جَلَلٍ^(١٤١)

وَأَدِيمِي النَّوْحَ^(١٤٢) وَسُطَّ اللَّحْدِ^(١٤٣)

٥٨- وَعَلَيْكَ الْيَوْمَ يَا سَيِّدَتِي !

يَخْلُفُ اللَّهُ^(١٤٤) الْمُعِيدُ الْمُبْدِي^(١٤٥)

(١٣٧) الهمل: السدى المتروك ليلاً أو نهاراً. (اللسان).

(١٣٨) الإِدْ والإِدَّة: العجبُّ والأمر الفظيع العظيم والداهية. وفي التزويل العزيز: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا﴾ [سورة مريم، الآية: ٨٩]. (اللسان).

(١٣٩) التَّمَنِّي: حديث النفس بما يكون وبما لا يكون، وتَشَهَّى حُصُولِ الأمر المرغوب فيه. والجمع: أمانِي. (اللسان).

(١٤٠) يُجَدِّي: يُعْنَى. يُقَالُ: مَا يُجَدِّي عَنْكَ هَذَا. أَي: مَا يُعْنَى. (اللسان).

(١٤١) الْجَلَلُ: العظيم. (القاموس).

(١٤٢) راجع التعليقة رقم: (١٣١).

(١٤٣) اللَّحْد: ميل عن استقامة. (المقاييس). وَاللَّحْدُ: الشَّقُّ يَكُونُ فِي غُرْضِ الْقَبْرِ. (القاموس). وَسَيَّي لِحْدًا؛ لِأَنَّهُ مَائِلٌ فِي أَحَدِ جَانِبَيْ الْجَدَثِ. (المقاييس).

(١٤٤) خَلَفْتُ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ: إِذَا أَقَمْتَ بَعْدَهُ فِيهِمْ، وَقَمْتَ عَنْهُ. بِمَا كَانَ يَفْعَلُهُ. خَلَفَهُ رَبُّهُ فِي أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ: أَحْسَنَ الْخِلَافَةَ. (اللسان).

(١٤٥) الْمَعَاد: كُلُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ، وَالْآخِرَةُ مَعَادٌ لِلنَّاسِ، وَاللَّهُ تَعَالَى الْمُبْدِي الْمُعِيدُ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ

- ٥٩- جَعَلَ اللَّهُ لَكَ الْيَوْمَ جَزَا
 قَلْبِكَ الْمَكْسُورِ حُسْنَ الْوَعْدِ
 ٦٠- يَا لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ (١٤٦) فَادِحَةٍ (١٤٧)
 وَمُصَابٍ مُتَنَاهِي الْحَدِّ
 ٦١- كُلُّ رُزْءٍ (١٤٨) مُضْمَحِلٌّ (١٤٩) وَلَكُمْ
 سَادَتِي رُزْءٌ عَظِيمٌ الْوَصْدِ (١٥٠)
 ٦٢- فِي حَشَا (١٥١) كُلِّ مُحِبٍّ لَكُمْ
 وَأَقْرَر (١٥٢) فِي هَزْلِهِ وَالْجِدِّ

...

- أبدأ الخلق ثم يُعيدهم. (المقاييس).
 (١٤٦) التَّكْبَةُ: المصيبة من مصائب الدهر. (اللسان).
 (١٤٧) فَادِحَةُ الْأَمْرِ: حاله وأنقله، فَدَحًا، وهو أمرٌ فادح. (المقاييس).
 (١٤٨) راجع التعليقة رقم (١١٨).
 (١٤٩) اضْمَحَلَّ: ذَهَبَ وَانْحَلَّ. (القاموس).
 (١٥٠) أَوْصَدَ الْقَلْبَ: أَطْبَقَهَا، والاسم منه الوِصْدُ؛ حكاها اللحياني. وقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا عَلَيْنَهُم مُّؤَصَّدَةٌ﴾ [سورة الحمزة، الآية: ٨]، وقرئ: مؤصدة -بغير همز- قال أبو عبيدة: أصدَّتْ وَأَوْصَدَتْ؛ إِذَا أَطْبَقَتْ، ومعنى مؤصدة، أي: مُطَبَّقةٌ عليهم. (اللسان).
 (١٥١) الْحَشَى: ما دُونِ الْحِجَابِ مما فِي الْبَطْنِ كُلُّهُ مِنَ الْكَيْدِ وَالطَّحَالِ وَالْكَرْشِ وما تَبَعَ ذَلِكَ حَشَى. (اللسان).
 (١٥٢) الْوَقْرُ: الْحِمْلُ الثَقِيلُ. (القاموس).

- ٦٣- شَبَّ (١٥٣) مَا عِنْدِي فَتَنَّمْتُ (١٥٤) لَكُمْ
كَلِمَاتٍ طَالِبًا لِلْبِرِّ (١٥٥)
٦٤- فَتَلَطَّى (١٥٦) فِي فَوَادِي (١٥٧) شَغَفِي (١٥٨)
وَمُصَاصِيٍّ مَعَ الْ— (لَا بُدِّي)
٦٥- فَأَقْبَلُوهَا يَا مَوَالِي فَقَدْ
مَزَجَتْ حُزْنًا بِمَخْضِ (١٥٩) الْوُدِّ (١٦٠)
٦٦- إِلَنِي أَحْمَدُكُمْ خُذْ بِيَدِي
سَدِّدُونِي (١٦١) بِسَبِيلِ الرُّشْدِ (١٦٢)
٦٧- ابْنُ زَيْنِ الدِّينِ جُنَّاكَ وَمَنْ
قَدْ عَنَانِي أَمْرُهُ فِي الْوَفْدِ (١٦٣)

- (١٥٣) شَبَّ الشَّيْءُ: تَوَقَّدَ. يُقَالُ: شَبَّ النَّارَ وَالْحَرْبَ: أَوْقَدَهَا. (اللسان).
(١٥٤) التَّنْظُمُ: التَّأْلِيفُ، وَضُمُّ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ آخَرَ. يُقَالُ: تَنَظَّمْتُ الشَّعْرَ وَغَيْرَهُ. (القاموس).
(١٥٥) أَبْرَدَ لَهُ: سَقَاهُ بَارِدًا، وَسَقَاهُ شَرْبَةً بَرَّدَتْ فَوَادِهِ. تَبَرَّدُ بَرْدًا أَيْ: بَرَّدَتْهُ. (اللسان).
(١٥٦) راجع التعليقة رقم: (٨٨).
(١٥٧) الْفَوَادُ: الْقَلْبُ، أَوْ هُوَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَرِيءِ مِنْ كِبَدٍ وَرِيَّةٍ وَقَلْبٍ. جَمْعُهُ: أَفْئِدَةٌ. (القاموس).
(١٥٨) الشَّغْفُ: أَنْ يَبْلُغَ الْحُبُّ شَغَافَ الْقَلْبِ؛ وَهِيَ جِلْدَةٌ دُونَهُ. يُقَالُ: شَغَفَهُ الْحُبُّ أَيْ بَلَغَ شَغَافَهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [سورة يوسف، الآية: ٣٠]، أَيْ: أَوْصَلَ الْحُبُّ إِلَى شَغَافِ قَلْبِهَا. (المقاييس).
(١٥٩) الْمَخْضُ: الْخَالِصُ. (المقاييس).
(١٦٠) الْوُدُّ: الْحُبُّ. (القاموس).
(١٦١) سَدَّدَهُ تَسْدِيدًا: قَوَّمَهُ، وَوَقَفَهُ لِلسَّدَادِ، أَيْ: الصَّوَابِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ. (القاموس).
(١٦٢) الرُّشْدُ: الْإِسْتِقَامَةُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ مَعَ تَصَلُّبٍ فِيهِ. (القاموس).
(١٦٣) الْوَفْدُ: الرُّكْبَانُ الْمُكْرَمُونَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾

٦٨- وَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى أَبَدًا

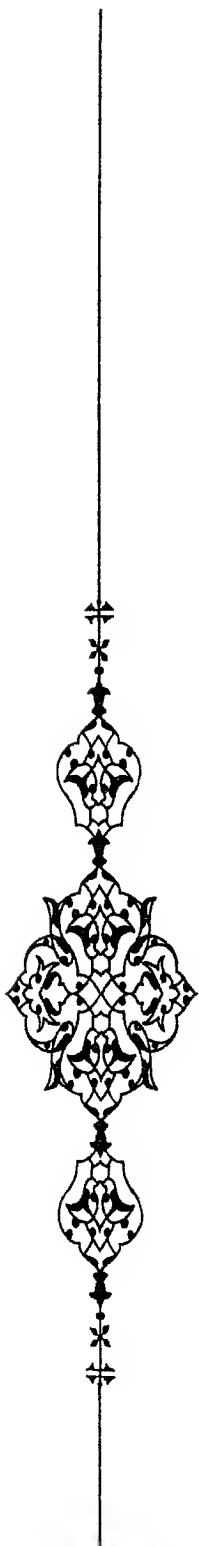
وَرَمَى شَانِكُمْ^(١٦٤) بِالْبُعْدِ^(١٦٥)

...

[سورة مريم، الآية: ٨٥]؛ قال الأصمعي: وَقَدْ فُلَانٌ يَفِدُ وَفَادَةً؛ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَلِكٍ أَوْ أَمِيرٍ. (اللسان).

(١٦٤) الشَّنَاءَةُ: الْبُغْضُ. قال القراء: قال الله تعالى لنبية: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ [سورة الكوثر، الآية: ٣]، أي: مُبْغِضَكَ وَعَدُوَّكَ هُوَ الْأَبْتَرُ. (اللسان).

(١٦٥) الْبُعْدُ وَالْبَعْدُ: الْهَلَاكُ. قالوا في قوله تعالى: ﴿كَمَا بَعَدَتْ ثُمُودُ﴾ [سورة هود، الآية: ٩٥] أي: هَلَكَتْ. (المقاييس).



الفصيدة

الراجعة

وَالْحُسَيْنَ عَلَى الْخَطِّ مَحْمُولٌ وَقَالَ ابْنُ رَاسِلٍ الْحُسَيْنُ عَلَى الْخَطِّ مَحْمُولٌ

دَمْعِي عَلَى طَلَلِ الْمَجَابِطُ لَوْلُ وَفِيهِ بِالْيَاقُوتِ الْبَلَامِيلُ
فَكَرُّ أَعْلَى نَفْسِي بِالْمَزَارِ لَهَا نَيْكَ الذِّيارُ فَمَا تُغْنِي الْعَالِيلُ
وَكَمْ تَنْتَمُّهَا فَوْقَ الرُّوَسِمِ أَوْ بَيْنَ الرُّسُومِ بِهَا وَالذَّمْعُ مَسْنُونُ
وَقَفْتُ فِيهَا أَجِيلُ الْفِكْرِ جَائِلِي فَمَا نَنِي فِي مَرَامِي رَمِيمَا الْجَوْلُ
رَسْمُ صَمُوتٍ وَنَفْسٌ غَيْرُ خَافِتَةٍ فَسَائِلُ صَامِتٍ عَنْهَا وَسُئُولُ
فَالْهَاقَائِلُ وَالذَّمْعُ يَسْمَعُهُ وَالْحَالُ يَرُوي بِهِنَّ وَالذَّمْعُ مَقْبُولُ
يَا فَوْقَ اللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ أَجَلُ أَجَلُهُ فِي ذَوِي التَّوْفِيقِ تَأْجِيلُ

بَانُوا وَكَانَتْ يَبَابًا بَعْدَ بَعْدِهِمْ تَخْلُ سَائِرَةً فِي غَوْلِهَا الْغُولُ
عَلَيْكَ يَا رَبِّعَهُمْ دَمْعِي الْكَرْبُوعُ عَلَى سَفْحِ الرُّسُومِ سَفِيحُ الذَّمْعِ مَسْنُونُ
مَضُونًا لِمَا وَعَدُوا لَكِنَّهُ قَدَّرُ وَكُلُّ وَعْدٍ قِضَاءُ اللَّهِ مَفْعُولُ

إِنَّ الْمَصَابَ عَلَى قَدْرِ الْمَصَابِ بِهِ

[يُحَرُّ: البسيط]

[الآيات: ٩٨]

- ١- رَأْسُ الْحُسَيْنِ عَلَى الْخَطِّيِّ ^(١) مَحْمُولٌ
رَأْسُ الْحُسَيْنِ عَلَى الْخَطِّيِّ مَحْمُولٌ ^(٢)
- ٢- دَمَعِي عَلَى طَلَلٍ ^(٣) الْأَخْبَابِ مَطْلُولٌ ^(٤)
وَفِيهِ بَالِي ^(٥) أَبْلَثَتْهُ ^(٦) الْبَلَابِيلُ ^(٧)
- ٣- فَكَمْ أَعْلَلُ ^(٨) نَفْسِي بِالْمَزَارِ لَهَا
تِيكَ الدِّيَارِ ^(٩) فَمَا تُغْنِي التَّعَالِيلُ ^(١٠)

(١) الْخَطِّيِّ - بِالْفَتْحِ -: الرَّمْحُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الْخَطِّ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْخَطُّ مَوْضِعُ الْيَمَامَةِ، وَهُوَ خَطُّ هَجَرَ تُنْسَبُ إِلَيْهِ الرَّمَا حُ الْخَطِيَّةُ لِأَنَّهَا تَحْمِلُ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ فَتَقُومُ بِهِ. (اللسان).

(٢) لَمْ يَجِدْ هَذَا الْبَيْتَ فِي الْمَخْطُوطَةِ: (ن:ب).

(٣) الطَّلَلُ: مَا شَخَّصَ مِنْ آثَارِ الدِّيَارِ. وَجَمَعَ كُلُّ ذَلِكَ: أَطْلَالٌ وَطُلُولٌ. (اللسان).

(٤) أَطْلَلَهُ: أَيَّ أَهْدَرَهُ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: طُلَّ: دُمَهُ، فَهُوَ مَطْلُولٌ. (اللسان).

(٥) الْبَالُ: الْحَالُ وَالشَّأْنُ. وَالْبَالُ: الْقَلْبُ، وَالْخَاطِرُ. (اللسان).

(٦) يَلِي الشَّيْءَ يَلِي: صَارَ خَلَقًا. (المقاييس).

(٧) الْبَلْبَلَةُ: اخْتِلَاطُ الْأَسْنَةِ، وَتَفْرِيقُ الْأَرَاءِ وَالْمَنَاعِ، وَشِدَّةُ الْهَمِّ وَالْوَسَاسِ، كَالْبَلْبَالِ وَالْبَلَابِلِ. (القاموس).

(٨) تَعَلَّلَ بِالْأَمْرِ وَاعْتَلَّ: تَشَاغَلَ، وَالْعِلَّةُ: الْحَدَّثُ يَشْغُلُ صَاحِبَهُ عَنْ حَاجَتِهِ، كَأَنَّ تِلْكَ الْعِلَّةَ صَارَتْ شُغْلًا ثَانِيًا مَنَعَهُ عَنْ شُغْلِهِ الْأَوَّلِ. (اللسان).

(٩) السَّدَارُ: اسْمُ جَامِعٍ لِلْعُرْصَةِ وَالْبِنَاءِ وَالْمَحَلَّةِ. وَكُلُّ مَوْضِعٍ حُلَّ بِهِ قَوْمٌ، فَهُوَ دَارُهُمْ. وَجَمْعُهَا: أَدُورٌ، وَدِيَارٌ، وَدُورٌ. (اللسان).

(١٠) لَمْ يَجِدْ هَذَا الْبَيْتَ فِي الْمَخْطُوطَةِ: (ن:ب).

- ٤- وَكَمْ تَرَسَّمْتُهَا^(١١) فَوْقَ الرُّوَاسِمِ^(١٢) أَوْ
 بَيْنَ الرُّسُومِ^(١٣) بِهَا وَالذَّمْعُ مَسْئُولُ^(١٤)
 ٥- وَقَفْتُ فِيهَا أَجِيلُ الْفِكْرِ^(١٥) جَائِلِي^(١٦)
 فَخَائِنِي فِي مَرَامِي رَسْمِهَا الْجَوْلُ^(١٧)
 ٦- رَسَمَ صَمُوتٌ وَنَفْسٌ غَيْرُ خَافِيَةٍ^(١٨)
 فَسَائِلٌ صَامِتٌ عَنْهَا وَمَسْئُولُ
 ٧- فَحَالَهَا قَائِلٌ وَالذَّمْعُ يَسْمَعُهُ
 وَالْحَالُ يَرْوِي بِهِ وَالذَّمْعُ مَقْبُولُ

- (١١) تَرَسَّمْتُ الدَّارَ: نظرتُ إلى رسومها. والرَّسَمُ: أثرُ الشيء. (المقاييس).
 (١٢) الرُّوسَمُ: العلامة. (القاموس).
 (١٣) الرُّسَمُ: الأثر، وقيل: بَقِيَّةُ الأثر، وقيل: هو ما ليس له شخص من الآثار، وقيل: هو ما لَصِقَ بالأرض منها، ورسمُ الدار: من آثارها لاصقاً بالأرض، والجمع أرْسَمٌ ورُسُومٌ. (اللسان).
 (١٤) السَّيْلَانُ: الجُرَيَانِ والامتداد. يُقال: سال الماء وغيره يسيل سَيْلاً وسَيْلَاناً. (المقاييس). في المخطوطة: (ن:ب)؛ (والذَّمْعُ مَسْئُولُ). السَّيْلُ: إرسال شيءٍ من علو إلى سفلى، وعلى امتداد شيء. (المقاييس).
 (١٥) جَالٌ: دار، من الدَّوْرَانِ؛ يقال: جَالٌ يُجُولُ جَوْلًا. (المقاييس). وَالْفِكْرُ: إعمالُ النَّظَرِ في الشيء. (القاموس).
 (١٦) جَالٌ: ذَهَبَ وجاء. (القاموس).
 (١٧) الْجَوْلُ -بالضم-: العَقْلُ والعَزْمُ. (القاموس).
 (١٨) اخْفَتُ: إسرار الطُّق، قال الله تعالى: ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾ [سورة طه، الآية: ١٠٣]. وفي المخطوطة: (ن:ب)؛ (غَيْرَ خَافِيَةٍ).

- ٨- يَا وَفَّقَ اللَّهُ إِلًا أَنَّهُ أَجَلٌ^(١٩)
- أَجَلٌ^(٢٠) لَهُ فِي ذَوِي التَّوْفِيقِ تَأْجِيلٌ
- ٩- بَاثُوا^(٢١) وَكَانَتْ يَبَابًا^(٢٢) بَعْدَ بُعْدِهِمْ
- تَظَلُّ سَارِبَةً^(٢٣) فِي غَوْلِهَا الْغَوْلُ^(٢٤)

- (١٩) الْأَجَلُ: غَايَةُ الْوَقْتِ فِي الْمَوْتِ. (القاموس).
- (٢٠) أَجَلٌ -بِفَتْحَتَيْنِ-: مَعْنَى نَعَمْ، وَقَوْلُهُمْ أَجَلٌ إِنَّمَا هُوَ جَوَابٌ مِثْلُ نَعَمْ؛ قَالَ الْأَخْفَشُ: إِلَّا أَنَّهُ أَحْسَنُ مِنْ نَعَمْ فِي التَّصْدِيقِ، وَنَعَمْ أَحْسَنُ مِنْهُ فِي الِاسْتِفْهَامِ. (اللسان).
- (٢١) السَّبُونُ: هُوَ الْبُعْدُ. (المقاييس). وَبَاثُوا يَبَاتًا يَبْنُونَهُ: فَارْقُوا، وَبَانَ الشَّيْءُ يَبْنُ وَيُبُونَا وَيَبْنُونَهُ: انْقَطَعَ. (القاموس).
- (٢٢) أَرْضُ يَبَابٍ: خَرَابٌ. وَفِي التَّهْذِيبِ: الْيَبَابُ عِنْدَ الْعَرَبِ؛ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ. (لسان العرب).
- (٢٣) سَرَبٌ: خَرَجَ. سَرَبَ فِي الْأَرْضِ يَسْرُبُ سُرُوبًا: ذَهَبَ. وَفِي التَّرْتِيلِ الْعَزِيزُ: ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [سورة الرعد، الآية: ١٠]، أَيُّ: ظَاهِرٌ بِالنَّهَارِ فِي سِرِّهِ. وَيُقَالُ: خَلَّ سِرِّه. أَيُّ: طَرِيقَهُ. (اللسان). وَفِي الْمَخْطُوطَةِ: (ن:ب)؛ (تَظَلُّ سَارِبَةً). وَمَعْنَى السَّرَى: سِيرَ اللَّيْلِ. (المقاييس).
- (٢٤) الْغَوْلُ: مَا انْهَبَطَ مِنَ الْأَرْضِ، وَالثَّرَابُ الْكَثِيرُ. (القاموس). وَالْغَوْلُ: كُلُّ مَا أَهْلَكَ الْإِنْسَانَ مِنْ جَنٍّ أَوْ شَيْطَانٍ أَوْ سُبُعٍ. وَفِي الصُّحَاخِ: كُلُّ مَا اغْتَالَ الْإِنْسَانَ فَأَهْلَكَهُ فَهُوَ غَوْلٌ. وَاغْتَالَهُ: أَهْلَكَهُ، وَأَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرُ. وَالْغَوْلُ: الْمَنِيَّةُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْعَرَبُ تَسْمِي الْحَيَاتِ أَغْوَالًا. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْغَوْلُ أَحَدُ الْغِيلَانِ، وَهِيَ جِنْسٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالْجُنِّ، كَانَتْ الْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ الْغَوْلَ فِي الْفَلَاةِ تَتَرَاءَى لِلنَّاسِ. (لسان العرب).

١٠- عَلَيكَ يَا رَبِّعُهُمْ^(٢٥) دَمْعُ الرَّيِّعِ^(٢٦) عَلَى

سَفْحِ الرُّسُومِ^(٢٧) سَفِيحُ الدَّمْعِ^(٢٨) مَسْدُولُ^(٢٩)

١١- مَضَوْا لِمَا وَعِدُوا لَكِنَّهُ قَدَرُ^(٣٠)

وَكُلُّ وَغْدٍ قَضَاءُ^(٣١) اللَّهُ مَفْعُولُ

١٢- الْقَوْمُ آلُ النَّبِيِّ^(٣٢) وَالذَّارُ دَارُهُمْ

وَالشَّأْنُ شَأْنُهُمْ وَالْوَصْفُ تَمْثِيلُ

(٢٥) رَبَّعَ بِالْمَكَانِ: اطمأن. والرَّيِّعُ: المنزل والدار بعينها، والوَطْنُ متى كان وبأي مكان كان؛ وهو مشتق من ذلك. (اللسان).

(٢٦) الرَّيِّعُ: النَّهْرُ الصَّغِيرُ. والرَّيِّعُ -أيضاً-: المطرُ الذي يكون في الرَّيِّعِ. (اللسان).

(٢٧) السَّفْحُ في الجبل: عَرْضُ الجبل؛ حيث يَسْفَحُ فيه الماء، وهو عَرْضُهُ. وقيل: السَّفْحُ أصل الجبل. وقيل: هو الحضيض الأسفل. والجمع: سُفُوح. (اللسان).

(٢٨) السَّفْحُ في السائل: لإراقة الشيء. يُقال: سَفَحَ الدَّمَ؛ أراقه. وَسَفَحَ الدَّمْعَ: أَرَسَلَهُ. وَسَفَحَ النَّمْعَ سَفْحاً: انصَبَّ. (المقاييس).

(٢٩) أَسَدَلَهُ: أَرَزَحَاهُ وَأَرَسَلَهُ. وهو مُنْسَدَلٌ: مُسْتَرْسِلٌ. (القاموس).

(٣٠) الْقَدَرُ: قضاء الله تعالى الأشياء على مبالغها ونهاياتها. (المقاييس).

(٣١) الْقَضَاءُ: الْحَتْمُ وَالْأَمْرُ. وَقَضَى أَي حَكَمَ، ومنه القضاء والقدر. وقوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [سورة الإسراء، الآية: ٢٣]؛ أَي: أَمَرَ رَبُّكَ وَحَتَمَ. وهو أمر قاطع حَتَمَ. (اللسان).

(٣٢) آلُ الرَّجُلِ: أَهْلُهُ وَعِيَالُهُ. وآل محمد: قرابته التي ينفرد بها دون غيرها من قرابته، وهم الذين اصطفاهم الله من خلقه بعد نبيه (صلوات الله عليه وعليهم أجمعين). (اللسان).

- ١٣- كَانُوا سَحَابَ تَهْمِي^(٣٣) بِالرَّغَائِبِ^(٣٤) بَلْ
هُم فِي الْكَتَائِبِ^(٣٥) كُتَّابٌ^(٣٦) مَقَاتِلُ
١٤- كَانُوا مَغَايِلُ^(٣٧) لِلْأَجْيِ بِظْلِهِمْ
فِي لَاهِبِ^(٣٨) الزَّمَنِ الصَّالِي^(٣٩) وَقَدْ غِيلُوا^(٤٠)
١٥- زَوَى^(٤١) الْعِدَا فَيْتَهُمُ^(٤٢) حَتَّى مَضَوْا^(٤٣) وَلَكَمْ
بَاتُوا^(٤٤) طَوَايَا^(٤٥) هُمْ وَالْفَيْءُ مَاكُولُ

- (٣٣) هَمَّتْ عَيْنُهُ: صَبَتْ دُمْعَاهَا. وقيل: سَالَ دُمْعَاهَا، وكذلك كُلُّ سَائِلٍ مِنْ مَطَرٍ وَغَيْرِهِ. (اللسان).
(٣٤) الرُّغْبَةُ فِي الشَّيْءِ: الْإِرَادَةُ لَهُ. والجمع: رَغَائِبُ. (المقاييس).
(٣٥) الْكَتِيْبَةُ: جَمَاعَةُ الْخَيْلِ إِذَا أَغَارَتْ، مِنَ الْمَفَةِ إِلَى الْأَلْفِ. وَالْكَتِيْبَةُ: الْجَيْشُ. وَالْقِطْعَةُ الْعَظِيْمَةُ مِنْهُ. والجمع: الْكَتَائِبُ. (اللسان).
(٣٦) كَتَبَ الْكَتَائِبُ: هَيَّأَهَا كَتِيْبَةً كَتِيْبَةً. (اللسان).
(٣٧) الْمَغِيَالُ: الشَّجَرَةُ الْمُلْتَفَّةُ الْأَفْنَانِ، الْوَارِفَةُ الظِّلَالِ. (القاموس). وقيل: الْغَيْلُ: الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمُلْتَفِ الَّذِي لَيْسَ بِشَوْكٍ. (اللسان).
(٣٨) اللَّهَبُ: هُوَ ارْتِفَاعُ لِسَانِ النَّارِ، وَكُلُّ شَيْءٍ ارْتَفَعَ ضَرْوُهُ وَلَمَعَ لَمْعًا شَدِيدًا فَإِنَّهُ يُقَالُ فِيهِ ذَلِكَ. (المقاييس).
(٣٩) صَلِيَ بِالْأَمْرِ وَقَدْ صَلَّيْتُ بِهِ: إِذَا قَاسَيْتَ حَرَّهُ وَشِدَّتَهُ وَتَعَبَهُ. (اللسان).
(٤٠) اغْتَالَهُ: أَهْلَكَه وَأَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَذَرُ. (اللسان).
(٤١) زَوَى الشَّيْءَ يَزْوِيهِ فَالزَّوَى: نَحَاهُ فَتَنَحَّى. زَوَاؤُهُ: قَبْضُهُ. زَوَيْتُ الشَّيْءَ: جَمَعْتُهُ وَقَبَضْتُهُ. (اللسان).
(٤٢) الْفَيْءُ: الْغَنِيْمَةُ، وَالْخَرَاجُ. (القاموس).
(٤٣) مَضَى: مَاتَ. (القاموس).
(٤٤) بَاتَ الرَّجُلُ: إِذَا سَهَرَ اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ. مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [سورة الفرقان، الآية: ٦٤]؛ وَالْإِسْمُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ: الْبَيْتَةُ. (اللسان).
(٤٥) رَجُلٌ طَيَّانٌ: لَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا. (القاموس).

- ١٦- وَشَرُّدُوا^(٤٦) فَلَهُمْ^(٤٧) فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ^(٤٨)
يَنْخَوُ^(٤٩) لَهَا قَاصِدٌ تَكْلٌ وَمَشْكُولٌ^(٥٠)
١٧- فِي كُلِّ حَيٍّ بَعَيْنٌ مِنَ اللَّهِ مِنْ دَمِهِمْ
إِهْرَاقَةٌ^(٥١) وَلِي الْأَمْرِ^(٥٢) مَأْمُولٌ^(٥٣)

(٤٦) التَّشْرِيدُ: الطَّرْدُ، والتَّفْرِيقُ. (القاموس).

(٤٧) في المخطوطة: (ن:ب)؛ (وَشَرُّدُوا وَلَهُمْ).

(٤٨) النَّاحِيَةُ من كل شيء: جَانِبِهِ. والنَّاحِيَةُ: واحدة التَّوَاخِي. (اللسان).

(٤٩) النَّخْوُ: الطَّرِيقُ، وَالْجِهَةُ وَالْقَصْدُ، وَنَحَاهُ يَنْخُوهُ: قَصَدَهُ. (القاموس).

(٥٠) التَّكْلُ: الموت والهلاك. والتَّكْلُ والتَّكْلُ -بالتحريك-: فَقْدَانُ الْحَبِيبِ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي فَقْدَانِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا. وفي المحكم: أَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي فَقْدَانِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ وَلَدَهُمَا. وفي الصَّحَاحِ: فَقْدَانُ الْمَرْأَةِ وَلَدَهَا. (اللسان).

(٥١) أَهْرَقَهُ يُهْرِيقُهُ إِهْرَاقًا: صَبَّهُ. وَأَصْلُهُ: أَرَقَهُ يُرِيقُهُ إِرَاقَةً (القاموس). قال سيويه: أبدلوا من الهمزة الهاء ثم ألزمت فصارَت كَأَنَّمَا من نفس الحرف، ثم أُدْخِلَت الألف بعدُ على الهاء وتركَّت الهاء عوضاً من حذفهم حركة العين، لأنَّ أَصْلَ أَهْرَقَ: أَرِيقَ. (اللسان).

(٥٢) وَلِيُّ الْأَمْرِ: هُوَ الْإِمَامُ الثَّانِي عَشَرَ الْمُهَدِّيُّ؛ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُتَنْتَظَرِ (عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيف). وفي حلية الأبرار بسنده عن ثابت بن دينار قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، قلت: .. يا ابن رسول الله ﷺ كلِّكم قائمون بالحق؟ قال: « بلى.

قلت: فلم سُمِّيَ القائم قائماً؟

قال: لَمَّا قُتِلَ جَدِّي الْحُسَيْنُ عليه السلام ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ ﷻ بالبكاء والتَّحْيِيبِ، وَقَالُوا: إِنَّا وَسِيدُنَا! انْتَقِمْ مِنْ قَتْلِ صَفْوَتِكَ وَابْنِ صَفْوَتِكَ، وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ.

فَأَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِمْ: قَرُّوا مَلَائِكَتِي! فَوَعَزَّنِي وَجَلَالِي لِأَنْتَقِمَنَّ مِنْهُمْ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ.

ثم كشف الله ﷻ عَنِ الْأُتَمَةِ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ عليه السلام) لِلْمَلَائِكَةِ، فَسَرَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ، فَاذَا أَحَدُهُمْ قَائِمٌ يَصْلِي.

- ١٨- رُمُوسُهُمْ^(٥٤) عَنْ رُسُومِ الدَّارِ شَاسِعَةً^(٥٥)
فَالْمَيْتُ مُنْزَحٌ^(٥٦) وَالْيَيْتُ مَنزُولٌ
١٩- فَهَمْ قَتِيلٌ وَمَسْمُومٌ وَمُضْطَهَدٌ^(٥٧)
لِلدَّهْرِ^(٥٨) فِيهِمْ مِنَ الْبَلَوِ^(٥٩) أَفَاكِيلُ^(٦٠)
٢٠- وَأَعْظَمُ الرُّزْءِ^(٦١) مَا خُصَّ الْحُسَيْنُ بِهِ
لَهُ لِمَنْ خُصَّ تَعْظِيمٌ وَتَبَجِيلٌ^(٦٢)

...

- فَقَالَ اللَّهُ ﷻ: بِذَلِكَ أَنْتَقِمُ مِنْهُمْ ». [علل الشرائع، ج: ١، ص: ١٩١-١٩٢. للاطلاع على روايات أكثر راجع كتاب الرُّجعة: للشيخ الأحسائي، ص: ١٨٦].
(٥٣) الأمل: الرِّجاء. (المقاييس).
(٥٤) الرَّمْسُ: الثَّرَاب. والرَّيَاحُ الرُّوَامِسُ: التي تُثِيرُ الثَّرَابَ فتدْفِنُ الآثَارَ. (المقاييس)، الرَّمْسُ: الدَّفْنُ، والقَبْرُ. (القاموس).
(٥٥) الشَّاسِغُ: المكان البعيد. وَشَسَعَتْ دَارُهُ شُسُوعًا: إِذَا بَعُدَتْ. (اللسان).
(٥٦) نَزَحَ الشَّيْءُ: بَعُدَ. وَقَدْ نَزَحَ بَفُلَانٍ: إِذَا بَعُدَ عَنْ دِيَارِهِ غَيَبَةً بَعِيدَةً. وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ:
وَمَنْ يُنْزَحُ بِهِ لَا بُدَّ يَوْمًا يَجِيءُ بِهِ نَعْيٌ أَوْ بَشِيرٌ (اللسان).
(٥٧) اضْطَهَدَهُ: ظَلَمَهُ وَقَهَرَهُ. وَأَضْهَدَ بِهِ: جَارَ عَلَيْهِ. وَرَجُلٌ مَضْهُودٌ وَمُضْطَهَدٌ: مَقْهُورٌ ذَلِيلٌ مضطر. (اللسان).
(٥٨) الدَّهْرُ: الزَّمَانُ الطَّوِيلُ، وَالْأَمَدُ الْمَمْدُودُ. (القاموس). وَأَصْلُ الدَّهْرِ: هُوَ الْغَلْبَةُ وَالْقَهْرُ، وَبِهِ سُمِّيَ الدَّهْرُ دَهْرًا؛ لِأَنَّهُ يَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَيَغْلِبُهُ. (المقاييس).
(٥٩) الْبَلَاءُ: الْقَمُّ، كَأَنَّهُ يُبْلِي الْجِسْمَ. (القاموس).
(٦٠) الْأَفْكَالُ: الرُّعْدَةُ مِنْ بَرْدٍ أَوْ خَوْفٍ. (اللسان).
(٦١) الرُّزْءُ: الْمَصِيبَةُ، وَالْجَمْعُ الْأَرْزَاءُ، (المقاييس).
(٦٢) الْمَبْجَلُ: هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ، السَّيِّدُ الْعَظِيمُ مَعَ جَمَالٍ وَتُبَلٍ. (القاموس).

٢١- إِنَّ الْمَصَابَ عَلَى قَدْرِ الْمَصَابِ بِهِ

وَلِلرَّزَايَا (٦٣) أَعَاجِيبٌ (٦٤) تَهَاوِيلٌ (٦٥)

٢٢- غَدَاةٌ أَمَّ (٦٦) الْمَنَايَا (٦٧) وَهُوَ فِي نَفَرٍ (٦٨)

أَمُّوا الْمُنَى (٦٩) يَا لَعَمْرُ اللَّهِ! (٧٠) مَا نِيلُوا (٧١)

٢٣- تَبَخَّرُوا (٧٢) فِي عَزِيمَاتٍ وَقَدْ بَطَنُوا

عَلَى السَّكِينَةِ (٧٣) وَالْهَيْجَاءِ (٧٤) تَخْيِيلٌ (٧٥)

(٦٣) راجع تعليقة رقم: (٦١).

(٦٤) الْعَجَبُ: النَّظَرُ إِلَى شَيْءٍ غَيْرِ مألُوفٍ وَلَا مُعْتَادٍ. وَجَمْعُ الْعَجَبِ: أَعْجَابٌ. (اللسان).

(٦٥) الْهَوِيلُ: الْمَخَافَةُ. يُقَالُ: هَالَنِي الشَّيْءُ يَهْوِلُنِي. وَالتَّهَاوِيلُ: مَا هَالَكَ مِنْ شَيْءٍ. (المقاييس).

(٦٦) الْغَدَاةُ: الْبُكْرَةُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ. وَالْغَدَاةُ: كَالْغُلُثَةِ، وَجَمْعُهَا: غَدَوَاتٌ. (اللسان). وَأَمَّ: بِمَعْنَى قَصَدَ. (المنجد).

(٦٧) الْمُنْيَةُ: هِيَ الْمَوْتُ. وَجَمْعُهَا: الْمَنَايَا؛ لِأَنَّهَا مُقَدَّرَةٌ بِوَقْتٍ مَخْصُوصٍ. (اللسان).

(٦٨) الثَّقَرُ: الْقَوْمُ يَتَفَرُّونَ مَعَكَ، وَيَتَنَافَرُونَ فِي الْقِتَالِ، أَوْ هُمْ الْجَمَاعَةُ يَتَقَدَّمُونَ فِي الْأَمْرِ. (القاموس).

(٦٩) الْمُتَى: جَمْعُ الْمُتْيَةِ. وَهُوَ مَا يَتِمُّنَى الرَّجُلُ. (اللسان).

(٧٠) الْعَمْرُ: الْحَيَاةُ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ فِي الْقَسَمِ: لَعَمْرِي وَلَعَمْرُكَ. يَرْفَعُونَهُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَيَضْمُرُونَ الْخَيْرَ كَأَنَّهُ قَالَ: لَعَمْرُكَ قَسَمِي أَوْ يَمِينِي أَوْ مَا أَخْلَفْتُ بِهِ. (اللسان).

(٧١) نَلْتُهُ أَنْيْلُهُ: أَصَبْتُهُ. وَالتَّيْلُ وَالتَّائِلُ: مَا نَلْتُهُ، وَمَا أَصَابَ مِنْهُ. (القاموس).

(٧٢) التَّبَخَّرُ: مِشْيَةٌ حَسَنَةٌ. وَالتَّبَخَّرِيُّ: الْحَسَنُ الْمَشْيُ، وَالْجَسِيمُ. (القاموس).

(٧٣) السَّكِينَةُ: الرَّحْمَةُ. وَقِيلَ: هِيَ الطَّمَأْنِينَةُ. وَقِيلَ: هِيَ التَّنَصُّرُ. وَقِيلَ: هِيَ الْوَقَارُ، وَمَا يَسْكُنُ بِهِ الْإِنْسَانُ. (اللسان).

(٧٤) الْهَيْجَاءُ: الْحَرْبُ، بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ، لِأَنَّهَا مَوَاطِنُ غَضَبٍ. رَفِي الْحَدِيثُ: «لَا يَنْكُلُ فِي الْهَيْجَاءِ» أَيُّ: لَا يَتَأَخَّرُ فِي الْحَرْبِ. (اللسان).

(٧٥) أَخْيَلَ الشَّيْءُ: تَهَيَّأَ. (القاموس).

- ٢٤- فِي خُطَّةٍ وَبِهَا لَيْلُ الْفَتَاءِ سَجَى^(٧٦)
وَقَدْ أَضَاوُوا وَهُمْ أَسَدٌ^(٧٧) بِهَالِيلٍ^(٧٨)
٢٥- وَالْبَاسِمُ الشَّعْرُ^(٧٩) وَالْأَبْطَالُ عَابِسَةٌ^(٨٠)
وَالْمُقَدَّمُونَ^(٨١) إِذَا لِلْحَرْبِ قُسْطُورٌ^(٨٢)
٢٦- سَخَّوْا^(٨٣) بِأَنْفُسِهِمْ لِلَّهِ وَاسْتَبَقُوا
وَالرُّمُحُ مُنْكَسِرٌ وَالسَّيْفُ مَقْلُورٌ^(٨٤)

(٧٦) سَجَا اللَّيْلُ: إِذَا ادْهَمَّ وَسَكَنَ. (المقاييس). قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَا﴾ [سورة الضُّحَى، آيَة: ١]، مَعْنَاهُ: سَكَنَ وَدَامَ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: إِذَا أَظْلَمَ وَرَكَدَ فِي طَوْلِهِ. (اللسان).

(٧٧) الْأَسَدُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ الشَّيْءِ؛ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْأَسَدُ أَسَدًا لِقُوَّتِهِ، وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ كُلِّ مَا أَشْبَهَهُ. جَمْعُهُ: آسَادٌ وَأَسَوْدٌ وَأُسْدٌ. (المقاييس).

(٧٨) الْبُهْلُولُ: الضُّحَاكُ، وَالْعَزِيزُ الْجَامِعُ لِكُلِّ خَيْرٍ. وَالكَرِيمُ. (اللسان).

(٧٩) الشَّعْرُ: الْقَمُّ. وَقِيلَ: هُوَ اسْمُ الْأَسْنَانِ كُلِّهَا مَا دَامَتْ فِي مَنَابِتِهَا قَبْلَ أَنْ تَسْقُطَ. وَقِيلَ: هِيَ الْأَسْنَانُ كُلُّهَا، كُنَّ فِي مَنَابِتِهَا أَوْ لَمْ يَكُنَّ. وَقِيلَ: هُوَ مُقَدِّمُ الْأَسْنَانِ. (اللسان).

(٨٠) عَبَسَ: قَطَّبَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ. (اللسان). عَبَسَ الرَّجُلُ يَعْبِسُ عُبُوسًا، وَهُوَ عَابِسُ الْوَجْهِ: غَضَبَانِ. (المقاييس).

(٨١) رَجُلٌ مُقَدَّمٌ: إِذَا مَضَى فِي الْحَرْبِ. (القاموس).

(٨٢) الْقُسْطَلُ وَالْقُسْطُولُ: الْعُبَارُ السَّاطِعُ. (اللسان).

(٨٣) السَّخَاءُ: الْجُودُ. يُقَالُ: سَخَا يَسْخُو سَخَاوَةً وَسَخَاءً - يَمُدُّ وَيَقْصُرُ - وَالسَّخِيَّ: الْجَوَادُ. (المقاييس).

(٨٤) الْقَلُّ: الثَّلَمُ فِي السَّيْفِ. وَفِي الْحَكْمِ: الثَّلَمُ فِي أَيْ شَيْءٍ كَانَ. وَسَيْفٌ فَلِيلٌ مَقْلُورٌ وَأَقْلُ أَيُّ: مُنْقَلٌّ. (اللسان).

- ٢٧- قَضَوْا بِجَدٍّ وَغِبٍّ^(٨٥) السَّعْيِ مَحْمَدَةً
فَإِنَّمَا أَرَادُوا لَهُ وَالْجَدُّ وَالسُّوْلُ^(٨٦)
٢٨- فَصَارَ مَوْلَايَ قَرْدًا لَا مُعِينَ لَهُ
وَحَوْلَهُ رَذْلٌ^(٨٧) وَغَدٌ^(٨٨) وَطَمْلِيلٌ^(٨٩)
٢٩- يَكْرُ^(٩٠) فِيهِمْ فَكَمْ غَالَتْ^(٩١) يَوَاتِرُهُ^(٩٢)
مُزْنَمًا^(٩٣) لُكْعًا^(٩٤) لَكِنَّهُ غَوْلٌ^(٩٥)
٣٠- الْكَاتِبُ الْحَتَفُ^(٩٦) فِي أَجْسَامِهِمْ فَلَهُ
بِالسُّمْرِ^(٩٧) وَالْبَيْضِ^(٩٨) تَنْقِيطٌ وَتَشْكِيلٌ

(٨٥) غِبُّ الْأَمْرِ وَمَقْبَتُهُ: عَاقِبَتُهُ وَآخِرُهُ. (اللسان).

(٨٦) سُوْلُ الْإِنْسَانِ: هُوَ أَمْنِيَّتُهُ. (اللسان).

(٨٧) الرَّذْلُ: الثُّونُ الْحَسِيسُ، أَوْ الرَّدِيءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (القاموس).

(٨٨) الْوَعْدُ: الْخَفِيفُ الْأَحَقُّ، الضَّعِيفُ الْعَقْلُ، الرَذْلُ الدُّنْيَا، وَقِيلَ: الضَّعِيفُ فِي بَدَنِهِ. (اللسان).

(٨٩) الطَّمْلُ وَالطَّمْلِيلُ: اللَّصُّ. وَقِيلَ: اللَّصُّ الْفَاسِقُ، وَعَمَّ بَعْضُهُمْ بِهِ كُلَّ لَصٍّ. (اللسان).

(٩٠) الْكَرُّ: التَّرْدِيدُ. مِنْ ذَلِكَ كَرَّرْتُ؛ وَهُوَ رُجُوعُكَ إِلَى الشَّيْءِ بَعْدَ الْمَرَّةِ الْأُولَى. (اللسان).

(٩١) رَاجِعْ تَعْلِيقَهُ رَقْم: (٤٠).

(٩٢) الْبَاتِرُ: السِّيفُ الْقَاطِعُ. (اللسان).

(٩٣) الْمُزْنَمُ وَالزَّنِيمُ: اللَّثِيمُ الْمَعْرُوفُ بِلُؤْمِهِ أَوْ شَرِّهِ. (القاموس). وَالزَّنِيمُ: الْمُسْتَلْحَقُّ فِي قَوْمٍ

لَيْسَ مِنْهُمْ. وَاللُّغِيُّ؛ شَبَّهَ بِزَنْمِي الْعَتَرِ، وَهِيَ اللَّتَانِ تَتَعَلَّقَانِ مِنْ أَذْنَاهَا. (المقاييس).

(٩٤) اللَّكْعُ: اللَّثِيمُ، وَالْعَبْدُ، وَالْأَحَقُّ، وَمَنْ لَا يَتَّجِهَ لِمَنْطِقٍ وَلَا غَيْرِهِ. (القاموس).

(٩٥) الثُّوْلُ: الدَّاهِيَةُ. (اللسان).

(٩٦) الْحَتَفُ: هُوَ الْهَلَاكُ. وَجَمْعُهُ: حُتُوفٌ. (المقاييس).

(٩٧) الْأَسْمَرُ: الرُّمَحُ. (المقاييس).

(٩٨) بَيْضٌ: جَمْعٌ، مَفْرَدُهُ: الْأَبْيَضُ؛ وَهُوَ السِّيفُ، أَصْلُهُ: يُبْيَضُ. بِالضَّمِّ. (القاموس).

- ٣١- يَقْضِي بِمَا شَاءَ مِنْ فِعْلٍ صَارِمِهِ^(٩٩)
فَكَمْ لَهُ عَامِلٌ فِيهِمْ وَمَعْمُولٌ
٣٢- كَأَنَّهُ شَابِلٌ^(١٠٠) قَدْ كَرَّ فِي حُمْرٍ^(١٠١)
لَكِنْ مَخَالِبُهُ^(١٠٢) لَدَنْ^(١٠٣) وَمَصْقُولٌ^(١٠٤)
٣٣- قَضَى^(١٠٥) وَلَوْ لَا الْقَضَا لَمْ يَنْجُ شَارِدُهُمْ^(١٠٦)
لَكِنْ لَهُ فِيهِ تَعْجِيلٌ وَتَمْهِيلٌ
٣٤- ذَا غُلَّةٍ^(١٠٧) وَالْفُرَاتِ^(١٠٨) الْعَذْبُ يَنْظُرُهُ
وَالْكَلْبُ يَرْتَعُ^(١٠٩) فِيهِ وَهُوَ مَغْلُولٌ^(١١٠)

(٩٩) الصَّارِمُ: السَّيْفُ الْقَاطِعُ. (القاموس).

(١٠٠) الشَّابِلُ: الْأَسَدُ الَّذِي اشْتَبَكَتْ أَثْيَابُهُ. (القاموس).

(١٠١) الْحِمَارُ: مَعْرُوف. يُقَالُ: حِمَارٌ وَحَمِيرٌ وَحُمُرٌ وَحُمَرَاتُ. (المقاييس).

(١٠٢) الْمَخَالِبُ: ظَفَرُ السَّبْعِ مِنَ الْمَاشِي وَالطَّائِرِ. (اللسان).

(١٠٣) اللَّدْنُ: اللَّيْنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ مِنْ عَوْدٍ أَوْ حَبْلٍ أَوْ خُلُقٍ، وَالْأُنْثَى: لَدْنَةٌ، وَالْجَمْعُ: لِدَانٌ وَلَدْنٌ. (اللسان).

(١٠٤) لم نجد هذا البيت في المخطوطة: (ن:ب).

(١٠٥) الْقَاضِيَةُ: الْمَوْتُ، وَقَدْ قَضَى قَضَاءً وَقُضِيَ عَلَيْهِ. يُقَالُ: قَضَى الرَّجُلُ وَقُضِيَ؛ إِذَا مَاتَ. (اللسان).

(١٠٦) شَرَدَ الرَّجُلُ: ذَهَبَ مَطْرُودًا. وَشَرَدَ الْبَعِيرُ وَغَيْرُهُ: إِذَا هَرَبَ. (اللسان).

(١٠٧) الْغُلُّ وَالْغُلَّةُ وَالْغَلِيلُ، كُلُّهُ: شِدَّةُ الْعَطَشِ وَحَرَارَتِهِ، قَلٌّ أَوْ كَثْرُ. (اللسان).

(١٠٨) الْفُرَاتُ: الْمَاءُ الْعَذْبُ جِدًّا. (القاموس).

(١٠٩) الرَّتْعُ: الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ رَغْدًا. وَرَتْعٌ: أَيُّ تَنْعَمٍ. (اللسان).

(١١٠) رَجُلٌ مَغْلُولٌ: عَطْشَانٌ، شَدِيدُ الْعَطَشِ. (اللسان).

- ٣٥- فَخَرٌ^(١١١) مِنْ نَبْلَةٍ^(١١٢) وَهُوَ التَّيْلُ^(١١٣) عَلَى
تَلٍّ^(١١٤) الطُّفُوفِ^(١١٥) فَأَمْسَى وَهُوَ مَتْلُولٌ^(١١٦)
٣٦- كَمَا هَوَى^(١١٧) سَاجِدًا بَلْ كَانَ أَعْظَمَ إِذْ
هَوَى بِكُلِّ خُضُوعٍ فِيهِ تَجَلِيلٌ
٣٧- فَحَزَّ شِمْرٌ^(١١٨) كَرِيمَ السَّبْطِ^(١١٩) وَآ أَسْفَى
فَطَبَّقَ الْأَفْقَ^(١٢٠) وَالْأَرْجَاءَ^(١٢١) غُمْلُولٌ^(١٢٢)

- (١١١) الحَرُّ: هو اضطراب وسقوط مع صوت. وَخَرَّ الرَّجُلُ: إذا سَقَطَ من عُلُوٍّ إلى سُفْلٍ. (المقاييس).
(١١٢) التَّبْلُ: السَّهَامُ. وقيل: السَّهَامُ العربية، وهي مؤنثة لا واحد له من لفظه. وقال أبو حنيفة:
وقال بعضهم واحدها؛ تَبْلَةٌ. (اللسان).
(١١٣) التَّبْلُ: الذِّكَاؤُ والتَّجَابَةُ. (القاموس).
(١١٤) التَّلُّ: الكَوْمَةُ من الرمل، والرايَةُ. (القاموس).
(١١٥) الطُّفُوفُ: جمع طَفٍ، وهو ساحل البحر وجانب الرِّيّ. والطفُ: اسم موضع بناحية الكوفة. وفي
حديث مقتل الحسين عليه السلام: «أَنَّهُ يُقْتَلُ بِالطُّفِ». سمي به؛ لأنه طَرَفُ الرِّيّ مما يلي الفُرات. (اللسان).
(١١٦) تَلَّهُ فَهُوَ مَتْلُولٌ: صَرَعَهُ، أو أَلْقَاهُ عَلَى عُنُقِهِ وَخَذَهُ. (القاموس).
(١١٧) هَوَى يَهْوِي: سَقَطَ مِنْ فَوْقَ إِلَى أَسْفَلٍ. (اللسان).
(١١٨) الحَزُّ: الْقَطْعُ. (القاموس). والشمر: هو بن ذِي الجَوْشَن (لعنه الله)، وسيأتي الكلام حول
شخصيته في القصيدة العاشرة، ضمن التعليق على البيت: (٤٥).
(١١٩) السَّبْطُ: وَلَدُ الْإِبْنِ وَالْإِبْنَةِ. وفي الحديث: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سِبْطُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»
أي: طائفتان وقطعتان منه. وقيل: أولاد الأولاد. وقيل: أولاد البنات. وفي الحديث: «الْحَسَنُ سِبْطُ
مِنَ الْأَسْبَاطِ». أي: أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ فِي الْخَيْرِ، فَهُوَ وَقَعَ عَلَى الْأُمَّةِ وَالْأُمَّةُ واقعة عليه. (اللسان).
(١٢٠) الْأَفْقُ: ما ظهر من نواحي الْفَلَكَ وَأَطْرَافِ الْأَرْضِ، وَأَفَاقِ السَّمَاءِ: نواحيها. (اللسان).
(١٢١) الرُّجَا: التَّاجِيَةُ. جمعه: أَرْجَاءُ. (القاموس).
(١٢٢) الْغُمْلُولُ: كُلُّ مَا اجْتَمَعَ مِنْ شَجَرٍ، أَوْ غَمَامٍ، أَوْ ظُلْمَةٍ. (المقاييس).

- ٣٨- وَالْأَرْضُ تَرْجَفُ^(١٢٣) وَالْحَوْتُ الْعَظِيمُ صَمَى^(١٢٤)
خَوْفًا وَنَوْحٌ وَخُوشٍ^(١٢٥) الْبَرِّ مَوْصُولُ
٣٩- وَالسَّيْبُ^(١٢٦) تَبْكِي دَمًا وَالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ^(١٢٧)
وَالْبَدْرُ مُنْخَسِفٌ^(١٢٨) وَاللُّطْفُ مَحْظُولُ^(١٢٩)
٤٠- وَالذَّهْرُ شَقَّ الرَّدَا^(١٣٠) مِنْ فَقْدِهِ كَمَدًا^(١٣١)
عَلَى الْهُدَى وَبَدَا^(١٣٢) بَيْنَ الْوَرَى الدُّوْلُ^(١٣٣)
٤١- وَالشَّمْسُ طَالَعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ
تَبْكِي عَلَيْهِ نُجُومُ اللَّيْلِ وَالْكَيْلُ

- (١٢٣) رَجَفَ: تَحَرَّكَ، واضطربَ شديداً، وأَرْجَفَتِ الْأَرْضُ: زُلْزِلَتْ. (القاموس).
(١٢٤) الْحَوْتُ الْعَظِيمُ: هو المضطربُ أبداً غير مستقرٍّ من السَّمَكِ. (المقاييس). وَصَمَى: ماتَ
مَكَانَهُ. (القاموس).
(١٢٥) الْوُخْشُ: كلُّ شيءٍ من دوابِّ الْبَرِّ مما لَا يَسْتَأْنِسُ، هو وَخْشِي. والجمع: وَخُوشٌ، لَا
يُكْسَرُ عَلَى غير ذلك. (اللسان).
(١٢٦) السَّيْبُ: السَّمَاوَاتُ السَّيْبُ. (القاموس).
(١٢٧) كُسُوفُ الشَّمْسِ: هو زوالُ ضوئِهَا. (المقاييس).
(١٢٨) خُسُوفُ الْقَمَرِ: ذهبَ نوره وتغيَّرَ إِلَى السَّوَادِ. وَأَمَّا إِطْلَاقُ الْخُسُوفِ عَلَى الشَّمْسِ
منفردة فلا شَرَاكَ الْخُسُوفِ وَالْكَسُوفِ فِي مَعْنَى ذَهَابِ نَوْرِهَا وَإِظْلَامِهَا. (اللسان).
(١٢٩) اللَّطْفُ مِنَ اللَّهِ: التَّوْفِيقُ. (القاموس). وَمَحْظُولٌ: مَمْنُوعٌ. (القاموس).
(١٣٠) الذَّهْرُ: الزَّمَانُ الطَّوِيلُ، وَالْأَمَدُ الْمَمْتَدَّةُ. (القاموس). وَالرَّدَاءُ: الْغِطَاءُ الْكَبِيرُ. (اللسان).
(١٣١) الْكَمَدُ: هَمٌّ وَحُزْنٌ لَا يَسْتَطَاعُ إِمْضَاؤُهُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْكَمَدُ الْحُزْنُ لِلْكُتُومِ. (القاموس).
(١٣٢) بَدَا الشَّيْءُ يَبْدُو: إِذَا ظَهَرَ، فَهُوَ بَادٍ. (المقاييس).
(١٣٣) الْوَرَى: الْخَلْقُ. (القاموس). وَالْدُّوْلُ: الضَّعْفُ وَالِاسْتِرْخَاءُ. (المقاييس).

- ٤٢- كَذَلِكَ الْمَنْظَرُ الْأَعْلَى وَحَامِلُهُ
 تُبْدِي النَّعِي (١٣٤) وَمِيكَال (١٣٥) وَجَبْرِيلُ
 ٤٣- وَالرَّأْسُ رَكْبَةٌ فِي الرُّمَحِ وَاحَرَقِي! (١٣٦)
 كَالْبَذْرِ يُشْرِقُ نُوراً وَهُوَ مَحْمُولُ
 ٤٤- وَأُلْقِيَتْ فِي مَجَالِ الْخَيْلِ جُنَّتُهُ (١٣٧)
 فَكَسَّرَتْ ظَهْرَهُ مَغْ صَدْرِهِ الْجَوْلُ (١٣٨)
 ٤٥- وَهُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ بِنْتِ الْمُصْطَفَى وَعَلِي
 كَأَنَّهُ -يَا لَعَمْرُ اللَّهِ- (١٣٩) مَجْهُولُ!!

(١٣٤) النعبي: هو الإخبار بالموت. (القاموس).
 (١٣٥) ميكائيل وميكل: اسم ملك. (القاموس).
 (١٣٦) الحرقفة: ما يجده الإنسان في القلب من الوجع. (اللسان).
 (١٣٧) الجئة: شخص الإنسان، قاعداً أو نائماً. وقيل: جئة الإنسان شخصه، متكئاً أو مضطجعاً. وقيل: لا يقال له جئة، إلا أن يكون قاعداً أو نائماً. (اللسان).
 (١٣٨) الجؤل: الجماعة من الخيل، والجماعة من الإبل. حكى ابن بري: الجؤل والجؤل من الإبل ثلاثون أو أربعون. (المقاييس).
 (١٣٩) راجع تعليقه رقم: (٧٠).

٤٦- أَلَمْ يَكُنْ قُرْطَ^(١٤٠) عَرْشِ اللَّهِ فِي شَرْفِ^(١٤١)

قَدْ قَصَّرتْ عَنْ مَزَايَاهُ^(١٤٢) الْأَقَاوِيلُ

٤٧- يَا حَسْرَتِي! لِمَصَابِي قَطَعِي كِبْدِي

فَإِنَّ قَلْبِي عَنِ السَّلْوَانِ^(١٤٤) مَعزُولُ

٤٨- يَا زَفَرَتِي! صَعْدِي نَفْسِي إِلَى مُقَلِّي^(١٤٦)

دَمًا بِدَمْعِي^(١٤٧) فَيجري وَهُوَ مَمْقُولُ^(١٤٨)

١٤٠ (الْقُرْطُ: نوع من خُلِيّ الْأُذُن، يعلّق في شحمتها، والجمع: أَقْرَاط. (اللسان).

١٤١ (عن عامر الجهني و أبي دحانة و زيد بن علي عن النبي ﷺ قال: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ زُيِّنَ عَرْشُ الرَّحْمَنِ بِكُلِّ زِينَةٍ، ثُمَّ يُؤْتَى بِمَنْبَرَيْنِ مِنْ نُورٍ، طَوَلُهُمَا مِائَةُ مِيلٍ، فَيُوضَعُ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، وَالْآخَرُ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ، ثُمَّ يَأْتِي الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، يَزِينُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِمَا عَرْشَهُ، كَمَا تُزِينُ الْمَرْأَةُ قَرطَاهَا». [المناقب، ج: ٣، ص: ٣٩٦. روضة الواعظين، ج: ١، ص: ١٥٧. بحار الأنوار، ج: ٤٣، ص: ٢٩٣].

١٤٢ (الْمَزِيَّةُ: التمام والكمال في كل شيء. (المقاييس).

١٤٣ (التَّحَسُّرُ: التَّأَلُّفُ. وقال أبو إسحاق في قوله عز وجل: ﴿يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ﴾ [سورة يس، الآية: ٣٠]؛ قال: هذا أصعب مسألة في القرآن إذا قال القائل: ما الفائدة في مناداة الحسرة، والحسرة مما لا يجيب؟ قال: والفائدة في مناداتها كالفائدة في مناداة ما يعقل لأن النداء باب تنبيه. والحسرة: أشد الندم حتى يبقى النادم كالحسير من الدواب الذي لا منفعة فيه. (اللسان).

١٤٤ (سَلًا: المحب يسلو: إذا فارقه ما كان به من هم وعشق. (المقاييس).

١٤٥ (الزَّفَرُ وَالزَّفِيرُ: أَنْ يَمْلَأَ الرَّجُلُ صَدْرَهُ غَمًّا ثُمَّ هُوَ يَزِفُّ بِهِ. زَفَرٌ وَزَفِيرٌ: أَخْرَجَ نَفْسَهُ بَعْدَ مَدَّةٍ إِيَّاهُ. وَالزَّفَرَةُ: التَّنَفُّسُ كَذَلِكَ. (القاموس).

١٤٦ (الْمَقْلَةُ: شَحْمَةُ الْعَيْنِ الَّتِي تَجْمَعُ السَّوَادُ وَالْبَيَاضُ. وَقِيلَ: هِيَ سَوَادُهَا وَبَيَاضُهَا الَّتِي يَلْتَوُرُ كُلُّهُ فِي الْعَيْنِ. وَقِيلَ: هِيَ الْحَدَقَةُ. وَقِيلَ: هِيَ الْعَيْنُ كُلُّهَا. (اللسان).

١٤٧ (فِي الْمَخْطُوطَةِ: (ن:ب)؛ (دَمًا بِدَمْعٍ).

١٤٨ (مَقْلُ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ: غَمَسَهُ، وَمَقْلَهُ فِي الْمَاءِ يَمْقُلُهُ مَقْلًا: غَمَسَهُ وَغَطَّهُ. (اللسان).

- ٤٩- حُزْناً وَوَجْداً^(١٤٩) عَلَى الْمُلقَى بِلاَ كَفَنٍ
لَوْلاَ الأعاصيرُ تَسْفِي^(١٥٠) وَالْقَسَاطِيلُ^(١٥١)
٥٠- مُلقَى ثَلَاثاً وَلَمَّا يَخُوهُ رَجَمَ^(١٥٢)
وَلِلصَّالَا فِيهِ تَخْلِيلٌ وَتَخْلِيلٌ
٥١- عَلَى العَرَا^(١٥٣) عَارِياً فِي التُّرْبِ لَمْ يَقِهِ
ثَوْبٌ عَنِ الشَّمْسِ -لَهْفِي- أَوْ سَرَائِيلُ
٥٢- مَلَا حِفْ^(١٥٤) المَجْدِ وَالتَّقْوَى تُسَرُّهُ
عَارٍ عَنِ العَارِ^(١٥٥) لَأَيُّ شَيْءٍ تَبْدِيلُ

(١٤٩) وَجَدَ الرجلُ: حَزَنَ. وَتَوَجَّدْتُ لفلان: حَزَنْتُ لَهُ. (اللسان).

(١٥٠) الإِغْصَارُ: رِيحٌ تُثِيرُ سَحَاباً ذَاتَ رَعْدٍ وَبَرْقٍ. وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي فِيهَا غَبَارٌ شَدِيدٌ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: الإِغْصَارُ الرِّيحُ الَّتِي تَهْبُ مِنَ الْأَرْضِ وَتُثِيرُ الْغَبَارَ فَتَرْتَفِعُ كَالْعُمُودِ إِلَى نَحْوِ السَّمَاءِ، وَهِيَ الَّتِي تُسَمِّيهِمَا النَّاسُ الزُّوْبَعَةَ. (اللسان).

وَسَقَتْ الرِّيحُ التُّرَابَ تُسْفِيهِ: مَا تَطَّأَتْ بِهِ الرِّيحُ مِنَ التُّرَابِ. (المقاييس).

(١٥١) راجع تعلية رقم: (٨٢).

(١٥٢) الرَّجْمُ: الْقَبْرُ نَفْسِهِ. (القاموس).

(١٥٣) العَرَا: السَّاحَةُ وَالْفَنَاءُ. سَمِيَ عَرَاً؛ لِأَنَّهُ عَرِيَ مِنَ الْأَبْنِيَةِ وَالْحِيَامِ. (اللسان).

(١٥٤) المَلْحَفُ والمَلْحَفَةُ: اللِّبَاسُ الَّذِي فَوْقَ سَائِرِ اللِّبَاسِ مِنْ دِثَارِ الْبَرْدِ وَنَحْوِهِ؛ وَكُلُّ شَيْءٍ تَغْطِيهِ بِهِ قَدِ التَّحَفَّتْ بِهِ. وَاللَّحَافُ: اسْمٌ مَا يُلْتَحَفُ بِهِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْمَلْحَفَةُ وَاحِدَةٌ الْمَلْحَفِ. (اللسان).

(١٥٥) العَارُ: كُلُّ شَيْءٍ لَزِمَ بِهِ غَيْبٌ. (القاموس).

٥٣- سَمَا^(١٥٦) إِلَى رُتْبَةٍ إِذْ خَرَّ مُنْجَدِلًا^(١٥٧)

مَا نَالَهَا قَطُّ^(١٥٨) إِلَّا وَهُوَ مَقْتُولٌ^(١٥٩)

٥٤- هَلِ الْمَنَاقِبُ^(١٦٠) إِلَّا دُونَ مَصْرَعِهِ^{(١٦١)؟}

مَا فَوْقَهُ مَفْخَرٌ فِي الْكَوْنِ مَعْقُولٌ

(١٥٦) السُّمُو: الإِرْتِفَاعُ وَالْعُلُوُّ. تقول منه: سَمَوْتُ سَمَيْتُ، مثل: عَلَوْتُ وَعَلَيْتُ، ويقال: لِلْحَسِيبِ وَلِلشَّرِيفِ قَدْرُ سَمَا. (اللسان).

(١٥٧) الْجَدَالَةُ: الْأَرْضُ لِشِدَّتِهَا. وقيل: هي أَرْضُ ذَاتِ رَمْلٍ دَقِيقٍ. وَالْجَدَلُ: الصَّرْعُ. وَجَدَلَهُ جَدَلًا وَجَدَلَهُ فَانْجَدَلَ وَتَجَدَّلَ: صَرَعَهُ عَلَى الْجَدَالَةِ، وَهُوَ مَجْدُولٌ. (اللسان).

(١٥٨) قَطُّ: هُوَ الْأَبَدُ الْمَاضِي. تقول: مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَطُّ. (اللسان).

(١٥٩) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) قَالَ: «...لَمَّا هَلَكَ مُعَاوِيَةُ وَتَوَلَّى الْأَمْرَ بَعْدَهُ يَزِيدُ بَعَثَ إِلَى عَتَبَةِ عَامِلِهِ عَلَى مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ: (أَمَا بَعْدُ؛ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَعَجِّلْ عَلَيَّ بِجَوَابِهِ، وَيُبَيِّنْ لِي فِي كِتَابِكَ كُلَّ مَنْ فِي طَاعَتِي أَوْ خَرَجَ عَنْهَا، وَيَكُنْ مَعَ الْجَوَابِ رَأْسَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السلام)).»

فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحُسَيْنَ، فَهَمَّ بِالْخُرُوجِ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ، فَلَمَّا أَقْبَلَ اللَّيْلَ رَاحَ إِلَى مَسْجِدِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) لِيُودِعَ الْقَبْرَ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةَ رَاحَ لِيُودِعَ الْقَبْرَ، فَقَامَ يُصَلِّيُ فَأُطَالَ، فَتَعَسَّ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَجَاءَهُ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) وَهُوَ فِي مَنَامِهِ، فَأَخَذَ الْحُسَيْنَ (عليه السلام) وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ، وَجَعَلَ يُقَبِّلُ عَيْنَيْهِ وَيَقُولُ: يَا بَنِيَّ أَنْتَ، كَأَنِّي أَرَاكَ مُرْمَلًا بِدَمِكَ بَيْنَ عَصَابَةٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَةِ، يَرْجُونَ شِفَاعَتِي؛ مَا لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَلَاقٍ، يَا بَنِيَّ! إِنَّكَ قَادِمٌ عَلَيَّ أَيْكَ وَأَمْكُ وَأَخِيكَ، وَهُمْ مُشْتَاقُونَ إِلَيْكَ، وَإِنَّ لَكَ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَاتٍ لَا تَنَالُهَا إِلَّا بِالشَّهَادَةِ...».

[الأمالي؛ للصدوق، ص: ١٥٢. بحار الأنوار، ج: ٤٤، ص: ٣١٣، ج: ٤٤، ص: ٣٢٨].

(١٦٠) الْمُتَقَبَّةُ: كَرُمُ الْفِعْلِ. يُقَالُ: إِنَّهُ لَكَرِيمُ الْمَنَاقِبِ. وَالْمُنْتَقَبَةُ: ضِدُّ الْمُنْتَلَبَةِ. (اللسان).

(١٦١) مَصَارِعُ الْقَوْمِ: حَيْثُ قُتِلُوا. (اللسان).

٥٥- لِذَاكَ كَانَ بَنُوهُ بَلْ أَخُوهُ كَذَا

أَبُوهُ مِنْ نَسْلِهِ^(١٦٢) حَقًّا وَهَابِيلُ^(١٦٣)

٥٦- فِي ذَلِّ مَضْرَعِهِ الْعِزُّ الْمُنِيفُ^(١٦٤) لَهُ

وَفِي الْإِهَانَةِ تَوْقِيرٌ^(١٦٥) وَتَبَجِيلٌ^(١٦٦)

(١٦٢) التَّنْسُلُ: الولد؛ لَأَنَّهُ يُنْسَلُ مِنَ والدته. (المقاييس).

(١٦٣) هَابِيلُ: ابْنُ آدَمَ عليه السلام، أَخُو قَابِيلَ. (القاموس). وقد استشهد الشيخ النّاطم بِقَوْلِهِ بِهَذَا الْبَيْتِ لَمَّا سُئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «حَسِينٌ مِنِّي، وَأَنَا مِنْ حَسِينٍ»، فَقَالَ: (الظَّاهِرُ أَنَّ مَعْنَى «حَسِينٍ مِنِّي»؛ أَنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ كَالضُّوءِ مِنَ الضُّوءِ، وَكَبَدَلِ الْكَلِّ مِنَ الْكَلِّ، وَكَالْوَلَدِ مِنَ الْأَبِّ، وَهَذَا فِي أَمْرِ الْوُجُودِ.

وَأَمَّا مَعْنَى «أَنَا مِنْ حَسِينٍ»؛ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُمْ لَمَّا كَانُوا مِنْ نَوْرٍ وَاحِدٍ ثُمَّ قَسَمُوا، صَدَقَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ الْآخَرِ.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي بَابِ الشَّهَادَةِ؛ أَنَّهُ مِنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، لِأَنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام سَيِّدَ الشَّهَدَاءِ، فَكُلُّ شَهِيدٍ فَهُوَ مِنْ ذُرِّيَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام. وَإِلَى ذَلِكَ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِ الصَّادِقِ عليه السلام -مَا مَعْنَاهُ-: «أَلَّهُ يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا، وَاثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا، وَالْقَائِمُ عليه السلام آخِرُ الْأَئِمَّةِ، وَأَوَّلُ الْمَهْدِيِّينَ» [غنية الطوسي، ص: ١٥٠].

وَكُلُّهُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

وقد أشرت إلى هذا المعنى في قصيدة رثيت بها الحسين عليه السلام، قلت فيها:

لِذَاكَ كَانَ أَبُوهُ مَعَ أَخِيهِ كَذَا بَنُوهُ مِنْ نَسْلِهِ حَقًّا وَهَابِيلُ

ولأجل هذا قال ما قال عليه السلام. [جوامع الكلم؛ للشيخ الأحسائي، ج: ١، ص: ١٣٩].

(١٦٤) نَافَ الشَّيْءُ تَوْقَرًا: ارتفع وأشرف. وَ مُنِيفٌ: أي؛ عالٍ مُشْرِفٌ. (اللسان).

(١٦٥) الْوَقَارُ: الحلم والرَّزَانَةُ. (اللسان). وَالتَّوْقِيرُ: التَّبَجِيلُ. (القاموس).

(١٦٦) التَّبَجِيلُ: التعظيم. بَجَلُ الرَّجُلِ: عَظَمَهُ. (اللسان).

٥٧- قَدْ اِمْتَطَى ^(١٦٧) غَارِبَ الْعَلْيَا ^(١٦٨) وَفِي يَدِهِ
زَمَامُهَا ^(١٦٩) وَالثَّنَا وَالْحَمْدُ مَجْبُولٌ ^(١٧٠)

٥٨- فَاسْتَقْرَضَ ^(١٧١) النَّفْسَ مُخْتَاراً فَجَادَ ^(١٧٢) بِهَا
وَالْأَهْلَ وَالْمَالَ وَالْمَطْلُوبُ مَبْدُولٌ

٥٩- فَأَعْجَبَ ^(١٧٣) لِمُعْتَصَبٍ مَا كَانَ جَادَ بِهِ
مُسْتَكْرَهٍ بِرِضَاهُ وَهُوَ مَخْصُوعٌ

٦٠- بَنِي أُمِّيَّةً! مَاذَا جِئْتُمْ؟! فَلَقَدْ
جِئْتُمْ فَسَاداً كَمَا يَهْوَى عَزَازِيلُ ^(١٧٤)

(١٦٧) امْتَطَاهَا: اتخذها مَطِيَّةً، وامتطأها وأمطأها: جعلها مَطِيَّةً. والمَطِيَّةُ: الناقة التي يُركب مطأها. (اللسان).

(١٦٨) الْغَارِبُ: أعلى الظهر والسَّنام. (المقاييس). وَالْعَلْيَا: رأس كل شَرَفٍ. (المقاييس).

(١٦٩) الزَّمَامُ: الحبل الذي يجعل في البعير. (اللسان).

(١٧٠) الْجَبَلَةُ: الخَلْقَةُ، والطبيعة. (القاموس).

(١٧١) اسْتَقْرَضْتُ مِنْ فُلَانٍ: أَي؛ طلبت منه الْقَرْضَ فَأَقْرَضَنِي. قال أبو إسحق النحوي في قوله

تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٤]؛ قال: معنى الْقَرْضُ

الْبَلَاءُ الْحَسَنُ، وَأَصْلُ الْقَرْضِ مَا يُعْطِيهِ الرَّجُلُ أَوْ يَفْعَلُهُ لِيُجَازِيَ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا

يَسْتَقْرِضُ مِنْ عَوَزٍ وَلَكِنَّهُ يَتَلَوُّ عِبَادَهُ، فَالْقَرْضُ كَمَا وَصَفْنَا. (اللسان).

(١٧٢) الْجَوْدُ: التَّسْمُحُ بِالشَّيْءِ، وَكَثْرَةُ الْعَطَاءِ. (المقاييس).

(١٧٣) أَعْجَبَ بِهِ: عَجِبَ. وَالعَجَبُ: إنكار ما يَرُدُّ عَلَيْكَ لِقَلَّةِ اعْتِيَادِهِ. (اللسان).

(١٧٤) الْعَزَازِلُ: مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ وَأَسْرَعَ سَيْلُ مَطَرِهِ يَكُونُ مِنَ الْقِيَعَانِ وَالصَّحَابِ وَأَسْنَادِ

الْجِبَالِ وَالْإِكَامِ وَظُهُورِ الْقِفَافِ. (اللسان).

- ٦١- شَرَدْتُمُوهُمْ^(١٧٥) فَهُمْ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ
صَاقَ الْفَضَاءُ^(١٧٦) بِهِمْ؛ الْغَرَضُ^(١٧٧) وَالطُّولُ
٦٢- وَخُزْتُمْ^(١٧٨) حَقَّهُمْ عَنْهُمْ فَيَيْنَكُمْ
أَرْحَامُ^(١٧٩) أَحْمَدَ مَقْطُوعَ وَمَقْصُوعِ
٦٣- قَتَلْتُمُوهُمْ غُطَّاشِي دُونَ^(١٨٠) مَوْرِدِهِمْ^(١٨١)
وَالْمَاءُ يَشْرِبُهُ نَعْلُ^(١٨٢) وَضَلِيلُ^(١٨٣)
٦٤- أَجْسَادُ سَادَاتِهِمْ فِي الشَّمْسِ تَصْهَرُهَا^(١٨٤)
لَهْفِي قَدْ اكْتَنَفَتْ أَشْلَاءُهَا^(١٨٥) الْجَوْلُ^(١٨٦)

(١٧٥) راجع تعلية رقم: (١٠٦).

(١٧٦) الْفَضَاءُ: الساحة، وما اتَّسَعَ من الأرض. (القاموس).

(١٧٧) في المخطوطة: (ن:ب)؛ (بِهِمْ بِالْغَرَضِ).

(١٧٨) حَازَ الشَّيْءُ: ضَمَّهُ إِلَى نَفْسِهِ. (المقاييس).

(١٧٩) الرَّحِمُ: الْقَرَابَةُ، أَوْ أَصْلُهَا وَأَسْبَابُهَا. جَمْعُهُ: أَرْحَامٌ. (القاموس).

(١٨٠) الدُّونُ: المَدَانَةُ والمُقَارِبَةُ. يُقَالُ: هَذَا دُونَ ذَاكَ، أَيْ هُوَ أَقْرَبُ مِنْهُ. (المقاييس).

(١٨١) الْمَوْرِدُ: الإِشْرَافُ عَلَى الْمَاءِ وَغَيْرِهِ، دَخَلَهُ أَوْ لَمْ يَدْخُلْهُ، وَالتَّصْيِبُ مِنَ الْمَاءِ، وَالْقَوْمُ يَرِدُونَ الْمَاءَ. (القاموس).

(١٧٢) التَّغْلُ: وَلَدَ الزَّيْتَةِ. (القاموس).

(١٨٣) رَجُلٌ ضَلِيلٌ: إِذَا كَانَ صَاحِبَ ضَلَالٍ وَبَاطِلٍ. وَكُلُّ جَائِرٍ عَنِ الْقَصْدِ ضَالٌّ. (المقاييس).

(١٨٤) صَهْرَتُهُ الشَّمْسُ: اشْتَدَّ وَقْعُهَا عَلَيْهِ وَخَرَّهَا حَتَّى أَلَمَ دِمَاغُهُ وَأَنْصَهَرَ. (اللسان).

(١٨٥) الْكَتْنَفُ: نَاحِيَةُ الشَّيْءِ، وَاكْتَنَفَهُ: جَعَلَهُ فِي كَتْفِهِ. وَتَكَتَفَوْهُ وَاكْتَنَفُوهُ: أَحَاطُوا بِهِ. (اللسان). وَالشَّلْوُ وَالشَّلَا: الْعُضْوُ مِنَ أَعْضَاءِ اللَّحْمِ. وَأَشْلَاءُ الْإِنْسَانِ: أَعْضَاؤُهُ بَعْدَ الْبَلَى وَالتَّفَرُّقِ. (اللسان).

(١٨٦) الْجَوْلُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْجَمَاعَةُ مِنَ الْإِبِلِ، ثَلَاثُونَ أَوْ أَرْبَعُونَ. (المقاييس).

- ٦٥- رُؤُوسُهُمْ فِي عَوَالِيكُمْ^(١٨٧) مُشْهَرَّةٌ
كَأَنَّهُمَا فِي الْقَنَا^(١٨٨) وَهَنَّا قَنَادِيلُ
٦٦- وَكَمْ أَسْرَتْكُمْ^(١٨٩) لَهُمْ فِي الطَّفِّ مُحْصَنَةٌ^(١٩٠)
وَمَا جِدَا^(١٩١) وَهُوَ بِالْأَغْلَالِ مَغْلُولٌ^(١٩٢)
٦٧- نَسَاوُهُمْ حَاسِرَاتٍ بَيْنَ أَغْبُدِكُمْ
تَنْخُو بِهِنَّ حَدَابِيرُ^(١٩٣) مَهَا زَيْلٌ^(١٩٤)
٦٨- تَرْتُو^(١٩٥) أَمَامَ سَبَايَاهَا الرُّؤُوسَ كَمَا
أَهْلِيَّةٌ وَلَهَا فِي اللَّيْلِ تَهْلِيلُ

- (١٨٧) العالية: أعلى القناة. وجمعها: العوالي. وقيل: العالية القناة المستقيمة. وقيل: هو النصف الذي يلي السنان. وقيل: عالية الرُمح رأسه. (اللسان).
(١٨٨) القناة: الرمح. والجمع: قَنَوَاتٌ وَقَنَا وَقُنْيٌ. (اللسان).
(١٨٩) الأسير: الأخيذ. وكلُّ محبوس في قَيْدٍ أَوْ سِجْنٍ: أسير. (اللسان).
(١٩٠) المحصنات: العفائف من النساء. والمرأة تكون مُحْصَنَةً بالإسلام والعفاف والحرية والتزويج. (اللسان).
(١٩١) المَجْدُ: المَرْوَةُ والسَخَاءُ. وَ الْمَجْدُ: الكرم والشرف. وقد مَجَّدَ يَمْجُدُ مَجْدًا، فهو ماجد. (اللسان).
(١٩٢) الغُلُّ: جامعة توضع في العنق أو اليد. والجمع: أَغْلَال. ويقال: في رقبته غُلٌّ من حديد، وقد غُلَّ بِالغُلِّ الجامعة يُغْلَى بها، فهو مَغْلُول. (اللسان).
(١٩٣) الحدابير: جمع حَدَبَارٍ؛ وهي الناقة التي بدا عظم ظهرها من الهزال. (اللسان).
(١٩٤) الهزال: خِلَافُ السَّمَنِ. يقال: هَزَلْتُ دَابَّتِي وقد هَزَلْتُ. (المقاييس).
(١٩٥) الرُّتُو: إدامة النَّظَرِ مع سكون الطَّرَف. رَتَوْتُهُ وَرَتَوْتُ إِلَيْهِ أَرْتُو رَتَوًا وَرَنَا لَهُ: أدام النَّظَرَ. (اللسان).

- ٦٩- وَتَارَةً خَلَفَهَا تَرَثُوا جُسُومَهُمْ
 فِي الشَّمْسِ لَمْ يَقَهَا عَنْهَا سَرَابِيلُ^(١٩٦)
 ٧٠- وَمَا لَهَا عَنْ سَمُومِ^(١٩٧) الصَّيْفِ سَاتِرَةٌ
 إِلَّا بِمَا قَدْ أَثَارَتْهُ الْعَصَاقِيلُ^(١٩٨)
 ٧١- فَهِنَّ مَا بَيْنَ أَجْسَامٍ مُعْفَرَةٌ
 وَأَرْؤُسٍ هِيَ لِلخَطِّ^(١٩٩) أَكَالِيلُ^(٢٠٠)
 ٧٢- فَيَا لَأُمُكُمُ الْوَيْلَاتِ^(٢٠١) مَا لَكُمْ؟
 مَا شِئْتُمْ فَاصْنَعُوا أَوْ شِئْتُمْ قُولُوا
 ٧٣- الْأَرْضُ أَرْضُهُمْ وَالْمَاءُ مَاؤُهُمْ
 وَالْحَقُّ حَقُّهُمْ وَالرَّخْمُ مَوْصُولُ^(٢٠٢)

(١٩٦) السَّرَابِيلُ: القَمِيصُ والدَّرْعُ. وقيل: كُلُّ مَا لَيْسَ فَهْرٍ سِرْبَالٍ. وَيُجْمَعُ عَلَى: سَرَابِيلٍ. (اللسان).

(١٩٧) السَّمُومُ: الرِّيحُ الحَارَّةُ. وقيل: هي الباردة لَيْلاً كَانَ أَوْ نَهَاراً، تَكُونُ اسْماً وَصِفَةً، وَالْجَمْعُ: سَمَائِمُ. (اللسان).

(١٩٨) الْعَصَاقِيلُ: الْأَعَاصِيرُ. (القاموس المحيط)، وراجع تعلية رقم: (١٥٠).

(١٩٩) راجع تعلية رقم: (١).

(٢٠٠) الْإِكَالِيلُ - بِالْكَسْرِ -: النَّاجُ، وَشِبْهُ عَصَابَةٍ تُزَيَّنُ بِالْجَوْهَرِ. جَمْعُهُ: أَكَالِيلُ. (القاموس).

(٢٠١) الْوَيْلُ: حُلُولُ الشَّرِّ. وَالْوَيْلَةُ: الْفَضِيحَةُ وَالْبَلَاءُ وَقِيلَ: هُوَ تَفَجُّعٌ، وَقَدْ تَجَمَّعَ الْعَرَبُ الْوَيْلُ: بِالْوَيْلَاتِ. (اللسان).

(٢٠٢) عَنْ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صُجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ فَقَالُوا: إلهنا وسيدنا أعلمنا ما مهر فاطمة؛ لنعلم ونتبين أنها أكرم الخلق عليك، فأوحى الله

- ٧٤- لَنْ تَبْلُغُوا أَمَدًا^(٢٠٣) هُمْ بِالْعُورَةِ وَمَا
أَنْتُمْ وَقَصْرًا مَشِيدًا فِيهِ تَنْزِيلُ^(٢٠٤)؟
٧٥- وَالْقَوْمُ مَنْ ظَهَرُوا ذَاتًا وَعَرَضُ هُمْ
زَاكَ^(٢٠٥) وَلَمْ تَدْنُهُمْ قَطُّ^(٢٠٦) الْأَبَاطِيلُ

...

- إليهم: يا ملائكتي وسكان سماواتي! أشهدكم أن مهر فاطمة بنت محمد نصف الدنيا». [دلائل الإمامة، ص: ١٨].
وروى الكليني: أن النبي ﷺ زوّج فاطمة من جرد برد، وقيل للنبي: وقد علمنا مهر فاطمة في الأرض فما مهرها في السماء؟
قال ﷺ: «سل عما يعينك، ودع ما لا يعينك». قيل: هذا مما يعيننا يا رسول الله.
قال: «كان مهرها في السماء خمس الأرض، فمن مشى عليها مُبْغِضًا لها ولولدها، مشى عليها حرامًا إلى أن تقوم الساعة». [المناقب، ج: ٣، ص: ٣٥١. روضة الواعظين، ج: ١، ص: ١٤٧. بحار الأنوار، ج: ٤٣، ص: ١١٣].
(٢٠٣) الْأَمَدُ - محرّكة -: الغاية، والمنتهى. (القاموس).
(٢٠٤) عَنْ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ [سورة الحج، الآية: ٤٥]، قَالَ ﷺ: «الْبِئْرُ الْمُعَطَّلَةُ: الْإِمَامُ الصَّامِتُ، وَالْقَصْرُ الْمَشِيدُ: الْإِمَامُ النَّاطِقُ». [الكافي، ج: ١، ص: ٤٢٧. بصائر الدرجات، ص: ٥٠٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٣٩. كمال الدين، ج: ٢، ص: ٤١٧. مسائل علي بن جعفر ﷺ، ص: ٣١٧. معاني الأخبار، ص: ١١١]. وعن صالح بن سهل، قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: «قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ [سورة الحج، الآية: ٤٥]، أمير المؤمنين؛ القصر المشيد، والبئر المعطلة؛ فاطمة ولديها، معطلون من الملك». [تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٣٩. تفسير فرائد الكوفي، ص: ٢٧٤. المناقب، ج: ٣، ص: ٨٨].
(٢٠٥) الزَّكَاءُ: الصلاح. ورجل تقي زكي: أي زاك من قوم أثقياء أزكياء. (اللسان).
(٢٠٦) راجع تعليقة رقم: (١٥٧).

٧٦- بِمَذْهِبِهِمْ نَزَلَ الْقُرْآنُ وَالصُّحُفُ الـ

أَلْسَى وَأَعْلَنَ تَوْرَاةَ وَإِنْجِيلَ^(٢٠٧)

٧٧- جَادُوا وَسَادُوا وَشَادُوا^(٢٠٨) الْمَجْدُ ثُمَّ هُمْ

لِطَالِسِي كُلِّ مَغْرُوفٍ مَغَايِلَ^(٢٠٩)

٧٨- مَعَارِفَ فِي الْبَرَائَا^(٢١٠) عَارِفُونَ بِهِمْ

هَادُونَ وَالْقَيْرُ جُهَالٌ مَجَاهِلُ

(٢٠٧) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ؛ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ:.. يَا مُحَمَّدُ! فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّادِ، عَنِ الثَّمَانِيَةِ أَشْيَاءَ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبَةٌ؟.

فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: أَنْشُدَكَ اللَّهَ، إِنْ أَخْبَرْتُكَ تُقْرَأُ بِهِ؟.

فَقَالَ الْيَهُودِي: بَلَى يَا مُحَمَّدُ!.

فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: «إِنْ أَوَّلَ مَا فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ؛ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَهِيَ مِمَّا أَسَاطُهُ، ثُمَّ صَارَ قَائِمًا، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ [سُورَةُ الْأَعْرَافِ، الْآيَةُ: ١٥٧]، «وَمُبَشَّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ» [سُورَةُ الْصَّفِّ، الْآيَةُ: ٦]، وَأَمَّا السَّانِي وَالثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ؛ فَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَسَبْطُهُمَا، وَهِيَ سَيِّدَةُ نَسَاءِ الْعَالَمِينَ، فِي التَّوْرَةِ يُدْعَى وَشِيرَا وَشِيرَا وَهَلْيُون، يَعْنِي: عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام». .

قال: صدقت يا محمد!...). [الاختصاص، ص: ٣٧. الأمل، للصدوق، ص: ١٩٢].

(٢٠٨) تَشْيِيدُ الْبِنَاءِ: إِحْكَامُهُ وَرَفْعُهُ. وَكُلُّ مَا أُحْكِمَ مِنَ الْبِنَاءِ، فَقَدْ شُيِّدَ. (اللسان).

(٢٠٩) الْغَيْلُ: الْمَاءُ الْجَارِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. وَقِيلَ: الْغَيْلُ؛ الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمُلْتَفِ الَّذِي لَيْسَ بِشَوْكٍ. (اللسان).

(٢١٠) الْبَرِّيَّةُ: الْخَلْقُ. وَالْجَمْعُ: الْبَرَائَا. أَخَذَتْ مِنَ الْبَرَى وَهُوَ التَّرَابُ. (اللسان).

٧٩- فَشَأْنُهُمْ نُسْكٌ^(٢١١) وَالْفَتْكُ^(٢١٢) فِعْلُهُمْ

وَذَاكَ لِلَّهِ تَغْزِيٌّ وَتَذْلِيلٌ

٨٠- سُحْبُ الْحَيَا^(٢١٣) هَاطِلَاتٌ مِنْ عَطَائِهِمْ

إِلَيْهِمْ مَدَّتِ الْأَيْدِي الْمَحَاصِلُ

٨١- فَرَاخَتَا الدَّهْرِ مِنْ فَضْفَاضٍ^(٢١٤) جُودِهِمْ

مَمْلُوءَتَانِ وَمَا لِلْفَيْضِ تَغْطِيلٌ^(٢١٥)

(٢١١) التُّسْكُ والتُّسْكُ: العبادة والطاعة، وكل ما تُقَرَّبُ به إلى الله تعالى. (اللسان). وفي المخطوطة: (ن:ب)؛ (وَشَأْنُهُمْ نُسْكٌ).

(٢١٢) الْفَتْكُ: هو القتل أو الجرح مُجَاهَرَةً. (اللسان).

(٢١٣) الْحَيَا -مقصور-: الْمَطَرُ لِإِحْيَائِهِ الْأَرْضَ. وقيل: الْخِصْبُ وما تَحْيَا به الْأَرْضُ والنَّاسُ. وقال اللحياني: حَيَّاهُم اللَّهُ أَي: أَغَانَهُمْ. (اللسان).

(٢١٤) الْفَضْفَاضُ: الكثيرُ الواسع. وَعَيْشٌ فَضْفَاضٌ: واسعٌ. وَسَحَابَةٌ فَضْفَاضَةٌ: كثيرة الماء. (اللسان).

(٢١٥) عَلَّقَ الشَّيْخُ النَّازِمُ تَمَثُّلٌ حَوْلَ هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْحِهِ عَلَى الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ بِقَوْلِهِ: (هَمْ لِلَّهِ آلاؤُهُ وَنِعْمُهُ وَإِحْسَانُهُ عَلَى جَمِيعٍ مِنْ دُونِهِمْ، وَهُوَ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا﴾ عَلَى مَنْ قَصَّرَ فِي وَلَايَتِهِمْ غَيْرَ مُعَانَدٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ، ﴿عَفْوَرًا﴾ لَنْ تَابٍ وَاتَّبَعَ سَبِيلَهُ، [سورة الإسراء، الآية: ٤٤].

وفي الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الصَّغِيرَةِ: «يَسْبِحُ اللَّهُ بِأَسْمَائِهِ جَمِيعَ خَلْقِهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ».

فَقَوْلُنَا سَابِقًا: (أَعْلَاهَا فِي الْإِمْكَانِ الرَّاجِحُ)؛ أَنْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْكَرَمِ الذَّاتِي يَتَعَالَى عَنِ الْبَيَانِ وَالنَّسْبَةِ إِلَى الْمَكَانِ وَمَا دُونَ مَا فِي الْإِمْكَانِ الرَّاجِحِ مِنَ الْكَرَمِ، فَهَمْ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) أَصُولُهُ، وَإِلَى مَا لَوْحُنَا إِلَيْهِ فِي هَذِهِ الْإِشَارَاتِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِ عَلِيِّ عليه السلام: «أَنَا فَرْعٌ مِنْ فُرُوعِ الرِّبْوِيَّةِ».

- ٨٢- تَجَلَّوْ^(٢١٦) مَمَادِحَهُمْ إِنْ جَلَّ فَادِحُهُمْ^(٢١٧)
 فَهُمْ عَلَى الضَّرِّ وَالسَّرِّ مَنَاهِيلُ
 ٨٣- إِنْ نَلِئْتُمْ مِنْهُمْ مَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ
 فَلَذَا إِلَيْنِهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ مَعْدُولُ
 ٨٤- وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِ مُلْكِهِمْ
 وَقَطَعُ دَابِرُكُمْ^(٢١٨) مَا فِيهِ تَغْذِيلُ^(٢١٩)

...

- وقد قلت في قصيدة في مراثية الحسين عليه السلام بيتاً يناسب ذكره هنا، وهو:
 فَرَاخَتَا الدَّهْرِ مِنْ فَضْفَاضِ جُودِهِمْ مَمْلُوءَتَانِ وَمَا لِلْفَيْضِ تَعْطِيلُ
 أي: أن راحتي الدهر من جودهم الفيض على قابليات الممكنات بواسطة الدهر.
 أو أن المراد بالدهر: أهلوه مملوءتان، وفيض جودهم على القابليات لا تعطيل له أبداً الآبدية
 ودهر الداهرين، وصلى الله على محمد وآله الأكرمين الطيبين الطاهرين. [راجع: شرح الزيارة
 الجامعة، ج: ١، ص: ٥٣].
 (٢١٦) أَمَرٌ جَلِيٌّ: واضح. تقول: اجلُّ لي هذا الأمر. أي: أوضحه. والجلاء محمود-: الأمر
 البين الواضح. (اللسان).
 (٢١٧) الْقَذْحُ: إِتْقَالُ الْأَمْرِ وَالْحِمْلُ صَاحِبَهُ. فَذَحَهُ الْأَمْرُ وَالْحِمْلُ وَالْدَّيْنُ يَقْذَحُهُ فَذَحًا: أَثْقَلَهُ،
 فهو فادح. (اللسان).
 (٢١٨) الدَّابِرُ: التابع. يقال: دَبَرَ دُبُورًا، وعلى ذلك يفسر قوله جل ثناؤه: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾
 [سورة المدثر، الآية: ٣٣]، (المقاييس).
 (٢١٩) الْعَذْلُ: الملامة. (القاموس). توجد تعلية على هذين البيتين في شرح الزيارة الجامعة،
 ج: ٣، ص: ١١٢.

- ٨٥- هَذَا وَطَالِبٌ أَوْتَارٍ^(٢٢٠) لَهُمْ وَزَرٌ^(٢٢١)
مُؤْمَلٌ وَهُوَ مُضْطَرٌ^(٢٢٢) وَمَوْكُولٌ
٨٦- نَظَارٍ^(٢٢٣) يَا مَعْشَرَ الْفَجَّارِ غَاشِيَةٍ^(٢٢٤)
يَقُومُ بِالْإِذْنِ حَيْثُ الْعَضْبُ^(٢٢٥) مَسْلُولٌ

(٢٢٠) الوتر: الظلم. الموثور: الذي قُتل له قتيل فلم يُدرك بدمه. تقول منه: وَثَرَهُ يَثْرُهُ وَثَرًا وَثَرَةً. (اللسان).

(٢٢١) الوزر: الجبل يلجأ إليه، يقال: ما لهم حصن ولا وزر. (العين).
(٢٢٢) قال الشيخ الأوحّد المصنف (قلس سره) في طَيَّات شرحه على فقرة: (وبذلتم أنفسكم.. من الزيارة الجامعة، ما نصه: (الحجة المنتظر (صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين)؛ غيَّب الله شخصه، فهو المضطر الذي يُجاب إذا دعا، عَجَّلَ الله فرجه، وسَهَّلَ مخرجه..). [شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، ج: ٢، ص: ٥٩، طبعة دار المفيد].
وعن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا﴾ [سورة النمل، الآية: ٦٢]، قال: «هذه نزلت في القائم عليه السلام، إذا خرج تعمم وصلى عند المقام، و تضرع إلى ربه، فلا ترد له راية أبداً». [تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٩. الغية للنعمان، ص: ٣١٤].

(٢٢٣) نَظَارٍ: كقولك انتظر، اسم وُضع في موضع الأمر. (العين).
(٢٢٤) الغَاشِيَةُ: القيامة؛ لَأَنَّمَا تَغْشَى الْخَلْقَ بِأَفْرَاعِهَا، وقيل: الغَاشِيَةُ النَّارُ لِأَنَّمَا تَغْشَى وَجْهَهُ الْكَفَّارِ. (اللسان). ويُعبر عن خروج الإمام الحجة عليه السلام بالقيامة الصغرى، ولذا لما قيل لأبي عبد الله عليه السلام: إن العامة تزعم أن قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ [سورة النمل، الآية: ٨٣]؛ عنى يوم القيامة، قال أبو عبد الله عليه السلام: «أُفِيحْشَرُ الله من كل أمة فوجاً، ويدع الباقي.. لا، ولكنه في الرجعة، وأما آية القيامة فهي: ﴿وَحْشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نَعَاذِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [سورة الكهف، الآية: ٤٧]...». [تفسير القمي، ج: ٢، ص: ١٣٠. بحار الأنوار، ج: ٥٣، ص: ٥٣].
(٢٢٥) الْعَضْبُ: السيفُ القاطع. وَسَيِّفٌ عَضْبٌ: قاطع؛ وَصِفَ بالمصدر. (اللسان).

- ٨٧- فِي سَنَجَقٍ^(٢٢٦) خَلْفَهُ نَسْرٌ وَيَقْدُمُهُ^(٢٢٧)
- مُسَوَّمُونَ^(٢٢٨) وَجِبْرِيلٌ وَكَرْبِيلٌ
- ٨٨- وَفِيهِ تَابُوتُ نَصْرِ اللَّهِ يَحْمِلُهَا
الْمُرْدُفُونَ^(٢٢٩) الْغَرَانِيقُ^(٢٣٠) الْهَرَجِيلُ^(٢٣١)
- ٨٩- عَلَيْهِ مِنْ مَدَدِ الْجَبَّارِ خَافَقَةٌ
جَالٍ وَمُنْسَدِلُ الْأَطْرَافِ مَعْمُولٌ
- ٩٠- يُذَيِّقُكُمْ ضِعْفَ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ كَذَا
خَسَفًا وَتَرْمِيَكُمْ الطَّيْرُ الْأَبَابِيلُ^(٢٣٢)
- ٩١- فَثَمَّ أَشْفِي جَوَى^(٢٣٣) صَدْرِي وَمَوْعِدُكُمْ
صُبْحٌ قَرِيبٌ وَوَقْتُ فِيهِ مَبْتُوْلٌ

(٢٢٦) السِّنَجَقُ: جمع سَنَاجِقٍ: اللواء. (فارسية)- (المنجد).

(٢٢٧) فِي الْمَخْطُوطَةِ: (ن: ب)؛ (وَقَدَّمُهُ).

(٢٢٨) الْحِيلُ الْمُسَوَّمَةُ: المرسلة وعليها رُكبانها. (المقاييس).

(٢٢٩) الرَّدْفُ: مَا تَبَعَ الشَّيْءَ. وَكُلُّ شَيْءٍ تَبَعَ شَيْئًا، فَهُوَ رَدْفُهُ، وَفِي حَدِيثِ بَدْرٍ: (فَأَمَدَهُمُ اللَّهُ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ) أَي: مُتَتَابِعِينَ يَرَدِّفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. (اللسان).

(٢٣٠) الْغَرْنِيقُ وَالْغَرْنَقُ وَالْغَرَانِقُ وَالْغَرَوْتَقُ؛ كُلُّهُ: الْأَبْيَضُ الشَّابُّ النَّاعِمُ الْجَمِيلُ. (اللسان).

(٢٣١) الْهَرَجِيلُ: الطَّوَالُ مِثْلًا، وَالصُّخَامُ مِنَ الْإِبِلِ. (القاموس).

(٢٣٢) قَالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [سورة الفيل، الآية: ٣]؛ جَمَاعَاتٌ مِنْ هَاهُنَا وَجَمَاعَاتٌ مِنْ هَاهُنَا. وَقِيلَ: طَيْرُ أَبَابِيلٍ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا، إِيْلًا إِيْلًا أَي: قَطِيعًا خَلْفَ قَطِيعٍ. قَالَ الْأَخْفَشُ: يُقَالُ: جَاءَتْ إِبِلُكَ أَبَابِيلَ، أَي: فِرْقًا. (اللسان).

(٢٣٣) الْجَوَى: شِدَّةُ الْوَجْدِ مِنْ عَشَقٍ أَوْ حُزْنٍ. (اللسان).

- ٩٢- يَا آلَ أَحْمَدَ لِي مِنْ أَجْلِ رُزْئِكُمْ^(٢٣٤)
 قَلْبٌ خَفُوقٌ^(٢٣٥) وَدَمْعٌ مِنْهُ مَهْمُولٌ
 ٩٣- وَفِي الْحَشَا^(٢٣٦) لِي حَرًّا يُبَرِّدُ مَا
 فِيهَا الْفِرَاتُ وَلَا جَيْحُونَ^(٢٣٧) وَالنَّيْلُ^(٢٣٨)
 ٩٤- لِأَنَّ بَدَائِي وَعَوْدِي مِنْكُمْ وَلَكُمْ
 وَالْوَجْهَ فِي ذَاكَ مَعْقُولٌ وَمَتَّقُولٌ^(٢٣٩)

(٢٣٤) الرُّزْيَةُ: الْمَصِيْبَةُ. (القاموس).

(٢٣٥) الْخَفُوقُ: اضْطِرَابُ الشَّيْءِ الْعَرِيضِ، خَفَقَ الْقَلْبُ: اضْطَرَبَ. (اللسان).

(٢٣٦) الْحَشَى: مَا دُونَ الْحِجَابِ مِمَّا فِي الْبَطْنِ كُلُّهُ مِنَ الْكَبِدِ وَالطَّحَالِ وَالْكَرْشِ وَمَا تَبَعَ ذَلِكَ حَشَى كُلِّهِ. (اللسان).

(٢٣٧) جَيْحُونَ: نَهْرٌ خَوَارَزْمَ. (القاموس).

(٢٣٨) لَمْ نَجِدْ هَذَا الْبَيْتَ فِي الْمَخْطُوطَةِ: (ن:ب).

(٢٣٩) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ؛ وَكُنَّا اللَّهُ بِحِسَابِ شِيعَتِنَا، فَمَا كَانَ اللَّهُ؛ سَأَلْنَا اللَّهَ أَنْ يَهْبَهُ لَنَا، فَهُوَ لَنَا، وَمَا كَانَ لَنَا؛ فَهُوَ لَنَا.

ثُمَّ قَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [سورة الغاشية، الآية: ٢]». [إرشاد القلوب؛ ج: ٢، ص: ٢٥٦. الأماي للطوسي، ص: ٤٠٦].

* عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ؛ وَكُنَّا اللَّهُ بِحِسَابِ شِيعَتِنَا، فَمَا كَانَ اللَّهُ؛ سَأَلْنَاهُ أَنْ يَهْبَهُ لَنَا، فَهُوَ لَنَا. وَمَا كَانَ لِمُخَالَفَتِهِمْ؛ فَهُوَ لَنَا، وَمَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لَنَا.

ثُمَّ قَالَ: هُمْ مَعَنَا حَيْثُ كُنَّا».

* وَرَوَى عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾، قَالَ: «إِذَا حَشَرَ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، أَجَلَ اللَّهُ أَشْيَاعَنَا أَنْ يَنَاقِشَهُمْ فِي الْحِسَابِ، فَتَقُولُ: إِنَّا هَؤُلَاءِ شِيعَتُنَا.

...

فيقول الله تعالى: قد جعلت أمرهم إليكم، وقد شفعتكم فيهم، وغفرت لمسيئتهم، أَدْخُلُوهُمْ الجنة بغير حساب».

* وعن جميل بن درّاج قال؛ قلت لأبي الحسن عليه السلام: أحدثهم بتفسير جابر.
قال: لا تحدّث به السّفلة؛ فيُذيعوه. أ ما تقرأ: ﴿إِن إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ ثُمَّ إِنّ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ﴾.
قلت: بلى.

قال: إذا كان يوم القيامة، وجع الله الأولين والآخرين، ولّانا حساب شيعتنا، فما كان بينهم وبين الله؛ حكمنا على الله فيه، فأجاز حكومتنا. وما كان بينهم وبين الناس؛ استوهبناه منهم، فوهبوه لنا. وما كان بيننا وبينهم؛ فنحن أحقُّ من عفا وصَفَحَ».

و يؤيد ذلك؛ ما جاء في الزيارة الجامعة، المروية عن الهادي عليه السلام، وهو قوله: «وإياب الخلق إليكم، وحسابهم عليكم». [تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٧٦٣].

قال شيخنا الأوحّد الأحسائي تَتْلُو في شرح هذه الفقرة في شرحه للزيارة الجامعة الكبيرة، بعد ذكر تفاصيل طويلة: (إذا قلنا لك: (إِن إِيَابَ الخلق إليهم)؛ نريد به أن كل فرد من جميع من سواهم -من جماد ونبات وحيوان- مُتَوَجِّه في سيره إليهم؛ لأنهم باب الله سبحانه، وذلك كالأشعة من السراج؛ فإن كل جزء مُتَوَجِّه إلى الشعلة المضئية، التي هي وجه النّار الغائبة؛ التي لا تدرك، وليس لها تحقّق ولا وجود؛ إلّا بذلك التّوجّه، لأن الشعلة -التي هي وجه النّار الغائبة- تمدّ الأشعة بما به بقاؤها. فكذلك سائر الخلق، فإنهم عليهم السلام مدّوهم بما به بقاؤهم؛ لأنهم عليهم السلام وجه الله الغائب عن إدراك الأبصار.

وكذلك إذا قلنا: (أنّ عليهم حسابهم)؛ نريد أن كل فرد من الخلق -من جماد ونبات وحيوان- حسابُهُ عليهم؛ لأنّه تنقلاته في الإياب إليهم، حتّى أنّك لتَحاسب نفسك عن شيء ما، أو يُحاسبك مثلك كذلك، ولو كشفت لك؛ رأيت الذي يحاسبك الولي بإذن الله الخاصة، وهو تأويل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُوسَّسُ بِهِ نَفْسُهُ وَكُنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٠١﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٠٢﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [سورة ق، الآيات: ١٦-١٧-١٨].

- ٩٥- فَأَحْمَدُ نَجَلٌ^(٢٤٠) زَيْنُ الدِّينِ عَبْدُكُمْ
عَلَى الْمَحَبَّةِ مَخْلُوقٌ وَمَنْجُولٌ^(٢٤١)
- ٩٦- كُونُوا لَنَا وَلِمَنْ نَهْوَى^(٢٤٢) كَمَا رَسَخَتْ
لَنَا عَلَيْكُمْ لَبَائِثٌ وَتَغْوِيلٌ^(٢٤٣)
- ٩٧- عَلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَاصِيبَةٌ^(٢٤٤)
مَا نَاطِقٌ فَاهٌ حَتَّى يَنْفَدَ الْقِيلُ
- ٩٨- وَعَمَّكُمْ مِنْهُ تَسْلِيمٌ وَتَرْكِيبَةٌ
وَرَحْمَةٌ ثُمَّ رِضْوَانٌ وَتَفْضِيلٌ

...

وبالجملة: فهنا أسرار لا تَسَعُهَا الدُّفَاتِرُ، ولا تكاد تُمَيِّزُهَا الخواطر). [شرح الزَّيَّارة الجامعة الكبيرة؛ ج: ٢، ص: ١٦١-١٦٢].

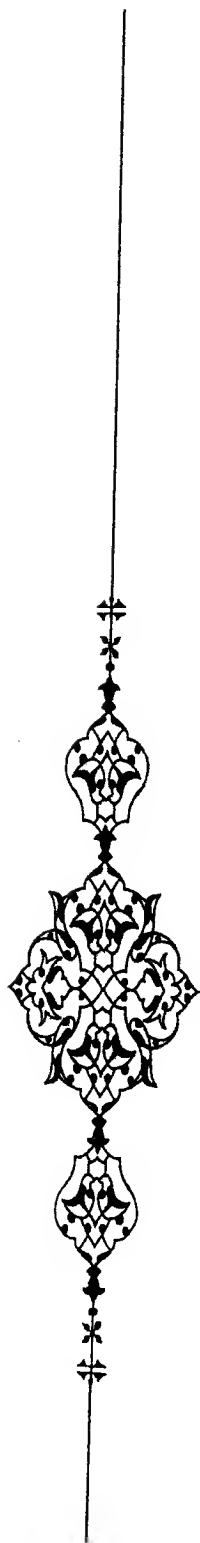
٢٤٠) التَّجَلُّ: رميك الشيء. والتَّجَلُّ: التَّسَلُّ. وفي المحكم: التَّجَلُّ الولد. لأنَّ الوالدةَ كأنَّها تَرْمِي به. (المقاييس).

٢٤١) التَّجَلُّ: الأَصْلُ والطَّبْع. (اللسان).

٢٤٢) الهَوَى: العِشْقُ. قال في التهذيب: قال اللغويون؛ الهَوَى حُبُّ الإنسانِ الشيءِ وَغَلَبَتُهُ عَلَى قَلْبِهِ. (اللسان).

٢٤٣) عَوَّلْتُ به وعليه، أي: استعنت. (اللسان).

٢٤٤) الوُصُوبُ: دَعْوَةُ الشيءِ. وَوَصَبٌ يَصِبُ وَصُوبًا، وَأَوْصَبَ: دَامَ. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ [سورة النحل، الآية: ٥٢]، قال أبو إسحاق؛ قيل في معناه: دَائِبًا أي طاعته دائمة واجبة أبدًا. (اللسان).



الفصيدة

الخامسة

ازهر وقد ترنوا بياض المفارقِ وقد مرَّ مسودَّ الشبابِ المفارقِ
 اجدك في اللهو النجاساتِ خائضٍ وراعي الفنا يدعوك في كل غارقِ
 تضاحكك الايام في نيلك المنى كفعلا ضوح للدعابة وامق
 وما بسطت اقالها لك عن رضى ولا ضحكك سنا الى كل عاشق
 ولكن لكي تعطاد من ام قصدا بما ضبته من شر الكبواتق
 وهن الليالي السقفز بلطفها جهولا بها تسقى عند المضائق
 كؤسا بها شر الشراب تذيبه وانتك من كاساتها شرذائق
 فلا تشق من وعدها ان وعدها كما قد جرت عادتها غير صادق
 وان هي وقت في وعدها لا تلفت وان خلفت الفت هو ما لرامق
 كان المنيا ملكها صروفها فتطرق من شأته بشر الطوارق

فَضَرَّ قَوَامُ الدِّنَنِ

[بَحْرُ: الطَّوِيلُ]

[الآيات: ٩٧]

- ١- أَتَزْهُو^(١) وَقَدْ تَرْتُو^(٢) بَيَاضَ الْمَفَارِقِ^(٣)
- وَقَدْ مَرَّ مُنَوَّدُ الشَّابَابِ الْمَفَارِقِ
- ٢- أَجِدُّكَ^(٤) فِي اللَّهِوِ الَّذِي أَتَتْ خَائِضُ
- وَدَاعِي الْفَنَاءِ^(٥) يَذْغُوكَ فِي كُلِّ شَارِقِ
- ٣- تُضَاحِكُكَ الْأَيَّامُ فِي نَسِيلِكَ الْمُنَى^(٦)
- كَفَعَلِ نَصُوحٍ لِلدُّعَابَةِ^(٧) وَامِيقِ^(٨)

(١) التَّزْهُوُ: الكِبَرُ والتَّيُّهُ والفَخْرُ والعِظَمَةُ، ورجل مَزْهُوٌ بنفسه: أي مُعْجَبٌ بِهَا. (اللسان).

(٢) التَّرْتُوُ: إِدَامَةُ النَّظَرِ مع سكون الطَّرْفِ. (اللسان).

(٣) الْفَرَقُ: موضع الْفَرْقِ من الرَّأْسِ. فَرَّقَ الشَّعْرَ بِالْمِشْطِ يُفَرِّقُهُ وَيَفْرِقُهُ فَرْقًا وَفَرْقًا: سَرَّحَهُ. وَفَرَّقَ الرَّأْسَ: مَا بَيْنَ الْجَبِينِ إِلَى الدَّائِرَةِ. وَمَفَرَّقَهُ وَمَفَرَّقَهُ كَذَلِكَ: وَسَطَ رَأْسِهِ. (اللسان).

(٤) الْجِدَّةُ وَالْجِلْدُ: الْاجْتِهَادُ فِي الْأَمْرِ، وَضِدُّ الْهَزْلِ. (القاموس).

(٥) الْفَنَاءُ: تَقْيِضُ الْبَقَاءِ. (اللسان). وَفَنِي، فَنَاءً: عُدِمَ. (القاموس).

(٦) الْمُنَى - بَضْمُ الْمِيمِ -: جَمْعُ الْمُثْنَةِ، وَهُوَ مَا يَتِمَّنَّى الرَّجُلُ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: التَّمَنِّي تَشَهَّى حُصُولِ الْأَمْرِ الْمُرْغُوبِ فِيهِ وَحَدِيثِ النَّفْسِ بِمَا يَكُونُ وَمَا لَا يَكُونُ. (اللسان).

(٧) دَاعِيهِ مُدَاعِبَةٌ: مَارَحَتُهُ؛ وَالاسْمُ الدُّعَابَةُ. وَالْمُدَاعِبَةُ: الْمُمَارَاةُ. وَالدُّعَابَةُ: اللَّعِبُ. (اللسان).

(٨) الْمَقَّةُ: الْحَبَّةُ، وَالْهَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْوَاوِ، وَقَدْ وَمِقَهُ يَمِقُهُ، بِالْكَسْرِ فِيهِمَا؛ أَيُّ: أَحْبَبَهُ، فَهُوَ وَامِقٌ.

(اللسان).

- ٤- وَمَا بَسَطْتَ آمَالَهَا^(٩) لَكَ عَنْ رِضًا
وَلَا ضَحِكْتَ سِنًا إِلَى كُلِّ عَاشِقٍ
٥- وَلَكِنْ لَكِي تَضْطَادَ مَنْ أَمَّ^(١٠) قَصْدَهَا
بِمَا نَصَبَتْهُ مِنْ شِرَاكِ^(١١) الْبَوَائِقِ^(١٢)
٦- وَهَنْ اللَّيَالِي تَسْتَفِزُّ^(١٣) بِلُطْفِهَا
جَهْلُولا بِهَا تَسْنِقِيهِ عِنْدَ الْمَضَائِقِ
٧- كُؤُوسًا بِهَا شَرُّ الشَّرَابِ تُذَيِّقُهُ
وَأَنْتِكَ مِنْ كَاسَاتِهَا شَرُّ ذَائِقِي
٨- فَلَا تَثِقَنَّ مِنْ وَعْدِهَا إِنَّ وَعْدَهَا
كَمَا قَدْ جَرَتْ عَادَاتُهَا غَيْرُ صَادِقِ
٩- وَإِنْ هِيَ رَفَّتْ فِي وَعْدِهَا لَكَ أَثْلَفْتُ
وَأِنْ أَخْلَفْتُ أَثْلَفْتُ^(١٤) هُمُومًا لِرَامِقِ^(١٥)

(٩) الأمل: الرجاء، فنقول أُمِّلْتُهُ أَوْمَلْتُهُ تأميلاً. (المقاييس).

(١٠) الأُمُّ - بالفتح - : القصد والتوجه. (اللسان).

(١١) الشَّرْكُ سُمْحَرَكَةٌ - : حَبَائِلُ الصَّيْدِ، وَمَا يُنْصَبُ لِلطَّيْرِ. (القاموس).

(١٢) البَائِقَةُ: الداهية. (اللسان).

(١٣) الْفَزْ: الخفة. تقول: فَزَهُ واستَفَزَهُ: إِذَا اسْتَحَفَّهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [سورة الإسراء، الآية: ٧٦]. أَي: يَحْمِلُونَكَ عَلَى أَنْ تَخِفَ عَنْهَا. (المقاييس). وَفِي الْمَخْطُوطَةِ (ن: ب)؛ (تَسْتَفِزُّ). وَافْتَرَى: ضَحِكَ ضَحِكًا حَسَنًا. (القاموس).

(١٤) أَلْفَيْتُ الشَّيْءَ أَلْفَيْهِ إِفَاءً: إِذَا وَجَدْتَهُ وَصَادَقْتَهُ وَلَقَيْتَهُ. (اللسان).

(١٥) الرَّمَقُ: بَقِيَّةُ الْحَيَاةِ. وَفِي الصَّحَاحِ: بَقِيَّةُ الرُّوحِ وَقِيلَ: هُوَ آخِرُ النَّفْسِ، وَالْجَمْعُ: أَرْمَاقٌ. وَرَجُلٌ رَامِقٌ: ذُو رَمَقٍ. (اللسان).

- ١٠ - كَأَنَّ الْمَنِيَا^(١٦) مَلَكَتْهَا صُرُوفُهَا^(١٧)
- فَتَطْرُقُ مَنْ شَاءَتْ بِشَرِّ الطَّوَارِقِ^(١٨)
- ١١ - يَخْصُ عَظِيمُ الشَّأْنِ^(١٩) أَغْظَمُ شَرِّهَا
- وَذَاكَ بَظْهَرِ الْقَوْلِ سُوءُ التَّوَافِقِ
- ١٢ - لِذَلِكَ أَحَلَّتْ بِالْحُسْنِ مَصَابِيًا
- بِهَا تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ فِي كُلِّ خَارِقِ
- ١٣ - غِدَادَةٌ أَنَاخَتْ^(٢٠) بِالطُّفُوفِ رِكَابُهُ^(٢١)
- بِكُلِّ فَتَى لِلْحَتَفِ^(٢٢) فِي اللَّهِ تَائِقِ^(٢٣)
- ١٤ - لِيَهْنِهِمْ فِي وَضْلِهِمْ رَحْمٌ^(٢٤) أَحْمَدُ
- فَمَا وَصَلُوا إِلَّا بِقَطْعِ الْعَلَايِقِ^(٢٥)

- (١٦) مَنَاءُ اللَّهِ يَمْنِيهِ: قَدَرُهُ. الْمَنِيَّةُ: هِيَ الْمَوْتُ، وَجَمْعُهَا الْمَنِيَا؛ لِأَنَّهَا مُقَدَّرَةٌ بِوَقْتٍ مُخْصُوصٍ. (اللسان).
- (١٧) صَرَفُ الدَّهْرِ: حَدِثَاتُهُ وَتَوَاتُئُهُ. وَالصَّرْفُ: حَدَثَانُ الدَّهْرِ، اسْمٌ لَهُ لِأَنَّهُ يَصْرِفُ الْأَشْيَاءَ عَنْ وُجُوهِهَا، وَجَمْعُهُ: صُرُوفٌ. (اللسان).
- (١٨) طَرَأَتْ الدَّهْرُ: مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ تَقْلُبِهِ. (اللسان).
- (١٩) الشَّأْنُ: الْحَطْبُ وَالْأَمْرُ وَالْحَالُ. (اللسان).
- (٢٠) أَنَاخَ الْإِبِلَ: أَبْرَكَهَا فَمَرَكَتْ، وَاسْتَنَاحَتْ: بَرَكَتْ. (اللسان).
- (٢١) الرِّكَابُ: الْمَطِيُّ، وَاحِدَتُهَا رَاحِلَةٌ. (المقاييس).
- (٢٢) الْحَتَفُ: الْمَوْتُ. وَجَمْعُهُ: حُتُوفٌ. (القاموس).
- (٢٣) التَّوَقُّ: هُوَ الشُّوقُ إِلَى الشَّيْءِ وَالنُّزُوعُ إِلَيْهِ. (اللسان).
- (٢٤) الرَّحِمُ: أَسْبَابُ الْقَرَابَةِ، وَأَصْلُهَا الرَّحِمُ الَّتِي هِيَ مَنَبْتُ الْوَلَدِ، وَهِيَ الرَّحْمُ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الرَّحِمُ الْقَرَابَةُ، وَالرَّحْمُ، بِالْكَسْرِ، مَثَلُهُ. (اللسان).
- (٢٥) الْعَلَاقَةُ: مَا يُتَبَلَّغُ بِهِ مِنْ عَيْشٍ. وَالْعَلَقَةُ وَالْعَلَاقُ: مَا فِيهِ بُلْغَةٌ مِنَ الطَّعَامِ إِلَى وَقْتِ الْغَدَاءِ. (اللسان).

- ١٥- فَهَمْ سُحْبٌ فِي الْجَذْبِ^(٢٦) وَالْحَرْبِ هُطْلٌ
وَلَكِنَّهُمْ قَدْ أَبْرَقُوا بِالْبَوَارِقِ^(٢٧)
١٦- وَهُمْ فِي أَعَادِيهِمْ أُسُودٌ تَعَانَقُوا
هُمْ وَالْقَنَا^(٢٨) وَالْبَيْضُ^(٢٩) حَقَّ التَّعَاتِقِ^(٣٠)
١٧- يَيْغُونُ فِي سُوقِ النَّجَاحِ نُفُوسَهُمْ
عَلَى اللَّهِ بِالرَّضْوَانِ بَنِيَّةٌ سَابِقِ
١٨- فِدَاءٌ حُسَيْنٍ فَاشْتَرَى اللَّهُ مِنْهُمْ
لِسَبْطٍ شَهِيدٍ فِي الشَّرَاءِ وَسَائِقِ
١٩- إِذَا كَثُرَتْ^(٣١) عَنْ نَابِهَا أُمٌّ صَيْلِمَ^(٣٢)
ضَحَى وَطَحَى^(٣٣) ذُو الْفَسَخِ^(٣٤) شَرَّ صَوَافِقِ^(٣٥)

(٢٦) الجَذْبُ: المَحْلُ. (القاموس). الجذب: خلاف الحِصْب. (المقاييس).

(٢٧) البوارق: السيوف، قال الأصمعي: يقال أَبْرَقَ فلان بسيفه إبراقاً، إذا لمع به. (المقاييس).

(٢٨) القَنَاة: الرُمح. (القاموس). وقيل: القَنَاة من الرماح؛ ما كان أجوف كالقَصْبَةِ. (اللسان).

(٢٩) الأَبْيَضُ: السيف، أصله: يُيَضُّ، أَبْدَلُوهُ بالكسر لِتَصِحَّ الياء. والجمع: البيض. (القاموس).

(٣٠) العُنُقُ: وَضْلَةٌ ما بين الرأس والجسد، عَاتِقُهُ مُعَانَقَةٌ وَعِنَاقًا: التزمه فأدنى عُنُقَهُ من عُنُقِهِ، وقيل: المُعَانَقَةُ في المودة، والاعتِنَاقُ في الحرب. (اللسان).

(٣١) الكَثُرُ: بُدُوُ الأَسنان، وكَثَرَ البعيرُ عن نابه أي كَشَفَ عنه. (اللسان).

(٣٢) الصَّيْلِمُ: الأَمْرُ الشَّدِيدُ، والدَاهِيَةُ، والسَّيْفُ. (القاموس).

(٣٣) طَحَا: هَلَكَ. وَطَحُوته إذا بَطَحَته وصَرَعَته. (اللسان).

(٣٤) الْفَسَخُ: الضَّعْفُ، والجَهْلُ، والطَّرْحُ، وإفسادُ الرَّأْيِ، والتَّقْضُ، والتَفْرِيقُ، والضعيفُ العقلُ

والبَدَنُ. (القاموس).

(٣٥) الصَّفَائِقُ: صَوَارِفُ الخطوب وحوادثها، الواحدة صَفِيقَةٌ؛ وهي الصَّوَافِقُ أيضاً. (اللسان).

- ٢٠- تَرَاهُمْ يُثِيرُونَ السُّرَادِقَ^(٣٦) فِي الْهَوَا
 سَحَابًا عَلَى يَنْتِ الْوَعَى^(٣٧) كَالسُّرَادِقِ^(٣٨)
- ٢١- وَإِنَّمَا اكْفَهَرَ^(٣٩) الصُّبْحُ عَنْ جُنْحِ عَثِيرٍ^(٤٠)
 بِهِمْ أَبْصَرَ اللَّاجِي^(٤١) بِضَوْءِ الْبَرَاتِقِ^(٤٢)
- ٢٢- فَهَمَّ كُلُّ غَطْرِيفٍ^(٤٣) لَدَى الْحَرْبِ بُهْمَةً^(٤٤)
 كَرِيمٍ بِبَذْلِ النَّفْسِ فِي الْجُودِ بَاتِقٍ^(٤٥)

(٣٦) السُّرَادِقُ: الغبارُ الساطعُ، والدُّخَانُ المُرتَفِعُ المُحِيطُ بِالشَّيْءِ. (القاموس).
 (٣٧) الْوَعَى: الأصوات في الحرب، ثم كثر ذلك حتى سَمَوْا الْحَرْبَ وَغَى. وَالْوَعَى: غَمَمَةٌ
 الْأَبْطَالِ فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ. (اللسان).
 (٣٨) السُّرَادِقُ: كل ما أحاطَ بشيء، وفي التزليل في صفة النار -أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْهَا- : (أَحَاطَ
 بِهِمْ سُرَادِقُهَا) [سورة الكهف، الآية: ٢٩]. (اللسان).
 (٣٩) الْمُكْفَهَرُ من السحاب: الذي يَغْلُظُ وَيَسْوَدُ وَيَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا. وَكُلُّ مُتْرَاكِبٍ مُكْفَهَرٍ.
 (اللسان).

(٤٠) الْعَثِيرُ -بتسكين الناء- وَالْعَثِيرَةُ: الغبار الساطع. (اللسان).
 (٤١) لَجَأَتْ إِلَى فُلَانٍ، وَتَلَجَّأَتْ، وَتَلَجَّأَتْ: إِذَا اسْتَنْدَتْ إِلَيْهِ وَاعْتَصَدَتْ بِهِ. (اللسان).
 (٤٢) فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن:ب)؛ (الْبَوَارِقِ). وَالْبَارِقَةُ: السُّيُوفُ. (القاموس).
 (٤٣) الْغَطْرِيفُ: السيد الشريف السخي الكثير الخير. (اللسان).
 (٤٤) الْبُهْمَةُ -بالضم-: الشُّجَاعُ الَّذِي لَا يُهْتَدَى مِنْ أَيْنَ يُؤْتَى. وَالْجَيْشُ. (القاموس).
 (٤٥) بَاتِقُ الْكَرَمِ: غَزِيرُهُ. (القاموس).

- ٢٣- فَكَمْ كَفَرُوا^(٤٦) فِي كَافِرٍ سِنَخٍ^(٤٧) كَافِرٍ
وَكَمْ مَزَقُوا فِي مَازِقٍ^(٤٨) قَلْبَ مَارِقٍ^(٤٩)
٢٤- يَقُونُ^(٥٠) ابْنُ بِنْتِ الْمُصْطَفَى بِنْفُوسِهِمْ
حِذَارًا^(٥١) عَلَيْهِ مِنْ صُرُوفٍ^(٥٢) الْعَوَاتِقِ^(٥٣)
٢٥- وَهُمْ -لَهْفٍ^(٥٤) نَفْسِي - نَاشِفَاتٍ^(٥٥) كُبُودُهُمْ
عُطَاشَى بِيَوْمٍ بَالِغِ الْحَرِّ مَاحِقٍ^(٥٦)

(٤٦) الْمُكَفِّرُ: المُوْتَقُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ غُطِّيَ بِهِ وَسْتُرَ. وَالتَّكْفَرُ: الدَّخْلُ فِي سِلَاحِهِ. وَالتَّكْفِيرُ: أَنْ يَتَكَفَّرَ الْمُحَارِبُ فِي سِلَاحِهِ. (اللسان).

(٤٧) السِّنَخُ: الْأَصْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (المقاييس).

(٤٨) الْمَازِقُ: الْمَوْضِعُ الضَّيِّقُ الَّذِي يَقْتُلُونَ فِيهِ. قَالَ اللَّحْيَانِي: وَكَذَلِكَ مَازِقُ الْعَيْشِ، وَمِنْهُ سَمِيَ مَوْضِعُ الْحَرْبِ مَازِقًا، وَالْجَمْعُ: الْمَازِقُ. (اللسان).

(٤٩) فِي حَدِيثٍ عَلَى ~~الطَّبَخِ~~: (أَمَرْتُ بِقِتَالِ الْمَارِقِينَ) يَعْنِي: الْخَوَارِجَ، وَ الْمَارِقَةُ: الَّذِينَ مَرَقُوا مِنَ الدِّينِ لَعُلَّوْهُمْ فِيهِ. (اللسان).

(٥٠) وَقِيْتُ الشَّيْءِ أَقِيهِ: إِذَا صُنِّتَ وَسْتُرَّتْهُ عَنِ الْأَذَى. (اللسان).

(٥١) الْحِذَرُ وَالْحَذَرُ: الْخَشِيفَةُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْحَذَرُ وَالْحِذَرُ التَّحَرُّزُ. وَالْحِذَارُ: الْمُحَازَرَةُ. (اللسان).

(٥٢) رَاجِعْ تَعْلِيقَهُ رَقْمَ: (١٧).

(٥٣) الْعَوَقُ: الْأَمْرُ الشَّاعِلُ. وَعَوَاتِقُ الدَّهْرِ: الشَّوَاغِلُ مِنْ أَحْدَاثِهِ. (القاموس).

(٥٤) اللَّهْفُ وَاللَّهْفُ: الْأَسَى وَالْحُزْنُ؛ وَقَوْلُهُمْ: يَا لَهْفَ فُلَانٍ كَلِمَةٌ يُتَحَسَّرُ بِهَا عَلَى مَا فَاتَ. (اللسان).

(٥٥) تَشَفَّى الْمَاءُ: يَبْسُ. (اللسان).

(٥٦) يَوْمٌ مَاحِقُ الْحَرِّ: شَدِيدُهُ. وَمَاحِقُ الصَّيْفِ: شِدَّةُ حَرِّهِ. (القاموس).

- ٢٦- وَلَكِنَّهُمْ يَسْتَتَعَذُّبُونَ لِحُوبِهِ
ظَمَاهُمْ^(٥٧) وَيَسْتَحْلُونَ ضَرْبَ الْعَقَائِقِ^(٥٨)
- ٢٧- إِلَيَّ أَنْ دَعَاهُمْ لِلرَّحِيلِ إِمَامُهُمْ
وَصَاحَ بِهِمْ نَحْوَ الْفَنَاءِ^(٥٩) كُلُّ نَاعِقٍ^(٦٠)
- ٢٨- قَضَوْا^(٦١) بِالظَّمَا حَوْلَ الْفِرَاتِ^(٦٢) فَلَيْتَنِي
قَضَيْتُ بِهِمْ نَحْيِي^(٦٣) عَلَى حُكْمٍ لَاحِقٍ
- ٢٩- كَأَنَّ بِهِمْ لِلْأَرْجُوانِ^(٦٤) عُصَاةَ
تُضِيءُ بِأَجْسَامٍ كَمِثْلِ الشَّقَائِقِ^(٦٥)

- (٥٧) الظَّمَا - بلا همز -: ذُبُولُ الشَّفَّةِ مِنَ الْعَطَشِ. (اللسان).
- (٥٨) الِاعْقَاقُ: تَشَقُّقُ الرِّقِّ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلسَّيْفِ كَالْعَقِيقَةِ، وَقِيلَ: الْعَقِيقَةُ وَالْعُقُقُ الرِّقُّ إِذَا رَأَيْتَهُ فِي وَسْطِ السَّحَابِ كَأَنَّهُ سَيْفٌ مَسْلُولٌ. وَعَقِيقَةُ الرِّقِّ: مَا انْعَقَّ مِنْهُ أَيْ تَسَرَّبَ فِي السَّحَابِ، يُقَالُ مِنْهُ: انْعَقَّ الرِّقُّ، وَبِهِ سَمِيَ السَّيْفُ. (اللسان).
- (٥٩) راجع تعليقة رقم: (٥).
- (٦٠) نَعَقَ بِغَنَمِهِ: صَاحَ بِهَا وَزَجَرَهَا. (القاموس).
- (٦١) قَضَى الرَّجُلُ وَقَضَى: إِذَا مَاتَ. (اللسان).
- (٦٢) الْفِرَاتُ: أَشَدُّ الْمَاءِ عُذْبَةً. وَفِي التَّزْيِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿هَذَا عَذْبُ فُرَاتٍ، وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ﴾. [سورة الفرقان، الآية: ٥٣]. (اللسان).
- (٦٣) التَّخَبُّ وَالتَّحِيْبُ: رَفَعُ الصَّوْتِ بِالْبُكَاءِ، وَفِي الْحُكْمِ: أَشَدُّ الْبُكَاءِ. (اللسان). وَالتَّخَبُّ: الْمَوْتُ. (المقاييس).
- (٦٤) أَرْجُوانٌ: شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ الْحَجْمِ، زَهْرُهَا وَرْدِيٌّ؛ يَظْهَرُ فِي مَطْلَعِ الرَّبِيعِ قَبْلَ الْأُزْرَاقِ، وَالْأَرْجُوانُ: صَبْغٌ أَحْمَرُ مَهْرٌ فِي اسْتِخْدَامِهِ الْفِينِيقِيُّونَ. (المنجد).
- (٦٥) شَقَائِقُ النِّعَمَانِ: نَبْتُ، وَاحِدَتُهَا: شَقِيقَةٌ، سَمِيََتْ بِذَلِكَ؛ لِحُمْرَتِهَا عَلَى التَّشْبِيهِ بِشَقِيقَةِ الرِّقِّ،

- ٣٠- سَلَامِي عَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَدِمَاؤُهُمْ
تَضَوُّعٌ^(٦٦) بِطِيبٍ فِي ثَرَى^(٦٧) الْأَرْضِ عَابِقٍ^(٦٨)
- ٣١- خَلِيلِي^(٦٩) زُرْهُمْ وَأَتَشِيقْ لِقُبُورِهِمْ
تَجِدُ ثَرَبَهَا كَالْمِسْكِ^(٧٠) مِنْ غَيْرِ فَارِقٍ^(٧١)
- ٣٢- هَنِيئًا لَهُمْ فَازُوا وَقَارَازَ مُحِبُّهُمْ
لِتَضُرَّهُمُ الْفَرَخُ^(٧٢) الْقَتِيلَ لَحَائِقِ
- ٣٣- فَصَارَ حُسَيْنٌ وَاحِدُ النَّاسِ وَاحِدًا
مِنْ الصَّخْبِ سُدَّتْ عَنْهُ سُبُلُ الْمَخَارِقِ^(٧٣)

...

وقيل: النُّعْمَان اسم الدم، وشَقَائِقُهُ؛ قِطْعُهُ، فَشَبَّهَتْ حِمْرَهَا بِحِمْرَةِ الدَّم، وسميت هذه الزهرة شَقَائِقُ النُّعْمَان، وغلب اسمُ الشقائق عليها. (اللسان).

(٦٦) ضَاعَ الْمِسْكُ وَتَضَوُّعٌ: تحرك فانتشرت رائحته. (اللسان).

(٦٧) الثَّرَى: التُّدَى، والثَّرَابُ التُّدَى، أو الذي إذا بُل، لم يَصِرْ طِينًا لازِبًا. (القاموس).

(٦٨) عَبِقَ الطِّيبُ بِهِ: إذا لَصِقَ وَلَازَمَ. (المقاييس).

(٦٩) الْخَلِيلُ: الصَّادِقُ، أو مَنْ أَصْفَى الْمَوَدَّةَ وَأَصْحَبَهَا. (القاموس). وَخَلِيلُ الرَّجُلِ: قَلْبُهُ. (اللسان).

(٧٠) الْمِسْكُ: الطِّيبُ -فارسي- معرب- قال الجوهري: وكانت العرب تسميه الْمَشْمُومَ.

(اللسان). وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ: مِسْكَةٌ، مَقُورٌ لِلْقَلْبِ، مُشَجَّعٌ لِلسُّودَاوِيِّينَ، نَافِعٌ لِلخَفَقَانِ وَالرِّيحِ الْقَلِيطَةِ فِي الْأَمْعَاءِ وَالسُّمُومِ. (القاموس).

(٧١) جَاءَ فِي زِيَارَةِ أَنْصَارِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ الْمَظْلُومِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ)، يَا أَبِي أَتَمِّ وَأُمِّي، طَيْبَمَ وَطَائِبَتِ الْأَرْضِ الَّتِي فِيهَا دُفِنْتُمْ». [إقبال الأعمال، ص: ٣٣٥. البلد الأمين، ص: ٢٩٠. المصباح للكفعمي، ص: ٥٠٤. مصباح المتهجد، ص: ٧٢٣].

(٧٢) الْفَرَخُ: وَلَدُ الطَّائِرِ، وَكُلُّ صَغِيرٍ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ، وَالرَّجُلُ الْمَطْرُودُ. (القاموس).

(٧٣) الْحَرَقُ: الْقَفَرُ، وَالْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ تَتَخَرَّقُ فِيهَا الرِّيحُ. (القاموس).

- ٣٤- يُنَادِي الْعِدَا^(٧٤) هَلَّا مُعِينٌ يُعِينُنَا
وَيَحْمِي ذَوِي الْقُرْبَى^(٧٥) أَمَا مِنْ مُوَافِقٍ
٣٥- فَمَا جُرْمُنَا^(٧٦) يَا قَوْمَ هَلْ كُنْتُ تَارِكًا
لِفَرَضٍ^(٧٧) وَهَلْ خَالَفْتُ بَغْضَ الطَّرَائِقِ^(٧٨)
٣٦- أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّا وَدَائِعُ^(٨٠) جَدُّنَا
لَدَيْكُمْ وَأُعْظِيْتُمْ^(٨١) عَظِيمَ الْمَوَائِقِ^(٨٢)
٣٧- فَلَا تَنْقُضُوا عَهْدَ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ
أَمَامَكُمْ فِي يَوْمٍ كَشَفَ الْحَقَائِقِ^(٨٣)

(٧٤) قال الأصمعي: هؤلاء قوم عَدَى -مقصور-؛ يكون للأعداء وللغرباء. (اللسان).

(٧٥) أَقْرِبَاؤُكَ وَأَقَارِبُكَ وَأَقْرَبُوكَ: عشيرتك الأذتُون. (القاموس). وفلان ذو قرابتي، وهو من يَقْرُبُ منك رَحِمًا. (المقاييس).

(٧٦) الْجُرْمُ -بالضم-: الذنب. (القاموس).

(٧٧) في المخطوطة (ن:ب)؛ (يَا قَوْمُ بَلْ). والظاهر أنه من خطأ التماسخ.

(٧٨) الْفَرَضُ: ما أَوْجَبَهُ الله عز وجل، سمي بذلك لأنَّ له مَعَالِمَ وَحُدُودًا. (اللسان).

(٧٩) الطَّرِيقَةُ: السَّيْرَةُ. وطريقة الرجل: مَذْهَبُهُ. (اللسان).

(٨٠) الْوَدِيعَةُ: واحدة الودائع، وهي ما اسْتَوْدِعَ. (اللسان). والوديعُ: الْعَهْدُ. (القاموس).

(٨١) ورد في المخطوطة: (ن:ب): (وَأُعْظِيْتُمْ مِنْهُ)، وما أدرجناه أصحَّ لسلامة الوزن.

(٨٢) الْمَوَائِقُ وَالْمِثَاقُ: الْعَهْدُ، صارت الرواية لانكسار ما قبلها، والجمع: الْمَوَائِقُ. (اللسان).

(٨٣) روي أنه: (لَمَّا عَلِمَ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَنَّ الْقَوْمَ عَزَمُوا عَلَى قِتَالِهِ؛ قَامَ عليه السلام فَاتَّكَأَ عَلَى سَيْفِهِ، ثُمَّ حَمَدَ اللَّهَ وَأَتْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ أَيُّهَا النَّاسُ! انْسَبُونِي، وَانظُرُوا مِنِّي أَنَا، ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ فَعَاتِبُوها، هَلْ يَحِلُّ لَكُمْ سَفْكُ دَمِي؟، وَانْتِهَاكُ حَرَمِي؟. أَلَسْتُ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ؟، وَابْنُ ابْنِ عَمَةٍ؟، وَابْنُ أَوَّلَى النَّاسِ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟، أَوْ لَيْسَ حِمَاةُ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ عَمَّهُمْ

٣٨- وَلَمْ يَكُ فِيهِمْ مَنْ يَعِي^(٨٤) مَا يَقُولُهُ
وَتَقَشَّقُ^(٨٥) مِنْهُمْ كُلُّ نَعْلٍ^(٨٦) وَقَاسِقِ
٣٩- فَشَدَّ^(٨٧) عَلَيْهِمْ وَهُوَ نَجْلُ الْأَشَدِّ^(٨٨) يَا
لَهَا شِدَّةً حَاقَتْ^(٨٩) بِكُلِّ مُتَافِقِ
٤٠- فَبَعْضُ مُجَبِّئِهِ يُشَبِّهُ حَالَهُ
بِوَصْفٍ وَعِنْدِي الْوَصْفُ غَيْرُ مُطَابِقِ

...
أبي؟، أو لم يبلغكم قول رسول الله ﷺ مستبشراً لي ولأخي؛ أنا سيدا شباب أهل الجنة؟،
أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي، وانتهاك حرمتي». قالوا: ما نعرف شيئاً مما تقول.

فقال: «إن فيكم من لو سألتموه لأخبركم أنه سمع ذلك من رسول الله ﷺ في وفي أخي،
سلوا زيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله الأنصاري،
وسهيل بن سعد الساعدي؛ يخبروكم عن هذا القول، فإن كنتم تشككون، أفتشكون أبي ابن
بنت نبيكم؟! والله ما تعمدت كذباً منذ عرفت أن الله يمقت عليه أهله، ويضربه من
اختلقه، فو الله ما بين المشرق والمغرب ابن نبي غيري، هل تطالبوني بقتيل قتلته؟، أو مال
استهلكته؟، أو بقصاص من جراحة... فسكتوا». [مثير الأحزان، ص: ٥١. كشف الغمة،
ج: ٢، ص: ٥٥].

(٨٤) الوَعْيُ: حَفَظَ الْقَلْبَ الشَّيْءَ. وَعَى الشَّيْءَ وَالْحَدِيثَ يَعِيهِ: حَفَظَهُ وَفَهِمَهُ وَقَبِلَهُ. (اللسان).

(٨٥) تَقَشَّقُ: تَكَلَّمَ بِكَلَامِ الْحَمَاقَةِ. (القاموس).

(٨٦) رَجُلٌ نَعْلٍ وَنَعْلٌ: فَاسِدُ النَّسَبِ. (اللسان). النَّعْلُ: وَلَدُ الرَّيَّةِ. (القاموس).

(٨٧) الشَّدَّةُ -بِالْفَتْحِ-: الْحَمْلَةُ فِي الْحَرْبِ. (القاموس). وَشَدَّ عَلَى الْقَوْمِ فِي الْقِتَالِ: حَمَلَ. (اللسان).

(٨٨) الشَّدَّةُ: التَّجْدَةُ وَثَبَاتُ الْقَلْبِ. الرَّجُلُ الْقَوِيُّ. (اللسان). الشَّدِيدُ: الشُّجَاعُ، وَالْأَسَدُ. (القاموس).

(٨٩) الشَّدَّةُ: صَعُوبَةُ الزَّمَنِ. (اللسان). الْحَقِيقُ: هُوَ نُزُولُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ: يُقَالُ حَاقَ بِهِ السُّوءُ

يَحِيقُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [سورة فاطر، الآية: ٤٣]. (المقاييس).

- ٤١- يَقُولُ: كَأَنَّ السَّبْطَ فِي حَوْمَةٍ^(٩٠) الْوَغَا^(٩١)
عَفَرْتِي عَثَا^(٩٢) فِي سُرْبٍ^(٩٣) وَخَشٍ زَهَالِقٍ^(٩٤)
٤٢- نَعَمْ غَيْرَ أَنَّ الْحَقَّ فِي وَصْفِ سَيِّدِي
لَدَى الْحَرْبِ مَا يُبْدِيهِ لُسْنُ حَقَائِقِي
٤٣- إِذِ الْأَسَدُ يَمْتَدُّونَ مِنْ فَضْلِ بَطْشِهِ^(٩٥)
وَوَخَشِ الْفَلَا^(٩٦) أَمْثَالُ أَهْلِ الْبَهَالِقِ^(٩٧)
٤٤- إِذَا شَاءَ يُفْنِي^(٩٨) كَانَ عِزْرِيْلُ^(٩٩) خَادِمًا
لَهُ صَادِرًا عَنْ أَمْرِهِ بِالْمَخَافِقِ^(١٠٠)

- (٩٠) حوم: هو الدَّور بالشيء. وَالْحَوْمَةُ: مُعْظَمُ الْقِتَالِ، لِأَنَّهُمْ يُطِيفُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ. (اللسان).
(٩١) راجع تعلية رقم: (٣٧).
(٩٢) الْعَفَرُ: الشَّجَاعُ الْجَلْدُ، وَقِيلَ: الْغَلِظُ الشَّدِيدُ. (اللسان). وَالْعَفَرِيُّ: الْأَسَدُ، سَمِيَ بِذَلِكَ لَشِدَّتِهِ. (المقاييس). وَعَثَا: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى فَسَادٍ، يُقَالُ: عَثَا يَعْتُو. (المقاييس).
(٩٣) السُّرْبُ وَالسُّرْبَةُ: هِيَ الْقَطِيعُ مِنَ الظَّبَاءِ. لِأَنَّهُ يَنْسَرِبُ فِي الْأَرْضِ رَاعِيًا. (المقاييس).
(٩٤) الْوَخَشُ: كُلُّ شَيْءٍ مِنْ دَوَابِ الْبَرِّ مِمَّا لَا يَسْتَأْنَسُ، وَهُوَ وَخَشِيٍّ، وَالْجَمْعُ: وَخُوشٌ. (اللسان).
وَزَهْلَقُ الشَّيْءِ: مَلَسَهُ، وَحِمَارٌ زَهْلَقَ أَمْلَسُ الْمَتْنِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ لِلْحُمْرِ إِذَا اسْتَوَتْ مَتْنُهَا مِنْ الشَّحْمِ: حُمُرٌ زَهَالِقٌ. (اللسان).
(٩٥) الْبَطْشُ: هُوَ أَخَذُ الشَّيْءِ بِقَهْرٍ وَغَلَبَةٍ وَقُوَّةٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ بَطَشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [سورة البروج، الآية: ١٢]. (المقاييس).
(٩٦) الْفَلَاةُ: الْقَفَرُ، أَوْ الْمَفَازَةُ لَا مَاءَ فِيهَا، أَوْ الصَّخْرَاءُ الْوَاسِعَةُ، وَالْجَمْعُ: فَلَاةٌ. (القاموس).
(٩٧) الْبَهَالِقُ: الْأَبَاطِيلُ. (اللسان). وَالْبَهَالِقُ: الدَّاهِيَةُ. (القاموس).
(٩٨) الْقَنَاءُ: تَقْيِيزُ الْبَقَاءِ، وَتَفَانَاؤُا: أَيِ أَفْنَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الْحَرْبِ. (اللسان).
(٩٩) عِزْرِيْلُ: هُوَ مَلِكُ الْمَوْتِ، وَيُسَمَّى؛ عِزْرَاتِيْلُ. (المحقق).
(١٠٠) الْمَخْفَقُ: السِّيفُ الْعَرِيضُ. (المقاييس). وَجَاءَ فِي هَامِشِ الْمَخْطُوطَةِ (ن:أ): هِيَ السِّوْفُ

- ٤٥- وَإِمَّا دَعَا الْأَزْوَاحَ لَبَّتْ مُطِيعَةً
وَتَخَرَّيْنَهُمْ عَنْهُ بِحُكْمِ الْوَتَائِقِ
٤٦- نَعَمْ وَإِمَامِي^(١٠١) الْحَقُّ يَقْذِفُ بِالْفَنَاءِ
عَلَيْهِمْ فَكَمْ مِنْ بَاطِلٍ مِنْهُ زَاهِقٍ^(١٠٢)
٤٧- تَخَالُ^(١٠٣) الْأَعَادِي عَضْبَةً فِي جِلَادِهِ^(١٠٤)
مَخَارِيقٍ^(١٠٥) تَبْدُو مِنْ عَلَى شَيْءٍ شَاهِقٍ^(١٠٦)

...

- الجِدَاد. أَمَّا فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن:ب)؛ فَقَدْ جَاءَ بَدَلًا مِنْهَا: (عَنْ أَمْرِهِ بِالْمَخَالِقِ). وَالْمَخْلُق: السَّهْمُ الْمُصْلَح. (المقاييس).
- (١٠١) فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن:ب)؛ (نَعَمْ وَإِمَام).
(١٠٢) زَهَقَ الْبَاطِل: أَي مَضَى. (المقاييس). زَهَقَ الْبَاطِلُ: اضْمَحَلَّ. (القاموس). وَفِي التَّزْيِيل: ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [سورة الإسراء، الآية: ٨١]، وَزَهَقَ الْبَاطِلُ؛ إِذَا غَلَبَهُ الْحَقُّ. (اللسان).
(١٠٣) خَالَ الشَّيْءَ يَخَالُ خَيْلًا: ظَنَّهُ. (اللسان).
(١٠٤) الْعَضْب: السَّيْفُ الْقَاطِعُ، وَالْعَضْبُ: الْقَطْعُ نَفْسُهُ، تَقُولُ عَضْبَهُ يَعْضِبُهُ، أَي قَطَعَهُ. (المقاييس). وَتَجَالَدُوا بِالسُّيُوفِ: تَضَارَبُوا. وَجِلَادُهُ: أَي ضَرْبُهُ. (القاموس).
(١٠٥) الْخَرِيقُ: الرِّيحُ الْبَارِدَةُ الشَّدِيدَةُ الْهَبَابَةُ، أَوْ الرَّاجِعَةُ الْمُسْتَمِرَّةُ السَّيْرُ. (القاموس). رِيحٌ خَرَقَاءُ: لَا تَدُومُ فِي الْمُهْرَبِ عَلَى جِهَةٍ. (المقاييس).
(١٠٦) الشَّيْقُ: أَعْلَى الْجَبَلِ، وَقِيلَ: هُوَ الْجَبَلُ. وَيَقَالُ: هُوَ أَصْعَبُ مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ. (اللسان). وَالشَّاهِقُ: الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْجِبَالِ وَالْأَبْنِيَةِ وَغَيْرِهَا. (القاموس).

- ٤٨ - فَكَمْ فَلَقَتْ^(١٠٧) ضَرْبَاتُهُ مِنْ جَمَاجِمِ^(١٠٨)
وَكَمْ فَرَّقَتْ صَوَلَاتُهُ^(١٠٩) مِنْ فَيَالِقِ^(١١٠)
٤٩ - إِلَى أَنْ رَأَى أَسْلَافَهُ^(١١١) فِي سَبِيلِهِ
إِلَيْنَا إِلَيْنَا الْآنَ يَا خَيْرَ لَاحِقِ
٥٠ - فَلَبَّاهُمْ^(١١٢) وَالْقَوْمُ مَا بَيْنَ ضَارِبِ
لَهُ طَاعِنٍ - لَهْفِي - وَرَامِ وَرَاشِقِ^(١١٣)
٥١ - فَخَرَّ^(١١٤) صَرِيحاً^(١١٥) فِي الشُّرَابِ لَوْجِهِ
بِسَهْمٍ لَعِينِ^(١١٦) فِي الْحَشَاشَةِ^(١١٧) خَارِقِ

- (١٠٧) فَلَقَهُ يَفْلُقُهُ: شَقَّه. (القاموس).
(١٠٨) الْجُمُجُمَةُ: عَظْمُ الرَّأْسِ الْمُشْتَمِلُ عَلَى الدِّمَاغِ. ابن الأعرابي: عظام الرأس كلها جُمُجُمَةٌ وأَعْلَاهَا الهَامَةُ. قال ابن بري: والجُمُجُمَةُ رؤساء القوم. وجماعهم القوم: سادتهم. (اللسان).
(١٠٩) صَالَ عَلَيْهِ: إِذَا اسْتَطَالَ. وَصَالَ عَلَيْهِ: وَتَبَّ، صَوْلًا وَصَوْلَةً. (اللسان).
(١١٠) الْفَيَالِقُ: الْجَيْشُ، وَالْجَمْعُ: فَيَالِقُ. (القاموس).
(١١١) سَلَفُ الرَّجُلِ: آبَاؤُهُ الْمُتَقَدِّمُونَ، وَالْجَمْعُ: أَسْلَافُ. (اللسان).
(١١٢) كَبَيْتَ الرَّجُلِ: إِذَا قَلَّتْ لَهُ كَبَيْتُكَ. (اللسان).
(١١٣) الرُّشْقُ: هُوَ رَمَى الشَّيْءِ بِسَهْمٍ وَمَا أَشْبَهَهُ فِي خِفَةٍ. (المقاييس).
(١١٤) الْخَرُّ: السُّقُوطُ مِنْ عُلوٍّ إِلَى سُفْلٍ. (القاموس).
(١١٥) صَرَعَ: أَصَلَ يَدُلُّ عَلَى سَقُوطِ شَيْءٍ إِلَى الْأَرْضِ عَنْ مَرَّاسٍ اثْنَيْنِ. مِنْ ذَلِكَ صَرَعَتْ الرَّجُلَ صَرَعًا، وَصَارَعَتْهُ مِصَارَعَةً، وَرَجُلٌ صَرِيعٌ. (المقاييس).
(١١٦) اللَّغْنُ: الْإِنْبَعَادُ وَالطَّرْدُ مِنَ الْخَيْرِ، وَلَعْنُهُ يَلْعَنُهُ لَعْنًا: طَرَدَهُ وَأَبْعَدَهُ. (اللسان).
(١١٧) الْحَشَى: مَا دُونَ الْحِجَابِ مِمَّا فِي الْبَطْنِ كُلُّهُ مِنَ الْكَيْدِ وَالطَّحَالِ وَالْكَرْشِ وَمَا تَبَعَ ذَلِكَ. وَالْحَشَى: ظَاهِرُ الْبَطْنِ وَهُوَ الْحِضْنُ. (اللسان).

- ٥٢- يُعَفِّرُ^(١١٨) خَدَيْهِ خُضُوعاً لِرَبِّهِ
وَشُكْراً وَصَبْراً فِي عَظِيمِ الصَّوَالِقِ^(١١٩)
- ٥٣- فَرَمَ^(١٢٠) بِهِ مَرَمَاهُ عَنْ خَيْرِ مَصْرَعٍ^(١٢١)
لَمَثْوَى^(١٢٢) عَلَى كُلِّ الْمَرَاتِبِ فَاتَّقِ
- ٥٤- فَأَقْرَبُ مَا قَدْ كَانَ لِلَّهِ إِذْ هَوَى^(١٢٣)
صَرِيناً بَلَا جُرْمٍ^(١٢٤) وَعَظْشَانِ مَا سُقِيَ
- ٥٥- إِذَا مَا ارْتَقَى السَّبَاقُ أَعْلَى مُرَامِهِمْ^(١٢٥)
فَمَصْرَعُهُ عَالِي الْمَعَارِجِ مَا رُقِيَ
- ٥٦- فَخَرَّ قِوَامُ الدَّيْنِ عِنْدَ هَوِيٍّ مَنْ
بِهِ أُعْمِدَتْ أَرْكَائُهُ فِي الرِّقَاقِ

(١١٨) عَفَّرَتِ الشَّيْءَ فِي التُّرَابِ تَعْفِيراً: سَقَطَ فِي الْعَفْرِ، قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: الْعَفْرُ ظَاهِرُ تُرَابِ الْأَرْضِ. (المقاييس).

(١١٩) الصَّلَقُ: صَدَمَ الْخَيْلِ فِي الْغَارَةِ، وَيُقَالُ صَلَقَ بَنُو فُلَانٍ بَنِي فُلَانٍ، إِذَا أَوْقَعُوا بِهِمْ فَقَتَلُوهُمْ قَتلاً ذَرِيعاً. (المقاييس).

(١٢٠) زَمَ الشَّيْءَ يَزُمُهُ زَمّاً فَانْزَمَ: شَدَّهُ. (اللسان).

(١٢١) مَصَارِعُ الْقَوْمِ: حَيْثُ قُتِلُوا. (اللسان).

(١٢٢) ثَوَى بِالْمَكَانِ: نَزَلَ فِيهِ، وَبِهِ سَمِيَ الْمَثَلُ مَثْوًى. وَالْمَثْوَى: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُقَامُ بِهِ، وَجَمْعُهُ: الْمَثَاوِي. (اللسان).

(١٢٣) هَوَى الشَّيْءَ يَهْوِي: سَقَطَ. (المقاييس).

(١٢٤) الْجُرْمُ: التَّعَدِّي. وَالْجُرْمُ: الذَّنْبُ، وَالْجَمْعُ: أَجْرَامٌ وَجُرُومٌ. (اللسان).

(١٢٥) الْمَرَامُ: الْمَطْلَبُ. (المقاييس).

- ٥٧- فَأَقْبَلَ أَشَقَى الْخَلْقِ ثُمَّ أَكَبَهُ^(١٢٦)
وَمَيَّزَ مِنْهُ الرَّأْسَ يَا سُوءَ مَا شَقِي
٥٨- وَرَكَّبَهُ فَوْقَ الْوَشِيحِ^(١٢٧) فَكَبَّرَتْ
جُمُوعُهُمْ مِنْ كُلِّ نَعْلٍ وَدَاحِقِ^(١٢٨)
٥٩- فَصَجَّتْ لَهُ الْأَمْلَاكُ وَالْجِنُّ جَهْرَةً
وَصَبَّتْ دَمًا يَبْكِيهِ^(١٢٩) سَبْعَ الطَّرَائِقِ^(١٣٠)
٦٠- وَأَظْلَمَتِ الْآفَاقُ^(١٣١) وَأَسْوَدَّتِ الدُّنَا
وَنَارَتْ أَعَاصِيرُ^(١٣٢) الرِّيَّاحِ الزَّهَّالِقِ^(١٣٣)

(١٢٦) كَبَّ الشَّيْءُ: قَلَبَهُ. (اللسان).

(١٢٧) الْوَشِيحُ: شجر الرِّمَاح، وقيل: هي عامَّة الرِّمَاح. وقيل: هو من القَنَا أَصْلَبُهُ. (اللسان).

(١٢٨) الدَّاحِقُ: الْأَحْمَقُ. (القاموس) ورجل دَحِيقٌ مُدْحِقٌ: مُنْحَى عن الخير والناس. (اللسان).

(١٢٩) فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن: ب)؛ (دَمًا يَبْكِيهِ).

(١٣٠) قَالَ صَلَّى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقٍ﴾؛ [سورة المؤمنون، الآية: ١٧]، قَالَ

الزَّجَّاجُ: أَرَادَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ، وَإِنَّمَا سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِتَرَاكُبِهَا، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: سَبْعَ طَرَائِقٍ يَعْنِي:

كُلُّ سَمَاءٍ طَرِيقَةٌ. (اللسان).

(١٣١) الْأَفُقُ وَالْأَفُقُ: مَا ظَهَرَ مِنْ نَوَاحِي الْفَلَكَ وَأَطْرَافِ الْأَرْضِ، وَأَفَاقُ السَّمَاءِ نَوَاحِيهَا. (اللسان).

(١٣٢) الْإِعْصَارُ: رِيحٌ تُثِيرُ سَحَابًا ذَاتَ رَعْدٍ وَبَرْقٍ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي فِيهَا غَبَارٌ شَدِيدٌ. وَقَالَ

الزَّجَّاجُ: الْإِعْصَارُ الرِّيحُ الَّتِي تَهْبُ مِنَ الْأَرْضِ وَتُثِيرُ الْغُبَارَ فَتَرْتَفِعُ كَالْعَمُودِ إِلَى نَحْوِ السَّمَاءِ،

وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّىهَا النَّاسُ الزَّوْبَعَةُ. (اللسان).

(١٣٣) الزَّهَّالِقُ: الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ. (القاموس).

- ٦١- وَسَابَتْ^(١٣٤) لَهُ حُوتُ الزُّخَاخِيرِ^(١٣٥) خَيْفَةً
كَذَا الْأَرْضُ وَالْأَجْبَالُ دَكَّتْ بِصَافِقِ
٦٢- وَمَادَتْ^(١٣٦) وَقَامَتْ لِلزَّلَازِلِ رَجْفَةً
وَقَدْ حَاقَ^(١٣٧) فِي الْأَفَاقِ^(١٣٨) وَقَعَ الصَّوَاعِقِ^(١٣٩)
٦٣- لَذَا الشَّمْسُ صَفْرًا عِنْدَ وَقْتِ غُرُوبِهَا
وَتَبْدُو لَهُ حَمْرَاءَ عِنْدَ الْمَشَارِقِ
٦٤- وَمَالُوا عَلَى النَّسْوَانِ بِالسَّنِيِّ عَنُوةً^(١٤٠)
فَكَمْ سَلَبُوا مِنْ أَذْرُعِ^(١٤١) وَيَخَانِقِ^(١٤٢)

(١٣٤) سَابَتْ: جَرَى، وَمَشَى مُسْرِعًا. (القاموس). سَابَتْ الْحَيَّةُ تَسِيبُ إِذَا مَضَتْ مُسْرِعَةً. (اللسان).

(١٣٥) زَخَرَ الْبَحْرُ: أَي مَدَّ وَكَثُرَ مَاؤُهُ وَارْتَفَعَتْ أَمْوَاغُهُ، فَهُوَ زَاخِرٌ. (اللسان).

(١٣٦) مَاذَ يَمِيدُ مِيدًا وَمِيدَانًا: تَحَرَّكَ، وَزَاغَ. (القاموس).

(١٣٧) الْحَسِيقُ: نُزُولُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ: يَقَالُ حَاقَ بِهِ السُّوءُ يَحِيقُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [سورة فاطر، الآية: ٤٣]. (المقاييس).

(١٣٨) راجع تعلية رقم: (١٣١).

(١٣٩) الصَّاعِقَةُ: الْمَوْتُ، وَكُلُّ عَذَابٍ مُهِلِّكٍ، وَصَيِّحَةُ الْعَذَابِ. (القاموس).

(١٤٠) الْعَنُوةُ: الْقَهْرُ. وَأَخَذَتْهُ عَنُوةٌ: أَي قَسَرًا وَقَهْرًا. (اللسان).

(١٤١) دَرَعُ الْمَرْأَةِ: قَمِيصُهَا، وَهُوَ الثَّوبُ الصَّغِيرُ تَلْبِسُهُ الْجَارِيَةُ الصَّغِيرَةُ فِي بَيْتِهَا. (اللسان).

(١٤٢) الْيَخْنُقُ: يُسْرَقُ يُغَشَّى الْعُنُقُ وَالصَّدْرُ، وَقِيلَ: هِيَ خِرْقَةٌ تَقْنَعُ بِهَا وَتَخِيطُ طَرَفَيْهَا تَحْتَ حَنَكِهَا وَتَخِيطُ مَعَهَا خِرْقَةً عَلَى مَوْضِعِ الْجَبْهَةِ. وَجَمْعُهُ: بَخَانِقُ. (اللسان).

- ٦٥- وَكَمْ خَرَمُوا مِنْ أَذْنِ حَوْرَاءَ^(١٤٣) تُجْتَلَى
وَكَمْ لَطَمُوا مِنْ خَدِّ عَيْنَاءَ^(١٤٤) عَاتِقِ^(١٤٥)
٦٦- وَإِنْ قَنَعُوهَا^(١٤٦) السُّوْطَ تَرْفَعِ ذِرَاعَهَا
عَلَى الرَّأْسِ عَنْ أَسْيَاطِهِمْ وَهَوَلَا يَقِي
٦٧- وَطِفْلٍ رَضِيَ بِالسَّهَامِ فَطَامُهُ^(١٤٧)
وَذَبَحَ غَلَامٍ بِالْحُسَامِ^(١٤٨) مُرَاهِقِ^(١٤٩)
٦٨- وَقَادُوا عَلِيًّا يُشَبِّهُ الْعَبْدَ مُؤَسَّرًا
بِقُلٍّ^(١٥٠) يَدِ فِي حَقِّهِ غَيْرُ لَائِقِ

(١٤٣) الْحَوْرُ: أَنْ يَشْتَدَّ بَيَاضُ الْعَيْنِ وَسَوَادُ سَوَادِهَا، وَتَسْتَدِيرُ حَدَقَتَهَا، وَتَرْقُ جَفُونُهَا وَبَيِضٌ مَا حَوْلَئِهَا؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا تَسْمَى حَوْرَاءَ حَتَّى تَكُونَ مَعَ حَوْرٍ عَيْنِهَا بَيَضَاءً كَوْنِ الْجَسَدِ (اللسان).

(١٤٤) الْعَيْنَةُ: الْمَخْجَرُ لِلْإِنْسَانِ، وَهُوَ مَا حَوْلَ الْعَيْنِ. وَامْرَأَةٌ عَيْنَاءٌ إِذَا اسْوَدَّ عَيْنُهَا وَابْيَضَّ سَائِرُهَا، وَقِيلَ: أَوْ كَانَ بَعْكَسَ ذَلِكَ. (اللسان).

(١٤٥) جَارِيَةٌ عَاتِقٍ: أَيُّ شَابَةِ أَوَّلَ مَا أُدْرِكَتْ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: إِنَّمَا سَمِيَتْ عَاتِقًا لِأَنَّهَا عَتَقَتْ مِنَ الصَّبَا وَبَلَغَتْ أَنْ تَدْرُعَ. (المقاييس).

(١٤٦) قَنَعَتْ رَأْسَ الْجَبَلِ وَقَنَعَتْهُ: إِذَا غَلَوْتَهُ. وَقَنَعَتْهُ بِالسَّيْفِ وَالسُّوْطِ وَالْعَصَا: غَلَاهُ بِهِ، وَهُوَ مِنْهُ. (اللسان).

(١٤٧) فَطَمَ الصَّبِيَّ: فَصَلَّهُ عَنِ الرِّضَاعِ، فَهُوَ مَفْطُومٌ وَفَطِيمٌ. (القاموس).

(١٤٨) الْحُسَمُ: الْقَطْعُ، وَبِهِ سُمِّيَ السَّيْفُ حُسَامًا. (المقاييس).

(١٤٩) الْمُرَاهِقُ: الْغَلَامُ الَّذِي قَدْ قَارَبَ الْحُلُمَ. (المقاييس).

(١٥٠) الْقُلُّ: جَامِعَةٌ تَوْضَعُ فِي الْعُنُقِ أَوْ الْيَدِ. (اللسان).

- ٦٩- وَشَبُّوا^(١٥١) عَلَى الْأَبْيَاتِ نَاراً وَحَمَلُوا
السَّبَايَا عَلَى^(١٥٢) الْأَجْمَالِ مِنْ غَيْرِ رَافِقٍ
٧٠- وَمِنْ نَذِيهِمْ^(١٥٣) قَدْ قُطِعَتْ كَبْدُ أَحْمَدٍ
وَكُلُّ يُنَادِيهِ لِفَرْطِ^(١٥٤) الْأَفَائِقِ^(١٥٥)
٧١- تَبَصَّرَ رَسُولَ اللَّهِ شِدَّةَ حَالِنَا
وَمِنْ آلِكَ الْغُرِّ^(١٥٦) الْكِرَامِ بِخَانِقٍ
٧٢- كَعَابِ^(١٥٧) وَأَطْفَالٍ صِغَارٍ وَنِسْوَةٍ
مَطَافِيلُ^(١٥٨) تُسْنِي فِي شَبَابِ غُرَانِقِ^(١٥٩)
٧٣- وَتَهْدِي عَلَى الْأَقْتَابِ وَالنُّوحُ زَادَهَا
وَضَرْبُ الْعِدَى بِالسُّوْطِ فَوْقَ الْعَوَاتِقِ

- (١٥١) شَبَّ النَّارَ وَالْحَرْبَ: أَوْقَدَهَا، وَشَبَّ النَّارَ: اشْتَعَلَهَا. (اللسان).
(١٥٢) فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن:ب)؛ (سَبَايَا عَلَى).
(١٥٣) لَذَبَ الْمَيْتَ: أَي بَكَى عَلَيْهِ، وَعَدَّدَ مُحَاسِنَهُ. (القاموس). وَالتَّذَبُّ: أَنْ تَذْعُوَ النَّادِيَةَ الْمَيْتَ
بِحُسْنِ الثَّنَاءِ فِي قَوْلِهَا: وَأَفْلَانَاهُ. (اللسان). وَفِي الْمَخْطُوطَةِ (ن:ب)؛ (وَمِنْ نَذِيهَا).
(١٥٤) أَفَرَطَ عَلَيْهِ: حَمَلَهُ فَوْقَ مَا يُطِيقُ. وَكُلُّ شَيْءٍ جَاوَزَ قُدْرَهُ، فَهُوَ مُفْرَطٌ. (اللسان).
(١٥٥) الْأَفَقَّةُ: الدَّاهِيَةُ الْمُنْكَرَةُ. (القاموس). وَهَذَا مَا أُثْبِتَ فِي هَامِشِ الْمَخْطُوطَةِ (ن:أ).
(١٥٦) الْأَغْرُ: الْأَبْيَضُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (القاموس).
(١٥٧) كَعَبَتِ الْجَارِيَةُ، وَكَعَبَتِ: نَهَدَتْ نَذِيهَا. وَجَارِيَةُ كَعَابٌ كَعَابٌ، وَجَمْعُ الْكَاعِبِ:
كَوَاعِبُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَوَاعِبُ أَثْرَابًا﴾ [سورة النبأ: ٣٣]. (اللسان).
(١٥٨) الْمُطْفِلُ: ذَاتُ الطُّفْلِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْوَحْشِ، جَمْعُهُ: مَطَافِيلُ وَمَطَافِلُ. (القاموس).
(١٥٩) الْغُرَانِقُ وَالْفُرُوقُ: الْأَبْيَضُ الشَّابُّ النَّاعِمُ الْجَمِيلُ. (اللسان).

- ٧٤- إِذَا مَضَّهَا^(١٦٠) ضَرْبُ السَّيَاطِ بِرَأْسِهَا
وَلَمْ يَكُ وَاقٍ تَقِي بِالْمَرَاقِ^(١٦١)
- ٧٥- وَلَيْسَ بِهَا مَنْ^(١٦٢) رَأْسُهَا مُتَخَمَّرٌ^(١٦٣)
وَلَا شَيْءٌ إِلَّا الطَّمَرُ^(١٦٤) مِنْ كُلِّ مَا بَقِيَ
- ٧٦- فَهَذَا يُنَادِي رَبَّ عَجَّلْ مَمَاتَنَا
وَهَذَا يُنَادِي الْعَوْتَ مِنْ عَظْمٍ مَا لَقِيَ
- ٧٧- وَأَلْكَ وَالْأَنْصَارُ فِي الثُّرْبِ خُلِفُوا
مُعَرِّينَ - لَهْفِي - فِي الصَّحَارِي الْأَمَاعِي^(١٦٥)
- ٧٨- وَفِيهِمْ حُسَيْنٌ بِالْثُّرَابِ مُكْفَّرًا^(١٦٦)
بِثَوْبٍ غُبَارٍ مِنْ دَمِ النَّخْرِ لَازِقٍ^(١٦٧)

(١٦٠) أَمَضَّهَا: أَلَمَهَا. (القاموس).

(١٦١) الْمَرَقُ وَالْمَرَقُ: مَوْصِلُ الذَّرَاعِ فِي الْعَضُدِ. (اللسان).

(١٦٢) فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن:أ)؛ (وَلَيْسَ بِنَا مَنْ).

(١٦٣) الْخِمَارُ - لِلْمَرْأَةِ -: مَا تَغْطِي بِهِ رَأْسَهَا، وَجَمْعُهُ: أَخْمِرَةٌ وَخُمَّرٌ وَخُمُرٌ. وَتَخَمَّرَتْ بِالْخِمَارِ وَاخْتَمَّرَتْ: لَبِسَتْهُ، وَخَمَّرَتْ بِهِ رَأْسَهَا: غَطَّتْهُ. (اللسان).

(١٦٤) الطَّمَرُ: الثَّوْبُ الْخَلْقُ، وَحَصَّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِهِ الْكِسَاءَ الْبَالِيَّ مِنْ غَيْرِ الصُّوفِ، وَالْجَمْعُ: أَطْمَارٌ. (اللسان).

(١٦٥) الْمَغَقُ: الْأَرْضُ الَّتِي لَا نَبَاتَ فِيهَا. وَالْأَمْعَاقُ وَالْأَمَاعِقُ: أَطْرَافُ الْمَفَازَةِ الْبَعِيدَةِ. (اللسان). وَفِي الْمَخْطُوطَةِ (ن:ب)؛ (فِي الصَّحَارِي الْعَمَاقِ). الْعَمَقُ: الْبَعْدُ. (المقاييس).

وَالْعَمَقُ: مَا بَعْدَ مِنْ أَطْرَافِ الْمَفَازَةِ. (القاموس).

(١٦٦) الْكَفَرُ: هُوَ السُّتْرُ وَالتَّغْطِيَةُ. وَالْمُكْفَّرُ: الرَّجُلُ الْمَتَغَطِّي. (المقاييس).

(١٦٧) لَزَقَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ: لَصَقَ. (اللسان).

- ٧٩- يَذُقُ قَرَاهُ^(١٦٨) مَعَ جَنَاجِنِ^(١٦٩) صَدْرِهِ
عِدَاهُ بِخَبْطِ الشَّامِسَاتِ^(١٧٠) الْخَافِقِ^(١٧١)
٨٠- ثَلَاثاً وَمَا زَوَّارُهُمْ غَيْرُ أَنْسُرٍ
وَوَخْشُ الْفَلَا^(١٧٢) مِنْ تَوَلَّبِ^(١٧٣) وَعَسَالِقِ^(١٧٤)
٨١- إِلَى أَنْ أَتَى أَهْلُ الْقُرَى يَذْفِنُونَهُمْ
وَقَدْ رُمُّوا بِاللِّدْمِ كُلُّ فَيَالِقِ^(١٧٥)

- (١٦٨) الْقَرَى: الظَّهْر، وَسُمِّيَ قَرَى لِمَا اجْتَمَعَ فِيهِ مِنَ الْعِظَامِ. (المقاييس).
(١٦٩) الْجَنَاجِنُ: عِظَامُ الصَّدْرِ، الْوَاحِدُ: جَنْجَنٌ وَجَنْجَنَةٌ، بِكَسْرِهَا وَيُفْتَحَانِ. (القاموس).
(١٧٠) شَمَسَ الْفَرَسُ شَمُوساً وَشِمَاساً: مَنَعَ ظَهْرَهُ. (القاموس). الشَّمُوسُ مِنَ الدُّوَابِّ: الَّذِي إِذَا نُحِيسَ لَمْ يَسْتَقِرَّ. وَشَمَسَتِ الدَّابَّةُ وَالْفَرَسُ تَشْمُسُ شِمَاساً وَشَمُوساً وَهِيَ شَمُوسٌ: شَرَدَتْ وَجَمَحَتْ وَمَنَعَتْ ظَهْرَهَا. (اللسان).
(١٧١) الْخَفِيقُ مِنَ الْخَيْلِ وَالنَّوْقِ: السَّرِيعَةُ. (القاموس).
(١٧٢) الْفَلَا: جَمْعُ الْفَلَاةِ، وَهِيَ الصَّخْرَاءُ الْوَاسِعَةُ. (المنجد).
(١٧٣) التَّوَلَّبُ: وَلَدَ الْأَمَانِ مِنَ الْوَخْشِ إِذَا اسْتَكْمَلَ الْحَوْلَ. وَفِي الصَّحَاحِ: التَّوَلَّبُ الْجَحْشُ. (اللسان).
(١٧٤) الْعَسَلَقُ وَالْعَسَلَقُ: كُلُّ سَبْعِ جَرِيءٍ عَلَى الصَّيْدِ، وَالْأُنْثَى بِالْهَاءِ، وَالْجَمْعُ: عَسَالِقُ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: الْعَسَلَقُ الذَّنْبُ. (اللسان).
(١٧٥) الْفَلَقُ: الْمَطْمَنُ مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ الرَّبْوَيْنِ. (اللسان).
وَأَهْلُ الْقُرَى: بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ؛ وَهِيَ قَبِيلَةٌ كَانَتْ تَسْكُنُ قَرَبَ كَرْبَلَاءَ. وَبَعْدَ مَغَادَرَةِ جَيْشِ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ مِنْ كَرْبَلَاءَ؛ جَاءَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ إِلَى كَرْبَلَاءَ، لِدْفَنِ أَجْسَادِ الشَّهَدَاءِ. [مَرُوجُ الذَّهَبِ، ج: ٣، ص: ٦٣].

وبما أنهم لم يكونوا يعرفون الأجساد فقد بقوا متحيرين في الأمر، وفي تلك الأثناء جاء الإمام

- ٨٢- فَأَيْنَ مُحِبُّوْنَا يُبْكُونُ رُزْءَنَا^(١٧٦)
 وَيُخْرُونَ مِنْ مَاءِ الْعُيُونِ كَوَادِقِ^(١٧٧)
 ٨٣- وَقُلْ لِكَسِيرِ الْقَلْبِ يُنْشِئُ مَا تَمَّا^(١٧٨)
 عَلَيْنَا وَيُجْرِي مِنْ شُؤُونِ الْحَمَالِقِ^(١٧٩)
 ٨٤- فَأَيَا سَادَتِي إِلَّا تُقِيمُ لِحُزْنِكُمْ
 إِلَى الْخَشْرِ فِي حُزْنٍ لَكُمْ مُتَّاسِقِ^(١٨٠)

السادات

السجاد (السادات)، وعرفهم بأجساد أهل البيت والأنصار فرداً فرداً، وساعدوه في دفن أجساد الشهداء، فكان في ذلك منقبة لهم.

وجاء في كتاب دائرة المعارف الشيعية: بنو أسد اسم قبيلة من قبائل العرب، من أبناء أسد بن خزيمة بن مدركة. كان لهذه القبيلة شرف دفن الجسد الشريف لسيد الشهداء، وأنصاره بعد واقعة الطف عام (٦١هـ). وظهر من هذه القبيلة بعض أصحاب الأئمة، إضافة بعض الشعراء والعلماء وزعماء الإمامية. وكانت بعض نساء النبي من هذه القبيلة أيضاً. نزلت قبيلة بني أسد في عام (١٩هـ) من الحجاز إلى العراق، وسكنت الكوفة والغازية من أعمال كربلاء، وتعد هذه القبيلة من قبائل العرب الشجاعة. [دائرة المعارف، ج: ٣، ص: ٣٤٠].

- (١٧٦) الرُّزْءُ: المصيبة، والجمع الأرزاء. (المقاييس).
 (١٧٧) الْوَدَقُ: المطر؛ لِأَنَّهُ يَدِقُّ، أي يجيء من السَّمَاء. (المقاييس).
 (١٧٨) الْمَأْتَمُّ: كُلُّ مُجْتَمِعٍ فِي حُزْنٍ أَوْ فَرَحٍ. (القاموس).
 (١٧٩) الْحَمَالِقُ - من الأجفان -: ما يلي المقلة من لحمها، وقيل: هو ما في المقلة من نواحيها، وقيل: حَمَالِقُ الْعَيْنِ؛ بِيَاضِهَا أَجْمَعُ ما خلا السواد. (اللسان).
 (١٨٠) نَسَقَ الشَّيْءَ وَالتَّسَقَّ: تَتَابَعَ، وَتَتَّاسَقَ: تَتَابَعَ. (المقاييس).

- ٨٥- فَهَذِي نِسَانًا وَالرَّجَالُ تَجَمَّعُوا
لِمَأْتِمِكُمْ يَبْكُونَ فِي كُلِّ غَاسِقٍ ^(١٨١)
- ٨٦- وَمُنْشِدُنَا يَكِيكُمُ مُتَفَجِّعًا
لَهُ كَبِدٌ حَرَّى عَلَى نُطْقٍ صَالِقٍ ^(١٨٢)
- ٨٧- سَلَامِي عَلَيْكُمْ مَا أَحْرَ مُصَابِكُمْ
وَأَخْرَقَهُ عِنْدَ الْمُحِبِّ الْمَوَافِقِ
- ٨٨- فَيَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ أَجْرَى مُحِبُّكُمْ
لِرُرُزْمِكُمْ ^(١٨٣) لِلْمَدْمَعِ الْمُسْتَدَافِ
- ٨٩- وَشُرْبِي زُلَالِ الْمَاءِ ^(١٨٤) مِنْ أَجْلِ خَطْبِكُمْ
كَمَاءِ أَجَاجٍ ^(١٨٥) لِلتَّبَارِيحِ ^(١٨٦) رَانِقٍ ^(١٨٧)

(١٨١) الغَاسِقُ: الليل إذا غاب الشَّمْسُ. (القاموس).

(١٨٢) الصَّلَقُ: الصباح والوَلَوْلَةُ والصوت الشديد. (اللسان).

(١٨٣) راجع تعليقة رقم: (١٨٩).

(١٨٤) مَاءٌ زُلَالٌ: بارد، وقيل: ماءٌ زُلَالٌ وزُلَازِلٌ عَذْبٌ. وقيل: صافٍ خالص. وقيل: الزُّلال الصافي من كل شيء. (اللسان).

(١٨٥) ماءٌ أَجَاجٌ: مَالِحٌ مُرٌّ. (القاموس).

(١٨٦) التَّبَارِيحُ: الكُلْفَةُ والمَشَقَّةُ. (القاموس).

(١٨٧) الرُّنْقُ: الماء الكدِر، يقال: رَنَقَ الماءُ يَرْتَنِقُ رَنْقًا. (المقاييس).

وفي المخطوطة (ن:ب)؛ (لِلتَّبَارِيحِ رَافِقٍ). والرَّفِيقُ: الذي يرافقك، وهو أن يجمعك وإياه رَفَقَةً، وليس ينهب اسمه إذا تفرقتما. (المقاييس).

- ٩٠- وَزَادِي^(١٨٨) لَكُمْ مُرٌّ وَعَيْشِي مُنْعَصٌ^(١٨٩)
 بِدَهْرٍ لِمَا قَدْ نَابَكُمْ^(١٩٠) مُتَضَائِقٍ
 ٩١- وَحَالٍ لَكُمْ كَدٌ^(١٩١) وَبَالٍ^(١٩٢) مُشْتَتٍ
 وَقَلْبٍ إِذَا هَلْ^(١٩٣) الْحَرَمُ خَافِقٍ^(١٩٤)
 ٩٢- لَأَنِّي بِكُمْ مَا إِن تَوَجَّهَ نَاطِرِي
 يَرَى خَلْدِي^(١٩٥) مَا قَدْ أَصَبْتُمْ وَذَائِقِي
 ٩٣- فَهَآكُمُ ثَنَاءٌ فِيهِ ذِكْرُ بِلَاحِكُمْ
 بِنَظْمٍ^(١٩٦) لِسَمْعِ الْعَاقِلِي الْقَوْلِ رَائِقٍ^(١٩٧)

(١٨٨) الزاد: الطعام والشراب. (اللسان).

(١٨٩) المنعص: كدر العيش، وقد نعص عليه عيشه تنغيصاً: أي كثره. (اللسان).

(١٩٠) التوائب: جمع نائبة، وهي ما يتوب الإنسان أي ينزل به من المهمات والحوادث. والثائبة: المصيبة. (اللسان).

(١٩١) الكد: الشدة. (القاموس).

(١٩٢) البال: الخاطر والقلب. (القاموس). البال: بال النفس، ويقال ما خطر ببالي، أي ما ألقى في روعي. (المقاييس).

(١٩٣) في المخطوطة (ن: ب)؛ (وقلب إذا حل).

(١٩٤) خفق القلب: اضطرب. (المقاييس).

(١٩٥) الخلد: البال، وسمي بذلك لأنه مستقر في القلب ثابت. (المقاييس).

(١٩٦) النظم: التأليف، وضّم شيء إلى شيء آخر. (القاموس). ومنه نظمت الشعر نظمته. (المقاييس).

(١٩٧) راقني الشيء يروقني روقاً وروقاناً: أعجبي، فهو رائق. (اللسان).

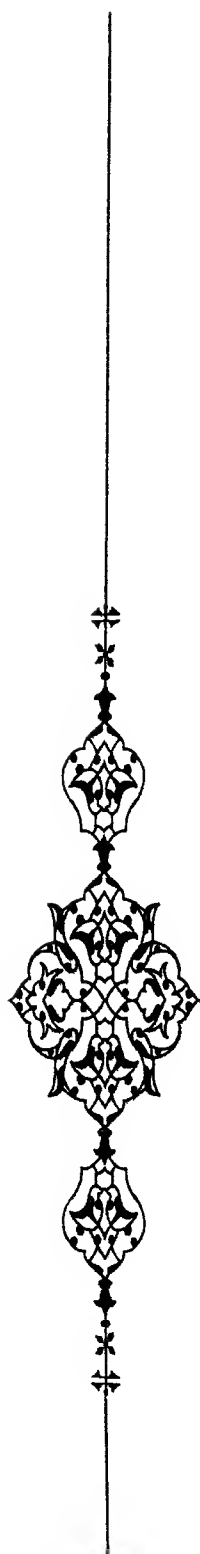
- ٩٤- فَأَحْمَدُ يَرْجُو يَوْمَكُمْ وَلِقَاءَكُمْ
لَكُمْ شَنْقٌ^(١٩٨) رَاجٍ بِعَدِّ الدَّقَائِقِ
- ٩٥- وَكُوْنُوا لِزَيْنِ الدِّينِ وَالِدِي الَّذِي
بَكَاكُمْ وَأُمِّي وَالْمَحِبُّ الْمَلَّاصِقِ
- ٩٦- وَصَلَّى عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ مَا بَكَاكُمْ
مُحِبُّ حَزِينٍ بِالْعُيُونِ الثَّوَابِقِ^(١٩٩)
- ٩٧- وَمَا وَكَفَتْ^(٢٠٠) فِيكُمْ عَوَارِضُ^(٢٠١) أَوْدَعَا
دُعَاةَ لَكُمْ فِيكُمْ شَدِيدُو الْعَلَّاقِ

(١٩٨) القلب الشنق المشناق: الطامح إلى كل شيء، ورجل شنق: معلق القلب حذر.
(اللسان).

(١٩٩) ثَبَّتَ الْعَيْنُ تَثَبُّقًا: أسرع دمعها. (اللسان).

(٢٠٠) وَكَفَّتَ الْعَيْنُ الدَّمْعَ وَكَفًّا: أسالته. (اللسان).

(٢٠١) العارِض: السحاب، قال الله تعالى: ﴿قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [سورة الأحقاف، الآية: ٢٤]، والعارض من كل شيء: ما يستقبلك. (المقاييس).



الفصيدة السادسة

بين اللوى لي فالذنانب دمع لوجد الفذ نانب
 وحنى براسي المنحنى وحنى الحمى في القلب لاهب
 وعلى الغضه اصلي الحشا وطوى طوى قلبي فجانب
 ورقت رقر الرقتين يجارني قلبي مجانب
 واللب فرس سويقين لمن مشى من ال طالب
 ولقا طي جرع جرعته وللجواء جواي لازب
 ما ساكني كنان فالقت الذي أهوى فضا رب
 يا حيرة اذهبت علي جذرتني لي والكل ذاهب
 رمعي عليكم صيب لفر اقم وهو اي واصب
 قضيت عمري في تميتكم لمصوب وصاحب

هَذَا بَلَاؤُكَ يَا حَسِينُ

[من مجزوء بحر الكامل]

[الآيات: ٧٦]

- ١- بَيْنَ اللَّوَى^(١) لِي فَالذَّنَائِبِ^(٢)
دَمْعٌ لَوَجْدِ^(٣) الْفَذِّ نَائِبِ^(٤)
- ٢- وَخَنِي بِرَأْسِي الْمُنْحَنِي
وَحِمَى الْحِمَى^(٥) فِي الْقَلْبِ لَاهِبِ^(٦)
- ٣- وَعَلَى الْغَضَى^(٧) أَضْلِي الْحَشَا
وَطَوَى طَوَى^(٨) قَلْبِي فَجَانِبِ^(٩)

(١) اللَّوَى: ما التوى من الرَّمْلِ، أو مُسْتَرْقَهُ. (القاموس).

(٢) الذَّنَائِب: مَسِيلُ ما بين كُلِّ تَلْعَتَيْنِ. (اللسان).

(٣) وَجَدَ بِهِ وَجْدًا: فِي الْحُبِّ لَا غَيْرَ، وَإِنَّهُ لَيَجِدُ بِفَلَانَةٍ وَجْدًا شَدِيدًا إِذَا كَانَ يَهْوَاهَا وَيُحِبُّهَا حُبًّا شَدِيدًا. (اللسان). وَفِي نَسَخَةِ (ن:ب)؛ (لَوْجْدِي).

(٤) الْفَذُّ: الْفَرْدُ. (القاموس). الْفَذُّ: الْوَاحِدُ، وَقَدْ فَذَّ الرَّجُلُ عَنْ أَصْحَابِهِ إِذَا شَدَّ عَنْهُمْ، وَبَقِيَ فَرْدًا. (اللسان). وَالتَّوْبُ: نُزُولُ الْأَمْرِ، كَالْتَوْبَةِ، وَجَمْعُ نَائِبٍ. (القاموس).

(٥) الْحِمَى: مَوْضِعٌ فِيهِ كَلًّا يُحْمَى مِنَ النَّاسِ أَنْ يُرْعَى. (اللسان).

(٦) اللَّهَبُ: كُلُّ شَيْءٍ ارْتَفَعَ ضَوْؤُهُ وَلَمَعَ لَمَعَانًا شَدِيدًا. مِنْهُ لَهَبُ النَّارِ. (المقاييس).

(٧) الْغَاضِيَةُ: الْعَظِيمَةُ مِنَ الثَّيَرَانِ. (القاموس).

(٨) أَطَوَأَ السَّاقَةَ: طَرَأَتْ شَحْمُهَا، وَقِيلَ: طَرَأَتْ شَحْمُ جَنْبَيْهَا وَسَنَامِهَا طَيًّا فَوْقَ طَيٍّ. وَمَطَاوِي الْأَمْعَاءِ وَالتَّوْبِ وَالشَّحْمِ وَالْبَطْنِ: أَطَاوَاهَا. (اللسان).

(٩) فِي نَسَخَةِ (ن:ب)؛ (فَجَائِبِ).

- ٤- وَرَقَمْتُ رَقَمَ الرُّقْمَتَيْنِ
 ————— مِنْ^(١٠) بِجَانِي قَلْبِي مَجَانِبَ
 ٥- وَاللُّبُّ^(١١) فَرَشُ سُوءِ يَقِينِ
 ————— مِنْ^(١٢) لِمَنْ مَشَى مِنْ آلِ طَالِبِ
 ٦- وَلِقَاطِنِي^(١٣) جَزَعُ^(١٤) جَزَعِ
 ————— تِ^(١٥) وَلِلْجَوَاءِ جَوَائِي^(١٦) لَازِبِ^(١٧)
 ٧- يَا سَاكِنِي كُتُبَانَ^(١٨) فَالَ
 قَبَّ الَّذِي أَهْوَى فَضَارِبِ

١٠ الرُّقْمَتَانِ: شبه ظُفْرَيْنِ في قوائم الدابة متقابلتين. وقيل: الرُّقْمَتَانِ اللتان في باطن ذراعي الفرس لا تُنبَتَانِ الشعر. (اللسان). وَرَوْضَتَانِ بِنَاحِيَةِ الصَّمَانِ. (القاموس).

١١ لُبُّ الرَّجُلِ: ما جُعِلَ في قلبه من العقل. (اللسان).

١٢ سُوءِ يَقِينٍ: موضع بِبَطْنِ مَكَّةَ، وَبَنَوَاحِي المدينة، يَسْكُنُهُ آلُ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام. (القاموس).

١٣ قَطَنٌ بِالْمَكَانِ: أَقام به، وَسَكَنَ الدَّارَ: قَطِنَهُ. (المقاييس).

١٤ جَزَعُ الْأَرْضِ وَالْوَادِي: مُتَعَطِّفُ الْوَادِي، وَوَسْطُهُ، أَوْ مُتَقَطِّعُهُ، أَوْ مُنْحَنَاهُ، أَوْ لَا يُسَمَّى جِزْعًا حَتَّى تَكُونَ لَهُ سَعَةٌ تُنْبِتُ الشَّجَرَ، أَوْ هُوَ مَكَانٌ بِالْوَادِي لَا شَجَرَ فِيهِ، وَرُبَّمَا كَانَ رَمْلًا، وَمَحَلَّةُ الْقَوْمِ، وَالْمُشْرِفُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى جَنَّتِهِ طُمَأْنِينَةً. (القاموس).

١٥ وَالْجَزْعُ: نَقِيضُ الصَّبْرِ، وَهُوَ انْقِطَاعُ الْمَتْنِ عَنْ حَمَلٍ مَا نَزَلَ. (المقاييس).

١٦ الْجَوَاءُ: الْبَطْنُ مِنَ الْأَرْضِ، وَالرَّاسِيعُ مِنَ الْأَوْدِيَةِ. (القاموس). وَالْجَوَى: الْهَوَى الْبَاطِنُ، وَالْحَزْنُ، وَالْحَرْقَةُ، وَشِدَّةُ الْوَجْدِ. (القاموس).

١٧ لَزِبَ الشَّيْءُ يَلْزُبُ، وَلَزُبٌ: لَصِقَ وَصَلَبَ، وَطِينٌ لَازِبٌ: أَي لَازِقٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿مَنْ طِينٌ لَازِبٌ﴾ [سورة الصافات، الآية: ١١]. (اللسان).

١٨ الْكُتَيْبُ: الثَّلُ مِنَ الرَّمْلِ، جَمْعُهُ: أَكْتَبَةٌ وَكُتُبٌ وَكُتُبَانٌ. (القاموس).

- ٨- يَا جِيرَةَ ذَهَبْتَ عَلَى
جَيْرُونَ^(١٩) لِي وَالْكُلُّ ذَاهِبٌ
- ٩- دَمَعِي عَلَىكُمْ صَيِّبٌ^(٢٠)
لِفِرَاقِكُمْ وَهَوَايَ^(٢١) وَأَصِيبٌ^(٢٢)
- ١٠- مَضَّيْتُ غُمْرِي فِي تَمَنِّي
كُمَ لِمَضْخُوبٍ وَصَاحِبِ
- ١١- قَدْ كُنْتُ لَا أَذْري إِلَى
أَنْ صُفِّيتَ نَهْلٌ^(٢٣) الْمَشَارِبِ
- ١٢- هُمْ أَوْرَدُوا هُمْ أَضْدَرُوا
أَنَا شَارِبٌ أَنَا غَيْرُ شَارِبِ
- ١٣- هُمْ عَلَّمُونِي فِي الْهَوَا
أَتَّى أَصَافِي^(٢٤) أَوْ أَجَانِبُ^(٢٥)

(١٩) جَيْرُونَ: باب من أبواب دمشق. (اللسان).

(٢٠) الصَّيِّبُ: السحابُ ذو الصَّوْبِ. قال الليث: الصَّوْبُ: المطر. (اللسان).

(٢١) الهوى: العشق، قال اللغويون؛ الهوى: محبة الإنسان الشيء وغلَّبه على قلبه. (اللسان).

(٢٢) الوَصْبُ: الوجع والمرض، وقد يطلق الوَصْبُ على التعب والفتور في البدن. (اللسان).

(٢٣) التَّهْلُ -مُحَرَّكَةٌ-: أوَّلُ الشَّرْبِ. (القاموس).

(٢٤) صَفِيَّ الْإِنْسَانِ: أخوه الذي يُصَافِيهِ الْإِخَاءَ. وَأَصْفَيْتَهُ الرُّدُّ: أَخْلَصْتَهُ وَصَافَيْتَهُ. وَتَصَافَيْنَا:

تَخَالَصْنَا. وَصَافَى الرَّجُلُ: صَدَقَهُ الْإِخَاءَ. (اللسان).

(٢٥) جَائِبُهُ وَتَجَائِبُهُ: بَعْدَ عَنْهُ. (القاموس).

- ١٤- إِنْ أَتَهُمْ وَا^(٢٦) فَأَنَا بِهَِا
أَوْ أَلْجَدُوا^(٢٧) فَأَنَا مُرَاقِبٌ
١٥- حَيْثُ اسْتَخَفُّوا^(٢٨) لِلنَّوَى^(٢٩)
أَوْ طَانَهُمْ حَثُّوا النَّجَائِبَ^(٣٠)
١٦- سَارُوا بِهَِا وَبَقِيَتْ فِي
عَافِي^(٣١) رُسُومِ^(٣٢) الصَّدِ رَاسِبَ^(٣٣)
١٧- بِإِي أُرْبَةِ^(٣٤) مِنِّي أُمٌ
رَرْتُ حَلُّهَا فِيهِ الْمَارِبَ^(٣٥)

(٢٦) قَمَ فَلَانٌ، فَهُوَ تَهُمٌ: ظَهَرَ عَجْزُهُ وَتَحَيَّرَ. (القاموس).

(٢٧) أَلْجَدَهُ: أَعَانَهُ. (اللسان).

(٢٨) اسْتَخَفُّهُ: ضَدُّ اسْتَنْقَلَهُ. (القاموس).

(٢٩) النَّوَى: البُعْد، والنَّوَى: التَّحَوُّلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ أَوْ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ غَيْرِهَا. (اللسان).

(٣٠) التَّجِيبُ مِنَ الْإِبْلِ: وَهُوَ الْقَوِيُّ مِنْهَا، الْخَفِيفُ السَّرِيعُ. وَالْجَمْعُ: التَّجَائِبُ. (اللسان).

(٣١) عَافَا: دَرَسَ، فَإِذَا تُرِكَ الشَّيْءُ وَلَمْ يُتَعَهَّدْ حَتَّى خَفِيَ عَلَى مَرِّ الدَّهْرِ فَقَدْ عَافَا، وَإِذَا تُرِكَ فَلَمْ يُقَطَّعْ وَلَمْ يُحْزَرْ فَقَدْ عَافَا. (المقاييس).

(٣٢) الرُّسْمُ: الْأَثَرُ. وَقِيلَ: بَقِيَّةُ الْأَثَرِ. وَقِيلَ: هُوَ مَا لَيْسَ لَهُ شَخْصٌ مِنَ الْأَثَارِ. وَقِيلَ: هُوَ مَا لَصِقَ بِالْأَرْضِ مِنْهَا. وَرَسَمُ الدَّارِ: مَا كَانَ مِنْ أَثَارِهَا لَاصِقًا بِالْأَرْضِ. وَالْجَمْعُ: أَرْسَمٌ وَرُسُومٌ. (اللسان).

(٣٣) الصَّدُّ: نَاحِيَةُ الْوَادِي. (القاموس). وَرَاسِبٌ: ثَابِتٌ. (القاموس).

(٣٤) الْأُرْبَةُ - بِالضَّمِّ -: الْعُقْدَةُ الَّتِي لَا تَنْحَلُّ حَتَّى تُحْلَلَ حَلًّا. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: الْأُرْبَةُ: الْعُقْدَةُ، وَلَمْ يَخْصُ بِهَا الَّتِي لَا تَنْحَلُّ. (اللسان).

(٣٥) الْإِرْبُ: الْحَاجَةُ. وَجَمَعُهَا: مَارِبٌ. (اللسان).

- ١٨- وَسَيِّلُ ذِكْرِي خَالِيَةً
 سَاتِ أَكْنِي فِي الصُّنْحِ سَارِبٌ^(٣٦)
- ١٩- إِنَّ الْأَحْبَبَةَ أَتَقَطُّ
 نِي فَاتَّبَهْتُ بَعَزْمَ جَاذِبٌ^(٣٧)
- ٢٠- فَرَأَيْتُ أَوْطَارِي^(٣٨) بِأَطْ
 وَارِي^(٣٩) وَأَخْوَالِي قَوَالِبُ
- ٢١- أَوْ مَا تَرَى يَتَجَاذِبُ
 وَنِي نَحْوَهُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبُ
- ٢٢- أَوْ مَا تَرَانِي كُلَّ حَا
 لَا تِي مَعَ الرِّاحَاتِ دَائِبُ^(٤٠)
- ٢٣- الدَّهْرُ أَوْزَى^(٤١) بِالْجَوَى^(٤٢)
 نَارَ الْجَوَانِحِ^(٤٣) بِالْجَوَانِبُ

(٣٦) السارِبُ: الذاهِبُ على وجهه في الأرض. (اللسان).

(٣٧) الجَذِبُ: انْقِطَاعُ الرِّيقِ. فهو جاذِب. (اللسان).

(٣٨) الوَطَرُ: كل حاجة يكون لك فيها هِمَّةٌ، فإذا بلغها البالغ قيل: قضى وَطَرَهُ وَأَرْبَهُ. (اللسان).

(٣٩) الطَّوْرُ: التَّارَةُ؛ تقول: طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ، أي تارة بعد تارة. وجمع الطَّوْرِ: أَطْوَارٌ. والطَّوْر -أيضاً-: الحال. (اللسان).

(٤٠) الدَّابُّ: العادة والشَّان، قال الفراء: الدَّابُّ، أصله من دَأَبْتُ، إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ حَوَّلَتْ مَعْنَاهُ إِلَى الشَّانِ؛ وَدَأَبَ الرَّجُلُ فِي عَمَلِهِ، إِذَا جَدَّ. (المقاييس).

(٤١) وَرَى النَّارُ وَرِيًّا وَرِيَّةً: اتَّقَدَّتْ. (القاموس).

(٤٢) راجع تعليقة رقم: (١٦).

(٤٣) الْجَوَانِحُ: أَوَائِلُ الصُّلُوعِ تَحْتَ التَّرَائِبِ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ، كَالضُّلُوعِ مِمَّا يَلِي الظَّهْرَ، سَمَّيَتْ

٢٤- وَعِدَادُ أَنْحَاثِي بِهَا

قَدْ أَرْدَقْتُ عِنْدَ التَّوَائِبِ (٤٤)

٢٥- وَجَنَّةٌ مِنْ نِيرِ زَاهِرٍ (٤٥)

وَوَرَاءَهُ لَنِيلٌ غَيَاهِبٍ (٤٦)

...

بذلك؛ لجنوحها على القلب، وقيل: الجوانح الضلوع القصار التي في مُقَدِّمِ الصدر، والواحدة: جانحة. (اللسان).

(٤٤) التَّوَائِبُ: جمع نائبة، وهي ما يتوب الإنسان أي ينزل به من المهمات والحوادث. والثائبة: المصيبة، واحدة: نوابٍ الدَّهْر. والثائبة: النازلة. (اللسان).

(٤٥) في المخطوطة (ن:ب)؛ (مُنِيرٌ ظَاهِرٌ).

(٤٦) الْقَيْهَبُ: الظلمة. (القاموس). وفي هامش المخطوطة (ن:أ) عُلِّقَ على الشطر الأول من هذا البيت بقوله تعالى: ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾، وعلى الشطر الثاني منه قوله تعالى في تمام الآية السابقة: ﴿وَوَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [سورة الحديد، الآية: ١٣].

وقال الشيخ الأحسائي تتل في شرحه على الزيارة الجامعة: (إنهم باب الله إلى خلقه، وإنهم أعضاء للخلق، قد اتخذهم خالقهم بعد أن خلقهم وحدهم ليس معهم خلق، يعبدون الله ويسبحونه، ويحملونه ويهللونه، ويكبرونه ويعظمون جلاله وعظمته ألف دهر).

ثم خلق لهم الخلق من أشعة أنوارهم، فحيث كانوا هم العلة الفاعلية؛ لأنهم في ذلك محالٌ مشيئة الله. وهم العلة المادية؛ لأن جميع الخلق خلقوا من شعاع أنوارهم، وذلك الشعاع قائم بأنوارهم قيام صدور.

وهم العلة الصورية؛ لأن كل فرد من جميع الخلائق من الغيب والشهادة، الجواهر والأعراض، فسورته إن كان طيياً من أنوار هياكلهم، أو من أنوار هياكل هياكلهم.. وهكذا؛ لأنهم رحمة الله، ومظاهر رحمة الله، ومُظهِرُوا رحمة الله، والأشباح تلوح على أشباحهم، وأشباح أشباحهم، وأشباح أشباحهم.. وهكذا.

...

- ٢٦- سَارُوا بَلِيلٍ وَالْبَلَا
فِي الْفَجْرِ مِنْ إِخْلَادِي النَّوَائِبِ
- ٢٧- يَا ذَهْرُ إِمَامِ قَرْمَنِي
بِالْبَيْنِ (٤٧) مِنْ مَاضِي وَغَائِبِ
- ٢٨- فَلَقَدْ رَمَيْتَ السَّبْطَ عَنْ
أُمِّ الْمَلَكِ وَأَمَّا الْمَلِكُ
- ٢٩- إِذِ الْبَطْفُوفِ مَنَاخَةُ (٤٨)
- وَعَلَيْهِ طَائِفَةُ الْكَتَائِبِ (٤٩)
- ٣٠- مِنْ كُلِّ شَهَابٍ إِذْ فَدَتْهُ
بُحْبُوحُ أَشْأَوْسٍ بِهِمْ أَشَاهِبُ (٥٠)

...

وهم العلة الغائية؛ لأن الله سبحانه إنما خلق الخلق لهم وإياهم إليهم، وحسابهم عليهم، وإن كان خبيثاً فصورته من عكس أنوار هياكلهم، كما قال تعالى: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ بُسُورًا لِقَابِ بَاطِنِهِ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [سورة الحديد، الآية: ١٣].

فالسُّورُ سور المدينة؛ مدينة العلم رسول الله ﷺ، والباب باب مدينة العلم علي عليه السلام؛ باطنه الرحمة، وهي ولايته، وظاهره -أي: خلفه، أو خلافه- من قِبَلِهِ -أي: قبل خلافه وعداوته العذاب). [شرح الزيارة الجامعة، ج: ١، ص: ١٩٦-١٩٧].

(٤٧) الْبَيْنِ: الْبُعْدُ وَالْفِرَاقُ. (اللسان).

(٤٨) أَلْخِثْتُ الْبَعِيرَ فَاسْتَاخَ، وَأَنَاخَ الْإِبِلَ: أَمْرُكَهَا فَمَرَّتْ، وَاسْتَاخَتْ: مَرَّتْ. (اللسان).

(٤٩) الْكَتَيْبَةُ: الْجَيْشُ، أَوْ جَمَاعَةُ الْحَيْلِ إِذَا أَغَارَتْ مِنْ الْمَلَّةِ إِلَى الْأَلْفِ. (القاموس).

(٥٠) الشُّوسُ: النَّظَرُ بِأَحَدِ شِقَيِ الْعَيْنِ تَغِيظًا، وَرَجُلٌ أَشْوَسٌ، مِنْ قَوْمِ شُوسٍ، وَيُقَالُ هُوَ الَّذِي

٣١- فِي كَرِّهِمْ^(٥١) لَهْمُ الْقَنَا^(٥٢) أَلْـ

أَنْيَابُ وَالْبَيْضُ^(٥٣) الْمَخَالِبُ

٣٢- بِرِّمَاحِهِمْ وَصِرْفَاحِهِمْ^(٥٤)

لِكِفِّاحِهِمْ نَهَبٌ وَلَا هَبُ

٣٣- كَمْ أَجْجُوا^(٥٥) فِي الْقَوْمِ نَا

رَأً بِالْوَشِيحِ^(٥٦) وَبِالْقَضَائِبِ^(٥٧)

...

يصفر عينيه ويضم أحفانه. (المقاييس).

وَالْبُهِمَّةُ: الصخرة التي لا تحرق فيها، وبها شبه الرجل الشجاع الذي لا يُقدَّرُ عليه من أي ناحية طُلب، وقال قوم: البُهِمَّةُ جماعة الفرسان. (المقاييس).

وَأَشْهَبَ الرَّجُلُ: إِذَا كَانَ نَسْلُ خَيْلِهِ شُهْبًا (هذا قول أهل اللغة) إِلَّا أَنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: لَيْسَ فِي الْخَيْلِ شُهْبٌ. وَقَالَ أَبُو عبيدة: الشُّبَّةُ فِي أَلْوَانِ الْخَيْلِ، أَنْ تَشَقَّ مُعْظَمُ لَوْنِهِ شَعْرَةً، أَوْ شَعْرَاتٍ بَيْضَ، كُنْتِنَا كَانَ، أَوْ أَشْقَرَ، أَوْ أَذْهَمَ. (اللسان).

(٥١) كَرَّ عَلَيْهِ كَرًّا: عَطَفَ، وَرَجَعَ، فَهُوَ كَرَّارٌ. (القاموس).

(٥٢) الْقَنَا: الرُّمَحُ. جمعه: قَنَاتٌ وَقَنَا. (القاموس). قال أبو منصور: القَنَا من الرِّمَاحِ مَا كَانَ أَجْوَفَ كَالْقَصْبَةِ. (اللسان).

(٥٣) الْأَبْيَضُ: السَّيْفُ. والجمع: الْبَيْضُ. (اللسان).

(٥٤) الصَّفْحُ: السَّيْفُ وَغَرْضُهُ، وَيُضْمُّ، جمعه: صِفَاحٌ. (القاموس).

(٥٥) الْأَجِيجُ: تَلْهُبُ النَّارِ. (القاموس).

(٥٦) الْوَشِيحُ: شَجَرُ الرِّمَاحِ، وَقِيلَ: هُوَ مَا نَبَتَ مِنَ الْقَنَا وَالْقَصَبِ مُعْتَزًّا؛ وَقِيلَ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ تَنَبَّتْ عُرُوقُهَا تَحْتَ الْأَرْضِ، وَقِيلَ: هِيَ عَامَّةُ الرِّمَاحِ وَاحِدَتُهَا: وَشِيحَةٌ. (اللسان).

(٥٧) الْقَضِيبُ: اللَّطِيفُ مِنَ السُّيُوفِ. (القاموس).

- ٣٤- لَوْلَا الْقَضَاءُ قَضَوْا^(٥٨) لِمَا
شَاؤُوا وَلَيْسَ مِنَ الْعَجَائِبِ
٣٥- حَتَّى قَضَوْا فَقَضَوْا لِمَا
شَاؤُوا وَقَازُوا بِالرَّغَائِبِ^(٥٩)
٣٦- وَإِذَا اسْتَغَاثَ وَنَصَّرُهُ
ذُخْرٌ مُعَدٌّ لِلْمَعَارِبِ
٣٧- لَمْ يَنْصُرُوهُ وَحَارِبُو
هُ وَمَا بِهِمْ غَيْرُ الْمَحَارِبِ
٣٨- فَقَضَى لَهُمْ^(٦٠) فِي أَنَّهُ
مُسْتَشْهَدٌ ظَامٍ^(٦١) وَسَاغِبٍ^(٦٢)
٣٩- فَقَضَى عَلَيْهِم بِالْفَنَاءِ
فِي كُلِّ أَبْتَرٍ^(٦٣) غَيْرِ عَاقِبٍ

٥٨ القاضية: الموت، وقد قَضَى قَضَاءً وَقُضِيَ عَلَيْهِ؛ وَقَضَى نَحْبَهُ قَضَاءً: مات. (اللسان).

٥٩ الرُّغِيَّةُ: العَطَاءُ الكثير. والجمع: رَغَائِب. (المقاييس).

٦٠ في المخطوطة (ن:ب)؛ (وَقَضَى لَهُمْ).

٦١ الظَّمَا: هو العطش. (المقاييس). أَوْ أَشَدُّ الْعَطَشِ. (القاموس).

٦٢ السَّغْبَةُ: الْجُوعُ. وقيل: هو الْجُوعُ مِنَ التَّعَبِ. وربما سُمِّيَ الْعَطَشُ سَغْبًا وليس يُسْتَعْمَلُ،

ورجلٌ سَاغِبٌ ذُو مَسْغَبَةٍ سَغَبَ سَغْبَانٌ: جَوَّعَانٌ أَوْ عَطَشَانٌ. (اللسان).

٦٣ الْأَبْتَرُ: الَّذِي لَا عَقِبَ لَهُ؛ وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [سورة الكوثر،

الآية: ٣]. (اللسان).

- ٤٠- حَتَّى دُعِي فَأَجَابَ وَالْ—
 —دَاعُونَ أَسْلَافٍ^(٦٤) أَطَائِبِ
 ٤١- فَأَصَابَهُ سَهْمُ الْقَضَا
 عِ مَقْلَدًا مِنْ شَرِّ صَائِبِ
 ٤٢- فَهَوَى^(٦٥) لِحَرٍّ^(٦٦) جَيْنِهِ
 فَسَمًا^(٦٧) بِهِ أَغْلَى الْمَرَاتِبِ
 ٤٣- فَقَضَى وَلِلْأَقْدَارِ فِي ال—
 أَخْرَارِ فَادِحَةً^(٦٨) الْعَوَاقِبِ
 ٤٤- فَوَقَّ الْعَرَاءِ^(٦٩) وَجِسْمَهُ
 عَارِ تُسْتَرُّهُ الْهَبَائِبِ^(٧٠)

٦٤) سَلَفُ الرَّجُلِ: أَبَاؤُهُ الْمُتَقَدِّمُونَ، وَاجْتَمَعَ: أَسْلَافٌ. (اللسان).

٦٥) هَوَى الشَّيْءُ يَهْوِي: سَقَطَ. (المقاييس).

٦٦) فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن:ب)؛ (فَهْوَى لِحَرٍّ) أَوْ (هَوَى لِحَرٍّ).

٦٧) سَمًا: عَلَا وَارْتَفَعَ. (المقاييس).

٦٨) فَدَحَاهُ الْأَمْرُ: إِذَا عَالَهُ وَأَثْقَلَهُ، فَدَحًا، وَهُوَ أَمْرٌ فَادِحٌ. (المقاييس). وَالفَادِحَةُ: التَّازِلَةُ. (القاموس).

٦٩) الْعَرَاءُ: الْفَضَاءُ، وَيُقَالُ إِنَّهُ مَذْكَرٌ، تَقُولُ: انْتَهَيْنَا إِلَى عَرَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ وَاسِعٍ، وَأَعْرَاءُ الْأَرْضِ: مَا ظَهَرَ مِنْ مَتْنُهَا وَظُهُورِهَا. (المقاييس).

٧٠) الْهَبِيبَةُ: الْعَسْبَرَةُ، وَهِيَ الْعُبَارُ يَهْبُو فَهُوَ هَابٍ: سَطَعَ، وَالْهَبَاءُ: دُقَاقُ الثَّرَابِ. (المقاييس). الْهَبِيبُ وَالْهَبُوبُ وَالْهَبُوبَةُ: الرِّيحُ الْمُثِيرَةُ لِلْغُبَرَةِ. (القاموس).

٤٥- عَارٍ^(٧١) بِهَا عَنْ كُلِّ عَا

سَارٍ مُكْتَسِبٍ بُرْدٍ^(٧٢) الْمَوَاهِبِ

٤٦- بُرْدُ التَّقَى وَالْمَجْدِ يَسْحَحُ

سَبُّهُ عَلَى فَلَكِ الْكَوَاكِبِ

٤٧- وَعَلَيْهِ إِنْ جَرَّتِ الرِّبِّ

سَاحُ فَقَدْ جَرَّتِ جُرْدُ سَلَاهِبٍ^(٧٣)

٤٨- حَتَّى تَحْطَّ مَظْهَرُهُ

وَالْهَفَفَ نَفْسِي وَالتَّرَائِبِ^(٧٤)

٤٩- نَصَبُوا الْكَرِيمَ إِهَائَةً

جَهْرًا عَلَى عَالِي الشَّرَاعِبِ^(٧٥)

(٧١) العُرْيُ: خلافُ اللُّبْسِ. عَرِيَ مَنْ تَوَبَّه يَعْرِى، فهو عَارٍ. (اللسان).

(٧٢) البُرْدَةُ: كساء يلتحف به، وقيل: إذا جعل الصوف شقة وله هُذْب. وجمعها: بُرْد، وهي الشملة المخططة. قال الليث: البُرْدُ معروف من بُرُود العَصَبِ والوَشْيِ، قال: وأما البُرْدَةُ فكساء مربع أسود فيه صغر تلبسه الأعراب. (اللسان).

(٧٣) السَّلَهِبُ: الطويلُ عامَّةً، وقيل: هو الطويلُ من الرجال؛ وقيل: هو الطويلُ من الخيل والناس. قال الجوهري: السَّلَهِبُ من الخيل: الطويلُ على وجه الأرض، وربما جاء بالصاد والجمع السَّلَاهِيَّة. (اللسان).

(٧٤) التَّرَائِبُ: مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ. وقيل: هو ما بين التَّرْقُوةِ إِلَى التَّنْثُورَةِ. وقيل: التَّرَائِبُ عِظَامُ الصَّدْرِ. وقيل: ما وَلِيَ التَّرْقُوتَيْنِ منه. وقيل: ما بين التَّيْدَيْنِ والتَّرْقُوتَيْنِ. (اللسان).

(٧٥) الشَّرْعَبُ: الطَّوِيلُ. (القاموس).

- ٥٠- فَأَبَى الْإِهَائَةَ وَالْكَرِيهَ
 — مُمْ يَكُونُ فِي أَعْلَى الْمَنَاصِبِ
 ٥١- وَلَهُ بَعْرَصَةٌ ^(٧٦) تَيْتَوَى ^(٧٧)
 شِلُّوْ تُلْحَقُهُ ^(٧٨) الْجَنَائِبُ ^(٧٩)
 ٥٢- مِنْ حَوْلِهِ أَنْصَارَةٌ
 كَالْبَدْرِ وَالشُّهَبِ ^(٨٠) الثَّوَاقِبِ ^(٨١)
 ٥٣- يَتَنَوَى السَّمُومُ ^(٨٢) جُسُومَهُمْ
 وَالشَّمْسُ فِي خَاوِي السَّبَاسِبِ ^(٨٣)

(٧٦) الْعَرَصَةُ: كلُّ بُقْعَةٍ بَيْنَ الدُّوَرِ وَاسِعَةٍ لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ. وَقِيلَ: هِيَ كُلُّ مَوْضِعٍ وَاسِعٍ لَا بِنَاءَ فِيهِ. (اللسان).

(٧٧) تَيْتَوَى: اسْمُ قَرْيَةٍ مَعْرُوفَةٍ بِحِذَاءِ كَرْبَلَاءَ. (اللسان).

(٧٨) الشِّلُّو: الْعُضْوُ، وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيِّ عليه السلام: «إِنِّي بِشِلُّوْهَا الْأَيْمَنِ»، وَيُقَالُ: إِنَّ بَنِي فُلَانٍ أَشْلَاءُ فِي بَنِي فُلَانٍ، أَيْ بَقَايَا فِيهِمْ؛ وَكَانَ ابْنُ دَرِيدٍ يَقُولُ: «الشِّلُّو شِلُّو الْإِنْسَانِ، وَهُوَ جَسَدُهُ بَعْدَ بِلَاةٍ». (اللسان). وَفِي الْمَخْطُوطَةِ (ن:ب)؛ (شِلُّوْ تُلْحَقُهُ).

(٧٩) الْجَنَائِبُ: رِيحٌ تُخَالِفُ الشَّمَالَ مَهْبُتًا مِنْ مَطْلَعِ سُهَيْلٍ إِلَى مَطْلَعِ الثُّرَيَّا، وَجَمْعُهُ: جَنَائِبُ. (القاموس).

(٨٠) فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن:ب)؛ (كَالْبَدْرِ فِي الشُّهَبِ).

(٨١) شِهَابٌ: هُوَ الْكَوْكَبُ الَّذِي يَنْقُضُ عَلَى أَثَرِ الشَّيْطَانِ بِاللَّيْلِ. وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الشُّعْلَةُ مِنَ النَّارِ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْمَاضِي فِي الْحَرْبِ: شِهَابٌ حَرْبٍ؛ أَيْ مَاضٍ فِيهَا، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْكَوْكَبِ فِي مُضِيِّهِ. وَاجْمَعُ: شُهَبٌ وَشُهْبَانٌ. (اللسان).

(٨٢) السَّمُومُ: الرِّيحُ الْحَارَّةُ تَكُونُ غَالِبًا بِالنَّهَارِ. (القاموس).

(٨٣) السَّبَسَبُ: الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ الْبَعِيدَةُ. قَالَ ابْنُ شَمِيلٍ؛ السَّبَسَبُ: الْأَرْضُ الْقَفْرُ الْبَعِيدَةُ،

٥٤- زُوَّارُهُمْ طَمِيرُ الْفَدَا

فِدِ^(٨٤) وَالْفَرَاعِلُ^(٨٥) وَالتَّوَالِبُ^(٨٦)

٥٥- وَلِلَّهِ نِسَاءٌ فَاِطْمَ

يَّاتٌ غَنَائِمٌ فِي الْمَنَاهِبِ

٥٦- لِلَّهِ أَطْفَالٌ وَأَتْلَ

رَابٌ مَطَافِيلُ^(٨٧) كَوَاعِبُ^(٨٨)

٥٧- أُسِرَتْ مَعَ الْأَطْفَالِ وَالْ

أَمْوَالِ مَنْ بَغَضَ الْمَكَاسِبِ

...

مُسْتَوِيَّةٌ وَغَيْرَ مُسْتَوِيَّةٍ، وَعَلِيْظَةٌ وَغَيْرَ غَلِيْظَةٍ، لَا مَاءَ بِهَا وَلَا أُنَيْسَ. وَقَالَ أَبُو خَيْرَةَ؛ السَّبَبُ: الْأَرْضُ الْجَدْبَةُ. (اللسان).

(٨٤) الْفَدْفُدُ: الْفَلَاةُ، وَالْمَكَانُ الصُّلْبُ الْغَلِيْظُ، وَالْمُرْتَفِعُ، وَالْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ. (القاموس).

(٨٥) الْفَرَاعِلُ: وَلَدُ الضَّبْعِ، وَفِي التَّهْذِيبِ: وَلَدُ الضَّبْعِ مِنَ الضَّبْعِ. وَقِيلَ هُوَ وَلَدُ الْوَبْرِ مِنْ ابْنِ آوَى، وَالْجَمْعُ: فَرَاعِلٌ وَفَرَاعِلَةٌ. (اللسان).

(٨٦) التَّوَالِبُ: وَلَدُ الْأَتَانِ مِنَ الْوَحْشِ إِذَا اسْتَكْمَلَ الْحَوْلَ. وَفِي الصَّحَاحِ؛ التَّوَلَّبُ: الْجَحْشُ. (اللسان).

(٨٧) الْمُطْفَلُ: ذَاتُ الطِّفْلِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْوَحْشِ مَعَهَا طِفْلُهَا، وَهِيَ قَرْيَةٌ عَهْدَ بَالْتَجَاجِ، وَكَذَلِكَ النَّاَقَةُ، وَالْجَمْعُ: مَطَافِيلُ. (اللسان).

(٨٨) كَعَبَتِ الْمَرْأَةُ، وَهِيَ كَاعِبَةٌ: إِذَا بَرَزَتْ نَدِيْهَا. (المقاييس).

- ٥٨- فَوْقَ الْمَطِيِّ^(٨٩) حَوَاسِرًا
فِي النَّاسِ نَاشِرَةَ الذَّوَائِبِ^(٩٠)
- ٥٩- وَارْحَمَ نَاسَهُ ثَوَاكِيلَ^(٩١)
فِي السَّيِّئِ تُسْنِعِدُهَا نَوَادِبِ^(٩٢)
- ٦٠- قَدْ شَهَّرَتْ لِلنَّاطِرِينَ
— نَ لَهْنٍ مِنْ فَوْقِ الشَّوَاسِبِ^(٩٣)
- ٦١- لَصُرَ أَخِي تَتَزَلُّزُ الـ
أَرْضُونَ خَوْفًا وَالْأَخَاشِبِ^(٩٤)
- ٦٢- هَذَا بِلَاؤُكَ يَا حُسَيْنَ
— نْ وَفِي كِتَابِ اللَّهِ وَاجِبْ

(٨٩) الْمَطِيَّةُ: الدُّوَابُّ الَّتِي تَمْطُ فِي سِيرِهَا، وَهُوَ مَأْخُذٌ مِنَ الْمَطَرِ؛ أَيْ الْمَدَى. وَجَمْعُهَا: مَطَايَا. (اللسان).

(٩٠) الذَّوَابِةُ: مَتَبَتُّ النَّاصِيَةِ مِنَ الرَّأْسِ. وَالْجَمْعُ: الذَّوَائِبُ. وَكَانَ الْأَصْلُ: ذَائِبٌ، لَكِنَّهُ لَمَّا التَّقَتْ هِمَزَتَانِ بَيْنَهُمَا أَلِفٌ لَكِنَّهُمَا لَكِنَا هِمَزَةٌ الْأُولَى، فَقَلَّبُوها وَأَوَّاسْتَقَالَا لِالتَّقَاءِ هِمَزَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ. (اللسان). وَفِي الْمَخْطُوطَةِ (ن:ب)؛ (نَاشِرَةُ الذَّوَائِبِ).

(٩١) الثُّكُلُ — بِالضَّمِّ: الْمَوْتُ وَالْهَلَاكُ، وَفَقْدَانُ الْحَبِيبِ أَوْ الْوَلَدِ. (القاموس).

(٩٢) التَّدْبُ: تَدَبُّ الْقَادِيَةِ الْمَيِّتِ بِحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ. (المقاييس).

(٩٣) الشَّاسِبُ: هُوَ التَّحِيفُ الْيَاسِ مِنْ الضُّمَرِ، الَّذِي قَدْ يَسَّ جِلْدُهُ عَلَيْهِ. (اللسان).

(٩٤) الْأَخْشَبُ: كُلُّ جَبَلٍ خَشِنٍ غَلِيظٍ. وَيُقَالُ: هُوَ الَّذِي لَا يُرْتَقَى فِيهِ. وَالْجَمْعُ: أَخْشَابٌ. وَالْأَخَاشِبُ: جِبَالُ الصَّمَانِ. (اللسان).

- ٦٣- فَلَيْتَ نِكَ الْخَطْبُ الْجَلِي-
 لُ فَقَدْ حَوَى^(٩٥) كُلَّ الْمَنَاقِبِ^(٩٦)
- ٦٤- أَمَّا ثَنَاؤُكَ فِي بَلَا-
 ئِكَ فَهَوَ لَا يُخَصِّصِيهِ كَاتِبُ
- ٦٥- وَأَرَى جَمِيعَ الْخَلْقِ كُلا-
 بِمَالِذِي أَوْتِي مُخَاطِبُ
- ٦٦- يَبْدُو بِنَغْيِكَ^(٩٧) حِينَ يَب-
 دُو وَهُوَ حَالٌ غَيْرُ كَاذِبُ
- ٦٧- وَلَكُمْ دُعَاةٌ قَدْ عَرَف-
 نَاهُمْ بِكُمْ عِنْدَ التَّخَاطُبِ
- ٦٨- فَلِذَاكَ قِيلَ^(٩٨) لَكَ الْمَحَا-
 مِدُ وَالْمَمَادِحُ فِي الْمَصَائِبِ^(٩٩)

(٩٥) وفي المخطوطة (ن:ب)؛ (فَقَدْ هَوَى).

(٩٦) الْمُتَقَبَّة: الْفَعْلَةُ الْكَرِيمَةُ؛ لِأَنَّهَا شَيْءٌ حَسَنٌ قَدْ شُهِرَ، كَأَنَّهُ تُقَبُّ عَنْهُ. (المقاييس).

(٩٧) النَّعْيُ: خَبَرُ الْمَوْتِ، وَكَذَا الْآتِي بِخَبَرِ الْمَوْتِ يُقَالُ لَهُ نَعْيٌ. (المقاييس).

(٩٨) وفي المخطوطة (ن:ب)؛ (فَلِذَا قِيلَ).

(٩٩) قَالَ الشَّيْخُ النَّازِمُ تَقَرُّلُ هَذَا الْمَقْطَعِ مِنَ الْآيَاتِ فِي شَرْحِهِ عَلَى الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ: (إِذَا عَرَفْتَ مَا جَرَى عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَلَايَا بِغَيْرِ ذَنْبٍ وَقَعَ مِنْهُمْ، وَإِنَّمَا جَرَى عَلَيْهِمْ مَا جَرَى بِمَا جَرَى بِهِ الْقَلَمُ، وَلَوْ سَأَلُوا اللَّهَ ﷻ رَفَعَهُ وَأَرَادُوا رَفَعَهُ رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَدَفَعَهُ عَنْهُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَابَلُوا بِحُتُومِ الْقَضَاءِ بِمَحْكَمِ الرِّضَا وَقَصَّدَ أَعْدَاؤُهُمْ (لَعَنَهُمُ اللَّهُ) بِذَلِكَ إِهَاتَتُهُمْ وَإِذْلَالَهُمْ وَإِطْفَاءَ نُورِهِمْ، وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، فَكَانَ مَا فَعَلُوا بِهِمْ مِنْ أَعْظَمِ مَنَاقِبِهِمْ وَرَفَعَ شَأْنَهُمْ حَتَّى كَانَتْ جَمِيعُ الْعَوَالِمِ تَسْبِّحُ اللَّهَ بِنَشْرِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ فِي بَلَايَاهُمْ وَمَصَائِبِهِمْ.

وَلَقَدْ قُلْتُ فِي قَصِيدَةٍ رَثِيتُ بِهَا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

- ٦٩- أَذْكِي^(١٠٠) مُصَابِكَ يَا حُسَيْنَ
 —نُ بِمُهْجَتِي^(١٠١) وَالْقَلْبِ دَالِبِ^(١٠٢)
 ٧٠- أَنَا أَحْمَدُ نَجَلٍ لَزِينِ
 —نِ الدِّينِ فِي كُلِّ الْمَذَاهِبِ
 ٧١- بَوْلَانِكُمْ كُوثُوا لَنَا
 فِي يَوْمِ تَنْسَدُ الْمَذَاهِبِ
 ٧٢- وَالْأُمُّ وَالْإِخْوَانُ فِينِ
 —كُمْ وَالْأَخِلَاءُ^(١٠٣) فِي الْمَطَالِبِ

...

أَمَّا تَنَاوُكَ فِي بَلَامِكَ • فَهَوَ لَا يُخْصِيهِ كَاتِبُ
 وَأَرَى جَمِيعَ الْخَلْقِ كَلًّا بِالَّذِي أُوْتِي مُخَاطِبُ
 يَتَلَوُ بِنَعِيكَ حِينَ يَتَلَوُ وَهُوَ حَالٌ غَيْرُ كَاذِبُ
 فَلِذَاكَ قِيلَ لَكَ الْمَحَا مَدُّ وَالْمَادِحُ فِي الْمَصَائِبِ

فمن يُحصي جميل بلائهم؛ لأنه في الحقيقة تسبيح الله وتمجيده والثناء عليه. [شرح الزيارة الجامعة، ج: ٤، ص: ١٣٤-١٣٥].

(١٠٠) ذكا: أصل يدل على حدة في الشيء ونفاذ. يقال للشَّمْسِ: «ذُكَاءٌ»؛ لأنها تذكو كما تذكو النار. (المقاييس).

(١٠١) المَهْجَةُ: دم القلب، ولا بقاء للنفس بعدما تُراق مُهْجَتُهَا. وقيل: المَهْجَةُ الدَّمُ. ويقال: خَرَجَتْ مُهْجَتُهُ أَي رُوحُهُ. وقيل: المَهْجَةُ خَالِصُ النَّفْسِ. (اللسان).

(١٠٢) الدَّالِبُ: الحَمْرَةُ لَا تَطْفَأُ. (القاموس).

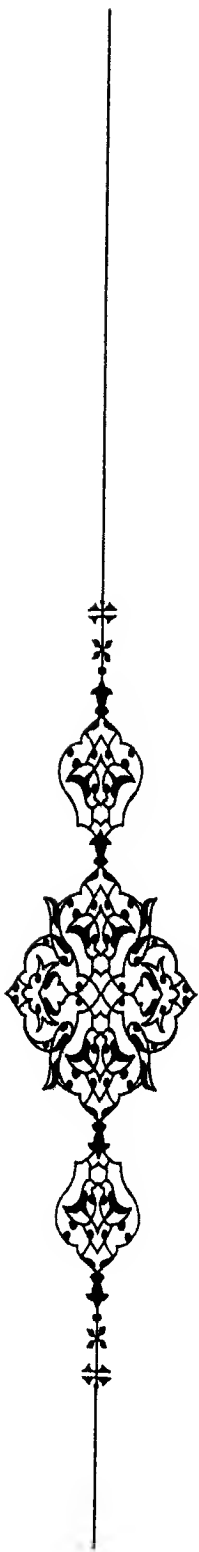
(١٠٣) الْخَلَّةُ: الصَّدِيقُ، لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَالوَاحِدِ وَالْجَمِيعِ. وَالْخُلُّ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ: الصَّدِيقُ الْمُخْتَصُّ، أَوْ لَا يُضَمُّ إِلَّا مَعَ وَدٍّ، يُقَالُ: كَانَ لِي وَدًّا وَخُلًّا. جمعه: أَخِلَاءُ. (القاموس).

- ٧٣- أَلَيْتَ الَّذِي تَذَرِي الَّذِي
أَغْنِي وَمَالِي عَنْكَ عَازِبٌ^(١٠٤)
- ٧٤- صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا
تَبْكِيكُمْ عَنْ السَّحَابِ
- ٧٥- بِرُغُودِهَا وَثُرُوقِهَا
وَالْوَذْقِ^(١٠٥) مِنْهَا فَيْكَ سَاكِبٌ
- ٧٦- أَوْ نَاحِكَ الْقُمْرِيُّ^(١٠٦) وَالْ—
وَرَقُّ الْمَقْرَدُ فِي الْمَرَاقِبِ

١٠٤ (عَزَبَ يَعْزُبُ: أَبْعَدَ. فَهُوَ عَازِبٌ. (اللسان). وفي المخطوطة (ن:ب)؛ (عَنْكَ غَارِبٌ).

١٠٥ (الْوَذْقُ: المطر كله شديدهً وهينه. (اللسان).

١٠٦ (الْقُمْرِيُّ: طائر يُشَبِّه الحَمَامَ، قال الجوهري: الْقُمْرِيُّ منسوب إلى طَيْرِ قُمْرٍ. (اللسان).



الفصيدة السابعة

بِقُؤَانِيَا لَجِيرةَ الْمُنْحَنِ ^{بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} بَقِيَّةً فِي الذِّكْرِ يَقُؤَانِيَا
 إِنِّي إِذْ أَنَا بَعْدَ أَيَّامِكُمْ ^{لَسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} إِنْ زَارَنِي الطِّيفُ كَأَنِّي أَنَا
 لَا تَقْطَعُونِ فِيمَا بَيْنَكُمْ كَذَامَا تِلْكَ كُمْ فِي الزَّوَى
 مَا صَحَّ الْقَمَرُ الْأَوْقَدَ لَوَانِي الْوَجْدُ مَجِيثُ اللَّوَى
 كُمْ طُورًا مِنْ قَبْرِ الْخَشَا يَتَنَادُنِي غَنِي لَوَادِي طُورَى
 هُمْ كَلِمَا قَلْبِي وَهَمْ صَبَرُوا يَدِي بَيْضًا وَعَزُونِي عَصَى
 هُمْ قَلْبُوا قَلْبِي وَرَحَابِهِ لِمَا يَشَاوَرُونَ وَأَنْ لَمْ أَشَأْ
 وَأَرْحَمَنِي هَجْرَتِي وَهُمْ قَدْ عَلِمُوا هَجْرَتِي لِي مَنَا
 يَا رَحْمَتِي الْهَجْرَتِي وَضَلَّةً وَالذَّلِيلُ عَزُّوْنَا فِي بَقَا
 قَدَكْتُ لَيْسَ فَاتِي وَصَلْمُ وَلَمْ أَكُنْ إِلَّا بِقَوْلِي بَلَى

بَيْعَةُ رِضْوَانٍ

[بَحْرُ: السَّرِيع]

[الآيات: ٨٧]

- ١- بَقُّوا^(١) بِنَا يَا جِيرَةَ الْمُتَحَنَّى^(٢)
بَقِيَّةً فِي الذِّكْرِ بَقُّوا بِنَا
- ٢- إِنِّي أَرَانِي بَعْدَ أَيَّامِكُمْ
إِنْ زَارَنِي الطَّيْفُ^(٣) كَأَنِّي أَنَا
- ٣- لَا تَقْطَعُوا فَخَايَايَ بِكُمْ
كَذَا مَمَاتِي لَكُمْ فِي الرُّوَى
- ٤- مَا صَدَحَ^(٤) الْقُمْرِيُّ^(٥) إِلَّا وَقَدْ
لَوَانِي^(٦) الْوَجْدُ^(٧) بِحَيْثُ اللَّوَى^(٨)

(١) بقوا: فعل أمر من بقيَ.

(٢) أهلُ الْمُتَحَاةِ: القومُ البُعْدَاءُ الَّذِينَ لَيْسُوا بِأَقَارِبَ. (القاموس).

(٣) الطَّيْفُ: الْخَيَالُ. وَطَيْفُ الْخَيَالِ: مَجِيئُهُ فِي النَّوْمِ. (اللسان).

(٤) صَدَحَ الطَّائِرُ صَدْحًا: رَفَعَ صَوْتَهُ. (المقاييس). فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن: ب)؛ (مَا صَدَعَ).

(٥) الْقُمْرِيُّ: طَائِرٌ يُشَبِّهُ الْحَمَامَ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْقُمْرِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى طَيْرِ قُمْرٍ. (اللسان).

(٦) لَوَى: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى إِمَالَةٍ لِلشَّيْءِ. يُقَالُ: لَوَى يَدُهُ يَلْوِيهَا، وَلَوَى بِرَأْسِهِ: أَمَالَه. (المقاييس).

(٧) وَجَدَ بِهَا وَجْدًا شَدِيدًا: إِذَا كَانَ يَهْوَاهَا وَيُحِبُّهَا حُبًّا شَدِيدًا. (اللسان).

(٨) اللَّوَى: مَا التَّوَى مِنَ الرَّمْلِ، أَوْ مُسْتَرْقَهُ. (القاموس).

- ٥- هُمْ كَمْ طَوَوْا مِنْ قَبْسٍ^(٩) فِي الْحَشَا^(١٠)
يَقْتَادُنِي عَنِّي لِوَادِي طُوى^(١١)
٦- هُمْ كَلَّمُوا قَلْبِي وَهُمْ صَيَّرُوا
يَدَيَّ بَيْضاً وَعَزُونِي عَصَا
٧- هُمْ قَلَّبُوا قَلْبِي وَرَاحُوا بِهِ
لَمَّا يَشَاؤُونَ وَإِنْ لَمْ أَشَا
٨- وَارْحَمْتَ لِي هَجْرُونِي^(١٢) وَهُمْ
قَدْ عَلِمُوا هَجْرَهُمْ لِي فَتَا^(١٣)
٩- يَا رَبِّمَا فِي الْهَجْرِ لِي وَضَلَّةٌ
وَالذَّلُّ عِزٌّ وَقَنَائِي بَقَا

(٩) القبس: أصل يدل على صفة من صفات النار، ثم يستعار. من ذلك القبس: شُعْلَةُ النَّارِ، قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام: ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ﴾ [سورة طه، الآية: ١٠]. (المقاييس).

(١٠) الْحَشَا: ما دُونَ الْحِجَابِ مما فِي الْبَطْنِ كُلُّهُ مِنَ الْكَيْدِ وَالطُّحَالِ وَالْكَرْشِ وما تَبَعَ ذَلِكَ. (اللسان).

(١١) طُوى وَطُوى: جَبَلٌ بِالشَّامِ، وَقِيلَ: هُوَ وَادٍ فِي أَصْلِ الطُّورِ. وَفِي التَّرْتِيلِ الْعَزِيزُ: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقْلَسِ طُوى﴾ [سورة طه، الآية: ١٢]، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: طُوى اسْمُ الْوَادِي. (اللسان).

(١٢) هَجْرَةٌ هَجْرًا: تَرَكَهُ. (القاموس).

(١٣) فَنِي يَفْنَى فَنَاءً، وَاللَّهُ تَعَالَى أَفْنَاءُ: وَذَلِكَ إِذَا انْقَطَعَ، وَاللَّهُ تَعَالَى قَطَعَهُ، أَيِ ذَهَبَ بِهِ. (المقاييس).

- ١٠- قَدْ كُنْتُ لَيْسًا^(١٤) فَأَتَى وَضَلُهُمْ
وَلَمْ أَكُنْ إِلَّا بِقَوْلِي بَلَى
- ١١- صِلُوا بِلَيْلٍ إِلَيَّ عَادِمٌ
وَجُودٌ نَفْسِي فِي الضَّيَا لَا أَرَى
- ١٢- لَا تَغْرُكُونِي عِنْدَ ذَنْبٍ ضَرِّي^(١٥)
بَيْنَ رِيَّاحٍ أَرْبَعٍ فِي فَلَا^(١٦)
- ١٣- حَالُ الزَّمَانُ بَيْنَنَا فَاثْمَلْتُ
فِي غَوَاشٍ^(١٧) أَعَقَبْتَنِي خَالًا^(١٨)
- ١٤- أَخَالَني^(١٩) فِي مَا مَضَى طَامِعًا
وَاللَّهْفُ يُبَاهِ وَجَدُ الثَّوَى^(٢٠)
- ١٥- لِللَّهْفِ سَغْيٌ فِي الْوَرَى^(٢١) قَاصِدٌ
وَالنَّاسُ فِي بَلَوَاهُ تَسْنَعِي وَرَا

(١٤) الْأَلَيْسُ: الذي لا يبرح مكانه. (اللسان).

(١٥) ضَرِيَّ الْكَلْبُ بِالصَّيْدِ: إِذَا تَطَعَّمَ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ. (اللسان).

(١٦) الْقَلَاةُ: الْقَفَرُ، أَوِ الْمَفَازَةُ لَا مَاءَ فِيهَا، أَوِ الصُّحْرَاءُ الْوَاسِعَةُ جَمْعُهُ: فَلَا وَفَلَوَات.

(١٧) غَشِيَّ عَلَيَّ: أَغْمِيَ، فَهُوَ مَغْشِيٌّ عَلَيْهِ، وَالاسْمُ: الْعَشْيَةُ. (وَمَنْ قَوْلُهُمْ غَوَاشٍ) [سورة الأعراف، الآية: ٤١]، أَي: أَغْمَاءُ. (القاموس).

(١٨) خَلَا الرَّجُلُ وَأَخْلَى: وَقَعَ فِي مَوْضِعٍ خَالَ لَا يُزَاحِمُ فِيهِ. (اللسان).

(١٩) خَالَ الشَّيْءُ يَخَالُ: ظَنَّهُ، وَتَقَوْلُ فِي مُسْتَقْبَلِهِ: إِخَالَ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ. (القاموس).

(٢٠) الثَّوَى مَقْصُورٌ- الْهَلَاكُ. (اللسان). فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن: ب)؛ (وَجَدَ الثَّوَى).

(٢١) الْوَرَى: الْخَلْقُ. (المقاييس).

- ١٦- هَذَا زَمَانٌ لَا يَرَى رَاخَةً
إِلَّا وَيَرْمِي أَهْلَهَا بِالْعَنَا (٢٢)
- ١٧- يَرْمِي الْوَرَى كُلًّا عَلَى قَدْرِهِ
فَمَنْ عَلا قَدْرًا تَنَاهَى بَلَا
- ١٨- فَخَالَ آلَ الْمُضْطَفَى صَفْوَةً
فَخَصَّهُمْ مِنَ الْبَلَا مَا حَوَى
- ١٩- رَمَى حُسَيْنًا بِخُطُوبٍ (٢٣) عَلَتْ
بِهِ وَجَلَّتْ (٢٤) كَعَلُّو الْعُلَى
- ٢٠- إِذْ سَارَ لِلْقَتْلِ بِقَوْمٍ بِهِمْ
يَمْنَحُوا لِمَا شَاءَ نَعَمَ لَمْ يَشَا
- ٢١- وَقَالَ سِيرُوا لِلْمَنَايَا (٢٥) وَهُوَ
فِي الْبَدَنِ أَخْفَى وَهُوَ سِرُّ الْبَدَا
- ٢٢- يَسْعَى بِهِمْ سَغَى الْقَضَا (٢٦) فِي الْأَلَى
حَيَاتُهُمْ فِي مَوْتِهِمْ بِالرُّضَى

(٢٢) عَنَا يَعْتُو: إِذَا ذَلَّ وَخَضَعَ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ. (اللسان).

(٢٣) الْخُطْبُ: الشَّأْنُ، وَالْأَمْرُ صَغَرُ أَوْ عَظُمَ، جَمْعُهُ: خُطُوبٌ. (القاموس). سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَا يَقَعُ فِيهِ مِنَ التَّخَاطُبِ وَالْمَرَاجَعَةِ. (المقاييس).

(٢٤) جَلَّ يَجْلُ جَلَالًا: عَظُمَ، فَهُوَ جَلِيلٌ. (القاموس).

(٢٥) الْمَنَا: الْقَدَرُ، وَالْمَنِيَّةُ: الْمَوْتُ لِأَنَّهَا مَقْدَرَةٌ عَلَى الْكُلِّ. (المقاييس).

(٢٦) الْقَضَاءُ: الْحُكْمُ وَالْأَمْرُ. وَقَضَى أَيُّ: حَكَمَ، وَمِنْهُ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [سورة الإسراء، الآية: ٢٣]؛ أَيُّ أَمْرُ رَبِّكَ وَحُكْمُ، وَهُوَ أَمْرٌ قَاطِعٌ حَقٌّ. (اللسان).

- ٢٣- حَلَّ الْحَقِيقَاتِ بِهِمْ ظَاهِرًا
وَبَاطِنًا حَتَّى أَتَى كَرِيلاً
- ٢٤- فَجَالَتْ^(٢٧) الْأَعْدَا عَلَيْهِمْ بِهَا
مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ فَسَادُوا الْفَضَا
- ٢٥- فَجَالَدُوهُمْ^(٢٨) دُونَهُ فِتْيَةً
شُوس^(٢٩) بِهَا لَيْلٌ^(٣٠) أَسْوَدُ الشَّرِّ^(٣١)
- ٢٦- يَدْرَعُونَ أَنْفُسًا زَانَهَا
فِي الْعِلْمِ جُودَ وَالْمَعَالِي ثَقَى
- ٢٧- غَلَّتْ فَبَاغُوهَا عَلَى رَبِّهِمْ
بَبِيعَةِ رَضْوَانٍ لَهُ فَاشْتَرَى
- ٢٨- تَقْدًا فَمِنْ ذَا لَمْ يَذُوقُوا بِهَا
حَرَّ الظُّبَا^(٣٢) وَلَمْ يَخَافُوا الْعِدَا

(٢٧) جَالٍ فِي الْحَرْبِ جَوْلَةً، وَالتَّجْوَالُ: التَّطَوُّافُ. (اللسان).

(٢٨) جَلَدْتُ بِهِ الْأَرْضَ: صرعته. وَجَلَدَ بِهِ الْأَرْضَ: ضربها. يُقَالُ: جَلَدْتَهُ بِالسَّيْفِ وَالسُّوْطِ جَلْدًا إِذَا ضَرَبْتَ جِلْدَهُ. (اللسان).

(٢٩) رَجُلٌ أَشْوَسٌ: إِذَا عُرِفَ فِي نَظَرِهِ الْغَضَبُ، وَجَمْعُهُ: الشُّوسُ. (اللسان).

(٣٠) الْبُهْلُولُ مِنَ الرِّجَالِ: الضَّحَّاكُ؛ وَعَنِ السَّيْرَانِ الْبُهْلُولُ: الْعَزِيزُ الْجَامِعُ لِكُلِّ خَيْرٍ، وَابْتِهْلُولُ: الْحَيِّ الْكَرِيمِ. (اللسان).

(٣١) الشَّرَى: مَوْضِعٌ كَثِيرُ الدَّغَلِ وَالْأَسَدِ، وَقَوْلُهُمْ: شَرَى الرَّجُلُ شَرَى، إِذَا اسْتَطْعِرَ غَضَبًا. (المقاييس).

(٣٢) الظُّبَا: حَدَّ السَّيْفِ وَالسِّنَانِ وَالتَّصَلُّ وَالْخَنْجَرُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. (اللسان). وَقَدْ وَرَدَ فِي

٢٩- لَهْم تَجَلَّى فِي الْوَعَا^(٣٣) رَبُّهُمْ

فِي ابْنِ النَّبِيِّ طَالِباً مَا ارْتَضَى

٣٠- فَالْبَيْضُ^(٣٤) وَالسُّمَرُ^(٣٥) لَهْم مَعْرَجُ^(٣٦)

لِلَّهِ كُمْ تَسَابِقُوا الْمُسَرَّتَقَى

...

[كتاب الخرائج والجرائع، ص: ٨٥١]، عن الإمام الحسين عليه السلام نقلاً عن رسول الله ﷺ أنه قال له: «ويستشهد معك جماعة من أصحابك، لا يجدون ألم مس الحديد -وتلا-: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [سورة الأنبياء، الآية: ٦٩]، يكون الحر برداً وسلاماً عليك وعليهم».

ويقول السيد كاظم الرشتي: (وأما ما روي: «أن أصحاب الحسين عليه السلام ما ذاقوا حر الحديد» [الخرائج والجرائع، ص: ٨٥١]... لتعلق قلوبهم إلى مشاهدة عالم القدس، والخلاص عن هذا المحبس إلى فسحات عالم القدس، لم يشعروا بما وقع عليهم من الجراحات والآلام، لا لأنهم ما تألموا، بل ما أحسوا به؛ لشدة التفاتهم إلى مقام أعظم، وعالم أعلى، كما شاهد فيمن إذا همّة أمر عظيم، لا يشعر بما يجري عليه من غيره، وذلك معلوم بالضرورة والعيان).

راجع [مجموعة رسائل؛ ج: ٢، ص: ٢٨٨].

(٣٣) الْوَعَى: الأصوات في الحرب، ثم كثر ذلك حتى سَمِعُوا الْحَرْبَ وَغَى. وَالْوَعَى: غَمَمَةُ الْأَبْطَالِ فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ. وَالْوَعَى: الْحَرْبُ نَفْسُهَا. (اللسان).

(٣٤) الْأَبْيَضُ: والسيف. جمعه: بَيْضٌ، أصله: يُبْيَضُ -بالضم- أَبْدَلُوهُ بِالْكَسْرِ لِتَصِحُّ الْيَاءُ. (القاموس).

(٣٥) الْأَسْمَرُ: الرُّمَح. (المقاييس).

(٣٦) الْمَرْجُوح: الارتقاء، والمَعْرَجُ: المَصْعَد، قال الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾؛ [سورة المعارج، الآية: ٤]. (المقاييس).

- ٣١- وَالسَّبْطُ^(٣٧) فِي الْقَصْدِ لَهُمْ غَايَةٌ
إِلَيْنِهِ وَاللَّهُ لَهُمْ مُنْتَهَى
- ٣٢- خَوْفًا عَلَيْهِ يَصْطَلُونَ الْوَعَى
وَهُمْ بِذَلِكَ التَّلْجُونَ^(٣٨) الرُّوَا
- ٣٣- رَأَوْا عَذَابَ الْحَرْبِ فِي حُبِّهِ
عَذْبًا^(٣٩) وَيَرْدًا يَجِدُونَ الصَّلَا^(٤٠)
- ٣٤- حَتَّى قَضَوْا وَمَا عَلَيْهِمْ قَضَوْا
أَكْثَبَادُهُمْ نَاشِفَةً بِالْظَمَا^(٤١)
- ٣٥- لِلْمَلَأِ الْأَعْلَى عَلَيْهِمْ بُكََا
تَنْدِبُهُمْ^(٤٢) بَيْنَ الثَّرَى^(٤٣) بِالرَّثَا^(٤٤)

(٣٧) السَّبْطُ: وَلَدُ الْوَلَدِ، جَمْعُهُ: أَسْبَاطٌ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «حُسَيْنٌ سَبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ». (القاموس).

(٣٨) تَلَجَ الرَّجُلُ: إِذَا بَرَدَ قَلْبُهُ عَنْ شَيْءٍ، وَإِذَا فَرَحَ أَيْضًا: فَقَدْ تَلَجَ. (اللسان).

(٣٩) الْعَذْبُ: الْمَاءُ الطَّيِّبُ. (اللسان).

(٤٠) الصَّلَا: الرَّحْمَةُ، وَحُسْنُ الثَّنَاءِ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (القاموس).

(٤١) الظَّمَا: الْعَطَشُ. (المقاييس).

(٤٢) التَّدْبُ: أَنْ تَدْعُو النَّادِبَةَ الْمَيِّتَ بِحُسْنِ الثَّنَاءِ فِي قَوْلِهَا: وَأَقْلَانَاهُ. (اللسان).

(٤٣) الثَّرَى: السَّرَابُ التَّدْيِيُّ، وَقِيلَ: هُوَ التَّرَابُ الَّذِي إِذَا بُلِّ لَمْ يَصِرْ طِينًا لَازِبًا. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [سورة طه، الآية: ٦]؛ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّهُ مَا تَحْتَ الْأَرْضِ. (اللسان).

(٤٤) رَثَيْتُ الْمَيِّتَ رَثَاً وَرِثَاءً: بِكَيْتِهِ، وَعَدَدْتُ مَحَاسِنَهُ، وَنَظَّمْتُ فِيهِ شِعْرًا. (القاموس).

- ٣٦- فَمُذْ رَأَاهُمْ سَيِّدِي صُرْعُوا
فَوْقَ الثَّرَى وَثَوْرُهُمْ فِي السَّمَاءِ
٣٧- أَتَشَأْ: لَقَدْ فَازَ الْأَلَى هَمُّهُمْ
نَصَرُ ابْنِ بِنْتِ الْمُصْطَفَى وَالْوَلَا
٣٨- ثُمَّ بَكَى شَوْقًا إِلَى وَرْدِهِمْ
فِي كُلِّ صَابٍ^(٤٥) سَلْسِيلًا^(٤٦) حَلَا
٣٩- اللَّهُ أَنْصَارِي بِقَلْبِي لَقَدْ
سَارَ إِلَيْكُمْ قَبْلَ سَيْرِي إِلَى
٤٠- فَدَيْتُمُونِي وَأَنَا إِمَامًا
جِئْتُ لِكَي أَفْدِيَكُمْ مِنْ لَظَى^(٤٧)
٤١- بِمُهْجَتِي^(٤٨) اشْتَرَيْتُكُمْ فَادِيًا
كَيْفَ سَبَقْتُمْ بِالْشَّرِّ وَالْفِدَا

(٤٥) الصُّيَابَةُ: الخِيار من كلِّ شيء، كأنه من الصُّوب، وهو خالص ماء السحاب، فكأنها مشتقة من ذلك. (المقاييس).

(٤٦) السَّلْسِيلُ: اللِّينُ الذي لا خُشُونَةَ فيه، وَعَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ. (القاموس).

(٤٧) اللَّظَى: النار، وقيل: اللَّهَبُ الخالص؛ وَلَظَى: اسم جهنم، نعوذ بالله منها؛ وسميت بذلك لأنها أشد النيران. وفي التتريل العزيز: ﴿كَلَّا إِنَّمَا لَظَى نَزَاعَةً لِلنَّوَى﴾ [سورة المعارج، الآية: ١٦]. (اللسان).

(٤٨) الْمُهْجَةُ: الدَّم، أو دَمُ الْقَلْبِ، وَالرُّوحُ. (القاموس).

- ٤٢- وَاسْتَوْحَشَ^(٤٩) الدُّنْيَا وَتَادَى أَيَا
أَحْبَبِي ذُوْنَ الْوَرَى^(٥٠) مَا جَرَى
٤٣- لَمِنْ رَحَلْتُمْ فَأَنَا لَأَحِقَّ
بِكُمْ قَرِيباً فَأَبْشِرُوا بِاللِّقَا
٤٤- فَجَالَتْ^(٥١) الْأَعْدَا عَلَى سَيِّدِي
وَهُوَ يُنَادِي يَا لُيُوثَ^(٥٢) الْوَعَى^(٥٣)
٤٥- أَتَيْنَ زُهَيْرٌ وَحَيْنَبٌ وَمَنْ
صَيَّرَ نَفْسَهُ لِنَفْسِي وَقَا^(٥٤) ١٩

(٤٩) تَوْحَّشَ: فَارَّقَ الْأَنْيَسَ. (المقاييس).

(٥٠) راجع تعلية رقم: (٢١).

(٥١) راجع تعلية رقم: (٢٧).

(٥٢) اللَّيْثُ: الْأَسَدُ. (القاموس)؛ سَمِيَ بِذَلِكَ لِقُوَّتِهِ وَشِدَّةِ أَخْذِهِ. (المقاييس).

(٥٣) راجع تعلية رقم: (٣٣).

(٥٤) ذُكِرَ فِي أَنْصَارِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) عِدَّةٌ مِنَ الْأَصْحَابِ يَحْمِلُونَ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ، نَذَرَ مِنْهُمْ:

١- زُهَيْرُ بْنُ بَشْرِ الْخَثْعَمِيِّ: مِنْ شُهَدَاءِ الْحَمَلَةِ الْأُولَى فِي يَوْمِ الطُّف. [أعيان الشيعة، ج: ٧، ص: ٧٠]. وَرَدَ اسْمُهُ فِي زِيَارَةِ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ .

٢- زُهَيْرُ بْنُ السَّائِبِ، ٣- زُهَيْرُ بْنُ سَلِيمِ الْأَزْدِيِّ: كَانَا وَبَنُو عُمُومَتِهِمَا مِنْ أَنْصَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، وَقَدْ أَبَدُوا فِي سَوْحِ الْقِتَالِ مَوَاقِفَ بَطُولِيَّةٍ رَاضِيَةٍ. وَيُقَالُ: أَنَّهُمَا قَدَمَا لَيْلَةَ عَاشُورَاءَ إِلَى كَرْبَلَاءَ. وَلَمَّا رَأَى إِصْرَارَ جَيْشِ الْكُوفَةِ عَلَى مِقَاتِلَةِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، اعْتَزَلَ جَيْشُ ابْنِ سَعْدٍ وَمَالَ إِلَى مَعْسَكَرِ الْحُسَيْنِ، وَاسْتَشْهَدَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَذَكَرَ ابْنُ شَهْرَآشُوبَ فِي الْمُنَاقِبِ؛ أَنَّهُمَا اسْتَشْهَدَا فِي الْحَمَلَةِ الْأُولَى. [أعيان الشيعة، ج: ٧، ص: ٧٠].

...

٤- زهير بن سليمان، وقيل -أيضاً- هو زهير بن سلمان: جاء اسمه في الزيارة الرّجبية. [أنصار الحسين؛ ص: ١٠٠].

٥- زهير بن القين البجلي: من وجهاء الكوفة، وكان له يوم عاشوراء شرف القتال إلى جانب الحسين بن علي عليه السلام. وقد أبدى شجاعة منقطعة النظير في سوح الوغى. كان في بداية أمره مؤيداً لأنصار عثمان. إلا أنّ حسن حظّه جعل له حسن العاقبة ليكون من شهداء كربلاء الأجلّاء.

في عام ٦٠ للهجرة، وتزامناً مع حركة الإمام باتجاه الكوفة، كان هو عائداً من الحج. ولم يكن يرغب في مقابلة الحسين إلا أنه اضطر إلى التزول هو والإمام الحسين في منزل واحد. فأرسل إليه الإمام رجلاً يدعوّه إليه، وكان متردداً في الذهاب إلا أنّ امرأته حثته على الذهاب إليه. فتحدث معه الإمام وأثر كلامه فيه تأثيراً بليغاً فتحول فجأة من عثمانى الرأي إلى حسيني المعتقد. فانضم إلى قافلة الحسين بعد أن أرسل امرأته إلى قبيلتها. [بحار الأنوار؛ ج: ٤٤، ص: ٣٧١].

ولما أغلق جيش الحرّ الطريق على الإمام، استأذن زهير الإمام الحسين وتكلم معهم، ثم عرض على الإمام مقاتلتهم؛ إلا أنّه لم يوافق على رأيه. [أعيان الشيعة؛ ج: ٧، ص: ٧١].

وتحدث في يوم عاشوراء معلنا عن موقفه القاطع في مناصرة الحسين، واستعداده للبدل في سبيله وقال: (لو أقتل ألف مرة ما تركت نصرة ابن رسول الله).

وفي يوم العاشر من محرم جعله الحسين عند تعبئة عسكريه على الميمنة. وزهير أول من خطب بالقوم بعد الحسين، وهو يحمل سلاحه، وأبلغ لهم في النصيح، فرماه الشمر بسهم، وجرى حوار بينه وبين الشمر. [أنصار الحسين، ص: ٣٧].

وفي ظهيرة يوم العاشر وقف هو وسعيد بن عبدالله بغيان الإمام من السهام؛ حتّى ينهي صلاته. وبرز بعدها إلى القتال، وقاتل قتال الأبطال؛ وكان حينها يرتجز قائلاً:

أنا زهير وأنا ابن القين	أفودكم بالسيف عن حسين
إنّ حسيناً أحد السبطين	من عترة البرّ التقي الزين
ذاك رسول الله غير المين	أضربكم ولا أرى من شين

يا ليت نفسي قسمت قسمين

...

٤٦- مَالِي أَنَاذِيكُمْ عَلَى قُرْبِكُمْ

مَنِّي أَمَا فِينَكُمْ مُجِيبُ النَّدَا

٤٧- كَيْفَ مَضَيْتُمْ وَأَنَا مُقَرَّدٌ

بَيْنَ الْعِدَا وَلَمْ أَجِدْ مُلْتَجَى

...

ودافع عن الحسين - كما قال - حتى قتل، ووقف الحسين عند رأسه ودعا له ولعن قاتليه. [أنصار الشيعة؛ ج: ٧، ص: ٧٢].

وحبيب بن مظاهر: من شهداء كربلاء الإجملاء، ومن أصحاب رسول الله ﷺ، وهو من قبيلة بني أسد. قال أصحاب السير: أن حبيباً نزل الكوفة وصحب علياً ﷺ في حروبه كلها، وكان من خاصته وحمله علومه، علم "النايا والبلايا". [الحسين في طريقه إلى الشهادة، ص: ٦]. وكان من "شرطة الخميس" التي أوجدها الإمام علي ﷺ في الكوفة، وكان ممن سعى لأخذ البيعة لمسلم بن عقيل عند دخوله الكوفة، وهو أحد الزعماء الكوفيين الذين كتبوا إلى الحسين ﷺ، وكان معظماً عند الحسين ﷺ.

وعند التعبئة للقتال جعله الحسين على ميسرة أصحابه، وكان قد بذل محاولة لاستقدام أنصاراً من بني أسد، وحال الجيش الأموي دون وصولهم معسكر الحسين. [أنصار الحسين، ص: ٦٦]. كان يرتجز يوم الطف ويقول:

أنا حبيب وأبي مظهر فارس هيجاء وحرب تسعر

في كربلاء كان حبيب بن مظاهر مستبشراً بقرب استشهاده ورواحه الجنة، ولما قتل حبيب هدأ

ذلك حسناً، وكان عمره آنذاك ٧٥ سنة، وطافوا برأسه أيضاً بالكوفة مع سائر رؤوس

الشهداء. [موسوعة عاشوراء، حرف: الحاء].

- ٤٨- وَصَالَ فِيهِمْ صَوْلَةٌ^(٥٥) كَالْقَضَا
لَيْسَ لَهُ رَدٌّ بِمَا قَدْ مَضَى
٤٩- يُدِيرُ لِلْمُنُونِ^(٥٦) فِيهِمْ رَحَى^(٥٧)
دَوَائِرَ السُّوءِ^(٥٨) وَسُوءِ الْقَضَا
٥٠- لَكِنَّهُ يَقْضِي عَلَى أَبْتَرِ^(٥٩)
وَلَوْ تَزَيَّلُوا لَعَمَّ الْفَنَاءُ^(٦٠)

(٥٥) صَوْل: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى قَهْرٍ وَعُلُوٍّ. يقال: صَالَ عَلَيْهِ يَصُولُ صَوْلَةً، إِذَا اسْتَطَالَ. (المقاييس).

(٥٦) الْمُنُونُ: المنية لأنها تقطع المدد وتنقص العدد. قال الفراء: والمُنُونُ مؤنثة، وتكون واحدة وجمعاً. قال ابن بري: المُنُونُ الدهر، وهو اسم مفرد، وعليه قوله تعالى: ﴿تَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ﴾ [سورة الطور، الآية: ٣٠]، أي: حوادث الدهر. (اللسان).

(٥٧) الرَّحَى: التي يُطْحَنُ بِهَا. (اللسان).

(٥٨) الدائرة: الهزيمة والسوء. يقال: عليهم دائرة السوء. وقوله ﷺ: ﴿وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدوائر﴾ [سورة التوبة، الآية: ٩٨]، قيل: الموت أو القتل.

(٥٩) الْأَبْتَرُ: الذي لا عَقَبَ لَهُ؛ وبه فُسِّرَ قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [سورة الكوثر، الآية: ٣]. (اللسان).

(٦٠) يشير الشيخ النازم ﷺ في هذا البيت إلى قوله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [سورة الفتح، الآية: ٢٥]، فعن إبراهيم الكرخي قال؛ قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أَوْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، أَلَمْ يَكُنْ عَلَيَّ السَّلَامُ قَوِيًّا فِي دِينِ اللَّهِ ﷺ؟ قال: بلى.

قلت: كيف ظهر عليه القوم، ولم يمنعه؟ وكيف لم يدفعهم وما منعه من ذلك؟ قال: آية في كتاب الله ﷺ منعه. قلت: وأي آية؟

قال: «قوله: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [سورة الفتح، الآية: ٢٥]، إِذَا كَانَ اللَّهُ ﷺ وَدَائِعَ مُؤْمِنِينَ فِي أَصْلَابِ قَوْمٍ كَافِرِينَ وَمُنَافِقِينَ، فَلَمْ يَكُنْ عَلَيَّ السَّلَامُ لِيَقْتُلِ الْأَبْسَاءَ حَتَّى تَخْرُجَ الْوَدَائِعُ، فَلَمَّا خَرَجَتِ الْوَدَائِعُ ظَهَرَ عَلَى مَنْ ظَهَرَ، وَكَذَلِكَ قَامْنَا أَهْلَ

- ٥١- وَلَمْ يَزَلْ مُخْتَلِسًا^(٦١) أَنْفُسًا
مِنْ كُلِّ نَفْلٍ^(٦٢) وَلَعَيْنٍ عَاتَا
٥٢- ثُمَّ رَأَى أَسْلَافَهُ^(٦٣) عِنْدَهُ
عَجَّ لَإِلَيْنَا مُسْرِعًا بِالْوَقَا
٥٣- فَلَمْ يَرِ الدُّنْيَا وَلَا أَهْلَهَا
فَخَرَّ^(٦٤) مِنْ سَهْمٍ لَعَيْنٍ رَمَى

...

البيت؛ لن يظهر أبداً حتى تظهر ودائع الله ﷻ، فإذا ظهرت؛ يظهر على من ظهر فقتله». [علل الشرائع، ج: ١، ص: ١٤٧].

وقال الشيخ تقي معقباً على هذه الرواية: (أقول: قوله ﷻ... «ودائع مؤمنين»، يُريد: إذا خرج على الأعداء الذين يحاربونه، فإن قتلهم فقد قتل من في أصلابهم من المؤمنين، الذين لم يخرجوا عليه، وإن لم يقتل من في صلبه الودعة المؤمنة قتلوه؛ كما كان يوم كربلاء.

والإشارة إلى ذلك: أن الله سبحانه خلق شجرة في الجنة اسمها المزن، يقع منها قطرات على البقول والثمار، وسائر النباتات، فما أكل من تلك البقول أو الثمار مما فيه قطرة مؤمن أو كافر إلا أخرج الله من صلبه مؤمناً، وبالعكس شجرة الزقوم في سجين، نابتة في طينة خبال على العكس، فلما كان أعداؤه من المنافقين والمشركين والكافرين في أصلابهم نطف مؤمنة طاهرة لم يخرج؛ لأنه إن قتلهم قتل شيعته، وإن لم يقتلهم قتلوه، فهو دائماً ينظر بنور الله، والتوسم في أصلاب الخلائق، فإذا تزيَّلوا - كما كان من قوم نوح وموسى وغيرهما - فقتل من قاتله، ولم تصبه هو ولا أنصاره معرة) [كتاب الرجعة، ص: ١٢٩].

(٦١) الحَلْسُ: الأخذ في نَهْزَةٍ ومُخَاتَلَةٍ؛ قال الأزهري: الحَلْسُ في القتال والصِّراع. وهو رجل مُخَالِسٌ، أي: شجاع حَذِرٌ. (اللسان).

(٦٢) النَّفْلُ: وَلَدُ الزَّيْتَةِ. (القاموس).

(٦٣) سَلَفُ الرَّجُلِ: آباؤه المتقدمون. والجمع: أَسْلَاف. (اللسان).

(٦٤) الحَرُّ: السَّقُوطُ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ. (القاموس).

- ٥٤- فَوْقَ الثَّرَى مُخْتَضِباً شَيْبَةً
مِنْ دَمِهِ مُنْجَدِلاً^(٦٥) بِالْعَرَا^(٦٦)
- ٥٥- ذَا مُهْجَةٍ^(٦٧) لَاهِبَةٍ بِالظُّمَّا
وَجُثَّةٍ شَاخِبَةٍ^(٦٨) بِالْدَّمَا
- ٥٦- فَطَبَّقَ^(٦٩) الدُّنْيَا مُصَابَ حَوَى
لَمَّا سَايَأَتِي أَبْداً أَوْ أَتَى
- ٥٧- مَا فِي الْوُجُودِ مُعْجَمٌ^(٧٠) لَمْ يَكُنْ
إِلَّا عَرَّتْهُ خَيْرَةٌ فِي اسْتَوَا
- ٥٨- كُلُّ انْكِسَارٍ وَخُضُوعٍ بِهِ
وَكُلُّ صَوْتٍ فَهُوَ نَوْحُ الْهَوَا
- ٥٩- أَمَّا تَرَى الْآفَاقَ^(٧١) مُغْبَرَةً
وَالشَّمْسَ حَمَرَا بُكْرَةً^(٧٢) أَوْ مَسَا

(٦٥) المنجدل: الساقط، والمُجَدَّلُ المُلْقَى بالجدالة، وهي الأرض. (اللسان).
(٦٦) العَرَا: الساحة والفناء؛ سمي عراً لأنه عَرِيَ من الأبنية والحيام. (اللسان).
(٦٧) المَهْجَةُ: دم القلب، ولا بقاء للنفس بعدما تُراق مُهْجَتُهَا. (اللسان).
(٦٨) الشَّخْبُ: الدَّم، وكل ما سَالَ، فَقَدْ شَخِبَ. وَوَدَّجَ شَخِيبٌ: قُطِعَ، فَانْشَخَبَ دَمُهُ. (اللسان).
(٦٩) طَبَّقَ الشَّيْءُ تَطْبِيقاً: عَمَّ. (القاموس).
(٧٠) العجماء: البهيمه، وسميت عجماء لأنها لا تتكلم، وكذلك كل من لم يَقْدِر على الكلام فهو أعجمٌ ومُستعجم. (المقاييس).
(٧١) الآفاق: النواحي والأطراف. (المقاييس). أَوْ مَا ظَهَرَ مِنْ نَوَاحِي الْفَلَكَ. (القاموس).
(٧١) الْبُكْرَةُ: الْعُدْوَةُ. وَيَجْمَعُ: بُكْرًا وَأَبْكَارًا. (اللسان).

- ٦٠- وَكُلُّ رَطْبٍ يَنْتَهِي ذَابِلًا^(٧٣)
 وَذِي قَوَامٍ يَغْتَرِيهِ الْوَتَرُ^(٧٤)
 ٦١- أَمَّا تَرَى النَّخْلَةَ فِي قُبَّةٍ
 ذَاتِ انْفِطَارٍ وَأَنْفِرَاجٍ^(٧٥) فَشَا^(٧٦)
 ٦٢- مَا سَعْفَةٌ^(٧٧) فِيهَا انْتَهَتْ أُخْبِرَتْ
 إِلَّا لَهَا حُزْنٌ إِمَامِي شَوَى^(٧٨)

(٧٣) ذَبَل: النبات والقُصن والإنسان يَذْبُل ذَبْلًا وَذَبُولًا: دَقَّ بعد الرِّيِّ، فهو ذَابِل، أي ذَوِي. (اللسان).

(٧٤) راجع تعليقة رقم: (٦).

(٧٥) الْفَرْجُ: الخَلَلُ بين الشيئين، والجمع: فُرُوجٌ. (اللسان).

(٧٦) فَشَا الشَّيْءُ يَفْشُو فَشْوًا: إِذَا ظَهَرَ، وهو عَامٌّ في كل شيء. (اللسان).

(٧٧) السَّعْفُ: وَرَقٌ جَرِيدِ النَّخْلِ الذي يُسَفُّ منه الزُّبُلَانُ والجِلَالُ والمَرَاوِجُ وما أَشَبَّهَا، والواحدة: سَعْفَةٌ. (اللسان).

(٧٨) سُئِلَ الشَّيْخُ الْأَحْسَائِيُّ فَقُذِّرَ في بعض مراسلاته عن معنى البيت الذي سبق هذا البيت فأجاب شارحاً لهذا ولذا: (مرادي أَنَّ النخلة والشجر وغيرهما مقتضى الصنع المحكم، واستقامة الإيجاد بمقتضى استقامة طبيعة المصنوع؛ أن تكون على هيئة التساوي والاستدارة الصحيحة؛ لأن الاستدارة الصحيحة أكمل الأشياء لتساوي الخطوط المخرجة من قطبها إلى محلها (محيطها). فكانت النخلة لها سعف مستدير على رأسها قبة، وكان مقتضى الصنع المحكم، والإيجاد المتقن أن يجري على حسب قابلية المصنوع، والأمر الواقع في كل مصنوع كذلك، وإذا اختلفت طبيعة المصنوع جرى الصنع والإيجاد على حسب اختلافها.

والنخلة أكمل الأشجار وأقربها من الحيوانات؛ ولهذا تستأنس وتستوحش، وتخاف وتعشق، وغير ذلك من صفات الحيوانات. ولأجل ذلك أمر الشارع ﷺ بوضع جريدتين من النخل

...❦

مع الميت تؤنسانه ويستأنس بهما، ويرتفع بهما عنه عذاب الوحشة ما دامتا خضراوتين؛ لأن رطوبتهما النباتية، فيأنس بهما.

ولأفها -أي: النخلة- إنما سُميت نخلة لأنها من فاضل نخالة طينة آدم عليه السلام؛ فلذا قال عليه السلام : «أكرموا عماتكم النخل» يعني أنها أخت أينا؛ لأنها خلقت من فاضل طينته، فكانت النخلة أكمل الأشجار وأقربها من الحيوانات في الرتبة، فيلزم من ذلك استقامة طبيعتها وخلقتها، فيكون السعف المحيط برأسها متساوياً يحصل من تساويه؛ أن يكون عليها قبة صحيحة الاستدارة. وقد قال بعض الشعراء في وصف النخل وحسن خلقتها وحسن طلعه وثمرته، قال:

كَأَنَّ انْخِيلَ الْبَاسِقَاتِ وَقَدْ بَدَتْ لِنَظَرِهَا يَوْمًا قَبَابُ زَرْجَدٍ

يعني: كأنها زبرجد أخضر.

هذا وينبغي أن تكون كذا؛ لأجل استقامة قابليتها؛ لكنها الآن نراها قبة غير معتدلة الاستدارة، بل فيها انقطاع، أي انشقاق وانفراج، أي : فرجة. فهي غير صحيحة الاستدارة. والسبب في ذلك الاختلاف الذي جرى عليها وأصابها... حتى كانت القبة التي على رأسها من سعفها منقطعة منفرجة؛ هو ما وصل إليها من مصائب سبط الرسول، وفرخ البتول (صلى الله عليهم وآلهم الطيبين).

وقلت بعد هذا البيت :

مَا سَعْفَةٌ فِيهَا انْتَهَتْ أُخْبِرَتْ إِلَّا لَهَا حُزْنُ إِمَامِي شَوَى

يعني : ما فيها سعفة انتهت، أي : تم غمها «أخبرت» أي: وأخبرت بمصائب الحسين عليه السلام؛ لأنها قبل أن ينتهي غمها لم تخبرها الملائكة الموكلون بنموها، وإلا لانقطع تسييحها لله سبحانه، لأنهم يسبحون الله تعالى بتنمية هذه السعفة إلى أن يتم غمها، فإذا تم غمها أخبروها بمصائب الحسين؛ فتنشوي وتيس، لأنها تبكي على الحسين عليه السلام بذبولها ويسها، وتخرج دموعها عليه عليه السلام بالرطوبات التي تتحلل منها.

ولو أن الملائكة الموكلين بنموها أخبروها قبل تمام غمها بمصائب الحسين عليه السلام؛ ييست ولم تخر فيها المادة، فإذا ييست قبل التمام انقطع تسييحهم لله تعالى؛ لأنه تعالى وكلهم بأن يسبحوه

❦...

- ٦٣- أَمَّا تَرَى الْأَثْلَ (٧٩) وَأَهْدَابَهُ (٨٠)
عِنْدَ الرِّيحِ ذَا حَيْنٍ عَلَا
٦٤- أَمَّا سَمِعْتَ الرَّعْدَ يَنْبِكِي لَهُ
وَالْبَرْقَ وَالسُّحْبَ يَقْطُرُ هَمًى (٨١)
٦٥- أَمَّا تَرَى الشَّخْلَ لَهُ رُتَّةً
فِي طَيْرَانِهِ شَدِيدُ الْبُكَاءِ
٦٦- وَكُلُّ بَقْعَةٍ بِهَا قَبْرُهُ
فَكَرْبَلَا كُلُّ مَكَانٍ تَرَى
٦٧- وَكُلُّ يَوْمٍ يَوْمُهُ دَائِمًا
نَقْصٌ (٨٢) شَرِبَ الْمَاءَ عَلَى مَنْ وَعَى

...

بتنميتها إلى أن يتم غوها، فإذا تم غوها أمرهم بالصعود إلى مراكزهم من الوجود فكانوا في مراكزهم يسبحونه إلى يوم القيامة، فلذا قلت: «ما سعة فيها» أي: في النحلة. «انتهت» أي: في غوها «أخبرت» أي: أخبرتها الملائكة بعد تمام غوها بمصائب الحسين (عليه السلام) وما جرى عليه يوم كربلاء، نفسي له الفداء «إلا وحزن إمامي شوى لها» أي: شواها وأحرقها حتى يبست. [جوامع الكلم؛ ج: ٢، ص: ١٢٤].

(٧٩) الْأَثْلُ: هو طُوال في السماء مستطيل الخشب وخشبه جيد يحمل من القرى فتبنى عليه بيوت المدر، وورقه هَدَبٌ طُوال دُقاق وليس له شوك، ومنه تُصنع القِصَاع، والجِفَان، وله ثمرة حمراء كأنها أُنْبَةٌ، يعني عُقْدَةُ الرُّشَاء، واحدته: أُنْثَلَة. وجمعه: أُنُول. (اللسان).

(٨٠) هَدَبُ الشَّجَرَةِ: طُولُ أَغْصَانِهَا، وَتَدَلُّهَا. (اللسان).

(٨١) هَمًى: كُلُّ ذَاهِبٍ وَسَائِلٍ مِنْ مَاءٍ أَوْ مَطَرٍ أَوْ غَيْرِهِ فَقَدْ هَمَى. (اللسان).

(٨٢) نَقْصٌ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْقَطْعِ عَنِ الْمُرَادِ. (المقاييس).

- ٦٨- وَالسَّيْفُ يَقْرِى^(٨٣) نَخْرَهُ بِأَكْيَا
وَالرُّمْحُ يَنْعَى قَائِمًا وَائْتِنَا
٦٩- تَبْكِيهِ جُرْدٌ^(٨٤) جَارِيَاتٍ عَلَى
جُثَمَانِهِ وَإِنْ تَدُقُّ الْقَرَارَ^(٨٥)
٧٠- وَاللَّهُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا بَدَا
فِي الْكَوْنِ إِلَّا بِبُكَاءٍ تَلَا^(٨٦)

٨٣) قَرَى أَوْ دَا جَه وَأَفْرَاهَا: قطعها. (اللسان).

٨٤) الْأَجْرَدُ مِنَ الْخَيْلِ وَالِدَوَابِّ: القصير الشعر حتى يقال إنه لأَجْرَدُ القوائم. و فرس أَجْرَدُ: قصير الشعر. (اللسان).

٨٥) الْقَرَا: الظهر؛ وَسَمِي قَرَى لما اجتمع فيه من الْعِظَام. (المقاييس).

٨٦) سَأَلَهُ الْآخُونْدُ الْمَلَا حُسَيْنَ الْكَرْمَانِي تَقْتُلُ فِي مَرَاثِلِهِ لَشَيْخِنَا الْأَحْسَائِي تَقْتُلُ عَنْ كَيْفِيَّةِ بَكَاءِ الْأَشْيَاءِ عَلَى الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، فَأَجَابَ بِمَا يَلِي: (الذي يدلُّ عليه العقل والنقل؛ أن جميع ما في الوجود المَقَيَّدُ، من كل ذي هيئة وصورة، مما في السماوات والأرضين، وسُكَّانِ العناصر والبحار، بكوا على الحسين (عليه السلام)؛ إلا أن بكاءهم على نوعين:

أحدهما: بمقتضى إمكان ذي الهيئة والصورة، وهذا النوع بكى على الحسين (عليه السلام) كلُّ شيء؛ حتى المنافقين والسياطين، وأهل عليين وأهل سجين. وهذا بكاء معنوي، وهو على أصناف:

منه أن كلَّ واحدٍ منهم؛ يجد في نفسه ضعفاً عن شيء من الأشياء.

ومنه أن كلَّ واحدٍ منهم؛ يجد في نفسه رقةً لشيء من الأشياء.

ومنه أن كلَّ واحدٍ منهم؛ يجد في نفسه خضوعاً لشيء من الأشياء.

ومنه أن كلَّ واحدٍ منهم؛ يجد في نفسه ميلاً لشيء من الأشياء.

ومنه أن كلَّ شيءٍ منهم؛ يجد في نفسه حاجةً لشيء من الأشياء.

ومنه أن كلَّ شيءٍ منهم؛ يجد في نفسه خوفاً من شيء من الأشياء.

ومنه أن كلَّ شيءٍ منهم؛ يجد في نفسه رجاءاً لشيء من الأشياء.

...

ومنه أن كل شيء منهم؛ يجد في نفسه غمًا، لعدم إدراك شيء من الأشياء، أو لفوت شيء من الأشياء.

ومنه أن كل شيء منهم؛ يجد في نفسه همًا عنده لأمرٍ مستقبلٍ محبوبٍ، يخاف عدم إدراكه أو ببطء إدراكه، أو محذورٍ يخاف وقوعه، وما أشبه هذه.

وكل هذه وما أشبهها؛ بكاءً أو تباكٍ لجمود عين طبيعته، ويمجري على كل من أشرنا إليه من كل ذي هيئةٍ وصورةٍ من الخلق.

ومرادي بذى الهيئة والصورة؛ ذو الإنيّة حال وجدانٍ إنيّته، وإلى هذا المعنى أشرت بقولي في قصيدتي المقصورة، في مرثية أبي عبد الله الحسين عليه السلام قلت:

مَا فِي الْوُجُودِ مُعْجَمٌ لَمْ يَكُنْ إِلَّا اغْتَرَّتْهُ حَيْرَةٌ فِي اسْتِوَا

[وبعد أن نقل الأبيات السابقة، قال]: فتأمل هذه الأبيات؛ تعرف ما أشرنا لك إليه.

وثانيهما: بالبكاء المعروف، وهو جريان الدموع، ويكون ذلك من محبته عليه السلام، ومن مبغضيه؛ حالة عدم التفاهم إلى جهة بغضه وعداوته، فإنهم في حالة التفاهم إلى عداوته وبغضه، وما يرد منهم من الحق والغيط عليه، وعلى أتباعه ومحبيه؛ لا يكون عليه، لشدة بُعد قلوبهم حيثئذ عن الرحمة، وقسوتها عن قبول الخير.

وهو تأويل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشْقُقُ فَيُخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٧٤]. والبكاء على الحسين عليه السلام من خشية الله.

وأما في حال غفلتهم عن شقاقهم البعيد من رحمة الله، إذا ذكروا ما جرى عليه عليه السلام وعلى أهل بيته وأنصاره بكوا، كما جرى من كثيرٍ منهم؛ مثل خولّى الأصبحي -لعنه الله- وهو يسلب زينب عليها السلام والأطفال، يأخذ النطع سحباً من تحت سيّد العابدين (صلوات الله عليه) وهو يبكي، ولما سأله قال -لعنه الله-: أبكي لما جرى عليكم أهل البيت، وهو من المنافقين [آمالى الصدوق، ص: ١٣٩]..

والحاصل: كل شيء يبكي على الحسين (صلوات الله عليه)؛ تبكيه الرياح بهفيفها، والنار بتلهيها، والماء بجريانه وأمواجه وجموده، والشمس والقمر والنجوم بتغيراتها؛ من حمرة وصفرة،

...

- ٧١- وأحرقـتـي والنـاسُ في نـعمـةٍ
عـيـوثـهم جـامـدةٌ في هـنا
٧٢- وآلُ أحمـدَ البـكا دأبـهم^(٨٧)
مـسـهم^(٨٨) الضـرُّ وتـالَ الأذى
٧٣- قـلـوبـهم تـخـفـق^(٨٩) مـن خـوفـهم
والـذلُّ مـفـرـوشٌ عـلـيـهم غـطـا
٧٤- رـجـالـهم جـزـر^(٩٠) سـبـاعِ الفـلا^(٩١)
نـسـاؤـهم تـقـادُ قـوـدَ الإـمـا^(٩٢)
٧٥- أـمـوالـهم نـهبُ الأـعـادي كـذا
خـيـامـهم تُشـعـلُ فـيـها ذـكا^(٩٣)

...

وكسوف وخسوف، والجبال بارتفاعها وانحدارها، والجدران بانفطارها وانهدامها، والنبات بتغيره واصفراره ويسسه، والآفاق بتكدرها واغبارها، وحمرةا وصفرتها... [جوامع الكلم؛ للشيخ الأحسائي تثنل، ج: ٢، ص: ١٢٣. ونقله كذلك في شرحه للزيارة الجامعة الكبيرة، ج: ٤، ص: ١٣٥. وأيضاً نقله عنه السيد الرشدي؛ في رسالة أسرار الشهادة، ص: ١٣٢].

(٨٧) المداب: العادة والشأن. (المقاييس).

(٨٨) وجدة مس الحمي: أول ما يناله منها. (القاموس).

(٨٩) الحفق: اضطراب الشيء العريض، وخفق القلب: اضطرب. (اللسان).

(٩٠) جزر الشيء: يعجزه ويعجزه جزراً: قطعه. (اللسان).

(٩١) راجع تعليقة رقم: (١٦).

(٩٢) الأمة: المملوكة خلاف الحرة. (اللسان).

(٩٣) الذكاء: شدة وهج النار. (اللسان).

٧٦- بَنَاتُهُمْ مُسْلُوبَةٌ سِثْرَهَا

لَا رَاحِيَهُمْ وَلَا مُخَامٍ حَمَلِي

٧٧- وَالْمُسْلِمُونَ حُضِرَ مَا بِهِمْ

عَنِ مُنْكَرٍ رَأَاهُ شَخْصٌ نَهَى

٧٨- يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ تَرَى صُنْعَهُمْ

أَنْ فَرَّقُوا آلَكَ أَيْدِي سَابَا

٧٩- أَجْرًا لِمَا صَنَعْتَهُ فِيهِمْ

مِنْ الْجَمِيلِ أَمْ جَزَاءَ الْهَلْدَى

٨٠- هُمْ وَحَقٌّ سَبَطَكَ الْبُتْلَى

أَهْلُ الشَّانِ^(٩٤) وَالْقَلَى وَالنَّوَى^(٩٥)

٨١- يَا آلَ يَتِ أَحْمَدٍ خُزْنُكُمْ

شَوَى فُؤَادِي وَعِظَامِي بَرَى^(٩٦)

٨٢- دُنْتُ^(٩٧) إِلَهِي لَكُمْ بِالْوَلَا

لَكُمْ وَمِنْ أَعْدَائِكُمْ بِالْبَرَا^(٩٨)

(٩٤) الشَّانَاءَةُ: الْبُغْضُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ﴾ [سورة المائدة، الآية: ٢]،

أَي: مُبْغِضُ قَوْمٍ، أَوْ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ بَغِضُ قَوْمٍ، أَوْ بُغْضُ قَوْمٍ. (اللسان).

(٩٥) قَلَيْتُهُ قَلَى وَقَلَاءَ وَمَقْلِيَّةٌ: أَبْغَضْتُهُ وَكَرِهْتُهُ جَدًّا فَتَرَكْتُهُ. (اللسان). وَالنَّوَى: الْبُعْدُ. (اللسان).

(٩٦) بَرَى الْقَلَمَ وَغَيْرَهَا يَبْرِيهُ بَرِيًّا: نَحَّتهُ. (اللسان).

(٩٧) الدِّينُ: الطَّاعَةُ، يَقَالُ دَانَ لَهُ يَدِينُ دِينًا، إِذَا أَصْحَبَ وَانْقَادَ وَطَاعَ. (المقاييس).

(٩٨) الْبَرَاءُ: التَّبَاعُدُ مِنَ الشَّيْءِ وَمُزَايَلَتُهُ. (المقاييس).

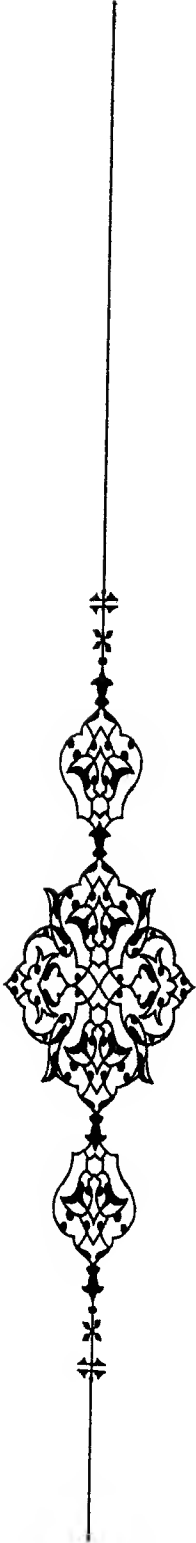
- ٨٣- وَذَاكَ مِنْكُمْ وَلَكُمْ فِيكُمْ
 أَلَيْتُمْ غِنَى الدَّهْرِ وَنِعَمَ الْغِنَى
 ٨٤- فَأَحْمَدُ كَوْنُوا لَهُ مُلْتَجَى^(٩٩)
 وَعَبْدُكُمْ يَا مُحْسِنُونَ الْوَحَا^(١٠٠)
 ٨٥- أَلْعَبْدُ زَيْنُ الدِّينِ فِي حُبِّكُمْ
 أَبِي وَأُمِّي يَا أَهْلَ الْجَدَا^(١٠١)
 ٨٦- وَمَنْ عَنَانِي أَمْرُهُ فِيكُمْ
 يَا أَمْلِي فِي عَمَلِي وَالرَّجَا
 ٨٧- صَلَّى عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ مَا دَعَا
 دَاعِ بِكُمْ يَا مُسْتَجِيبِي الدُّعَا

٩٩) الْمَلَجَا: الْمَعْقِلُ وَالْمَلَاذُ. (القاموس).

١٠٠) في المخطوطة (ن:ب)؛ (يَا مُحْسِنُونَ الْوَحَا). وَأَوْجِي الرَّجُلَ: أَعْطَاه. (اللسان).

١٠١) الْجَدَا -مقصور-: الْمَطَرُ الْعَامُّ. وَغَيْثٌ جَدَا: لَا يُعْرِفُ أَقْصَاهُ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: إِنَّ خَيْرَهُ

لَجَدَا عَلَى النَّاسِ، أَي: عَامٌ وَاسِعٌ. (اللسان).



الفصيدة الثامنة

يَا بَاكِ الرَّسْمِ دَائِرًا قَفَرًا مِنْ أَهْلِهِمْ وَنَائِحَاتٍ تَذْكُرًا
 لِقَالِ هُنِيهِ مِنْفِقًا مُبَذَّرًا لِدَمْعِهِ وَقَالِيَا طَيْبَ الْكُرَا
 تَيْكِي إِذَا رَأَيْتَ بَرْقًا لَا مَعَا أَوْ حَلَّتْ عَيْنَ السَّحْبِ تَيْكِي هَامِغَا
 وَالرَّوْضَ ضَا حَكَا عَلَيْهِمَا مَعَا وَالْوَرْدَ يَشْدُو وَالصَّبَاحَ الْهَامِغَا
 أَوْ جَاوَزْتَكَ فِي صَبَاحِكَ الصَّبَا ذَكَرْتَ أَيَّامَ شَبَابٍ وَصَبَا
 نَزَدْتَ حَشَاكَ مَنْ هَوَاكَ وَصَبَا وَعَشْتُمْ مَا قَدَحِي مُحَسَّرَا
 خِلَ الْبُكَاءِ عَلَى الدِّيَارِ وَالْهَوَى وَذَكَرْتَ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَالْغَوَا
 وَكُنْ حَزِينًا ذَا شَجَا وَذَا جَوَى بِمَلْحَمَةِ حَزَى وَذَا حَزْنٍ وَرَى
 وَاتَّخِذْ الْحَزْنَ مَتَاعًا وَغَدَا بِنَدَى غَيْشِ ذَا شَجَا وَذَا فَنَا
 وَفَرَبِهِ مَا دُمْتَ حَيًّا وَادَا مَوْلَعًا لِحَبِيرِ فِي الْوَرَى

المصاب الأوحَدُ

[بَحْرُ: الرَّجَز]

[الآيات: ١٦٤]

- ١- يَا بَاكِياً لِرَسْمٍ^(١) دَارٍ أَقْفَرَا^(٢)
- مِنْ أَهْلِهِ وَنَائِحَاً^(٣) تَذْكُرَا
- ٢- لِقَاطِنِيهِ^(٤) مُنْفِقَا مُبَذَّرَا^(٥)
- لِدَمْعِهِ وَقَالِيَا^(٦) طِيبَ الْكَرَا^(٧)
- ٣- تَنَبَّكِي إِذَا رَأَيْتَ بَرْقًا لَامِعَاً
- أَوْ خَلَّتْ^(٨) عَيْنَ الشَّخْبِ تَنَبَّكِي هَامِعَاً^(٩)

-
- (١) الرَّسْمُ: الأثر، وقيل: بَقِيَّةُ الأثر، وقيل: هو ما ليس له شخص من الآثار، وقيل: هو ما لَصِقَ بالأرض منها، ورسم الدار: ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض. (اللسان).
 - (٢) الْقَفْرُ: الأرض الخالية. (المقاييس). وأقفر المكان: خلا من أهله. (القاموس).
 - (٣) نَاحَ الرجلُ: بكى واستبكى غيره. (القاموس).
 - (٤) قَطَنَ بالمكان: أقام به وسكن. (المقاييس).
 - (٥) بَذَرَ الشيءَ بَذَرًا: فرقه. (اللسان).
 - (٦) قَلَاهُ: أَبْغَضَهُ، وَكَرِهَهُ غَايَةَ الْكَرَاهَةِ فَتَرَكَهُ. (القاموس).
 - (٧) الْكَرَى: اللَّيْنُ وَالسَّهْوَةُ. (المقاييس). كرى الرجل: إذا نام. وفي الحديث: (أَنَّهُ أَذْرَكَه الْكَرَى)، أي: النوم. (اللسان).
 - (٨) خَالَ الشيءَ يَخَالُ: ظَنَّهُ. (اللسان).
 - (٩) هَمَعَتِ الْعَيْنُ: سَالَ دُمُعُهَا، وَهَمَعَ الرَّجُلُ: تَبَاكَى، وَسَحَابٌ هَمِعَ: مَاطَرَ. (المقاييس).

- ٤- وَالرَّوْضُ^(١٠) ضَاحِكًا غَلَيْنِهَمَا مَعَاً
وَالْوَرَقُ يَشْدُو^(١١) وَالصَّبَاخُ أَسْفَرَا^(١٢)
٥- أَوْ جَارَزَتْكَ فِي صَبَاحِكَ الصَّبَا^(١٣)
ذَكَرْتَ أَيَّامَ شَبَابٍ وَصِيبَا^(١٤)
٦- زِدْتَ حَشَاكَ مِنْ هَوَاكَ وَصَابَا^(١٥)
وَعِشْتَ مِمَّا قَدْ جَرَى مُحْسَرَاً
٧- خَلَّ الْبُكَاءُ عَلَى الدِّيَارِ وَالْهَوَى
وَذَنَرَ أَيَّامِ الشَّبَابِ وَالْقَوَا^(١٦)
٨- وَكُنْ حَزِينًا ذَا شَجَا^(١٧) وَذَا جَوَى^(١٨)
بِمُهْجَةٍ^(١٩) حَرَى^(٢٠) وَذَا حُزْنٍ وَرَى^(٢١)

- (١٠) الرُّوْضَةُ: الأرض ذات الحُضْرَةِ. والبُسْتَانُ الحَسَنُ. (اللسان).
(١١) شَدَا الشَّعْرُ: غَنَّى بِهِ، أَوْ تَرْتَمَ، وَأَشْدَّ يَتَأً أَوْ يَتَيْنَ بِالْغِنَاءِ، وَأَخَذَ طَرَفًا مِنَ الْأَدَبِ. (القاموس).
(١٢) أَسْفَر الصَّبِيح: انكشف الظلام. (المقاييس).
(١٣) رِيح الصَّبَا: هِيَ الَّتِي تَسْتَقْبِلُ الْقَبْلَةَ. (المقاييس).
(١٤) الصَّبَا: مِنَ الشَّوْقِ يُقَالُ تَصَابَى وَصَبَا يَصْبُو صَبْوَةً، أَي: مَالَ إِلَى الْجَهْلِ وَالْفُتُوَّةِ. (اللسان).
(١٥) هَوَايَ، هَوَى: أَحَبُّهُ. (القاموس). وَالْوَصَبُ: الْمَرَضُ. (المقاييس).
(١٦) غَوَى يَغْوِي غَيًّا: هُوَ خِلَافَ الرُّشْدِ، وَالْجَهْلُ بِالْأَمْرِ، وَالْإِهْمَاكُ فِي الْبَاطِلِ. (المقاييس).
(١٧) الشَّجْوُ: الْحُزْنُ وَالْهَمُّ، يُقَالُ شَجَاهُ يَشْجُوهُ، وَشَجَانِي الشَّيْءُ، إِذَا حَزَنْتُكَ، وَالشَّجَا: مَا نَشِبَ فِي الْخَلْقِ مِنْ غُصَّةٍ هَمٍّ. (المقاييس).
(١٨) الْجَوَى: الْحُرْقَةُ وَشِدَّةُ الْوَجْدِ مِنْ عَشْقٍ أَوْ حُزْنٍ. (اللسان).
(١٩) الْمُهْجَةُ: دَمُ الْقَلْبِ، وَيُقَالُ: خَرَجَتْ مُهْجَتُهُ أَي رُوحُهُ. وَقِيلَ: خَالِصُ النَّفْسِ. (اللسان).
(٢٠) الْحَرَى: صَوْتُ النَّهَابِ النَّارِ. (اللسان).
(٢١) وَرَى الشَّيْءُ: خَرَجَتْ نَارُهُ. (القاموس).

- ٩- وَأَتَّخِذِ الْخُزْنَ مَتَاعاً وَغِذَاً
بِنَكْدِ عَيْشٍ^(٢٢) ذَا شَجَاً وَذَا قَلْدَى^(٢٣)
- ١٠- وَذُمَ بِهِ مَا ذُمَّتْ حَيًّا وَإِذَا
مَوْلَعاً^(٢٤) لِيَخِيرَ جَيْلٌ^(٢٥) فِي الْوَرَى^(٢٦)
- ١١- آلُ التَّيْبِيِّ الْهَاشِمِيُّ أَحْمَدَا
أَمَّا سَمِعْتَ فِيهِمْ فَعَلَّ الْعِدَا
١٢- سَقَتَهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ كَأَسَ الرَّدَى^(٢٧)
ظُلُمَاً وَعُذْوَانَاً وَيُبْغِضَاً مَظْهَرَاً
- ١٣- مُصَابُهُمْ هُوَ الْمُصَابُ الْأَوْحَدُ
وَحُزْنُهُمْ مِثَالُهُ لَأَا يُوجَدُ
١٤- فَعَيْشُنَا طَوْلَ الزَّمَانِ النَّكْدُ
فَلَنْ تَرَى كَمَا جَرَى مُشْتَهَرَاً
- ١٥- كُنْ لِي مُعِينَاً بِالْبُكَاءِ عَلَيْهِمْ
لَا سِيَّماً السَّبْطُ الشَّهِيدُ الْأَكْرَمُ

(٢٢) نَكْدَ عَيْشُهُ: اشْتَدَّ وَعَسَرَ. (القاموس).

(٢٣) الْقَلْدَى: كلمة تدلُّ على خلاف الصِّفَاءِ وَالْخُلُوصِ. (المقاييس).

(٢٤) الْوَلَعُ: شِبْهُ الْجَنُونِ. يقال: فلان من حُبِّ فلانة مَوْلَعٌ. (اللسان).

(٢٥) الْجَيْلُ: الجماعة. (المقاييس). الْجَيْلُ - بالكسر - : الصِّنْفُ من الناسِ. (القاموس).

(٢٦) الْوَرَى: الْخَلْقُ. (المقاييس).

(٢٧) الرَّدَى: هو الْهَلَاكُ، يقال: رَدِي يَرْدَى، إِذَا هَلَكَ. وَأَرَدَاهُ اللَّهُ: أَهْلَكَهُ. (المقاييس).

- ١٦- نُسْعِدُ فِيهِ الْمُصْطَفَى وَنَلْطُمُ^(٢٨)
وَأُمُّهُ الْبَسُولُ^(٢٩) ثُمَّ حَئِدَرَا
١٧- يَا لَيْتَ شِعْرِي^(٣٠) هَلْ أُنَوِّحُ أَهْلَهُ
بَيْنَ الْعَدَا أَمْ الذَّبِيحِ طِفْلَهُ
١٨- أَمْ خَرِيمًا مَخْرُوقَةً أَمْ نُسْلَهُ
مُشَرَّرَدًا مُشَرَّرًا تَشَرُّهُرَا
١٩- وَلَيْتَنِي أَشْعِرُ هَلْ أُنْدُبُهُ^(٣١)
بَيْنَ الْأَعَادِي بِالْظُّبَا^(٣٢) تَضَرُّبُهُ
٢٠- أَمْ جِسْمُهُ سُمْرُ^(٣٣) الْقَنَا^(٣٤) تَنْهَبُهُ
أَمْ لِحْثَاهُ^(٣٥) بِالْظَّمَا^(٣٦) تَسْعَرَا^(٣٧)

- (٢٨) اللَّطْمُ: ضَرْبُ الْخَدِّ وَصَفْحَةُ الْجَسَدِ بِالْكَفِّ مَفْتُوحَةً. (القاموس).
(٢٩) الْبَسُولُ: الْمُنْقَطَعَةُ عَنِ الرِّجَالِ، وَسُمِّيَتْ بِهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لِانْقِطَاعِهَا
عَنِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَضْلًا وَدِينًا وَحَسَبًا، وَالْمُنْقَطَعَةُ عَنِ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. (القاموس).
(٣٠) لَيْتَ شِعْرِي: أَيِ لَيْتَنِي عَلِمْتُ. (المقاييس).
(٣١) كَذَبَ الْيَمِّ: بَكَاهُ، وَعَدَّدَ مَحَاسِنَهُ. (القاموس).
(٣٢) الظُّبَّةُ: حَدُّ السِّيفِ. (المقاييس).
(٣٣) الْأَسْمَرُ: الرُّمَحُ. (المقاييس).
(٣٤) الْقَنَاةُ: الرَّمْحُ، وَالْجَمْعُ قَنَوَاتٌ وَقَنَا. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: الْقَنَاةُ مِنَ الرَّمَاحِ مَا كَانَ أَجْوَفَ
كَالْقَصْبَةِ. (اللسان).
(٣٥) الْحِشَا: مَا دُونَ الْحِجَابِ مِمَّا فِي الْبَطْنِ كُلُّهُ مِنَ الْكَبِدِ وَالطَّحَالِ وَالْكَرْشِ وَمَا تَبَعَ ذَلِكَ.
(اللسان).
(٣٦) الظَّمَا: هُوَ الْعَطَشُ. (المقاييس).
(٣٧) سَعَرَ النَّارَ وَالْحَرْبَ: أَوْقَدَهَا، كَسَعَرَ وَأَسَعَرَ. وَالسُّعْرُ، بِالضَّمِّ: الْحَرُّ. (القاموس).

- ٢١- لَهْفِي لَهُ لَمَّا أَنَاخَ^(٣٨) كَرَبَلَا
بِفَثِيَّةٍ^(٣٩) وَأَيِّ فِثِيَّةٍ عَلَا
٢٢- شَأْنُهُمْ غُلَا وَمَجْدًا زُحَلَا^(٤٠)
وَقَدْ سَمَوْا^(٤١) إِنْ حَارَبُوا أَسَدَ الشَّرَى^(٤٢)
٢٣- قَادَتْهُمْ أُمُّ حَبْوَكِرٍ^(٤٣) وَهُمْ
قُودَاهَا نَحْوَ الْعِدَى عَادَتْهُمْ
٢٤- فَمَا لَهَا فِي قَوْدِهَا لَمَّا لَهَا
أَسَدُ شَرَا قَدْ اسْتَحَقُّوا الظَّفَرَ^(٤٤)
٢٥- كُلُّ يَقُولٍ مِنْهُمْ إِذْ بَادَرُوا
يَارِبُ! إِنِّي لِلْحُسَيْنِ نَاصِرُ

(٣٨) أَخَذْتُ البعيرَ فاستناخ وأناخ الإبل: أبركها فبركت، واستناخت: بركت. (اللسان).

(٣٩) الفُتَى: السَّخِي الكَرِيم. (القاموس).

(٤٠) زحل عن مكانه: إذا تنحى. (المقاييس).

(٤١) سَمَا سُمُوءًا: ارتفع وعلا. (القاموس).

(٤٢) الشَّرَى: مَوْضِعٌ تُنْسَبُ إِلَيْهِ الْأَسَدُ، يُقَالُ لِلشُّجْعَانِ: مَا هُمْ إِلَّا أَسَدُ الشَّرَى؛ قَالَ بَعْضُهُمْ: شَرَى مَوْضِعٌ يَعْنِيهِ تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَسَدُ. (اللسان).

(٤٣) أُمُّ حَبْوَكِرٍ: هُوَ أَعْظَمُ الدَّوَاهِي. (اللسان). وَالْحَبْوَكِرَى: الْمَعْرَكَةُ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْحَرْبِ. (القاموس).

(٤٤) الظَّفَرُ: الْفَوْزُ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ ظَفَرَ يَظْفَرُ ظَفْرًا، وَاللَّهُ تَعَالَى أَظْفَرَهُ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ بَعْدَ أَنْ أَظْفَرَكُمُ عَلَيْهِمْ﴾. [سورة الفتح، الآية: ٢٤]. (المقاييس).

- ٢٦- وَلِابْنِ هِنْدٍ^(٤٥) تَارِكٌ وَهَاجِرٌ^(٤٦)
 فَأَغْنَمُوا الْفُرْصَةَ^(٤٧) مَعَ خَيْرِ الْوَرَى^(٤٨)
 ٢٧- كَانَتْهُمْ فِي الْحَرْبِ شُهْبٌ^(٤٩) هَاوِيَةٌ
 تَرَى الْأَعَادِي يَطْبَاهُمُ^(٥٠) ثَاوِيَةٌ^(٥١)

(٤٥) ابن هند: يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. وهو الخليفة الأموي الذي ارتكبت مذبحه كربلاء بأمره. ولد عام (٢٥هـ)، وكان صاحب طرب وجوارٍ وكلاب وقرود وفهود ومنادمة. [الكامل؛ لابن الأثير، ج: ٢، ص: ٥٦٩].

ولما مات معاوية يبيع بالخلافة، وكان معاوية قبل موته قد أخذ له البيعة كولي للعهد. وفي أيامه ظهر الغناء بمكة والمدينة، واستعملت الملاهي، وأظهر الناس شرب الشراب. [مروج الذهب؛ للمسعودي، ج: ٣، ص: ٦٧].

قال عنه ابن الجوزي: (ما رأيكم في رجل حكم ثلاث سنين؛ قتل في الأولى الحسين بن علي، وفي الثانية أربع المدينة وأباحها لجيشه، وفي السنة الثالثة ضرب بيت الله بالمنجنيق؟!). [تذكرة الخواص؛ لسبط ابن الجوزي، ص: ١٦٤].

(٤٦) الهَجْر: ضد الوصل. (المقاييس). هَجْرَةٌ هَجْرًا، وَهَجْرَانًا: تَرَكَهُ. (القاموس).

(٤٧) الْفُرْصَةُ: الثَّوْبَةُ. (اللسان). قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ فَاتَّهَزُوا فُرْصَ الْخَيْرِ». [منج البلاغة، ص: ٤٧١].

(٤٨) راجع تعليقه رقم: (٢٨).

(٤٩) الشَّهَاب: وهو شُعْلَةٌ نَارٍ ساطعة، وَإِنْ فَلَانًا لَشِهَابٌ حَرْبٍ، وذلك إذا كان معروفًا فيها مشهورًا كشهرة الكواكب اللوامع. (المقاييس).

(٥٠) راجع تعليقه رقم: (٣٥).

(٥١) ثَوِيٌّ ثَوِيَّةٌ: مات وقبر. (القاموس).

- ٢٨- كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ^(٥٢)
كَانُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ رِيحاً صَرَصَرًا^(٥٣)
٢٩- هُمْ سَادَةٌ قَدْ عَظَمْتَ أَجُوزُهَا
بَدَتْ لَهُمْ عِنْدَ اللَّقَاءِ حُوزُهَا^(٥٤)
٣٠- فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُصُورُهَا
قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ^(٥٥) لِمَنْ يَرَى
٣١- فَعَايَنُوا الْحُوزَ عَلَيْهِمْ تَشْرِيفٌ^(٥٦)
وَجَنَّةُ الْخُلْدِ لَهُمْ تَزْخِرُفٌ^(٥٧)

٥٢) خَوِي: إِذَا سَقَطَ وَخَلَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ لُحْلِ خَاوِيَةٍ﴾ [سورة الزخرف، الآية: ٣٤]. أَعْجَازُ النَخْلِ: أَصُولُهَا، وَقِيلَ: خَاوِيَةٌ نَعْتُ لِلنَّخْلِ لِأَنَّ النَّخْلَ يَذْكَرُ وَيُؤَنَّثُ. (اللسان).
٥٣) رِيحٌ صَرٌّ وَصَرَصَرٌ: شَدِيدَةُ الصَّوْتِ أَوْ الْبَرْدِ. (القاموس).
٥٤) الْحُوزُ: شِدَّةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ فِي شِدَّةِ سَوَادِهَا، قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْحُوزُ أَنْ تَسْوَدَّ الْعَيْنُ كُلُّهَا مِثْلُ الطَّبَاءِ وَالْبَقَرِ، وَلَيْسَ فِي بَنِي آدَمَ حُوزٌ؛ قَالَ: وَإِنَّمَا قِيلَ لِلنِّسَاءِ حُوزُ الْعُيُونِ، لِأَنَّهُنَّ شَبَّهْنَ بِالطَّبَّاءِ وَالْبَقَرِ. (المقاييس).

٥٥) الدَّانِي: هُوَ الْقَرِيبُ. (المقاييس).
٥٦) تُقِيلُ فِي كِتَابِ الْلُهْفِ؛ مَا نَصَّهُ: (لَمَّا كَانَ الْغَدَاةُ أَمْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفُسْطَاطٍ؛ فَضْرَبَ. فَأَمَرَ بِجَفْنَةٍ فِيهَا مَسْكٌ كَثِيرٌ وَجَعَلَ عِنْدَهَا نُورَةً ثُمَّ دَخَلَ لِيَطْلِيَ فُرُوقِي أَنْ بَرِيرَ بْنَ خَضِيرٍ الْهَمْدَانِي وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْصَارِيِّ وَقَفَا عَلَى بَابِ الْفُسْطَاطِ لِيَطْلِيَا بَعْدَهُ، فَجَعَلَ بَرِيرٌ يَضْحَكُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: يَا بَرِيرُ! أَتَضْحَكُ؟! مَا هَذِهِ سَاعَةٌ ضَحْكُكَ وَلَا بَاطِلٌ. فَقَالَ بَرِيرٌ: لَقَدْ عَلِمْتُ قَوْمِي أَنِّي مَا أَحْبَبْتُ الْبَاطِلَ كَهَلًا وَلَا شَابًا، وَإِنَّمَا أَفْعَلُ ذَلِكَ اسْتِيشَارًا بِمَا نَصِيرُ إِلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ نَلْقَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ بِأَسْيَافِنَا؛ نَعَالِجُهُمْ بِهَا سَاعَةً، ثُمَّ نَعَانِقُ الْحُورَ الْعَيْنِ). [كتاب اللهوف، ص: ٩٥].

٥٧) الزُّخْرَفُ: الذَّهَبُ، هَذَا الْأَصْلُ ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ زِينَةٍ زُخْرَفًا، وَزَخْرَفَ الْبَيْتَ زُخْرَفَةً: زَيَّنَهُ

- ٣٢- فَعَانَقُوا بَيْضَ الظُّبَا وَارْتَشَفُوا^(٥٨)
- مِنْ الْقَنَا كَأَسَ الْفَنَاءِ^(٥٩) سُكْرًا
- ٣٣- حَتَّى أَبِيدُوا^(٦٠) كُلُّهُمْ عَلَى ظَمَا
- بَيْنَ طَعِينٍ وَجَرِينٍ كُلَّمَا
- ٣٤- فَيَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ كُرْمًا
- بَاعُوا عَلَى اللَّهِ الثُّفُوسَ فَاشْتَرَى
- ٣٥- الثَّانِبُونَ الْغَابِدُونَ السَّرُّعُ
- الْحَامِدُونَ السَّاجِدُونَ الْخُشُّعُ
- ٣٦- اللَّامِرُونَ بِالرُّضَا وَالرُّدْعُ
- كُلُّ مَضَى يَبْنِعُهُ مُسْتَبْشِرًا^(٦١)

...

وأكملَه، وكلُّ ما زُوِّقَ وَزِينَ فَقَدْ زُخِرِفَ. (اللسان).
وعن محمد بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال؛ قلت له: أخبرني عن أصحاب الحسين عليه السلام، وإقدامهم على الموت؟ فقال: «إنهم كشف لهم الغطاء، حتى رأوا منازلهم من الجنة؛ فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها، وإلى مكانه من الجنة». [علل الشرائع، ج: ١، ص: ٢٢٩. بحار الأنوار، ج: ٤٤، ص: ٢٩٧].

٥٨) الرُّشَف: استيقظ الشرب حتى لا يدع في الإناء شيئاً، رشف يرشف ويرشف؛ وفي كتاب الخليل: الرُّشَف: بقية الماء في الحوض، والرُّشَف: أخذ الماء بالشفقتين، وهو فوق المص. (المقاييس).

٥٩) فَنِي، فَنَاءً: غَدِمَ. (القاموس).

٦٠) بَادَ يَبِيدُ بَوَادًا: ذَهَبَ، وَانْقَطَعَ. (القاموس).

٦١) أشار الشيخ تَظَل في هذين البيتين إلى الآيتين المباركتين من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَغَدَا

٣٧- لِيَكْسُ مِنْ لِي التَّدْمُ الْمُبْرَحُ^(٦٢)
وَلِيْلَزَمَنِّي أَسَفٌ لَا يَنْبَرِحُ^(٦٣)

عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْلَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبَشِرُوا بِنِعْمَتِ اللَّهِ
الَّذِي بَايَعَكُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ
الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة التوبة، الآية : ١١١-١١٢].

وقد أوضح ذلك السيد الرشتي تقي في بعض مصنفاته فقال:

(فإنهم هم «التَّائِبُونَ»: عن ولاية الأول والثاني بالذكر والعمل والخيال.
«الْعَابِدُونَ»: لله تعالى بولاية الأئمة عليهم السلام، والشهادة بين يدي الحسين عليه السلام (روحي له الفداء).
«الْحَامِدُونَ»: لله تعالى حيث جعلهم الله أنصاره، ومن هدى الخلق وأنقذهم عن النار وعن
الهلاك بشهادتهم وقتلهم، وجعل لهم الجنة وحرَّم عليهم النار، وامتنحن قلوبهم للإيمان، وهم
الذين يقولون: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ»
[سورة الزمر، الآية : ٧٤].

«السَّائِحُونَ»: الصائمون الذين كفوا أنفسهم عن كل ما يخالف محبة الله، أو أنهم ساحوا
مع الحسين عليه السلام من مكة إلى الكوفة.

«الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ»: المواظبون على الصلوات الخمس بحدود ولاية آل محمد (صلى الله
عليهم)، فركعوا حيث تركوا الأوطان، وبعُدوا عن الأهالي والبلدان. وسجدوا حيث فدوا
أنفسهم ووقعوا ميتاً على الأرض، جزاهم الله عن الإسلام وأهله خيراً.
«الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ»: المعروف؛ هو الحسين عليه السلام، هو المعروف عند الله وعند رسوله وعند
أوليائه عليهم السلام؛ بالخير والسيادة والبركة والشهادة.

«وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ»: عن ولاية الثاني، لتطابق عدد اسمه مع المنكر). راجع أسرار

الشهادة، ص: ٩٥-٩٦.

٦٢) ضربه ضرباً مُبرِّحاً: شديداً، ولا تقل: مُبرِّحاً. (اللسان).

٦٣) ما بَرِحْتُ: ما زِلْتُ. (المقاييس).

- ٣٨- إِذْ لَمْ أَتْلُ صَفْقَةً^(٦٤) مَنْ قَدْ رَبِحُوا
وَلَمْ أَكُنْ أَذْرَكُنْتَ ذَاكَ الْمَشْجَرَا
٣٩- لَهْفِي وَهَلْ يَنْفَعُنِي تَلَهْفِي؟
أَوْ نَارُ قَلْبِي بِالذُّمُوعِ تَنْطَفِي؟
٤٠- وَهَلْ تَزُولُ حَسْرَتِي بِالْأَسْفِ؟
وَهَلْ يَبُلُّ غَلَّتِي^(٦٥) دَمْعٌ جَرَى؟
٤١- لِمُفْرَدٍ يَدْعُو أَمَا مِنْ تَاصِرٍ
مَا فِيكُمْ يَا قَوْمُ مِنْ مُبَادِرٍ^(٦٦)
٤٢- يَذُبُّ^(٦٧) عَنْ آلِ النَّبِيِّ الطَّاهِرِ
لَكِي يَنَالُ الْفَوْزَ مَعَ مَنْ نَصَرَ
٤٣- مَا فِيكُمْ يَا قَوْمُ شَخْصٌ رَاحِمٌ
أَلَيْسَ فِيكُمْ أَحَدٌ مُسَالِمٌ
٤٤- - يَكْفُ وَهُوَ مِنْ ذِمَامِي^(٦٨) سَالِمٌ
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي نَاصِرًا فَلْيَخْذَرَا

(٦٤) الصَّفْقَةُ: ضربُ اليد على اليد في البيع والبيعة، وتلك عادةٌ جاريةٌ للمتبايعين؛ وإذا قيل أصفق القومُ على الأمر، إذا اجتمعوا عليه، فهو من ذلك، وإنما شُبِّهوا بالمتصافقين على البيع. (المقاييس).

(٦٥) الغَلَّةُ والقَلْلُ: العطشُ، أو شدته، أو حرارةُ الجوفِ. (القاموس).

(٦٦) بَذَرْتُ إلى الشيء: أَسْرَعْتُ، وكذلك بَذَرْتُ إِلَيْهِ. وَبَادَرَ القومُ: أَسْرَعُوا. (اللسان).

(٦٧) ذَبَّ عَنْهُ: دَفَعَ، وَمَنَعَ. (القاموس).

(٦٨) الذِّمَامُ والمَذْمَةُ: الحقُّ، والحُرْمَةُ، جمعه: أذْمَةٌ. والذِّمَّةُ: العهدُ، والكِفَالَةُ. (القاموس).

- ٤٥- يَا قَوْمُ إِن لَّمْ تَقْبَلُوا مَقَالِي
فَرَأَيْتُمُ الْجَبَّارَ ذَا الْمِخَالِ^(٦٩)
٤٦- قَدْ هَلَكَتِ مِنَ الظَّمَا أَطْفَالِي
لَا تَمْنَعُونِي جَارِي الْمَاءِ أَجْتِرَا^(٧٠)
٤٧- وَإِنْ أَبَيْتُمْ^(٧١) فَلَا تُرِيدُ أَرْجِعْ
بِالْأَهْلِ نَحْوَيْ فَرْبِ^(٧٢) لَا تَمْنَعُوا
٤٨- أَخَافُ إِنْ قُتِلْتُ أَنْ يُضَيَّعُوا
وَأَنْ تُفَادَ كُلُّ أَهْلِي أَسْرَا^(٧٣)
٤٩- قَالُوا لَهُ: كُفَّ عَنِ الْمَلَامِ^(٧٤)
لَا تُؤْزِدَنَّ مَوْزِدَ الْحِمَامِ^(٧٥)

(٦٩) المحال: العذاب، والعقاب، والقوة والشدة، والإهلاك. (القاموس).
(٧٠) الجؤأة: الثبة والكراهية والكراهية. (القاموس).
(٧١) الإباء: أي الامتناع. أبى الشيء يَأْبَاهُ إِبَاءً وَإِبَاءَةً: كَرِهَهُ. (اللسان).
(٧٢) يَشْرِبُ: مدينة سيدنا رسول الله ﷺ، قال ابن الأثير: يَشْرِبُ اسم مدينة النبي قديمة، فغيرها وسمّاها طيبة وطابة؛ كراهية التشريب، وهو اللؤم والتعير. وقيل: هو اسم أرضها؛ وقيل: سميت باسم رجل من العمالقة. (اللسان).
(٧٣) الأسر: الحبس والإمساك. من ذلك الأسير، وكانوا يشدونه بالقد وهو الإسار، فسمي كل أخيد وإن لم يُؤَسَّرَ: أسيراً. (المقاييس).
(٧٤) اللؤم: العذل. ولأم لؤماً وملاماً وملامة. (القاموس).
(٧٥) الحمام: قضاء الموت وقدره، من قولهم: حُمَّ كذا، أي: قُدِّرَ. والحِمَمُ: المنايا، واحداً حِمَّةً. (اللسان).

- ٥٠- وَلَكِنْ تَبْلُ حُرْقَةَ الْأَوَامِ (٧٦)
 حَتَّى تُمَوِّتَ ظَامِيًا مُخْتَفِرًا
 ٥١- يَا زَفَرَةً! (٧٧) تَكَاذُ مِنْ تَفَجُّعِي (٧٨)
 تُخْرِجُ نَفْسِي بِدَمِي فِي أَدْمُعِي
 ٥٢- يَا كَبِيدِي! لِحَسْرَتِي تَقْطَعِي
 يَا مَدْمَعِي! مِنْ وَجَعِي تَفَجَّرَا
 ٥٣- يَا شَغَفًا! (٧٩) يَلْهَبُ وَسْطَ لَبِّي (٨٠)
 يَشْنُوِي حَشَاشَاتِي لِقَرْطِ (٨١) كَرْنِي (٨٢)
 ٥٤- يَا أَسَفًا جَذَّ (٨٣) نِيَاطَ قَلْبِي (٨٤)
 وَصَفَوْا عَيْنِي لِلضُّنَا (٨٥) تَكْدَرَا

- (٧٦) الْأَوَامُ: الْعَطَشُ، أَوْ حَرُّهُ، وَأَنْ يَضِجَ الْعَطْشَانُ. (القاموس).
 (٧٧) زَفَرُ الزُّفْرِ وَالزَّفِيرُ: أَنْ يَمْلَأَ الرَّجُلُ صَدْرَهُ غَمًّا ثُمَّ هُوَ يَزْفِرُ بِهِ. (اللسان).
 (٧٨) التَّفَجُّعُ: هِيَ الرُّزْيَةُ؛ وَنَزَلَتْ بِفُلَانٍ فَاجِعَةً، وَتَفَجَّعَ، إِذَا تَوَجَّعَ لَهَا. (المقاييس).
 (٧٩) الشَّغَافُ: غِلَافُ الْقَلْبِ، وَهُوَ جِلْدَةٌ دُونَهُ كَالْحِجَابِ. وَشَغَفَهُ الْحُبُّ يَشَغَفُهُ شَغَفًا وَشَغَفًا: وَصَلَ إِلَى شَغَافِ قَلْبِهِ. وَقَالَ الرَّجَاجُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [سورة يوسف، الآية: ٣٠]. ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: قِيلَ الشَّغَافُ غِلَافُ الْقَلْبِ. وَقِيلَ: هُوَ حَبَّةُ الْقَلْبِ وَهُوَ سَوِيْدَاءُ الْقَلْبِ. وَقِيلَ: هُوَ دَاءٌ يَكُونُ فِي الْجَوْفِ فِي الشَّرَاسِيفِ. (اللسان).
 (٨٠) اللَّبُّ: الْعَقْلُ، وَالْجَمْعُ: أَلْبَابٌ وَأَلْبَبٌ. (اللسان).
 (٨١) أَقْرَطَ: إِذَا تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي الْأَمْرِ. يَقُولُونَ: إِيَّاكَ وَالْقَرْطَ، أَيِ لَا تَجَاوِزِ الْقَدْرَ. (المقاييس).
 (٨٢) الْكَرْبُ: هُوَ الْعَمُّ الشَّدِيدُ. (المقاييس).
 (٨٣) الْجَذُّ: الْقَطْعُ الْمُسْتَأْصِلُ. (القاموس).
 (٨٤) النَّيَاطُ: عَرَقٌ عَلِقَ بِهِ الْقَلْبُ مِنَ الْوَتَنِ، فَإِذَا قُطِعَ مَاتَ صَاحِبُهُ، وَهُوَ النَّيْطُ أَيْضًا؛ وَنِيَاطُ الْقَلْبِ: عَرَقٌ غَلِظَ نِيَطَ بِهِ الْقَلْبُ إِلَى الْوَتَنِ، وَالْجَمْعُ: أَنْوِطَةٌ وَنُوطٌ. (اللسان).
 (٨٥) الضُّنَا: الْمَرَضُ، يُقَالُ ضُنِّي؛ إِذَا كَانَ بِهِ دَاءٌ شَدِيدٌ، كُلَّمَا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ بَرَأَ تُكْسِ. (المقاييس).

- ٥٥- إِنِّي لَمْ أَذْرِكْ زَمَانَ سَيْدِي
إِذْ قَالَ لِلْأَعْدَا أَمَا مِنْ مُسْعِدٍ
- ٥٦- فَفَاتَنِي لِسَبْقِهِ نَصْرُ يَدِي
لِسُوءِ حَظِّي زَمَنِي تَأْخِرًا
- ٥٧- لَوْ أَنَّنِي لَمَّا دَعَا سَمِعْتُهُ
لَكُنْتُ مِنْ طَغْنِ الْقَنَا وَقَيْتُهُ
- ٥٨- بِمُهْجَتِي ثُمَّ الْحَشَا سَأْوَةً^(٨٦)
عَلَيْهِ جُنَّةٌ^(٨٧) تَقِيهِ الضَّرَرَا
- ٥٩- لَهْفِي لَهُ إِذْ حَمِيَ الْوَطَيْسُ^(٨٨)
عَلَيْهِ لَمَّا أَقْبَلَ الْخَمَيْسُ^(٨٩)

(٨٦) بعيد السأو: أي بعيد المهمة. وسأوه: يعني همّه الذي تُنازعه نفسه إليه. (اللسان).

(٨٧) الجُنَّة: الدرع، وكل ما وقاك جنة. (اللسان).

(٨٨) الوطيس: المعركة؛ لأن الخيل تطمئها بحوافرها. والوطيس: شيء يتخذ مثل الثنور يختبئ فيه، وقيل: هي ثنور من حديد، وبه شبه حرّ الحرب. وقال النبي ﷺ في حنين: «الآن حمي الوطيس»، وهي كلمة لم تُسمع إلا منه، وهو من فصيح الكلام عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق. قال الأصمعي: الوطيس حجارة مُدَوَّرَةٌ فإذا حميت لم يمكن أحداً الوطء عليها، يضرب مثلاً للأمر إذا اشتد: قد حمي الوطيس. (اللسان).

(٨٩) الخميس: هو الجيش الكثير، ومن ذلك الحديث: «أن رسول الله ﷺ، لما أشرف على خيبر قالوا: محمدٌ والخميس»، يريدون الجيش. (المقاييس).

- ٦٠- وَطَارَتِ الْأَكْفُ وَالرُّؤُوسُ
كَمْ غَادِرٍ^(٩٠) غَادِرَةٌ مُقَطَّرًا^(٩١)
٦١- فَلَوْ تَرَاهُ فِي خِلَالِ الْقَبْرِ
خَلَّتِ^(٩٢) الْأَعَادِي حُمُرًا مُسْتَنْفَرَةً^(٩٣)
٦٢- فَرَّتْ حِذَارَ حَنْفِهَا^(٩٤) مِنْ قَسُورَةٍ^(٩٥)
ذِي لِبْدَةٍ^(٩٦) أَهْنِجَ لَمَّا خَدِرًا^(٩٧)
٦٣- تُمِتَ لَمَّا جَاءَهُ الْمَقْدَرُ
تَأَلَّبُوا^(٩٨) عَلَيْهِ وَهُوَ يَزَارُ^(٩٩)

(٩٠) القنر: نقض العهد وترك الوفاء به، يقال غدر يغدر غدرًا. (المقاييس).

(٩١) تقطّر: تهبًا للقتال. وقطر قطورًا: ذهب، وأسرع. وقطر فلانًا: صرعه صرعة شديدة. (القاموس).

(٩٢) خال الشيء يخال خيالًا: ظنه. (اللسان).

(٩٣) المستفر: التفرق. نفر الحمار وغيره نفرًا ونفرانًا: شرد. واستنفرت تستنفر بمعنى واحد. وفي التزويل العريز: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفَرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ [سورة المدثر، الآية: ٥]، وقرئت: مستنفرة، بكسر الفاء، بمعنى نافرة، ومن قرأ مستنفرة، بفتح الفاء، فمعناها: متفجرة. أي: مدهورة. (اللسان).

(٩٤) الحنف: الموت. جمعه: حنوف. (القاموس).

(٩٥) القسر: القلبة والقهر، والقسورة: الأسد، لقوته وغلبته. (المقاييس).

(٩٦) ذو لبدة: الأسد، وذلك لأن قطيفته تلبد عليه لكثرة الدماء التي يلغ فيها، ويقولون في المثل: «هو أمتع من لبدة الأسد». (المقاييس).

(٩٧) في المخطوطة (ن: ب)؛ (لما حذرًا).

(٩٨) ألب القوم إليه: أثوّه من كل جانب. (القاموس).

(٩٩) زار الأسد يزور: صاح وغضب. الزئير: صوت الأسد في صدره. (اللسان).

- ٦٤- زَيْرٌ ذِي الْأَشْبَالِ^(١٠٠) لَا يَقْهَرُ^(١٠١)
فَصَّابُهُ سَهْمٌ لِعَيْنٍ قَلْدَرًا
- ٦٥- فَخْرٌ^(١٠٢) كَالطَّوْدِ الْمُنِيفِ^(١٠٣) السَّامِي
عَلَى الثَّرَى^(١٠٤) وَهُوَ عَفِيرٌ^(١٠٥) دَامِي
- ٦٦- عَطَشَانٌ مَخْرُوقُ الْفُؤَادِ ظَامِي
يَرْتُو^(١٠٦) الْخِيَامَ خَاضِعًا مُنْكَسِرًا
- ٦٧- لَهْفِي لَهُ نَحْوُ السَّمَاءِ يَنْظُرُ
تَغْلَمُ أَخْوَالِي وَأَلَّتْ أَكْبَرُ
- ٦٨- فَهَذَا أَنَا مُهْتَظَمٌ^(١٠٧) مُنْكَسِرُ
كَمَا تَرَى يَا مَنْ يَرَى وَلَا يُرَى

(١٠٠) شبل: أصل يدل على عطف وود. يقال لكل عاطف على شيء واد له: مُشْبِل، ومنه اشتقاق الشبل، وهو ولد الأسد، لعطف أبويه عليه. (المقاييس).

(١٠١) الْقَهْقَرَى: الرجوع إلى خلف. (القاموس).

(١٠٢) خَرَّ يَخِرُّ وَيَخْرُ: إذا سقط من علو. (اللسان).

(١٠٣) الطَّوْد: الجبل العظيم، قال الله سبحانه: ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [سورة الشعراء، الآية: ٦٣]. (المقاييس).

وَنَافَ الشَّيْءُ نَوْفًا: ارتفع وأشرف. ومُنِيفٌ: أي عال مُشْرِف. (اللسان).

(١٠٤) الثَّرَى: التُّرَابُ التَّدِي، أو الذي إذا بُلَّ، لم يَصِرْ طِينًا لازِبًا. (القاموس).

(١٠٥) الْعَفْرَة: هو أن يَضْرِبَ اللون إلى غُبْرَة في حمرة؛ ولذلك سُمِّيَ التُّرَابُ الْعَفْرَ. يقال: عَفَرَتِ الشَّيْءَ فِي التُّرَابِ تَعْفِيرًا، وَاعْتَفَرَ الشَّيْءَ: سَقَطَ فِي الْعَفْرِ. (المقاييس).

(١٠٦) الرُّتُو: إِدَامَةُ النَّظَرِ مَعَ سَكُونِ الطَّرْفِ. (اللسان).

(١٠٧) هَضَمَهُ يَهْضِمُهُ هَضْمًا: ظَلَمَهُ وَغَصَبَهُ وَقَهَرَهُ. (اللسان).

- ٦٩- وَرَاحَ مُهْرٌ^(١٠٨) سَيِّدِي مُحَمِّمًا^(١٠٩)
 فَرَزَنْتَبَ قَالَتْ لِسَكْنَةٍ أَمَّا
 ٧٠- تَرَيْنَ عَلٍ^(١١٠) ذَا أَخِي جَاءَ بِمَا
 إِنَّ الظَّمَا شَوَى^(١١١) فُوَادِي وَوَرَى
 ٧١- فَاطَلَعْتَ فَعَايَنْتَهُ^(١١٢) خَالِي
 صَاخَتْ وَقَالَتْ: وَآ شَقَاءَ^(١١٣) خَالِي
 ٧٢- فَجِنِّ نَهَا يَغْثُرْنَ بِالْأَذْيَالِ^(١١٤)
 كَلَّ تَشُوقُ جَنَّبَهَا تَحْسُرًا
 ٧٣- ثُمَّ فَرَزْنَ عَنْ قُلُوبٍ طَائِرَةٍ
 إِذَا الْعِدَا عَلَى الْخِيَامِ غَائِرَةٌ^(١١٥)
 ٧٤- ثُمَّ سَبَوْا^(١١٦) تِلْكَ النِّسَاءَ الطَّاهِرَةَ
 مَعَ خِيَامِهِنَّ سَيِّئًا مَا جَرَى

(١٠٨) المهر: ولد الفرس أول ما يُنتج من الخيل، والحمر الأهلية وغيرها. (اللسان).

(١٠٩) المحممة: صوت الفرس دون الصهيل. (اللسان).

(١١٠) عل: كلمة طمع وإشفاق. (القاموس). وهي بمعنى: عسى. (اللسان).

(١١١) شوى الماء: أسخته. (القاموس).

(١١٢) العين والمعاينة: النظر. وراه عياناً: لم يشك في رؤيته إياه. (اللسان).

(١١٣) الشقوة: خلاف السعادة. ورجل شقي بين الشقاء والشقوة والشقاوة، ويقال إن المشاقاة: المعاناة والممارسة، والأصل في ذلك أنه يتكلف العناء ويشقى به. (المقاييس).

(١١٤) الذيل: آخر كل شيء، وذيل الإزار والثوب: ما جر. (القاموس).

(١١٥) غار في الشيء غوراً: دخل. (اللسان).

(١١٦) السبي: أخذ شيء من بلد إلى بلد آخر كزها. (المقاييس).

- ٧٥- فَلَنْ تَرَى إِلَا قِنَاعاً^(١١٧) يُتَهَبُ
وَحُرَّةً عَلَى الثَّرَابِ تُسْحَبُ
- ٧٦- وَيَسْلُبُونَ مِرْطَهَا^(١١٨) وَتُضْرَبُ
ضَرْبَ أَذَى مِنْ غَيْرِهِمْ مَا صَدَرَا
- ٧٧- وَلَنْ تَرَى إِلَا سِوَاراً يُفَصِّمُ
أَوْ أَدْنَى بِالْقُرْطِ^(١١٩) حَقّاً تُخْرَمُ
- ٧٨- لِلَّهِ كَمٌ فِيهِنَّ خَدٌّ يُلْطَمُ
بَادٍ^(١٢٠) لَهُمْ وَقَبْلَ ذَلِكَ لَا يُرَى
- ٧٩- كَمٌ ذَاتِ خِذْرِ^(١٢١) يَنْتَهُمُ تُجَرَّرُ
وَكَمٌ مَصُوتَةٌ^(١٢٢) بِهِمَا لَا تُسْتَرُّ
- ٨٠- وَكَمٌ بِهِنَّ حُرَّةٌ تُحَسَّرُ
لَوْلَا الْقَطِيعُ رَأْسُهَا مَا سُتِّرَا

(١١٧) القِنَعُ: هو مستديرٌ من الرَّمْلِ، وقِنَاعُ المرأةِ معروفٌ، لأنها تُديرُهُ برأسها. (المقاييس).

(١١٨) المِرْطُ - بالكسر -: كساءٌ من صُوفٍ أو خَزٍّ. (القاموس).

(١١٩) الْقُرْطُ: نوعٌ من خُلِيِّ الأُذُنِ؛ والقُرْطُ: هو الذي يعلّق في شحمة الأُذُنِ، والجمع: أقراط وقِراط وقُرُوط وقِرْطَة. (اللسان).

(١٢٠) بَدَا الشيءُ يَبْدُو: إذا ظَهَرَ، فهو بادٍ. (القاموس).

(١٢١) الخِذْرُ: سِتْرٌ يُمَدُّ للحارِيةِ في ناحِيةِ البيتِ، كالأخْثُورِ، وكُلُّ ما وَاَرَاكَ من يَتِّ وَنَحْوِهِ. (القاموس).

(١٢٢) الصَّوْتُ: أن تَقِيَّ شيئاً أو ثوباً، وصانَ الشيءَ صَوْنًا وصِيَانَةً وصِيَانًا واضْطَانَهُ. (اللسان).

- ٨١- وَكَمْ فَتَاةٍ لَهْفَ نَفْسِي تُجْتَلى (١٢٣)
 قَدْ سَلَبُوا (١٢٤) الْبُرْقُعَ (١٢٥) مِنْهَا وَالْمَلَأَ (١٢٦)
 ٨٢- لَهَا صُورًاخٍ فِي السُّبَاءِ قَدْ عَلَا
 كَادَتْ لَهُ الْأَكْبَادُ أَنْ تَنْفَطِرَ (١٢٧)
 ٨٣- ثُمَّ خَرَجْنَ لِلْحُسَيْنِ الطَّاهِرِ
 وَقَلْبُ كُلِّ فِي جَنَاحِ طَائِرِ
 ٨٤- بِوَادِي الْوَجُوهِ لِلنَّوَاطِرِ
 مُكَشَّفَاتٍ قَدْ نَشَرْنَ الشُّعْرَا
 ٨٥- جِئْنَ حُسَيْنًا صَارِخَاتٍ فِي الْفَلَا (١٢٨)
 أَلْفَيْتَهُ (١٢٩) جِسْمًا مِنَ الرَّأْسِ خَلَا
 ٨٦- صِخْنٍ عَلَيْهِ وَاقْتِيلَ كَرِيمًا
 وَكَهَفْنَا حَامِي الْحِمَا عَالِي الذُّرَا (١٣٠)

(١٢٣) الجَلَا: هو انكشاف الشيء وبروزه. ويقال: تجلّى الشيء؛ إذا انكشف. (المقاييس).

(١٢٤) السلب: هو أخذ الشيء بخفة واختطاف. يقال سلبته ثوبه سلباً. (المقاييس).

(١٢٥) البرقع: لباس تلبسه نساء الأعراب وفيه خرقان للعينين. (القاموس).

(١٢٦) الملاء - بالضم والمد -: جمع ملاءة، وهي الإزار. (اللسان).

(١٢٧) فَطَرُهُ يَفْطَرُهُ وَيَفْطَرُهُ: شَقَّهُ فَانْفَطَرَ وَتَفَطَّرَ. (القاموس).

(١٢٨) الْفَلَاة: الْمَفَاة. وَالْفَلَاة: الْقَفَرُ مِنَ الْأَرْضِ؛ لِأَنَّمَا فُلِيتَ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ، أَيْ: قُطِمَتْ وَغُرِلَتْ. وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا، وَقِيلَ: هِيَ الصَّحْرَاءُ الْوَاسِعَةُ. وَالْجَمْعُ: فَلَا وَقَلَوَات. (اللسان).

(١٢٩) أَلْفَاةٌ: وَجَدَةٌ. (القاموس).

(١٣٠) ذِرْوَةٌ كُلِّ شَيْءٍ وَذُرْوَتُهُ: أَعْلَاهُ، وَالْحَمَّعُ الذُّرَى بِالضَّمِّ. (اللسان).

- ٨٧- وَيَا حَبِيبَ حَيْدَرٍ وَالْمُصْطَفَى
وَالِلَّهِ الْمُسْتَكْمِلِينَ الشُّرَفَا
- ٨٨- وَيَا جَرِيحاً يَا ذَبِيحاً مِنْ قَفَا^(١٣١)
- وَيَا طَرِيحاً فِي الْفَلَا مُعَفَّراً
- ٨٩- وَيَا فَرِيداً يَا غَسِيلاً بِالذِّمَّا
- وَيَا طَرِيداً يَا قَتِيلاً بِالظِّمَّا
- ٩٠- وَهُوَ يَرَى مَاءَ الْفُرَاتِ^(١٣٢) قَدْ طَمَى^(١٣٣)
- وَيَا شَدِيعَ^(١٣٤) اللَّحْمِ مَكْسُورَ الْقَرَا^(١٣٥)
- ٩١- يَقْلُنَ: مَنْ أَبَانَ^(١٣٦) مِنْكَ رَأْسَكَ؟
- وَمَنْ بِجُرْدٍ^(١٣٧) الصَّافِنَاتِ^(١٣٨) دَاسَكَ؟

(١٣١) الْقَفَا: مُؤَخَّرُ الرَّأْسِ وَالْعُنُقِ، كَأَنَّهُ شَيْءٌ يَقْفُو وَجْهَهُ. (المقاييس).

(١٣٢) الْمَاءُ الْفُرَاتُ: هُوَ الْعَذْبُ. يُقَالُ: مَاءُ فُرَاتٍ، وَمِثْلُهُ فُرَاتٌ. (المقاييس).

(١٣٣) طَمَى الْمَاءُ يَطْمِي طُمِيًّا: عَلَا وَارْتَفَعَ. (القاموس).

(١٣٤) الشَّدِيعُ: الْكَسْرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ رَطْبٌ. وَقِيلَ: هُوَ التَّهْشِيمُ. يَعْنِي بِهِ كَسْرَ الْيَابَسِ وَكُلُّ أَجْوَفٍ. قَالَ اللَّيْثُ: الشَّدِيعُ كَسْرُكَ الشَّيْءِ الْأَجْوَفِ كَالرَّأْسِ وَنَحْوِهِ. (اللسان).

(١٣٥) الْقَرَى: الظَّهْرُ؛ وَسُمِّيَ قَرَى لَمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ مِنَ الْعِظَامِ. (المقاييس).

(١٣٦) بَانَ: الشَّيْءُ بَيْنًا وَبَيْنُونًا وَيَتَنَوَّنَةً: انْقَطَعَ. (القاموس).

(١٣٧) فَرَسٌ أَجْرَدٌ: إِذَا رَقَّتْ شَعْرَتُهُ. (المقاييس).

(١٣٨) صَفَّنَتِ الدَّابَّةُ تَصِفِّنُ صُفُونًا: قَامَتْ عَلَى ثَلَاثٍ وَنَتَتْ سُنْبُكَ يَدِهَا الرَّابِعَ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: صَفَّنَ الْفَرَسُ إِذَا قَامَ عَلَى طَرَفِ الرَّابِعَةِ. وَفِي التَّرْتِيلِ الْعَزِيزُ: ﴿إِذَا غُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾ [سورة ص، الآية: ٣١]. وَصَفَّنَ يَصِفِّنُ صُفُونًا: صَفَّ قَدَمِيهِ. (اللسان).

٩٢- مَنِ الَّذِينَ أَخْمَدُوا^(١٣٩) أَنْفَاسَكَا؟

وَمَنِ لَقَيْتَكَ الْمَشُومُ شَمْرًا؟^(١٤٠)

٩٣- ثُمَّ سَقَطْنَ فَوْقَهُ لِلْنِّفَمِ^(١٤١)

حَتَّى تَخْضَبُنِ^(١٤٢) بِجَارِي دَمِهِ

٩٤- مُحْتَضِرَاتٍ وَلَهَاءَ- لِجِسْمِهِ

وَكَانَ مِنْ تُرْبِ الْفَلَا مُكْفَرًا^(١٤٣)

٩٥- ثُمَّ يَنْحَنِينَ بِضَرْبِ مُوجِعٍ

فَيَتَّقِينَ ضَرْبَهُمْ بِالْأَذْرُعِ

٩٦- لِمِثْلِ مَا قَدْ نَالَهِنَّ مَذْمِعِي

يَنْهَلُ مِنْ مَحَاجِرِي^(١٤٤) مُنْحَدِرًا

(١٣٩) خَمَدَتِ النَّارُ تَغْمُدُ خُمُودًا: سَكَنَ لَهَبُهَا وَلَمْ يُطْفَأْ جَهْرَهَا. وَهَمَدَتْ هُمُودًا إِذَا أُطْفِئَ جَهْرُهَا الْبَتَّةَ، وَأَخْمَدَ فَلَانُ نَارَهُ. وَقَوْمٌ خَامِدُونَ: لَا تَسْمَعُ لَهُمْ حَسًّا، مِنْ ذَلِكَ، وَفِي التَّخْرِيلِ الْعَزِيزُ: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً لِإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ [سورة يس، الآية : ٢٩]، قَالَ الزَّجَاجُ: فَإِذَا هُمْ سَاكِتُونَ قَدْ مَاتُوا وَصَارُوا بِمِثْلَةِ الرَّمَادِ الْخَامِدِ الْهَامِدِ. (اللسان).

(١٤٠) شَمْرٌ: يَدُلُّ عَلَى تَقَلُّصِ وَارْتِفَاعِ. وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: شَمْرٌ لِلْأَمْرِ أَذْيَالُهُ. (المقاييس).

(١٤١) اللَّثَمُ: الْقُبْلَةُ. لَثَمَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ، إِذَا قَبَّلَهَا. (المقاييس).

(١٤٢) خَضَبَهُ يَخْضِبُهُ: لَوَّنَهُ. (القاموس).

(١٤٣) الْكَفْرُ: هُوَ السُّتْرُ وَالتَّغْطِيَةُ. يُقَالُ لِمَنْ غَطَّى دِرْعَهُ بِثَوْبٍ: قَدْ كَفَّرَ دِرْعَهُ. (المقاييس).

(١٤٤) مَخْجِرُ الْعَيْنِ: مَا دَارَ بِهَا وَبَدَأَ مِنَ الْبُرْقُعِ مِنْ جَمِيعِ الْعَيْنِ. وَقِيلَ: هُوَ مَا دَارَ بِالْعَيْنِ مِنَ الْعَظْمِ الَّذِي فِي أَسْفَلِ الْجَفْنِ. كُلُّ ذَلِكَ يَفْتَحُ الْمِيمَ وَكُسْرُهَا وَكُسْرُ الْجِيمِ وَفَتْحُهَا. (اللسان).

وَفِي الْمَخْطُوطَةِ (ن:ب)؛ (يَنْهَلُ مِنْ مَهَاجِرِي).

- ٩٧- وَاحْسُرْتِي لِزَيْتِيبِ الزَّكِيَّةِ
قَائِلَةً: مَا أَعْظَمَ الرَّرْزِيَّةَ^(١٤٥)
- ٩٨- فَلَوْ تَرَى يَا أَمْلِي رُقِيَّةَ
تَقُولُ: يَا حُسَيْنُ يَا خَيْرَ الْوَرَى^(١٤٦)
- ٩٩- أَلَا تَرَانِي إِذْ ضُرِبْتُ أَلْتَجِي
بِرَيْتِيبٍ وَزَيْتِيبٍ بِي تَلْتَجِي
- ١٠٠- وَإِذْ غُصِبْتُ خَائِمِي وَدُمْلُجِي^(١٤٧)
وَإِذْ سُلِبْتُ بُرْقَعِي^(١٤٨) وَالْمِعْجَرَا^(١٤٩)
- ١٠١- يَا كَنْزَ كُلِّ أَرْمَلٍ^(١٥٠) ضَعِيفٍ
وَيَا مُرَادَ الضَّارِعِ^(١٥١) الْمَلْهُوفِ^(١٥٢)

(١٤٥) الرَّرْزِيَّةُ: الْمُصِيبَةُ. (القاموس).

(١٤٦) الْوَرَى: الْخَلْقُ. (القاموس).

(١٤٧) الدُّمْلُوجُ: الْمِعْصَدُ مِنَ الْحُلِيِّ. (اللسان).

(١٤٨) راجع تعلية رقم: (١٢٥).

(١٤٩) الْمِعْجَرُ وَالْعِجَارُ: ثَوْبٌ تُلْفُهُ الْمَرْأَةُ عَلَى اسْتِدَارَةِ رَأْسِهَا ثُمَّ تَجَلْبِبُ فَوْقَهُ بِجِلْبَاهَا، وَالْجَمْعُ: الْمَعَاجِرُ. (اللسان).

(١٥٠) رَجُلٌ أَرْمَلٌ، وَامْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ: مُتَخَاجَةٌ أَوْ مُسْكِنَةٌ، جَمْعُهُ: أَرَامِلٌ وَأَرَامِلَةٌ. وَالْأَرْمَلُ: الْعَرَبُ، أَوْ لَا يُقَالُ لِلْعَرَبَةِ الْمُسِيرَةِ أَرْمَلَةٌ. (القاموس).

(١٥١) ضَرَعَ الرَّجُلُ ضَرَاعَةً: إِذَا ذَلَّ. وَرَجُلٌ ضَرَعٌ: ضَعِيفٌ. (المقاييس).

(١٥٢) الْمَلْهُوفُ وَاللَّهْفَانُ وَاللَّاهِفُ: الْمَظْلُومُ الْمُضْطَرُّ، يَسْتَعِثُّ وَيَتَحَسَّرُ. (القاموس).

- ١٠٢- يَا كَهْفَنَا فِي الزَّمَنِ الْمَخُوفِ^(١٥٣)
وَحِصْنَنَا^(١٥٤) إِذَا عَدُوُّنَا اجْتَرَى
- ١٠٣- يَا خَافِظِي وَتَاصِرِي وَمَانِي
أَهْلِي عَزِّي يَا أَخِي فَمَا رُعِي
- ١٠٤- أَرَاكَ يَا وَسِيلَتِي مَقَاطِعِي
أَلَمْ تَكُنْ مُوَاصِلِي فِيمَا جَرَى
- ١٠٥- يَا مَنْ يَقِينِي حَادِثَ الزَّمَانِ
يَا جُنَّتِي^(١٥٥) فِي الْخَطْبِ^(١٥٦) إِنْ رَمَانِي
- ١٠٦- أَسْلَمْتَنِي لِلذَّلِّ^(١٥٧) وَالْهَوَانِ^(١٥٨)
وَلِلْخُطُوبِ فِي زَمَانٍ أَغْبَرَا^(١٥٩)
- ١٠٧- وَيَا ابْنَ خَيْرِ مُرْسَلٍ وَدَاعِي
سُلَيْتُ يَا ابْنَ وَالِدِي قِتَاعِي^(١٦٠)

(١٥٣) مَخُوفٌ وَمُخِيفٌ: يُخِيفُ مَنْ رَأَاهُ. (اللسان).

(١٥٤) الْحِصْنُ: هُوَ الْحِفْظُ وَالْحِيَاطَةُ وَالْحِرْزُ. (المقاييس).

(١٥٥) أَجَنَّةٌ: سِتْرُهُ، وَكُلُّ مَا سِتَرَ عَنْكَ فَقَدْ جُنَّ عَنْكَ. (القاموس).

(١٥٦) الْخَطْبُ: الْأَمْرُ يَقَعُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَا يَقَعُ فِيهِ مِنَ التَّخَاطُبِ وَالْمَرَاجَعَةِ. (المقاييس).

(١٥٧) فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن:ب)؛ (أَسْلَمْتَنِي بِالذَّلِّ).

(١٥٨) الْهَوَانُ: نَقِيضُ الْعِزِّ، وَأَهَانُهُ وَهَوْنُهُ وَاسْتِهَانُ بِهِ وَتَهَاوُنُ بِهِ: اسْتَخْفَ بِهِ. (اللسان).

(١٥٩) عَزَّ أَغْبَرَا: ذَاهَبَ. (القاموس).

(١٦٠) الْمُقْنَعُ وَالْمُقْنَعَةُ: مَا تُعْطَى بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا. وَالْقِنَاعُ: أَوْسَعُ مِنَ الْمُقْنَعَةِ. (اللسان).

- ١٠٨- فَلَوْ تَرَانَا يَا أَخِي نَوَاعِي^(١٦١)
 نَوَادِبَا^(١٦٢) بَيْنَ الْقِدَاةِ حُسْرًا
 ١٠٩- نَضْرَبُ ضَرْبَ الْإِبْلِ الصَّوَادِي^(١٦٣)
 حَوَاسِرَا^(١٦٤) وَجُوهُنَا بِوَادِي^(١٦٥)
 ١١٠- إِذْ أَسْرَرُونَا كَالْإِمَا الْآعَادِي
 وَيَيْثُنَا بِنَارِهِمْ تَسْقَرَا^(١٦٦)
 ١١١- وَإِذْ سُقُوا كَأْسَ الْفَنَّا^(١٦٧) رِجَالِي
 وَإِذْ بَقُوا مُلَقَّنِينَ فِي الرَّمَالِ
 ١١٢- وَإِذْ عَثَّتْ^(١٦٨) فِينَا يَدُ اللَّيَالِي
 إِذْ افْتَضَحْنَا يَا أَخِي بَيْنَ الْوَرَى

- (١٦١) النِّعَى: خَبَرِ المَوْتِ، وكذا الآتِي بِخَيْرِ المَوْتِ يُقَالُ لَهُ نَعِيٌّ أَيْضًا. (المقاييس).
 (١٦٢) التَّدْبُ: أَنْ تَدْعُو النَادِيَةَ المَيِّتَ بِحُسْنِ التَّنَاءِ، فِي قَوْلِهَا: وَأَقْلَانَاهُ. (اللسان).
 (١٦٣) الصَّيْدُ: دَاءٌ يَصِيبُ الْإِبِلَ فِي رُؤُوسِهَا فَيَسِيلُ مَعَ أَنْوْفِهَا مِثْلُ الزَّبَدِ، وَتَسْمُو عِنْدَ ذَلِكَ بِرُؤُوسِهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ: (أَنْتَ الذَّائِلُ عَنْ حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تَنْوُدُ عَنْهُ الرِّجَالُ كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الصَّادُ)؛ يَعْنِي الَّذِي بِهِ الصَّيْدُ؛ وَهُوَ دَاءٌ يَصِيبُ الْإِبِلَ فِي رُؤُوسِهَا، فَتَسِيلُ أَنْوْفُهَا، وَتَرْفَعُ رُؤُوسَهَا، وَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَلْوِيَ مَعَهُ أَغْنَاقَهَا. يُقَالُ: بَعِيرٌ صَادٌّ أَيْ ذُو صَادٍ. (اللسان).
 (١٦٤) الحَاسِرُ: الَّذِي لَا دِرْعَ عَلَيْهِ وَلَا مَغْفَرَ. (المقاييس).
 (١٦٥) رَاجِعْ تَعْلِيْقَةَ رَقْمِ: (١٢٠).
 (١٦٦) سَعَرَ النَّارَ وَالْحَرْبَ: أَوْقَدَهَا. (القاموس).
 (١٦٧) لَنِي يَفْنَى فَنَاءً: إِذَا انْقَطَعَ. (المقاييس).
 (١٦٨) عَثَا يَعْتُو عَثْوًا: أَفْسَدَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٦٠]. (المقاييس).

- ١١٣- وَزَيْتَبٌ إِذْ فَقَدَتْ رِجَالَهَا
تَشْكُو لِحَدَّهَا^(١٦٩) النَّبِيَّ خَالَهَا
- ١١٤- قَدْ هَتَكْنَا أُمَّةً تَسْعَى لَهَا
فِي كُلِّ مَا يُضْلِحُهَا مُبْتَدِرًا^(١٧٠)
- ١١٥- فَهَلْ أَمَرْتُ أَنْ أَبِيدُوا عِثْرَتِي^(١٧١)
وَضَيِّعُوا مَا قُلْتُ فِي وَصِيَّتِي
- ١١٦- وَخَالَفُونِي فِيهِمْ يَا أُمَّتِي
وَأَظْهَرُوا بَعْدِي حَقْدًا مُضْمَرًا
- ١١٧- قُلْتُ مِنَ الْوَاجِبِ حَقًّا تُسْفِكُ
دِمًّا حُسَيْنٍ وَنِسَاءَهُ تَهْتِكُ^(١٧٢)
- ١١٨- وَمِنْهُ أَنْ حُرِّمَتِي تُنْتَهِكُ
وَأَنْ يَسُوغَ^(١٧٣) مَا أَرَاهُ حُظْرًا^(١٧٤)

(١٦٩) في المخطوطة (ن: ب)؛ (تَشْكُو لِحَدَّهَا).

(١٧٠) راجع تعلية رقم: (٦٦).

(١٧١) عِثْرَةُ الرَّجُل: أُسْرَتُهُ وَفَصِيلَتُهُ وَرَهْطُهُ الْأَدْنُون. قال ابن الأثير: عِثْرَةُ الرَّجُلِ أَخَصُّ أَقَارِبِهِ. وقال ابن الأعرابي: الْعِثْرَةُ وَلَدُ الرَّجُلِ وَذَرِيَّتُهُ وَعَقِبُهُ مِنْ صُلْبِهِ، قال: فَعِثْرَةُ النَّبِيِّ وَلَدُ فَاطِمَةَ الْبَتُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وفي حديث زيد بن ثابت قال؛ قال رسول الله: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ خَلْفِي؛ كِتَابَ اللَّهِ وَعِثْرَتِي، فَإِنَّمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»، وقال؛ قال محمد بن إسحق: وهذا حديث صحيح ورفعه نحوه زيد بن أرقم وأبو سعيد الخدري. (اللسان).

(١٧٢) اهْتَكَّ: شَقَّ السِّتْرَ عَمَّا وَرَاءَهُ. (المقاييس).

(١٧٣) سَاغَ لَهُ مَا فَعَلَ: أَيِ جَازَ لَهُ ذَلِكَ. وَأَنَا سَوَّغْتُهُ لَهُ: جَوَّزْتُهُ. (اللسان).

(١٧٤) الْحُظْرُ: الْمَنْعُ. (المقاييس).

- ١١٩- يَا جَدَّ قَدْ أَوْصَاهُمُ الْبَعْضُ لَكُمْ
بِنَا وَنَحْنُ شَأْنًا كَشَأْنِكُمْ
١٢٠- هَلَّا وَعَوُوا آيَةً لَّا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ أَجْرًا إِنَّهَا لَن تُنْكَرَ (١٧٥)
١٢١- يَا جَدَّ لَوْ تَرَى بَنَاتِ فَاطِمَةَ
خَامِشَةَ (١٧٦) لَوَجَّهَهَا وَلَاطِمَةَ (١٧٧)
١٢٢- أَمُوتَ (١٧٨) عَلَى نَحْرِ الْحُسَيْنِ لَأْتَمَّة (١٧٩)
فَعُوجِلْتَ بِالضَّرْبِ حَتَّى تُصْلَدَ (١٨٠)

(١٧٥) روى الجمهور في الصحيحين، وأحمد بن حنبل في مسنده، والثعلبي في تفسيره؛ عن ابن عباس قال: (لما نزل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [سورة الشورى، الآية: ٢٣]، قالوا: يا رسول الله! من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟

قال: «علي وفاطمة وابناهما». [نهج الحق، ص: ١٧٥].
وَعَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ - وَأَنَا أَسْمَعُ -: «مَا يَقُولُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [سورة الشورى، الآية: ٢٣]؟»

قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّهَا لِأَقَارِبِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام.
فَقَالَ: «كَذَبُوا إِمَّا نَزَلَتْ فِيْنَا خَاصَّةً، فِي أَهْلِ الْبَيْتِ؛ فِي عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ، أَصْحَابِ الْكِسَاءِ عليهم السلام». [الكافي، ج: ٨، ص: ٩٣].

(١٧٦) خَمَشَ وَجْهَهُ: خَدَشَهُ، وَلَطَمَهُ، وَضْرَبَهُ، وَقَطَعَ غَضُوًّا مِنْهُ. (القاموس).

(١٧٧) اللَّطَمُ: ضَرْبُ الْحَدِّ وَصَفْحَةُ الْجَسَدِ بِالْكَفِّ مَفْتُوحَةً. (القاموس).

(١٧٨) هَوَى الشَّيْءُ يَهْوِي: سَقَطَ. (المقاييس).

(١٧٩) راجع تعليقة رقم: (١٤١).

(١٨٠) الصُّلْدُ: الرَّجُوعُ. (القاموس).

- ١٢٣- وَلَوْ تَرَى إِذْ أَرْفُ^(١٨١) التَّرَجُلُ^(١٨٢)
لَهَا صُرَاخٌ وَعَوِيلٌ^(١٨٣) يُذْهِلُ^(١٨٤)
١٢٤- كَادَ الْجِبَالُ خِيفَةً^(١٨٥) تُزَلْزَلُ
وَكَادَتِ السَّمَاءُ أَنْ تَنْفَطِرَ^(١٨٦)
١٢٥- وَلَوْ تَرَاهَا فِي الْفَلَاتِ حَوْمًا^(١٨٧)
وَلَوْ تَرَاهَا فِي السَّبَاءِ كَالْإِمَامَا
١٢٦- وَلَوْ تَرَاهَا لِلْمُصَابِ وَالظَّمَا
وَالضَّرْبِ وَالْعَنَاءِ^(١٨٨) بِلَوْنٍ أَصْفَرَا
١٢٧- وَلَوْ تَرَانِي يَتْنَهُمْ وَمَنْ مَعِي
مِنَ النَّسَاءِ بَعْدَ سَلْبِ بُرْقَعِي

- (١٨١) أَرْفُ يَأْرِفُ أَرْفًا وَأَرْوْفًا: اقْتَرَبَ. وَكُلُّ شَيْءٍ اقْتَرَبَ، فَقَدْ أَرْفَ أَرْفًا أَي دَنَا. (اللسان).
(١٨٢) فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن:ب)؛ (أَرْفُ التَّرَجُلُ).
(١٨٣) أَغُولُ: رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ وَالصَّيْحِ. وَالاسْمُ: الْعَوْلُ وَالْعَوْلَةُ وَالْعَوِيلُ. (القاموس).
(١٨٤) ذُهِلَ: شَغِلَ عَنْ شَيْءٍ بِذَنْغٍ أَوْ غَيْرِهِ: ذَهَلْتُ عَنْ الشَّيْءِ أَذْهَلُ، إِذَا نَسِيْتَهُ أَوْ شَغِلْتُ، وَأَذْهَلَنِي عَنْهُ كَذَا. (المقاييس).
(١٨٥) الْخَوْفُ: الْفَزَعُ، خَافَهُ يَخَافُهُ خَوْفًا وَخِيفَةً وَمَخَافَةً. (اللسان).
(١٨٦) الْفَطْرُ: الشَّقُّ. (اللسان).
(١٨٧) حَوْمٌ: هُوَ الدَّوْرُ بِالشَّيْءِ. يُقَالُ حَامَ الطَّائِرُ حَوْلَ الشَّيْءِ يَحْمُومُ. (المقاييس).
(١٨٨) الْعُنُو وَالْعَنَاءُ: مَصْدَرٌ لِلْعَانِ، يُقَالُ عَانَ أَقْرًا بِالْعُقُوفِ، وَهُوَ الْأَسِيرُ. وَالْعَانِي: الْخَاضِعُ الْمُنْذَلُّ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَعَتَّ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [سورة طه، الآية: ١١١]، وَهِيَ تَعْنُو عُنُوًا، وَيُقَالُ لِلْأَسِيرِ: عَنَا يَعْنُو. (المقاييس).

- ١٢٨- أَسْتَرُّ وَجْهِي عَنْهُمْ بِأَذْرُعِي
وَكَيْفَ لِي عَنْ نَاطِرٍ قَدْ أَسْرَا
١٢٩- وَلَوْ تَرَى إِذْ فَصَمُوا سِوَارِي^(١٨٩)
وَالْقُرْطَ^(١٩٠) مِنْ أَدْنَى بَدَمٍ جَارِي
١٣٠- وَإِذْ أَتَوْا لِيَاخُذُوا خِمَارِي
وَإِذْ كُنْتُ إِذْ أُنِيتُ فِي الثَّرَى
١٣١- وَلَوْ تَرَى سِبْطَكَ وَسَطَ الْقَسْطِلِ^(١٩١)
حَاوِلَ وَرَدَ الْمَاءَ وَلَمَّا يَصِلِ
١٣٢- وَمِنْ وَرِيدِهِ^(١٩٢) وَرُودُ^(١٩٣) الْأَسَلِ^(١٩٤)
فَأَصْدَرْتَ رِيَاءَهُ^(١٩٥) مِنْ أَحْمَرَ

(١٨٩) السَّوَارُ: من الحُلِيِّ معروف. ومنه قوله تعالى: ﴿أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ [سورة الحج، الآية: ٢٣]. (اللسان).

(١٩٠) راجع تعلية رقم: (١٣٥).

(١٩١) الْقَسْطَلُ وَالْقَسْطَالُ وَالْقُسْطُولُ: الغبار الساطع. (اللسان).

(١٩٢) الْوَرِيدُ: عِرْقٌ تحت اللسان، ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [سورة ق، الآية: ١٦]، وكل عِرْقٍ يَتَبَيَضُ، فهو من الْأَوْرَدَةِ التي فيها مجرى الحياة. والوَرِيدُ من الْعُرُوقِ: ما جَرَى فِيهِ النَّفْسُ ولم يجر فيه الدَّمُ. (اللسان).

(١٩٣) وَرَدَ الْمَاءَ وَغِيْرَهُ وَرَدًا: أَشْرَفَ عَلَيْهِ، دَخَلَهُ أَوْ لَمْ يَدْخُلْهُ. (اللسان).

(١٩٤) أَسَلٌ: تَدَلَّى عَلَى حِدَّةِ الشَّيْءِ وَطَوْلُهُ فِي دَقَّةٍ. وقال الخليل: الْأَسَلُ الرُّمَاحُ؛ قال: وَسُمِّيَتْ

بِذَلِكَ تَشْبِيْهًا لَهَا بِأَسَلِ النَّبَاتِ. (المقاييس).

(١٩٥) الرِّيَّانُ: ضِدُّ الْعَطْشَانِ. (اللسان).

- ١٣٣- وَلَوْ تَرَاهُ فِي بَقَاعٍ^(١٩٦) كَرَبَلًا
مُجَدَّلًا^(١٩٧) بِقَاعٍ^(١٩٨) كَرَبٍ^(١٩٩) وَبَلَا
١٣٤- كَفَّنَهُ سَافِي^(٢٠٠) أَلْقَلَا مُغْسَلًا
بِالدِّمِ فِي مَضْرَعِهِ^(٢٠١) مُنْعَفِرًا
١٣٥- وَلَوْ تَرَاهُ وَهُوَ فِيهَا حَاصِلٌ
تَخْبِطُهُ^(٢٠٢) بِتَغْلِهَا^(٢٠٣) الصَّوَاهِلُ^(٢٠٤)
١٣٦- وَحَالُهُ لَمَا عَلِمْتَ حَائِلُ
فَصَدْرُهُ كَظْهِرِهِ تَكْسُرًا
١٣٧- مُلْقَى ثَلَاثَةً بِجِسْمٍ بَالِي
قَدْ أَخْلَقْتَ جَدِيدَهُ اللَّيَالِي

- (١٩٦) البقعة: قطعة من الأرض على غير هيئة التي إلى جنبها، وجمعها: بقاع. (المقاييس).
(١٩٧) الجدالة: هي الأرض، ولذلك يقال طعنه فجدله، أي رماه بالأرض. (المقاييس).
(١٩٨) القاع: أرض سهلة مطمئنة، قد انفرجت عنها الجبال. (القاموس).
(١٩٩) راجع تعليقه رقم: (٨٢).
(٢٠٠) سَفَتِ الرِّيحُ الثَّرَابَ قَسْفِيهِ: ذَرَّتْهُ، أَوْ حَمَلَتْهُ، كَأَسْفَتْهُ، فَهُوَ سَافٍ وَسَفِيٌّ. (القاموس).
(٢٠١) الصَّرْعُ: الطَّرْحُ عَلَى الْأَرْضِ، وَالْمَصْرَعُ: هُوَ مَوْضِعُهُ. (القاموس).
(٢٠٢) خَبِطَهُ يَخْبِطُهُ خَبْطًا: ضَرَبَهُ ضَرْبًا شَدِيدًا. وَخَبَطَ الْبَعِيرُ يَبْطُ خَبْطًا: ضَرَبَ الْأَرْضَ بِهَا. قَالَ صَاحِبُ التَّهْذِيبِ: الْخَبْطُ ضَرْبُ الْبَعِيرِ الشَّيْءَ بِحُفِّ يَدِهِ. (اللسان).
(٢٠٣) الثَّغْلُ: مَا وَقَّيَتْ بِهِ الْقَدَمُ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَثَلُ الدَّابَّةِ: أَلْبَسَهَا الثَّغْلَ، وَهُوَ مَا وَقَّيَ بِهِ حَافِرُ الدَّابَّةِ. (القاموس).
(٢٠٤) الصَّاهِلُ: الْبَعِيرُ يَخْبِطُ بِيَدِهِ وَرِجْلِهِ، وَيَعْضُ وَلَا يَرْغُو بِوَاحِدَةٍ مِنْ: عِزَّةٍ نَفْسِهِ وَجَوْفِهِ دَوِيٍّ. وَنَاقَةٌ ذَاتُ صَاهِلٍ، جَمْعُهُ: الصَّوَاهِلُ. (القاموس).

- ١٣٨- مِنْ غَيْرِ أَكْفَانٍ وَلَا أَعْسَالٍ
تَبْكِي عَلَيْهِ الْخَامِعَاتُ^(٢٠٥) وَالْفَرَا^(٢٠٦)
- ١٣٩- تَنُوحُهُ الْأَطْيَارُ^(٢٠٧) فِي الْأَوْكَارِ^(٢٠٨)
- مُعْلِنَةً وَالْوَحْشُ^(٢٠٩) فِي الْقَفَارِ^(٢١٠)
- ١٤٠- تَنَدِبُهُ وَالْخُوتُ فِي الْبِحَارِ
وَالْجِنُّ تَبْكِيهِ^(٢١١) وَتَنْعَاهُ الْوَرَى

(٢٠٥) الْخَوَامِيعُ: الضَّبَاعُ، اسم لها لازم؛ لأنها تَخْمَعُ خُمَاعاً وَخَمَعَاناً وَخُمُوعاً. وَخَمَعَ فِي مِثْلِهِ: إِذَا عَرَجَ. (اللسان). وفي المخطوطة (ن:ب)؛ (تَبْكِي عَلَيْهِ الْخَامِعَاتُ).

(٢٠٦) الْفَرَا: حمار الوَحْش. (المقاييس).

(٢٠٧) عَنْ دَاوُودَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ كُنْتُ جَالِساً فِي بَيْتِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَنْظَرْتُ إِلَى الْحَمَامِ الرَّاعِي يَفْرَقِرُ طَوِيلاً، فَنْظَرْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ: «يَا دَاوُودُ أَتَدْرِي مَا يَقُولُ هَذَا الطَّيْرُ؟ قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ، جُعِلَتْ فِدَاكَ.

قَالَ: تَدْعُو عَلَى قَتْلَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَاتَّخَذُوهُ فِي مَنَازِلِكُمْ».

وَعَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي غَنْدَرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي الْبُومَةِ، قَالَ: «هَلْ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَأَاهَا بِالنَّهَارِ؟ قِيلَ لَهُ: لَا تَكَادُ تَظْهَرُ بِالنَّهَارِ، وَلَا تَظْهَرُ إِلَّا لَيْلاً.

قَالَ: أَمَّا إِنَّمَا لَمْ تَزَلْ تَأْوِي الْعِمْرَانَ أَبَداً فَلَمَّا أَنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام؛ آلَتْ عَلَى نَفْسِهَا أَنْ لَا تَأْوِي الْعِمْرَانَ أَبَداً، وَ لَا تَأْوِي إِلَّا الْخُرَابَ، فَلَا تَزَالُ تَهَارِهَا صَانِمَةً حَزِينَةً؛ حَتَّى يَجْنِهَا اللَّيْلُ، فَإِذَا جْنَاهَا اللَّيْلُ؛ فَلَا تَزَالُ تَرْنُ وَتَرْثِي الْحُسَيْنَ عليه السلام حَتَّى تَصْبِحَ». [كامل الزيارات، ص: ٩٨-٩٩].

(٢٠٨) الْوُكُورُ: عُشُّ الطَّائِرِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ. (القاموس).

(٢٠٩) الْوَحْشُ: كُلُّ شَيْءٍ مِنْ دَوَابِّ الْبَرِّ مَا لَا يَسْتَأْنَسُ. (اللسان).

(٢١٠) الْقَفَرُ: الْأَرْضُ الْخَالِيَةُ. (المقاييس).

(٢١١) رَوَى عَنْ حَبِيبِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَتْ: مَا سَمِعْتُ نُوْحَ الْجِنِّ مِنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَهُ إِلَّا اللَّيْلَةَ، وَلَا أَرَانِي إِلَّا وَقَدْ أَصَبَتْ بِابْنِي الْحُسَيْنِ عليه السلام.

- ١٤١- وَلَوْ تَرَى كَرِيمَهُ بِذَابِلٍ^(٢١٢)
- مُخَضَّبٍ^(٢١٣) الشَّيْبِ بِقَانٍ^(٢١٤) سَائِلٍ
- ١٤٢- قَدْ جَدَّدَتْ رُؤْيَاهُ بَلَا بِلِي
- فَوْقَ قَنَاتِهِ يُحَاكِي الْقَمَرَا
- ١٤٣- فَمُذْ وَعَى النَّدَاءَ ذُو الْعِنَادِ
- قَتَعَهَا^(٢١٥) الْقَطِيعَ لَأْتِنَادِي
- ١٤٤- فَتَسْتَفِثُ مِنْهُ بِالسَّجَادِ
- يَضْرِبُنِي يَا ابْنَ أَخِي الشُّمْرُ^(٢١٦) افْتِرَا
- ١٤٥- وَسَيُرَوِّا الْأَيْتَامَ وَالْأَيْمَامِي^(٢١٧)
- وَخَلْفُوا فِي كَرَبَلَا الْإِمَامَا

...

قالت: وجاءت الجنية منهم وهي تقول:

أيا عيناي فاهملا بجهد فمن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا إلى متحير من نسل عبد

راجع: كامل الزيارات، ص: ٣٩. ومثير الأحرار، ص: ١٠٨.

(٢١٢) الذَّبْلَةُ: الرِّيحُ المَذْبِلَةُ. (اللسان).

(٢١٣) راجع تعلية رقم: (١٤٢).

(٢١٤) قَان: شديد الحمرة. (اللسان).

(٢١٥) قَتَعَ رَأْسَهُ بالسُّوْطِ ضَرْبًا: كَأَنَّهُ جَعَلَهُ كَالْقِنَاعِ لَهُ. (المقاييس).

(٢١٦) الشُّمْرُ: بن ذي الجوشن، الذي حز رأس الإمام الحسين، راجع ترجمته في ما سبق.

(٢١٧) الْأَيْمُ: المرأة لَا بَعْلَ لَهَا والرجل لَا مَرَأَةَ لَهُ. (المقاييس).

- ١٤٦- لَهْنٌ نَوْحٌ يُشْبِهُ الْحَمَامَ^(٢١٨)
 عَوَارِيًا مِنْ فَوْقِ كُلِّ أَدْبَرٍ^(٢١٩)
 ١٤٧- فَلَوْ تَرَى وَالطَّاهِرَاتِ حُسْرُ
 كُنَّ كَأَنَّ وَجْهَهُ كُلِّ قَمَرٍ
 ١٤٨- وَالْيَوْمَ كَالْقَيْْرِ^(٢٢٠) شَوَاهُ السَّهْرِ
 وَالشَّمْسُ وَالْخُزْنُ الْمُدِيمُ وَالسُّرَا^(٢٢١)
 ١٤٩- لِمِثْلِ هَذَا تَنْدِبُ السُّوَادِ
 وَعِندَهَا لَا تُذَكِّرُ الْمَصَائِبِ
 ١٥٠- فَفِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ صَائِبُ
 لَهَا وَجَرَحٌ فِي الْحَشَا مَا سُبِرَا^(٢٢٢)
 ١٥١- يَا ابْنَ الْإِمَامِ الْبَطَلِ الْهُمَامِ^(٢٢٣)
 مَصَابِكُمْ لَقَدْ بَرَى^(٢٢٤) عِظَامِي

(٢١٨) نَوْحُ الحمامة: ما يُبْدِيهِ مِنْ سَخَعِهَا عَلَى شَكْلِ النَّوْحِ. (اللسان).
 (٢١٩) الدَّبْرَةُ: قَرْحَةُ الدَّابَّةِ وَالْبَعِيرِ، وَدَبَرُ الْبَعِيرِ، يَدْبُرُ دَبْرًا، فَهُوَ دَبْرٌ وَأَدْبَرٌ، وَالْأُنْثَى دَبْرَةٌ وَدَبْرَاءُ، وَإِبِلٌ دَبْرَى: قَدْ أَدْبَرَهَا الْجَمَلُ وَالْقَتَبُ. (اللسان).
 (٢٢٠) الْقَيْرُ، وَالْقَارُ: شَيْءٌ أَسْوَدٌ يُطْلَى بِهِ السُّفْنُ وَالْإِبِلُ، أَوْ هُمَا الزُّقْتُ. (القاموس).
 (٢٢١) السُّرَى: سِرُّ اللَّيْلِ. (المقاييس).
 (٢٢٢) السُّبْرُ: امْتِحَانٌ غَوْرُ الْجُرْحِ وَغَيْرِهِ. (القاموس).
 (٢٢٣) الْهُمَامُ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَلِكِ لِعِظَمِ هِمَّتِهِ. وَقِيلَ: لِأَنَّهُ إِذَا هَمَّ بِأَمْرٍ أَمْضَاهُ لَا يُرَدُّ عَنْهُ بَلْ يَتَّقِذُ كَمَا أَرَادَ. وَقِيلَ: الْهُمَامُ السَّيِّدُ الشَّجَاعُ السَّخِيُّ، وَالْهُمَامُ: الْأَسَدُ، عَلَى التَّشْبِيهِ. (اللسان).
 (٢٢٤) بَرَى الشَّيْءَ يَبْرِئُهُ بَرِيًّا وَابْتَرَأَهُ: نَحَتَهُ، وَقَدْ ابْتَرَى. (القاموس).

- ١٥٢- كَدَّرَ عَيْشِي (٢٢٥) وَتَفَى مَنَامِي
 تُضَلِّي (٢٢٦) فَوَادِي (٢٢٧) زَفَرَتِي (٢٢٨) تَحْسُرًا
 ١٥٣- هَاجَ (٢٢٩) مُصَابِي وَأَهَاجَ نَظْمِي (٢٣٠)
 ثُمَّ رَنَيْتُكُمْ (٢٣١) لَفَيْضِ غَمِّي
 ١٥٤- فَزَادَ حُزْنِي وَأَسْتَزَادَ سُقْمِي (٢٣٢)
 عَمَّا أَكُنُ فِي الْحَشَا مُعْبِرًا
 ١٥٥- بِنَظْمِ عَقْدٍ مَنطِقِي يَا سَنَدِي
 يُذِيبُ قَلْبَ الْمُنتَهِي وَالْمُبْتَدِي

(٢٢٥) الكَدَّرَ: خلاف الصَّفَو، يقال كَدَّرَ الماءُ وَكَدَّرَ، ويقولون: «خُذْ مَا صَفَا وَدَعْ مَا كَدَّرَ»، ويُستعار هذا فيقال: كَدَّرَ عَيْشَهُ. (المقاييس).
 (٢٢٦) ضَلَّى الشَّيْءَ يَضِلُّهُ ضَلًى: شَوَاهُ، أَوْ أَلْقَاهُ فِي النَّارِ لِلْإِحْرَاقِ. (القاموس).
 (٢٢٧) الْفَوَادِ: الْقَلْبُ. وَقِيلَ: وَسَطُهُ. وَقِيلَ: الْفَوَادُ غِشَاءُ الْقَلْبِ. (اللسان).
 (٢٢٨) زَفَرٌ، يَزْفِرُ زَفْرًا وَزَفِيرًا: أَخْرَجَ نَفْسَهُ بَعْدَ مَدَّةٍ إِيَّاهُ. وَالزَّفَرَةُ: التَّنَفُّسُ كَذَلِكَ. (القاموس).

(٢٢٩) هَاجَ الشَّيْءُ يَهِيجُ وَهَيْجَ: ثَارَ لِمَشَقَّةٍ أَوْ ضَرَرٍ. (اللسان).
 (٢٣٠) النَّظْمُ: التَّأْلِيفُ، وَمِنْهُ نَظَمْتُ الشَّعْرَ نَظْمَتَهُ، وَنَظَمْتُ الْأَمْرَ عَلَى الْمَثَلِ. وَكُلُّ شَيْءٍ قَرَنَتْهُ بَآخِرٍ أَوْ ضَمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ، فَقَدْ نَظَّمْتَهُ. (اللسان).
 (٢٣١) رَنِي: أَصْبَلٌ يَدُلُّ عَلَى رِقَّةٍ وَإِشْفَاقٍ. يُقَالُ رَنَيْتُ لِفُلَانٍ: رَقَقْتُ، وَمِنْ الْبَابِ قَوْلُهُمْ: رَنَى الْمَيِّتَ بِشَعْرِ. (المقاييس).

(٢٣٢) السُّقْمُ السُّقْمُ: الْمَرَضُ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فِيمَا قَصَّهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: «إِنِّي سَقِيمٌ» [سورة الصافات، الآية: ٨٩]، قَالَ بَعْضُ الْمَفْسِرِينَ مَعْنَاهُ: إِنِّي طَعِينٌ، أَيِ: أَصَابَهُ الطَّاعُونَ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ: إِنِّي سَاسِقٌ فِيمَا أَسْتَقْبِلُ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ. (اللسان).

- ١٥٦- نَظَّمْتُ فِيهِ قِطْعاً مِنْ كَيْدِي
مُرْتَباً فِي سِلْكِهِ وَجَوْهَرًا
١٥٧- أَبْكِيكُمْ فِيهَا وَأَبْكِي السَّامِعَا
وَفِي رَجَائِي أَنْ تَكُونَنَّ شَافِعَا
١٥٨- فِيمَا جَنَيْتُهُ فَجَنَيْتُ طَامِعَا
فِي حَطِّ وَزْرِي^(٢٣٣) حَيْثُ كُنْتَ الْوَزَرَ^(٢٣٤)
١٥٩- فَأَقْبِلْ لَهَا يَا ابْنَ أَبِي ثُرَابٍ^(٢٣٥)
وَكُنْ لَوَالِدِي وَالْأَصْحَابِ
١٦٠- كَذَا مُعَلِّمِي فِي الْحِسَابِ
وَمَنْ عَلَيْنِكَ دَمْعُهُ تَحَدَّرَا

(٢٣٣) الْوَزَرَ: حَمَلَ الرَّجُلُ إِذَا بَسَطَ ثَوْبَهُ فَجَعَلَ فِيهِ الْمَتَاعَ وَحَمَلَهُ، وَلِذَلِكَ سَمِيَ الذَّنْبُ وَزَرًا.
(المقاييس).

(٢٣٤) الْوَزَرَ: الْمَلْحَأُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ [سورة القيامة، الآية: ١١]. (المقاييس).
(٢٣٥) أَبُو تَرَابٍ: مِنْ كُنَى الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ
الْمَعْتَزَلِيُّ فِي شَرْحِهِ عَلَى التَّهَجِّجِ: (كَتَاهَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ)، حِينَمَا وَجَدَهُ نَائِمًا فِي تَرَابٍ قَدْ سَقَطَ
عَنْ رِذَاؤِهِ، وَأَصَابَ التُّرَابُ جَسَدَهُ؛ فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَاقْبَضَهُ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ التُّرَابَ
عَنْ ظَهْرِهِ؛ وَيَقُولُ لَهُ: اجْلِسْ إِنَّمَا أَنْتَ أَبُو ثُرَابٍ.
فَكَانَتْ مِنْ أَحَبِّ كُنَاهُ إِلَيْهِ (عليه السلام)، وَكَانَ يَفْرَحُ إِذَا دُعِيَ بِهَا، وَكَانَتْ تَرْغَبُ بَنُو أُمِيَّةٍ خُطْبَاءُهَا
أَنْ يَسْبُوهُ بِهَا عَلَى الْمَنَابِرِ، وَجَعَلُوهَا نَقِيصَةً لَهُ، وَوَصَمَةً عَلَيْهِ؛ فَكَأَنَّمَا كَسُوهُ بِهَا الْحُلِيَّ وَالْحُلَّ،
كَمَا قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ. [شرح نهج البلاغة، ج: ١، ص: ١٢].

- ١٦١- أَهَذَا كَهَا يَا ابْنَ الْوَصِيِّ أَحْمَدُ
وَمَنْ عَلَى وَلَائِكُمْ مُقْتَمِدُ
١٦٢- مَقْصَدُهُ أَلَّتْ وَنِعَمَ الْمَقْصَدُ^(٢٣٦)
يَا سَيِّدِي وَأَلَّتْ أَعْلَى نَظَرًا
١٦٣- صَلَّى إِلَهُ الْعَرْشِ مَا الْمُزْنُ هَمِّي^(٢٣٧)
عَلَيْكُمْ يَا سَادَتِي وَسَلَّمًا
١٦٤- مَا سَجَّعَ^(٢٣٨) الْقَمْرِي^(٢٣٩) أَوْ تَرْتَمَا^(٢٤٠)
وَمَا حَمَامُ الْأَيْكِ^(٢٤١) فَجَرَأَ هَدْرًا^(٢٤٢)

(٢٣٦) الْقَصْدُ: الاعتماد. (القاموس).

(٢٣٧) الْمُزْنُ: السحاب عامة. وقيل: السحاب ذو الماء. واحدته: مُزْنَةٌ. وقيل: المَزْنَةُ: السحابة البيضاء. (اللسان). وَهَمَى الْمَاءُ: سال. (المقاييس).

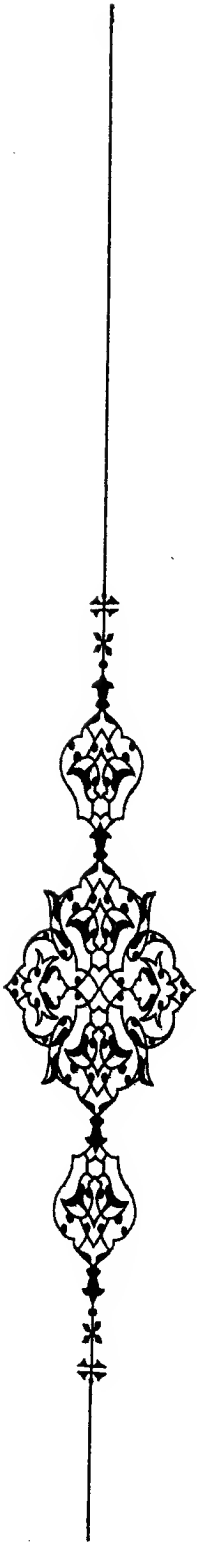
(٢٣٨) السَجَّعُ: يدلُّ على صوت متوازن. (المقاييس). وسجعت الحمامة: رَدَّدَتْ صَوْتَهَا. (القاموس).

(٢٣٩) الْقَمْرِيُّ: طائر يُشَبِّهُ الْحَمَامَ الْقَمَرَ الْبَيْضَ. قال ابن سيده: الْقُمْرِيَّةُ ضرب من الحمام. قال الجوهري: الْقُمْرِيُّ منسوب إلى طَيْرٍ قُمْرٍ. (اللسان).

(٢٤٠) التَّرْنِيمُ: تطريب الصوت. والتَّرْتُمُ: التطريب والتغني، وتحسين الصوت بالتلاوة، ويطلق على الحيوان والجماد. (اللسان).

(٢٤١) الْأَيْكُ: الشَّجَرُ الْمُتَنَفِّذُ الْكَثِيرُ، أو الْجَمَاعَةُ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ، حتى من النَّخْلِ. (القاموس).

(٢٤٢) هَدَرَ الْحَمَامُ يَهْدِرُ هَدْرًا: صَوَّتَ. (القاموس).



الفصيدة الثلثية

أَجْرِي الْحَرَمَ مِنِّي دَمْعِي الْجَارِي

وَعَاظِلٌ عَنِ خُصَا الْحُرُونِ بَعْدَ لَنِي عَذَلْتُ صَبَابًا يَصْبُ الْمُدْمَعُ الْجَارِي
 هَلْ لِلْحَزَنِ سِوَى الْحَزَنِ الْمَدِيمِ شِفَاءً وَجَارِي اللَّتَمِ عِنْدَ الْفَارِحِ الْجَارِي
 وَحَيْثُ انْكَرْتُ سَلَوَاتِي نَسَائِلُنِي لَمْ التَّكِيرُ فِي اسْتِفْهَامِ انْكَارِي
 نَحْوُ أَجْمِي وَتَكْدِيرِ الْعِيشَةِ وَأَصْفَرُ رُوحِي وَتَزْفَارِي بِتَكَرُّرِ
 وَلَا عِجْ فِي الْحِشَالِ يَنْطَلِقُ فَلِذَا تَجَرِي فِي مَوْعِي مِنْ تَصْعِيدِ تَزْفَارِي
 وَبِي شَحْوَبُكَ تَرِيكَ الصَّدَمِ جَالِي تُغْنِيكَ جَالِي عَنْ مَنْطُوقِ الْخَبَارِي
 تُبْسِكُ أَنْ مَصَابِي فَأَقْرَبُ فَعَسَى إِذَا سَمِعْتَ بِهِ تَخَوُّ لَا غَدَارِي
 لَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ بِنْتِ الْمُصْطَفَى وَعَلِيٍّ الظُّهُرِ سَبَطَ رَسُولُ خَيْرِ خِتَارِ
 مَسَى لَيْبِضُ الْخُبَا وَالزَّاجِعِ عَرَضًا مِنْ بَعْدِ أَنْصَارِهِ مَا بَيْنَ كُفَّارِ
 هُوَ السَّلِيمُ إِذَا بِالْعَرَاغَارِي مَعَانِهِ الْوُزْرُ الْعَارِي عَنْ الْعَارِ

فَاقْبَلْتُ زَيْنَبَ عَلَيْهَا

[بَحْرُ: البسيط]

[الآيات: ٩١]

أَجْرَى الْمَحْرَمُ دَمْعِي الْجَارِي^(١)

١- وَغَافِلٍ عَنْ ضَنَا^(٢) الْمَخْزُونِ يَغْذِلُنِي^(٣)

عَذَلْتُ صَبًّا يَصُوبُ الْمَدْمَعَ الْجَارِي

٢- هَلْ لِلْحَزِينِ سِوَى الْحَزَنِ الْمَدِيمِ شِفَاءً

وَجَارِي الدَّمْعِ عِنْدَ الْفَادِحِ^(٤) الْجَارِي

٣- وَحَيْثُ أَكْثَرْتُ سَلَوَانِي^(٥) تُسَائِلُنِي

لَمْ التَّكْثِيرُ فَمَا اسْتَفْهَامُ انْكَارِي

(١) هذا البيت ليس مثبتاً في المخطوطة (ن:ب)؛ ولعل الشيخ - كما يبدو من موقع هذا البيت

في المخطوطة بخطه الشريف - أثبتته متأخراً نسبياً.

(٢) الضَّنَا: السَّقِيمُ الذي قد طالَ مَرَضُهُ وَتَبَّتْ فِيهِ، وَالضَّنَى: المرضُ. ضَنِّي الرجلُ يَضُنِّي ضَنًى

شديداً؛ إذا كان به مرضٌ مُحَامَرٌ. (اللسان).

(٣) الْعَذَلُ: اللُّومُ، وَالْعَذْلُ مثله. (اللسان). الْعَذْلُ: اللّامَةُ. (القاموس).

(٤) فَدَحَهُ الأمرُ: إذا عَالَهُ وَأَنْقَلَهُ، فَدَحًا؛ وهو أمرٌ فادح. (المقاييس).

(٥) سَلَا عَنْهُ سَلِيهِ سَلَوَانًا: نَسِيَهُ. وقال أبو زيد: معنى سَلَوْتُ؛ إذا نَسِيَ ذَكَرَهُ، وَذَهَلَ عَنْهُ.

(اللسان).

- ٤- نُحُولٌ^(٦) جِسْمِي وَتَكَدِيرُ الْمَعِيشَةِ^(٧) وَاصْـ
فِرَارُ وَجْهِي وَتَزْفَارِي^(٨) بِتَكَرَّارِ
٥- وَلَاعِجٌ^(٩) فِي الْحَشَا^(١٠) لَا يَنْطَفِي فَلَذَا
تَجْرِي دُمُوعِي مِنْ تَصْعِيدِ تَزْفَارِي
٦- وَيَا شُحُوبٌ^(١١) تُرِيكَ الصَّدَقَ مِنْ حَالِي
تُعْنِيكَ حَالِي عَنْ مَنْطُوقِ أَخْبَارِي
٧- تُبْنِيكَ أَنْ مُصَابِي فَأَقِمِ^(١٢) فَعَسَى
إِذَا سَمِعْتَ بِهِ تَنْخَوُ^(١٣) لِإِعْذَارِي
٨- إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ بِنْتِ الْمُصْطَفَى وَعَلِيَّ
الطُّهْرَ سَبَطَ رَسُولٍ خَيْرٍ مُخْتَارِ

(٦) نَحَلَ جِسْمُهُ لِحَوْلٍ فَهُوَ نَاحِلٌ: إِذَا دَقَّ، وَاتَّحَلَ الْهَمُّ. (المقاييس).

(٧) الْكَتَرُ: خِلَافُ الصَّفْوِ، وَيُسْتَعَارُ هَذَا فَيَقَالُ: كَبُرَ عَيْشُهُ. (المقاييس).

(٨) زَفَرٌ، يَزْفَرُ زَفْرًا وَزَفِيرًا: أَخْرَجَ نَفْسَهُ بَعْدَ مَدَّةٍ إِثَاءً. (القاموس).

(٩) اللَّاعِجُ: الْهُوَى الْمُحْرِقُ، يَقَالُ: هَوَى لَاعِجٌ، لِحُرْقَةِ الْفُؤَادِ مِنَ الْحُبِّ. وَلَعَجَ الْحُبُّ وَالْحُزْنُ فُؤَادَهُ يَلْعَجُ لَعَجًا: اسْتَحَرَّ فِي الْقَلْبِ. وَلَعَجَهُ لَعَجًا: أَحْرَقَهُ. (اللسان).

(١٠) الْحَشَا: مَا دُونَ الْحِجَابِ مِمَّا فِي الْبَطْنِ كُلُّهُ مِنَ الْكَبِدِ وَالطَّحَالِ وَالْكَرْسِ وَمَا تَبَعَ ذَلِكَ. (اللسان).

(١١) شَحَبَ لَوْنُهُ وَجِسْمُهُ: تَغَيَّرَ مِنْ هُزَالٍ، أَوْ عَمَلٍ، أَوْ جُوعٍ، أَوْ سَفَرٍ، وَلَمْ يُقَيَّدَ فِي الصَّحَاحِ التَّغْيِيرَ بِسَبَبٍ، بَلْ قَالَ: شَحَبَ جِسْمُهُ إِذَا تَغَيَّرَ. (اللسان).

(١٢) لَقِمَ الْأَمْرَ لَقْمًا: لَمْ يَجْرِ عَلَى اسْتِواءٍ، وَعَظُمَ. (القاموس).

(١٣) انْتَحَى فَلَانٌ لِفَلَانٍ: قَصَدَهُ وَعَرَضَ لَهُ. (المقاييس).

- ٩- أَمْسَى لَبِيضُ الطُّبَا^(١٤) وَالزَّاعِبِي^(١٥) غَرَضًا
 مِنْ بَعْدِ أَنْصَارِهِ مَا بَيْنَ كُفَّارِ
 ١٠- وَهُوَ السَّلِيبُ إِزَارًا^(١٦) بِالْعَرَا غَارِي^(١٧)
 مَعَ أَنَّهُ الْوَزَّرُ^(١٨) الْعَارِي عَنِ الْعَارِ
 ١١- وَإِنَّ هَذَاكَ مَنَحُورٌ^(١٩) بِبَتَّارِ^(٢٠)
 وَرَأْسُهُ الْعَالِي عَالٍ فَوْقَ خَطَّارِ^(٢١)

- (١٤) الطُّبَّة: حَدَّ السِّيفِ وَالسَّنَانِ وَالتَّصَلُّ وَالخَنْجَرُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. طَبَّةُ السَّيْفِ: حَدُّهُ، وَهُوَ مَا يَلِي طَرَفَ السِّيفِ. (اللسان).
- (١٥) الزَّاعِبِي: الرُّمَحُ الَّذِي إِذَا هَزُّ تَدَافَعَ كُلُّهُ كَانَ آخِرُهُ يَجْرِي فِي مُقَدَّمِهِ. الزَّاعِبِيَّةُ: رِمَاحٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى زَاعِبٍ رَجُلٍ أَوْ بَلَدٍ؛ وَقَالَ الْمِرْدُ: تُنْسَبُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْخَزَرَجِ يُقَالُ لَهُ: (زَاعِبٌ)، كَانَ يَعْمَلُ الْأَسِنَّةَ. (اللسان).
- (١٦) أَزَّرَ بِهِ الشَّيْءُ: أَحَاطَ. وَالْإِزَارُ: الْمَلْحَفَةُ؛ عَنِ اللَّحْيَانِي. (اللسان).
- (١٧) الْعَرَا: السَّاحَةُ وَالْفِنَاءُ، سَمِيَ عَرَا؛ لِأَنَّهُ عَرِيَ مِنَ الْأَبْنِيَةِ وَالْحِيَامِ. (اللسان). وَالْعَرِيَّةُ: خِلَافُ اللَّبْسِ. وَرَجُلٌ عَارٍ إِذَا أَخْلَقَتْ أَثْوَابُهُ. (اللسان).
- (١٨) الْوَزَّرُ: الْمَلْحَأُ، وَأَصْلُ الْوَزَّرِ الْجَبَلُ الْمُنِيعُ، وَكُلٌّ مَقْعَلٍ: وَزَّرَ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ [سُورَةُ الْقِيَامَةِ، آيَةُ: ١١]؛ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: الْوَزَّرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْجَبَلُ الَّذِي يُلْتَجَأُ إِلَيْهِ، هَذَا أَصْلُهُ. وَكُلُّ مَا تَلَجَّأَتْ إِلَيْهِ وَتَحَصَّنَتْ بِهِ، فَهُوَ: وَزَّرَ. وَمَعْنَى آيَةِ: لَا شَيْءَ يَعْتَصِمُ فِيهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ. (اللسان).
- (١٩) نَحَرُهُ يَنْحَرُهُ نَحْرًا: أَصَابَ نَحْرَهُ. النَّحْرُ: الصَّدْرُ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: نَحْرُ الصَّدْرِ أَعْلَاهُ. وَقِيلَ: هُوَ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنْهُ، وَهُوَ الْمُنْتَحَرُ. (اللسان).
- (٢٠) الْبَاتِرُ: السِّيفُ الْقَاطِعُ. وَسَيْفٌ بَاتِرٌ وَبَتُورٌ وَبَتَّارٌ: قَطَّاعٌ. (اللسان).
- (٢١) رَمَحٌ خَطَّارٌ: ذُو اهْتِرَازٍ شَدِيدٍ يَخْطُرُ خَطَرَانًا، وَخَطَرُ الرُّمَحِ يَخْطُرُ: اهْتَزَّ، وَرَجُلٌ خَطَّارٌ بِالرَّمَحِ: طَعَّانٌ بِهِ. (اللسان).

- ١٢- وَإِنَّ جُثَّةً^(٢٢) فِي الطَّفِ تَحْطِمُهَا^(٢٣)
- جُرْدُ^(٢٤) الْمَذَاكِي^(٢٥) يَأْنِرَادِ وَإِصْدَارِ
- ١٣- وَأَنْ أَغْسَالَهُ مِنْ فَيْضٍ مَنَحَرِهِ
- وَأَنْ أَكْفَائَهُ مِنْ نَسِجِ إِعْصَارِ^(٢٦)
- ١٤- وَأَلَّهُ مُفْرَدٌ لَمْ تَلَقْ زَائِرَةً
- وَلَا الْأَنْبِيَا^(٢٧) سِوَى وَخَشِ^(٢٨) وَأَطْيَارِ
- ١٥- وَأَنْ نَسْوَتَهُ بَعْدَ الصَّيَانَةِ^(٢٩) مِنْ
- بُعَيْدٍ مَقْتَلِهِ مِنْ غَيْرِ أَسْتَارِ

(٢٢) جُثَّةُ الرجل: جسده. (اللسان).

(٢٣) الْحَطْمُ: الكسر في أي وجه كان، وقيل: هو كسر الشيء اليابس خاصة كالعظم ونحوه. حَطْمُهُ يَحْطِمُهُ حَطْماً أي: كسره. (اللسان).

(٢٤) الْأَجْرَدُ: القصير الشعر من الخيل والدواب حتى يقال إنه لأَجْرَدُ القوائم. وفرس أَجْرَدُ: قصير الشعر. (اللسان).

(٢٥) الْمَذَاكِي: الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سَنَةً أو سَتَتَانِ، الواحد مُذَكٌ مثل الْمُخْلَفِ من الإبل. (اللسان).

(٢٦) الْإِعْصَارُ: ريح تُثير سحاباً ذات رعد وبرق، وقيل: هي التي فيها غبار شديد. وقال الزجاج: الْإِعْصَارُ الرياح التي تهب من الأرض وتثير الغبار فترتفع كالعمود إلى نحو السماء، وهي التي تُسَمِّيها الناس الزُّوْبَعَةَ. (اللسان).

(٢٧) الْأَنْبِيَا: أنس الإنسان بالشيء إذا لم يَسْتَوْحِشْ منه. (المقاييس).

(٢٨) الْوَخْشُ: كل شيء من دواب البرِّ مما لا يَسْتَأْنَسُ. (اللسان).

(٢٩) صَائَةٌ صَوْنًا فهو مَصُونٌ: حَفَظَهُ. (القاموس).

١٦- لَهَا وَجُودَةٌ كَمَا الْأَقْمَارِ فَأَنْقَلَبَتْ

مِنَ الْمَصَائِبِ وَالْأَخْزَانِ كَالْقَارِ^(٣٠)

١٧- كَأَنِّي بِنِسَاءِ السَّبْطِ حِينَ أَتَى

مُهِرٌ^(٣١) الْحَسَنِ وَمِنْهُ سَرْجُهُ^(٣٢) عَارِي

١٨- خَرَجْنِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ فِي الْفَلَا^(٣٣) وَقُلُوْ

بُهَا مِنْ الْحُزْنِ فِيهَا لَا عِجْ^(٣٤) النَّارِ

١٩- وَأُمُّ كُلُّوْمٍ لَمَّا اسْتَمَعَتْ خَرَجَتْ

تَقُولُ وَالْحُزْنَ فِي أَحْشَائِهَا وَارِي^(٣٥)

٢٠- مُصِيتِي فَوْقَ أَنْ أَرْتِي^(٣٦) بِأَشْعَارِي

وَأَنْ يُحِيطَ بِهَا فَهَمِي وَأَفْكَارِي

(٣٠) الْقَارُ: الصَّخْرَةُ الْعَظِيمَةُ، أَوْ الْأَرْضُ ذَاتُ الْحَجَارَةِ السُّودِ، أَوْ الصَّخْرَةُ السُّودَاءُ.

(القاموس).

(٣١) الْمُهِرَةُ: وَلَدُ الْفَرَسِ، أَوْ أَوَّلُ مَا يُتَبَّعُ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ جَمْعُهُ: أَمْهَارٌ وَمِهَارٌ وَمِهَارَةٌ.

(القاموس).

(٣٢) السَّرَجُ: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى الْحَسَنِ وَالزَّيْنَةِ وَالْجَمَالِ. مِنْ ذَلِكَ السَّرَجُ لِلدَّابَّةِ، هُوَ زِينَتُهُ.

(المقاييس).

(٣٣) الْفَلَاةُ: الْمَفَازَةُ. وَالْفَلَاةُ: الْفَقْرُ مِنَ الْأَرْضِ؛ لِأَنَّهَا فُلِيَتْ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ أَيْ فُطِئَتْ وَعُزِلَتْ.

وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا. وَقِيلَ: هِيَ الصَّحْرَاءُ الْوَاسِعَةُ. وَالْجَمْعُ: فَلَاً وَقَلَوَاتٌ. (اللسان).

(٣٤) رَاجِعَ تَعْلِيْقَةِ رَقْمِ: (٩).

(٣٥) وَرَى الزَّنْدَ يَرِي: خَرَجَتْ نَارُهُ. (المقاييس).

(٣٦) رَنَيْتُ الْمَيْتَ رَفِيًا وَرِثَاءً: بَكَيْتَهُ، وَعَدَّدْتُ مَحَاسِنَهُ، كَرَنَيْتُهُ تَرَنِيَةً، وَتَرَنَيْتُهُ، وَنَظَّمْتُ فِيهِ

شِعْرًا. (القاموس).

- ٢١- شَرِقتُ^(٣٧) بِالرَّيْقِ فِي أَخٍ فُجِعتُ^(٣٨) بِهِ
وَكُنْتُ مِنْ قَبْلِ أَرْوِي كُلَّ ذِي جَارِي
٢٢- فَالْيَوْمَ أَنْظَرُهُ فِي التُّرْبِ مُنْجَدِلًا^(٣٩)
لَوْ لَّا التَّحْمَلُ^(٤٠) طَاشَتْ^(٤١) فِيهِ أَسْرَارِي
٢٣- كَأَنَّ صُورَتَهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ
شَخْصٌ يَلَاتِمُ أَوْهَامِي وَأَخْطَارِي
٢٤- قَدْ كُنْتُ آمِلُ آمَالًا أَسْرُبَهَا
لَوْ لَّا الْقَضَاءُ الَّذِي فِي حُكْمِهِ جَارِي
٢٥- جَاءَ الْجَوَادُ^(٤٢) فَلَا أَهْلًا بِمَقْدَمِهِ
إِلَّا بِوَجْهِهِ حُسَيْنٍ مُذْرِكِ الثَّارِ

(٣٧) الشَّرَقُ: الشَّحَا والغُصَّة. يقال: شَرِقَ فلانٌ بِرَيْقِهِ وكذلك غَصَّ بِرَيْقِهِ، ويقال: أَخَذَتْهُ شَرْقَةٌ فَكَادَ يَمُوت. قال الأزهري؛ والشَّرَقُ: دخولُ الماءِ الحُلُقِ حَتَّى يَغْصُ بِهِ. (اللسان).
(٣٨) الفَجِيعَةُ: هِيَ الرُّزْيَةُ؛ وَنَزَلَتْ بِفُلانٍ فَاجِعَةً، وَتَفَجَّعَ؛ إِذَا تَوَجَّعَ لَهَا. (المقاييس).
(٣٩) المنْجَدِلُ: السَّاقَطُ، وَالمُجَدَّلُ: المُلْقَى بِالْجَدَالَةِ، وَهِيَ الْأَرْضُ. وَمُجَدَّلًا: مُلْقَى عَلَى الْأَرْضِ قَتِيلًا. (اللسان).

(٤٠) فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن:أ)؛ (لَوْ لَّا التَّحْمَلُ).

(٤١) طَاشَ العَقْلُ: ذَهَابُهُ حَتَّى يَجْهَلَ صَاحِبُهُ مَا يُحَاوِلُ. (اللسان).

(٤٢) فَرَسٌ جَوَادٌ: بَيْنُ الْجَوْدَةِ، وَالْأُنْثَى جَوَادٌ أَيْضًا. (اللسان).

- ٢٦- مَا لِلْجَوَادِ لِحَاةِ اللَّهِ^(٤٣) مِنْ فَرَسٍ
أَلَّا يُجَدِّلَ ذُونُ الضَّيْعِمِ^(٤٤) الضَّارِي^(٤٥)
- ٢٧- يَا نَفْسُ صَبْرًا عَلَى الدُّنْيَا وَمَحْتِنَهَا^(٤٦)
هَذَا الْحُسَيْنُ إِلَى رَبِّ السَّمَاءِ سَارِي^(٤٧)
- ٢٨- فَجِئْنَهُ وَهُوَ فِي الْبَوغَاءِ^(٤٨) مُنْجَدِلٌ^(٤٩)
وَالْجِسْمُ غَارٍ سَوَى مُوزٍ^(٥٠) الصَّبَا^(٥١) الدَّارِي^(٥٢)
- ٢٩- فَأَقْبَلَتْ زَيْنَبُ تَنْعَاهُ^(٥٣) فَأَثَلَتْ
يَا نُورَ إِنْسَانٍ عَيْنِي^(٥٤) عِنْدَ إِنْصَارِي

(٤٣) لِحَاةِ اللَّهِ لَحْيًا: أَي قَبْحه وَلَعنه. قال ابن سيده: لَحَاهُ اللَّهُ لَحْيًا؛ قَشَرَهُ وَأَهْلَكَهُ وَلَعَنَهُ مِنْ ذَلِكَ. (اللسان).

(٤٤) الضَّيْعِمُ: الَّذِي يَعْصُ. وَالضَّيْعِمُ وَالضَّيْعَمِيُّ: الْأَسَدُ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ. (اللسان).

(٤٥) ضَرِي: إِذَا اعْتَادَ الصَّيْدَ. (اللسان).

(٤٦) مَحْتِنَةً وَامْتَحَنَتْهُ: بَلَوْتُهُ وَابْتَلَيْتُهُ. وَأَصْلُ الْمَحْنِ: الضَّرْبُ بِالسَّوْطِ. (اللسان).

(٤٧) السَّرَى: سِرُّ اللَّيْلِ عَامَّتِهِ. وَقِيلَ: السَّرَى سِرُّ اللَّيْلِ كُلُّهُ. وَقَدْ سَرَى فَهُوَ سَارٍ. (اللسان).

(٤٨) الْبَوغَاءُ: التَّرَابُ النَّاعِمُ. (اللسان).

(٤٩) راجع تعلية رقم: (٣٩).

(٥٠) الْمَوْزُ: الْغُبَارُ الْمُتَرَدَّدُ، وَالتَّرَابُ تُثِيرُهُ الرِّيحُ. (القاموس).

(٥١) الصَّبَا: رِيحٌ مِنَ الرِّيحِ، وَرِيحُ الصَّبَا: هِيَ الَّتِي تَسْتَقْبِلُ الْقَبْلَةَ. (المقاييس).

(٥٢) ذَرَّتِ الرِّيحُ الشَّيْءَ ذَرَوًا: أَطَارَتْهُ، وَأَذْهَبَتْهُ. (القاموس).

(٥٣) زَيْنَبُ عَلَيْهَا: ابْنَتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، راجع في ترجمة حياتها الشريفة التمهيدة الثانية،

البيت: (٤٠)، التعليق: (١٠٧). وَالتَّعْيِي: الْمُنْعِي. وَالتَّعْيِي: الَّذِي يَأْتِي بِخَيْرِ الْمَوْتِ. (اللسان).

(٥٤) إِنْسَانُ الْعَيْنِ: الْمِثَالُ الَّذِي يَرَى فِي السَّوَادِ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: إِنْسَانُ الْعَيْنِ: نَظَرُهَا. (اللسان).

- ٣٠- وَحَقَّ حِفْظِكَ لِي عَنْ كُلِّ نَائِبَةٍ^(٥٥)
 وَحَقَّ سِتْرِكَ لِي عَنْ كُلِّ نَظَّارٍ
 ٣١- مَا جَاءَ يَا ابْنَ أَبِي بَلْبَالٍ^(٥٦) تَتْرُكُنِي
 خَلِيَّةً مِنْكَ فِي بَلْبَالٍ^(٥٧) أَشْرَارٍ
 ٣٢- يَا سُوْرَ حِصْنِي^(٥٨) هُدِمْتَ الْيَوْمَ فَأَنْكَشَفْتَ
 عَمَّا يَسُورُ بِهِ الْحُسَّادُ أَسْتَارِي
 ٣٣- مَا كَانَ فِي خَلْدِي^(٥٩) أَبْقَى خِلَافِكَ فِي الْـ
 لَدُنِّيَا بِغَيْرِ حِمَاٍ يَا عِصْمَةَ^(٦٠) الْجَارِ
 ٣٤- مَنْ ذَا خِلَافَكَ يَرْعَانَا وَيَكْفُلُنَا
 وَمَنْ يَقُولُ^(٦١) عَلَى ذَلِي وَإِضْرَارِي

(٥٥) التَّوْبُ: نُزُولُ الْأَمْرِ، كَالْتَوْبَةِ. (القاموس).

(٥٦) الْبَالُ: الْقَلْبُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: مَا أَلْقَى لَهُ بِالًا. أَي: مَا اسْتَمَعَ إِلَيْهِ وَلَا جَعَلَ قَلْبُهُ نَحْوَهُ. وَ
 الْبَالُ: الْخَاطِرُ. (اللسان).

(٥٧) الْبَلْبَلَةُ: اخْتِلَاطُ الْأَسْنَةِ. (القاموس).

(٥٨) الْحِصْنُ: هُوَ الْحَفْظُ وَالْحِيَاظَةُ وَالْحِرْزُ. (المقاييس).

(٥٩) الْخَلْدُ -بِالتَّحْرِيكِ-: الْبَالُ وَالْقَلْبُ وَالنَّفْسُ، وَجَمْعُهُ: أَخْلَادٌ. يُقَالُ: وَقَعَ ذَلِكَ فِي خَلْدِي:
 أَي فِي رُوعِي وَقَلْبِي. (اللسان).

(٦٠) اسْتَعْصَمَ: التَّحَا؛ وَقَوْلُ الْعَرَبِ: أَغْصَمْتُ فَلَانًا، أَي هَيَّأْتُ لَهُ شَيْئًا يَعْتَصِمُ بِمَا نَالَتْهُ يَدُهُ
 أَي يُلْتَجَى وَيَتِمَسَّكُ بِهِ. (المقاييس).

(٦١) الْقَوْلُ وَالْقَوْلُ: الْاسْتِغَاثَةُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: مُعَوِّلِي عَلَى فَلَانٍ؛ أَي اتَّكَلَيْ عَلَيْهِ وَاسْتِغَاثْتِي بِهِ.
 (اللسان).

- ٣٥- وَمَنْ لِّضَائِعَةٍ بَيْنَ الْأَنَامِ لَهَا
عَلَيْكَ نُوحٌ حَمَامَاتٍ بِأَشْجَارِ
- ٣٦- وَمَنْ لِّمَفْجُوعَةٍ ^(٦٢) بِالْبَيْنِ ^(٦٣) مَا عَلِمَتْ
حَتَّى تُفَارِقَهَا مِنْ غَيْرِ إِخْبَارِ
- ٣٧- وَمَنْ لِّسَائِبَةٍ ^(٦٤) فِي السَّيِّ ^(٦٥)
مَعَ الْعَنَاتِ أَيْدِي كُلِّ خَتَّارٍ ^(٦٦)
- ٣٨- مَنْ لِلصَّغِيرِ وَمَنْ ذَا لِلْكَبِيرِ وَمَنْ
يَلُمُّ شَمْلِي ^(٦٧) بَعْدَ الشَّتِّ ^(٦٨) فِي دَارِي
- ٣٩- وَمَنْ لِّخَائِفَةٍ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِهَا
وَمَا حَلَا عَيْشُهَا مِنْ بَعْدِ إِفْرَارِ

(٦٢) الفَجِيعَةُ: الرُّزْيَةُ؛ ونزلتُ بفلان فاجعةً، وتفجَّعَ: إذا توجَّع لها. (المقاييس).

(٦٣) الْبَيْنُ: البُعدُ والفِرَاقُ. (اللسان).

(٦٤) السَّائِبُ: العَصْرُ فِي الْحَلْقِ كَالْحَنَقِ. (اللسان).

(٦٥) السَّيِّ: الْأَسْرُ. وَالسَّيِّ: النَّهْبُ وَأَخَذُ النَّاسِ عَيْدًا وَإِمَاءً. وَالسَّيَّةُ: الْمَرْأَةُ الْمُنْهَوْبَةُ.

(اللسان).

(٦٦) الْخَتَّرُ: شَبِيهُ بِالْعَدْرِ وَالْخَدِيعَةِ. وَقِيلَ: هُوَ الْخَدِيعَةُ بَعِينَهَا. وَقِيلَ: هُوَ أَسْوَأُ الْغَدْرِ وَأَقْبَحُهُ.

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿كُلَّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ [سورة لقمان، الآية: ٣٢]. وَيُقَالُ: خَتَّرَهُ فَهُوَ خَتَّارٌ.

(اللسان).

(٦٧) شَمْلُ الْقَوْمِ: مُجْتَمَعُ عَدَدِهِمْ وَأَمْرُهُمْ. (اللسان).

(٦٨) الشَّتُّ: الْإِفْتِرَاقُ وَالتَّفْرِيقُ. (اللسان).

- ٤٠- فَلَا أَصَابَتَكَ يَا عَيْنِي السَّهَامُ وَلَا
 سُمُرٌ^(٦٩) الْعَوَالِي وَلَا تُؤْذِي بِيَتَارٍ^(٧٠)
- ٤١- وَلَا تَذُوقِ الظِّمَاءَ^(٧١) وَالتَّهَرُّ حَوْلَكَ بَلْ
 وَلَا تُغَسِّلْ مِنْ فَيْضِ الدَّمِ الْجَارِي
- ٤٢- أَيْضاً وَلَا جِسْمُكَ الزَّاكِي تُرَضُّضُهُ^(٧٢)
- جُرْدُ الْمَذَاكِي^(٧٣) لِسَبَّاحٍ وَطَّيَّارٍ
- ٤٣- وَلَا كَسَا شِلُوكُ^(٧٤) الْبَالِي الْغُبَارُ إِذَا
 الرِّيَّاحُ يَسْحَبُ مِنْهَا كُلَّ جَرَّارٍ
- ٤٤- وَلَا تَكُونُ قِرَى^(٧٥) لِلْوَحْشِ^(٧٦) أَتَكَ مَا
 تَزَالُ مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ لَهَا قَارِي

(٦٩) الأسمر: الرُّمَح. (المقاييس).

(٧٠) راجع تعليقة رقم: (٢٠).

(٧١) الظِّمَاءُ: دُبُولُ الشَّعَةِ مِنَ الْعَطَشِ. (اللسان).

(٧٢) الرُّضُّ: الدَّقُّ الْجَرِيشُ. رَضَّ الشَّيْءَ يَرْضُهُ رَضّاً، فَهُوَ مَرْضُوضٌ، وَارْتَضَّ الشَّيْءُ: تَكَسَّرَ. (اللسان).

(٧٣) راجع تعليقة رقم: (٢٤-٢٥).

(٧٤) الشُّلُوكُ: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى عَضْوٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ، وَقَدْ يُقَالُ الْجَسَدُ نَفْسُهُ. وَكَانَ ابْنُ دَرِيدٍ يَقُولُ؛ شِلُوكُ الْإِنْسَانِ: وَهُوَ جَسَدُهُ بَعْدَ بِلَاةٍ. (المقاييس).

(٧٥) قَرَا إِلَيْهِ قَرَواً: قَصَدَ. اللَّيْثُ: الْقَرُوءُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ قَرَوْتُ إِلَيْهِمْ أَقَرُّوْا قَرَواً؛ وَهُوَ الْقَصْدُ نَحْوَ الشَّيْءِ. (اللسان).

(٧٦) الْوَحْشُ: حَيَوَانُ الْبَرِّ. (القاموس).

- ٤٥- وَلَا يَهَانُ لَكَ الْجَارُ النَّزِيلُ وَلَا
يُدْنَا حِمَاكَ وَأَنْتَ الْحَامِي الذَّارِي^(٧٧)
- ٤٦- فَإِنْ أَصِيبَتْ بِهَا لَا يَرْتَضِي خَلْدِي^(٧٨)
- وَلَا لِسَانِي بِنُطْقِ الْفَادِحِ^(٧٩) الطَّارِي
- ٤٧- حَاشَاكَ حَاشَاكَ^(٨٠) هَذَا لِلْعِدَا مَثَلٌ
وَأَنْتَ تَكْثُرُ أَنْ تُرْمَى بِأَشْرَارِ
- ٤٨- فَإِنْ أَحْمَدَ وَالْكَرَّارَ وَالْحَسَنَ الـ
زَكِي وَأَمَّكَ أَغْنِي صَفْوَةً^(٨١) الْبَارِي
- ٤٩- مَا كَانَ فِي خَاطِرِي^(٨٢) يَرْضَوْنَ لَوْ سَمِعُوا
أَوْ عَايَنُوا الْخَطْبَ أَنْ تُرْمَى بِأَكْذَارِ

(٧٧) الذَّرَى: كل ما استترت به. يقال: أنا في ظلِّ فلان وفي ذَرَاهُ؛ أي في كنفه وسِتْرِهِ ودِفْعِهِ. واستدْرَيْتُ بفلان؛ أي التجأتُ إليه وصيرتُ في كنفه. (اللسان).

(٧٨) راجع تعلية رقم: (٥٩).

(٧٩) راجع تعلية رقم: (٤).

(٨٠) الحَاشَى: في كلام العرب أغْرِلُ فلاناً من وَصَفِ القوم بالحَشَى، وأغْرِلُهُ بناحية ولا أَدْخِلْهُ في جُمْلَتِهِمْ، ومعنى الحَشَى: الناحية. (اللسان).

(٨١) صَفْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ: خَالِصَةٌ. (اللسان).

(٨٢) الخَاطِرُ: ما يَخْطُرُ في القلب من تدبير أو أمرٍ. قال ابن سيده: الخطار الهاجس، والجمع: الخواطر، وقد خَطَرَ بباله وعليه يَخْطُرُ وَيَخْطُرُ. (اللسان).

- ٥٠- حُسَيْنٌ مَنَ أَلْتَجِيْ إِنْ ضَامَنِي ^(٨٣) زَمَنِي
إِلَيْهِ أَوْ مَنَ يَقِينِي سُوءَ أَخْذَارِي ^{(٨٤)؟}!
- ٥١- حُسَيْنٌ مَنَ لِلْيَتَامَى الضَّائِعِينَ وَمَنَ
إِلَيْهِ يَلْتَجِيْ الْعَافِي ^(٨٥) عَلَى الْجَارِي؟!
- ٥٢- حُسَيْنٌ أَلْبَسْتَنِي عِزًّا فَكُنْتُ بِهِ
إِنْ قُلْتُ يَرْضَى زَمَانِي سَمْعَ أَخْبَارِي
- ٥٣- وَالْيَوْمَ جَارِي لَا يُخْمَى وَقَوْلِي لَا
يَرْضَى وَلَا يَسْمَعُ اللَّاحُونَ ^(٨٦) أَغْذَارِي
- ٥٤- إِنْ قُلْتُ قِيلَ اسْكُنِي بَلْ إِنْ عَثَرْتُ ^(٨٧) فَلَا
تُقَالُ ^(٨٨) لِي عَثْرَةٌ إِلَّا يَاضِرَارِي

٨٣ الضَّيْمُ: الظُّلْمُ، وضامه حَقُّه ضَيْمًا: نَقَصَهُ إِيَّاه. قال الليث: يقال ضَامَهُ في الأمر وضامُهُ في حقه يَضِيْمُهُ ضَيْمًا، وهو الإِنْتِقَاصُ. (اللسان).

٨٤ في المخطوطة (ن: ب)؛ (سُوءَ أَخْذَارِي).

٨٥ العَافِي: الضَّيْفُ، وَكُلُّ طَالِبٍ فَضْلٍ أَوْ رِزْقٍ. (القاموس).

٨٦ لَحَا الرجلَ لَحْوًا: شَتَّمَهُ، وفي الحديث: (تُهَيِّتُ عن مَلَاةِ الرُّجَالِ) أَي: مُقَاوَلَتِهِمْ وَمَخَاصِمَتِهِمْ، هو من لَحَيْتَ الرجلَ لَحْيًا إِذَا لُمْتَهُ وَعَدَلْتَهُ. ولاحِيته مَلَاةٌ وَلِحَاءٌ إِذَا نَازَعْتَهُ. (اللسان).

٨٧ تَعَثَّرَ: كَبَا. ويقال: عَثَرَ به فرسُهُ فسقط. وتَعَثَّرَ لِسَانُهُ: تَلَعَثَمَ. (اللسان).

٨٨ أَقَالَ فلانًا عَثْرَتَهُ: بمعنى الصَّفَحَ عنه. (اللسان).

- ٥٥- إِذَا عَثَرْتُ بِذَيْلِي ^(٨٩) بَيْنَ سَنِيهِمْ
يُقَالُ لِي: لَا (لَعَا) ^(٩٠) مِنْ غَيْرِ انْكَارٍ
٥٦- فَإِنْ مَضَيْتَ بِرَاحَاتِ وَأَنْسِ هَنَا
فَيَأْتِنِي بَيْنَ شِدَاتٍ وَأَضْجَارٍ ^(٩١)
٥٧- وَإِنْ مَضَيْتَ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ مَعَ الْ—
أَطْهَارٍ فَالْيَوْمَ قَدْ فَارَقْتُ أَطْهَارِي
٥٨- شَوَى فِرَاقَكَ قَلْبِي بِالضَّنَا فَعَدْتُ
نَارُ الْفِرَاقِ تَلْظِي ^(٩٢) بَيْنَ أَسْحَارِي
٥٩- وَذِكْرُ رُزْئِكَ ^(٩٣) يَا عِزِّي مُلَازِمُنِي
حَتَّى غَدَا وَرَدَ ^(٩٤) عَثَمَاتِي وَأَسْحَارِي ^(٩٥)

(٨٩) الذَّيْلُ: آخر كل شيء. وذَيْلُ الثوب والإزار: ما جُرَّ منه إِذَا أُسْبِلَ. والذَّيْلُ: ذَيْلُ الإزار من الرِّدَاءِ، وهو ما أُسْبِلَ منه فأصاب الأرض. وذَيْلُ المرأة لكل ثوب تَلْبَسُهُ إِذَا جَرَّتْهُ عَلَى الأرض من خلفها. (اللسان).
(٩٠) لَعَا: كلمة يُدْعَى بها للعائر معناها الارتفاع. قال أبو عبيدة: من دعائهم لَا لَعَا لِفُلَانٍ، أَي لَا أَقَامَهُ اللَّهُ. (اللسان).

- (٩١) لم نجد هذا البيت في المخطوطة (ن:ب).
(٩٢) لَظَى وَتَلْظَتْ وَتَلْظَتُ: تَلَهَّبَتْ. (القاموس).
(٩٣) الرِّزْيَةُ: المَصِيبَةُ، والجمع: أَرْزَاءُ وَرَزَايَا. وقد رَزَأْتُهُ رَزِيَّةً أَي: أَصَابْتُهُ مُصِيبَةً. وقد أَصَابَهُ رُزْءٌ عَظِيمٌ. والرُّزْءُ: المَصِيبَةُ بِفَقْدِ الْأَعْزَةِ، وهو من الْإِنْقَاصِ. (اللسان).
(٩٤) الْوَرْدُ: النَّصِيبُ مِنَ الْقُرْآنِ. تقول: قرأتُ وَرْدِي. ويقال: لِفُلَانٍ كُلُّ لَيْلَةٍ وَرْدٌ مِنَ الْقُرْآنِ يقرأه. أَي: مقدارٌ معلوم، إما سَبْعٌ أَوْ نِصْفُ السَّبْعِ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. (اللسان).
(٩٥) الْعَتَمَةُ: وقت صلاة العِشَاءِ الْآخِرَةِ، سميت بذلك لاسْتِعْثَامِ نَعْمِهَا. وقيل: لِتَأَخُّرِ وَقْتِهَا.

- ٦٠- كَلِمَ سَكِينَةٍ (٩٦) إِنَّ الْحُزْنَ أَسْكَنَهَا
مَسَاكِنَ الذَّلِّ تَحْتَ الْمَسْكَنِ الزَّارِي (٩٧)
٦١- عَوَّدَتْهَا أَمْسٍ حُسْنِ الذَّلِّ (٩٨) فَأَنْقَلَبَتْ
بِهَا اللَّيَالِي بِحُسْنِ (٩٩) الذَّلِّ وَالْعَارِ

...

قال ابن الأعرابي: عَتَمَ الليلُ وأَعْتَمَ؛ إِذَا مَرَّ قِطْعَةً مِنَ الليلِ. (اللسان).
وجاء هذا البيت في المخطوطة (ن:ب) كما يلي:
وَذِكْرُ رَزْمِكَ الْحُزْنَ أَسْكَنَهَا مَسَاكِنَ الذَّلِّ تَحْتَ الْمَسْكَنِ الزَّارِي
وواضحٌ أَن فيه خلطٌ من النَّاسِخِ بين هذا البيت والذي بعده. وأثبتته صحيحاً في هامش
المخطوطة؛ ولكن بين البيتين ٦٢-٦٣، وعلى العموم فالصحيح ما أثبتناه.
٩٦ سَكِينَةٌ: إحدى بنات الإمام الحسين عليه السلام، كانت ولادتها قبل وفاة عمِّها الحسن عليه السلام،
وقال الطبرسي: أمَّا تزوجت من ابن عمها عبد الله بن الحسن عليه السلام قُتل عنها يوم الطف ولم
تلد منه، ولها يوم الطف أكثر من عشر سنين. [أعلام الوري، ص: ١٢٧].
توفيت يوم الخميس، في الخامس من ربيع الأول، سنة (١١٧)، وعمرها: يقارب السبعين،
وقال في حقها سيد الشهداء: «إِنَّ الْغَالِبَ عَلَى سَكِينَةَ الاسْتِغْرَاقِ مَعَ اللَّهِ» [مقتل الحسين
للمقرم، ص: ٣٩٧].
٩٧ الزَّارِي عَلَى الْإِنْسَانِ: الذي لَا يَعُدُّهُ شَيْئاً وَيُنْكِرُ عَلَيْهِ فِعْلَهُ. الإِزْرَاءُ: التَّهَاؤُنُ بِالشَّيْءِ.
يقال: أَزْرَيْتَ بِهِ؛ إِذَا قَصُرْتَ بِهِ وَتَهَاوَيْتَ. أَزْدَرَيْتَهُ أَي: حَقَرْتَهُ. (اللسان).
٩٨ ذَلُّ الْمَرْأَةِ وَذِلَالُهَا: تَذَلُّلُهَا، وَالدَّلَالُ وَالدَّلُّ حَسَنُ الْحَدِيثِ وَحَسَنُ الْمَرْحِ وَالهَيْئَةِ.
(اللسان).
٩٩ خَسَّ الشَّيْءُ يَخْسُ: رَذُلَ. وَشَيْءٌ خَسِيسٌ وَخَسَّاسٌ وَمَخْسُوسٌ: تافه. وَرَجُلٌ
مَخْسُوسٌ: مَرْدُودٌ. (اللسان).

٦٢- مَا كَانَ ظَنِّي وَلَا فِي ظَنِّهَا أَبَدًا

بِأَنَّ ثَرَاكَ طَرِيحًا وَسُطَ مِضْمَارٌ^(١٠٠)

٦٣- تَرَى سُكِينَةَ تَبْكِي وَهِيَ لَاطِمَةٌ^(١٠١)

بِمَدْمَعٍ مِنْ جَوَى^(١٠٢) الْفَجَعَاتِ^(١٠٣) مِذْرَارٍ^(١٠٤)

٦٤- وَأَنْتَ مَهْمَا بَكَتِ تَبْكِي وَتَلْتُمُهَا^(١٠٥)

لَا تُحْرِقِي مُهْجَتِي^(١٠٦) يَا خَيْرَةَ الْبَارِي^(١٠٧)

٦٥- قَدْ خَائِنَا زَمَنٌ قَدْ كَانَ يَجْمَعُنَا

حَتَّى يُفَرِّقَنَا مِنْ غَيْرِ إِشْعَارٍ^(١٠٨)

(١٠٠) المِضْمَارُ: الموضع الذي تُضَمَّرُ فيه الخيلُ. وِ مِضْمَارُ الْفَرَسِ: غَايَتُهُ فِي السَّبَاقِ. (اللسان).

(١٠١) اللَّطْمُ: الضَّرْبُ عَلَى الْوَجْهِ بِيَاظِنِ الرَّاحَةِ، وَيُقَالُ: لَطَمَهُ يَلْطُمُهُ. (المقاييس).

(١٠٢) الْجَوَى: شِدَّةُ الْوَجْدِ مِنَ الْحُزَنِ. (اللسان).

(١٠٣) الْفَجْعُ: هِيَ الْفَجْيعَةُ، وَهِيَ الرَّزِيَّةُ؛ وَنَزَلَتْ بِفُلَانٍ فَاجِعَةً، وَتَفَجَّعَ، إِذَا تَوَجَّعَ لَهَا. (المقاييس). وَالْفَجْعُ: أَنْ يُوجَعَ الْإِنْسَانُ بِشَيْءٍ يَكْرَهُ عَلَيْهِ فَيَعْدِمُهُ. (القاموس).

(١٠٤) دَرَّ الدَّمْعُ: كَثُرَ. (اللسان).

(١٠٥) لَتَمَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ: قَبَّلَهَا. (المقاييس).

(١٠٦) الْمُهْجَةُ: الدَّمُ، أَوْ دَمُ الْقَلْبِ، وَالرُّوحُ. (اللسان).

(١٠٧) امْرَأَةٌ خَيْرَةٌ وَخَيْرَةٌ: هِيَ الْفَاضِلَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَالْجَمْعُ: أَخْيَارٌ وَخِيَارٌ. (اللسان). وَرَوَى أَنَّ الْإِمَامَ الْحُسَيْنَ عليه السلام لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُودَعَ النِّسَاءَ؛ كَانَتْ سَكِينَةُ تَصِيحُ، فَضَمَّهَا إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ:

سَيَطُولُ بَعْدِي يَا سَكِينَةُ فَاعْلَمِي
لَا تُحْرِقِي قَلْبِي بِدَمْعِكَ حَسْرَةً
وَإِذَا قُتِلْتُ فَأَنْتِ أَوْلَى بِالَّذِي
مِنْكَ الْبُكَاءُ إِذَا الْحَمَامُ دَهَانِي
مَا دَامَ مِنِّي الرُّوحُ فِي جِثْمَانِي
تَأْتِيَنِي يَا خَيْرَةَ النِّسْوَانِ

المناقب، ج: ٤، ص: ١٠٩، ص: ١١٠.

(١٠٨) أَشْعَرَةُ الْأَمْرِ وَأَشْعَرُهُ بِهِ: أَعْلَمُهُ إِيَّاهُ. وَأَشْعَرْتُهُ فَشَعَرَ. أَي: أَذَرْتُهُ فَدَرَى. (اللسان).

- ٦٦- لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الدَّهْرَ يَغْدُرُنِي ^(١٠٩)
 جَعَلْتُ نَفْسِي ^(١١٠) أَوْزَادِي وَأَذْكَارِي
 ٦٧- وَقُمْتُ فِي مَأْتَمٍ ^(١١١) الْأَخْزَانِ حَيْثُ تَرَى
 وَأَأْتَيْتُ حَيًّا لِنَحَابِي ^(١١٢) وَتَضَوَّارِي ^(١١٣)
 ٦٨- وَلَوْ تَرَانَا بِمِثْلِ الْيَوْمِ أَدْمَعْنَا
 عَلَيْكَ خَدَّتْ ^(١١٤) خُدُودًا مِثْلَ أَنْهَارٍ
 ٦٩- هَذَا وَنَحْنُ جِيَاعٌ سَعْبٌ ^(١١٥) هِيمٌ ^(١١٦)
 حَسَرَى عَرَايَا ^(١١٧) سَبَايَا ^(١١٨) بَيْنَ كُفَّارٍ

- (١٠٩) في المخطوطة (ن:ب)؛ (الدَّهْرُ يَغْدُرُنِي).
 (١١٠) النعمي: خبر الموت، والآتي بِخَيْرِ الْمَوْتِ يقال له نَعِي. (المقاييس).
 (١١١) المَأْتَمُ: النساءُ يجتمعن في الخير والشر، كذا قال القُتَيْبِيُّ. (المقاييس).
 (١١٢) انتَحَبَ انتَحَابًا والتَّحَيَّبُ: البكاءُ بصَوْتٍ طَوِيلٍ وَمَدٍّ. (اللسان).
 (١١٣) التَّضَوُّورُ: التَّلَوِّي والصِّيَاحُ من وَجَعِ الضَّرْبِ أو الجُوعِ. (اللسان).
 (١١٤) الحَدَّةُ والحُدَّةُ والأخْدُودُ: الحفرة تحفرها في الأرض مستطيلة. (اللسان).
 (١١٥) السَّعْبَةُ: الجُوعُ. سَعِبَ الرجلُ يَسْعَبُ مَسْعَبَةً: جَاعَ. وقيل: هو الجُوعُ من التَّعَبِ. وربما سُمِّيَ العطَشُ سَعْبًا. (اللسان).
 (١١٦) الهائمُ: المتحيرُ. ورجل هائمٌ وهَيُومٌ. والهَيُومُ: أن يذهبَ على وَجْهِهِ. (اللسان).
 (١١٧) رجلٌ عَارٍ: إذا أخلَقَتْ أَثْوَابُهُ. (اللسان).
 (١١٨) السَّيِّي: أَصْلٌ يَدُلُّ على أَخْذِ شَيْءٍ من بلدٍ إلى بلدٍ آخر كَرَهًا. من ذلك السَّيِّي، يقال: سَيَّى الجاريةَ يَسِيها سَبِيًّا فهو سَابٍ. (المقاييس).

- ٧٠- لَكُنْتُ تُؤَثِّرُ أَنْ تَفْنِي لَنَا حَرَضاً^(١١٩)
وَتَحْنُ فِيمَا تَرَى مِنْ غَيْرِ أَنْصَارِ
٧١- إِذَا نَظَرْتُ بِمَا قَدْ نَالَكُمْ وَبِمَا
قَدْ نَالَنَا نَالَ مِنِّي طَيْشٌ^(١٢٠) أَنْظَارِي
٧٢- وَسَيَرُوهِنَّ نَحْوَ الشَّامِ حَاسِرَةً
تَنْعَى عَلَى كُلِّ ذُبْرَى الظَّهْرِ حَدْبَارٍ^(١٢١)
٧٣- مُشَهَّرَاتٍ عَرَايَا مَالَهَا خُمُرٌ^(١٢٢)
وَلَا ثِيَابَ سِوَى أَسْمَالٍ^(١٢٣) أَطْمَارٍ^(١٢٤)
٧٤- تَوُمُّهَهَا^(١٢٥) أَرُؤُسُ الْأَطْهَارِ زَاهِرَةً
فَوْقَ الْأَسِنَّةِ^(١٢٦) وَهَنَا مِثْلَ أَقْمَارِ

(١١٩) الحَارِضُ: الذي قد قارب الهلاك. والحَرَضُ: الذي أذابه الحزن. (اللسان).

(١٢٠) الطَّيْشُ: الخفة. (اللسان).

(١٢١) الحَدْبَارُ: الناقة الضامرة، كالحديبر، والتي ذَهَبَ سَنَامُهَا. (اللسان).

(١٢٢) الخُمَارُ: ما تغطي به المرأة رأسها، وجمعه: أَخْمِرَةٌ وَخُمَّرٌ وَخُمُرٌ. (اللسان).

(١٢٣) السَّمَلُ: الخلق من الثياب. سَمَلَ الثوبُ يَسْمَلُ سَمُولاً أَسْمَلَ: أَخْلَقَ. (اللسان).

(١٢٤) الطَّمَرُ: الثوب الخلق، وخص ابن الأعرابي به الكساء البالي من غير الصوف، والجمع: أَطْمَارٌ. (اللسان).

(١٢٥) الْأُمُّ: القَصْد. أُمُّهُ يَوْمُهُ أُمًّا: إِذَا قَصَدَهُ. (اللسان).

(١٢٦) السِّنَانُ: سِنَانُ الرمح وجمعه أَسِنَّةٌ. قال ابن سيده: سِنَانُ الرمح حديدته لصقالتها وملاستها. سَنَنَهُ رَكَّبَ فِيهِ السِّنَانِ. (اللسان).

- ٧٥- وَرَأْسُ مَوْلَايَ مِثْلُ الْبَدْرِ طَلَعَتْهُ
لِلْأَيِّ (١٢٧) فَوْقَ سِنَانِ الْأَصْبَحِيِّ (١٢٨) قَارِي
٧٦- يَا لِلرَّجَالِ وَيَا لِلْمُسْلِمِينَ مَعًا
مُهَاجِرِيًّا (١٢٩) يُرَى مِنْكُمْ وَأَنْصَارِي (١٣٠)
٧٧- بَنَاتُ أَحْمَدَ تُهْدِي بَعْدَ مَا سُيِّتَ (١٣١)
مُكْشَفَاتِ رُؤُوسٍ نَحْوِ خَمَارٍ
٧٨- مَشْهُرَاتِ ضُحَى (١٣٢) مِنْ غَيْرِ أَسْتَارٍ
وَأَلْ حَرْبٍ (١٣٣) بِهَا رَبَّاتُ أَخْدَارٍ
٧٩- وَالَّذِينَ غَضُّ (١٣٤) الْمَبَادِي بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ
وَأَنْتُمْ بَيْنَ سَمَاعٍ وَنَظَارٍ

(١٢٧) آية الشيء شخصه: آية القرآن؛ لأنها جماعة حروف، والجمع: آي. (المقاييس).
(١٢٨) الْأَصْبَحِيُّ: السَّوْطُ، وَالصُّبْحَانِيُّ: الْأَسِنَّةُ الْعَرِيضَةُ. (القاموس).
(١٢٩) الْمُهْجَرَةُ: الْخُرُوجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ. وَالْمُهَاجِرُونَ: الَّذِينَ ذَهَبُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، مُشْتَقٌّ مِنْهُ. (اللسان).
(١٣٠) الْأَنْصَارُ: أَنْصَارُ النَّبِيِّ ﷺ، غَلَبَتْ عَلَيْهِمُ الصُّفَّةُ؛ فَجَرَى مَجْرَى الْأَسْمَاءِ، وَصَارَ كَأَنَّهُ اسْمُ الْحَيِّ، وَلِذَلِكَ أُضِيفَ إِلَيْهِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ فَقِيلَ: أَنْصَارِي. (اللسان).
(١٣١) رَاجِعَ تَعْلِيْقُهُ رَقْمَ: (١١٨).
(١٣٢) ضَحَى الرَّجُلُ يَضْحَى: إِذَا تَعَرَّضَ لِلشَّمْسِ، وَضَحَى مِثْلُهُ. (المقاييس).
(١٣٣) حَرْبٌ: وَالِدُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ. (القاموس).
(١٣٤) الْغَضُّ: الطَّرِيْقُ الَّذِي لَمْ يَتَغَيَّرْ. (اللسان).

- ٨٠- هَذَا جَزَاءُ رَسُولِ اللَّهِ عِنْدَكُمْ
جَزَاءُ نِعْمَانٍ لِلرُّومِيِّ سِنِمَارٍ^(١٣٥)
- ٨١- بُعْدًا^(١٣٦) لَهَا أُمَّةٌ مَا نَالَ مَصْدَعُهَا^(١٣٧)
مِنْ فِعْلِهَا أَوْ قَذَارٍ^(١٣٨) عُسْرَ مِغْشَارٍ
- ٨٢- وَلَا جَرَى مُنْكَرٍ^(١٣٩) يَخْكِي لِمُنْكَرِهِمْ
فِي فِعْلِهِمْ فِي بَنِي الْهَادِي بِأَقْطَارٍ^(١٤٠)

(١٣٥) سِنِمَار: اسم رجل أعجمي. قال الشاعر:

جَزَيْنَا بَنُو سَعْدٍ بِحُسْنِ فَعَالِنَا جَزَاءَ سِنِمَارٍ وَمَا كَانَ ذَا ذَنْبٍ

قال أبو عبيد: سِنِمَار بَنَاءٌ مُجِيدٌ رومِيٌّ، بَنَى الْخَوَرْتَقَ الَّذِي بَظْهَرَ الْكُوفَةَ لِلتُّعْمَانِ بْنِ الْمُثَنَّرِ - فِي الصَّحَاحِ: لِلنُّعْمَانِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ - فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ النُّعْمَانُ؛ كَرِهَ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَهُ لغيره، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ؛ أَلْقَاهُ مِنْ أَعْلَى الْخَوَرْتَقِ، فَخَرَّ مَيِّتًا؛ فَضْرَبَ ذَلِكَ مِثْلًا لِكُلِّ مَنْ فَعَلَ خَيْرًا فَجُوزِيَ بِضَدِّهِ. وفي التهذيب: من أمثال العرب في الذي يجازي المحسن بالسُّوْأَى قولهم: (جَزَاهُ جَزَاءَ سِنِمَارٍ). (اللسان).

(١٣٦) الْبُعْدُ: خِلَافُ الْقُرْبِ، وَالْبُعْدُ وَالْبَعْدُ الْهَلَاكُ؛ وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَمَا بَعَدَتْ ثُمُودُ﴾ [سورة هود، الآية: ٩٥]. أي: هَلَكَتْ. (المقاييس).

(١٣٧) صَدَعٌ بِالْحَقِّ: إِذَا تَكَلَّمَ بِهِ جَهَارًا. قَالَ سُبْحَانَهُ لِنَبِيِّهِ عليه السلام: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [سورة الحجر، الآية: ٩٤]. (المقاييس).

(١٣٨) فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن: ب)؛ (مِنْ فِعْلِهَا أَوْ قَذَارٍ).

(١٣٩) الْمُنْكَرُ: ضِدُّ الْمَعْرُوفِ. (القاموس).

(١٤٠) الْقُطْرُ: النَّاحِيَةُ وَالْجَانِبُ، وَالْجَمْعُ: أَقْطَارُ. وَفِي التَّرْجِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ﴾ [سورة الرحمن، الآية: ٣٣]؛ أَقْطَارُهَا: نَوَاحِيهَا. وَاحِدُهَا: قُطْرٌ. (اللسان).

٨٣- فَلَعَنَهُ اللَّهُ^(١٤١) تَغْشَاهُمْ وَتَغْمُرُهُمْ

عَلَى الدَّوَامِ بِأَصَالِ^(١٤٢) وَأَبْكَارِ^(١٤٣)

٨٤- يَا آلَ أَحْمَدَ يَا سُفْنَ النَّجَاةِ^(١٤٤) لَقَدْ^(١٤٥)

أَهْدَيْتُكُمْ جَوْهَرًا مِنْ بَخْرِ أَفْكَارِي

٨٥- يُنْبِي بَأَنِّي حَزِينَ مِنْ مُصَابِكُمْ

أَبَدَتْ مَظَاهِرُ أَشْعَارِي بِأَسْرَارِي

٨٦- فَإِنَّ أَحْمَدَ يَرْجُو مِنْ جَنَابِكُمْ

أَنْ تَقْبَلُوهَا بِتَقْصِيرِي وَإِفْرَارِي

(١٤١) لَعَنَهُ اللَّهُ: أَبْعَدَهُ عن الخير والجنة. (المقاييس).

(١٤٢) الْأَصِيلُ: الْعَشِي، والجمع: أَصْلٌ وَأَصَال. (اللسان).

(١٤٣) السُّبُكْرَةُ: الْغُدُوَّة. وفي التزويل العزيز: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [سورة مريم، الآية: ٦٢]. قال في التهذيب: والبُكْرَةُ من الغد، ويجمع: بُكْرًا وَأَبْكَارًا. (اللسان).

(١٤٤) عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال؛ قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْكَبَ سَفِينَةَ النِّجَاةِ وَيَتَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَيَعْتَصِمَ بِحَبْلِ الْمَتِينِ فَلْيُؤَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بَعْدِي وَلِيُعَادَ عَدُوهُ ثُمَّ لِيَأْتِمَ بِالْأَنْمَةِ الْهَدَاةِ مِنْ وَلَدِهِ فَيُفَاهِمَ خَلْفَائِي وَأَوْصِيَائِي وَحُجَّجَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْخَلْقِ بَعْدِي وَسَادَةِ أُمَّتِي وَقَادَةِ الْأَتَقِيَاءِ إِلَى الْجَنَّةِ..» [عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ١، ص: ٢٩٢. إرشاد القلوب، ج: ٢، ص: ٤٢٤. بشارة المصطفى، ص: ١٥].

وقال عليه السلام في وصيته لأبي ذر رضي الله عنه: «اعلم يا أبا ذر أن الله جعل أهل بيتي كسفينة النجاة في قوم نوح من ركبها نجا ومن رغب عنها غرق». [أعلام الدين، ص: ١٨٩].

(١٤٥) في المخطوطة (ن:ب)؛ (يَا سُفْنَ النَّجَاةِ وَقَدْ).

- ٨٧- وَتَشْفَعُوا لِي وَزَيْنَ الدِّينِ وَالِدِيَّ الْـ
 لَّذِي رَتَّاكُمْ^(١٤٦) وَأُمِّي ثُمَّ لِلْجَارِ
 ٨٨- وَالْأَهْلِ وَالصَّحْبِ جَمْعاً ثُمَّ قَارِئِهَا
 وَالسَّامِعِينَ لَهَا يَا جُلَّ^(١٤٧) أَذْخَارِي^(١٤٨)
 ٨٩- صَلَّى إِلَهُهُ عَلَيْكُمْ مَا هَمَّتْ مُزْنٌ^(١٤٩)
 جُونٌ وَمَا وَدَّقَتْ^(١٥٠) حِيناً بِأَمْطَارِ
 ٩٠- أَوْ شِيمَ بَرَقٍ^(١٥١) وَمَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةً^(١٥٢)
 تُجْنِبُ سَاجِعَةً^(١٥٣) تَنْعَى بِأَوْكَارٍ^(١٥٤)

- (١٤٦) راجع تعليقة رقم: (٣٦).
 (١٤٧) جَلَّ الشَّيْءُ يَجِلُّ: عَظُمَ. (اللسان).
 (١٤٨) الذَّخِيرَةُ: واحدة الذَّخَائِرِ، وهي ما أُذْخِرَ، وكذلك الذُّخْرُ، والجمع: أَذْخَارٌ. (اللسان).
 (١٤٩) هَمَّتْ عَلَيْهِ قَهْمُو: صَبَّتْ دُمُوعَهَا. وَالْأَهْمَاءُ: المِياه السَّائِلَةُ. قال ابن الأعرابي: هَمَى إِذَا سَالَ. (اللسان). وَالْمُزْنُ: السَّحَابُ. (المقاييس).
 (١٥٠) الْوَدَقُ: المطر كله شديد وهيته، وقد وَدَقَ يَدُقُّ وَدَقًا. أَي: قَطَرَ. (اللسان).
 (١٥١) شَمَّتْ الْبَرْقَ أَشِيمُهُ شَيْمًا: إِذَا رَقَبَتْ تَنْظُرُ أَيْنَ يَصُوبُ. (المقاييس).
 (١٥٢) الْمُطَوَّقَةُ: الْحَمَامَةُ ذَاتُ الطُّوقِ. (القاموس).
 (١٥٣) سَجَعَ الْحَمَامُ: هَدَلَ عَلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ، وَسَجَّعَ الْحَمَامَةُ: مَوَالِدَةٌ صَوْتَهَا عَلَى طَرِيقٍ وَاحِدٍ. تقول العرب: سَجَّعَتِ الْحَمَامَةُ؛ إِذَا دَعَتْ وَطَرَبَتْ فِي صَوْتِهَا. (اللسان).
 (١٥٤) وَكَّرَ الطَّائِرُ: عَشَّه. قال ابن سيده: الْوَكْرُ عَشُّ الطَّائِرِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ، وَفِي التَّهْذِيبِ: مَوْضِعُ الطَّائِرِ الَّذِي يَبْيِضُ فِيهِ وَيُفَرِّخُ، وَهُوَ الْخُرُوقُ فِي الْحَيْطَانِ وَالشَّجَرِ. وَالْجَمْعُ الْقَلِيلُ: أَوْكَرٌ وَأَوْكَارٌ. (اللسان).

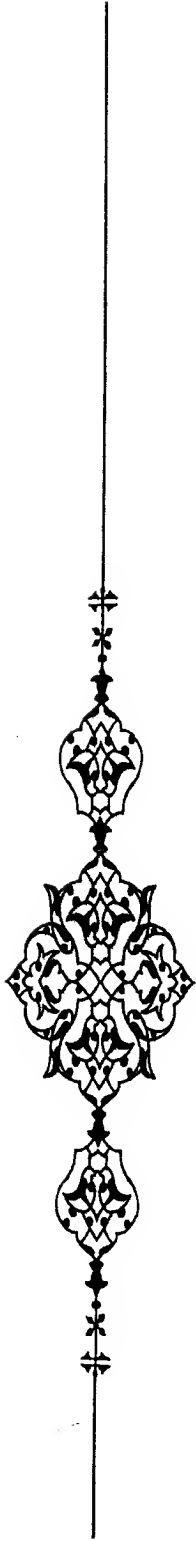
٩١- أَوْ لَاحَ^(١٥٥) نَجْمٌ مُضِيٌّ مِنْ ضِيَائِكُمْ

وَمَا بِهِ يَهْتَدِي فِي الدَّاجِي^(١٥٦) السَّارِي^(١٥٧)

(١٥٥) لَاحَ الشَّيْءُ يَلُوحُ: إِذَا لَمَعَ وَلَمَعَ، وَالْمَصْدَرُ: اللَّوْحُ. (المقاييس).

(١٥٦) الدُّجَى: سَوَادُ اللَّيْلِ مَعَ غَيْمٍ، وَأَنْ لَا تَرَى نَجْمًا وَلَا قَمَرًا. وَقَدْ دَجَا اللَّيْلُ يَدْجُو دَجْوًا وَدُجْوًا، فَهُوَ دَاجٍ وَدَجِيٌّ. (اللسان).

(١٥٧) السُّرَى: سَبَرُ اللَّيْلِ عَامَّتِهِ. وَقِيلَ: السُّرَى سَبَرُ اللَّيْلِ كُلِّهِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ [سورة الإسراء، الآية: ١]. (اللسان).



الفصيحة العاشرة

سَلِ الرَّبَّعُ تَبْدِلُ مَا كَانَ خَافِيَا وَعِجْجٌ فِي الذِّكْرِ هَلْ كَانَ سَالِيَا
 مَعَاهِدَانِ تَبْلُ الْأَعَاصِرَ سَمِيحًا فَرَوَاةً تُجَيِّدُ بِالْمَعِجَارِيَا
 تَعَاهِدُ رُجَابَ الْحَمَى مِنْ عَهَادَهَا مَوَاطِلُ لَا تَبْدُو إِلَّا هَوَامِيَا
 تَرَسَّمَتْ رُسُومًا بِاللَّوَالِدِ الْوَلَدِ خَلَوْا بِهِ مِنْ اجْتِبَائِي وَاهْلٍ وَدَارِيَا
 عَلَى خَالِيَاتٍ مِنْ بَقَايَا عُهُودِهِمْ تَقْلَدُهَا فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ بَاقِيَا
 بِحَالَيْنِ حَالِي وَالْذِيَارِ إِخَالُهَا وَمَا كَانَ قَلْبِي مِنْهُمَا الدَّهْرُ خَالِيَا
 خَلَا رُبْعُهُمْ مِنْهُمْ فَشَطَّتْ بِي النَّوَى إِلَى كُلِّ وَادٍ قَدْ قَسَمَ بِالْمِيَا
 فَإِنْ تَخَلَّفِي عَيْنِي يَا رُبْعُ مِنْهُمْ فَلَسْتُ بِخَالٍ مِنْهُمْ فِي خِيَالِيَا
 تَقَلَّبْتُ لَا يَأْمُ حَتَّى تَفْرَقُوا وَاضْحَتْ مَغَايِبُهُمْ بِرُغْمِي خَوَالِيَا
 قَضَى اللَّهُ أَنْيَ أَصْطَلِي نَارَ بَيْنِهِمْ وَأَنْ لَسْتُ أَسْلُوهُمْ وَالْإِتْلَاقِيَا

إِلَى أَرْضِ الطُّفُوفِ

[الْبَحْرُ: الطَّوِيل]

[الْأَيَّات: ٩٣]

- ١- سَلِ الرَّبِّعَ^(١) تُبْدِ الْحَالَ^(٢) مَا كَانَ خَافِيًا
وَعَنْ لَهَجٍ^(٣) فِي الذِّكْرِ هَلْ كَانَ سَالِيًا^(٤)
- ٢- مَعَاهِدُ^(٥) إِنْ تُبْلِ الْأَعَاصِيرُ^(٦) رَسْمَهَا^(٧)
فَرُودُهُ^(٨) تُخَيِّنُهُ بِالدَّمْعِ جَارِيًا

-
- (١) سَل: فعل أمر من الفعل سَأَلَ يُسْأَلُ سُؤَالًا. (اللسان). وَالرَّبِّع: المنزل والدار بعينها، وَالرَّطْنُ مَتَى كَانَ وَيَأْيُ مَكَانَ كَانَ، وهو مشتق من رَبَعَ بِالْمَكَانِ يَرْبِعُ رَبْعًا: اطمأن. (اللسان).
 - (٢) بَدَا الشَّيْءُ يُبْدُو: إِذَا ظَهَرَ، فَهُوَ: بادٍ. (المقاييس).
 - (٣) لَهَجَ بِالشَّيْءِ: إِذَا أَعْرِي بِهِ وَثَابَرَ عَلَيْهِ. (المقاييس).
 - (٤) سَلَا عَنْهُ: نَسِيَ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: مَعْنَى سَلَا عَنْهُ؛ إِذَا نَسِيَ ذِكْرَهُ وَذَهَلَ عَنْهُ. (اللسان).
 - (٥) الْمَعْهَدُ: الْمَوْضِعُ كُنْتَ عَهْدْتَهُ، أَوْ عَهْدْتَ هَوَى لَكَ، أَوْ كُنْتَ تَعْهَدُ بِهِ شَيْئًا، وَالْجَمِيعُ: الْمَعَاهِدُ. (اللسان).
 - (٦) الْإِعْصَارُ: رِيحٌ تُثِيرُ سَحَابًا ذَاتَ رَعْدٍ وَبَرْقٍ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي فِيهَا غَبَارٌ شَدِيدٌ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: الْإِعْصَارُ الرِّيحُ الَّتِي تَهْبُ مِنَ الْأَرْضِ وَتُثِيرُ الْغُبَارَ فَتَرْتَفِعُ كَالْعُمُودِ إِلَى نَحْوِ السَّمَاءِ، وَهِيَ الَّتِي تُسَمِّيهِ النَّاسُ الزُّوْبَعَةَ. (اللسان).
 - (٧) الرَّسْمُ: الْأَثَرُ. وَقِيلَ: بَقِيَّةُ الْأَثَرِ. وَقِيلَ: هُوَ مَا لَيْسَ لَهُ شَخْصٌ مِنَ الْأَثَارِ. وَقِيلَ: هُوَ مَا لَصِقَ بِالْأَرْضِ مِنْهَا. (اللسان).
 - (٨) الرُّودُ: الطَّلَبُ، وَرَجُلٌ رَادٌّ: رَائِدٌ، أَصْلُهُ: رَوَدَ، فَعَلَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ. (القاموس).

- ٣- تَعَاهَدَ رَبْعاً بِالْحِمَى ^(٩) مِنْ عَهَادِهَا ^(١٠)
 هَوَاطِلُ ^(١١) لَا تَبْذُونِ إِلَّا هَوَامِيَا ^(١٢)
 ٤- تَرَسَّمْتُ رَسْماً بِاللَّوَى ^(١٣) لِلْأَلَى خَلَوْا
 بِهِ مِنْ أَحِبَّائِي وَأَهْلٍ وَدَادِيَا ^(١٤)
 ٥- عَلَى خَالِيَاتٍ ^(١٥) مِنْ بَقَايَا عُهْدِهِمْ
 تَقَلَّدَتْهَا فَيَمَّا تَرَى الْعَيْنُ بَاقِيَا
 ٦- بِحَالَيْنِ حَالِي ^(١٦) وَالْدَّيَارُ أَخَالَهَا ^(١٧)
 وَمَا كَانَ قَلْبِي مِنْهُمَا الدَّهْرَ خَالِيَا

(٩) الْحِمَى: مَا حُمِيَ مِنْ شَيْءٍ. (اللسان).

(١٠) الْعَهْدَةُ وَالْعِهَادَةُ: مَطَرٌ بَعْدَ مَطَرٍ يُتْرَكُ آخِرُهُ بَلَلٌ أَوَّلُهُ. (القاموس).

(١١) الْهَطَلُ: تَتَابَعُ الْمَطَرِ وَالذَّمْعُ وَسَيْلَانُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: (اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي عَيْنَيْنِ هَطَلَتَيْنِ ذَرَأَتَيْنِ لِلدَّمْعِ). مِنْ هَطَلَ الْمَطَرُ يَهْطِلُ: إِذَا تَتَابَعَ. (اللسان).

(١٢) هَمَّتْ عَيْنُهُ هَمِيًّا: صَبَّتْ دَمْعَهَا. وَقِيلَ: سَالَ دَمْعُهَا. وَكَذَلِكَ كُلُّ سَائِلٍ مِنْ مَطَرٍ وَغَيْرِهِ. (اللسان).

(١٣) اللَّوَى: مَا التَوَى مِنَ الرَّمْلِ. وَقِيلَ: هُوَ مُسْتَرْقُهُ. (اللسان).

(١٤) الْوُدُّ: مَصْدَرُ الْوُدَّةِ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: الْوُدُّ الْحُبُّ يَكُونُ فِي جَمِيعِ مَدَاخِلِ الْخَيْرِ. وَوَدِدْتُ الشَّيْءَ أَوْدُ؛ وَهُوَ مِنَ الْأُمْنِيَّةِ. (اللسان).

(١٥) الْخَلَاءُ: الْبَرَازُ مِنَ الْأَرْضِ. وَأَلْفَيْتُ فَلَانًا يَخْلَاءُ مِنَ الْأَرْضِ أَيُّ بِأَرْضٍ خَالِيَةٍ. وَخَلَّتِ الدَّارُ خَلَاءً: إِذَا لَمْ يَبْقَ فِيهَا أَحَدٌ. (اللسان).

(١٦) فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن:ب)؛ (يُحَاكِئُ حَالِي).

(١٧) خَالَ الشَّيْءَ يَخَالُ: ظَنَّهُ. وَتَقُولُ فِي مُسْتَقْبَلِهِ: إِخَالَ، بِكسْرِ الْأَلْفِ، وَهُوَ الْأَنْفَصَح. (اللسان).

- ٧- خَلَا رَبُّهُمْ^(١٨) مِنْهُمْ فَشَطَّتْ^(١٩) بِي التَّوَى^(٢٠)
إِلَى كُلِّ وَادٍ قَدْ تَقَسَّسَمَ بِالْيَا
٨- فَإِنْ تَخَلُّ فِي عَيْنِي يَا رَبِّعُ مِنْهُمْ
فَلَسْتُ بِخَالٍ مِنْهُمْ فِي خِيَالِيَا
٩- تَقَلَّبْتُ الْإِيَامُ حَتَّى تَقَرُّقُوا
وَأَضَحَّتْ مَعَانِيهِمْ^(٢١) بِرَغَمِي^(٢٢) خَوَالِيَا
١٠- قَضَى اللَّهُ أَنِّي أَضْطَلِّي نَارَ بَيْنِهِمْ^(٢٣)
وَأَنْ لَسْتُ أَسْلُوهُمْ^(٢٤) وَأَلَا تَلَاقِيَا
١١- إِذَا سَفَعَتْ^(٢٥) نَارُ الْفِرَاقِ بِمُهْجَتِي^(٢٦)
نَظَّمْتُ^(٢٧) بِهِمْ شِعْرًا لِيَبْرُدَ مَا بِيَا

(١٨) راجع تعليقة رقم: (١).

(١٩) الشَّطَّةُ: بُعْدُ الْمَسَافَةِ مِنْ شَطَّتِ الدَّارُ إِذَا بُعِدَتْ. (اللسان).

(٢٠) التَّوَى: الرَّجُلُ الَّذِي يَتَوَبَّهِ الْمَسَافِرُ مِنْ قُرْبٍ أَوْ بُعْد. (اللسان).

(٢١) الْمَعَانِي: الْمَنَازِلُ الَّتِي كَانَ بِهَا أَهْلُهَا. وَاحِدُهَا: مَعْنَى. وَقِيلَ: الْمَعْنَى الْمَنْزِلُ الَّذِي غَنِيَ بِهِ أَهْلُهُ ثُمَّ طَعَنُوا عَنْهُ. (اللسان).

(٢٢) الرِّغْمُ: الْكَرَّةُ، وَالْمَرْغَمَةُ مِثْلُهُ. (اللسان).

(٢٣) صَلَّيْ بِالنَّارِ: قَاسَى حَرَّهَا، وَكَذَلِكَ الْأَمْرُ الشَّدِيدُ. (اللسان). وَالْبَيْنُ: الْبُعْدُ وَالْفِرَاقُ. (اللسان).

(٢٤) راجع تعليقة رقم: (٤).

(٢٥) سَفَعَتِ النَّارُ: لَفَحَتْهُ لَفْحًا يَسِيرًا فغَيَّرَتْ لَوْنَ بَشَرَتِهِ وَسَوَّدَتْهُ. (اللسان).

(٢٦) الْمُهْجَةُ: دَمُ الْقَلْبِ، وَلَا بَقَاءَ لِلنَّفْسِ بَعْدَمَا تُرَاقُ مُهْجَتُهَا. وَقِيلَ: الْمُهْجَةُ الدَّمُ. وَيُقَالُ: خَرَجَتْ مُهْجَتُهُ أَيُّ رُوحُهُ. وَقِيلَ: الْمُهْجَةُ خَالِصُ النَّفْسِ. (اللسان).

(٢٧) النَّظْمُ: التَّأْلِيفُ، نَظَّمَهُ يَنْظِمُهُ نَظْمًا، وَمِنْهُ نَظَّمْتُ الشَّعْرَ نَظْمَتَهُ. (اللسان).

- ١٢- أَوْجَّهْ أَوْطَارِي^(٢٨) بِهِمْ كُلَّ مَسْلَكٍ
أَمْوَةٌ^(٢٩) عَنْهُمْ فَنِيَهُمْ مُتَوَالِيًا
١٣- أَقُولُ رَمْتَنِي النَّائِبَاتُ^(٣٠) بِهِمْ كَمَا
رَمَتْ بِمُصَابِ السَّبْطِ مِنِّي فُؤَادِيَا
١٤- غَدَاةَ نَحَا^(٣١) أَرْضَ الطُّفُوفِ إِلَى الْفَتَا^(٣٢)
بِأَصْحَابِهِ يُزْجِي الْمَطِي^(٣٣) الْخَوَافِيَا^(٣٤)
١٥- فَلَلِهِ شُوسٌ^(٣٥) مُقَدِّمُونَ إِلَى الْوَعَا^(٣٦)
سِرَاعٌ^(٣٧) إِذَا مَا الشُّوسُ تُبْدِي التَّوَانِيَا^(٣٨)

- (٢٨) الوَطْرُ: كل حاجة يكون لك فيها همة، فإذا بلغها البالغ قيل: قضى وطره. (اللسان).
(٢٩) التَّمْوِيَةُ: هو التلبيس. (اللسان).
(٣٠) التَّوْبُ: نُزُولُ الْأَمْرِ. (القاموس).
(٣١) التَّخَوُّ: الْقَصْدُ وَالطَّرِيقُ. (اللسان).
(٣٢) الْفَنَاءُ: نَقِيضُ الْبَقَاءِ. (اللسان).
(٣٣) رَجَّيْتُ الشَّيْءَ تَرْجِيَةً: إِذَا دَفَعْتَهُ بِرَفْقٍ. (اللسان). وَالْمَطِيَّةُ: مِنَ التَّوَابِ الَّتِي تُمُطُّ فِي سِرْهَا، وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنَ الْمَطْوِ أَيْ الْمَدِّ. وَجَمْعُهَا: مَطَايَا وَمَطِي. (اللسان).
(٣٤) حَفِي الْقَرَسُ: انْسَحَجَ حَافِرُهُ، وَأَخْفَى الرَّجُلُ: حَفَيْتَ دَابَّتَهُ؛ قَالَ الْكِسَائِيُّ: حَافٍ بَيْنَ الْحَفِيَّةِ وَالْحَفَايَةِ، وَقَدْ حَفِيَ يَحْفَى، وَهُوَ الَّذِي لَا خُفَّ فِي رِجْلِهِ وَلَا نَعْلَ. (اللسان).
(٣٥) الشُّوسُ: النَّظَرُ بِأَحَدِ شِقَيِ الْعَيْنِ تَغِيظًا، وَرَجُلٌ أَشُوسٌ، مِنْ قَوْمٍ شُوسٍ، وَيُقَالُ: هُوَ الَّذِي يَصْغُرُ عَيْنُهُ وَيَضْمُ أَجْفَانُهُ. (المقاييس).
(٣٦) الْوَعَى: الْأَصْوَاتُ فِي الْحَرْبِ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَمَوْا الْحَرْبَ وَعَى. وَالْوَعَى: غَمَمَةٌ الْأَبْطَالُ فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ. وَالْوَعَى: الْحَرْبُ نَفْسُهَا. (اللسان).
(٣٧) السَّرْعَةُ: نَقِيضُ الْبُطْءِ، سَرْعٌ يَسْرُعُ سَرَاعَةً. (اللسان).
(٣٨) الْوَتْنُ: الْفَتْرَةُ فِي الْأَعْمَالِ وَالْأُمُورِ. وَالتَّوَانِي وَالْوَتْنُ: ضَعْفُ الْبَدَنِ. (اللسان).

- ١٦- مُنَاهُمْ^(٣٩) مَنَآيَاهُمْ^(٤٠) لِيرِضَى عَلَيْهِمْ
دَعَاهُمْ رِضَى عَنْهُمْ لِذَلِكَ وَمَانِيَا^(٤١)
١٧- وَصَحَّتْ لَهُمْ سُبُلُ^(٤٢) الرِّشَادِ فَأَبْصَرُوا
وَشَاؤُوا بِعَيْنِ اللَّهِ مَا كَانَ شَائِيَا
١٨- فَكَمْ عَانَقُوا مِنْ مُتَلَفَاتٍ^(٤٣) مِنَ الْفَنَاءِ
وَمَا عَانَقُوا إِلَّا الظُّبَا^(٤٤) وَالْعَوَالِيَا^(٤٥)
١٩- قَضَوْا^(٤٦) بَيْنَ مَخْتُومِ الْقَضَاءِ^(٤٧) وَمَبْلَغِ
الرِّضَا فَرَضُوا لِلَّهِ مَا كَانَ قَاضِيَا

(٣٩) الْمُتَى: جمع المتية، وهو ما يَتَمَتَّى الرجل. قال ابن الأثير: التَّمَنَّى تَشَهَّى حُصُولِ الأَمْرِ المرغوب فيه وحديثُ النَّفْسِ بما يكون وما لا يكون. (اللسان).

(٤٠) الْمَنَآ: القَدَرُ، والمَنِيَّةُ: الموت لأَنَّهَا مَقْدَرَةٌ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ. (المقاييس).

(٤١) مَانِي يُمَانِي مَمَانَةً: إِذَا بَارَى غَيْرَهُ، وَهَذَا مِنَ التَّقْدِيرِ؛ لِأَنَّهُ يَقْدَرُ فِعْلُهُ بِفِعْلِ غَيْرِهِ يَرِيدُ أَنْ يَسَاوِيَهُ. (المقاييس).

(٤٢) السَّبِيلُ: الطَّرِيقُ وَمَا وَضَحَ مِنْهُ. (القاموس).

(٤٣) التَّلَفُ: الْهَلَاكُ وَالْعَطَبُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. وَالتَّلَافُ: الْمَهَالِكُ. (اللسان).

(٤٤) الظُّبَّةُ: حَدُّ السِّيفِ وَالسِّنَانِ وَالتَّصَلُّ وَالخَنْجَرُ وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ. (اللسان).

(٤٥) الْعَالِيَةُ: أَعْلَى الرِّمَاحِ، وَأَسْفَلُهَا السَّافِلَةُ. وَجَمْعُهَا: الْعَوَالِي. وَقِيلَ: الْعَالِيَةُ الرِّمَاحُ الْمُسْتَقِيمَةُ.

وَقِيلَ: هُوَ النِّصْفُ الَّذِي يَلِي السِّنَانَ. وَقِيلَ: عَالِيَةُ الرُّمَحِ رَأْسُهُ. (اللسان). وَفِي الْمَخْطُوطَةِ

(ن:ب)؛ (الظُّبَا وَالْعَوَالِيَا).

(٤٦) الْقَضَاءُ: الْمَنِيَّةُ؛ لِأَنَّهُ أَمْرٌ يُنْفَذُ فِي ابْنِ آدَمَ وَغَيْرِهِ مِنَ الْخَلْقِ. (المقاييس).

(٤٧) الْقَضَاءُ: الْحُكْمُ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي ذِكْرِ مَنْ قَالَ: ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾ [سورة طه،

الآية: ٧٢]. أَي: اصْنَعْ وَاحْكَمْ. (المقاييس).

- ٢٠- سَقَى اللهُ أَرْوَاحَ الَّذِينَ تَوَازَرُوا^(٤٨)
 عَلَى نَضْرِهِ سَحًا^(٤٩) مِنَ الْعَيْثِ هَامِيًا^(٥٠)
 ٢١- لَقَدْ أَفْلَحُوا^(٥١) فِي الْغَابِرَاتِ^(٥٢) وَمَا لَقُوا^(٥٣) مِنَ الْخَالِيَاتِ الْأَضْر^(٥٤)
 ٢٢- وَصَارَ حُسَيْنٌ^(٥٥) وَاحِدًا مِنْ صِحَابِهِ
 يُنَادِيهِمْ لِمَ لَا تُجِيبُونَ دَاعِيًا
 ٢٣- أَلَا يَا أَصِيحَابِي^(٥٦) أَتَادِي وَأَتُمُّ^(٥٧)
 عَلَى الْقَرَبِ مِنِّي لَمْ تُجِيبُوا نِدَائِيَا
 ٢٤- أَصَدَّكُمْ^(٥٨) رَيْبُ الْمُنُونِ^(٥٩) أَمْ ارْتَمَتْ
 بِكُمْ جَارِيَاتُ النَّائِبَاتِ^(٦٠) الْمَرَامِيَا
-
- (٤٨) السَّوَزَرُ: الملجأ، قال الله تعالى: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ [سورة القيامة، الآية: ١١]، وحكى الشَّيْبَانِي: أَوَزَرَ فَلَانُ الشَّيْءُ؛ أَحْرَزَهُ. (المقاييس).
 (٤٩) سَحَا وَالسَّاحِيَّةُ: السَّيْلُ الْجُرَافُ، وَالْمَطَرَةُ الشَّدِيدَةُ الْوَقْعُ. (القاموس).
 (٥٠) الْعَيْثُ: المطر. (اللسان). وَهَمَى الْمَاءُ: سَالَ. (المقاييس).
 (٥١) الْفَلَاحُ: الْفَوْزُ، وَالنَّجَاةُ، وَالْبَقَاءُ فِي الْخَيْرِ. (القاموس).
 (٥٢) الْغَابِرُ: الْمَاضِي. غَبَرَ الشَّيْءُ يَعْبُرُ غُبُورًا: مَكَثَ وَذَهَبَ. (اللسان).
 (٥٣) أَصْرَنِي الشَّيْءُ: يَأْصِرُنِي: حَبَسَنِي. وَأَصْرَتِ الرَّجُلَ عَلَى ذَلِكَ الْأَمْرِ أَيُّ: حَبَسَتْهُ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَصْرَثَهُ عَنْ حَاجَتِهِ وَعَمَّا أَرَدْتَهُ أَيُّ: حَبَسَتْهُ. (اللسان).
 (٥٤) فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن: ب)؛ (وَسَارَ حُسَيْنٌ).
 (٥٥) أَصِيحِبُ: تَصْغِيرُ كَلِمَةِ صَاحِبٍ، وَالصَّاحِبُ: الْمُعَاشِرُ. (اللسان).
 (٥٦) صَدَّ فَلَانًا عَنْ كَذَا صَدًّا: مَنَعَهُ، وَصَرَفَهُ. (القاموس).
 (٥٧) الرَّيْبُ: صَرَفُ الدَّهْرِ. رَيْبُ الْمُنُونِ: حَوَادِثُ الدَّهْرِ. (اللسان).
 (٥٨) التَّوَائِبُ: جَمْعُ نَائِبَةٍ، وَهِيَ مَا يَتُوبُ الْإِنْسَانُ أَيُّ يَنْزِلُ بِهِ مِنَ الْمُهْمَّاتِ وَالْحَوَادِثِ. وَالنَّائِبَةُ:

- ٢٥- أَمِ الْحَالُ حَالَتْ أَمْ تَسَابَقْتُمُ الْعُلَى
إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى^(٥٩) لَكُمْ وَالْمَرَاقِيَا
- ٢٦- وَهَذِي الْأَعَادِي يَطْلُبُونَ أَذِيَّتِي
وَلَمْ أَرَ هَذَا الْيَوْمَ مِنْكُمْ مُحَامِيَا
- ٢٧- لَيْتَنِي كَدَّرَ الْعَيْشَ الْهَنِي^(٦٠) فِرَاقُكُمْ
فَقَدْ كَانَ عَيْشِي قَبْلَ ذَلِكَ صَافِيَا
- ٢٨- سَلَامِي عَلَيْكُمْ غَيْرَ أَنِّي تَائِقٌ^(٦١)
لِمَصْرَعِكُمْ^(٦٢) حَتَّى أُنَالِ التَّدَانِيَا^(٦٣)
- ٢٩- وَهَذَا أَنَا مَاضٍ لِلْفَنَاءِ لِلْقَائِكُمْ
وَلَمْ يَكْ إِلَّا حَيْثُ أَلْقَى الْأَعَادِيَا

...

- المُصِيئَةُ، واحدةٌ نَوَائِبِ الدَّهْرِ. والنَّائِبَةُ: النازلة. (اللسان).
- (٥٩) الْقُصْوَى وَالْقُصْيَا: الغايةُ البعيدة. (القاموس).
- (٦٠) الْكَدَرُ: خلاف الصَّفْو، يقال: كَدَّرَ الْمَاءُ وَكَدَّرَ. وَيُسْتَعَارُ هَذَا فَيَقَالُ: كَدَّرَ عَيْشَهُ.
- (المقاييس). وَالْهَنِيُّ وَالْمُهْنَأُ: مَا أَتَاكَ بِلَا مَشَقَّةٍ. (القاموس).
- (٦١) التَّائِقُ: شِدَّةُ الْإِمْتِلَاءِ. وَقِيلَ: تَتَّقُ إِذَا امْتَلَأَ حَزْناً وَكَادَ يَبْكِي. (اللسان).
- (٦٢) مَصَارِعُ النَّاسِ: مَسَاقِطُهُمْ. (اللسان).
- (٦٣) دَنَا الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ: قَرُبَ. (اللسان).

- ٣٠- فَيَايْتَنِي لَمَّا اسْتَعَاثَ^(٦٤) حَضَرْتُهُ
وَكُنْتُ لَهُ بِالرُّوحِ وَالْمَالِ قَادِيَا^(٦٥)
- ٣١- أَمَّا وَمُجِبِّيهِ الَّذِينَ تَوَازَرُوا
عَلَى نَصْرِهِ لَوْ كُنْتُ فِيهِمْ مُوَاسِيَا^(٦٦)
- ٣٢- لَكُنْتُ فِدَاءً لِلَّذِينَ فَدَوْا لَهُ
بِرُوحِي وَمَنْ لِي فِي الْفِدَاءِ وَوَاقِيَا
- ٣٣- وَلَكِنْ حَظِّي حَظِّي غَيْرَ أَنِّي
أُذِنِمُّ الْبُكَاءَ فِيهِمْ وَأُنْشِي الْمَرَاثِيَا^(٦٧)
- ٣٤- فَأَقْبَلْتُ الْأَعْدَاءَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
عَلَيْهِ وَلَمَّا تَلَقَّ فِيهِمْ مَوَالِيَا
- ٣٥- أَلْهَقِي عَلَيْهِ إِذْ أَحَاطُوا بِهِ الْعِدَا
وَقَدْ أَشْرَعُوا^(٦٨) فِيهِ الْقَنَا وَالْمَوَاضِيَا^(٦٩)

(٦٤) الإغاثة: هي الإعانة والنصرة عن الشدة. (المقاييس). واستعاني فأعثنه إغاثة ومقوثة.
والاسم: الغياث. (القاموس).

(٦٥) في المخطوطة (ن:ب)؛ (والمال قاديًا).

(٦٦) المواساة: المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق. وآسيت فلاناً بمصيبته: إذا عزّيته، وذلك إذا ضربت له الأسى، وهو أن تقول له: ما لك تحزن. (اللسان).

(٦٧) رثيت الميت مرثية: بكيته، وعددت محاسنه، ونظمت فيه شعراً. (القاموس).

(٦٨) الشرع: هو شيء يفتح في امتداد يكون فيه. ومن الباب: أشرعت الرمح نحوه إشراعاً.
(المقاييس).

(٦٩) القنا: الرمح، والجمع: قنات وقنا وقني. (اللسان). والماضي: السيف. (القاموس).

- ٣٦- يُدِيرُهُمْ دَوْرَ الرِّحَى^(٧٠) فِي دَوَائِرٍ
مِنَ السُّوءِ^(٧١) لَا يُتَجَنَّ إِلَّا دَوَاهِيَا^(٧٢)
- ٣٧- قَدِمَرٌ مِنْهُمْ مَا يُدَمِّرُ^(٧٣) قَاصِدًا
وَكَانَ عَلَى حُكْمِ الْمَقَادِيرِ جَارِيَا
- ٣٨- كَمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ أَنْ لَوْ تَزَيَّلُوا^(٧٤)
لَعَذَّبَ مِنْهُمْ كُلَّ مَنْ كَانَ قَالِيَا^(٧٥)

(٧٠) الرِّحَى: آلةٌ يُطْحَنُ بِهَا. (اللسان).

(٧١) دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ: نزلت به الدواهي. والدائرة: الهزيمة والسوء. يقال: عليهم دائرة السوء. وقوله عز وجل: ﴿وَيَتَرَبَّصُّ بَكُم الدَّوَائِرُ﴾ [سورة التوبة، الآية: ٩٨]. قيل: الموت أو القتل. (اللسان).

(٧٢) الداهية: الأمرُ المُنْكَرُ العظيم. تقول: ما دهاك أي: ما أصابك. وكلُّ ما أصابك من مُنْكَرٍ مِنْ وَجْهِ الْمَأْمَنِ فَقَدْ دَهَاكَ دَهْيًا. (اللسان).

(٧٣) الدَّمَارُ: اسْتِصْغَالُ الْهَلَاكِ. دَمَرَ الْقَوْمُ يُدَمِّرُونَ دَمَارًا: هلكوا. وَدَمَرَهُمْ: مَفَتَهُمْ، وَدَمَرَهُمُ اللَّهُ وَدَمَرَهُمْ تَدْمِيرًا. وفي التتريل العزيز: ﴿قَدِمَرْنَا هُمْ تَدْمِيرًا﴾ [سورة الفرقان، الآية: ٣٦]؛ يعني به فرعون وقومه الذين مُسِخُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ. وَدَمَرَ عَلَيْهِمْ كَذَلِكَ. (اللسان).

(٧٤) التَّزَيَّلُ: التَّبَايُنُ. يُقَالُ: زَيَّلْتُ بَيْنَهُ، أَي: فَرَقْتُ. (المقاييس). قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [سورة الفتح، الآية: ٢٥]. وقد سبق نقل بعض الروايات وتعليق الشيخ على بعضها مما أشار إليه في

هذا البيت، راجع: القصيدة السابعة، البيت (٥٠)، تعلية رقم: (٦٠).

(٧٥) الْقَلِي: البغض، فَإِنْ فَتَحْتَ الْقَافَ مَدَدْتَ، تقول: قَلَاه يَقْلِيهِ قَلِيًّا. (اللسان).

- ٣٩- فَلَمَّا رَأَى أَسْلَافَهُ^(٧٦) إِذْ ذَا الرَّحِيْنِ
 — لُ فِي نَهْجِهِ أَنْ سِرَّ^(٧٧) وَلَآتِكَ وَانِيَا^(٧٨)
 ٤٠- رَمَاهُ الْقَضَا سَهْمًا بِلُبَّةٍ^(٧٩) نَخْرِهِ
 بِكَفِّ شَقِيٍّ مَسَّهُ السُّوءُ رَامِيَا
 ٤١- فَخَرَّ^(٨٠) عَلَى عَقْرِ التُّرَابِ^(٨١) لَوَجْهِهِ
 عَقِيرَ جَبِينٍ نَاشَفَ الْقَلْبِ ظَامِيَا
 ٤٢- فَأَقْرَبُ مِمَّا كَانَ لِلَّهِ سَاجِدًا
 خَضُّوعًا لَهُ إِذْ خَرَّ فِي التُّرْبِ هَاوِيَا^(٨٢)
 ٤٣- عَلَا رُتْبَةً لَأَثَرَتْقَى فِي هُبُوطِهِ
 فَأَعْجَبَ بِهِ مِنْ هَابِطٍ كَانَ عَالِيَا

(٧٦) سَلَفُ الرَّجُلِ: آبَاؤُهُ الْمُتَقَدِّمُونَ. وَالْجَمْعُ: أَسْلَافٌ وَسُلَافٌ. (اللسان).

(٧٧) سِرٌّ: فِعْلٌ أَمْرٌ مِنْ: سَرَى يَسْرِي إِذَا مَضَى. (اللسان).

(٧٨) الْوَنَى: الْفِتْرَةُ فِي الْأَعْمَالِ وَالْأُمُورِ. وَالتَّوَانِي وَالْوَنَى: ضَعْفُ الْبَدَنِ. وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: الْوَنَى التَّعَبُ وَالْفِتْرَةُ. (اللسان).

(٧٩) اللَّبَبُ: هُوَ مَوْضِعُ الْمُنْخَرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَاللُّبَّةُ: هِيَ اللَّهْزِمَةُ الَّتِي فَوْقَ الصَّدْرِ، وَفِيهَا تُنْخَرُ الْإِبِلُ. (اللسان).

(٨٠) خَرَّ الرَّجُلُ يَخِرُّ: إِذَا سَقَطَ. (اللسان).

(٨١) الْعَقَرُ وَالْعَقْرُ: ظَاهِرُ التُّرَابِ. وَالْجَمْعُ: أَعْفَارٌ. وَعَقْرَهُ فِي التُّرَابِ يَعْقِرُهُ عَقْرًا، وَعَقْرَهُ تَعْقِيرًا فَانْعَقَرَ وَتَعَقَّرَ: مَرَّغَهُ فِيهِ أَوْ دَسَّهُ. (اللسان).

(٨٢) هَوَى وَأَهْوَى وَاهْوَى: سَقَطَ. وَرَأَيْتَهُمْ يَتَهَاوَوْنَ فِي الْمَهْوَاةِ: إِذَا سَقَطَ بَعْضُهُمْ فِي إِثْرِ بَعْضٍ. (اللسان).

٤٤ - فَعَجَّ^(٨٣) جَمِيعُ الْخَلْقِ حُزْناً وَخِيفَةً

وَنَارَتْ أَعَاصِيرُ^(٨٤) الرِّيحِ سَوَافِيَا^(٨٥)

٤٥ - فَجَاءَ إِلَيْهِ الشُّمْرُ ثُمَّ أَكْبَهُ

عَلَى وَجْهِهِ يَا سُوءَ مَا كَانَ آتِيَا^(٨٦)

(٨٣) عَجَّ يَعِجُّ: رفع صوته وصاح؛ عَجَّةُ الْقَوْمِ وَعَجِجْتُهُمْ: صياحهم وجلبتهم. (اللسان).

(٨٤) راجع تعليقة رقم: (٦).

(٨٥) سَفَّتِ الرِّيحُ أَسْفَتَ: الرِّيحُ الَّتِي تَحْمِلُ تَرَاباً كَثِيراً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، تَهْجُمُهُ عَلَى النَّاسِ.

(اللسان).

(٨٦) الشمر: هو ابن ذي الجوشن، وإليك بعض مواقفه:

قال محمد بن أبي طالب: (لَمَّا أَمَرَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ النَّاسَ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى حَرْبِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَيَكُونُوا عَوْناً لَابْنِ سَعْدٍ عَلَى حَرْبِهِ، وَوَفَّرَ لَهُمُ الْعِطَاءَ؛ فَأَوَّلُ مَنْ خَرَجَ شَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فِي

أَرْبَعَةِ آلَافٍ). [بحار الأنوار، ج: ٤٤، ص: ٣٨٥].

وقال ابن نماء؛ حَدَّثَ مَهْرَانَ مَوْلَى بَنِي كَاهِلٍ، قَالَ: (شَهِدْتُ كَرْبَلَاءَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام،

فَرَأَيْتُ... رَجُلًا جَاءَ فَقَالَ: أَيْنَ الْحُسَيْنِ؟

فَقَالَ: هَا أَنَا ذَا.

قال: أَبْشِرْ بِالنَّارِ.

قال: أَبْشِرْ بِرَبِّ رَحِيمٍ، وَشَفِيعٍ مَطَاعٍ. مَنْ أَنْتَ؟

قال: أَنَا شَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ.

قال الحسين عليه السلام: «اللَّهُ أَكْبَرُ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَأَيْتُ كَانَ كَلْبًا أَبْقَعَ، يَلْغِي فِي دِمَاءِ

أَهْلِ بَيْتِي. وَقَالَ عليه السلام: رَأَيْتُ كَانَ كَلْبًا تَنْهَشُنِي، وَكَأَنَّ فِيهَا كَلْبًا أَبْقَعَ، كَانَ أَشَدَّهُمْ عَلَيَّ؛

وَهُوَ أَنْتَ. وَكَانَ أَبْرَصَ». [بحار الأنوار؛ ج: ٤٥، ص: ٣١. مثير الأحران؛ ص: ٦٤].

٤٦- فَحَزَّ^(٨٧) كَرِيمَ السَّبْطِ يَا لَكَ نَكْبَةً^(٨٨)

لَهَا الْحَطَّ^(٨٩) فِي الْإِسْلَامِ مَا كَانَ سَامِيًا

٤٧- فَعَلَّاهُ فِي عَالِي الْوَشِيجِ^(٩٠) وَلَا أَرَى

لَهُ مَنَصِبًا يَرْضَاهُ إِلَّا الْعَوَالِيَا^(٩١)

...

وقال حميد بن مسلم [في وصف قتال سيد الشهداء]: «فرو الله ما رأيت مكثوراً قط، قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه؛ أربط جأشاً ولا أمضى جناحاً منه، إن كانت الرجال لتشد عليه؛ فيشد عليها بسيفه، فيكشف عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذا شدَّ فيها الذئب.

فلما رأى ذلك شمر بن ذي الجوشن؛ استدعى الفرسان، فصاروا في ظهور الرجال، وأمر الرماة أن يرموه؛ فرشقوه بالسهم حتى صار كالقنفذ. ونادى شمر الفرسان والرجال فقال: ويلكم! ما تنتظرون بالرجل، نكلتكم أمهاتكم.

فَحُمِلَ عليه من كل جانب؛ فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى فقطعها، وضربه أخرى منه على عاتقه فكبا منها على وجهه، فطعنه سنان بن أنس بالرُمح فصرعه، وبدر إليه خولى بن يزيد الأصبحي فنزل ليحتر رأسه فأرعد. فقال له شمر: فت الله في عضدك، ما لك ترعد؟!

فترل إليه فذبحه؛ ثم دفع رأسه إلى خولى بن يزيد، فقال: احمله إلى الأمير عمر بن سعد). [روضة الواعظين؛ ج: ١، ص: ١٨٨].

(٨٧) الْحَزَّ: الْقَطَعَ. وقيل: الْحَزُّ الْقَطْعُ مِنَ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ إِبَانَةٍ. وَالْحَزَّ: قَطَعَ الْعُنُقَ. (اللسان).

(٨٨) النَّكْبَةُ: الْمُصِيبَةُ مِنْ مَصَائِبِ الدَّهْرِ، وَإِخْدَى نَكْبَاتِهِ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا. (اللسان).

(٨٩) فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن: ب)؛ (لَهَا الْحَطَّ).

(٩٠) الْوَشِيجُ: شَجَرُ الرَّمَاكِ. وقيل: هو ما نبت من القَنَا وَالْقَصَبِ معترضاً؛ وفي الحكم: مُلْتَفًّا دَخَلَ بَعْضُهُ بَعْضًا. وقيل: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ تَنَبَّتْ عُرُوقُهَا تَحْتَ الْأَرْضِ. وقيل: هِيَ بَعَامَةُ الرَّمَاكِ. واحداً: وَشِيجَةٌ. وقيل: هو من القَنَا أَصْلَبُهُ. (اللسان).

(٩١) راجع تعليقة رقم: (٤٥).

- ٤٨ - وَغَارُوا^(٩٢) عَلَى أَبْيَاتِهِ وَنِسَائِهِ
وَأَطْفَالِهِ بِالضَّرْبِ وَالسَّلْبِ ثَانِيًا
٤٩ - فَكَمْ كَاعِبٍ^(٩٣) حَسَرَى وَطِفْلٍ مُكْبَلٍ^(٩٤)
وَفَاقِدَةٍ مِنْهُمْ كَفِيلًا^(٩٥) وَكَافِيًا
٥٠ - وَشَبُّوا^(٩٦) عَلَى الْأَبْيَاتِ نَارًا وَأَوْطَوْوا
تَرَائِبَ^(٩٧) شِلْوٍ^(٩٨) السَّبْطِ فِيهَا الْمَذَاكِيَا^(٩٩)

(٩٢) غَارَةٌ وَإِغَارَةٌ: دَفَعَ عَلَيْهِمُ الْخَيْلَ. (القاموس).

(٩٣) كَعَبَتِ الْمَرْأَةُ كَعَابَةً، وَهِيَ كَاعِبٌ: إِذَا تَنَا تَدِيهَا. (المقاييس).

(٩٤) الْكَبْلُ: قَيْدُ ضَخْمٍ. قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: الْكَبْلُ وَالْكَيْلُ الْقَيْدُ مِنْ أَيْ شَيْءٍ كَانَ. وَقِيلَ: هُوَ أَعْظَمُ مَا يَكُونُ مِنَ الْأَقْيَادِ. وَجَمَعَهُمَا: كُبُولٌ. يُقَالُ: كَبَلْتُ الْأَسِيرَ وَكَبَلْتُهُ إِذَا قَيْدْتَهُ، فَهُوَ مَكْبُولٌ وَمُكْبَلٌ. (اللسان).

(٩٥) الْكَافِلُ: الَّذِي يَكْفُلُ إِنْسَانًا يُعُولُهُ. قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [سورة آل عمران، الآية: ٣٧]. (المقاييس).

(٩٦) شَبُّ النَّارِ وَالْحَرْبِ: أَوْقَدَهَا، يَشُبُّهَا شَبًّا. وَشَبَّةُ النَّارِ: اشْتِعَالُهَا. (اللسان).

(٩٧) التَّرَائِبُ: مَوْضِعُ الْفِلَادَةِ مِنَ الصُّنْدُرِ. وَقِيلَ: هُوَ مَا بَيْنَ التَّرْقُوعَةِ إِلَى الثَّنْثُوعَةِ. وَقِيلَ: التَّرَائِبُ عِظَامُ الصُّدْرِ. وَقِيلَ: التَّرَائِبُ أَرْبَعُ أَضْلَاعٍ مِنْ يَمَنَةِ الصُّدْرِ وَأَرْبَعٌ مِنْ يَسَرَّتِهِ. (اللسان).

(٩٨) الشِّلْوُ وَالشَّلَا: الْجِلْدُ وَالْجَسَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَأَشْلَأُ الْإِنْسَانَ: أَعْضَاؤُهُ بَعْدَ الْبَلَى وَالتَّفَرُّقِ. (اللسان).

(٩٩) الْمَذَاكِي: الْخَيْلُ الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا بَعْدَ قُرُوحِهَا سَنَةً أَوْ سَنَتَانِ. الْوَاحِدُ: مُذَكٌّ، مِثْلُ: الْمُخْلَفِ مِنَ الْإِبِلِ. (اللسان).

- ٥١- وَسَاقُوا الْأَسَارَى^(١٠٠) حُسْرًا فَوْقَ ضُلْعٍ^(١٠١)
 نَوَادِبِ^(١٠٢) لَا يُسْعِدُنَ إِلَّا نَوَاعِيَا^(١٠٣)
 ٥٢- فَيَا رَاكِبًا يُنْجِي^(١٠٤) قَلُوصًا شِمْلَةً^(١٠٥)
 طَوَاهَا السُّرَى^(١٠٦) فِي الْعَنْسَلَاتِ^(١٠٧) نَوَاحِيَا
 ٥٣- وَوَجَنَاءَ^(١٠٨) مَا تَتَفَكُّ إِلَّا مَنَاخَةً
 عَنِ الْخَسْفِ أَوْ يَرْمِي بِتِلْكَ الصَّحَارِيَا

- (١٠٠) الأسر: هو الحبس، والإمساك. من ذلك الأسير، وكانوا يشدُّونه بالقِدِّ وهو الإسار، فسمي كلُّ أخيدٍ وإنْ لم يُؤَسَّر: أسيراً. (المقاييس).
 (١٠١) الضِّلْعُ: الطويل الأضلاع الضَّخْم من أيِّ الحيوان كان حتى من الجن. (اللسان).
 (١٠٢) نَدَبُ الْمَيْتِ: بَكَاهُ، وَعَدَدٌ مُحَاسِنَةٌ. (القاموس).
 (١٠٣) النِّعْيُ: خبر الموت، والآتي بِخَيْرِ الْمَوْتِ يقال له نَعْي. (المقاييس).
 (١٠٤) في المخطوطة (ن:ب)؛ (فَيَا رَاكِبًا يُنْجِي). وَنَجَا الْإِنْسَانُ يَنْجُو نَجَاةً: هو معنى الذهاب والانكشاف من المكان، وناقاة ناجية وَنَجَاةً: سريعة. (المقاييس).
 (١٠٥) الْقَلُوصُ: الْفَتِيَّةُ مِنَ الْإِبِل، عَمَزَلَةُ الْجَارِيَةِ الْفَتَاةِ مِنَ النِّسَاءِ. وقيل: هي كلُّ أُنْثَى مِنَ الْإِبِل حين تتركب وإن كانت بنت لبون أو حقة إلى أن تصبح بَكْرَةً أو تَبْرُل. زاد في التهذيب: سميت قَلُوصًا لطول قوائمها ولم تَحْسُم بَعْدُ. (اللسان). وَجَمَلٌ شِمْلٌ: سريع. (اللسان).
 (١٠٦) السُّرَى: سَيْرٌ عَامَّةُ اللَّيْلِ. (القاموس).
 (١٠٧) الْعَنْسَلُ: الناقاة القوية السريعة. (اللسان).
 (١٠٨) ناقاة وَجَنَاءُ: تامة الخلق غليظة لحم الوجنة صُلْبَةٌ شديدة؛ مشتقة من الوجين التي هي الأرض الصلبة أو الحجارة. وقال قوم: هي العظيمة الوجنتين. (اللسان).

- ٥٤- لَطِيْبَةٌ^(١٠٩) يَسْعَى قَاصِدًا وَمُؤَمِّلًا
فَلَا حَا^(١١٠) لَهُ فِيمَا اسْتَطَابَ الْمَسَاعِيَا^(١١١)
٥٥- إِذَا جِئْتَ أَرْضَ الْقُدْسِ قَبْرَ مُحَمَّدٍ
فَصَلِّ^(١١٢) عَلَيْهِ وَارْقِعِ الصَّوْتِ شَاكِيًا
٥٦- وَقُلْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَرْضِ كَرَبَلَا
أَتَيْتُكَ أَسْعَى مُسْتَفِيئًا وَنَاعِيًا
٥٧- حَيْبُكَ مُلْقَى فِي التُّرَابِ مُعَقَّرٌ
تَجُرُّ عَلَيْهِ الذَّارِيَاتُ^(١١٣) السَّوَاقِيَا^(١١٤)

(١٠٩) طَيْبَةٌ: مدينة الرسول ﷺ. (المقاييس).

(١١٠) راجع تعليقة رقم: (٥١).

(١١١) في المخطوطة (ن:ب)؛ قُدِّمَ البيت (٥٤) على البيت (٥٣)، والظاهر أنه من خطأ النساخ.

(١١٢) الصَّلَاةُ: الدُّعَاءُ، وَالرَّحْمَةُ، وَحُسْنُ النَّاءِ مِنَ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، عَلَى رَسُولِهِ ﷺ. (القاموس).

(١١٣) ذَرَّتْ الرِّيحُ التُّرَابَ وَغِيْرَهُ وَذَرَّتْهُ: أَطَارَتْهُ وَسَقَتْهُ وَأَذْهَبَتْهُ. وَقِيلَ: حَمَلَتْهُ فَأَتَارَتْهُ وَأَذَرَتْهُ إِذَا ذَرَّتْ التُّرَابَ. وَفِي التَّرْتِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا﴾ [سورة الذاريات، الآية: ١]؛ يَعْنِي الرِّيَّاحَ. (اللسان).

(١١٤) السَّوَاقِيَا: مِنَ الرِّيَّاحِ اللَّوَاتِي يَسْفِينِ التُّرَابَ، وَسَقَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ تَسْفِيَةً سَفِيًّا: ذَرَّتْهُ. وَقِيلَ: حَمَلَتْهُ. (اللسان).

- ٥٨- وَتَخْبِطُهُ^(١١٥) الْجُرْذُ الْعَتَاقُ^(١١٦) وَأَلَّتْ مَا
قَدَرْتَ عَلَى أَنْ تَسْمَعَ السُّبُطَ بَاكِيًا^(١١٧)
٥٩- وَهَـا^(١١٨) رَأْسُهُ فِي الرُّمَحِ يُهْدَى وَتُورَةُ
كَبَدْرِ الدُّجَى^(١١٩) لَا زَالَ لَلْآيِ قَالِيَا^(١٢٠)

(١١٥) خَبَطَهُ يَخْبِطُهُ خَبْطًا: ضربه ضرباً شديداً. و الخَبَطُ في الدُّوَابِّ: الضربُ بالأيدي دون الأَرْجُلِ. وقيل: يكون للبعير باليد والرجل. وكلُّ ما ضربه يده، فقد خَبَطَهُ. (اللسان).
(١١٦) الأَجْرَدُ: الذي رق شعره وقصر. والأَجْرَدُ من الخيلِ والدُّوَابِّ كلها: القصيرُ الشعرِ حتى يقال: إنه لأَجْرَدُ القوائم. وفرس أَجْرَدُ: قصير الشعر. وقد جَرَدَ وانْجَرَدَ، وكذلك غيره من الدُّوَابِّ. (اللسان). وقرس عَاتِقُ: سابق. عَتَقَتِ الفرسُ تَعْتِقُ وَعَتَقَتْ عِتْقًا: سبقت فَتَجَتْ. (اللسان).

(١١٧) عن يزيد بن أبي زياد قال: خرج رسول الله ﷺ من بيت عائشة، فمرَّ على بيت فاطمة عليها السلام، فسمع حسيناً يبكي، فقال: «ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني؟!». [كشف الغمّة؛ ج: ٢، ص: ٦٠. المناقب؛ ج: ٤، ص: ٧١. بحار الأنوار؛ ج: ٤٣، ص: ٢٩٥].

(١١٨) هـا: الهاء بفخامة الألف: تنبيه. قال أبو الهيثم: (ها) تنبيه تَفْتَحُ العرب بها الكلام بلا معنى سوى الافتتاح. تقول: هذا أخوك، ها إن ذا أخوك. (اللسان).

(١١٩) الدُّجَى: سواد الليل مع غيم، وأن لا ترى نجماً ولا قمرًا. (اللسان).
(١٢٠) الآي: جمع آية؛ وهي ما تولّف سور القرآن الكريم. (اللسان). وتَلَوْتُ القرآنَ تِلَاوَةً: قرأته، وعمّ به بعضهم كل كلام. قال الليث: تلا يتلو تِلَاوَةً يعني: قرأ قراءة. (اللسان).

وروي عن زيد بن أرقم -لما بعث ابن زياد برأس الحسين عليه السلام-، ليدار به في سكك الكوفة وقبائلها- أنه قال: «مُرَّ به عليّ وهو على رمح، وأنا في غرفة، فلما حاذاني سمعته يقرأ ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [سورة الكهف، الآية: ٩]، فوقف سرا الله- شعري، وناديت: رأسك يا ابن رسول الله أعجب وأعجب». [كشف الغمّة؛ ج: ٢، ص: ٦٧. إعلام الوری؛ ص: ٢٥١. الإرشاد؛ ج: ٢، ص: ١١٧].

- ٦٠- تَبَصَّرَ رَسُولَ اللَّهِ أَنْسَرَكَ تَلَقَّهَا
فَوَاطِمَ حَسْرَى لِلْعُيُونِ بَوَادِيَا^(١٢١)
٦١- وَفِيهَا يَتَامَى مَعَ كَوَاعِبِ^(١٢٢) دَابَّهَا^(١٢٣)
صُرَاخُ يَهْدُ الشَّامِخَاتِ^(١٢٤) الرُّوَاسِيَا^(١٢٥)
٦٢- وَلَوْ عَايَنَتْ^(١٢٦) عَيْنَاكَ مَا قَدْ أَصَابَهُمْ
مِنَ الْخَطْبِ^(١٢٧) وَالْبَلَوَى فَهَلْ كُنْتَ رَاضِيًا؟
٦٣- وَسَلَّمَ عَلَى الزَّهْرَاءِ^(١٢٨) وَاسْتَفَحَ^(١٢٩) لِقَبْرِهَا
لَدَى الرُّوْضَةِ^(١٣٠) الْغَرَا الدَّمُوعَ الْجَوَارِيَا

(١٢١) بَدَا الشَّيْءُ يُبْدُو: إِذَا ظَهَرَ، فَهُوَ بَادٍ. (المقاييس).

(١٢٢) راجع تعلية رقم: (٩٤).

(١٢٣) اللَّذَابُ: الشَّانُ، وَالْعَادَةُ. دَابَّ فِي عَمَلِهِ: جَدَّ وَتَعَبَ. (القاموس).

(١٢٤) الْجِبَالُ الشَّوَامِخُ: الشَّوَاهِقُ. مَنْ شَمَخَ الْجِبَلُ شَمَخًا: عَلَا وَارْتَفَعَ. (اللسان).

(١٢٥) الرُّوَاسِيَا مِنَ الْجِبَالِ: الثَّوَابِتُ الرُّوَاسِخُ. مَنْ رَسَا الْجِبَلُ يَرْسُو؛ إِذَا ثَبَتَ أَصْلُهُ فِي الْأَرْضِ. (اللسان).

(١٢٦) عَايَنَتْ: لَمْ يَشْكُ فِي رُؤْيَاهُ. (القاموس).

(١٢٧) الْخَطْبُ: الشَّانُ أَوْ الْأَمْرُ، صَغُرَ أَوْ عَظُمَ. وَالْخَطْبُ: الْأَمْرُ الَّذِي تَقَعُ فِيهِ الْمَخَاطَبَةُ، وَالشَّانُ وَالْحَالُ؛ وَمِنْ قَوْلِهِمْ: حَلَّ الْخَطْبُ أَي: عَظُمَ الْأَمْرُ وَالشَّانُ. (اللسان).

(١٢٨) الزَّهْرَاءُ: الْمَرْأَةُ الْمَشْرِقَةُ الْوَجْهَ. (القاموس). وَبِهِ سَمِيَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(١٢٩) سَفَحَ الدَّمْعَ: إِذَا صَبَّ. (المقاييس).

(١٣٠) الرُّوْضَةُ: الْأَرْضُ ذَاتُ الْخَضَرَةِ. وَالرُّوْضَةُ: الْبُسْتَانُ الْحَسَنُ؛ وَقَوْلُهُ عليها السلام: (بَيْنَ قَبْرِي أَوْ بَيْنِي وَمِثْرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ) فَسَّرَهُ ثَعْلَبُ بِقَوْلِهِ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ مِنْ أَقَامَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ فَكَأَنَّهُ

٦٤- وَقُلْ: يَا ابْنَةَ الْمُخْتَارِ قَوْمِي لِتَضْبَغِي

قَمِيصَكَ مِنْ جَارِي دَمِ السَّبْطِ قَانِيَا^(١٣١)

٦٥- وَقَوْمِي انْظُرِي شِلْوَ الْحَسَنِ تَدُوسُهُ^(١٣٢)

الْمَذَاكِي^(١٣٣) فَدَقَّقْتُ صَدْرَهُ وَالتَّرَاقِيَا^(١٣٤)

...

أقام في رَوْضَةٍ من رياض الجنة، يُرْعَب في ذلك. (اللسان). وهو أحد الأماكن التي يحتمل أن يكون موضعاً لقبر الزهراء عليها السلام.

ذَكَرَ الشَّيْخُ الطُّوسِي -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي أَحَدِ رَسَائِلِهِ: (أَنَّكَ تَأْتِي الرُّوضَةَ فَتُزَوِّرُ فَاطِمَةَ عليها السلام؛ لِأَنَّهَا مَقْبُورَةٌ هُنَاكَ، وَقَدْ اخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا فِي مَوْضِعِ قَبْرِهَا:

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهَا دُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهَا دُفِنَتْ بِالرُّوضَةِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهَا دُفِنَتْ فِي بَيْتِهَا؛ فَلَمَّا زَادَ بَنُو أُمَيَّةٍ فِي الْمَسْجِدِ، صَارَتْ مِنْ جُمْلَةِ الْمَسْجِدِ. وَالْأَفْضَلُ عِنْدِي؛ أَنْ يَزُورَ الْإِنْسَانُ مِنَ الْمَوْضِعَيْنِ جَمِيعاً، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ ذَلِكَ، وَيَحُوزُ بِهِ أَجْراً عَظِيماً.

وَأَمَّا مَنْ قَالَ إِنَّهَا دُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ؛ فَبَعِيدٌ مِنَ الصَّوَابِ. [تهذيب الأحكام؛ ج: ٦، ص: ٩].

(١٣١) قَان: شديد الحمرة. قَنَا لَوْهَا أَيِ احْمَرَّ. يقال: قَنَا لَوْهَا يَقْتَوُّ قَتْواً، وهو أَحْمَرُّ قَانٍ. (اللسان).

(١٣٢) اللُّوْسُ: الوَطْءُ بِالرَّجْلِ. (القاموس).

(١٣٣) راجع تعليقة رقم: (١٠٠).

(١٣٤) التَّرَقُّوْكَانُ: العِظَمَانِ الْمُشْرِفَانِ بَيْنَ ثُغْرَةِ النَّحْرِ وَالْعَاتِقِ، تَكُونُ لِلنَّاسِ وَغَيْرِهِمْ. وَقِيلَ: هِيَ عَظْمٌ وَصَلَ بَيْنَ ثُغْرَةِ النَّحْرِ وَالْعَاتِقِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ. وَجَمَعَهَا: التَّرَاقِي. (اللسان).

- ٦٦- وَلُمِّي^(١٣٥) نِسَاءً ضَائِعَاتٍ وَلَمْ تَجِدْ^(١٣٦)
لَهَا بَعْدَ مَوْلَاهَا الْحَسَنِ مُرَاعِيَا^(١٣٧)
٦٧- سَلَامِي عَلَيْهَا ضَائِعَاتٍ وَحُرْقَتِي
لَهَا جَائِعَاتٍ لَا تَرَى الْيَوْمَ وَالْيَا^(١٣٨)
٦٨- وَسِرِّ قَاصِدًا أَهْلَ الْبَقِيعِ^(١٣٩) وَقُلْ لَهُمْ
عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ سَلَامِيَا
٦٩- سَمِعْتُمْ بِمَا قَدْ صَارَ فِي طَفٍّ^(١٤٠) كَرَبَلَا
مَصَارِعَ^(١٤١) أَطْيَابٍ قَرْنَيْنِ مَثَاوِيَا^(١٤٢)

(١٣٥) اللُّمُّ: مصدر لَمْ الشيء يُلْمُهُ لَمًّا؛ جمعه وأصلحه. وَلَمْ اللّهُ شَعْنَهُ يُلْمُهُ لَمًّا؛ جمع ما تفرّق من أموره وأصلحه. (اللسان).

(١٣٦) في المخطوطة (ن:ب)؛ (وَحُرْقَتِي).

(١٣٧) في المخطوطة (ن:ب)؛ جاء هذا الشطر كالتالي: (لَهَا جَائِعَاتٍ لَا تَرَى الْيَوْمَ وَالْيَا).

(١٣٨) الْوَلِيّ: الْمُحِبُّ، وَالصَّدِيقُ، وَالنَّصِيرُ. (القاموس). وهذا البيت غير موجود في المخطوطة (ن:ب).

(١٣٩) الْبَقِيعُ: موضع فيه أَرْوَم شجر من ضُرُوب شَتَّى، وبه سمي بَقِيع الْفَرَقْد: وهي مَقْبَرَةٌ بالمدينة. وَالْفَرَقْدُ: شَجَرٌ لَهُ شوك، كان ينبت هناك؛ فذهب وبقي الاسم لازماً للموضع. (اللسان).

(١٤٠) الطَّفُّ: اسم موضع بناحية الكوفة. وفي حديث مَقْتَل الْحَسَنِ ^(عليه السلام): (أَنَّهُ يُقْتَلُ بِالطَّفِّ).

سمي به؛ لأنه طَرَفُ الْبَرِّ مِمَّا يَلِي الْفُرَات، وكانت تجري يومئذ قريباً منه. (اللسان).

(١٤١) الْمَصْرَعُ: مكان سقوط شيء إلى الأرض عن مراس اثنين. (المقاييس في اللغة).

(١٤٢) الْمَثْوَى: الموضع الذي يُقَامُ به. وجمعه: الْمَثَاوِي. وَمَثْوَى الرَّجُلِ: منزله. (اللسان).

- ٧٠- فَلِّلِهِ إِن فِينَهَا أُرِيقَتْ^(١٤٣) دِمَاؤُكُمْ
فَقَدْ كَانَ ذَاكَ الثُّرْبُ طَيْباً وَشَافِياً
٧١- وَإِنَّ لَكُمْ فَوْقَ النَّيَاقِ لَدَى الْعِدَا
يَتَامَى وَحَسْرَى تُكَلَّا^(١٤٤) وَبَوَاكِياً
٧٢- سَلَامِي عَلَيْهَا مِنْ غَرَائِبِ^(١٤٥) شَقَّهَا^(١٤٦)
التَّوَى^(١٤٧) مِنْ عَلَا بُزْلِ^(١٤٨) يَجُئِنَ الْفَيَافِيَا^(١٤٩)
٧٣- فَعُجَّهَا^(١٥٠) وَإِنْ جِئْتَ الْغَرِي^(١٥١) قَبْلُغْنِ
سَلَامِي عَلَى خَيْرِ الْوَرَى^(١٥٢) وَمَقَالِيَا

(١٤٣) أَرَاقُهُ: صَبَّهُ. (القاموس).

(١٤٤) الشُّكْل: الموت والهلاك. والشُّكْل: فَقْدَانُ الْحَبِيبِ أَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي فَقْدَانِ الْمَرْأَةِ زَوْجِهَا. وَفِي الْحَكْمِ: أَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي فَقْدَانِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ وَكِلَاهُمَا، وَفِي الصَّحَاحِ: فَقْدَانُ الْمَرْأَةِ وَلَكِنَّا. (اللسان).

(١٤٥) الْغَارِبُ: أَعْلَى الظَّهْرِ وَالسَّنَامِ. (المقاييس).

(١٤٦) شَقَّهَ الْحَزَنُ يَشُقُّهُ: لَذَعَ قَلْبَهُ. وَقِيلَ: أَنْحَلَهُ. وَقِيلَ: أَذْهَبَ عَقْلَهُ. (اللسان).

(١٤٧) التَّوَى: الْبُعْدُ. وَالتَّوَى: التَّحَوُّلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ. (اللسان).

(١٤٨) بَزَلَ الْبَعِيرُ يَبْزُلُ بَزُولاً: فَطَرَ نَابَهُ أَيْ انْشَقَّ، فَهُوَ بَازِلٌ. وَجَمْعُ الْبَازِلِ بَزْلٌ. (اللسان).

(١٤٩) الْجُوبُ: هُوَ خَرَقُ الشَّيْءِ، يُقَالُ: جَبْتُ الْأَرْضَ جُوباً، فَأَنَا جَائِبٌ وَجَوَّابٌ. (المقاييس).

وَالْفَيْفُ: الْمَفَازَةُ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا مَعَ الْإِسْتِوَاءِ وَالسَّعَةِ، وَجَمْعُهَا: الْفَيَافِي. (اللسان).

(١٥٠) عَاجَ الْبَعِيرُ: عَطَفَ رَأْسَهُ بِالزَّمَامِ. (المنجد).

(١٥١) الْغَرِي: الْحَسَنُ مِنَ الرِّجَالِ وَغَيْرِهِمْ. وَفِي التَّهْذِيبِ: الْحَسَنُ الْوَجْهَ؛ وَكُلُّ بِنَاءٍ حَسَنٍ غَرِيٌّ. وَالْغَرِيَّانِ الْمَشْهُورَانِ بِالْكُوفَةِ مِنْهُ. (اللسان).

(١٥٢) الْوَرَى: الْخَلْقُ. (المقاييس).

- ٧٤- بِأَنَّ حُسَيْنًا فِي ثَرَاهَا^(١٥٣) مُعَقَّرٌ
وَنَسْوَتُهُ لِلشَّامِ^(١٥٤) تُهْدَى عَوَارِيَا^(١٥٥)
٧٥- بَنَاتُكَ مِنْ فَوْقِ الْمَطِيِّ^(١٥٦) حَوَاسِرٌ
بِنَدْبِكَ^(١٥٧) يُغْلِنُ النَّدَا الْمُتَعَالِيَا
٧٦- فَهَلْ لَكَ فِي اسْتِدْرَاكِ أَوْتَارِكُمْ؟^(١٥٨) وَهَلْ
تَفْكَ أَسِيرًا فِي السَّلَاسِلِ طَاوِيَا
٧٧- وَعُجْهَهَا^(١٥٩) إِلَى أَرْضِ الطُّفُوفِ وَقِفْ بِهَا
عَلَى نَأْيٍ^(١٦٠) أَنْبِيَاتٍ لَهُمْ كَانَ عَافِيَا^(١٦١)

- (١٥٣) الثَّرَى: الثدى، والثَّرَابُ الثَّديُّ، أو الذي إذا بُلَّ لم يَصِرْ طِينًا لازبًا. (القاموس).
(١٥٤) في المخطوطة (ن:ب)؛ (وَنَسْوَتُهُ فِي الشَّامِ).
(١٥٥) امْرَأَةٌ عُريَانَةٌ: إِذَا أُحْلَقَتْ أَثْوَابُهَا. (اللسان).
(١٥٦) الْمَطِيَّةُ: مِنَ الثَّوَابِ الَّتِي تَمْطُ فِي سِيرِهَا، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْمَطْوِ أَي: الْمَدَّة. وَجَمْعُهَا: مَطَايَا وَمَطِيٌّ. (اللسان).
(١٥٧) راجع تعليقة رقم: (١٠٣).
(١٥٨) الْمُوْتَرُ: الَّذِي قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَلَمْ يَدْرِكْ بَدْمَهُ؛ تَقُولُ مِنْهُ: وَتَرَهُ يَتَرُهُ وَتَرًا وَتَرَةً. (اللسان).
(١٥٩) راجع تعليقة رقم: (١٥١).
(١٦٠) النَّأْيُ: الْبُعْدُ، يُقَالُ: نَأَى يَنَأى نَأْيًا. (المقاييس).
(١٦١) عَفَا أَثَرُهُ عَفَاءً: هَلَكَ. (اللسان).

- ٧٨- أَنْخَهَا^(١٦٢) لَتَنْعَى فِي مَنَاخٍ رِكَابِهِمْ^(١٦٣)
 بَقَاعاً^(١٦٤) خَلَّتْ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَعَانِيَا^(١٦٥)
 ٧٩- أَنْخَهَا وَزِدَهَا الْوَرْدَ^(١٦٦) تَنَعَ لِمَنْ قَضَى
 عَلَى ظَمَأٍ وَالْمَاءِ يَرْثُوهُ^(١٦٧) طَامِيَا^(١٦٨)
 ٨٠- وَتَنْعَى يَتَامَى فِي الْهَوَاجِلِ^(١٦٩) مَضَّهَا^(١٧٠)
 الطَّوَى^(١٧١) وَنِسَاءً نَادِبَاتٍ دَوَاعِيَا

- (١٦٢) أَنْخَتْ البعيرَ فاستناخ: أبركه فبرك. (القاموس).
 (١٦٣) المَنَاخ: الموضع الذي تُناخ فيه الإبل. وَالرَّكَاب: المَطِيّ، واحِدُهَا راحلة. (المقاييس).
 (١٦٤) الْبَقْعَةُ: قِطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ عَلَى غَيْرِ هَيْئَةٍ الَّتِي يَجْتَبِهَا. وَالْجَمْعُ: بُقْعٌ وَبِقَاعٍ. (اللسان).
 (١٦٥) الْمَعَانِي: الْمَنَازِلُ الَّتِي كَانَ بِهَا أَهْلُهَا. واحِدُهَا: مَعْنَى. وَقِيلَ: الْمَعْنَى الْمَنْزِلُ الَّذِي غَنِيَ بِهِ أَهْلُهُ ثُمَّ طَعَنُوا عَنْهُ. (اللسان).
 (١٦٦) الْوَرْدُ: التَّصَيُّبُ مِنَ الْمَاءِ. (القاموس).
 (١٦٧) الرَّثْوُ: إِدَامَةُ النَّظَرِ مَعَ سَكُونِ الطَّرْفِ. رَثَوْتُهُ وَرَثَوْتُ إِلَيْهِ أَرَمْتُ رَثَوًّا وَرَنَّا لَهُ: أَدَامَ النَّظَرَ. (اللسان).
 (١٦٨) طَمَأَ الْمَاءُ يَطْمُؤُ: ارْتَفَعَ وَعَلَا وَمَلَأَ النَّهْرُ، فَهُوَ طَامٍ. وَكَذَلِكَ إِذَا امْتَلَأَ الْبَحْرُ أَوْ النَّهْرُ أَوْ الْبَرُّ. (اللسان).
 (١٦٩) الْهَوَاجِلُ: مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَغَمَضَ. وَقِيلَ: الْمَطْمِنُ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْهَوَاجِلُ: الْأَرْضُ الَّتِي لَا نَبْتَ فِيهَا. (القاموس).
 (١٧٠) مَضَّ الشَّيْءُ مَضًّا: بَلَغَ مِنْ قَلْبِهِ الْحُزْنَ بِهِ. (اللسان).
 (١٧١) طَوَى الْبِلَادَ طَوِيًّا: قَطَعَهَا بِلْدًا عَنْ بَلَدٍ. وَفُلَانٌ يَطْوِي الْبِلَادَ أَيُّ: يَقْطَعُهَا عَنْ بَلَدٍ. وَطَوَى الْمَكَانَ إِلَى الْمَكَانِ: جَاوَزَهُ. (اللسان).

- ٨١- فَوَادِحُ^(١٧٢) لَوْ -وَاللَّهِ- حُمِّلَ بَعْضُهَا
 بُيُورُ^(١٧٣) وَرَضَوَى^(١٧٤) كَانَ تَالِهُ وَاهِيَا^(١٧٥)
- ٨٢- إِذَا عَنِ^(١٧٦) ذِكْرَاهَا لِوَارِدِ خَاطِرِي^(١٧٧)
 فَشَأْنُ الرَّزَايَا^(١٧٨) الْمُثْلَفَاتِ وَشَأْنِيَا
- ٨٣- رُمُوا بِرَزَايَا لَيْسَ يُدْرِكُ كُنْهَهَا
 وَمِنْ حُزْنِ مَا نَأَلُوا رَمَانِي زَمَانِيَا
- ٨٤- بَنِي الْوَحْيِ^(١٧٩) بَلَّوْاكُمْ تَزِينُ مَقَامَكُمْ
 وَتُسَعِدُ مَوَلَاكُمْ وَتُشْقِي الْمُنَاوِيَا^(١٨٠)

(١٧٢) فَوَادِحُ الدُّهْرِ: خُطُوبُهُ. وَأَفْدَحَ الْأَمْرَ، وَاسْتَفْدَحَهُ: وَجَدَهُ فَادِحًا، أَي: مُثْقَلًا صَعْبًا. وَالْفَادِحَةُ: النَّازِلَةُ. (القاموس).

(١٧٣) بُيُورٌ: جَبَلٌ بِمَكَّةَ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَهُوَ الْجَبَلُ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ مَكَّةَ. (اللسان).

(١٧٤) رَضَوَى: جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ، وَالتَّسْبِيحُ إِلَيْهِ: رَضَوَى. (اللسان).

(١٧٥) وَهَى: سَقَطَ وَضَعُفَ. (اللسان).

(١٧٦) عَنَوْتُ الشَّيْءَ: أَبْدَيْتُهُ. وَعَنَوْتُ بِهِ وَعَنَوْتُهُ: أَخْرَجْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ. (اللسان).

(١٧٧) الْخَاطِرُ: مَا يَخْطُرُ فِي الْقَلْبِ مِنْ تَدْبِيرٍ أَوْ أَمْرٍ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: الْخَطَارُ الْمَاجِسُ، وَالْجَمْعُ: الْخَوَاطِرُ. (اللسان).

(١٧٨) الرُّزْيَةُ: الْمُصِيبَةُ. وَالْجَمْعُ: أَرْزَاءُ وَرَزَايَا. وَقَدْ رَزَّأْتُهُ رَزِيَّةً أَي: أَصَابْتُهُ مُصِيبَةً. وَقَدْ أَصَابَهُ رُزْءٌ عَظِيمٌ. (اللسان).

(١٧٩) الْوَحْيُ: الْإِشَارَةُ وَالْكِتَابَةُ وَالرَّسَالَةُ وَالْإِلْهَامُ. وَالْوَحْيُ: مَا يُوحِيهِ اللَّهُ إِلَى أَنْبِيَائِهِ. قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: سَمِيَ وَحْيًا لِأَنَّ الْمَلِكَ أَسْرَهُ عَلَى الْخَلْقِ وَخَصَّ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، الْمَبْعُوثَ إِلَيْهِ. (اللسان).

(١٨٠) التَّوَاءُ وَالْمُنَاوَأَةُ: الْمُعَادَاةُ. نَاوَأْتُ الرَّجُلَ مُنَاوَأَةً وَنَوَاءً: فَاخَرْتُهُ وَعَادَيْتُهُ. (اللسان).

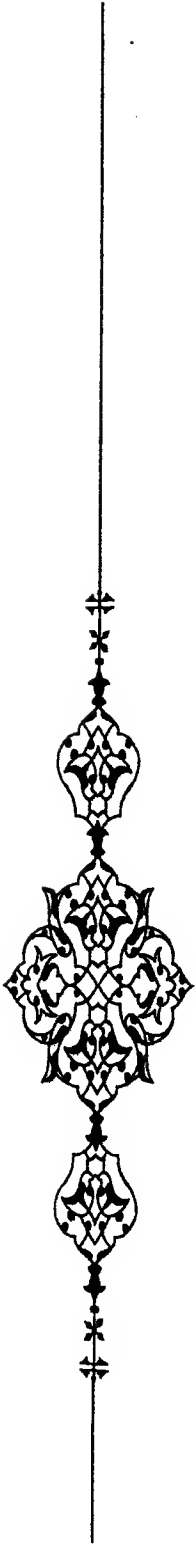
- ٨٥- أَمَا وَالَّذِي مِنْكُمْ عَلَيَّ وَمَنْكُمْ^(١٨١)
 عَلَيَّ وَمَا أَصْفَيْتُكُمْ مِنْ وِدَادِيَا
 ٨٦- وَمَا يَبْنَانَا مَرَّ ذِكْرُ بَلَاتِكُمْ
 عَلَى خَلْدِي^(١٨٢) إِلَّا وَهَيْجٌ^(١٨٣) مَا بِيَا
 ٨٧- وَقَسَمَ أَفْكَارِي وَكَدَّرَ عَيْشِي
 وَأَسْعَرَ^(١٨٤) أَحْشَائِي^(١٨٥) وَبَلَّ الْأَمَاقِيَا^(١٨٦)
 ٨٨- وَأَنْشَدْتُ فِينَكُمْ مَا يُبَرِّدُ حُرْقَتِي
 فَمَا أُنْشِدُ الْأَشْعَارَ إِلَّا تَدَاوِيَا
 ٨٩- وَلَكِنَّهَا وَاللَّهِ تُجْرِي مَحَاجِرِي^(١٨٧)
 تُصَعَّدُ تَزْفَارِي وَتُصَلِّي^(١٨٨) حَشَائِيَا

- (١٨١) مَنْ عَلَيْهِ يَمْنُ مَنَّا: أحسن وأنعم، والاسم؛ المنة. (اللسان).
 (١٨٢) الخلد: البال والقلب والنفس، وجمعه: أخلاذ. يقال: وقع ذلك في خَلْدِي أي: في رُوعِي وقلبي. قال أبو زيد: من أسماء النفس الروح والخلد. (اللسان).
 (١٨٣) هَاجَ يَهِيْجُ هَيْجَانًا: ثَارَ. (القاموس).
 (١٨٤) سَعَرَ النَّارَ يَسْعَرُهَا: أَوْقَدَهَا وَهَيَّجَهَا. (اللسان).
 (١٨٥) الْحَشَى: مَا دُونَ الْحِجَابِ مِمَّا فِي الْبَطْنِ كُلُّهُ مِنَ الْكَيْدِ وَالطُّحَالِ وَالْكَرْشِ وَمَا تَبَعَ ذَلِكَ. (اللسان).
 (١٨٦) مُوقُ الْعَيْنِ: مُؤَخَّرُهَا. وَقِيلَ: مُقَدِّمُهَا. وَيُجْمَعُ: الْمَوَاقِي وَالْمَاقِي. (اللسان).
 (١٨٧) مَخْجَرُ الْعَيْنِ: مَا دَارَ بِهَا وَبَدَأَ مِنَ الثَّرْفَعِ مِنْ جَمِيعِ الْعَيْنِ. وَقِيلَ: هُوَ مَا دَارَ بِالْعَيْنِ مِنَ الْعِظَمِ الَّذِي فِي أَسْفَلِ الْجَفْنِ. (اللسان).
 (١٨٨) صَلَّى الشَّيْءُ يَصْلِيهِ صَلِيًّا: شَوَاهُ، أَوْ أَلْقَاهُ فِي النَّارِ لِلْإِحْرَاقِ. (القاموس).

- ٩٠- وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ أَخْمَدُ فِينَكُمُ
نَظَامِي وَزَيْنُ الدِّينِ يَنْعَاكَ رَائِيَا^(١٨٩)
- ٩١- أَبِي فَأَنْظُرُونَا وَالْأَخْلَاءَ^(١٩٠) فِينَكُمُ
وَمَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ مِنْ أَحِبَّايَ دَانِيَا
- ٩٢- وَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا إِنْ بَكَتْ لَكُمْ
غَوَادِ^(١٩١) بِصَوْبِ الْوَدَقِ^(١٩٢) يَحْكِي الْعَزَالِيَا^(١٩٣)
- ٩٣- وَمَا نَاحِكُمْ^(١٩٤) وَرُقَ بِنَشْرِ ثَنَائِكُمْ
وَمَا أَسْعَفَتْ نَيْبَ^(١٩٥) يَعَامِلُ حَادِيَا^(١٩٦)

- (١٨٩) راجع تعليقة رقم: (٦٧).
- (١٩٠) الحُلُّ - بالكسر والضم - : الصَّدِيقُ الْمُخْتَصُّ. أو لَا يُضْمُّ إِلَّا مَعَ وُدٍّ، يُقَالُ: كَانَ لِي وُدًّا وَخُلًّا. جمعه: أَخْلَاءٌ وَخُلَانٌ. (القاموس).
- (١٩١) الغادية: سحابة تنشأ صباحاً. (المقاييس).
- (١٩٢) الْوَدَقُ: المطر كله شديده وهيته، وقد وَدَقَ يَدِقُ وَدَقًا أَي: قَطَرَ. (اللسان).
- (١٩٣) الْعَزَلَاءُ: مَصَّبُ الْمَاءِ مِنَ الرَّأْوِيَةِ وَالْقَرْبَةِ فِي أَسْفَلِهَا حَيْثُ يُسْتَفْرَغُ مَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ؛ سُمِّيَتْ عَزَلَاءَ؛ لِأَنَّهَا فِي أَحَدِ خُصْمَيِ الْمَزَادَةِ لَا فِي وَسْطِهَا وَلَا هِيَ كَفَمِهَا الَّذِي مِنْهُ يُسْتَقَى فِيهَا. والجمع: الْعَزَالِي. (اللسان).
- (١٩٤) السُّوْحُ: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى مَقَابِلَةِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ. وَمِنْهُ التُّوْحُ وَالْمُنَاحَةُ؛ لِتَقَابُلِ النِّسَاءِ عِنْدَ الْبُكَاءِ. (المقاييس).
- (١٩٥) الثَّابُ وَالتَّيُوبُ: النَّاقَةُ الْمُسِنَّةُ، سَمَّوْهَا بِذَلِكَ حِينَ طَالَ نَابُهَا وَعَظُمَ. وَهُوَ مِمَّا سُمِّيَ فِيهِ الْكُلُّ بِاسْمِ الْجُزْءِ، وَتَصْغِيرُ الثَّابِ مِنَ الْإِبِلِ: تُيَيْبٌ. (اللسان).
- (١٩٦) الْيَعْمَلَةُ: الْإِبِلُ النَّحِيْبَةُ الْمُعْتَمَلَةُ الْمَطْبُوعَةُ عَلَى الْعَمَلِ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا لِلْأُنْثَى؛ هَذَا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَقَدْ حَكَى أَبُو عَلِيٍّ يَعْْمَلُ وَيَعْمَلُ عِنْدَ سَيُوبِهِ: اسْمٌ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ جَمَلٌ

...
يَعْمَلُ وَلَا نَاقَةَ يَعْمَلُهُ، إِنَّمَا يُقَالُ يَعْمَلُ وَيَعْمَلُهُ. (اللسان). وَالْحَنُوتُ: سَوْقُ الْإِبِلِ وَالْغَنَاءُ لَهَا. حَدَا
الْإِبِلَ وَحَدَا بِهَا يَحْدُو حَدَوًا وَحَدَاءً، مَمْدُودٌ: زَجَرَهَا خَلْفَهَا وَسَاقَهَا. (اللسان).



الفصيدة الحادية عشر

لَهُمْ طَلُّ عَافٍ طَوَى شَرُّهُ الدَّهْرُ يَذْكُرُنِي مِنْ حَيْثُ لَا يَنْفَعُ الذِّكْرُ
يَنْكِرُ عَهْدَ الْقَاطِنِينَ بِرُبْعِهِ عَلَى حِينِ طَابَ الْعِشْرَ وَاسْتَقَامَ الْأَمْرُ
فَاسْفَرْنَا دِيْهِمْ بِأَنْوَارِهِمْ وَأَنُورًا أَيْادِيَهُمْ بِمِثْلِ رُبْعٍ مُنْخَضَرٍ
بِهَالِهِ زُهَادٌ كِرَامٌ أَهْلُهُ كُفُوفٌ وَعِبَادُ غَطَارِقَةٍ غُرُ
سَعَى الدَّهْرِ فِيهِمْ وَالزَّيْلُ بِالْحَقَّةِ وَلِلدَّهْرِ فِي تَصْرِيفِ امْتَالِهِمْ دَهْرُ
فَمَا كَرِهْتُمْ فِي مُسْتَفَرِّزٍ صَرُوفِهِ وَلَوْ لَا قَضَاءُ اللَّهِ مَا جَرَّمَتْ مَكُورُ
وَكَلَّمَ مَحْتَمُومَ الْقَضَاءِ يُجَرُّهُمْ عَلَى يَقْظَةٍ لِلْبَيْنِ مِنْ بَيْنِ مَا جَرُّ
أَمْرُهُمْ رَبِّهَا الْمُنُونُ عَلَى الْفَنَاءِ عَلَى غَيْرِ تِلْكَ الْحَالِ يَالْهَفُ مَرْدُ
فَأَقْوَتْ مَخَانِيهِمْ فَلَا مَرَادَ لَهَا وَلَا سَائِرُ فِيهَا وَلَا وَارِدُ يَعْرِو
طُلُوعُ جَرَّتْ فِيهَا الْأَعَاصِرُ بَعْدَ تَقْضَى بِرَغْمِي أَهْلَهَا وَانْقَضَى الْعَمْرُ

يَا أَيُّهَا الْفَجْرُ

[البحر: الطويل]

[الآيات: ٦٦]

- ١- لَهُمْ طَلَلٌ^(١) عَافٍ^(٢) طَوَى نَشْرَهُ الدَّهْرُ
يُذَكِّرُنِي مِنْ حَيْثُ لَا يَنْفَعُ الذِّكْرُ
- ٢- يُنَكِّرُ عَنْهُدُ^(٣) الْقَاطِنِينَ^(٤) بِرَبْعِهِ^(٥)
عَلَى حِينٍ طَابَ الْعَيْشُ وَاتَّسَقَ^(٦) الْأَمْرُ
- ٣- فَاسْفَرُوا^(٧) نَادِيَهُمْ^(٨) بِأَنْوَارِ هَدْيِهِمْ
وَأَنْوَا^(٩) أَيْادِيَهُمْ بِهَا الرِّبْعُ يَخْضَرُ

(١) الطَّلَلُ: الشاخصُ من آثارِ الدارِ، وشخصُ كلِّ شيءٍ. جمعه: أطلالٌ وطُلُولٌ. (القاموس).

(٢) عفا الشيء: إذا تَرَكَ ولم يُتَعَهَّدْ حَتَّى خَفِيَ عَلَى مَرِّ الدَّهْرِ. (المقاييس).

(٣) في المخطوطة (ن: ب)؛ (يُذَكِّرُ عَنْهُدُ).

(٤) الْقَطُونُ: الإقامة. قَطَنَ بِالْمَكَانِ يَقْطُنُ قُطُونًا: أَقَامَ بِهِ وَتَوَطَّنَ، فَهُوَ قَاطِنٌ. (اللسان).

(٥) الرِّبْعُ: المَرْتَلُ والدارُ بعينها، والوَطَنُ مَتَى كَانَ وَبِأَيِّ مَكَانٍ كَانَ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ رَبَعَ بِالْمَكَانِ يَرْبَعُ رَبْعًا: اطمأنَّ. (اللسان).

(٦) تَسَاوَقَ: تَتَابَعَ. وَالْمَسَاوَقَةُ: الْمُتَابَعَةُ كَأَنَّ بَعْضَهَا يَسُوقُ بَعْضًا. (اللسان).

(٧) السَّفَرُ: الانْكِشَافُ وَالْجَلَاءُ. وَأَسْفَرَ الصَّبْحُ: هُوَ انْكِشَافُ الظَّلَامِ. (المقاييس).

(٨) النَّادِي وَالْمُنْتَدَى: مَجْلِسُ الْقَوْمِ نَهَارًا، أَوْ الْمَجْلِسُ مَا دَامُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهِ. (القاموس).

(٩) أَنْوَا: هُوَ النُّوَاءُ، وَجَمْعُهُ: أَنْوَاءٌ، وَهُوَ الْمَطَرُ. (المنجد).

- ٤- بِهَالِيلُ^(١٠) زُهَادُ^(١١) كِرَامُ أَهْلَةٍ^(١٢)
 كُهُوفُ^(١٣) وَعُجَابُ غَطَارِفَةٍ^(١٤) غُرُ^(١٥)
 ٥- سَعَى^(١٦) الدَّهْرُ فِيهِمْ وَالرَّزَايَا^(١٧) تَحْفُهُ
 وَلِلدَّهْرِ فِي تَصْنِيفِ^(١٨) أَمْثَالِهِمْ دَهْرُ^(١٩)
 ٦- فَمَا كَرِهَهُمْ فِي مُسْتَفْزَ^(٢٠) صُرُوفِهِ
 وَلَوْ لَأَقْضَاءُ اللَّهِ مَا جَرَّهُمْ مَكْرُ^(٢١)

١٠. البهلول: العزيز الجامع لكل خير، والحيي الكريم. (اللسان).
 ١١. الزاهد: القليل الأكل. (القاموس). الزهد: ضد الرغبة والحرص على الدنيا. (اللسان).
 ١٢. أهل الرجل: فرج، وصاح. والهلال: الغلام الجميل. (القاموس).
 ١٣. الكهف: المغارة في الجبل إلا أنه أوسع منها. ويقال: فلان كهف فلان أي ملجأ. قال الأزهري: يقال فلان كهف أهل الرّيب؛ إذا كانوا يُلَوِّذُونَ به فيكون وزراً وملجأ لهم. (اللسان).
 ١٤. الغطريف: السيّد الشريف، والسّخي، والشاب. (القاموس).
 ١٥. العروة: بياض في الجبهة. والأغر: الأبيض من كل شيء. (القاموس).
 ١٦. السقي: كل عمل من خير أو شر. (اللسان).
 ١٧. الرزينة: المصيبة، والجمع: أرزاء ورزايا. (المقاييس).
 ١٨. صرّفته في الأمر: قصّره: قلبته فتقلب. (القاموس). وصرف الدهر: حدّثانه ونوّابته. (اللسان).
 ١٩. الدهر: هو الغلبة والفقر، وسَمِيَ الدهر دَهْرًا؛ لأنّه يأتي على كل شيء ويغلبه. (المقاييس).
 ٢٠. استفّزه: استخفّه، وأخرجّه من داره، وأزعجّه. (القاموس).
 ٢١. المكر: الاحتيال والخداع، ومكر به بمكر. (المقاييس).

- ٧- وَلَكِنَّ مَخْتُومَ الْقَضَاءِ^(٢٢) يَجْرُهُمْ
عَلَى يَقْظَةٍ^(٢٣) لِلْبَيْنِ^(٢٤) مِنْ بَيْنِ مَا جَرُّوا
- ٨- أَمْرُهُمْ^(٢٥) رَبُّ الْمَنُونِ^(٢٦) عَلَى الْفَنَاءِ^(٢٧)
عَلَى غَيْرِ تِلْكَ الْحَالِ يَا لَهْفِي مَنْ مَرَّوَا
- ٩- فَأَقْوَتْ^(٢٨) مَغَانِيهِمْ^(٢٩) فَلَا رَائِدَ^(٣٠) لَهَا
وَلَا سَائِرَ فِيهَا وَلَا وَارِدَ يَغْرُو^(٣١)
- ١٠- طُلُولُ جَرَتْ فِيهَا الْأَعَاصِيرُ^(٣٢) بَعْدَ مَا
تَقْضَى بِرَغْمِي^(٣٣) أَهْلُهَا وَاتَّقَضَى الْعَمْرُ^(٣٤)

(٢٢) الْحَتْمُ: إيجاب القضاء. وفي الترتيل العزيز: ﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ [سورة مريم، الآية: ٧١]؛ وجمعه: حُتْمٌ. وَحَتَّمْتُ عَلَيْهِ الشَّيْءَ: أَوْجَبْتُ. (اللسان).

(٢٣) الْيَقْظَةُ: تَقْيِضُ النَّوْمِ. (القاموس).

(٢٤) الْبَيْنُ: هُوَ يُعَدُّ الشَّيْءَ وَانْكَشَافَهُ. وَهُوَ الْفَرَاقُ. (المقاييس).

(٢٥) مَرَّ: حَازَ، وَذَهَبَ. وَأَمْرُهُ عَلَى الْجَسْرِ: سَلَكَهُ فِيهِ. (القاموس).

(٢٦) الرَّيْبُ: صَرَفُ الذَّهْرِ. وَالْمَنُونُ: الذَّهْرُ. وَرَبُّ الْمَنُونِ: حَوَادِثُ الذَّهْرِ وَصُرُوفُهُ. (القاموس).

(٢٧) الْفَنَاءُ: تَقْيِضُ الْبَقَاءِ. (اللسان). فَنَيْ، فَنَاءٌ: عُدِمَ. (القاموس).

(٢٨) أَقْوَتْ الدَّارُ: خَلَّتْ. (المقاييس).

(٢٩) مَغَانِيهِمْ: مَنَازِلُهُمْ، مِنْ غَنَى الْقَوْمِ فِي دَارِهِمْ: أَقَامُوا، كَانَتْهُمْ اسْتَعْتَوْا بِهَا. (المقاييس).

(٣٠) الرَّائِدُ: الَّذِي يُرْسِلُ فِي التَّمَاسِ التُّجْعَةَ وَطَلَبَ الْكَلَاءَ، وَأَصْلُ الرَّائِدِ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ

يُبْصِرُ لَهُمُ الْكَلَاءَ وَمَسَاقِطَ الْغَيْثِ. (اللسان).

(٣١) عَرَاهُ وَيَغْرُوهُ: غَشِيَهُ طَالِبًا مَعْرُوفَهُ. (القاموس).

(٣٢) الْإِعْصَارُ: الرِّيحُ تُثِيرُ السَّحَابَ، أَوِ الَّتِي فِيهَا نَارٌ، أَوِ الَّتِي تُهْبُ مِنَ الْأَرْضِ كَالْعَمُودِ نَحْوَ

السَّمَاءِ، أَوِ الَّتِي فِيهَا الْعَصَارُ، وَهُوَ الْعُبَارُ الشَّدِيدُ. (القاموس).

(٣٣) تَقْضَى: فَنِي، وَانْصَرَمَ. (القاموس). وَالرَّغْمُ: أَنْ يَفْعَلَ مَا يَكْرَهُ الْإِنْسَانُ. (المقاييس).

(٣٤) فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن: ب)؛ (وَاتَّقَضَى الْعَصْرُ). وَالْعَصْرُ: الْمُلْحَأُ. وَالْعَصْرُ: الْعَطَاءُ. (المقاييس).

- ١١- عَلَى الظَّلَلِ الْعَافِي^(٣٥) الْمَحِيلِ^(٣٦) لِمَقُولِي^(٣٧)
لِتَذْكَارِهِمْ نَظْمٌ^(٣٨) وَمِنْ مَذْمَعِي نُثْرٌ
١٢- سَقَى الْمَرْبِعَ^(٣٩) الْبَالِي^(٤٠) لِفَقْدَانِ أَهْلِهِ
مَذَامِيعُ تَجْرِي مِنْ مُجَبِّئِهِمْ حُمْرٌ
١٣- فَإِنْ يَشْجِكُمْ^(٤١) وَصَفِي فَمَا الرَّبْعُ؟ خَبِرُوا
وَمَنْ كُنْتُ أَبْكِيهِمْ فَهَلْ لَكُمْ خَيْرٌ؟
١٤- فَمَرْبَعُهُمْ أَرْضُ الْبِلَادِ جَمِيعُهَا
وَسُكَّانُهُ آلُ النَّبِيِّ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
١٥- لَقَدْ مَرَّ إِنَّمَائِي^(٤٢) إِلَى مَا جَرَى لَهُمْ
وَأَذْكَرُ بَغْضًا مِنْهُ وَالْقَوْلُ يُنْجَرُ

(٣٥) في المخطوطة (ن:ب)؛ (عَلَى الظَّلَلِ). وَعَقَا أَثَرُهُ عَفَاءٌ: هَلَكَ. (اللسان).
(٣٦) الْمَحِيلُ: انقطاع المطر ويئس الأرض من الكلاء، يقال: أرضٌ مُحُولٌ. وَأَمَحَلْتُ فِيهِ
مُنَحِلًا، وَأَمَحَلْتُ الْقَوْمَ، وَزَمَانًا مَاحِلًا. (المقاييس). وفي المخطوطة (ن:ب)؛ (الْعَافِي الْمَحِيلِ).
(٣٧) الْمَقُولُ: اللسان، ويقال: إِنَّ لِي مَقُولًا، وَمَا يَسُرُّنِي بِهِ مَقُولٌ، وَهُوَ لِسَانُهُ. (اللسان).
(٣٨) النَّظْمُ: التَّأْلِيفُ، وَضُمُّ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ آخَرَ، وَهُوَ النَّظْمُ. وَمِنْهُ نَظَمْتُ الشَّعْرَ وَغَيْرَهُ.
(القاموس).

(٣٩) الْمَرْبِعُ: مَرَلُ الْقَوْمِ فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ. (اللسان).

(٤٠) الْبَالِيُّ: هُوَ إِخْلَاقُ الشَّيْءِ، قَالَ الْخَلِيلُ: بَلِيٌّ يَبْلَى فَهُوَ بَالٍ، أَيْ: صَارَ خَلْقًا. (المقاييس).
(٤١) الشَّجْوُ: الْحُزْنُ وَالْهَمُّ، يُقَالُ: شَجَاهَ يَشْجُوهُ، وَتَقُولُ: شَجَانِي الشَّيْءُ، إِذَا حَزَنَّاكَ.
(المقاييس).

(٤٢) وَمَا إِلَيْهِ: أَشَارَ. (القاموس).

- ١٦- لَقَدْ شَرَّدُوا^(٤٣) بَعْدَ النَّبِيِّ وَشَتَّوْا^(٤٤)
وَصَاقَ عَلَيْهِمْ بَعْدَهُ الْبَرُّ وَالْبَخْرُ
١٧- فَفِي كُلِّ نَضْحَةٍ^(٤٥) مِنْ دِمَائِهِمْ
وَفِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ تَفَرُّقِهِمْ قَبْرُ
١٨- وَأَحْسَنُهُمْ فِي اللَّهِ بَلَوَى^(٤٦) وَمَحَنَهُ^(٤٧)
حُسَيْنٌ وَفَيْنَمَا نَالَهُ شَهْدَ الذِّكْرِ^(٤٨)
١٩- قَلِيلٌ بِأَرْضِ الطُّفِ^(٤٩) ظَامٌ بِفَيْيَةِ^(٥٠)
قَضَوْا^(٥١) دُورَهُ ظَامِينَ حَوْلَهُمُ النَّهْرُ

- (٤٣) التَّشْرِيدُ: الطَّرْدُ، والتَّفْرِيقُ. (القاموس).
(٤٤) الشَّتُّ: الافتراق والتَّفْرِيقُ. وفي التتريل العزيز: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [سورة الزلزلة، الآية: ٦]. (اللسان).
(٤٥) النَّضْحُ: رشُّ الماء. قال أهل اللغة: يقال لكلِّ ما رَقَّ: نَضَحَ. (المقاييس).
(٤٦) الْبَلَوَى وَالْبَلِيَّةُ: الغَمُّ؛ كَأَنَّهُ يُبْلِي الْجِسْمَ. (القاموس).
(٤٧) الْمَحَنُ: الاختبار، وَمَحَنَهُ وَاِمْتَحَنَهُ. (المقاييس).
(٤٨) الذِّكْرُ: الكتاب الذي فيه تفصيل الدِّينِ وَوَضَعَ الْمَلَلِ، وَكُلُّ كِتَابٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ ذِكْرٌ. وَالذِّكْرُ: الشرف والفخر. وفي صفة القرآن: الذِّكْرُ الْحَكِيمُ، أَي: الشرف المحكم العاري من الاختلاف. (اللسان). وفي المخطوطة (ن: ب)؛ (سَهْدَ الذِّكْرِ)، وللإطلاع على بعض ما جاء في الإمام الحسين من تأويل الآيات القرآنية راجع القصيدة الثانية، البيت: (٥).
(٤٩) الطُّفُ: اسم موضع بناحية الكوفة. وفي حديث مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أَنَّهُ يُقْتَلُ بِالطُّفِ). سمي به لَأَنَّهُ طَرَفُ الْبَرِّ مِمَّا يَلِي الْفُرَاتِ. (اللسان).
(٥٠) ظَمِيءٌ وَظَمَانٌ: عَطِشٌ، أَوْ أَشَدُّ الْعَطَشِ. (القاموس). وَالْفَيْيَةُ: الشابُّ، وَالشَّحِيحُ الْكَرِيمُ. (القاموس).
(٥١) الْقَاضِيَةُ: الْمَوْتُ، وَقَدْ قَضَى قَضَاءً وَقُضِيَ عَلَيْهِ؛ مَاتَ. (اللسان).

- ٢٠- يَقُوا فِي صَحَارِهَا تَنُوحٌ^(٥٢) عَلَيْهِمْ
مَلَانِكَةٌ شُغَتْ^(٥٣) لِمَضَرَعِهِمْ^(٥٤) غُبْرُ
٢١- مُعَرَّينَ فِي رَمَضَا^(٥٥) الْهَجِيرِ^(٥٦) جَمِيعُهُمْ
وَلَوْلَا سَوَافِي^(٥٧) الرِّيحِ مَا لَفَّهُمْ طَمَرٌ^(٥٨)
٢٢- قَدُوسُهُمْ جُرْدٌ^(٥٩) سَلَاهِبٌ^(٦٠) أَطْلَقُوا
أَعْنَتَهَا يَوْمَ الْوَغَاءِ^(٦١) إِذَا كَرُّوا
٢٣- وَزَوَّارُهُمْ أَضْيَافُهُمْ فِي حُرُوبِهِمْ
مِنَ الدَّارِ عَيْنَ الْمُقْتَنِ الذَّنْبُ وَالْتَسَرُّ

(٥٢) التَّوْحُ وَالْمَنَاحَةُ: تَقَابُلُ النِّسَاءِ عِنْدَ الْبُكَاءِ. (المقاييس).

(٥٣) الشُّغْتُ: الْمُعْبَرُ الرَّأْسِ، الْمُتَشَفِّ الشَّعْرَ، الْخَافُ الَّذِي لَمْ يَنْهَن. (اللسان).

(٥٤) مَضَرَعُ النَّاسِ: مَسَاقِطُهُمْ. (المقاييس).

(٥٥) الرَّمَضُ: حَرُّ الْحَجَارَةِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّ الشَّمْسِ. (المقاييس).

(٥٦) الْهَجِيرُ: شِدَّةُ الْحَرِّ، وَنِصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ مَعَ الظُّهْرِ، أَوْ مِنْ عِنْدِ زَوَالِهَا إِلَى الْعَصْرِ؛ لِأَنَّ النَّاسَ يَسْتَكِنُونَ فِي بُيُوتِهِمْ، كَأَنَّهُمْ قَدْ تَهَاجَرُوا. (القاموس).

(٥٧) السَّفَا: مَا تَطَايَرُ بِهِ الرِّيحُ مِنَ التُّرَابِ. (المقاييس).

(٥٨) الطَّمَرُ: الثَّوْبُ الْخَلْقُ، وَخَصَّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِهِ الْكِسَاءَ الْبَالِيَّ مِنْ غَيْرِ الصُّوفِ. وَالْجَمْعُ: أَطْمَارٌ. (اللسان).

(٥٩) الدَّوْسُ: الْوَطْءُ بِالرَّجْلِ. (القاموس). وَفُرسَ أَجْوَدُ: قَصِيرُ الشَّعْرِ رَقِيقُهُ. (المقاييس).

(٦٠) السَّلْهَبُ: الطَّوِيلُ، وَالسَّلْهَبُ مِنَ الْخَيْلِ: مَا عَظُمَ وَطَالَ عِظَامُهُ. (القاموس).

(٦١) الْوَغَى: الْأَصْوَاتُ فِي الْحَرْبِ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَمِعُوا الْحَرْبَ وَغَى. وَالْوَغَى: غَمَمَةٌ الْأَبْطَالُ فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ. وَالْوَغَى: الْحَرْبُ نَفْسُهَا. (اللسان).

- ٢٤- وَأَرْؤُسُهُمْ فَوْقَ الْعَوَالِي ^(٦٢) كَأَنَّهَا
نُجُومٌ وَرَأْسُ السَّبْطِ بَيْنَهُمْ بَدْرٌ
٢٥- وَأَبْيَاتُهُمْ مَخْرُوقَةٌ وَنَسَاؤُهُمْ
مُهَيَّكَةٌ أَوْذَى ^(٦٣) بِهَا الزَّجَرُ ^(٦٤) وَالنَّهْرُ ^(٦٥)
٢٦- لَدَى السَّيِّ ^(٦٦) وَالْهَيْ لَهَا وَرَجَالُهُمْ
لَوْخَشِ الْفَلَا ^(٦٧) وَالطَّيْرِ فِي كَرَبَلَا ^(٦٨)
٢٧- فَمَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي جُسُوماً بِكَرَبَلَا
كَسَتْهَا السَّوَافِي ^(٦٩) أَذْرَعَا مَا لَهَا زُرٌّ ^(٧٠)

- (٦٢) العالية: أعلى الرِّمَاح، وأسفلها: السَّافِلَة، والجمع: العوالي. (المقاييس).
(٦٣) هَتَكَ السِّتْرَ وَغَيْرَهُ: جَذَبَهُ فَقَطَعَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ، أَوْ شَقَّ مِنْهُ جُزْءاً قَبْلاً مَا وَرَاءَهُ.
(القاموس). وَأَوْذَى: هَلَكَ. (القاموس).
(٦٤) الزَّجَرُ: الْمَنَعُ وَالنَّهْيُ وَالْإِتِّهَارُ. (اللسان).
(٦٥) نَهَرْتُهُ وَاتَّهَرْتُهُ: إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ بِكَلَامٍ تَزَجَرُهُ عَنْ خَيْرٍ. (اللسان).
(٦٦) السَّيِّ: هُوَ أَخَذَ شَيْءً مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ كَرَهًا. يُقَالُ: سَبَى الْجَارِيَةَ يَسْبِيهَا سَبِيًّا فَهُوَ سَابٌ، وَالْمَأْخُودَةُ سَبِيَّةٌ. (المقاييس).
(٦٧) الْوَلُخْشُ: حَيَوَانُ الْبَيْرِ. (القاموس). وَالْفَلَاةُ: الْقَفَرُ مِنَ الْأَرْضِ؛ لِأَنَّهَا فُلِيتَ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ
أَي فُطِمَتْ وَغُزِلَتْ. وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا. وَقِيلَ: هِيَ الصَّحْرَاءُ الْوَاسِعَةُ. وَالْجَمْعُ: فَلَاةٌ
وَقَلَوَاتٌ. (اللسان).
(٦٨) الْجَزْرُ: هُوَ الْقَطْعُ. يُقَالُ: جَزَرْتُ الشَّيْءَ جَزْرًا. (المقاييس).
(٦٩) راجع تعلية رقم: (٥٧).
(٧٠) الزُّرُّ: مُصْدَرُ زَرَرْتُ الْقَمِيصَ أَزْرُهُ بِالضَّمِّ زَرًّا إِذَا شَدَدْتَ أَزْرَاهُ عَلَيْكَ. (اللسان).

- ٢٨- تَذُقُ قَرَاهَا^(٧١) الشَّامِسَاتِ^(٧٢) بِرِكَضِهَا^(٧٣)
 عَلَيَّهَا إِلَى أَنْ حُطِمَ الصَّانِرُ وَالظَّهْرُ
 ٢٩- وَأَرْزُسُهَا قَدْ فَارَقَتْهَا وَقَدْ بَقُوا
 وَقَدْ مَرَّ قَبْلَ الْقَرِّ^(٧٤) بِالنَّفْرِ النُّحْرُ
 ٣٠- رِسَالَةَ مَفْجُوعٍ^(٧٥) وَضَائِعٍ مُهْجَةٍ^(٧٦)
 هُنَاكَ وَمَكْسُورٍ بِهِمْ مَالُهُ جَبْرِ^(٧٧)
 ٣١- فَهَبُوا لِلْأَوْتَارِ^(٧٨) لَكُمْ فِي ظَعَانٍ^(٧٩)
 وَأَسْرَى^(٨٠) هَذَا يَأْلَا يُنَالُ لَهَا وَثَرُ

- (٧١) القرى: الظهر، وسمى قرى؛ لما اجتمع فيه من العظام. (المقاييس).
 (٧٢) الشموس من الدواب: الذي لا يكاد يستقر. (المقاييس). وشمست الدابة والفرس
 تشمس شماساً وشموساً وهي شمس: شردت وجمحت ومتعت ظهرها. (اللسان).
 (٧٣) السرخص: تحريك الرجل، ومنه: «اركض برجلك» [سورة ص، الآية: ٤٢]، والتفع،
 واستخناث الفرس للعدو. (القاموس).
 (٧٤) القر: مركب للرجال، والهودج. (القاموس).
 (٧٥) الفجعة: الرزية الموجهة بما يكره. وفجعت المصيبة أي أوجعته. (اللسان).
 (٧٦) المهجة: الدم، أو دم القلب، والروح. (القاموس).
 (٧٧) الجبير: خلاف الكسر. (القاموس).
 (٧٨) الموتور: الذي قتل له قاتل فلم يترك بدمه. تقول منه: وثره يثره وثرأ وثره. (اللسان).
 (٧٩) الظعينة: قال قوم؛ هي المرأة، وقال آخرون: الظعائن المودج، كان فيها نساء أو لم يكن،
 وهذا أصح القولين، لأنه من أدوات الرحيل. (المقاييس).
 (٨٠) الأسر: هو الحبس، والإمساك. من ذلك الأسير، وكانوا يشلون به بالقد وهو الإسار،
 فسمي كل أخيد وإن لم يؤسر: أسيراً. (المقاييس).

- ٣٢- أَلَا فَانصُرُوا لِلْمُسْتَغِيثَاتِ حَيْثُ لَا
لَهُنَّ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ بَعْدَكُمْ نَصْرٌ
- ٣٣- مَضَيْتُمْ وَقَطَعْتُمْ كُبُوداً وَرُغْتُمْ^(٨١)
- قُلُوباً لَكُمْ طَارَتْ وَلَيْسَ لَهُنَّ قَرٌّ^(٨٢)
- ٣٤- فَفِي كُلِّ عَيْنٍ مِنْ مَصَارِعِكُمْ قَذَى^(٨٣)
- وَفِي كُلِّ كَبِدٍ مِنْ مُصَابِكُمْ فَطْرٌ^(٨٤)
- ٣٥- وَكُلُّ فُرَاتٍ^(٨٥) رَانِقٍ^(٨٦) لِيْظِمَاكُمْ
- وَكُلُّ طَعَامٍ لَذٍّ مِنْ أَجْلِكُمْ مُرٌّ
- ٣٦- وَمَا أَلَسَ لَا أَلَسَى نِسَاءً وَصِيَّةٌ
- صِغَاراً عَلَى الْأَقْتَابِ إِذْ قَوْضٌ^(٨٧) السَّفَرُ
- ٣٧- فَوَاطِمٌ لِلْمُخْتَارِ أَسْرَى حَوَاسِرُ
- يُلَاحِظُهَا^(٨٨) فِي سَيْرِهَا الْعَبْدُ وَالْحُرُّ
-
- (٨١) الرُّوْعُ: الفَزَعُ. يقال: رَوَّعْتُ فُلَاناً وَرُغْتُهُ؛ أَفَزَعْتُهُ. (القاموس).
- (٨٢) فُلَانٌ قَارٌّ: سَاكِنٌ، وَمَا يَتَقَارُّ فِي مَكَانِهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٣٦]؛ أَي: قَرَارٌ وَثْبُوتٌ. (اللسان).
- (٨٣) الْقَذَى: مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ وَفِي الشَّرَابِ. (القاموس).
- (٨٤) تَفَطَّرَ الشَّيْءُ: تَشَقَّقَ. وَالْفَطْرُ: الشَّقُّ، وَجَمْعُهُ: فَطُورٌ. (اللسان).
- (٨٥) الْفُرَاتُ: الْمَاءُ الْعَذْبُ جِداً. (القاموس).
- (٨٦) الرِّقْنُ: هُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ. يقال: رَنَقَ الْمَاءُ يَرْتَنِقُ رَنْقاً. (المقاييس).
- (٨٧) قَوْضُ الرَّجُلِ: جَاءٌ، وَذَهَبٌ. (القاموس).
- (٨٨) لَحَظَ إِلَيْهِ: نَظَرَهُ بِمَوْخِرِ عَيْنِهِ يَمِيناً أَوْ شِمَالاً، وَهُوَ أَشَدُّ التَّغَاتاً مِنَ الشَّرِّ. (اللسان).

- ٣٨- كَوَاعِبُ^(٨٩) رَبَّاتِ الْخُدُورِ بَوَادِي^(٩٠)
 الْوُجُوهِ بَعَيْنِ اللَّهِ مَا كَتَبَهَا^(٩١) خُلْدُ
 ٣٩- لَنْ سُلِّتَ^(٩٢) خُمْرًا^(٩٣) فَقَدْ لَفَّهَا ثَقْيُ
 وَقَنَعَهَا مِرْطُ^(٩٤) الصَّيَاةِ وَالسُّتْرِ^(٩٥)
 ٤٠- وَلَكِنَّهَا أَبْلَى نَضَارَتَهَا السُّرَى^(٩٦)
 وَلَفَحُ^(٩٧) سَمُومِ^(٩٨) الرِّيحِ وَالْوَجْدِ^(٩٩) وَالْحَرِّ
 ٤١- فَتَسْوَدُ فِي الْمَسْرِى مِنَ الشَّمْسِ قَارَةٌ
 وَمِنْ مَضَضِ^(١٠٠) الْأَخْزَانِ وَالْجُوعِ تَصْفَرُ

٨٩) كَعَبَتِ الجارية: نَهَدَتْ نَدْيَهَا. وجمع الكاعب: كَوَاعِبُ. قال الله تعالى: ﴿وَكَوَاعِبُ أَثْرَابًا﴾ [سورة النبأ، الآية: ٣٣]. (اللسان).

٩٠) رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ: مَالِكُهُ وَمُسْتَحِقُّهُ، أو صَاحِبُهُ. وَالْخُلْدُ: سِتْرٌ يُمَدُّ للجارية في ناحية البيت، وكُلُّ ما وَاَرَاكَ مِنْ بَيْتٍ وَنَحْوِهِ. جمعه: خُلُودٌ وَأَخْدَارٌ. (القاموس). وَيَدَا الشَّيْءِ يُتَلَوُ: إِذَا ظَهَرَ، فهو باد. (المقاييس).

٩١) الْكِئُ: وَقَاءُ كُلِّ شَيْءٍ وَسِتْرُهُ. وَكَتَنُ كَتَأُ: سِتْرُهُ. (القاموس).

٩٢) السِّلْبُ: هو أَخَذَ الشَّيْءَ بِخُفَّةٍ وَاخْتِطَافٍ. (المقاييس).

٩٣) الْحِمَارُ: ما تَغْطِي به المرأة رَأْسَهَا، وجمعه: أَخْمِرَةٌ وَخُمْرٌ وَخُمْرٌ. (اللسان).

٩٤) الْمِرْطُ: كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ أو خَز. (القاموس).

٩٥) وَفِي المخطوطة (ن: ب)؛ البيت رقم (٣٩) مقدَّم على البيت رقم (٣٨).

٩٦) الْمَسْرَى: سِرُّ اللَّيْلِ. (المقاييس).

٩٧) لَفَحَتِ التَّارَ بِحَرِّهَا وَالسَّمُومُ: إِذَا أَصَابَهُ حَرٌّ فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ. (المقاييس).

٩٨) السَّمُومُ: الرِّيحُ الحَارَّةُ. وقيل: هي الباردة ليلًا كان أو نهارًا. (اللسان).

٩٩) وَجَدَ بِهِ وَجْدًا: إِذَا كَانَ يَهْوَاهَا وَيُحِبُّهَا حُبًّا شَدِيدًا. (اللسان).

١٠٠) الْمَضُّ: الْحَرْقَةُ. مَضَيْتِ الْهَمُّ وَالْحَزَنُ. وَيَمْضِي مَضًا وَمَضِيضًا وَأَمْضِي: أَخْرَقَنِي وَشَقَّ عَلَيَّ.

- ٤٢- سَلَامِي عَلَيَّهَا فِي الصَّحَارِي بِأَسْرِهِمْ
وَلَيْسَ لَهَا وَآلٌ^(١٠١) رَوُوفٌ بِهَا بَرٌّ
- ٤٣- وَفِيهَا يَتَامَى زَادُهَا^(١٠٢) التَّوَحُّ^(١٠٣) وَالْبِكََا
عَلَى قَتَبِ الْأَجْمَالِ^(١٠٤) مَسَّهُمُ الضَّرُّ^(١٠٥)
- ٤٤- عَلَى مَا بِهِمْ فِي الْأَسْرِ يُشْتَمُ جَدُّهُمْ
وَيَضْرِبُهُمْ نَقْلٌ^(١٠٦) وَيَزْجُرُهُمْ^(١٠٧) زَجْرٌ
- ٤٥- يُحَثُّ^(١٠٨) بِهِمْ سَيْرًا غَنِيًّا عَلَى الطَّوَى
طَوَاهُمْ سَمُومُ الصَّيْفِ وَالْمَهْمَةُ^(١٠٩) الْقَفَرُ^(١١٠)

...

- والهمُّ يَمُضُ القلبَ أي: يُخْرِقُهُ. (اللسان).
- ١٠١ (الْوَلِيُّ: الْحَبِيبُ، وَالصَّدِيقُ، وَالنَّصِيرُ. (القاموس).
- ١٠٢ (الزَاد: الطَّعَامُ يُتَّخَذُ لِلسَّفَرِ. (المقاييس).
- ١٠٣ (التَّوَحُّ: النَّسَاءُ يَجْتَمِعْنَ لِلْحُزْنِ. (اللسان).
- ١٠٤ (في المخطوطة (ن:ب)؛ (عَلَى قُطْبِ الْأَجْمَالِ).
- ١٠٥ (الضَّرُّ: الْقَحْطُ، وَالشَّدَّةُ، وَسَوْءُ الْحَالِ. (القاموس).
- ١٠٦ (التَّغْلُ: وَكَدُّ الرِّثْيَةِ. (القاموس).
- ١٠٧ (راجع تعليقة رقم: (٦٤).
- ١٠٨ (الْحَثُّ: الإِعْجَالُ فِي اتِّصَالِ. وقيل: هو الاستعجالُ ما كان. (اللسان).
- ١٠٩ (الْمَهْمَةُ: الْفَلَاةُ بَعِيدًا لَا مَاءَ بِهَا وَلَا أَنْيَسَ. وَأَرْضٌ مَهَامَةٌ: بَعِيدَةٌ. (اللسان).
- ١١٠ (الْقَفَرُ: الْأَرْضُ الْخَالِيَةُ. (المقاييس).

- ٤٦- تَأْمَلْ خَلِيلِي ^(١١١) حَالَهُمْ تَلَقَّ فَادِحاً ^(١١٢)
عَظِيماً وَخَطْباً ^(١١٣) لَا يُحِيطُ بِهِ الْفِكْرُ
٤٧- يُسَارُ بِهِمْ مِنْ كَرِبَلَاءَ لِجُلُقٍ ^(١١٤)
عَلَى أُنُوقٍ ^(١١٥) يُرْمَى بِهَا السَّهْلُ وَالْوَعْرُ ^(١١٦)
٤٨- فَأَيْنَ النَّسَاءُ الْفَاطِمِيَّاتُ وَالسُّرَى ^(١١٧)؟
وَأَيْنَ الْيَسَامَى وَالْإِهَائَةُ وَالشُّرُ؟
٤٩- سَلَامِي عَلَيْهَا فِي الْعَنَاءِ ^(١١٨) وَخَرْقَتِي
وَذَلِكَ مَجْهُوْذُ الْمُقْصَّرِ وَالْقَلَنْزُ

(١١١) الخليل: الصادق، أو من أصفى المودة وأصحها. (القاموس).

(١١٢) الفدح: إيقال الأمر والحمل صاحبه. فدحه الأمر والحمل والدين يفدحه فدحاً: ألقه. (اللسان).

(١١٣) الخطب: الأمر يقع، وإنما سمي بذلك؛ لما يقع فيه من التخاطب والمراجعة. (المقاييس).

(١١٤) جلق: موضع بالشام معروف. قال ابن بري: جلق؛ اسم دمشق. (اللسان).

(١١٥) في المخطوطة (ن:ب)؛ (على أثيق). والتاقفة: الأنثى من الإبل، وقيل: إنما تسمى بذلك إذا أجذعت. والجمع: أنووق وأنووق. (اللسان).

(١١٦) الوعر: ضد السهل. (القاموس).

(١١٧) راجع تعليقة رقم (٩٦).

(١١٨) العاني: الخاضع للتذلل، قال الله تعالى: ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [سورة طه، الآية: ١١١]، وهي تعنو عنوا، ويقال للأسير: عنا يعنو. (المقاييس).

- ٥٠- لَأَقْضِيَ لِي فِي ذَاكَ لَوْعَةً^(١١٩) وَاجِدٍ^(١٢٠)
 تَلْظِي^(١٢١) بِقَلْبِي لَيْسَ لِي دُونَهَا عُذْرٌ
 ٥١- وَإِلَّا فَمَا اللَّأَوَاءُ^(١٢٢) إِلَّا فِخَارُهُمْ
 فَكَمْ شَكَّرُوا مَا لَيْسَ فِي غَيْرِهِمْ صَبْرٌ
 ٥٢- ثَنَاؤُهُمْ يُبْدِيهِ حُسْنُ بَلَائِهِمْ^(١٢٣)
 وَحَمْلُ جَلِيلِ الرُّزْءِ^(١٢٤) عِنْدَهُمْ فَخْرٌ
 ٥٣- مَصَائِبُهُمْ جَلَّتْ مَنَاقِبُهُمْ^(١٢٥) جَلَّتْ^(١٢٦)
 وَآلَاؤُهُمْ^(١٢٧) أَوْلَتْ وَإِنْكَارُهُمْ كَفَرُ^(١٢٨)

(١١٩) اللُّوْعَةُ: حُرْقَةٌ فِي الْقَلْبِ، وَأَلَمٌ مِنْ حُبٍّ أَوْ هَمٍّ أَوْ مَرَضٍ. (القاموس).

(١٢٠) راجع تعليقة رقم: (٩٩).

(١٢١) اللَّظِي: شِدَّةُ الْحَرِّ. (اللسان).

(١٢٢) اللَّأَوَاءُ: الْمَشَقَّةُ وَالشَّدَّةُ. (القاموس).

(١٢٣) الْبَلَاءُ: الْامْتِحَانُ وَالْإِخْتِبَارُ، وَيَكُونُ الْبَلَاءُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَاللَّهُ تَعَالَى يُبْلِي الْعَبْدَ بِلَاءً حَسَنًا وَبِلَاءً سَيِّئًا؛ وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى هَذَا، لِأَنَّهُ بِذَلِكَ يُخْتَبَرُ فِي صَبْرِهِ وَشُكْرِهِ. (المقاييس).

(١٢٤) راجع تعليقة رقم: (١٧).

(١٢٥) جَلَّ: عَظُمَ. (القاموس). وَالْمَنْقَبَةُ: الْفَعْلَةُ الْكَرِيمَةُ؛ لِأَنَّهَا شَيْءٌ حَسَنٌ قَدْ شُهِرَ، كَأَنَّهُ نُقِبَ عَنْهُ. (المقاييس).

(١٢٦) الْجَلِي: هُوَ انْكَشَافُ الشَّيْءِ وَبُرُوزُهُ. يَقَالُ تَجَلَّى الشَّيْءُ: إِذَا انْكَشَفَ. (المقاييس).

(١٢٧) الْآلَاءُ: النَّعَمُ. (القاموس).

(١٢٨) كَمَا قَالَ الْإِمَامُ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ: «مَنْ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَمَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَوَاقِفُهَا وَمَنْ جَحَدَكُمْ كَافِرٌ وَمَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ

٥٤- مَمَادِحُهُمْ مِلءُ الْفَضَا فَلِأَجْلِ ذَا

عَلَى مَادِحِيهِمْ يَسْنَهُلُ الثَّرُّ وَالشَّغَرُ

٥٥- فَيَا أَيُّهَا الْفَجْرُ الْمَجْلَى بِرُزْنِهِ

حَنَادِسُ^(١٢٩) طَمَّتْ^(١٣٠) لَا يُجَلَّى لَهَا الْفَجْرُ^(١٣١)

...

فَرَكٍ مِنَ الْحَجِيمِ». [من لا يحضره الفقيه، ج: ٢، ص: ٦١. مستدرک الوسائل، ج: ١٠، ص: ٤١٩. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ٢، ص: ٢٧٥].

(١٢٩) الحَنَادِسُ: الظلمة، وفي الصحاح: الليل الشديد الظلمة. (اللسان).

(١٣٠) طَمَّتْ الشَّيْءُ: كَثُرَ حَتَّى غَلَا وَغَلَبَ. (القاموس).

(١٣١) قال تعالى: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [سورة الإسراء، الآية: ٧٨]، وقال الشيخ النازم تنقل في تفسير هذه الآية المباركة: (الفجر: هو الحسين عليه السلام؛ الذي كشف ظلمة الشبهة، التي دخلت على الشيعة بمصالحة الحسن عليه السلام لمعاوية، قال الصادق عليه السلام - ما معناه: «سورة الفجر؛ سورة الحسين عليه السلام، فمن داوم عليها في فرائضه ونوافله؛ حشره الله مع الحسين عليه السلام»..). [جوامع الكلم؛ ج: ١، ص: ١٣٨].

وقال أيضاً في موضع آخر: (وقوله تعالى: ﴿كَانَ مَشْهُودًا﴾، أي: مستشهداً، أو مشهوداً. أي: تشهد ملائكة الليل. أي: ملائكة النصر. يقدمهم الملك الموكل بهم؛ اسمه منصور، ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ [سورة الإسراء، الآية: ٣٣]، وتشهد ملائكة النهار؛ الذين يشيعونه للقاء الله.

ومنهم الأربعة الآلاف الشعب الغير الذين عند قبره؛ يُعَفَّرُوا وجوههم في ثرى تربته، ويشموا طيب تراب مصرعه السامي، يكون عليه إلى يوم القيامة، كل واحد منهم لازم لمركزه من تلك التربة الطيبة؛ الذي هو باب وجوده من معبوده سبحانه..). [شرح الزيارة الجامعة؛ ج: ١، ص: ٢٦٥].

- ٥٦- مُصَابُكَ فِي قَلْبِي مَعَارِفُ وَقَعِهِ
وَقَرَّ لَكُمْ فِيهِ مِنَ السُّبْعِ الْعُشْرُ
٥٧- أَهْمِيمٌ^(١٣٢) بِسَلَوَاتِكُمْ أَهْمِيمٌ بِخُبْرِكُمْ
وَدَمْعِي عَلَى الْخَالِنِينَ مِنْ شَعْفِي^(١٣٣) عَمْرٌ^(١٣٤)

...

ورود عن الإمام الصادق عليه السلام: «من قرأها [أي: سورة الفجر] في فرائضه ونوافله؛ كان مع الحسين عليه السلام في درجته في الجنة، فإنها سورة الحسين عليه السلام». [مصباح الكفعمي، ص: ٤٠٥. وقريب منه في أعلام الدين، ص: ٣٨٢].

وعن داود بن فرقد قال؛ قال أبو عبد الله عليه السلام: «اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فإنها سورة الحسين بن علي عليه السلام، وارغبوا فيها رحمكم الله.

فقال له أبو أسامة -وكان حاضر المجلس- : كيف صارت هذه السورة للحسين خاصة؟ فقال: ألا تسمع إلى قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً﴾ فَاذْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿وَاذْخُلِي جَنَّتِي﴾ [سورة الفجر، الآيات: ٢٧ إلى ٣٠]، إنما يعني الحسين بن علي عليه السلام، فهو ذو النفس المطمئنة، الراضية المرضية.

وهذه السورة في الحسين بن علي وشيعته وشيعة آل محمد خاصة، من أدمن قراءة الفجر؛ كان مع الحسين في درجته في الجنة، إن الله عزيز حكيم». [تأويل الآيات، ص: ٧٦]

(١٣٢) الهيام: داء يأخذ الإبل عند عطشها فتهم في الأرض لا ترعوي، وبه سمي العاشق الهيمان، كأنه جن من العشق فذهب على وجهه على غير قصد. (المقاييس).

(١٣٣) الشَّغْفُ: أن يبلغ الحب شغاف القلب؛ وهي جلدة دونه. يقال: شَغَفَ الحب أي بلغ شغافه. وقال الزجاج: في قوله تعالى: ﴿شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [سورة يوسف، الآية: ٣٠]، ثلاثة أقوال: قيل؛ الشَّغَافُ غلاف القلب. وقيل: هو حبة القلب وهو سويداء القلب. وقيل: هو داء يكون في الجوف في الشَّرَاسِيفِ. (اللسان).

(١٣٤) العَمْرُ: الماء الكثير، وسمي بذلك؛ لأنه يغمر ما تحته. (المقاييس).

- ٥٨- وَإِنِّي لَتَعْرُوْنِي ^(١٣٥) لَذِكْرَاكَ هَزَّةً
 كَمَا اتَّقَضَ ^(١٣٦) انْعَضْفُورٌ بَلَلَهُ الْقَطْرُ ^(١٣٧)
 ٥٩- يَفِرُّ لَكُمْ قَلْبِي وَإِنْ صَدَّ نَاطِرِي
 وَإِنْ كُنْتُ مُخْتَاراً فَإِنِّي مُضْطَرُ
 ٦٠- فَهَيْهَاتَ ^(١٣٨) مَا قَضَيْتُ مِنْ شَغْفِي ^(١٣٩) بِكُمْ
 مُنَايَ ^(١٤٠) وَلَا نُوْحِي لَكُمْ وَأَقْضَى الْعُمْرُ
 ٦١- تَقَسَّمَ أَفْكَارِي وَعَيْشِي مُنْعَصَ ^(١٤١)
 وَفِي بَصَرِي بَرْقٌ ^(١٤٢) وَمِنْ مَذْمَعِي قَطْرُ
 ٦٢- حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي السُّلُوُ ^(١٤٣) وَكَيْفَ لِي
 بِذَلِكَ وَالسَّلَوَانُ مَوْعِدُهُ الْحَشَرُ

- (١٣٥) عَرَانِي الْأَمْرُ يَعْرُوْنِي: غَشِيَنِي وَأَصَابَنِي. (اللسان).
 (١٣٦) فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن:ب)؛ (كَمَا اتَّقَضَ). وَالتَّقْيِضُ: الصَّوْت. تَقَضَّتِ الْعَصَافِيرُ: إِذَا صَوَّتَتْ. (اللسان).
 (١٣٧) الْقَطْرُ: قَطَرِ الْمَاءِ وَغَيْرِهِ. (المقاييس).
 (١٣٨) هَيْهَاتَ: الْبَعْدُ. (القاموس).
 (١٣٩) رَاجِعْ تَعْلِيْقَهُ رَقْمَ: (١٣٣).
 (١٤٠) الْمُتَى: جَمْعُ التُّنْيَةِ، وَهُوَ مَا يَتَمَتَّى الرَّجُلُ. وَالتَّمَنَّى: السُّؤَالُ لِلرَّبِّ فِي الْخَوَاصِجِ. (اللسان).
 (١٤١) نَفِصَ الرَّجُلِ: لَمْ يَتَمَّ لَهُ مَرَادُهُ. (القاموس).
 (١٤٢) بَرْقٌ بَصَرَةٌ: إِذَا بَقِيَ كَالْمُتَحَيِّرِ قِيلَ: بَرْقًا. فَهُوَ بَرْقٌ فَرِغَ مَبْهُوتٌ. وَكَذَلِكَ تَفْسِيرُ مَنْ قَرَأَهَا: ﴿لَإِذَا يَرِقُ الْبَصَرُ﴾ [سورة القيامة، الآية: ٧]. (المقاييس).
 (١٤٣) سَلَا عَنْهُ سَلَوًا: نَسِيَهُ. (اللسان).

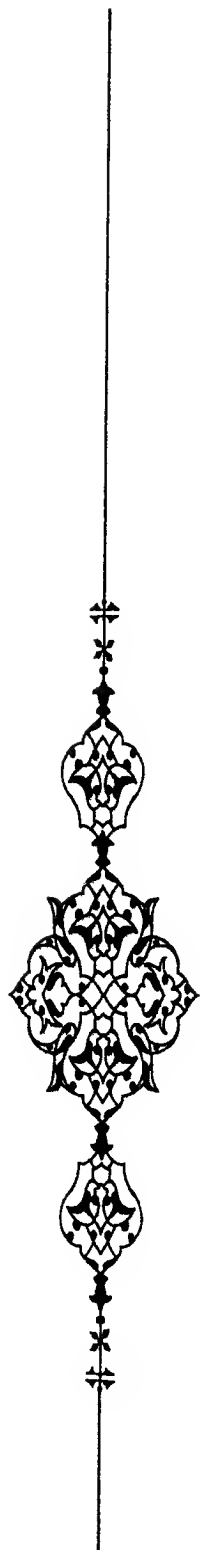
- ٦٣- فَإِنْ مِتُّ لَمْ أَشْفِ الْغَلِيلَ^(١٤٤) فَلِي كَمَا
أَشْرَثْتُمْ مِنَ الْأَسْرَارِ مِنْ جَدَثِي نَشْرُ^(١٤٥)
- ٦٤- هُنَاكَ ابْنُ زَيْنِ الدِّينِ أَحْمَدُ يَشْتَفِي
وَذَلِكَ أَمَرٌ فِي أَحَادِيثِكُمْ سِرٌّ
- ٦٥- عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ مَا فَاهُ^(١٤٦) ذَاكِرٌ
لَكُمْ بِكُمْ أَوْ فَاحٍ مِنْ طَيْبِكُمْ نَشْرُ^(١٤٧)
- ٦٦- وَمَا إِنْ دَعَا اللَّهُ الدُّعَاءَ بِذِكْرِكُمْ
وَجَاءَ عَلَى طَيِّ اسْتِجَابَتِكُمْ ذِكْرُ

(١٤٤) الْغَلِيلُ: شِدَّةُ الْعَطَشِ وَحَرَارَتُهُ، قَلٌّ أَوْ كَثْرٌ. وَرَبَّمَا سَمِيَتْ حَرَارَةُ الْحَزَنِ وَالْحُبِّ غَلِيلًا.
(اللسان).

(١٤٥) الْجَدَثُ: الْقَبْرُ. وَجَمْعُهُ: أَجْدَاثُ. (المقاييس). وَالتَّشْرُ: إِحْيَاءُ الْمَيِّتِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ إِذَا
شَاءَ أُنْشِرَهُ﴾ [سورة عبس، الآية: ٢٢]. (القاموس).

(١٤٦) فَاهُ الرَّجُلُ بِالْكَلامِ يَقْوَةُ بِهِ: إِذَا لَفَظَ بِهِ. (المقاييس).

(١٤٧) التَّشْرُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ، وَالتَّشْرُ: رِيحُ الْمَسْكِ. (اللسان).



الفصيدة الثانية عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

بنات الليالي لأجبات بلا عيب فقه عمه الغاني بسبب المطالب
لنيل المني والذهر لا لا ينيله ويطلعته والذهر أمكر خال
تصادف في الحاجات غير مرادهم بنوهم ويحبهم بكل النوايب
تقضي الفقه عمر أو لم يقض حاجة به ويمنيه كغفل المداعب
يلاطفه عند القريب حنقه يذب له فيها ديب العقارب
فكن حارم في وعد دهرك إنه يجي بوعده في الحقيقة كاذب
وكن جذرا من وعده إن وفي به لأنهم سمح السمت وسط الكراض
فكم من فتى تقض عليه بغفلة وحاجاته ملهض من كل جانب
الأيام دار الدهر والموت طالب وأدر لك به من طالب وشاغب
على غير سرب آمن بتغني سري بعيدا بل أراد معد لسارب

أَتَيْتُ بِهَا مَرْفُوفَةً

[بَحْرُ: الطَّوِيلُ]

[الآيات: ١٢٩]

- ١- بَنَاتُ اللَّيَالِي^(١) لَاعِبَاتُ بِلَاعِبٍ
قَضَى غَمْرَهُ الْفَانِي بِكَسْبِ الْمَطَالِبِ
- ٢- لَيْلِ الْمَنَى^(٢) وَالْدَّهْرِ^(٣) لَا لَا يُنِيلُهُ^(٤)
وَيُطْمَعُهُ^(٥) وَالْدَّهْرِ أَمْكَرُ خَالِبِ^(٦)
- ٣- تُصَادِفُ^(٧) فِي الْحَاجَاتِ غَيْرَ مَرَادِهِمْ
بَنُوهُ وَيَغْنِيهِمْ^(٨) بِكُلِّ التَّوَائِبِ^(٩)

(١) بنات الليل: الهُومُ. وللأب والابن والبت أسماء كثيرة تضاف إليها، وعدد الأزهرى منها أشياء كثيرة. (اللسان).

(٢) المَنَى: جمع النُثْيَةِ، وهو ما يَتَمَنَّى الرجل. قال ابن الأثير: التَّمَنَّى تَشَهَّى حُصُولِ الأمر المرغوب فيه، وحديث النفس بما يكون وما لا يكون. (اللسان).

(٣) الدهر: الأمد الممدود. وقيل: الدهر ألف سنة. (القاموس). الدهر: هو العَلْبَةُ والقَهْر؛ وسمي الدهر دَهْرًا لأنه يأتي على كل شيء ويَغْلِبُهُ. (المقاييس).

(٤) في المخطوطة (ن: ب)؛ (لَيْسَ يُنِيلُهُ).

(٥) أطمعه: أوقعه فيه. (القاموس).

(٦) المكر: الاحتيال والخداع. (المقاييس). والخلافة: المخادعة، وخالبه: خادعه. (اللسان).

(٧) صَدَفَ عن الشيء: إذا مال عنه وولّى ذاهبًا، قال الله تعالى: ﴿سَتَجَرِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا﴾ [سورة الأنعام، الآية: ١٥٧]. (المقاييس).

(٨) العني: قصد الشيء بانكماش فيه وحرص عليه. (المقاييس).

(٩) التَّوَائِبُ: جمع النائبة؛ وهي ما يتوب الإنسان، أي: ينزل به من المهمات والحوادث.

- ٤- يُقْضَى الْفَتَى عُمْراً وَلَمْ يَقْضِ حَاجَةً
بِهِ وَيُمْنِيهِ^(١٠) كَفَعْلِ الْمَدَاعِبِ^(١١)
- ٥- يُلَاطِفُهُ غَدراً^(١٢) لِتَقْرِيبِ حَقِيقَتِهِ^(١٣)
يَذُبُّ لَهُ فِيهَا ذَيْبِ^(١٤) الْعَقَارِبِ
- ٦- فَكُنْ حَازِماً^(١٥) فِي وَعْدِ دَهْرِكَ إِنَّهُ^(١٦)
يَجِيءُ بِوَعْدٍ فِي الْحَقِيقَةِ كَآذِبِ
- ٧- وَكُنْ حَازِماً مِنْ وَعْدِهِ إِنْ وَقَى بِهِ
لَأَنَّهُ يَمْجُ^(١٧) السُّمَّ وَنُطَطِ الْمَرَاضِبِ^(١٨)

...

- وَالثَّابِتَةُ: الْمُصِيْبَةُ وَالنَّازِلَةُ. (اللسان).
- (١٠) تَمَتَّى الشَّيْءُ: أَرَادَهُ. وَمِنْهُ؛ مَتَيْتُ غَيْرِي تَمَتِيَةً. (اللسان).
- (١١) الْمَدَاعِبَةُ: الْمُمَازَحَةُ. وَالدَّعَابَةُ: اللَّعِبُ. وَقَدْ دَعَبَ، فَهُوَ دَعَابٌ؛ أَيْ؛ لَعَابٌ. (اللسان).
- (١٢) الْغَدْرُ: نَقْضُ الْعَهْدِ وَتَرْكُ الْوَفَاءِ بِهِ. (المقاييس).
- (١٣) الْحَتْفُ: الْمَوْتُ وَالْهَلَاكُ. وَجَمْعُهُ: حُتُوفٌ. (اللسان).
- (١٤) ذَبَّ الشَّيْخُ: مَشَى مَشْيًا رَوِيْدًا. وَذَبَّ التَّمَلُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْحَيَوَانِ عَلَى الْأَرْضِ، يَذِبُّ ذَبًّا وَدَيْبًا: مَشَى عَلَى هَيْئَتِهِ. (اللسان).
- (١٥) الْحَزَمُ: ضَبَطَ الْإِنْسَانُ أَمْرَهُ، وَالْأَخَذُ فِيهِ بِالثَّقَةِ. (القاموس). وَرَجُلٌ حَازِمٌ: هُوَ الْعَاقِلُ الْمُمِيزُ ذُو الْحَنَكَةِ. (اللسان). وَفِي الْمَخْطُوطَةِ (ن:ب)؛ (فَكُنْ حَازِماً).
- (١٦) فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن:ب)؛ (فِي وَعْدِ دَهْرٍ لَأَنَّهُ).
- (١٧) مَجَّ الشَّرَابُ مِنْ لَبِهِ: رَمَاهُ. (القاموس).
- (١٨) الرُّضَابُ: الرِّيقُ. وَقِيلَ: هُوَ تَقَطُّعُ الرِّيقِ فِي الْقَمِّ، وَكَثْرَةُ مَاءِ الْأَسْنَانِ؛ فَعَبَّرَ عَنْهُ بِالْمَصْدَرِ. وَالْمَرَاضِبُ: الْأَرْيَاقُ الْعَذْبَةُ. (اللسان).

- ٨- فَكَمْ مِنْ فَتًى يُقْضَى عَلَيْهِ^(١٩) بِفَقْلَةٍ
وَحَاجَّائُهُ لَمْ تُقْضَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
- ٩- أَلَا يَا حَذَارٍ^(٢٠) الدَّهْرَ وَالْمَوْتَ طَالِبٌ
وَأَذْرَكَ بِهِ مِنْ طَالِبٍ وَمُشَاغِبٍ^(٢١)
- ١٠- عَلَى غَيْرِ سَرَبٍ^(٢٢) آمِنْ تَبْتَغِي سُرَى^(٢٣)
- بَعِيدًا بَلَا زَادٍ^(٢٤) مُعَدَّ لِسَارِبٍ^(٢٥)
- ١١- تُسَوِّفُ^(٢٦) بِالْإِقْلَاعِ^(٢٧) يَوْمًا وَلَيْلَةً
عَلَى أَمَلٍ عِنْدَ الرِّخَا وَالشَّطَائِبِ^(٢٨)
- ١٢- طَوِيلٍ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي وَإِنَّهُ
عَلَى أَجَلٍ مِنْ مُرَّهَا مُتَقَارِبٍ

(١٩) قُضِيَ: مات. وَقُضِيَ عَلَيْهِ: قُتِلَ. (القاموس). وسمي الموت قضاءً؛ لأنه أمر يُنْفَذُ في ابن آدم وغيره من الخلق. (المقاييس).

(٢٠) حَذَارٍ يَا فلان: أي احذر. وقد جاء في الشعر؛ حَذَارٍ. (اللسان).

(٢١) الْمُشَاغِبَةُ: الْمُخَاصِمَةُ وَالْمُفَانَّةُ. وَالشُّغْبُ: تَهْيِجُ الشَّرِّ وَالْفِتْنَةُ وَالْخِصَامُ. (اللسان).

(٢٢) السَّرَبُ: الطَّرِيقُ. (القاموس).

(٢٣) السُّرَى: سَيْرٌ عَامَّةُ اللَّيْلِ. (القاموس).

(٢٤) الزَّادُ: هُوَ الطَّعَامُ يُتَّخَذُ لِلسَّفَرِ. (المقاييس).

(٢٥) السَّارِبُ: الذَّاهِبُ عَلَى وَجْهِهِ فِي الْأَرْضِ. (القاموس).

(٢٦) سَوَّفْتُهُ: إِذَا قُلْتُ لَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ؛ سَوَّفَ أَفْعَلُ. (اللسان).

(٢٧) الْإِقْلَاعُ: عَنِ الْأَمْرِ: الْكَفُّ. (القاموس).

(٢٨) الشَّطَائِبُ: الشَّدَائِدُ. (القاموس).

- ١٣- تَوَدُّ قَضَا الْإِيَّامِ كَيْ تُذَكِّرَ الْمُنَى^(٢٩)
وَيَأْتِيكَ مِنْ ذَاكَ الْفَنَاءِ^(٣٠) غَيْرَ تَائِبٍ^(٣١)
- ١٤- وَفِي الثَّانِ مِنَ يَوْمِ الْوِلَادَةِ قَدْ مَضَى
مِنَ الْعُمُرِ يَوْمٌ لَوْ تَعِي^(٣٢) غَيْرُ آيِبٍ^(٣٣)
- ١٥- فَيَا نَدَمِي مِمَّا مَضَى فِي شَيْئِي^(٣٤)
وَفِي الْقَلْبِ مِنْ مُسْتَقْبَلِي حَرُّ دَالِبٍ^(٣٥)
- ١٦- أَخَاطِبُ نَفْسِي بِالَّذِي قُلْتُ آتِفًا^(٣٦)
أَحْذَرُهَا مِنْ حَاضِرٍ خَوْفٍ غَائِبٍ
- ١٧- تَقُولُ إِذَا مَا قُلْتُ صَبْرًا فَبَعْدَ ذَا
أَطِيعُ فَتَسْوِيَنِي نَشَا مِنْ مُخَاطِبِي

(٢٩) راجع تعليقة رقم: (٢).

(٣٠) الْفَنَاءُ: تَقْيِضُ الْبَقَاءِ، وَفَنَيْ يَفْنَى فَنَاءً: هَرِمَ وَأَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ هَرَمًا. (اللسان).

(٣١) تَائِبٌ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى الرُّجُوعِ. يُقَالُ تَابَ مِنْ ذَنْبِهِ، أَيْ: رَجَعَ عَنْهُ، فَهُوَ تَائِبٌ. (المقاييس).

(٣٢) الْوَعْيُ: حِفْظُ الْقَلْبِ الشَّيْءَ. وَعَى الشَّيْءَ وَالْحَدِيثَ يَعِيهِ وَعْيًا وَأَوْعَاهُ: حَفِظَهُ وَفَهِمَهُ وَقَبَلَهُ، فَهُوَ وَاعٍ. (اللسان).

(٣٣) الْأَوْبُ: الرُّجُوعُ. آبَ إِلَى الشَّيْءِ: رَجَعَ. وَآبَ الْغَائِبُ يُؤَوِّبُ مَا بَا: إِذَا رَجَعَ. (اللسان).

(٣٤) الشَّيْئَةُ: خِلَافُ الشَّيْبِ. (اللسان).

(٣٥) الدَّالِبُ: الْجَمْرَةُ لَا تَطْفَأُ. (القاموس).

(٣٦) فَعَلْتُ الشَّيْءَ آتِفًا: أَيْ فِي أَوَّلِ وَقْتٍ يَقْرُبُ مِنِّي. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا

الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آتِفًا﴾ [سورة محمد، الآية: ١٦]. (المقاييس).

- ١٨- فَلْيَا رَبَّ إِنِّي أَسْتَعِينُكَ رَحْمَةً
وَفَضْلاً عَلَيْهَا يَا جَزِيلَ^(٣٧) الْمَوَاهِبِ^(٣٨)
- ١٩- لَقَدْ أَتَعَبْتُ فِكْرِي وَأَعَمَّتْ بَصِيرَتِي^(٣٩)
وَعَطَّيْتُ عَلَى عَقْلِي فَأَعْيَيْتُ^(٤٠) مَذَاهِبِي
- ٢٠- وَإِنِّي عَنْ تَهْذِيبِ^(٤١) نَفْسِي لَشَاغِلٌ
بِدَهْرِ عَلَى جُلٍ^(٤٢) التَّوَائِبِ^(٤٣) رَاتِبٍ^(٤٤)
- ٢١- وَمِنْ نَائِبَاتِ الدَّهْرِ يَوْمًا مُصِيبَةً
لَقَدْ خَبَّاتُ^(٤٥) حُزْنًا جَمِيعَ الْمَصَائِبِ

- (٣٧) الجزيل: العظيم. وأجزلت له من العطاء أي؛ أكثرت. وعطاء جزل وجزيل: إذا كان كثيراً. والجمع: جزال. (اللسان).
- (٣٨) الهبة: العطية الخالية عن الأغراض والأغراض، فإذا كثرت سُمِّيَ صاحبُها وهَّاباً. والاسم: الموهبة. والجمع: المواهب. (اللسان).
- (٣٩) البصيرة: عقيدة القلب. قال الليث: البصيرة؛ اسم لما اعتقد في القلب من الدين وتحقيق الأمر. وقيل: البصيرة؛ الفطنة. (اللسان).
- (٤٠) عَيَّ: لم يَهْتَدِ لَوَجْهِ مُرَادِهِ، أو عَجَزَ عنه، ولم يُطِيقْ إِحْكَامَهُ. (القاموس).
- (٤١) التَّهْذِيبُ: تَنْقِيَةُ شَيْءٍ مِمَّا يَعْيبُهُ. يُقَالُ: شَيْءٌ مَهْذَبٌ: مَنْقَى مِمَّا يَعْيبُهُ. (المقاييس).
- (٤٢) جُلُ الشَّيْءِ: مُعْظَمُهُ. (القاموس).
- (٤٣) راجع تعليقة رقم: (٩).
- (٤٤) رَكِبَ رُتُوباً: ثَبَتَ وَلَمْ يَتَحَرَّكْ. وَالرَّتْبُ: الشَّدَّةُ وَالْإِنْصَابُ. (القاموس).
- (٤٥) خَبَّاتُ الشَّيْءِ: سَتَرَتْهُ. (المقاييس).

- ٢٢- فَوَاللهِ مَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِأُخْتِهَا
وَوَاللهِ مَا تُنْسَى^(٤٦) لَدَى كُلِّ صَائِبٍ
- ٢٣- لَهَا زَفْرَةٌ^(٤٧) عَنْ حَسْرَةٍ^(٤٨) مُسْتَمِرَّةٍ
مَرَارَتِهَا فِي مَطْعَمِي وَالْمَشَارِبِ
- ٢٤- مُصِيبَةٌ أَزْكَى^(٤٩) الْعَالَمِينَ أَرْوَمَةٌ^(٥٠)
وَأَشْرَفُهُمْ مُسْتَوْدَعًا^(٥١) وَسُطَّ صَالِبٍ^(٥٢)
- ٢٥- مُصِيبَةٌ خَيْرُ الْخَلْقِ أَمَّا وَالِدَا
وَجَدًا وَجَدَاتٍ وَصَفْوَةٍ^(٥٣) غَالِبٍ^(٥٤)
- ٢٦- مُصِيبَةٌ نَهَجِ الْحَقِّ وَالصِّدْقِ وَالْتِقَى
وَصَفْوَةٍ رَبِّ الْعَرْشِ نَسْلٍ^(٥٥) الْأَطَائِبِ

(٤٦) في المخطوطة (ن:ب)؛ (وَوَاللهِ لَا تُنْسَى).

(٤٧) زَفْرٌ، يَزْفِرُ زَفْرًا وَزَفِيرًا: أَخْرَجَ نَفْسَهُ بَعْدَ مَدَّةٍ إِيَّاهُ. (القاموس).

(٤٨) الحَسْرَةُ: التَّلَهُفُ عَلَى الشَّيْءِ الْفَائِتِ. وَيُقَالُ: حَسِرْتُ عَلَيْهِ حَسْرًا وَحَسْرَةً، وَذَلِكَ انْكَشَافُ أَمْرِهِ فِي جِزْءِهِ وَقِلَّةُ صَبْرِهِ. (المقاييس).

(٤٩) زَكِي الشَّيْءِ: طَهَرَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَمَّيْتُ الزَّكَاةَ زَكَاةً لِأَنَّهَا طَهَارَةٌ. (المقاييس).

(٥٠) الْأَرْوَمَةُ: الْأَصْلُ. وَالْجَمْعُ: أَرْوَمٌ. (القاموس).

(٥١) الْمُسْتَوْدَعُ: مَا فِي الْأَرْحَامِ. (اللسان).

(٥٢) الصَّالِبُ: لُغَةٌ فِي الصُّلْبِ -وهو قليل الاستعمال- وَالصُّلْبُ: الظَّهْرُ. (اللسان).

(٥٣) صَفْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ: خَالِصُهُ. (اللسان).

(٥٤) غَالِبٌ: اسْمُ أَحَدِ آبَاءِ النَّبِيِّ ﷺ.

(٥٥) النَّسْلُ: الْوَلَدُ وَالذَّرِيَّةُ، وَالْجَمْعُ: أَنْسَالٌ. (اللسان).

- ٢٧- مُصِيَّةٌ سَبَطَ^(٥٦) الْمُصْطَفَى نَجْلَ^(٥٧) حَيْدَرٍ
وَمَرِيَمَ الْكُزْبَى حَلِيفَ^(٥٨) النَّوَائِبِ
٢٨- مُصِيَّةٌ مَوْلَايَ الْقَتِيلِ بِكَرْبَلَا
قَتِيلِ النَّوَا^(٥٩) ثُمَّ الْقَوَا^(٦٠) وَالْقَوَاضِبِ^(٦١)
٢٩- أَلْهَفِي^(٦٢) عَلَيْهِ وَالْمَنَايَا^(٦٣) تَسُوقُهُ
وَأَصْحَابَهُ مِنْ فَوْقِ غُرٍّ^(٦٤) النَّجَائِبِ^(٦٥)

- (٥٦) السَّبَطُ: وَلَدُ الْوَلَدِ (القاموس).
(٥٧) النَّجْلُ: النَّسْلُ. قَالَ فِي الْحَكَمِ: النَّجْلُ؛ الْوَلَدُ. (اللسان).
(٥٨) الْحَلِيفُ: الْمَلْزَمَةُ. يُقَالُ: حَالَفَ فُلَانٌ فُلَانًا؛ إِذَا لَازَمَهُ. (المقاييس).
(٥٩) النَّوَى: الْبُعْدُ، وَالتَّحَوُّلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ. (القاموس).
(٦٠) الْقَوَا: الْأَرْضُ لَا أَهْلَ بِهَا، وَيُقَالُ: أَقْوَتِ الدَّارُ: خَلَتْ، وَيَقُولُونَ: بَاتَ فُلَانٌ الْقَوَاءَ؛ إِذَا بَاتَ عَلَى غَيْرِ طَعْمٍ. (المقاييس).
(٦١) الْقَضِيبُ: السِّيفُ اللَّطِيفُ الدَّقِيقُ. (اللسان).
(٦٢) اللَّهْفُ: الْأَسَى وَالْحُزْنُ وَالْعَيْظُ. (اللسان). يَا لَهْفِي عَلَيْكَ: كَلِمَةٌ يُتَحَسَّرُ بِهَا عَلَى فَائِتٍ. (القاموس).
(٦٣) الْمَنِيَّةُ: الْمَوْتُ؛ لِأَنَّهُ قُدِّرَ عَلَيْنَا. وَجَمَعَهَا: الْمَنَايَا. (المقاييس).
(٦٤) الْغُرَّةُ: بِيَاضٌ فِي الْجَبْهَةِ، وَفِي الصَّحَاحِ: بِيَاضٌ فِي جَبْهَةِ الْفَرَسِ؛ يُقَالُ: فَرَسٌ أَغْرُ وَغَرَاءُ. وَقِيلَ: الْأَغْرُ مِنَ الْخَيْلِ الَّذِي غُرَّتْهُ أَكْبَرُ مِنَ الدَّرْهِمِ، قَدْ وَسَطَتْ جَبْهَتَهُ، وَلَمْ تُصَبِّ وَاحِدَةً مِنَ الْعَيْنَيْنِ، وَلَمْ تَمْلُ عَلَى وَاحِدٍ مِنَ الْخَدَّيْنِ وَلَمْ تَسِلْ سَفْلًا. (اللسان).
(٦٥) التَّجِيبُ: الْفَاضِلُ مِنْ كُلِّ حَيَوَانٍ، وَقَدْ نَجَّبَ يَنْجُبُ نَجَابَةً؛ إِذَا كَانَ فَاضِلًا نَفْسًا فِي نَوْعِهِ. وَالتَّجَائِبُ: جَمْعُ نَجِيَّةٍ، تَأْنِيثُ التَّجِيبِ. (اللسان).

- ٣٠- أَلْهَقِي لَهُ بَيْنَ الْعِدَى يَشْتَكِي الصَّدَى^(٦٦)
 فَرِيدًا غَدًا مِنْ فَقْدِهِ كُلِّ صَاحِبِ
 ٣١- أَلْهَقِي لَهُ إِذْ لَا مُعِينَ يُعِينُهُ
 وَلَا نَاصِرَ مَا بَيْنَ رَامٍ وَضَارِبِ
 ٣٢- أَلْهَقِي لَهُ يَرْتَوِ^(٦٧) الْفُرَاتِ^(٦٨) بِزَفْرَةٍ^(٦٩)
 تَقُورُ^(٧٠) وَقَلْبٍ بِالْظَمَا^(٧١) مُتْلَاهِبِ
 ٣٣- وَيَرْتَوِ إِلَى أَنْصَارِهِ إِذْ تَجَرَّعُوا^(٧٢)
 كُؤُوسَ شَبَا^(٧٣) شَبِيتَ^(٧٤) بِسَمِّ الْمَنَاشِبِ^(٧٥)

(٦٦) الصَّدَى: الْعَطَشُ. (المقاييس).

(٦٧) الرُّتُو: إِدَامَةُ النَّظَرِ بِسُكُونِ الطَّرَفِ. (القاموس).

(٦٨) الْفُرَاتُ: أَشَدُّ الْمَاءِ عُذُوبَةً. وَفِي التَّرْتِيلِ الْعَزِيزُ: (هَذَا عَذْبُ فُرَاتٍ) [سورة الفرقان، الآية: ٥٣]. (اللسان).

(٦٩) راجع تعليقة رقم: (٤٧).

(٧٠) الْقُورُ: الْعَلْيَانِ. (المقاييس).

(٧١) الظَّمَا: دُبُولُ الشَّفَةِ مِنَ الْعَطَشِ. (اللسان).

(٧٢) السَّجَرُوعُ: هُوَ الشَّرْبُ قَلِيلًا قَلِيلًا. وَاجْتَرَعَهُ وَاجْتَرَعَهُ: إِذَا تَابَعَ الْجَرْعَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى كَالْمُتَكَارِهِ. (اللسان).

(٧٣) الشَّبَا: الْبَرْدُ. (اللسان).

(٧٤) الشُّوبُ: الْخَلْطُ. شَابَ الشَّيْءُ شُوبًا: خَلَطَهُ. وَشُبَّهَ أَشُوبُهُ: خَلَطَتْهُ، فَهُوَ مَشُوبٌ. (اللسان).

(٧٥) الشُّشَابُ: التَّبَلُّ. وَاجْمَعُ: الْمَنَاشِبُ. (القاموس).

- ٣٤- وَإِذْ صُرَّعُوا^(٧٦) فَوْقَ الثُّرَابِ وَقَدِّدُوا^(٧٧)
- بِيضٍ^(٧٨) قِصَارٍ بَعْدَ سُمْرٍ^(٧٩) شَرَّاعِبٍ^(٨٠)
- ٣٥- وَإِذْ صَارَ فَرْدًا يَسْتَفِيتُ فَلَا يَرَى
- سِوَى كُلِّ كَلْبٍ فِي الْعِنَادِ مُكَالِبٍ^(٨١)
- ٣٦- أَلْهَفِي لَهُ هَيْمَانَ^(٨٢) مُسْتَعِرَ الْحَشَا^(٨٣)
- يَرَى الْمَاءَ حَتَّى مَا قَضَى غَيْرَ شَارِبٍ
- ٣٧- أَلْهَفِي لَهُ إِذْ خَرَّ^(٨٤) مِنْ فَوْقِ مُهْرِهِ^(٨٥)
- فَخَرَّ الثُّقَى وَالْجَوْذُ خَرَّةً سَائِبٍ^(٨٦)

- (٧٦) الصرع: أصلٌ يدلُّ على سقوطٍ شيءٍ إلى الأرض عن مراسٍ اثنين، من ذلك صرَعْتُ الرَّجُلَ صَرْعًا، وصارَعْتُهُ مِصَارَعَةً. (المقاييس).
- (٧٧) الْقَدُّ: القطع المستأصلُ والشَّقُّ طولًا. والائْتِدَادُ: الانشقاق. وقال ابن دريد: هو القطع المستطيل. ومنه: قَدَّهُ يَقْدُهُ قَدًّا. (اللسان).
- (٧٨) الْبَيْضُ: السَّيْفُ. أصلُهُ: يَبِضُّ - بِالضَّم - أَبْدَلُوهُ بِالْكَسْرِ؛ لَتَصِحَّ الْيَاءُ. (القاموس).
- (٧٩) الْأَسْمَرُ: الرُّمَحُ. (المقاييس).
- (٨٠) الشَّرَّعِبُ: الطَّوِيلُ. (المقاييس).
- (٨١) الْكَلْبُ: الَّذِي يَكَلِبُ فِي أَكْلِ لُحُومِ النَّاسِ، فَيَأْخُذُهُ شَيْءٌ جُنُونٍ. (اللسان).
- (٨٢) هَيْمَانُ: عَطْشَانٌ. وَرَجُلٌ هَائِمٌ وَهَيَّومٌ: مُتَحَيِّرٌ. (القاموس).
- (٨٣) السُّعْرُ: أصلٌ يدلُّ على اشتعال الشيء واثقاده وارتفاعه. (المقاييس). وَالْحَشَا: مَا دُونَ الْحِجَابِ مِمَّا فِي الْبَطْنِ كُلِّهِ مِنَ الْكَبِدِ وَالطَّحَالِ وَالْكَرْشِ وَمَا تَبَعَ ذَلِكَ. (اللسان).
- (٨٤) الْحَرُّ: السَّقُوطُ مِنْ غُلُوٍّ إِلَى سُفُلٍ. (القاموس).
- (٨٥) الْمَهْرُ: وَلَدُ الْفَرَسِ، وَأَوَّلُ مَا يُنْتِجُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ وَغَيْرِهَا. (اللسان).
- (٨٦) سَابَهُ يَسَابُهُ: خَنَقَهُ. وَقِيلَ: سَابَهُ؛ خَنَقَهُ حَتَّى قَتَلَهُ. (اللسان).

- ٣٨- أَلْهَقِي لَهُ وَالشَّمْرُ يَقْطَعُ رَأْسَهُ
عِنَاداً وَكُفْراً رَاغِباً^(٨٧) غَيْرَ رَاهِبٍ^(٨٨)
- ٣٩- فَيَا خَبْرُونِي عَنْ حَرِيقِ حُشَاشَةٍ
بِخُزْنٍ لَوْجَدٍ^(٨٩) فِي الضَّمَائِرِ ثَاقِبٍ
- ٤٠- وَجِنِعٍ^(٩٠) كَمِثْلِي قَدْ تَحَيَّرَ فِي الْبَكَاءِ
لِمَنْ يَبْكُ وَالْأَشْجَانُ^(٩١) مَوْرِدُ نَاحِبٍ
- ٤١- فَوَاللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ إِنِّي لَحَائِرٌ
فَعَلَّ حَقِيّاً^(٩٢) مُخْبِراً فِي الْبُكَاءِ بِي
- ٤٢- أَلْبَكِي لَهُ فِي الطُّفِّ^(٩٣) فِي خَيْرِ فِتْيَةٍ^(٩٤)
فَدَارَتْ عَلَيْهِمْ دَائِرَاتُ الْكَتَائِبِ^(٩٥)

(٨٧) الرُّغْبَةُ فِي الشَّيْءِ: الْإِرَادَةُ لَهُ. (المقاييس).

(٨٨) رَهَبَ الشَّيْءَ رَهْباً: خَافَهُ. (القاموس).

(٨٩) وَجَدَ بِهِ: أَحْبَبَهُ حُبّاً شَدِيداً. (القاموس).

(٩٠) الْوَجَعُ: اسْمُ جَامِعٍ لِكُلِّ مَرَضٍ مُؤَلِّمٍ. (اللسان).

(٩١) الشَّجَنُ: الْهَمُّ وَالْحُزْنُ. وَالْجَمْعُ: أَشْجَانٌ وَشُحُونٌ. (اللسان).

(٩٢) تَحَقَّقْتُ بِفُلَانٍ: إِذَا سَأَلْتَ بِهِ سَوْألاً أَظْهَرْتَ فِيهِ الْحَقَّ وَالْبَرَّ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً﴾ [سورة مريم، الآية: ٤٧]، مَعْنَاهُ: كَانَ بِي مَعْنِيّاً، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: مَعْنَاهُ كَانَ بِي عَالِماً لَطِيفاً يَجِيبُ دَعْوِي إِذَا دَعَوْتَهُ. وَيُقَالُ: فُلَانٌ بِي حَفِيٌّ إِذَا كَانَ مَعْنِيّاً. (اللسان).

(٩٣) الطُّفُّ: اسْمُ مَوْضِعٍ بِنَاحِيَةِ الْكُوفَةِ. وَفِي حَدِيثِ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام): «أَنَّهُ يُقْتَلُ بِالطُّفِّ» سَمِي بِهِ؛ لِأَنَّهُ طَرَفُ الرِّمِّ مِمَّا يَلِي الْفُرَاتَ. (اللسان).

(٩٤) الْفَتَى: الشَّابُّ، وَالسَّخِيُّ الْكَرِيمُ. (القاموس).

(٩٥) الْكُتَيْبَةُ: جَمَاعَةُ الْخَيْلِ إِذَا أَغَارَتْ، مِنْ الْمَثَلَةِ إِلَى الْأَلْفِ. وَالْكُتَيْبَةُ: الْجَيْشُ. وَالْقِطْعَةُ الْعَظِيمَةُ

- ٤٣ - أُمِ الطَّاهِرَاتِ الْفَاطِمِيَّاتِ مَسَّهَا
هُنَالِكَ شَعْبٌ^(٩٦) الضَّرْبَيْنِ الْمَشَاعِبِ^(٩٧)
- ٤٤ - أُمِ النَّاصِرِينَ النَّاصِحِينَ تَمَزَّقُوا
وَقَدْ أَزْهَقُوا^(٩٨) عَنْ كُلِّ غَضَبٍ لِعَاضِبٍ^(٩٩)
- ٤٥ - أُمِ الطِّفْلِ لَمَّا كَظَّةٌ^(١٠٠) وَاهِجٌ^(١٠١) الظَّمَا^(١٠٢)
- سُقِيَ مِنْ صَيْبٍ^(١٠٣) مِنْ دَمِ التَّخْرِ شَاخِبٍ^(١٠٤)
- ٤٦ - أُمِ الْبَاسِمِ الشُّغْرِ^(١٠٥) الْجَوَادِ لَدَى الْجَدَا^(١٠٦)
- أَهْنِينَ اجْتِرَاءً لَمْ يُخِلْ بِوَأَجِبِ

- من الجيش. والجمع: الكتائب. (اللسان).
- ٩٦ في المخطوطة (ن:ب)؛ (هُنَالِكَ شَعْبٌ). والشعب: ما تشعب من قبائل العرب والعجم. والجمع: شعوب. (المقاييس).
- ٩٧ الْمَشْعَبُ: الطريق. (اللسان).
- ٩٨ زَهَقَ: تَقَدَّمَ وَمَضَى وَتَجَاوَزَ. من ذلك: زَهَقَتْ نَفْسُهُ. (المقاييس). وفي المخطوطة (ن:أ)؛ (وَقَدْ أَزْهَقُوا). ولعل الصحيح ما أثبتناه.
- ٩٩ الْعَضْبُ: السِّيفُ. (المقاييس). وَالْعَضْبُ: الْقَطْعُ وَالضَّرْبُ وَالطَّعْنُ. (المقاييس).
- ١٠٠ كَظَّةُ الْأَمْرِ: بَهْظُهُ، وَكَرْبُهُ، وَجَهْدُهُ. (القاموس).
- ١٠١ تَوَهَّجَتِ النَّارُ: تَوَقَّدَتْ. (اللسان).
- ١٠٢ راجع تعلية رقم: (٧٤).
- ١٠٣ الصَّيْبُ: هُوَ الدَّمُ. وقيل: صَبَغٌ أَحْمَرُ. وجمعه: أَصْبَابٌ. (اللسان).
- ١٠٤ الشُّخْبُ: الدَّمُ. وكلُّ ما سَالَ؛ فَقَدْ شَخِبَ. (اللسان).
- ١٠٥ الثُّغْرُ: الْفَمُ، أَوِ الْأَسْنَانُ، أَوْ مُقَدَّمُهَا. (القاموس).
- ١٠٦ الْجَدَا: الْعَطِيَّةُ. أَجْدَى عَلَيْهِ يُجْدِي؛ إِذَا أَعْطَاهُ. (اللسان).

- ٤٧- وَلَيْثٌ (١٠٧) عَرِينٌ (١٠٨) خَادِرٌ (١٠٩) صَارَ أَكْلَةً
 فَرِيْسَةً أَبْعَاضِ الْمَهَا (١١٠) وَالتَّوَالِبِ (١١١)
 ٤٨- أُمِ الْأَجْدَلِ (١١٢) الْبَازِي (١١٣) الْمُجْدَلِ
 لَهُ فَاحِشَاتٌ (١١٥) فَاتِحَاتٌ (١١٦) الْمُخَالِبِ
 ٤٩- أُمِ أَبْكِيهِ مِنْ فَوْقِ الثَّرَابِ مُرْمَلًا (١١٧)
 ذَبِيحًا وَمِنْهُ الرَّأْسُ غُلِّيْ بِزَاعِي (١١٨)

- (١٠٧) اللَّيْثُ: الأسدُ. (القاموس). قالوا: سَمِيَ بِذَلِكَ لِقُوَّتِهِ وَشِدَّةِ أَخْذِهِ. (المقاييس).
 (١٠٨) الْعَرِينُ: مأوى الأسد الذي يألفه. وأصل العرين: جماعة الشجر. (اللسان).
 (١٠٩) الْخَادِرُ: الظُّلْمَةُ والسُّتْرُ، والبطء والإقامة. (المقاييس). وأسَدٌ خَادِرٌ: مقيم في عَرِينِهِ داخلٌ في الْخَدْرِ. (اللسان).
 (١١٠) الْمَهَاةُ: الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ. جمعه: مَهَا. (القاموس).
 (١١١) التَّوَالِبُ: الْجَحْشُ. (القاموس).
 (١١٢) الْأَجْدَلُ: الصُّقْرُ. وأصله من الجَدَلُ؛ الذي هو الشَّدَّةُ. (اللسان).
 (١١٣) الْبَازِي: ضَرْبٌ مِنَ الصُّقُورِ؛ واحدُ الْبَرَاةِ الَّتِي تَصِيدُ. (اللسان).
 (١١٤) الْجَدَلُ: الصَّرْعُ. وَجَدَلَهُ فَانْجَدَلَ وَتَجَدَّلَ: صَرَعَهُ عَلَى الْجَدَالَةِ. وَقِيلَ لِلصَّرِيعِ مُجَدَّلٌ؛ لِأَنَّهُ يُصَرَّعُ عَلَى الْجَدَالَةِ. وَالْجَدَالَةُ: هِيَ الْأَرْضُ. (اللسان).
 (١١٥) الْفَاحِشَةُ: وَاحِدَةُ الْفَوَاحِشِ؛ وَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَمَامِ الْمُطَوَّقِ. وَذَكَرَ ابْنُ الْجَوَالِقِيِّ: الْفَاحِشَةُ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْفَحْخِ؛ الَّذِي هُوَ ظِلُّ الْقَمَرِ. (اللسان).
 (١١٦) الْفَتِخُ: عَرَضُ الْكَفِّ وَالْقَدَمِ وَطَوْلُهُمَا. وَأَسَدٌ أَفْتَحُ: عَرِيضُ الْكَفِّ. وَالْفَتِخُ: عَرَضُ مُخَالِبِ الْأَسَدِ وَلَيْنِ مَفَاصِلِهَا. (اللسان).
 (١١٧) الْمُرْمَلُ: الْمُلْقَى فِي الرَّمْلِ. (اللسان).
 (١١٨) الزَّاعِيَّةُ: الرَّمَّاحُ. قَالَ الْخَلِيلُ: هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى زَاعِبٍ، وَلَمْ يُعْرِفْ مَا هُوَ زَاعِبٌ: أَرْحَلٌ أَمْ بَلَدٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الزَّاعِيُّ هُوَ الَّذِي إِذَا هَرَّ تَدَافَعَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ. (المقاييس).

- ٥٠- أَمِ الْجِسْمَ مَرَضُوضٍ^(١١٩) الْعِظَامَ مُحْطَمًا
هَشِيمًا^(١٢٠) بِرِكَضِ الْمُسْمِهَاتِ^(١٢١) السَّلَاهِبِ^(١٢٢)
- ٥١- تَجُولُ^(١٢٣) عَلَيْهِ السَّابِحَاتِ^(١٢٤) بِرِكَضِهَا
وَتَخْبِطُهُ^(١٢٥) فَوْقَ الْعَرَا^(١٢٦) بِالشَّوَابِقِ^(١٢٧)
- ٥٢- أَمِ الْفَاطِمِيَّاتِ السَّلِيلِيَّاتِ^(١٢٨) إِنَّهَا
تَجَرَّرُهَا أَعْدَاؤُهَا فِي الْمَنَاهِبِ

- (١١٩) الرُّضُ: الدَّقُّ. (القاموس).
- (١٢٠) الهاشمة: الشَّجَّةُ تَهْشِمُ عَظْمَ الرَّأْسِ. وَرَجُلٌ هَشِيمٌ: ضَعِيفُ الْبَدَنِ. (المقاييس).
- (١٢١) الرِّكَضُ: اسْتِحْثَاتُ الْفَرَسِ لِلْعَدُوِّ. (القاموس). وَسَمَهُ الْبَعِيرُ وَالْفَرَسُ: جَرَى جَرِيًّا وَلَمْ يَغْرِفِ الْإِغْيَاءَ، فَهُوَ سَامَةٌ. وَالْجَمْعُ: سُمُهُ. (اللسان). وَفِي الْمَخْطُوطَةِ (ن:ب)؛ (بِرِكَضِ الْمُسْمِهَاتِ).
- (١٢٢) السَّلَهَبُ: الطَّوِيلُ عَامَّةً. وَقِيلَ: هُوَ الطَّوِيلُ مِنَ الْخَيْلِ وَالنَّاسِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: السَّلَهَبُ مِنَ الْخَيْلِ؛ الطَّوِيلُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. وَالْجَمْعُ: السَّلَاهِيَّةُ. وَيُقَالُ: فَرَسٌ سَلَهَبٌ؛ إِذَا عَظُمَ وَطَالَ وَطَالَتْ عِظَامُهُ. (اللسان).
- (١٢٣) جَالٌ فِي الْحَرْبِ: طَافَ. وَجَالَ الْقَوْمُ جَوْلَةً: انْكَشَفُوا ثُمَّ كَرُّوا. (القاموس).
- (١٢٤) السَّوَابِقُ: الْخَيْلُ؛ لِأَنَّهَا تَسْبِقُ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ؛ فَرَسٌ سَابِقٌ، إِذَا كَانَ حَسَنَ مَدِّ الْيَدَيْنِ فِي الْجَرِيِّ. (اللسان).
- (١٢٥) خَبَطَهُ يَخْبِطُهُ خَبْطًا: ضَرَبَهُ ضَرْبًا شَدِيدًا. وَالْخَبْطُ فِي الثَّوَابِ: الضَّرْبُ بِالْأَيْدِي دُونَ الْأَرْجُلِ، وَقِيلَ: يَكُونُ لِلْبَعِيرِ بِالْيَدِ وَالرَّجْلِ. وَكُلُّ مَا ضَرَبَهُ بِيَدِهِ، فَقَدْ خَبَطَهُ. (اللسان).
- (١٢٦) الْعَرَا: السَّاحَةُ وَالْفِنَاءُ، سَمِيَ عَرَاً؛ لِأَنَّهُ عَرِيَ مِنَ الْأَبْنِيَةِ وَالْخِيَامِ. (اللسان).
- (١٢٧) الشَّوَابِقُ: الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجَالِ، وَالتَّعَامِ، وَالْإِبِلِ. الشَّوَقْبُ: الْوَاسِعُ مِنَ الْخَوَافِرِ. (القاموس).
- (١٢٨) السَّلْبُ: هُوَ أَخَذَ الشَّيْءَ بِخَفَّةٍ وَاعْتِطَافٍ. (المقاييس).

- ٥٣- أَ أَبْكِي لَهَا إِذْ سَيَّرُوهَا حَوَاسِرًا؟
لَهُنَّ صُرَاخٌ مِنْ عَلَى كُلِّ شَأْسِبٍ (١٢٩)
- ٥٤- كَفَى الضَّرْبُ بِالْأَسْيَاطِ عَنْ سِتْرِ مَقْنَعٍ (١٣٠)
- وَدَمٌّ بِشَفْرِ عَن سِقَابٍ (١٣١) الْمَصَائِبِ
- ٥٥- بِسَيْرٍ عَنِيفٍ (١٣٢) غَيْرَ الْحُزْنِ حَالَهَا
- وَضَرْبِ الْعِدَا بِالسُّوْطِ فَوْقَ الْمَنَاقِبِ (١٣٣)
- ٥٦- تَسِيرُ وَتَرْتَوِ (١٣٤) خَلْفَهَا لِمُخْلَفٍ
- نَرَاهُ عَلَى التَّرْبَا (١٣٥) تَرِيبٍ (١٣٦) التَّرَائِبِ (١٣٧)

(١٢٩) الشَّاسِبُ: هو التَّحِيفُ اليَاسُ مِنَ الضُّمْرِ، الَّذِي قَدْ نَيسَ جِلْدَهُ عَلَيْهِ. (اللسان).

(١٣٠) الْمَقْنَعُ وَالْمَقْنَعَةُ: مَا تُعْطَى بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا يَسْتَعْمَلُ بِهِ. (اللسان).

(١٣١) السَّقَابُ: هُوَ أَنَّ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا مَاتَ زَوْجُهَا؛ حَلَقَتْ رَأْسَهَا، وَخَمَشَتْ وَجْهَهَا، وَخَمَرَتْ قُطْنَةً مِنْ دَمِ نَفْسِهَا، وَوَضَعَتْهَا عَلَى رَأْسِهَا، وَأَخْرَجَتْ طَرَفَ قُطْنَتِهَا مِنْ خَرْقٍ قِنَاعِهَا؛ لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهَا مُصَابَةٌ. فَيُسَمَّى كُلُّ ذَلِكَ السَّقَابُ. (اللسان).

(١٣٢) الْعَنِيفُ: ضِدُّ الرِّفْقِ. تَقُولُ: عَنُفٌ يَعْنُفُ عُنْفًا فَهُوَ عَنِيفٌ؛ إِذَا لَمْ يَرْفُقْ فِي أَمْرِهِ. (المقاييس).

(١٣٣) الْمَتَكِبُ: مُجْتَمَعُ رَأْسِ الْكَتِفِ وَالْعَضُدِ. (القاموس).

(١٣٤) رَاجِعْ تَعْلِيلَهُ رَقْم: (٦٧)

(١٣٥) السُّرْبَاءُ: نَفْسُ التَّرَابِ. يُقَالُ: لِأَضْرِبَتْهُ حَتَّى يَعْصُ بِالتَّرْبَاءِ. وَالتَّرْبَاءُ: الْأَرْضُ نَفْسُهَا. (اللسان).

(١٣٦) تَرِيبٌ: كَثَرُ تَرَابِهِ، وَصَارَ فِي يَدِهِ التَّرَابُ، وَلَزِقَ بِالتَّرَابِ. (القاموس).

(١٣٧) التَّرَائِبُ: مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصُّدْرِ. وَقِيلَ: التَّرَائِبُ عِظَامُ الصُّدْرِ. وَقِيلَ: التَّرَائِبُ أَرْبَعُ أَضْلَاعٍ مِنْ يَمَنَةِ الصُّدْرِ وَأَرْبَعُ مِنْ يَسَرَّتِهِ. وَقِيلَ: التَّرَائِبُ الْيَدَانِ وَالرَّجْلَانِ وَالْعَيْنَانِ. (اللسان).

٥٧- مَرْزُورَ وَحُوشِ الْقَفْرِ^(١٣٨) وَالطَّيْرِ عَكْفَ^(١٣٩)تَنُوحُ لَهُ فِي وَكْرِهَا^(١٤٠) وَالْمَرَاقِبِ^(١٤١)

(١٣٨) الْوَحْشُ: حَيَوَانُ الْبَرِّ. (القاموس). وَالْقَفْرُ: الْخَلَاءُ مِنَ الْأَرْضِ. وَجَمْعُهُ: قِفَارٌ. (اللسان).
(١٣٩) الْعُكُوفُ: إِقْبَالُكَ عَلَى الشَّيْءِ لَا تَنْصَرِفُ عَنْهُ، وَمِنْهُ يُقَالُ: عَكَفْتُ الطَّيْرُ بِالْقَتِيلِ.
(المقاييس).

(١٤٠) الْوَكْرُ: عُشُّ الطَّائِرِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ. وَفِي التَّهْذِيبِ: مَوْضِعُ الطَّائِرِ الَّذِي يَبْيِضُ فِيهِ
وَيُفَرِّخُ، وَهُوَ الْخُرُوقُ فِي الْحَيْطَانِ وَالشَّجَرِ. وَالْجَمْعُ: أَوْكُرٌ وَأَوْكَارٌ. (اللسان).
(١٤١) الْمَرَاقِبُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ. (اللسان).

وَرُوي مِنْ طَرِيقِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَّهُ لَمَّا اسْتَشْهَدَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ بَقِيَ فِي كَرْبَلَاءَ صَرِيحاً،
وَدَمَهُ عَلَى الْأَرْضِ مَسْفُوحاً، وَإِذَا بِطَائِرٍ أَيْضٍ قَدْ أَتَى وَتَمَسَّحَ بِدَمِهِ، وَجَاءَ وَالْدَمُ يَقْطُرُ مِنْهُ؛
فَرَأَى طَيْوراً تَحْتَ الظَّلَالِ عَلَى الْغُصُونِ وَالْأَشْجَارِ، وَكُلٌّ مِنْهُمْ يَذْكُرُ الْحَبَّ وَالْعَلْفَ وَالْمَاءَ،
فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ الطَّيْرُ الْمُتَلَطِّعُ بِالدَّمِ: يَا وَيْلَكُمْ! أَتَسْتَعْمِلُونَ بِالْمَلَاهِي، وَتَذْكُرُونَ الدُّنْيَا وَالْمُنَاهِي،
وَالْحُسَيْنَ فِي أَرْضِ كَرْبَلَاءَ، فِي هَذَا الْحَرْ؟ مَلَقَى عَلَى الرِّمضاءِ، ظَامِئٌ مَذْبُوحٌ، وَدَمُهُ مَسْفُوحٌ.
فَعَادَتِ الطَّيُورُ، كُلٌّ مِنْهُمْ قَاصِداً كَرْبَلَاءَ، فَرَأَوْا سَيِّدَنَا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلَقَى فِي الْأَرْضِ؛ جَثَّةً بِلَا
رَأْسٍ، وَلَا غَسْلٍ وَلَا كَفْنٍ، قَدْ سَفَتَ عَلَيْهِ السَّوَابِيُّ، وَبَدَنُهُ مَرْضُوضٌ؛ قَدْ هَشَمَتَهُ الْخَيْلُ
بِحَوَافِرِهَا، زَوَّارَهُ وَحُوشِ الْقَفَارِ، وَنَدَبَتَهُ جُنُ السُّهُولِ وَالْأَوْعَارِ، قَدْ أَضَاءَ التُّرَابُ مِنْ أَنْوَارِهِ،
وَأَزْهَرَ الْجَوُّ مِنْ أَزْهَارِهِ.

فَلَمَّا رَأَتْهُ الطَّيُورُ؛ تَصَايَحْنَ، وَأَعْلَنَ بِالْيَكَاةِ وَالثُّيُورُ، وَتَوَاقَعْنَ عَلَى دَمِهِ يَتَمَرَّغْنَ فِيهِ، وَطَارَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى نَاحِيَةٍ؛ يُعْلِمُ أَهْلَهَا عَنْ قَتْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
فَمِنْ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ؛ أَنَّ طَيْراً مِنْ هَذِهِ الطَّيُورِ، قَصَدَ مَدِينَةَ الرَّسُولِ وَجَاءَ يُرْفَرُفُ، وَالْدَمُ يَتَقَاطِرُ
مِنْ أَجْنَحَتِهِ، وَدَارَ حَوْلَ قَبْرِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ، يُعْلَنُ بِالنَّدَاءِ: أَلَا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بِكَرْبَلَاءَ، أَلَا دُبِحَ
الْحُسَيْنُ بِكَرْبَلَاءَ. فَاجْتَمَعَتِ الطَّيُورُ عَلَيْهِ؛ وَهُمْ يَكُونُ عَلَيْهِ وَيُنُوحُونَ.

...»

فلماً نَظَرَ أهل المدينة من الطيور ذلك التَّوَحُّ، وشاهدوا الدَّمَّ يتقاطر من الطير، لم يعلموا ما الخبر، حتى انقضت مدَّة من الزَّمان، وجاء خبر مقتل الحسين؛ علموا أن ذلك الطَّير كان يخبر رسول الله بقتل ابن فاطمة البتول، وقرَّة عين الرُّسول.

وقد نُقِلَ أَنَّهُ في ذلك اليوم الذي جاء فيه الطَّير إلى المدينة؛ كان في المدينة رجلٌ يهودي، وله بنتٌ عمياءُ زمناء طرشاء مشلولة، والجذام قد أحاط بيدها، فجاء ذلك الطَّائر، والدَّم يتقاطر منه، ووقع على شجرة ييكى طول ليلته، وكان اليهودي قد أخرج ابنته تلك المريضة إلى خارج المدينة؛ إلى بستانٍ وتركها في البستان الذي جاء الطَّير، ووقع فيه؛ فمن القضاء والقدر أن تلك الليلة عرض لليهودي عارضٌ، فدخل المدينة لقضاء حاجته، فلم يقدر أن يخرج تلك الليلة إلى البستان التي فيها ابنته المعلولة، والبنت لما نظرت أباهما لم يأتها تلك الليلة، لم يأتها نومٌ؛ لوحدها، لأن أباهما كان يُحدثها و يُسلِّيها حتى تنام، فسمعت عند السَّحر بكاء الطَّير وحنينه، فبقيت تتقلب على وجه الأرض؛ إلى أن صارت تحت الشجرة التي عليها الطَّير، فصارت كلَّما حنَّ ذلك الطَّير تُجاوبه من قلبٍ محزون.

فبينما هي كذلك؛ إذ وقعت قطرة من الدَّم، فوقعت على عينها ففتحت، ثم قطرة أخرى على عينها الأخرى فبرأت، ثم قطرة على يديها فعوفيت، ثم على رجليها فبرأت، وعادت كلَّما قَطَرَتْ قطرة من الدَّم؛ تلتطخ به جسدها فعوفيت من جميع مرضها؛ من بركات دم الحسين عليه السلام.

فلماً أصبحت؛ أقبل أبوها إلى البستان، فرأى بنتاً تدور، ولم يعلم أنها ابنته، فسألها: أنه كان لي في البستان ابنة عليلة، لم تقدر أن تتحرك.

فقال ابنته: والله أنا ابنتك.

فلماً سمع كلامها؛ وقع مغشياً عليه، فلماً أفاق، قام على قدميه؛ فأتت به إلى ذلك الطَّير، فرآها واكراً على الشجرة؛ يئنُّ من قلبٍ حزين محترق. فقال له اليهودي: اقسمت عليك بالذي خلقتك أيها الطَّير أن تُكلمني بقدرة الله تعالى.

فتطَّقَّ الطَّير مستعبراً ثم قال: إني كنت واكراً على بعض الأشجار مع جملة الطيور عند الظهيرة، وإذا بطيرٍ ساقطٍ علينا، وهو يقول: أيها الطَّير! تأكلون وتنعمون!! والحسين في أرض كربلاء، في هذا الحرِّ على الرَّمضاء طريحاً ظامئاً، والنَّحر دام، ورأسه مقطوع، على الرُّمَح

...»

٥٨- فَيَضْرُخْنَ بِالْمُخْتَارِ حُزْنًا وَهَنًا فِي

ظُهُورِ عَجَافٍ^(١٤٢) مُذْبِرَاتِ نَقَائِبٍ^(١٤٣)

٥٩- أَيَا جَدَّتَا إِنْ لَمْ تَرُقِّي لِحَالِنَا

وَمَا نَالْنَا مِنْ كُلِّ سَابٍ^(١٤٤) وَسَاحِبٍ

٦٠- فَلَا عَتَبَ^(١٤٥) فِي أَنْ تَنْظُرَ السَّبْطَ شِلْوَةً^(١٤٦)

قَدِيدًا^(١٤٧) شَوْتَهُ سَافِيَاتٍ^(١٤٨) السَّبَاسِبِ^(١٤٩)

...

مرفوع، ونساؤه سبايا، حفاة عرايا، فلما سمعن بذلك؛ تطايرن إلى كربلاء، فرأيناه في ذلك الوادي طريحا، الغسل من دمه، والكفن الرمل السافي عليه، فوقعنا كلنا عليه، ننوح وتتمرغ بدمه الشريف، وكان كل منا طار إلى ناحية، فوقعت أنا في هذا المكان.

فلما سمع اليهودي ذلك تعجب، وقال: لو لم يكن الحسين ذا قدر رفيع عند الله؛ ما كان دمه شفاء من كل داء. ثم أسلم اليهودي، وأسلمت البنت، وأسلم خمس مئة من قومه. [بحار الأنوار؛ ج: ٤٥، ص: ١٩٢-١٩٣].

(١٤٢) الْعَجَافُ: الهزال. وقوله تعالى: ﴿يَا كُلُّهْنَ سَبَّحَ عَجَافٌ﴾ [سورة يوسف، الآية: ٤٣]؛ هي الهزلي التي لا لحم عليها ولا شحم. (اللسان).

(١٤٣) نَقَبَ الْحَفُفُ: تَخَرَّقَ. وَنَقَبَ الْبَعِيرُ: حَفِيَ، أَوْ رَقَّتْ أَخْفَافُهُ. (القاموس).

(١٤٤) السَّابِيُّ: أخذ شيء من بلد إلى بلد آخر كُرْهًا. يُقَالُ سَبَى الْجَارِيَةَ فَهُوَ سَابٍ. (المقاييس).

(١٤٥) الْعَتَبُ: الْمَلَامَةُ. (القاموس).

(١٤٦) الشِّلْوُ: الْجِلْدُ وَالْجَسَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَالْجَمْعُ: أَشْلَاءٌ. وَأَشْلَاءُ الْإِنْسَانِ: أَعْضَاؤُهُ بَعْدَ الْبَلَى وَالتَّفَرُّقِ. (اللسان).

(١٤٧) الْقَدِيدُ: قَطْعُ الْجِلْدِ وَشَقُّ الثَّوْبِ، يُقَالُ: ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَقَدَّهْ نَصْفَيْنِ. (اللسان).

(١٤٨) السَّافِيَاتُ: الرِّيحُ الَّتِي تَحْمِلُ تَرَابًا كَثِيرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ تَهْجُمُ عَلَى النَّاسِ. (اللسان).

(١٤٩) السَّبَسَبُ: الْأَرْضُ الْقَفْرُ الْبَعِيدَةُ، مُسْتَوِيَّةٌ وَغَيْرُ مُسْتَوِيَّةٍ، لَا مَاءَ بِهَا وَلَا أُنَيْسٍ. (اللسان).

- ٦١- وَأَبْلَتْهُ شَمْسُ الصَّيْفِ وَالرَّيْحُ وَالْفَرَى^(١٥٠)
- يَكْثُورُ يِاغْصَارِ^(١٥١) الرِّيحِ الْجَنَائِبِ^(١٥٢)
- ٦٢- أَيَا جَدْنَا قَدْ مَاتَ سِبْطُكَ ظَامِيًا
- وَسُقِّيَ صَابًا^(١٥٣) مِنْ غِرَارِ^(١٥٤) الْقَضَائِبِ^(١٥٥)
- ٦٣- يَرَى الْمَاءَ وَسَطَ النَّهْرِ يَلْمَعُ صَافِيًا
- بِغُلَّةِ^(١٥٦) مَخْرُوقِ الْحَشَاشَاتِ لَائِبِ^(١٥٧)
- ٦٤- قَضَى ظَامِيًا وَالْمَاءُ طَامِ^(١٥٨) وَكَفَّهُ
- هُوَ الْبَحْرُ هَذَا مِنْ غَرِيبِ الْعَجَائِبِ

- (١٥٠) الْفَرَى: التَّدْي، وَالتُّرَابُ التَّدْيِيُّ، أَوْ الَّذِي إِذَا بُلَّ، لَمْ يَصِرْ طِينًا لَازِبًا. (القاموس).
- (١٥١) الْيَغْصَارُ: الرِّيحُ تُثِيرُ السَّحَابَ، أَوْ الَّتِي فِيهَا نَارٌ، أَوْ الَّتِي تَهْبُ مِنْ الْأَرْضِ كَالْعَمُودِ نَحْوَ السَّمَاءِ، أَوْ الَّتِي فِيهَا الْعِصَارُ؛ وَهُوَ الْغُبَارُ الشَّدِيدُ. (القاموس).
- (١٥٢) الْجَنُوبُ: الرِّيحُ الَّتِي تُقَابِلُ الشَّمَالَ. وَالْجَمْعُ: جَنَائِبُ. (اللسان).
- (١٥٣) صَابِي رَحْمَةً: إِذَا صَدَّرَ سِنَانَهُ إِلَى الْأَرْضِ لِلطَّعْنِ بِهِ. (اللسان).
- (١٥٤) الْغِرَارُ: حَدُّ الرُّمَحِ وَالسَّهْمِ وَالسَّيْفِ. (القاموس).
- (١٥٥) الْقَضِيبُ: السَّيْفُ اللَّطِيفُ. وَفِي مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَجَعَلَ ابْنُ زِيَادٍ يَقْرَعُ فَمَهُ بِقَضِيبٍ»؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَرَادَ بِالْقَضِيبِ السَّيْفَ اللَّطِيفَ الدَّقِيقَ؛ وَقِيلَ: أَرَادَ الْعُودَ. (اللسان).
- (١٥٦) الْغُلَّةُ: شِدَّةُ الْعَطَشِ وَحَرَارَتُهُ، قَلٌّ أَوْ كَثْرٌ. (اللسان).
- (١٥٧) اللَّوَابُ: الْعَطَشُ، أَوْ اسْتِدَارَةُ الْحَائِمِ حَوْلَ الْمَاءِ وَهُوَ عَطْشَانٌ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ. فَيُقَالُ: لَابَ لَوَابًا وَلَوِيَانًا. (القاموس).
- (١٥٨) طَمَا الْمَاءَ: ارْتَفَعَ وَعَلَا وَمَلَأَ النَّهْرُ؛ فَهُوَ طَامٌ، وَكَذَلِكَ إِذَا امْتَلَأَ الْبَحْرُ أَوْ النَّهْرُ أَوْ الْبِئْرُ. (اللسان).

- ٦٥- أَيَا جَدَّنَا مَا زَالَ يَحْمِي حَرِيمَةً^(١٥٩)
 عَلَى تَهْجِ أَسْلُوبٍ مِنَ الْحَقِّ لَأَحِبٍّ^(١٦٠)
 ٦٦- فَجُدِّلَ^(١٦١) يَا جَدَّاهُ فَاخْتَزَّ رَأْسُهُ
 فَأُلْقِيَ شِلْوًا فِي مَجَالِ السَّرَاحِبِ^(١٦٢)
 ٦٧- لَهَا جَفَلَاتٌ^(١٦٣) فَوْقَ صَدْرِ حَوَى الْهُدَى
 مَعَ الدِّينِ وَالتَّقْوَى كَجَفَلَاتِ خَاضِبٍ^(١٦٤)
 ٦٨- فَلَوْ خَلَّتْهُ إِذْ مَازَجَ التُّرْبُ لَحْمَهُ
 بَرَضٌ الْمَذَاكِي^(١٦٥) فِي جُرُوحِ شَوَاخِبٍ^(١٦٦)

(١٥٩) حُرِّمَ الرجل: عياله ونساؤه وما يَحْمِي، وهي المَحَارِمُ. واحدها: مَحْرَمَةٌ وَمَحْرَمَةٌ. (اللسان).

(١٦٠) اللَّحْبُ: قَطْعُكَ اللَّحْمَ طَوْلًا. وَالْمَلْحَبُ: الْمُقْطَعُ. وَلَحَبَهُ وَلَحَبَهُ: ضَرَبَهُ بِالسِّيفِ، أَوْ جَرَحَهُ؛ وَلَحَبَ بِهِ الْأَرْضَ أَيَّ صَرَعَهُ. (اللسان).

(١٦١) راجع تعليقة رقم: (١١٤).

(١٦٢) السَّرْخُوبَةُ: السَّرِيعَةُ الطَّوِيلَةُ مِنَ الْإِبِلِ، وَالْعَنِيقُ الْخَفِيفُ مِنَ الْخَيْلِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَكْثَرُ مَا يُنْتَعُ بِهَ الْخَيْلُ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْأُتَى مِنَ الْخَيْلِ. وَقِيلَ: فَرَسٌ سُرْخُوبٌ؛ طَوِيلَةٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. (اللسان).

(١٦٣) الْجَفُولُ: سُرْعَةُ الذَّهَابِ فِي الْأَرْضِ. يُقَالُ: جَفَلَتِ الْإِبِلُ جُفُولًا؛ إِذَا شَرَدَتْ. (اللسان).

(١٦٤) الْخَاضِبُ: التَّعَامُ. (اللسان).

(١٦٥) الْمَذَاكِي: مِنَ الْخَيْلِ الَّتِي آتَى عَلَيْهَا بَعْدَ قُرُوحِهَا سَنَةً أَوْ سَنَتَانِ. (المقاييس).

(١٦٦) راجع تعليقة رقم: (١٠٤).

٦٩- لَعَايِنْتَ حَالاً يَا مَحَمَّدُ مُنْكَرًا

يُذِيبُ لِفَرْطِ الْخَطْبِ^(١٦٧) صُمَّ الْأَخَاشِبِ^(١٦٨)

٧٠- أَيَا جَدْنَا! أَنْظِرْ سَكِينَةَ^(١٦٩) تَشْتَكِي

وَتَنْدِبُ حُزْنًا بَيْنَ تِلْكَ النَّوَادِبِ^(١٧٠)

٧١- وَهَلْ لِي فِرَارٌ مِنْ حِكَايَةِ قَوْلِهَا

فَلَا صَبْرَ وَالسَّلْوَانَ^(١٧١) عَنِّي بِجَانِبِ

٧٢- تَقُولُ أَيَا جَدَّاهُ! لَوْ خَلَّتْ حَالِي

أَسْتَرُّ وَجْهِي عَنْهُمْ بِذَوَائِي^(١٧٢)

(١٦٧) الْخَطْبُ: الشَّأْنُ أَوِ الْأَمْرُ، صَغُرَ أَوْ عَظُمَ. وَالْخَطْبُ: الْأَمْرُ الَّذِي تَقَعُ فِيهِ الْمُحَاطَبَةُ، وَالشَّأْنُ وَالْحَالُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: جَلَّ الْخَطْبُ أَيَّ عَظُمَ الْأَمْرُ وَالشَّأْنُ. (اللسان).

(١٦٨) الْخَشِيبُ: الْعَلِيطُ الْخَشِينُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَالْأَخَشَبُ مِنَ الْجِبَالِ: الْخَشِينُ الْعَلِيطُ. وَيُقَالُ: هُوَ الَّذِي لَا يُرْتَقَى فِيهِ. وَالْجَمْعُ: الْأَخَاشِبُ. (اللسان).

(١٦٩) سَكِينَةٌ: إِحْدَى بَنَاتِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، رَاجِعُ نَبْذَةٍ عَنْ حَيَاتِهَا فِي الْقَصِيدَةِ التَّاسِعَةِ، الْبَيْتُ: (٦٠)، تَعْلِيقُهُ رَقْمُ: (٦٩).

(١٧٠) نَدَبَ الْمَيْتِ: بَكَى عَلَيْهِ، وَعَدَّدَ مَحَاسِنَهُ، يَنْدُبُهُ نَدْبًا؛ وَهُوَ مِنَ النَّدْبِ لِلْجِرَاحِ، لِأَنَّهُ اخْتِرَاقٌ وَلَذَعٌ مِنَ الْحُزْنِ. وَالنَّدْبُ: أَنْ تَدْعُو النَّادِبَةَ الْمَيْتَ بِحُسْنِ الثَّنَاءِ فِي قَوْلِهَا: وَأَفْلَانَاهُ. (اللسان).

(١٧١) سَلَا الْمَحَبَّ: إِذَا فَارَقَهُ مَا كَانَ بِهِ مِنْ هَمٍّ وَعَشَقٍ. (المقاييس).

(١٧٢) النَّوَابِةُ: مَتَبَتِ النَّاصِيَةِ مِنَ الرَّأْسِ، وَالْجَمْعُ: النَّوَابِثُ. وَذَوَابَةُ الرَّأْسِ: هِيَ الَّتِي أَحَاطَتْ بِالنَّوَارَةِ مِنَ الشَّعْرِ. (اللسان).

- ٧٣- وَيَا جَدًّا! خَطْبِي فَادِحٌ^(١٧٣) لَا تُطِيقُهُ
بِعَظْمِ ذِرَاعِي أَتَقِي سَوْطَ ضَارِبِي
٧٤- وَيَا جَدًّا! جَدُّوْا فِي السُّرَى فَتَسَايَلَتْ
مِنَ الدِّمِّ سَاقِي مِنْ عَجَافٍ^(١٧٤) الرِّكَائِبِ
٧٥- وَيَا جَدًّا! سَاقُونَا هَذَايَا وَخَلَّفُوا
عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي فَوْقَ ثَرْبِ الْفَلَا^(١٧٥) أَبِي
٧٦- وَيَا جَدًّا! إِمَّا أَذْغُهُ مُسْتَجِرَّةً
فَلَيْسَ مُجِيبِي هَلْ تَرَاهُ مُجَانِبِي؟!
٧٧- وَأَسْلَمَنِي لِلتَّائِبَاتِ وَلَمْ يَكُنْ
إِذَا جَارَتِ الْأَغْدَاءُ يُوضِي بِنَائِبِ
٧٨- وَيَا جَدًّا! لَوْ قَدْ خَلَّتَنِي عِنْدَمَا مَضَى
أَبِي عِنْدَمَا قَدْ نَالَني لُتْسَاءُ بِي
٧٩- وَهَلَّا تَرَانِي يَأْخُذُ الْمَرْطُ^(١٧٦) نَاهِي
وَيَخْرِمُ أُذُنِي الْقَرْطُ مِنْ بَزْ^(١٧٧) سَالِي

(١٧٣) فَدَحَهُ الْأَمْرُ: إِذَا عَالَهُ وَأَثْقَلَهُ، وَهُوَ أَمْرٌ فَادِحٌ. (المقاييس).

(١٧٤) راجع تعلية رقم: (١٤٢).

(١٧٥) الْفَلَاةُ: الْقَفْرُ مِنَ الْأَرْضِ؛ لِأَنَّهَا فُلِيتْ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ أَيْ فُطِئَتْ وَغُزِلَتْ. وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا. وَقِيلَ: هِيَ الصَّحْرَاءُ الْوَاسِعَةُ. وَالْجَمْعُ: فَلَا وَفَلَوَات. (اللسان).

(١٧٦) الْمَرْطُ: كُلُّ ثَوْبٍ غَيْرِ مَخِيطٍ. (اللسان).

(١٧٧) الْقَرْطُ: نَوْعٌ مِنَ الْحُلِيِّ يُعْلَقُ فِي شَحْمَةِ الْأُذُنِ. وَالْجَمْعُ: أَقْرَاط. (اللسان). وَالْبَزُّ: السَّلْبُ.

- ٨٠- أَتَادِي فَلَمْ أَسْمَعْ وَأَذْغُو فَلَمْ أُطْعِ
وَأَنْعَى وَلَمْ يَنْتَفِعْ إِذَا مِنْ مُجَادِي
- ٨١- وَيَا جَدَّ قَدْ كَانَتْ مَنَاقِبُ^(١٧٨) وَالِدِي
يُقَصِّرُ فِي إِيحْصَائِهَا رَقْمُ كَاتِبِ
- ٨٢- فَكَانَتْ لَهُ أُمُّ الْمَصَائِبِ مَنَقِبًا
تُحْصِّلُ بِالْأَخْزَانِ كُلِّ الْمَنَاقِبِ
- ٨٣- مَنَاقِبُهُ تُنَبِّئِي بِعُظْمِ مُصَابِهِ
وَمَضْرَعُهُ^(١٧٩) يُؤَلِّي عَظِيمَ الْمَرَاتِبِ
- ٨٤- وَيَاجِدًا لَمَّا رَاحَ مِنْ لِمُؤْمِلٍ؟
وَمَنْ لَوْ قُودَ لِلْمَطَالِبِ طَالِبِ؟
- ٨٥- فَوَاللَّهِ يَا جَدَّاهُ إِنَّ خِيَالَهُ
لَدَى كُلِّ مَرِيٍّ أَرَاهُ مُصَاحِبِي
- ٨٦- وَوَاللَّهِ مَا أُنْسَى عَظِيمَ الْمَنَاقِبِ
كَسِيرِ عِظَامٍ مِنْ خِيُولِ الْمَقَانِبِ^(١٨٠)

...

ومنه قولهم في المثل: من عَزَّ بَزَّ معناه من غَلَبَ سَلَبَ. وَبَزَّةٌ يَزُهُ بَزًّا: غلبه وغصبه. وَبَزَّ الشَّيْءُ يَزُّ بَزًّا: انتزع. (اللسان).

(١٧٨) الْمُنْقَبَةُ: الْمُنْقَبَةُ: الْفَعْلَةُ الْكَرِيمَةُ، لِأَنَّهَا شَيْءٌ حَسَنٌ قَدْ شُهِرَ، كَأَنَّهُ تُقَبُّ عَنْهُ. (المقاييس).

(١٧٩) الصَّرْعُ: الطَّرْحُ عَلَى الْأَرْضِ، وَالْمَصْرَعُ: هُوَ مَوْضِعُهُ. (القاموس).

(١٨٠) الْمُقْتَبُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ. يُقَالُ: هِيَ نَحْوُ الْأَرْبَعِينَ. (المقاييس).

- ٨٧- وَوَاللَّهِ يَا جَدَّاهُ إِنِّي حَقِيقَةٌ
بِأَنْ تَبْكِينَ حَالِي وَمَا قَدْ تَرَاهُ بِي
- ٨٨- أَأُضْرَبُ إِذْ أَدْعُوكَ ضَرْبًا مُبِرِّحًا^(١٨١)
وَسَتْمُكَ يَا جَدِّي جَوَابَ لَضَارِبِي
- ٨٩- وَإِنْ قُلْتُ: يَا قَوْمُ! اسْقُونِي فَمُهْجَتِي^(١٨٢)
تَلْظِي^(١٨٣) يُقِلُّ مَا غَيْرُ دَمْعٍ لِسَاغِبٍ^(١٨٤)
- ٩٠- أَلَا قَرِيبُوا رَأْسَ الْحَسَنِ لَهَا لَكِنِّي
تَلْبُلُّ لَظَاهَا بِالْذُمُوعِ السَّوَاكِبِ
- ٩١- فَيُؤْتِي بِقُرْبِي رَأْسُهُ فَيَفِيضُ مَا
يُبْلَلُ أَرْدَانِي^(١٨٥) وَيَزْدَادُ لَاهِي
- ٩٢- وَإِنْ قُلْتُ يَا حَادِي^(١٨٦) أَتَقِ اللَّهَ إِلَنِي
وَشَيْكَةً^(١٨٧) حَتَفٍ^(١٨٨) مِنْ سُرَاكُمُ وَرَاقِبِ

(١٨١) ضربه ضرباً مُبِرِّحاً: شديداً. (اللسان).

(١٨٢) المَهْجَةُ: الدَّمُ، أو دَمُ الْقَلْبِ، وَالرُّوحُ. (القاموس).

(١٨٣) اللَّظِي: النَّارُ، أو لَهَبُهَا. (القاموس).

(١٨٤) السَّغْبَةُ: الْجَوْعُ. وَقِيلَ: هُوَ الْجَوْعُ مِنَ التَّعَبِ؛ وَرَبَّمَا سُمِّيَ الْعَطَشُ سَغْبًا. (اللسان).

(١٨٥) الرُّدْنُ: مَقْدَمُ الْكَمِّ. وَالْجَمْعُ: أَرْدَانُ. (المقاييس).

(١٨٦) الْحَدْوُ: سَوْقُ الْإِبِلِ وَالْغَنَاءُ لَهَا. يُقَالُ: رَجُلٌ حَادٍ وَحَدَّاءٌ. (اللسان).

(١٨٧) أَوْشَكٌ: أَسْرَعَ وَعَجَلَ. يُقَالُ: أَمْرٌ وَشِيكٌ، وَأَوْشَكَ يُوشِكُ. (المقاييس).

(١٨٨) الْحَتَفُ: الْمَوْتُ، وَالْجَمْعُ حَتُوفٌ، وَلَمْ يَأْتِ مِنْهُ فِعْلٌ يُقَالُ مَاتَ حَتَفَ أَنْفَهُ: أَيِ عَلَى فَرَاشِهِ مِنْ غَيْرِ قَتْلِ وَلَا ضَرْبٍ وَلَا غَرَقٍ وَلَا حَرَقٍ، وَخَصَّ الْأَنْفَ لَمَّا يُقَالُ إِنَّ رُوحَهُ تَخْرُجُ

- ٩٣- أَلَا دُونَ حُزْنِي يَسْتَحِثُّ مَطِئِي (١٨٩)
- بِضَرْبِ أَلِيمٍ فَوْقَ كَتْفِي وَغَارِي (١٩٠)
- ٩٤- وَإِنْ قُلْتُ: وَاحِزِيَاهُ (١٩١) يَا ذَا فَكَنْ (١٩٢) بِي
- يُنَوُّهُ بِاسْمِي بَيْنَ كُلِّ الْأَعَارِبِ
- ٩٥- وَإِنْ قُلْتُ: بَرِّئْتُمْ قِنَاعِي (١٩٣) فَخَلَّنِي
- أَلَذَّ (١٩٤) عَنْ عُيُونِ النَّاطِرِينَ بِجَانِبِ
- ٩٦- بَلَا بُرْقِعِ حَسْرَى يَرُدُّ مَطِئِي
- يُقْل: هَذِهِ بِنْتُ الْحَسَنِ الْمُحَارِبِ
- ٩٧- وَإِنْ أَلَدِبِ السَّجَّادِ يُضْرَبُ وَيُسْتَمَنُ
- يُرَادُّ بِهِ أَضْعَافَ مَا قَدْ يُرَادُّ بِي

...

من أنفه تتابع نفسه، أو لأنهم كانوا يتخيلون أن المريض تخرج روحه من أنفه و الجريح من جراحته. (المجمع).

١٨٩) المطيئة: الدابة. سُمِّيَتْ بذلك؛ لأنه يُرَكَبُ مَطَاها، أي: ظَهرها، وسمي الظَّهر المَطَا؛ للامتداد الذي فيه. (المقاييس).

١٩٠) الغارب: أعلى الظَّهر. (المقاييس).

١٩١) الحَزِي: السَّوءُ والمَوْنُ. وَحَزِي الرَّجُلُ: وَقَعَ فِي بَلِيَّةٍ وَشَرٍّ وَشَهْرَةٍ فَذَلَّ وَهَانَ. (اللسان).

١٩٢) الكُنْيَةُ: مَا يَقُومُ مَقَامَ الْاسْمِ فَيَعْرِفُ صَاحِبَهَا بِهَا كَمَا يَعْرِفُ بِاسْمِهِ. يُقَالُ: يُكْنَى بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ. وَكَنَّ: فَعَلَ أَمْرَ مِنْهُ. (اللسان).

١٩٣) المَقْنَعَةُ: مَا تُعْطَى بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا، وَالْقِنَاعُ: أَوْسَعُ مِنَ الْمَقْنَعَةِ. (اللسان).

١٩٤) اللُّوْذُ بِالْشَيْءِ: الْاسْتِئْثَارُ، وَالْإِحْتِصَانُ بِهِ. (القاموس).

- ٩٨- فَيَضْرِبُ إِذْ يَدْعُو وَيَدْعُو لِضَرْبِهِمْ
وَقَدْ كَانَ قُطْبٌ^(١٩٥) الدَّوْرَ بَيْنَ التَّوَاحِبِ
- ٩٩- فَإِنْ قَالَ: يَا جَدَّاهُ. تُشْتَمُّ عَقِيبَ مَا
يُعَمَّمُ مِنْ أَسْيَاطِهِمْ لِلْحَوَاجِبِ
- ١٠٠- أَلَا يَا انْظُرْنَ عِطْفَاءَ عَلِيٍّ فَإِنَّهُ
بِسَمْعِكَ يَا خَيْرَ الْأَنْامِ^(١٩٦) جَوَائِبِي
- ١٠١- وَإِمَّا يَقُلْ: يَا وَالِدِي. قِيلَ: قَرَّبُوا
لَهُ الرَّأْسَ كَيْلًا يَسْتَفِيثُ بِغَائِبِ
- ١٠٢- فَيَرْتَوُّهُ إِنْ يَأْتُوا بِهِ فِي قَنَاتِهِ^(١٩٧)
خَضِيئاً^(١٩٨) بِدَمٍّ مِنْ ثَرَى الْأَرْضِ شَائِبِ^(١٩٩)
- ١٠٣- لَقَدْ أَتَيْتُ خَدْيِيهِ شَمْسُ هَجِيرِهَا^(٢٠٠)
وَلَفَحُ سَمُومٍ^(٢٠١) فِي الْهَوَا مُتَلَاْعِبِ

(١٩٥) في المخطوطة (ن: ب)؛ (وَقَدْ كَانَ قُطْبٌ).

(١٩٦) الْأَنْامُ: الْخَلْقُ، أَوِ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ، أَوْ جَمِيعُ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. (القاموس).

(١٩٧) الْقَنَاطَةُ: الرُّمَحُ. وَالْجَمْعُ: قَنَاطٌ وَقَنَا. (اللسان).

(١٩٨) الْحَضَابُ: مَا يُخْتَضَبُ بِهِ. وَخَضَبُهُ: لَوْنُهُ. (القاموس).

(١٩٩) الشَّوْبُ: الْخَلْطُ. (القاموس).

(٢٠٠) الْهَجِيرُ: نِصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى الْعَصْرِ، وَقِيلَ فِي كُلِّ ذَلِكَ: إِنَّهُ شِدَّةُ الْحَرِّ.

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: هُوَ نِصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ. (اللسان).

(٢٠١) لَفَحَتَهُ السَّمُومُ: قَابَلَتْ وَجْهَهُ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مَا كَانَ مِنَ الرِّيَّاحِ لَفَحٌ؛ فَهُوَ حَرٌّ، وَمَا

كَانَ تَفْحٌ؛ فَهُوَ بَرْدٌ. (اللسان). وَالسَّمُومُ: الرِّيحُ الْحَارَّةُ تَكُونُ غَالِبًا بِالنَّهَارِ. (القاموس).

- ١٠٤- بِشَيْبٍ خَضِيبٍ سَرَّحْتُهُ يَدُ الصَّبَا (٢٠٢)
- بِمِشْطِ غُبَارٍ مِنْ عَجَاجٍ (٢٠٣) الْهَبَائِبِ (٢٠٤)
- ١٠٥- كَبَدَرِ الدُّجَى (٢٠٥) قَدْ نَقَطْتَ وَجْهَهُ الْقَنَا
- فَأَعْجِمَ بَعْدَ النُّطْقِ عِنْدَ التَّخَاطُبِ
- ١٠٦- نُضِيءُ بِهِ الْآلَافُ مِنْ شِفَرٍ (٢٠٦) الطُّبَا (٢٠٧)
- قَدْ احْمَرَّ مِثْلَ الْبَدْرِ عِنْدَ الْمَقَارِبِ
- ١٠٧- وَهَامَتُهُ (٢٠٨) شُقَّتْ وَعَرْنَيْنُ أَنْفِهِ (٢٠٩)
- حَطِيمٌ عَلَى رَغَمٍ إِلَى الذُّلِّ جَالِبِ
- ١٠٨- لَهُ شَفَّةٌ مَرْضُوضَةٌ فَوْقَ سِنِّهِ
- وَيَا طَالَ مَا قَبَلَتْهَا فِقْلٌ رَاغِبِ

(٢٠٢) رِيحِ الصَّبَا: هِيَ الَّتِي تَسْتَقْبِلُ الْقَبْلَةَ. (المقاييس).

(٢٠٣) الْعَجَاجُ: الْغُبَارُ. وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْغُبَارِ مَا تَوَرَّثَهُ الرِّيحُ. وَاحِدَتُهُ: عَجَاجَةٌ. (اللسان).

(٢٠٤) الْهَبُوبُ وَالْهَبُوبَةُ: الرِّيحُ الْمُثِيرَةُ لِلْعَبْرَةِ. (القاموس). فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن:ب)؛ (مِنْ عَجَاجِ الْهَبَائِبِ).

(٢٠٥) الدُّجَى: سَوَادُ اللَّيْلِ مَعَ غَيْمٍ، وَأَنْ لَا تَرَى نَجْمًا وَلَا قَمَرًا، وَقِيلَ: هُوَ إِذَا أَلْبَسَ كُلُّ شَيْءٍ. (اللسان).

(٢٠٦) الشِّفَرُ: حَدُّ الشَّيْءِ وَحَرْفُهُ. مِنْ ذَلِكَ شَفْرَةُ السَّيْفِ: حَدُّهُ. (المقاييس).

(٢٠٧) الطُّبَّةُ: حَدُّ السَّيْفِ وَالسِّنَانِ وَالتَّصَلُّ وَالخَنْجَرُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. (اللسان).

(٢٠٨) الْهَامَةُ: الرَّأْسُ. وَالْجَمْعُ: هَامٌ. وَقِيلَ: هِيَ وَسْطُ الرَّأْسِ وَمُعْظَمُهُ. (اللسان).

(٢٠٩) عَرْنَيْنُ كُلِّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ. وَعَرْنَيْنُ الْأَنْفِ: تَحْتَ مُجْتَمَعِ الْحَاجِبِينَ، وَهُوَ أَوَّلُ الْأَنْفِ حَيْثُ يَكُونُ فِيهِ الشَّمَمُ. (اللسان).

- ١٠٩- إِذَا مَا رَأَهُ مِنْ قَرِيبٍ دَعَا بِهِ
دُعَاءَ بَعِيدٍ رَافِضٍ لِلدُّعَا أَبِي^(٢١٠)
- ١١٠- إِذَا مَا دَعَاهُ لَا يُبِينُ كَلَامَهُ
تَصَعَّدُ تَزْفَارٍ^(٢١١) عَلَى ذُلِّ تَاعِبٍ
- ١١١- فَيَوْمِيْ إِيْمَاءٌ^(٢١٢) فَيَنْشَقُّ قَلْبُهُ
إِلَى الْحَشْرِ شَقًّا لَا يُخَاطُ لِشَا حِبٍ^(٢١٣)
- ١١٢- يَزِيدُ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي نُحُولَهُ^(٢١٤)
وَتَفْجَعُهُ^(٢١٥) أَيَّامُهُ فِي الْأَقَارِبِ
- ١١٣- وَتَمَثِيلُ حَالِي مَعَ أَحِي حَالُ كُلَّنَا
فَنَسْبِتُهَا مَا يَبْنِيْنَا بِالتَّاسِبِ
- ١١٤- فَيَا جَدَّنَا هَذَا بِنَا فَأَبْكِنَا بِذَا
بُكَاءَ حَزِينٍ شَاهِدَ الْخَطْبِ نَاحِبٍ^(٢١٦)

٢١٠) أَبِي الشَّيْءِ يَأْبَاهُ: كَرِهَهُ. (القاموس).

٢١١) راجع تعلية رقم: (٤٧).

٢١٢) وَمَا إِلَيْهِ يَمَأُ: أَشَارَ. قَالَ اللَّيْثُ: الْإِيْمَاءُ أَنْ تُؤْمِيَ بِرَأْسِكَ أَوْ يَدِكَ؛ كَمَا يُؤْمِي الْمَرِيضُ بِرَأْسِهِ لِلرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ. (اللسان).

٢١٣) شَحَبَ لَوْنُهُ: تَغَيَّرَ مِنْ هُزَالٍ أَوْ جُوعٍ أَوْ سَفَرٍ. (القاموس).

٢١٤) نَحَلَ جِسْمَهُ: إِذَا دَقَّ، وَأَنْحَلَهُ أَلْهَمُ. (المقاييس).

٢١٥) الْفَجَاعَةُ: هِيَ الْمَصِيبَةُ؛ وَنَزَلْتُ بَفُلَانٍ فَاجِعَةً، وَتَفَجَّعَ، إِذَا تَوَجَّعَ لَهَا. (المقاييس).

وَالْفَجَعُ: أَنْ يُوجَعَ الْإِنْسَانُ بِشَيْءٍ يَكْرَهُ عَلَيْهِ فَيُعْذَمُهُ. (القاموس).

٢١٦) النَّحْبُ: الْبُكَاءُ مَعَ صَوْتٍ وَإِعْوَالٍ. (المقاييس).

- ١١٥- أَلَا إِنَّ يَوْمَ الطِّفِّ طَافَ^(٢١٧) بِمُهْجَتِي
 بِحُزْنِ أَبِي^(٢١٨) ذِكْرِي سُرُورِي مُغَالِي
 ١١٦- يُطَايِبُنِي أَنْ أَسْكَبَ الدَّمْعَ حَسْرَةً
 لَهُمْ فَأُوَدِّي فِيهِ حَقَّ مُطَالِي
 ١١٧- وَيَسْتَجْلِبُ الْعَبْرَاتِ^(٢١٩) مِنِّي مُنْشِدٌ
 يُرْجِعُ بِالتَّرْقَارِ^(٢٢٠) نَظْمَ غَرَائِبِ
 ١١٨- يَقُولُ لِمَنْ يَغْنِيهِ غَيْرُ مُصَابِهِمْ
 أَمِنْ رَسْمِ دَارِ^(٢٢١) بِاللَّوَى^(٢٢٢) فَالذَّنَائِبِ^(٢٢٣)

٢١٧ الطَّوْفُ: دَوْرَان الشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ. (المقاييس).

٢١٨ راجع تعلية رقم: (٢١٠).

٢١٩ الْعَبْرَةُ: الدَّمْعَةُ قَبْلَ أَنْ تَفِيضَ، أَوْ تَرُدُّدُ الْبُكَاءِ فِي الصُّلْبِ، أَوْ الْحُزْنُ بِلَا بُكَاءٍ جَمْعُهُ: عَبْرَات. (القاموس).

٢٢٠ راجع تعلية رقم: (٤٧).

٢٢١ الرَّسْمُ: الْأَثَرُ. وَقِيلَ: بَقِيَّةُ الْأَثَرِ. وَرَسْمُ الدَّارِ: مَا كَانَ مِنْ أَثَارِهَا لاصِقًا بِالْأَرْضِ، وَالْجَمْعُ: أَرْسَمَ وَرُسُومًا. (اللسان).

٢٢٢ اللَّوَى: مَا اقْتَوَى مِنَ الرَّمْلِ، أَوْ مُسْتَرْقَفُهُ. (القاموس).

٢٢٣ ذَنْبُ كُلِّ شَيْءٍ: عَقِبُهُ وَمُؤَخَّرُهُ، وَمَسِيلُ مَا يَبِينُ كُلَّ تَلْعَتَيْنِ، جَمْعُهُ: ذَنَائِبٌ وَذَنْبَةٌ الْوَادِي: أَوَاخِرُهُ. (القاموس). الذَّنَائِبُ: مَكَانٌ، وَفِيهِ يَقُولُ الْقَاتِلُ:

فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَائِبِ طَالَ لَيْلِي فَقَدْ أَبْكِي مِنَ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ

(المقاييس).

- ١١٩- لِيَحْرِمَنِي نَوْمِي بِتَكْدِيرِ عَيْشَتِي^(٢٢٤)
 فَقَلْبِي مِنْ لَوْعَاتِهَا^(٢٢٥) غَيْرُ رَاسِبٍ^(٢٢٦)
 ١٢٠- هِيَ الْفَجْعَةُ^(٢٢٧) الْكُبْرَى عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ
 تَسُحُ^(٢٢٨) دُمُوعَ الْحُزْنِ عَيْنُ السَّحَابِ^(٢٢٩)
 ١٢١- فَيَا ابْنَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى هَذَا حُزْنُكُمْ
 لِرُكْنٍ حَيَاتِي إِذْ أَشَادُ^(٢٣٠) مَصَائِيِي
 ١٢٢- فَقَاسَمْتُكَ الْبَلَوَى^(٢٣١) فَكَانَ بِكَ الْبَلَاءُ
 يَحِلُّ وَحَلَّ الْيَوْمَ حُزْنُ الْبَلَاءِ^(٢٣٢) بِي

- (٢٢٤) الْكَدَرُ: خلاف الصَّفْو، ويُستعار هذا فيقال: كَدِرَ عَيْشُهُ. (المقاييس).
 (٢٢٥) اللَّوْعَةُ: حُرْقَةٌ فِي الْقَلْبِ، وَالْمِنْ حُبٌّ أَوْ هَمٌّ أَوْ مَرَضٌ. وَلَاَعَةُ الْحُبِّ: أَمْرَضَهُ.
 (القاموس).
 (٢٢٦) رَاسِبٌ: ثَابِتٌ. (القاموس).
 (٢٢٧) رَاجِعَ تَعْلِيْقَةٍ رَقْم: (٢١٥).
 (٢٢٨) سَحَّ الْمَاءُ وَغِيْرَهُ: صَبَّ صَبًّا مُتَابِعًا كَثِيرًا. (اللسان).
 (٢٢٩) السَّحَابَةُ: الْقَيْمُ، جَمْعُهُ: سَحَابٌ وَسَحَابٌ. (القاموس). السَّحْبُ: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى جَرِّ شَيْءٍ مَبْسُوطٍ وَمَدَّةٍ. وَاسْمُ السَّحَابِ سَحَابًا تُشَبِّهُهُ لَهُ بِذَلِكَ، كَأَنَّهُ يَنْسَحِبُ فِي الْهَوَاءِ انْسِحَابًا.
 (المقاييس).
 (٢٣٠) أَشَادَ الْيَنَاءُ: أَي رَفَعَهُ. (المنجد).
 (٢٣١) ابْتَلَيْتُهُ: اخْتَبَرْتُهُ، وَامْتَحَنْتُهُ، وَالْأَسْمُ: الْبَلَوَى. (القاموس).
 (٢٣٢) الْبَلَاءُ: الْعَمُّ، كَأَنَّهُ يُبْلِي الْجِسْمَ. وَالتَّكْلِيفُ بَلَاءٌ، لِأَنَّهُ شَاقٌّ عَلَى الْبَدَنِ، أَوْ لِأَنَّهُ اخْتِبَارٌ.
 (القاموس).

١٢٣- عَلَى كُلِّ لَذَاتِي لِبَلَوَاكُمُ الْعَفَا (٢٣٣)

وَهَا أَنَا ذَا حَتَّى يَحِلَّ الْفَنَاءُ (٢٣٤) بِـ

١٢٤- أَنْظِمُ (٢٣٥) مَا يُشْجِي (٢٣٦) بِذِكْرِ مُصَابِكُمْ

خِرَاعِبِ (٢٣٧) تُزْرِي (٢٣٨) بِالْعَوَانِي (٢٣٩) الْخِرَاعِبِ

١٢٥- أَتَيْتُ بِهَا مَرْقُوفَةً فَصَدَّقَهَا (٢٤٠) الـ

قَبُولُ وَمَنْ يَرْجُوكُمْ غَيْرُ خَائِبِ

١٢٦- فَأَحْمَدُ يَا مَوْلَايَ يَرْجُوكَ شَافِعًا

إِلَيْكُمْ مَا بِي (٢٤١) فَاشْفَعُوا يَا مُحَاسِبِي (٢٤٢)

(٢٣٣) العفا: هو أن الشيء يُترك فلا يُتعهد ولا يُزل، فيخفى على مرور الأيام. (المقاييس).

(٢٣٤) راجع تعلية رقم: (٣٠).

(٢٣٥) التَّظْمُ: التأليف، وضمُّ شيء إلى شيء آخر، ومنه نظمت الشعر. (القاموس).

(٢٣٦) الشَّجْوُ: الحزن والهم. يقال: شجاه يشجوه، وشجاني الشيء، إذا حزّك. (المقاييس).

(٢٣٧) الْخُرْعُوبَةُ: الفُصْنُ لِسَنَّتِهِ. وقيل: هو القَضِيبُ الناعم، الحديث الثبات الذي لم يشتدّ. والخُرْعَةُ: الشابة الحسنة الجسيمة في قوام كأنها الخُرْعُوبَةُ. (اللسان).

(٢٣٨) الإزراء بالشيء: احتقاره والتهاون به. (المقاييس).

(٢٣٩) الْغَانِيَةُ: المرأة العَنِيَّةُ مُحْسِنُهَا عن الزينة، أو التي غَنِيَتْ بَيْتِ أَبَوَيْهَا، ولم يَقَعْ عليها سِباءٌ، أو الشابة العَفِيفَةُ، جمعه: غَوَانٍ. (القاموس).

(٢٤٠) الصَّدَاقُ: مهر المرأة، وقد أصدّق المرأة حين تزوّجها أي جعل لها صدّاقاً. (اللسان).

(٢٤١) الْمَاتِبُ: المرجع والمُنْقَلَبُ. ومنه قول الله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ [سورة الغاشية، الآية:

٢]. (المقاييس).

(٢٤٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ؛ وَكُنَّا اللَّهُ بِحَسَابِ شِيعَتِنَا، فَمَا كَانَ اللَّهُ؛ سَأَلْنَا اللَّهَ أَنْ يَهَبَ لَنَا، فَهُوَ لَنَا. وَمَا كَانَ لَنَا؛ فَهُوَ لَمْ.

١٢٧- كَذَلِكَ زَيْنُ الدِّينِ وَالِدِي الَّذِي

رَأَاكُمْ^(٢٤٣) وَأُمِّي ثُمَّ أَهْلِي وَصَاحِبِي

١٢٨- عَلَيْكُمْ صَلَاةُ اللَّهِ^(٢٤٤) مَا سَارَ رَاكِبٌ

عَلَى خَدْبِي^(٢٤٥) لِلْفِدَا^(٢٤٦) جَائِبِ^(٢٤٧)

...

ثُمَّ قَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: ﴿إِنَّا إِلَيْنَا يَأْتِيهِمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [سورة الغاشية، الآية: ٢].
[إرشاد القلوب؛ ج: ٢، ص: ٢٥٦. الأماشي للطوسي، ص: ٤٠٦]. وللتفاصيل راجع: القصيدة
الرابعة، في التعليق على البيت: (٩٤).

(٢٤٣) رَأَيْتُ الْمَيِّتَ: بِكَيِّتِهِ، وَعَدَّدْتُ مَحَاسِنَهُ، وَنَظَّمْتُ فِيهِ شِعْرًا. (القاموس).

(٢٤٤) الصَّلَاةُ: الرَّحْمَةُ. وَصَلَاةُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ: رَحْمَتُهُ لَهُ وَحُسْنُ ثَنَائِهِ عَلَيْهِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب، الآية: ٥٦]؛ فَالصَّلَاةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ دُعَاءٌ وَاسْتِغْفَارٌ، وَمِنْ اللَّهِ رَحْمَةٌ.
وَبِهِ سُمِّيَتِ الصَّلَاةُ؛ لِمَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ. (اللسان).

(٢٤٥) الْخَدْبُ: الضَّخْمُ مِنَ التَّعَامِ. وَقِيلَ: الضَّخْمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَبَعِيرٌ خَدْبٌ: شَدِيدُ صَلْبٍ،
ضَخْمٌ قَوِيٌّ. (اللسان).

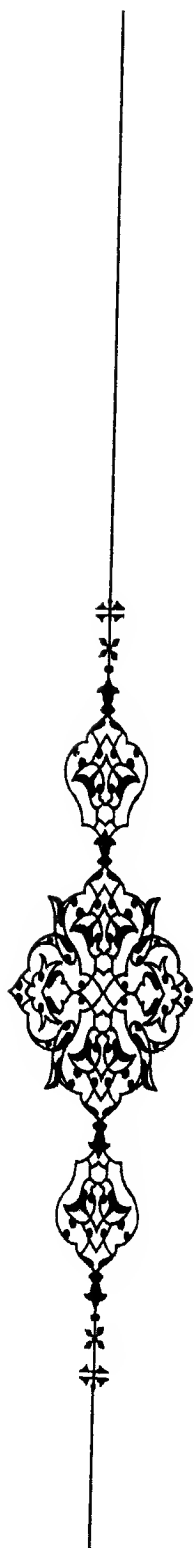
(٢٤٦) الْفِدَا: الْمَكَانُ الصَّلْبُ الْغَلِيظُ، وَالْمَرْتَفِعُ، وَالْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ. (القاموس).

(٢٤٧) الْجَوْبُ: هُوَ خَرَقُ الشَّيْءِ، يُقَالُ جُئْتُ الْأَرْضَ جَوْبًا، فَأَنَا جَائِبٌ. (المقاييس).

١٢٩- وَمَا لَحَ (٢٤٨) بَرْقٌ أَوْ تَغْنَى بِرَوْضَةٍ (٢٤٩)

سَوَاجِعُ (٢٥٠) وَرَقٍ (٢٥١) أَوْ تَرْتَمُ (٢٥٢) رَاعِي (٢٥٣)

- (٢٤٨) لَحَ الشيء يلوح: إذا لَمَحَ وَلَمَعَ، وَأَلَا حَ البرق: أومَضَ. (المقاييس).
- (٢٤٩) الرُّوضَةُ: الأرض ذات الحُضْرَةِ. والرُّوضَةُ: البُسْتَانُ الحَسَنُ. و الرُّوضَةُ: الموضع يجتمع إليه الماء يكثر نَبْته. (اللسان).
- (٢٥٠) سَجَعَ الحَمَامُ: هَدَلَ على جهة واحدة، وَسَجَعَ الحمامة: موالاة صوتها على طريق واحد. تقول العرب: سَجَعَت الحمامة؛ إِذَا دَعَتْ وَطَرَبَتْ في صوتها. (اللسان).
- (٢٥١) الوُرْقَةُ: لونٌ يشبه لونَ الرَّمَادِ، وَحَمَامَةٌ ورقاءٌ؛ سَمِيَتْ للوْغَا. (المقاييس).
- (٢٥٢) التَّرْتَمُ: التطريب والتغنى وتحسين الصوت بالتلاوة، ويطلق على الحيوان والجماد، ورْتَمَ الحَمَامُ والمُكَّاءُ والجُنْدُبُ. (اللسان).
- (٢٥٣) الرَّاعِي: جِنْسٌ مِنَ الحَمَامِ. وَحَمَامَةٌ رَاعِيَّةٌ: تُرْعَبُ في صَوْتِهَا تَرْعِيًّا، وهو شِدَّةُ الصوت. (اللسان). ورَاعِبٌ: أرضٌ، منها الحَمَامُ الرَّاعِيَّةُ. (القاموس).
- وعَنْ دَاوُودَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ؛ كُنْتُ جَالِسًا فِي بَيْتِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَتَنَظَّرْتُ إِلَى حَمَامٍ رَاعِيٍّ يُقَرِّقُ طَوِيلًا، فَنَظَرْتُ إِلَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقَالَ: «يَا دَاوُودُ تَلَدَرِي مَا يَقُولُ هَذَا الطَّيْرُ؟ قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ، جُعِلْتُ فِدَاكَ. قَالَ: يَدْعُو عَلَى قَتْلَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام؛ فَاتَّخِذُوهُ فِي مَنَازِلِكُمْ». [الكافي؛ ج: ٦، ص: ٥٤٧.
- وسائل الشيعة؛ ج: ١١، ص: ٥١٩. بحار الأنوار؛ ج: ٤٤، ص: ٣٠٥].



الفصيدة الثالثة عشر

بليت فاجريت الدراع فريدي

على حين ما كنا بيا لمقتسم نعي رزء ساداتي هلال المحرم
 ليتهف بالعا الذي كنه الضنا عليهم وكم في قلبهم من ممتهم
 قد استوطنته النائبات فاجأت كما خيمت اظنابها ام صيلم
 اجذك والاحزان ضربت لارباب لصب لاي ريب المنون متيم
 يشد الجوى بالكلجواء بصدده ويوري الغضانا عي الغضابنا لم
 ويجرعه الباكي على الجرع واللى ويحيى حشاه في الحبح ساجع الحبح
 يسير الى وجد تقصه ودمية عفا عليها في عصرها المتقدم
 فكانت كأن لم تغن بالامسهم وليس بها الا التذكر كالسمي
 بقايا ما كثر الحيد يدين اصلها ولم يبق الا قصه المتفوقه
 فيبكي لاطلال لال محمدي تلوح كوشم في نواشر موصم

أَطْلَالُ آلِ مُعَدِّ عَلَيْهِ

[بَحْرُ: الطُّوِيل]

[الآيات: ٧٧]

بَكَيْتُ فَأَجَرَيْتُ الْمَدَامِعَ مِنْ دَمِي^(١)

١- عَلَى حِينِ مَا كُنَّا بِبَالٍ^(٢) مُقَسَّمٍ

نَعَى^(٣) رُزْءٍ^(٤) سَادَاتِي هَلَالُ الْمَحْرَمِ^(٥)

٢- لِيَهْتِفَ^(٦) بِالْعَانِي^(٧) الَّذِي كَظَّهُ الضَّنَا^(٨)

عَلَيْهِمْ وَكَمْ فِي قَلْبِهِ مِنْ مُتَمَنِّمٍ^(٩)

(١) هذا الشطر غير موجود في المخطوطة (ن:ب). ولعلَّ الشَّيْخُ أثبتَه متأخراً؛ كما يبدو من كَيْفِيَّةِ

كتابه في المخطوطة (ن:أ). وأثبت في بداية هذه القصيدة أنها أنشئت في سنة: (١٢٠٩هـ).

(٢) البَالُ: الحال، والْخَاطِرُ، وَالْقَلْبُ. (القاموس).

(٣) النَّعَى: خَبَرُ الْمَوْتِ، وَكَذَا الْآتِي بِخَبَرِ الْمَوْتِ يُقَالُ لَهُ نَعِيٌّ أَيْضاً. (المقاييس).

(٤) الرُّزْءُ: الْمُصِيبَةُ. والجمع: أَرْزَاءُ وَرَزَايَا. (المقاييس).

(٥) الْمُحْرَمُ: أَوَّلُ الشُّهُورِ. (اللسان).

(٦) الْهَتَفُ: الصَّوْتُ الْجَانِبِيُّ الْعَالِي. وَقِيلَ: الصَّوْتُ الشَّدِيدُ. وَقَدْ هَتَفَ بِهِ: صَاحَ بِهِ. (اللسان).

(٧) الْعَانِي: الْأَسِيرُ. وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: الْعَانِي الْخَاضِعُ. (اللسان).

(٨) كَظَّهُ الْأَمْرُ: بِمَظْهِهِ وَكَرَّبَهُ وَجْهَهُ. (اللسان). وَالضَّنَى: الْمَرَضُ. وَضَنَى فَهُوَ ضَنِيٌّ: مَرِضٌ

مَرَضاً مُخَامِراً، كَلِمَا ظَنَّ بُرْؤَهُ، تُكْسَى. (القاموس).

(٩) التَّمَنُّمَةُ: حُطُوطٌ مُتَقَارِبَةٌ قِصَارٌ شَيْءٌ مَا تُتَمَنَّمُ الرِّيحُ دُفَاقَ التَّرَابِ، وَلِكُلِّ وَشْيٍ تَمَنُّمَةٌ.

(اللسان). وَفِي حَاشِيَةِ الْمَخْطُوطَةِ (ن:ب)؛ (مُعَمَّم).

- ٣- قَدْ اسْتَوَظَّنْتَهُ^(١٠) النَّائِبَاتِ^(١١) فَأَنْجَلَتْ
- كَمَا خِيَّمَتْ^(١٢) أَطْنَابَهَا^(١٣) أُمَّ صَيْلِمَ^(١٤)
- ٤- أَجِدُّكَ وَالْأَخْزَانَ صَرَبَةً لَازِبِ^(١٥)
- لِصَبِ^(١٦) لَدَى رَيْبِ الْمُنُونِ^(١٧) مُتَّيِّمِ^(١٨)
- ٥- يَشُدُّ الْجَمُوى^(١٩) بَاكِى الْجِوَاءِ^(٢٠) بِصَدْرِهِ
- وَيُوزِي^(٢١) الْغَضَا^(٢٢) نَاعِي الْغَضَا بِتَأْلَمِ
-
- (١٠) أَوْطَنَ الْأَرْضَ وَاسْتَوَظَّنَهَا: اتَّخَذَهَا وَطْناً. (القاموس).
- (١١) النَّائِبَاتُ: جمع نائبة، وهي المصيبة وما يَنْزِلُ بِالْإِنْسَانِ مِنَ الْمُهَمَّاتِ وَالْحَوَادِثِ. (اللسان).
- (١٢) خِيَمَ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ. (المقاييس).
- (١٣) الْأَطْنَابُ: طُنْبُ الْخِيَامِ، وَهِيَ حِبَالُهَا الَّتِي تَشُدُّ بِهَا، وَيُقَالُ: طَنَّبَ بِالْمَكَانِ؛ أَقَامَ. (المقاييس).
- (١٤) الصَّيْلَمُ: الْأَمْرُ الشَّدِيدُ، وَالدَّاهِيَةُ، وَالسَّيْفُ. (القاموس).
- (١٥) اللَّزُوبُ: لِلصُّوقِ وَالثَّبُوتِ. وَصَارَ ضَرَبَةً لَازِبٍ، أَيْ: لِزِمًا ثَابِتًا. (القاموس).
- (١٦) الصَّبَابَةُ: الشُّوقُ. وَقِيلَ: رَقَّتْ وَحَرَارَتْ. وَقِيلَ: رَقَّةُ الْهُوى. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: صَبَّ الرَّجُلُ؛ إِذَا عَشِقَ، يَصْبُ صَبَابَةً. (اللسان).
- (١٧) الرَّيْبُ: صَرَفُ الدَّهْرِ. رَيْبُ الدَّهْرِ: صَرُوفُهُ وَحَوَادِثُهُ. وَرَيْبُ الْمُنُونِ: حَوَادِثُ النَّهْرِ. (اللسان).
- (١٨) الْمُتَّيِّمُ: هُوَ التَّعْيِيدُ. يُقَالُ تَيَّمَهُ الْحُبُّ إِذَا اسْتَعْبَدَهُ. مِنْهُ قَوْلُهُمْ: رَجُلٌ مُتَّيِّمٌ. (المقاييس).
- (١٩) الْجَمُوى: الْحُزْنُ، وَالْحُرْقَةُ، وَشِدَّةُ الْوَجْدِ. (القاموس).
- (٢٠) الْجِوَاءُ: الْوَاسِعُ مِنَ الْأَوْدِيَةِ. (القاموس). الْجِوَاءُ: هِيَ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ. (المقاييس).
- (٢١) وَرَى الشَّيْءَ: خَرَجَتْ نَارُهُ، وَحَكَّى بَعْضُهُمْ وَرَى يَرَى. (المقاييس).
- (٢٢) الْغَضَا: هُوَ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ، يُقَالُ: أَرْضٌ غَضِيَاءٌ: كَثِيرَةُ الْغَضَا. (المقاييس). قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَوْلُهُمْ؛ نَارٌ غَاضِيَةٌ: عَظِيمَةٌ؛ أَخَذَ مِنْ نَارِ الْغَضَا؛ وَهُوَ مِنْ أَجُودِ الْوُقُودِ عِنْدَ الْعَرَبِ. (اللسان).

- ٦- وَيَجْزِعُهُ^(٢٣) الْبَاكِي عَلَى الْجَزْعِ^(٢٤) وَاللَّوَى^(٢٥)
وَيَحْمِي حَشَاهُ^(٢٦) فِي الْحَمَى^(٢٧) سَاجِعُ الْحَمَى^(٢٨)
٧- يُشِيرُ إِلَى وَجَدٍ^(٢٩) تَقْضَى^(٣٠) وَدِمْنَةٍ^(٣١)
عَفَا^(٣٢) أَهْلُهَا فِي عَصْرِهَا الْمَقْلَمِ
٨- فَكَأَنَّكَ لَمْ تُغْنِ^(٣٣) بِالْأَمْسِ مِنْهُمْ
وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا التَّذْكَرُ كَالسَّامِي

- (٢٣) الْجَزْعُ: تَقْيِضُ الصَّبْرِ. يُقَالُ: جَزَعَ يَجْزَعُ جَزْعًا. (المقاييس).
(٢٤) الْجَزْعُ: مُتَعَطِّفُ الْوَادِي، وَوَسْطُهُ، أَوْ مُنْقَطَعُهُ، أَوْ مُتَحَنَاهُ، أَوْ لَا يُسَمَّى جَزْعًا حَتَّى تَكُونَ لَهُ سَعَةٌ تُنْبِتُ الشَّجَرَ، أَوْ هُوَ مَكَانٌ بِالْوَادِي لَا شَجَرَ فِيهِ، وَرُبَّمَا كَانَ رَمْلًا، وَمَحَلَّةُ الْقَوْمِ، وَالْمَشْرِفُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى جَنْبِهِ طُمَأْنِينَةٌ. (القاموس).
(٢٥) اللَّوَى: مَا تَلَوَّى مِنَ الرَّمْلِ. وَقِيلَ: هُوَ مُسْتَرْقَفُهُ. (اللسان). وَتَمَّى بِذَلِكَ لِأَنَّ الرِّيحَ تَلْوِيهِ كَيْفَ شَاءَتْ. (المقاييس).
(٢٦) حَمِي الشَّيْءِ: اشْتَدَّ حَرُّهُ. (القاموس). وَالْحَشَا: مَا دُونَ الْحِجَابِ مِمَّا فِي الْبَطْنِ كُلُّهُ مِنَ الْكَيْدِ وَالطُّحَالِ وَالْكَرِشِ وَمَا تَبَعَ ذَلِكَ. (اللسان).
(٢٧) الْحَمَى: مَوْضِعٌ فِيهِ كَلًّا يُحْمَى مِنَ النَّاسِ أَنْ يُرْعَى. (اللسان).
(٢٨) السَّجْعُ: هُوَ أَنْ يُؤْتَى بِالْكَلَامِ وَلَهُ فَوَاصِلُ كَقَوَافِي الشَّعْرِ. (المقاييس). وَالْحَمَى: الْمَرِيضُ الْمَنْوُوعُ مِمَّا يَضُرُّهُ، وَكُلُّ مَحْمِيٍّ، وَمَنْ لَا يَحْتَمِلُ الضَّيْمَ. (القاموس).
(٢٩) وَجَدٌ بِهِ: إِذَا كَانَ يَهْوَاهُ وَيُحِبُّهُ حُبًّا شَدِيدًا. وَتَوَجَّدْتُ لِفُلَانٍ: أَيِ حَرَنْتُ لَهُ. (اللسان).
(٣٠) تَقْضَى: فَنِي، وَانْصَرَمَ. (القاموس).
(٣١) الدِّمْنَةُ: آثَارُ النَّاسِ وَمَا سَوَّدُوا، وَقِيلَ: مَا سَوَّدُوا مِنْ آثَارِ الْبَعْرِ وَغَيْرِهِ. (اللسان).
(٣٢) عَفَا: هُوَ الشَّيْءُ يُتْرَكُ فَلَا يُتَعَهَّدُ وَلَا يُتْرَلُ، فَيَخْفَى عَلَى مَرُورِ الْأَيَّامِ. (المقاييس).
(٣٣) غَنَى الْقَوْمَ فِي دَارِهِمْ: أَقَامُوا، كَأَنَّهُمْ اسْتَعْنَوْا بِهَا. (المقاييس).

- ٩- بَقَايَا مَحَا^(٣٤) كَرُّ الْجَدِيدَيْنِ^(٣٥) أَهْلَهَا
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا قِصَّةُ الْمُتَفَهِّمِ
١٠- فَيَبْكِي لِأَطْلَالِ^(٣٦) لَيْلِ مُحَمَّدٍ
تَلْوُحُ كَوْشَمِ^(٣٧) فِي نَوَاشِرِ^(٣٨) مِغْصَمِ^(٣٩)
١١- لَقَدْ أَوْحَشَتْ^(٤٠) بَعْدَ الْخَلِيطِ^(٤١) لَيْنِهِمْ^(٤٢)
وَكَمْ بَثَّتِ الشُّكُوى بَتِّيْنِ أَنْكَمِ^(٤٣)

(٣٤) مَحَا الشَّيْءُ: أَذْهَبَ أَثَرَهُ. (اللسان).

(٣٥) الْكَرُّ: الرَّجُوعُ. (القاموس). وَالْجَدِيدَانِ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّمَا لَا يَتَّيْلِيَانِ أَبَدًا. (اللسان).

(٣٦) الْأَطْلَالُ: مَا شَخَّصَ مِنْ آثَارِ الدِّيارِ. وَقِيلَ: طَلَّلُ كُلِّ شَيْءٍ شَخَّصُهُ، وَجَمَعَ كُلُّ ذَلِكَ: أَطْلَالٌ وَطُلُولٌ. (القاموس).

(٣٧) لَاحَ الشَّيْءُ يَلُوحُ: إِذَا لَمَحَ وَلَمَعَ. (المقاييس). وَالْوَشْمُ: الْعَلَامَةُ. قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: الْوَشْمُ؛ مَا تَجْعَلُهُ الْمَرْأَةُ عَلَى ذِرَاعِهَا بِالْإِبْرَةِ ثُمَّ تَحْشُوهُ بِالتُّوورِ. (اللسان).

(٣٨) النَّوَاشِرُ: عُرُوقُ بَاطِنِ الذَّرَاعِ؛ سَمَّيَتْ لِاتِّشَارِهَا. (المقاييس).

(٣٩) الْمِغْصَمُ: هُوَ مَوْضِعُ السَّوَارِينَ مِنْ سَاعِدَيِ الْمَرْأَةِ، وَإِنَّمَا سَمِّيَ مِغْصَمًا؛ لِإِمْسَاكِهِ السَّوَارِ. (المقاييس). وَرَمَا جَعَلُوا الْمِغْصَمَ الْيَدَ. (القاموس).

(٤٠) أَوْحَشَ الْمَنْزِلُ: صَارَ وَحْشًا، وَذَهَبَ عَنْهُ النَّاسُ. (القاموس).

(٤١) الْخَلِيطُ: الشَّرِيكُ، وَالْمُشَارِكُ فِي حُقُوقِ الْمَلِكِ كَالشَّرْبِ وَالطَّرِيقِ. (القاموس).

(٤٢) الْبَيْنُ: الْفِرَاقُ، وَبَعْدُ الشَّيْءِ وَانْكَشَافُهُ. (المقاييس).

(٤٣) السَّكَمُ: الْحَرَسُ مَعَ عِيٍّ وَبَلَةٍ. وَقِيلَ: هُوَ الْحَرَسُ مَا كَانَ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: الْبَكَمُ أَنْ يُوَلَدَ الْإِنْسَانُ لَا يَنْطِقُ وَلَا يَسْمَعُ وَلَا يُتَصَرَّ. (اللسان).

- ١٢- فَإِنْ دُرِسَتْ^(٤٤) يَا طَالَمَا دُرِسَتْ بِهَا
 غُلُومٌ بِأَحْكَامٍ وَآيٍ^(٤٥) بِمُحْكَمٍ^(٤٦)
 ١٣- بَكَّتْهُمْ وَأَبْكَتْ زَائِرِيهَا عَلَى الْبَلَا
 أَثَافٍ وَتَأْيٍ^(٤٧) قَدْ عَقَا لَمْ يُسَلِّمْ
 ١٤- وَإِنَّ لَهُمْ فِي كَرْبَلَاءَ^(٤٨) مُعْرَسًا
 يُطَالِبُ فِي مَزَجِ الْمَدَامِيعِ بِالْأَلَمِ
 ١٥- غَدَاةَ^(٤٩) أَنَاخٍ^(٥٠) السَّبْطُ^(٥١) فِيهَا بِصَحْبِهِ
 وَأَهْلِيهِ وَالْأَقْدَارُ^(٥٢) بِالْحَرِّ^(٥٣) تَرْتَمِي

- (٤٤) دَرَسَ الشَّيْءُ : عفا، وانحى. وراجع تعليقة رقم: (٢٢).
 (٤٥) الآية: العلامة، ومنه آية القرآن؛ لأنها جماعة حروف، والجمع: آي. (المقاييس).
 (٤٦) آية مُحْكَمَةٌ: غَيْرُ مَنْسُوخَةٍ. أو التي أُحْكِمَتْ فَلَا يَحْتَاجُ سَامِعُهَا إِلَى تَأْوِيلِهَا لِبَيَانِهَا، كَأَفَاصِصِ الْأَنْبِيَاءِ. (القاموس).
 (٤٧) الْأَثْفِيَّةُ: الْحَجَرُ تُوضَعُ عَلَيْهِ الْقِدْرُ جَمْعُهُ: أَثَافِيٌّ وَأَثَافٍ. وَرَمَاهُ اللَّهُ بِثَلَاثَةِ الْأَثَافِي، أَي: بِالْجَبَلِ. وَالْمُرَادُ: بِدَاهِيَةٍ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ إِذَا لَمْ يَجِدُوا ثَلَاثَةَ الْأَثَافِي أُسْتَنْدُوا الْقِدْرَ إِلَى الْجَبَلِ. (القاموس). وَالتَّأْي: الْبُعْدُ. (المقاييس).
 (٤٨) كَرْبَلَاءُ: اسم موضع وبها قبر الحسين بن علي عليه السلام. (اللسان).
 (٤٩) الْغَدَاةُ: الْبُكْرَةُ، أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس. (القاموس).
 (٥٠) الْإِنَاخَةُ: الْإِقَامَةُ. (القاموس).
 (٥١) السَّبْطُ: وَلَدُ الْابْنِ وَالْإِبْنَةِ، وفي الحديث: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سِبْطُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». ومعناه: طائفتان وقطعتان منه. (اللسان).
 (٥٢) الْقَدْرُ: قَضَاءُ اللَّهِ تَعَالَى الْأَشْيَاءَ عَلَى مِبَالِغِهَا وَنَهَايَتِهَا الَّتِي أَرَادَهَا لَهَا. (المقاييس).
 (٥٣) الْحَرُّ مِنَ النَّاسِ: أَخْيَارُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ. (اللسان).

- ١٦- يَقُوذُهُمْ حَيْثُ الْمَنَايَا^(٥٤) تَسُوقُهُمْ
فَيَسْتَبِقُونَ الْحَرْبَ مِنْ كُلِّ مُعَلِّمٍ^(٥٥)
- ١٧- أَتَاخُوا^(٥٦) قَرِيباً مِنْ مَخْطُ قُبُورِهِمْ
إِلَى حَيْثُ أَلْقَيْتَ رَحْلَهَا^(٥٧) أَمْ قَشَنَعَمَ^(٥٨)
- ١٨- فَطَافَ^(٥٩) عَلَيْهِمُ لِلْأَعَادِي طَوَائِفُ
يُرِيدُونَ هَذِمَ الدِّينِ وَالِدِّينَ مُخْتَمِي
- ١٩- فَجَا لَدَهُمْ^(٦٠) دُونَ الْحُسَيْنِ عَصَابَةٌ^(٦١)
أَتَا جِدَ^(٦٢) لَا يَأْلُونَ^(٦٣) نُضْحَ الْمَكْرَمِ

- (٥٤) المنيّة: الموت لأنها مقدّرة على الكلّ. وجمعها: المنايا. (المقاييس).
- (٥٥) رجل مُعَلِّمٌ: إذا عَلِمَ مكانه في الحرب بعلامةٍ أَعْلَمَهَا. وَأَعْلَمَ الفَارِسُ: جعل لنفسه علامة الشجعان، فهو مُعَلِّمٌ. (اللسان).
- (٥٦) راجع تعليقة رقم: (٥٠).
- (٥٧) الرُّحْلُ: مَرَكَبٌ للبعير والناقة. (اللسان).
- (٥٨) أَمْ قَشَنَعَمَ: الْحَرْبُ، وَالْمَنِيّةُ، وَالِدَاهِيّةُ. (القاموس).
- (٥٩) طَافَ بِالْقَوْمِ وَعَلَيْهِمْ: استدار وجاء من نواحيهم. (اللسان).
- (٦٠) الْجُلْدُ: مصدر جَلَدَه بالسوط يَجْلِدُهُ جُلْدًا: ضربه. وَجَلَدَ به الأرض: ضربها. يقال: جُلِدَ به، أي: رُمِيَ إلى الأرض. يقال: جَلَدَتْه بالسيف والسُّوط جُلْدًا إذا ضُرِبَتْ جِلْدَه. (اللسان).
- (٦١) الْعَصَابَةُ: جماعة ما بين العَشْرَةِ إلى الأربعين. وفي التقريل العزيز: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [سورة يوسف، الآية: ٨]. قال الأخفش: والعُصْبَةُ والعَصَابَةُ جماعة ليس لها واحد. (اللسان).
- (٦٢) رَجُلٌ نَجَسَتْ: شجاع ماض فيما يَعْجِزُ عنه غيره. وقيل: هو الشديد البأس. وقيل: هو السَّريع الإجابة إلى ما دُعِيَ إليه خيراً كان أو شراً. والجمع: أُنْحَاد. (اللسان).
- (٦٣) أَلَوْتُ فِي الشَّيْءِ: إذا قصرت فيه. (المقاييس).

- ٢٠- فَبَاغُوا عَلَى اللَّهِ السُّنُوفَ بِسَيْدٍ
وَمَنْ يَشْرُ^(٦٤) سِبْطَ الطُّهْرِ فِي اللَّهِ يَغْنَمُ^(٦٥)
- ٢١- لَعْمَرِي^(٦٦) لَقَدْ كَانُوا مَصَالِيَتْ^(٦٧) فِي الْوَعَى^(٦٨)
- فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ بُهْمَةٍ^(٦٩) بِاسِلٍ^(٧٠) كَمِي^(٧١)
- ٢٢- تَوَاسَوْا عَلَى نَصْرِ ابْنِ بِنْتِ بَيْهِمْ
إِلَى أَنْ قَضَوْا^(٧٢) مَا بَيْنَ عَضْبٍ^(٧٣) وَلَهْذَمٍ^(٧٤)

(٦٤) شَرَاهُ يَشْرِيهِ: باعَهُ. (القاموس).

(٦٥) الْغَنَمُ: الْفَوْزُ بِالشَّيْءِ بِلا مَشَقَّةٍ. (القاموس).

(٦٦) الْعُمَرُ: الْحَيَاةُ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ فِي الْقِسْمِ: لَعْمَرِي وَلَعْمَرُكَ، يَرْفَعُونَهُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَيَضْمُرُونَ الْخَيْرَ كَأَنَّهُ قَالَ: لَعْمَرُكَ قَسَمِي أَوْ يَمِينِي أَوْ مَا أَخْلَفْتُ بِهِ. (اللسان).

(٦٧) أَصْلَتِ السَّيْفُ: جَرَّدَهُ مِنْ غِمْدِهِ، فَهُوَ مُصَلَّتٌ. وَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ صَلَتًا وَصَلَتًا: أَيِ ضَرَبَهُ بِهِ وَهُوَ مُصَلَّتٌ. (اللسان). الْمُتَصَلَّتُ وَالْإِصْلَيتُ: الرَّجُلُ الْمَاضِي فِي الْحَوَائِجِ. (القاموس).

(٦٨) الْوَعَى: الْأَصْوَاتُ فِي الْحَرْبِ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَمِعُوا الْحَرْبَ وَعَى. وَالْوَعَى: غَمَمَةٌ الْأَبْطَالُ فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ. وَالْوَعَى: الْحَرْبُ نَفْسُهَا. (اللسان).

(٦٩) الْبُهْمَةُ: الشَّجَاعُ. وَقِيلَ: هُوَ الْفَارِسُ الَّذِي لَا يُدْرِي مِنْ أَيْنَ يُتَوْبَى لَهُ مِنْ شِدَّةِ بَأْسِهِ. وَالْجَمْعُ: بُهْمٌ. وَفِي التَّهْذِيبِ: لَا يُدْرِي مُقَاتِلَهُ مِنْ أَيْنَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ. وَقِيلَ: هُمْ جَمَاعَةُ الْفُرْسَانِ. وَيُقَالُ لِلْحَيْشِ: بُهْمَةٌ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: فَلَانِ فَارِسِ بُهْمَةٍ. (اللسان).

(٧٠) الْبَاسِلُ: الْأَسَدُ، وَالشُّجَاعُ. وَتَبَسَّلَ: عَبَسَ غَضَبًا أَوْ شَجَاعَةً. (القاموس).

(٧١) الْكَمِي: الشَّجَاعُ الْمُتَكَمِّي فِي سِلَاحِهِ؛ لِأَنَّهُ كَمَى نَفْسَهُ، أَيِ سَتَرَهَا بِالذَّرْعِ وَالْبَيْضَةِ. (المقاييس).

(٧٢) قَضَى: مَاتَ، وَقَضَى عَلَيْهِ: قَتَلَهُ. (القاموس).

(٧٣) الْعَضْبُ: السَّيْفُ الْقَاطِعُ. (المقاييس). فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن: ب)؛ (مَا بَيْنَ غَضْبٍ).

(٧٤) اللَّهْذَمُ: كُلُّ شَيْءٍ مِنْ سِنَانٍ أَوْ سَيْفٍ قَاطِعٍ. وَسَيْفٌ لَهْذَمٌ: حَادٌّ. (اللسان).

- ٢٣- وَصَارَ فَرِيداً يَسْتَغِيثُ^(٧٥) وَلَا يَرَى
مُجِيباً سِوَى رَجَسٍ^(٧٦) غَنِيْدٍ^(٧٧) وَكَرِيْمٍ^(٧٨)
٢٤- فَشَدَّ^(٧٩) عَلَيْهِمْ كَاهُزْبِرٍ^(٨٠) إِذَا سَطَا^(٨١)
عَلَى حُمْرٍ^(٨٢) فَرَّتْ^(٨٣) مَخَافَةَ ضَيْغَمٍ^(٨٤)
٢٥- يَرَوْنَ بِهِمْ إِنْ كَرَّ^(٨٥) لَمَعَ حُسَامِهِ^(٨٦)
مَخَارِيْقٍ^(٨٧) جَوْنٍ قَدْ تَبَدَّتْ بِعَظْلَمٍ^(٨٨)

(٧٥) اسْتَغَاثَ: صَاحَ وَاعْتَوَا. (اللسان).

(٧٦) الرَّجَسُ: الْقَذَرُ. وَقِيلَ: الشَّيْءُ الْقَذِرُ. وَيُقَالُ: رَجَسَ الرَّجُلُ وَرَجِسَ: إِذَا عَمِلَ عَمَلًا قَبِيحًا. (اللسان).

(٧٧) عِنْدَ الرَّجُلِ: إِذَا عَنَّا وَطَفَى وَجَاوَزَ قَتْرَهُ. (المقاييس).

(٧٨) الْكَارِثُ: الْمُسَبَّبُ لِلْغَمِّ الشَّدِيدِ، وَيُقَالُ: (إِنَّهُ لَكَرِيْثُ الْأَمْرِ)؛ إِذَا نَكَصَ وَجِبْنَ. (المنجد).

(٧٩) شَدَّ: أَسْرَعَ وَعَدَا. وَشَدَّ عَلَى الْقَوْمِ فِي الْقِتَالِ: حَمَلَ. (اللسان).

(٨٠) الْهَزْبَرُ: الْأَسَدُ، وَالْغَلِيظُ الضَّخْمُ، وَالشَّدِيدُ الصُّلْبُ. جَمْعُهُ: هَزَابِرُ. (القاموس).

(٨١) سَطَا عَلَيْهِ: إِذَا قَهَرَهُ بِيَطَشٍ. (المقاييس).

(٨٢) الْحِمَارُ: الثَّهَاتِيُّ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ، أَهْلِيًّا كَانَ أَوْ وَحْشِيًّا. وَجَمْعُهُ: حُمُرٌ. (اللسان).

(٨٣) الْقَرُّ: الرُّوْغَانُ وَالْهَرَبُ. (القاموس).

(٨٤) الضَّغَمُ: الْعُضُّ الشَّدِيدُ، وَمِنْهُ اشْتَقَّ الضَّيْغَمُ: وَهُوَ الْأَسَدُ، بِزِيَادَةِ الْيَاءِ. (المقاييس).

(٨٥) رَاجِعَ تَعْلِيْقُهُ رَقْمَ: (٣٥).

(٨٦) لَمَعَ السَّيْفُ: إِذَا أَضَاءَ، فَهُوَ لَامِعٌ. (المقاييس). وَالْحُسَامُ: السَّيْفُ الْقَاطِعُ، أَوْ طَرَفُهُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ. (القاموس).

(٨٧) الْمَخْرَاقُ: الرَّجُلُ الْحَسَنُ الْجِسْمِ، طَالَ أَوْ لَمْ يَطُلْ، وَالتَّصَرَّفُ فِي الْأُمُورِ، وَالسَّيِّدُ، وَالسَّخِيُّ. (القاموس).

(٨٨) الْعِظْلَمُ: اللَّيْلُ الْمُظْلِمُ. وَتَعَظْلَمَ اللَّيْلُ: أَظْلَمَ، وَاسْوَدَّ جِدًّا. وَالْعَظْلَمَةُ: الظُّلْمَةُ. (القاموس).

- ٢٦- إِذَا كَرَّفِي جَمْعِ تَوَقَّى^(٨٩) بِمِثْلِهِ
يُدِيرُهُمْ مِنْ فَوْقِ صَهْوَةٍ^(٩٠) أَطْهَمَ^(٩١)
٢٧- فَمَا زَالَ يَرْمِيهِمْ بِغُرَّةٍ^(٩٢) وَجْهِهِ
دِرَاكًا^(٩٣) لَهُمْ حَتَّى تَسْرُبِلَ^(٩٤) بِاللِّمِّ
٢٨- إِلَى أَنْ دَعَاهُ رِثُّهُ فَأَجَابَهُ
فَخَرَّ^(٩٥) كَطَوْدٍ^(٩٦) مِنْ عَلَا شَاهِقٍ^(٩٧) رُمِي

- (٨٩) تَوَقَّى بِالشَّيْءِ: احْتَمَى بِهِ. (اللسان).
(٩٠) صَهْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ: أَغْلَاهُ. وَهِيَ مِنَ الْفَرَسِ مَوْضِعُ اللَّبْدِ فِي ظَهْرِهِ. وَقِيلَ: مَقْعَدُ الْفَارِسِ. الصَّهْوَةُ: مُؤَخَّرُ السَّانِمِ. وَقِيلَ: هِيَ الرَّادِفَةُ تَرَاهَا فَوْقَ الْعَجْزِ. (اللسان).
(٩١) الْمُطْهَمُ: الْحَسَنُ النَّامُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى حَدِّهِ مِنَ النَّاسِ وَالْخَيْلِ. فَيُقَالُ: فَرَسٌ مُطْهَمٌ، وَرَجُلٌ مُطْهَمٌ. وَالْمُطْهَمُ: الْقَلِيلُ لَحْمِ الْوَجْهِ أَيْضًا. (اللسان).
(٩٢) الْغُرَّةُ: بَيَاضٌ فِي الْجَنْبَةِ. وَفَرَسٌ أَغْرٌ وَغَرَّاءُ. وَالْأَغْرُ: الْأَبْيَضُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (القاموس). وَفِي الْمَخْطُوطَةِ (ن:ب)؛ (فَمَا زَالَ يَرْمِيهِمْ بِغُرَّةٍ).
(٩٣) الدِّرَاكُ: لِحَاقُ الْفَرَسِ الْوَحْشِ، وَإِتْبَاعُ الشَّيْءِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. (القاموس).
(٩٤) السَّرْبَالُ: الْقَمِيصُ وَالذَّرْعُ. وَقِيلَ: كُلُّ مَا لُبِسَ فَهُوَ سَرْبَالٌ. وَقَدْ تَسْرَبَلَ بِهِ، وَتَسْرَبَلَهُ إِيَّاهُ، وَتَسْرَبَلْتُهُ فَتَسْرَبَلْتُ: أَلْبَسْتُهُ السَّرْبَالَ. (اللسان).
(٩٥) خَرَّ الرَّجُلُ: إِذَا سَقَطَ. (اللسان).
(٩٦) الطَّوْدُ: الْجَبَلُ الْعَظِيمُ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾
[سورة الشعراء الآية: ٦٣]. (المقاييس).
(٩٧) الشَّاهِقُ: الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْجِبَالِ وَالْأَنْبِيَةِ وَغَيْرِهَا. (القاموس).

- ٢٩- عَفِيرًا^(٩٨) عَلَى التَّرْبَاءِ^(٩٩) نَاشِفَ مُهْجَةٍ^(١٠٠)
 خَضُّوعًا^(١٠١) لِمَوْلَاهُ بِحَالِ الْمَسَلَمِ
 ٣٠- فَعَجَّ^(١٠٢) جَمِيعُ الْخَلْقِ خَوْفًا وَرَحْمَةً
 عَلَيْهِ وَإِشْفَاقًا^(١٠٣) لِفُقْدَانِ مُنْعَمِ
 ٣١- أَلْهَفِي^(١٠٤) لَهُ إِذْ خَرَّ^(١٠٥) فِي الْأَرْضِ صَاعِدًا
 إِلَى اللَّهِ فِي ذَاكَ الْهُيُويِ^(١٠٦) الْمُعْظَمِ
 ٣٢- أَلْهَفِي لَهُ إِذْ حَزَّ^(١٠٧) شِمْرَ كَرِيمَةٍ^(١٠٨)
 وَرَكَّابَهُ فَوْقَ السَّنَانِ^(١٠٩) الْمُقْوَمِ

- (٩٨) الْعَفِيرُ: ظاهر التراب، والجمع: أعفارٌ. وَ عَفَرَهُ فِي التُّرَابِ: مَرَّغَهُ فِيهِ أَوْ دَسَّهُ. (اللسان).
 (٩٩) التَّرْبَاءُ: الأرضُ نَفْسُهَا. (المقاييس).
 (١٠٠) نَشَفَ: يَسِسُ. (اللسان). وَالْمُهْجَةُ: دم القلب، ولا بقاء لِلنَّفْسِ بعدما تُرَاقُ مُهْجَتُهَا. وَقِيلَ: الْمُهْجَةُ الدَّمُ. وَيُقَالُ: خَرَجَتْ مُهْجَتُهُ أَي رُوْحُهُ. (اللسان).
 (١٠١) الْخَضُّوعُ: الانْقِيَادُ وَالْمُطَاوَعَةُ. (اللسان).
 (١٠٢) عَجَّ يَعِجُّ: رفع صوته وصاح. وَقِيْدُهُ فِي التَّهْذِيبِ فَقَالَ: بِالْإِشْفَاقِ. (اللسان).
 (١٠٣) الْإِشْفَاقُ: الْخِيفَةُ. (اللسان).
 (١٠٤) الْهَفُفُ: الْأَسَى وَالْحُزْنُ وَالْعَيْظُ. وَقِيلَ: الْأَسَى عَلَى شَيْءٍ يُفَوِّتُكَ بعدما تُشْرَفُ عَلَيْهِ. وَقَوْلُهُمْ: يَا لَهْفِ فُلَانٍ. كَلِمَةٌ يُتَحَسَّرُ بِهَا عَلَى مَا فَاتَ. (اللسان).
 (١٠٥) رَاجِعْ تَعْلِيْقَهُ رَقْمَ: (٩٥).
 (١٠٦) الْهُيُويُّ: السَّقُوطُ. يُقَالُ: هَوَى الشَّيْءُ يَهْوِي؛ سَقَطَ. (المقاييس).
 (١٠٧) الْحَزُّ: قَطْعٌ فِي عِلَاجٍ. وَقِيلَ: هُوَ الْقَطْعُ مِنَ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ إِبَانَةٍ. (اللسان).
 (١٠٨) كَرِيمَتُكَ: كُلُّ جَارِحَةٍ شَرِيفَةٍ، كَالْأُذُنِ وَالْيَدِ. (القاموس). وَالْمَقْصُودُ هُنَا: الرَّأْسُ.
 (١٠٩) السَّنَانُ: الرُّمْحُ. وَجَمْعُهُ: أَسِنَّةٌ. وَقِيلَ سِنَانُ الرَّمْحِ: حَدِيدَتُهُ؛ لَصِقَاتِهَا وَمَلَاسَتِهَا. (اللسان).

- ٣٣- أَلْهَقِي لَهُ كَالْبَدْرِ لَاحَ^(١١٠) وَصَحْبَهُ
رُؤُوسُهُمْ تَهْدِي^(١١١) لِسَارِ^(١١٢) بِمُظْلِمِ
٣٤- أَلْهَقِي لَهُ إِذْ رَضَّتِ^(١١٣) الْجُرْدُ^(١١٤) صَدْرَهُ
لَهَا جَفَلَاتِ^(١١٥) فَوْقَ صَدْرِ مُحَطَّمِ
٣٥- أَلْهَقِي عَلَيْهِ عَارِيَا^(١١٦) نَسَجَتْ^(١١٧) لَهُ
الشَّرَى^(١١٨) الرِّيحُ ثَوْبًا فِي غَلَالَةٍ^(١١٩) عِنْدَمَ^(١٢٠)

- (١١٠) راجع تعليقة رقم: (٣٧).
(١١١) هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ: تَقَدَّمَتْهُ لَأَرْشُدَهُ، وَكُلَّ مُتَقَدِّمٍ لَذَلِكَ هَادٍ. (المقاييس).
(١١٢) السَّرَى: سَيْرُ اللَّيْلِ عَامَّتِهِ. وَقِيلَ: السَّرَى؛ سَيْرُ اللَّيْلِ كُلَّهُ. (اللسان).
(١١٣) الرُّضْ: الدَّقُّ، رَضَّ الشَّيْءُ يَرْضُهُ رَضًّا: كَسَرَهُ. (اللسان).
(١١٤) الْأَجْرُدُ: الْقَصِيرُ الشَّعْرِ مِنَ الْخَيْلِ وَالْذُّوَابِ. وَفَرَسٌ أَجْرُدٌ: قَصِيرُ الشَّعْرِ. وَكَذَلِكَ غَيْرُهُ مِنَ الدُّوَابِ، وَذَلِكَ مِنْ عِلَامَاتِ الْعَتَقِ وَالْكَرَمِ. (اللسان).
(١١٥) جَفَلَهُ يَجْفَلُهُ: ضَرَبَهُ. وَجَفَلَ جُفُولًا: أَسْرَعَ، وَذَهَبَ فِي الْأَرْضِ. (القاموس).
(١١٦) الْغُرَى: خِلَافُ اللَّبْسِ. (القاموس). وَرَجُلٌ عَارٍ: إِذَا أَخْلَقَتْ أَثْوَابُهُ. (اللسان).
(١١٧) التَّنْسُجُ: ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ. وَتَنَسَّجَتِ الرِّيحُ التَّرَابَ تَنَسَّجَتْهُ نَسْجًا: سَحَبَتْ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ. (اللسان).
(١١٨) الثَّرَى: الثَّرَابُ التَّدِيءُ، أَوْ الَّذِي إِذَا بُلَّ، لَمْ يَصِرْ طِينًا لِأَزْبَا. (القاموس).
(١١٩) الْغَلَالَةُ: الثَّوْبُ الَّذِي يَلْبَسُ تَحْتَ الثِّيَابِ، أَوْ تَحْتَ دِرْعِ الْحَدِيدِ. (اللسان).
(١٢٠) الْعِنْدَمُ: شَجَرٌ أَحْمَرٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْعِنْدَمُ؛ دَمُ الْغَزَالِ يَلْحَاءُ الْأَرْضَ، يُطْبِخَانِ جَمِيعًا حَتَّى يَنْعَقِدَا، فَنَخْتَضِبُ بِهِ الْجَوَارِي. (اللسان).

- ٣٦- وَغَارُوا^(١٢١) عَلَى أَطْفَالِهِ وَنِسَائِهِ
بِضَرْبٍ عَلَى الْهَامَاتِ^(١٢٢) بِالسَّوْطِ مُؤَلِّمٍ
٣٧- وَقَدْ سَلَبُوهَا الْمِرْطَ^(١٢٣) وَالْقُرْطَ^(١٢٤) عَنُوتَ^(١٢٥)
بِعُنْفٍ^(١٢٦) فَإِنْ لَمْ يُقْصَمِ^(١٢٧) الْقُرْطُ يُخْرَمِ^(١٢٨)
٣٨- وَقَدْ أَخَذُوا مَا فِي الْخِيَامِ جَمِيعَهَا
وَشَبُّوا^(١٢٩) عِنَادًا تَارَهُمْ فِي الْمَخِيْمِ
٣٩- وَسُيِّرْنَ مِنْ فَوْقِ الْجِمَالِ حَوَاسِرًا^(١٣٠)
أَلْهَقِي لَهَا مَا بَيْنَ بَكْرٍ^(١٣١) وَأَيْمٍ^(١٣٢)

(١٢١) الإغارة: دَفَعُ الْخَيْلِ. وَأَخَذَ مَالَ قَهْرًا أَوْ حَرْبًا. (المقاييس).
(١٢٢) الهامة: الرأس. وقيل: هي وَسَطُ الرَّأْسِ وَمُعْظَمُهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (اللسان).
(١٢٣) المِرْطُ: كل ثوب غير مَخِيْطٍ. (اللسان).
(١٢٤) الْقُرْطُ: نوع من حُلِيِّ الْأُذُنِ يَلْقَى فِي شَحْمَتِهَا. وَالْجَمْعُ: أَقْرَاطُ. (اللسان).
(١٢٥) الْعَنُوتُ: الْقَهْرُ. يُقَالُ: أَخَذْنَاهَا عَنُوتَ أَي: قَهْرًا بِالسَّيْفِ. (المقاييس).
(١٢٦) الْعُنْفُ: ضِدُّ الرِّفْقِ. تَقُولُ: عُنْفٌ يَعْنُفُ عُنْفًا فَهُوَ عَنِيفٌ؛ إِذَا لَمْ يَرْفُقْ فِي أَمْرِهِ. (المقاييس).
(١٢٧) الْقَصَمُ: انْقَطَعَ. (القاموس).

(١٢٨) التَّخْرُمُ وَالْإِنْخِرَامُ: التَّشَقُّقُ. وَانْخَرَمَ نَفْسُهُ أَي: انشَقَّ. (اللسان).
(١٢٩) شَبُّ النَّارِ: أَوْقَدَهَا. وَشَبَّةُ النَّارِ: اشْتَعَالُهَا. (اللسان).
(١٣٠) الْحَاسِرُ: الَّذِي لَا دِرْعَ عَلَيْهِ وَلَا مِغْفَرٍ. (المقاييس).
(١٣١) الْبِكْرُ: مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَمْ يَقْرَبْهَا رَجُلٌ. وَالْبِكْرُ: الْعَنْرَاءُ. (اللسان).
(١٣٢) وَالْأَيْمُ: مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا، بَكْرًا كَانَتْ أَوْ نَيْيًّا. (القاموس).

- ٤٠ - وَفِيهَا يَتَامَى قَاصِرُونَ^(١٣٣) عَنِ السَّرَى^(١٣٤)
- مِنَ الضَّعْفِ بَلْ مِنْ ضَرْبٍ كُلِّ مُزْمٍ^(١٣٥)
- ٤١ - وَمَوْلَايَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ كَأَبِي^(١٣٦)
- يُهَانَ^(١٣٧) عَلَى الْأَجْمَالِ فِي ثَقَلِ أَذْهِمِ^(١٣٨)
- ٤٢ - وَإِنْ عَثَرْتُ^(١٣٩) تِلْكَ التَّوَاقِضُ^(١٤٠) أَوْ وَتَتْ^(١٤١)
- تُقْبَعُ^(١٤٢) عَلَى هَامَاتِهِنَّ^(١٤٣) وَتُشْتَمِ
- ٤٣ - تَبْصُرُ^(١٤٤) رَسُولَ اللَّهِ شِدَّةَ حَالِهَا
- وَمَا نَالَهَا مِنْ ذِلَّةٍ وَتَهْطُّهُمْ^(١٤٥)

(١٣٣) قَصُرْتُ فِي الْأَمْرِ: إِذَا تَوَانَيْتَ، وَقَصُرَتْ عَنْهُ قُصُورًا: عَجَزَتْ. (المقاييس).

(١٣٤) راجع تعليقة رقم: (١١٢).

(١٣٥) الْمُزْمُ: الْمُسْتَلْحَقُّ فِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ، وَاللَّيْمُ الْمَعْرُوفُ بِلُؤْمِهِ أَوْ شَرِّهِ. (القاموس).

(١٣٦) الْإِبَاقُ: هَرَبُ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ. (اللسان). وَزَيْنُ الْعَابِدِينَ: هُوَ الْإِمَامُ السَّجَادُ عَلَيْهِ السَّلَامُ،

وَلِلْإِطْلَاعِ عَلَى تَرْجُمَةٍ مُخْتَصَرَةٍ عَنْ حَيَاتِهِ الشَّرِيفَةِ؛ رَاجِعِ الْقَصِيدَةَ الثَّانِيَةَ، الْبَيْتُ: (٥٠).

(١٣٧) أَهَانَهُ وَاسْتَهَانَ بِهِ: اسْتَخَفَّ بِهِ، وَرَجُلٌ فِيهِ مَهَانَةٌ، أَيُّ: ذُلٌّ وَضَعْفٌ. (اللسان).

(١٣٨) الْأَذْهِمُ: الْقَيْدُ. (القاموس).

(١٣٩) عَثَرْتُ الْفَرَسَ: إِذَا سَقَطَ لَوْجُهُ. (المقاييس).

(١٤٠) التَّقْيِضُ: الْبَعِيرُ الْمَهْزُولُ؛ كَانَ الْأَسْفَارَ تَقْضَتْهُ. (المقاييس).

(١٤١) التَّوَانِي: ضَعْفُ الْبَدَنِ. وَقِيلَ: الْوَنَى التَّعَبُ وَالْفَتْرَةُ. وَوَتَيْتُ، أَيُّ: ضَعُفْتُ. (اللسان).

(١٤٢) قَنَعَ رَأْسَهُ: غَطَّاهُ بِالسُّوْطِ ضَرْبًا، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ كَالْقِنَاعِ لَهُ. (المقاييس).

(١٤٣) راجع تعليقة رقم: (١٢٢).

(١٤٤) التَّبْصُرُ: التَّأْمُلُ، وَالتَّعَرُّفُ. (القاموس).

(١٤٥) هَضَمَهُ: ظَلَمَهُ، وَغَصَبَهُ. (القاموس).

- ٤٤- لَهْنٌ صُرَاخٌ تَرْجُفُ^(١٤٦) الْأَرْضُ خِيفَةً^(١٤٧)
- لَهُ وَلَوْ أَدَّ^(١٤٨) عَنْ أَذَى كُلِّ أَذَلَمٍ^(١٤٩)
- ٤٥- يُنَادِينِ مِنْ فَرْطٍ^(١٥٠) الْأَسَى^(١٥١) وَقُلُوبَهَا
- تَشُبُّ^(١٥٢) بِوَجْدٍ مِنْ لَظَى^(١٥٣) الْحُزْنِ مُضْرَمٍ^(١٥٤)
- ٤٦- أَيَا جَدْنَا! هَلَّا تَرَى سِبْطَكَ^(١٥٥) الَّذِي
- تَرَكْنَا لَهُ شَلُوءًا^(١٥٦) مُحَطَّطًا أَعْظَمَ

- (١٤٦) رَجَفَ: تَحَرَّكَ، واضْطَرَبَ شَدِيدًا، وَرَجَفَتِ الْأَرْضُ: زُلْزِلَتْ. (القاموس).
- (١٤٧) الْخِيفَةُ: الْخَوْفُ؛ وَهُوَ الْفَزَعُ. وَفِي التَّرْتِيلِ الْعَزِيزُ: ﴿وَإِذْ كَرَّرْنَا فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ [سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥]. (اللسان).
- (١٤٨) اللَّوْذُ بِالشَّيْءِ: الْإِسْتَارُ، وَالِإِخْتِصَانُ بِهِ. (القاموس). قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾ [سورة النور، الآية: ٦٣]، مَعْنَى يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا: يُلَوِّذُ هَذَا بَذَا وَيَسْتَرِ ذَا بَذَا. (اللسان).
- (١٤٩) الْأَذَلَمُ: الطَّوِيلُ الْأَسْوَدُ مِنَ الرِّجَالِ. (المقاييس).
- (١٥٠) أَفْرَطَ: إِذَا تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي الْأَمْرِ. يَقُولُونَ: إِنَّاكَ وَالْفَرْطُ؛ أَي لَا تَجَاوِزِ الْقَدْرَ. (المقاييس).
- (١٥١) الْأَسَى: هُوَ الْحُزْنُ. (المقاييس).
- (١٥٢) رَاجِعْ تَعْلِيْقَهُ رَقْم: (١٢٩).
- (١٥٣) اللَّظَى: النَّارُ. وَقِيلَ: اللَّهَبُ الْخَالِصُ. (اللسان).
- (١٥٤) ضَرِمَ الشَّيْءُ: اشْتَدَّ حَرُّهُ. (المقاييس). ضَرِمَتِ النَّارُ: اشْتَعَلَتْ وَانْتَهَبَتْ. (اللسان).
- (١٥٥) رَاجِعْ تَعْلِيْقَهُ رَقْم: (٥١).
- (١٥٦) الشَّلُوءُ: الْعُضْوُ. وَقَدْ يُقَالُ: الْجَسَدُ نَفْسُهُ. وَكَانَ ابْنُ دَرِيدٍ يَقُولُ: الشَّلُوءُ: هُوَ جَسَدُ الْإِنْسَانِ بَعْدَ بِلَاؤِهِ. (المقاييس).

- ٤٧- عَفِيرٌ^(١٥٧) بِأَرْضِ الطَّفِّ^(١٥٨) تَرَكُضُ^(١٥٩) فَوْقَهُ
مَذَاكِ^(١٦٠) وَيَجْرِي فَوْقَهُ كُلُّ مِرْجَمٍ^(١٦١)
٤٨- وَمِنْ رَكْضِهَا قَدْ مَازَجَ التُّرْبُ لَحْمَهُ
لِذَا ثَرْبُهُ كَالْمِسْكِ^(١٦٢) غَيْرَ مُكْتَمٍ^(١٦٣)

(١٥٧) راجع تعليقة رقم: (٩٨).

(١٥٨) الطَّفُّ: اسم موضع بناحية الكوفة. وفي حديث مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ ﷺ: «أَنَّهُ يُقْتَلُ بِالطَّفِّ». سمي به؛ لأنه طَرَفُ الْبَرِّ مِمَّا يَلِي الْفُرَات. (اللسان).

(١٥٩) الرِّكْضُ: تَحْرِيكُ الرَّجْلِ، ومنه قوله تعالى: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ [سورة ص، الآية: ٤٢]، والدَّفْعُ، واستِخْثَاتُ الْفَرَسِ لِلْعَنُو. (القاموس).

(١٦٠) الْمَذَاكِي: الْخَيْلُ الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا بَعْدُ قُرُوحِهَا سَنَةً أَوْ سَنَتَانِ، الْوَاحِدُ مَذَكٌ. (اللسان).

(١٦١) فَرَسٌ مِرْجَمٌ: يَرْتَجُمُ الْأَرْضَ بِخَوَافِرِهِ، وَكَذَلِكَ الْبَعِيرُ، وَهُوَ مَذْعٌ، وَقِيلَ: هُوَ الثَّقِيلُ مِنْ غَيْرِ بُطْءٍ. (اللسان).

(١٦٢) الْمِسْكُ: مِنَ الطِّيبِ فَارِسِيٍّ مَعْرُوبٍ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَسْمِيهِ؛ الْمَشْمُومَ. (اللسان).

(١٦٣) مِنَ الْمُنَاسِبِ أَنْ نَذْكُرَ هُنَا بَعْضَ مَا ذَكَرَهُ السَّيِّدُ الرَّشَّيْ مِنْ مَزَايَا هَذِهِ التُّرْبَةِ الْمُقَدَّسَةِ، قَالَ: (السُّجُودُ عَلَى التُّرْبَةِ الْمُقَدَّسَةِ الشَّرِيفَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ عَلَى سَاكِنِهَا آلِافِ التَّحِيَّةِ وَالتَّنَائِـفِ أَفْضَلُ مِنَ الْكُلِّ وَأَشْرَفُ، كَمَا قَالَ ﷺ: «السُّجُودُ عَلَى طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ ﷺ؛ كُتِبَ مُسَبِّحًا وَإِنْ لَمْ يُسَبِّحْ»؛ لِأَنَّهَا تَرْتَبُ الْخُضُوعَ وَالْخُشُوعَ وَالِاسْتِكَانَةَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ، وَقَدْ خَضَعَتْ وَذَلَّتْ، وَأَقْرَبَتْ لِلَّهِ تَعَالَى بِالْعِبَادَةِ وَالرَّقِيَّةِ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الْخَلْقَ بِأَرْبَعَةِ وَعَشْرِينَ أَلْفَ سَنَةٍ؛ مَعَ أَنَّهَا طَيِّبَةٌ طَاهِرَةٌ، مُصَفَّاءٌ عَنْ جَمِيعِ الْأَكْدَارِ.

وهي المراد من قوله تعالى: ﴿وَلِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٍ﴾ [سورة الرعد، الآية: ٤]، وهي القطع الطاهرة المجاورة [راجع مصباح المتهجد، ص: ٧١٩]، الغير المتخلل بين تلك القِطْعَاتِ؛ قِطْعَاتٍ مَلْعُونَةٍ، وَأَرْضٍ خَبِيثَةٍ، أَوْ غَبَارٍ خَارِجِيٍّ؛ خَرَجَ مِنَ الْأَرْضِ الْمَسْخُوحَةِ وَالسَّبْخَةِ.

...❦

كيف لا؛ وقد أشرق عليها نور الشمس الكبرى، وخرَّ عليها أعظم أركان العرش الأعظم الأعلى، وتجلَّى عليها نورٌ قد كان نور المتجليّ على الطُّور، جزء من مئة ألف ألف ألف ألف جزء من رأس الشَّعير؛ من ذلك النُّور الواضح الأجلَى.

وقد رُوي في الكرويين؛ «أنَّهم قومٌ من شيعة من الخلق الأوَّل، جعلهم خلف العرش، لو قُسِّم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم، ولَمَّا سأل موسى ربَّه ما سأل، أمر رجلاً منهم؛ متجلِّ لَه بقدر سَمِّ الإبرة، فدكَّ به الجبل، وخرَّ موسى صِعقاً» [مستطرف السُّرائر، ص: ٥٦٩. بصائر الدُّرجات، ص: ٦٩].

فإذا كان بقَدَرِ سَمِّ الإبرة؛ من نور شيعة الحسين (عليه السلام)، قد دكَّ به الجبل، وتخلَّل النور في كل جزء من أجزائه، وصفَّاه عن جميع الكدورات، ثم جعله أربع قطع: قطعة منها؛ وقعت في البحر، وكان غذاءَ الحيوانات البحرية. وقطعة منها؛ ساخت في الأرض، وكانت غذاءَ للجن وسائر الحشرات. وقطعة منها؛ طارت في الهواء، كانت غذاءَ للحيوانات البرية -وهي الهباء الميثوث-. وقطعة منها؛ بقيت في الأرض، كما عن أمير المؤمنين (عليه السلام).

فما ظنُّك بما يقع عليه أصل نور الحسين (عليه السلام)، الظَّاهر بالخضوع؛ لَمَّا وقع من جواده (صلوات الله عليه) فتزلزلت الأرض، وخرَّت الملائكة، وتخلَّل النُّور في كل أجزاء الأرض؛ فَطَهَّرَها طهارةً لم يوجد مثلها في الدنيا، فلم يبقَ عليها وسخ؛ حتى تكون -بذلك- مُضَرَّةً بشيء من الأشياء، بوجه من الوجوه.

فكانت تلك التُّربة المطهَّرة -من هذه الجهة- شفاءً من كلِّ داء وسقم، على جهة العموم، في كلِّ نوع من أنواع الآلام والأسقام.

انظر إلى الإكسير؛ فإنَّه أرض تطهَّر بأنواع المعالجات، فإذا طَهَّرَتْ؛ كان شفاءً من كلِّ مرض، وذهاباً لكلِّ همٍّ وغمٍّ، وتُصَفَّى سائر المعادن والفلزَّات عن الكدورات، كما جُرِّبَ.

وأيِّن طهارة الإكسير وصفَّاه، من طهارة أرض كربلاء وصفَّائها؟! وأين نورانيَّة جبل طور سيناء، من نور أرض كربلاء؟! فإنَّ هذا شيء لا يُقاس، ولا يدرك التفاضل بالحواس. بل الإكسير عند تلك الأرض الطيبة تَكْدُرُ، وطور سيناء عند هذه الأرض المباركة ظلمانيَّةً.

[مجموعة الرِّسائل؛ للسَّيد الرُّشدي، رسالة في أسرار العبادة، ج: ١، ص: ١٠٥].

- ٤٩- فَرِيدًا^(١٦٤) وَمَا زُورُهُ غَيْرُ أَضْبَعٍ^(١٦٥)
- تَنُوحُ^(١٦٦) وَأَطْيَارُ هُنَا لِكَ حُومٍ^(١٦٧)
- ٥٠- أَيَا جَدَّتَا! هَا^(١٦٨) رَأْسُهُ مَعَ أَرْوُسٍ
- لَأَصْحَابِهِ كَالْبَدْرِ مِنْ بَيْنِ أَلْجَمِ
- ٥١- إِذَا مَا اسْتَغْنَا^(١٦٩) بِالْحُسَيْنِ وَرَأْسُهُ
- لَدَيْنَا وَيَتْلُو^(١٧٠) الذِّكْرَ^(١٧١) لَمْ يَتَكَلَّمْ
- ٥٢- عَجِيبٌ يُخَلِّينَا بِحَالٍ شَدِيدَةٍ
- يُضَاعِفُنَا فِي الْقَفْرِ^(١٧٢) مِنْ غَيْرِ قِيمٍ^(١٧٣)

(١٦٤) الفَرِيدُ: الشَّدْرُ يَفْصِلُ بَيْنَ اللُّوْلُوِ وَالذَّهَبِ، جمعه: فَرَائِدُ، والجَوْهَرَةُ النَّفِيسَةُ، والدُّرُّ إِذَا نُظِمَ وَفُصِّلَ بغيرِهِ. (القاموس).

(١٦٥) الضَّبْعُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّبَاعِ. والجمع: أَضْبَعٌ وَضِبَاعٌ. (اللسان).

(١٦٦) نَاحِ الذَّنْبُ: عَوَى. (القاموس).

(١٦٧) الْحَوْمُ: هُوَ الدُّورُ بِالشَّيْءِ. يُقَالُ: حَامِ الطَّائِرُ حَوْلَ الشَّيْءِ بِحَوْمٍ. (المقاييس).

(١٦٨) هَا: تَنْبِيْهُ، تَفْتِيْحُ الْعَرَبِ بِهَا الْكَلَامُ بِلَا مَعْنَى سِوَى الْإِفْتِتَاحِ، تَقُولُ: هَذَا أَخُوكَ، هَا إِنَّ ذَا أَخُوكَ. (اللسان).

(١٦٩) راجع تعليقة رقم: (٧٥).

(١٧٠) التَّلْوُ: هُوَ الْإِتْبَاعُ. وَمِنْهُ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ، لِأَنَّهُ يُتَّبَعُ آيَةٌ بَعْدَ آيَةٍ. (المقاييس).

(١٧١) الذِّكْرُ: الْكِتَابُ الَّذِي فِيهِ تَفْصِيلُ الدِّينِ وَوَضْعُ الْمَلَلِ، وَكُلُّ كِتَابٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ ذِكْرٌ. وَفِي صِفَةِ الْقُرْآنِ: الذِّكْرُ الْحَكِيمُ؛ أَيْ الشَّرْفُ الْمَحْكَمُ الْعَارِي مِنَ الْإِخْتِلَافِ. (اللسان).

(١٧٢) الْقَفْرُ: الْأَرْضُ الْخَالِيَةُ. (المقاييس).

(١٧٣) قِيمُ الْقَوْمِ: الَّذِي يُقَوِّمُهُمْ وَيَسُوسُ أَمْرَهُمْ. قِيمُ الْمَرْأَةِ: زَوْجُهَا؛ لِأَنَّهُ يَقُومُ بِأَمْرِهَا وَمَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ. (اللسان).

- ٥٣- وَهَلَّا^(١٧٤) تَرَى إِذْ تُسَلَّبُ^(١٧٥) الْبِنْتُ مِرْطَهَا^(١٧٦)
 فَإِنْ تَلَوِ^(١٧٧) عَنْ عَيْنِ الْمُسَلَّبِ يُلْطَمِ
 ٥٤- أَيَا جَدُّنَا! صِرْتَا غَنَائِمِ^(١٧٨) لِلْعِدَى
 كَأَنَّا بِأَيْدِيهِمْ أَسِيرَاتِ^(١٧٩) ذَيْلَمِ^(١٨٠)
 ٥٥- أَيَا جَدُّنَا! كَأَنَّ بَقَايَا جُمُوعِنَا
 نِسَاءً وَأَعْدَائُنَا بِجَيْشِ عَرَمَرَمِ^(١٨١)
 ٥٦- أَيَا جَدُّنَا! ضَعْنَا وَشْتِ^(١٨٢) شَمْلُنَا^(١٨٣)
 وَشَمْلَ أَغَادِينَا بِحَالٍ مُنْظَمِ

(١٧٤) هَلَّا: كلمة تخضيض مركبة من هل ولا. (القاموس).

(١٧٥) السلب: هو أخذ الشيء بحقبة واختطاف. (المقاييس).

(١٧٦) راجع تعلية رقم: (١٢٣).

(١٧٧) أَلَوَى بالشيء: ذهب به، وكأنه أماله إلى نفسه. (المقاييس).

(١٧٨) الغنيمة: الفوز بالشيء بلا مشقة. (القاموس).

(١٧٩) الأسر: هو الحبس، من ذلك الأسير، وكانوا يشلون به بالقدر وهو الإسار، فسمي كل أخيد وإن لم يؤسر: أسير. (المقاييس).

(١٨٠) الذَيْلَمُ: جيل من الناس معروف يسمى الترك. (اللسان).

(١٨١) عَرَامُ الْجَيْشِ: شِرتُه وحذُه وكثرته، ولذلك يُقال: جيش عَرَمَرَم. والعرب إذا أرادوا تفخيم أمر زأوا في حروفه. والعَرَمَرَم: من عَرَم وعَرر. (المقاييس).

(١٨٢) تَشْتَت: إذا اتشتر. شَتَّ الأمرُ يَشْتُ: تَفَرَّقَ. (اللسان).

(١٨٣) الشَّمْلُ: الاجتماع. وشَمْلُ القوم: مُجْتَمَعُ عَدَدِهِم وأمرهم. يُقال: جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَكَ. (اللسان).

- ٥٧- وَأَلَك^(١٨٤) فِي حَرِّ الْهَجِيرِ^(١٨٥) سَوَاغِبِ^(١٨٦)
- تَصَفَّحَهَا^(١٨٧) فِي سَيْرِهَا كُلَّ أَلَامٍ^(١٨٨)
- ٥٨- وَآلُ زِيَادٍ فِي الْقُصُورِ مَصُورَةٌ^(١٨٩)
- تُنَعِّمُ بِالتَّمَكُّينِ^(١٩٠) أَيَّ تَنْعَمٍ^(١٩١)

(١٨٤) آلُ الرَّجُلِ: أَهْلُ بَيْتِهِ؛ لِأَنَّهُ إِلَيْهِ مَأْلَهُمْ وَإِلَيْهِمْ مَأْلُهُ. (المقاييس).

(١٨٥) الْهَجِيرُ: نِصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى الْعَصْرِ. وَقِيلَ فِي كُلِّ ذَلِكَ: إِنَّهُ شِدَّةُ الْحَرِّ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: هُوَ نِصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ. (اللسان).

(١٨٦) السَّغْبُ: الْجُرُوعُ. قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: لَا يَكُونُ السَّغْبُ إِلَّا الْجُرُوعُ مَعَ التَّعَبِ. قَالَ: وَرَبَّمَا سُمِّيَ الْعَطَشُ سَغْبًا. (المقاييس).

(١٨٧) تَصَفَّحَ: نَظَرَ. (القاموس). وَصَفَحَةُ الْإِنْسَانِ: عُرْضُ وَجْهِهِ. (اللسان).

(١٨٨) اللَّئِيمُ: الشَّحِيحُ الْمُهَيَّنُ النَّفْسَ، الَّذِي السُّنْخُ. (المقاييس).

(١٨٩) صَائِلُهُ صَوْنًا فَهُوَ مَصُونٌ: حَفَظَهُ. (القاموس).

(١٩٠) الْمَكَائِلَةُ: الْمُنْزَلَةُ عِنْدَ مَلِكٍ. وَمِنْهُ يُقَالُ: مَكَّنَ، وَتَمَكَّنَ، فَهُوَ مَكِينٌ. (القاموس).

(١٩١) آلُ زِيَادٍ: مِنْ جَمَلَةِ الطَّوَائِفِ الَّتِي أَضْرَّتْ بِالإِسْلَامِ كَثِيرًا، وَلُعِنَتْ فِي زِيَارَةِ عَاشُورَاءَ. لَقَدْ تَلَطَّخَتْ أَيْدِي زِيَادٍ، ذَلِكَ التَّسْلُ الْخَبِيثُ بِدَمَاءِ عَتَرَةِ النَّبِيِّ. كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ وَالْيَا عَلَى الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ، وَقَتْلُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ فِي كَرْبَلَاءَ ~~الْبَصْرَةِ~~، وَابْنُ زِيَادٍ هَذَا أُمُّهُ كَانَتْ تَدْعِي سَمِيَّةً، وَكَانَتْ ذَاتَ رَايَةٍ.

وَوُلِدَ زِيَادٌ مِنَ الْمَعَاشِرَةِ وَالزَّوْنَا مَعَ رَجُلٍ يُدْعَى (عُبَيْدُ الثَّقَفِيِّ)، وَلِذَا كَانَ يُسَمَّى بِزِيَادِ بْنِ عُبَيْدٍ، وَمِنْ بَدْعِ مَعَاوِيَةَ؛ أَنَّهُ أَحْلَقَ ابْنَ الزَّوْنَا هَذَا -وَعِلَافًا لِسُنَّةِ الرَّسُولِ- بِبَنِي أُمِّيَّةٍ، وَسُمِّيَ بَعْدَ ذَلِكَ بِزِيَادِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ. [الغدِير؛ ج: ١٠، ص: ٢١٨].

وَقَدْ حَصَلَتْ قِضِيَّةُ (الِاسْتِلْحَاقِ) الْمَعْرُوفَةِ هَذِهِ فِي عَامِ (٤٤) لِلْهَجْرَةِ، وَاعْتَرَضَ عَلَيْهَا الْكَثِيرُ مِنْ أَكْبَابِ الْمُسْلِمِينَ؛ مِنْ جَمَلَتِهِمْ سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ، الَّذِي كَتَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ كِتَابًا عَابَ فِيهِ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْعَمَلُ، وَاعْتَبَرَهُ مِنْ طِرَازِ قَتْلِهِ لِحَجَرِ بْنِ عَدِيٍّ، وَعَمَرُو بْنُ الْحَقِّقِ. [مَعَادِنُ الْحِكْمَةِ؛ لِمُحَمَّدِ فَيْضِ الْكَاشَانِيِّ، ج: ٢، ص: ٣٥. بَحَارُ الْأَنْوَارِ؛ ج: ٤٤، ص: ٢١٢].

٥٩- وَأَلَكْ أَسْرَى فِي الْهَوَاجِلِ مَضَّهَا^(١٩٢)

جَوَامِعُ^(١٩٣) فِي الْأَغْتَاقِ مِنْ كُلِّ أَذْهِمِ

...

وبعد سقوط الخلافة الأموية؛ صار الناس يدعون زياداً باسم أمه، أو باسم أبيه المجهول؛ (زياد بن أبيه). [الغدير؛ ج: ١٠، ص: ٢١٨].

أورد الإمام الحسين عليه السلام في إحدى خطبه يوم عاشوراء عبارة: «أَلَا وَإِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ..»؛ وهي إشارة إلى خسة نسب ابن زياد وأبيه، فكلاهما كان نسبهما وضعياً، لأن عبيدالله كان أيضاً من جارية مشهورة بالزنا؛ اسمها (مرجانة).

وقد كان تسلط شخص كابن زياد على رقاب الناس؛ نكبةً أصابت كرامة المسلمين والعرب، فحينما شاهد زيد بن أرقم عبيدالله بن زياد في الكوفة، وهو يضرب بالقضيب على شفتي الرأس المقطوع لأبي عبدالله عليه السلام انتحب باكياً، ونهض من بين يديه، ثم رفع صوته ييكي، وخرج وهو يقول: مَلَكٌ عَبْدٌ حُرّاً، أَنْتُمْ -يا معشر العرب- العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة، وأمرتم ابن مرجانة. [بحار الأنوار، ج: ٤٥، ص: ١١٧].

وكان آل زياد معروفون في تلك الأيام بصفتهم فئة فاسدة شيطانية، حتى إن أحد شهداء كربلاء؛ وهو مالك بن أنس المالكي، أو أنس بن الحارث الكاهلي، ارتجز في الميدان أرجوزة كان أحد أبياتها هو:

أَلْ عَلِيٌّ شَيْعَةُ الرَّحْمَنِ أَلْ زِيَادٌ شَيْعَةُ الشَّيْطَانِ

[بحار الأنوار، ج: ٤٤، ص: ٣٢٠. وَ ج: ٤٥، ص: ٢٥].

وعلى ضوء الروايات الواردة فإن آل زياد فئة ممسوخة سخط الله وغضب عليهم وعلى ذرياتهم، فقد كان مقتل أبي عبدالله يوم عاشوراء بالنسبة لهم يوم فرح وسرور. [موسوعة عاشوراء، حرف الألف].

(١٩٢) الْهَوَاجِلُ: السَّاقَةُ السَّرِيعَةُ الذَّاهِبَةُ فِي سِيرِهَا. وَقِيلَ: هِيَ النَّاقَةُ الَّتِي كَأَنَّ بِهَا هَوَجاً مِنْ سَرَعَتِهَا. (اللسان). وَمَضَّ الشَّيْءُ مَضّاً: بَلَغَ مِنْ قَلْبِهِ الْحَزْنَ بِهِ. (القاموس).

(١٩٣) الْجَوَامِعُ: الْأَغْلَالُ. (المقاييس)؛ لِأَنَّهَا تَجْمَعُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْعُنُقِ. (اللسان).

- ٦٠- وَآلُ زَيْيَادٍ قَاكِهُونَ^(١٩٤) بِأَهْلِهِمْ
إِذَا انْقَلَبُوا جَاؤُوا عَلَى كُلِّ مَغْنَمٍ^(١٩٥)
- ٦١- وَآلُكَ وَالْهَفَاءُ^(١٩٦) تَخْفِقُ^(١٩٧) خِيقَةً
قُلُوبُهُمْ فِي كُلِّ وَجْهِ مُيَمٍّ^(١٩٨)
- ٦٢- بِكُلِّ صَبَاحٍ مُزْعَجٍ لِقُلُوبِهِمْ
يَنْوِبُ^(١٩٩) فَكَأَنَّتْ فِي خَوَافِقٍ قَشَعَمٍ^(٢٠٠)
- ٦٣- وَآلُ زَيْيَادٍ آمِنُونَ يَخَافُهُمْ
سِوَاهُمْ فَهُمْ يَرْتَوْنُ^(٢٠١) مِنْ عَيْنِ أَرْقَمٍ^(٢٠٢)

(١٩٤) المُفَاكِهَةُ: هي المزاحمة وما يُستحلى من كلام. (المقاييس).

(١٩٥) راجع تعليقة رقم: (٦٥).

(١٩٦) اللُّهْفُ: الأسى والحزن والغيظ. وقيل: الأسى على شيء يفوتك بعدما تُشرف عليه. (اللسان). في المخطوطة (ن:ب)؛ (وَأَلْكَ وَآ كَهْفَاهُ).

(١٩٧) الْخَفِقُ: هو الاضطراب في الشيء. يُقال: خفق القلبُ يخفقُ خفقاناً. (المقاييس).

(١٩٨) يَمَمَةٌ: قَصْدُهُ. (القاموس).

(١٩٩) التَّوْبُ: نُزُولُ الأَمْرِ. (القاموس).

(٢٠٠) الْقَشَعَمُ: هو الضخم المسن من كل شيء، وقَشَعَمَ: من أسماء الأسد. (اللسان).

(٢٠١) الرُّتُو: إِدَامَةُ النَّظَرِ بِسُكُونِ الطَّرْفِ. (القاموس).

(٢٠٢) الْأَرْقَمُ: أَخْبَثُ الْحَيَاتِ، وَأَطْلُبُهَا لِلنَّاسِ، أَوْ مَا فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ، أَوْ ذَكَرُ الْحَيَاتِ. (القاموس). وَالْأَرْاقِمُ: قَوْمٌ مِنْ رِبْعَةٍ، سُمُّوا الْأَرْاقِمَ؛ تَشْبِيهًا لِعَيُونِهِمْ بَعْيُونَ الْأَرْاقِمِ مِنَ الْحَيَاتِ. (اللسان).

- ٦٤- وَذَا دَابُّهَا^(٢٠٣) إِمَّا صُرَاخٌ وَرَّئِيَّةٌ^(٢٠٤)
وَأِمَّا نَحِيْبٌ^(٢٠٥) أَوْ مَدَامِيعٌ تَنْهَمِي^(٢٠٦)
٦٥- يُفْطِرُ^(٢٠٧) أَكْبَادَ الْمُحِبِّينَ نَدْبُهُمْ^(٢٠٨)
عَلَى كُلِّ نَدْبٍ^(٢٠٩) فَاضِلٍ مُتَوَسِّمٍ^(٢١٠)
٦٦- وَسَارُوا بِهَا لِلشَّامِ أَسْرَى^(٢١١) هَدِيَّةً
إِلَى مُسْتَفْزٍ^(٢١٢) الْعَقْلَ عَنْ رُشْدِهِ^(٢١٣) عَمِي^(٢١٤)

- (٢٠٣) الدَّابُّ: العادة والملازمة. يُقال: دَابَّ فلانٌ في عمله. أي؛ جَدَّ وتعب. (اللسان).
(٢٠٤) الرَّئِيَّةُ: الصَّيْحَةُ الحَزِينَةُ. يُقال: ذو رئةٍ. والرَّئِيْنُ: الصَّيْحُ عند البكاء. (اللسان).
(٢٠٥) النَّحِيْبُ: أَشَدُّ الْبُكَاءِ. (القاموس). و نَحِيْبُ الْبَاكِى: هو بكاءُه مع صوتٍ وإعْوال.
(المقاييس).
(٢٠٦) هَمَّتْ عَيْنُهُ: صَبَّتْ دَمْعَهَا. وقيل: سَالَ دَمْعُهَا. وكذلك كُلُّ سَائِلٍ من مطر وغيره.
(اللسان).
(٢٠٧) الْفَطْرُ: الشَّقُّ. وَفَطْرُهُ يَفْطِرُهُ وَيَفْطُرُهُ: شَقَّهُ فَانْفَطَرَ وَتَفَطَّرَ. (القاموس).
(٢٠٨) النَّدْبُ: أَنْ تَدْعُو النَّادِبَةَ الْمَيِّتَ بِحُسْنِ الثَّنَاءِ فِي قَوْلِهَا: وَأَقْلَانَا. (اللسان).
(٢٠٩) النَّدْبُ: الْخَفِيفُ فِي الْحَاجَةِ، الطَّرِيفُ النَّحِيْبُ. (القاموس).
(٢١٠) الْمُتَوَسِّمُ: الْمُتَحَلِّي بِسِمَةِ الشَّيْخِ. يُقال: فلانٌ مُتَوَسِّمٌ بِالْخَيْرِ. (اللسان).
(٢١١) راجع تعلية رقم: (١٧٩).
(٢١٢) اسْتَفْزَهُ مِنَ الشَّيْءِ: أَخْرَجَهُ. وَاسْتَفْزَهُ: خَتَلَهُ حَتَّى أَلْقَاهُ فِي مَهْلَكَةٍ. وَاسْتَفْزَهُ الْخَوْفُ.
أي؛ اسْتَخَفَّهُ. وَرَجُلٌ فَزٌّ، أَي: خَفِيفٌ. (اللسان).
(٢١٣) الرُّشْدُ: الْإِسْتِقَامَةُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ مَعَ تَصَلُّبٍ فِيهِ. (القاموس).
(٢١٤) الْعَمِي: السَّتْرُ وَالتَّغْطِيَةُ. وَرَجُلٌ عَمٍ: إِذَا كَانَ أَعْمَى الْقَلْبَ. (المقاييس).

٦٧- فَلَمَّا رَأَاهُمْ أَثْنَدَ الشُّعْرَ (٢١٥) قَانِلًا:

فَيَا لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَذَرٍ وَسَلْعَمِ (٢١٦)

٦٨- يَرُونَ فِعَالِي الْيَوْمِ فِي أَخَذِ ثَارِهِمْ (٢١٧)

وَأَشْفَيْتُ صَدْرِي مِنْ رَجَالٍ بِمِخْدَمِ (٢١٨)

(٢١٥) إنشاد الشاعر: وهو ذكره والتثويه به. (المقاييس).

(٢١٦) السَّلْعَمُ: الراسخُ الخلق، العَظِيمُ البَطن، والطَوِيلُ الأَثْف. (القاموس).

(٢١٧) الثَّارُ: الدَّم، والطَّلَبُ به. وثَّارَ: طَلَبَ دَمَهُ، وَقَتَلَ قَاتِلَهُ. (القاموس).

(٢١٨) المِخْدَمُ: سرعة السير، وقد خَذَمَ يَخْدُمُ خَذْمَانًا، وبه سُمِّي السيفُ مِخْدَمًا. والخَذْمُ:

سرعة القطع. (اللسان). وفي المخطوطة (ن:ب)؛ (رِجَالٍ بِمِخْدَمِ).

ورَوَى شيخٌ صَلُوقٌ مِنْ مشايخ بني هاشم، وغيره من النُّاس: (أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ علي بن الحسين
الطَّلَعَ، وحرمه على يزيد، وَجِئَ برأس الحسين ﷺ، وَوُضِعَ بين يديه في طَسْتٍ؛ فَجَعَلَ

يَضْرِبُ ثَنَاهُ بِمِخْصَرَةٍ كَانَتْ فِي يَدِهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

لَعِبْتَ هَاشِمٍ بِالْمَلِكِ فَلَا	خَبِرَ جَاءَ وَلَا وَخِيَ نَزَلَ
لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَذَرٍ شَهْلُوا	جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلِ
لَأَهْلُوا وَاسْتَهْلُوا فَرَحًا	وَلَقَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تُثْثِلْ
فَجَزَيْنَاهُ بِبَذَرٍ مَثَلًا	وَأَقَمْنَا مِثْلَ بَذَرٍ فَاعْتَدَلْ
لَسْتُ مِنْ خَتْدَقٍ إِنْ لَمْ أَتَقِمْ	مِنْ بَنِي أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلْ

قالوا: فَلَمَّا رَأَتْ زَيْنَبُ عَلَيْهَا ذلك.. نادَتْ بصوت حزين، تُقْرِعُ القلوب: يا حسينا! يا حبيب

رسول الله! يا ابن مكة ومي! يا ابن فاطمة الزهراء سيِّدة النساء! يا ابن محمد المصطفى!.

قال: فأبكت -والله- كلَّ من كان، ويزيد ساكت.

ثم قامت على قدميها، وأشرفت على المجلس، وشرعت في الخطبة وقالت: «الحمد لله رب
العالمين، والصلاة على جدي سيد المرسلين، صدق الله سبحانه كذلك يقول: ﴿ثُمَّ كَانَ
عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَصَارُوا السَّوْأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [سورة الروم، الآية:

...

١٠]، أظننت بنا يزيد؛ حين أخذت علينا أقطار الأرض، وضئقت علينا آفاق السماء، فأصبحنا لك في أسار، نساق إليك سوقاً في قطار، وأنت علينا ذو اقتدار؛ أن بنا من الله هواناً، وعليك منه كرامة وامتناناً، وأن ذلك لعظم خطرك وجلالة قدرك، فشمخت بأنفك، ونظرت في عطفك، تضرب أصدريك فرحاً، وتنفض مذكورك مرحاً، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة، والأمور لديك متسقة، وحين صفا لك ملكنا، وخلص لك سلطانتنا.. فمهلاً مهلاً، لا تطش جهلاً، أنسيت قول الله ﷻ: ﴿وَلَا يَخْسِئُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلَمَّا لُمَّوْا لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا لُمُّوهُم لِيُزَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ١٧٨]. أ من العدل يا ابن الطلقاء؟! تحذيرك حرائك وإماءك، وسوقك بنات رسول الله سبايا، قد هتكت ستورهن، وأبديت وجوههن، تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد، وتستشرفهن المناقل، ويتبرزن لأهل المناهل، ويتصفح وجوههن القريب والبعيد، والغائب والشهيد، والشريف والوضيع، والدني والرفيع، ليس معهن من رجاهن ولي، ولا من حماقن حمي، عتواً منك على الله، وجحوداً لرسول الله، ودفعاً لما جاء به من عند الله.

ولا غرو منك، ولا عجب من فعلك، وألى ترجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الشهداء، ونبت لحمه بدماء السعداء، ونصب الحرب لسيد الأنبياء، وجمع الأحزاب، وشهر الحراب، وهز السيوف في وجه رسول الله ﷺ، أشد العرب جحوداً، وأنكرهم له رسولاً، وأظهرهم له عدواناً، وأعتاهم على الرب كفرةً وطغياناً.

ألا إنها نتيجة خلال الكفر، وصب يجر جر في الصدر؛ لقتلى يوم بدر، فلا يستبطى في بغضنا أهل البيت من كان نظره إلينا شتفاً وإحناً وأضغاناً، يظهر كفره برسول الله، ويفصح ذلك بلسانه، وهو يقول فرحاً بقتل ولده، وسي ذريته، غير متحوب ولا مستعظم، يهتف بأشياعه:

لأهلوا واستهلوا فرحاً ولقالوا يا يزيد لا تشل

منحنياً على ثايا أبي عبد الله، وكان مقبل رسول الله ﷺ، ينكها بمخصرته، قد التمع السرور بوجهه؛ لعمري لقد نكأت القرحة، واستأصلت الشافة؛ يارقتك دم سيد شباب أهل الجنة، وابن يعسوب دين العرب، وشمس آل عبد المطلب..».

...

- ٦٩- رُمُوا بِخُطُوبٍ^(٢١٩) مَا أُصِيبَ بِمِثْلِهَا
 أَنَاسٌ بِيَوْمٍ فِي الْمَصَائِبِ أَيَوْمٍ^(٢٢٠)
 ٧٠- سَمِعْتَ بِعَاشُورَاءَ^(٢٢١) وَاعِيَةً^(٢٢٢) لَهُمْ
 سَقَقْنَا لِفَرْطِ الْحُزَنِ كَاسَاتٍ عَلَقَمَ^(٢٢٣)

...
 إلى أن قالت ﷺ: «فلئن اتخذتنا مغنماً؛ لتجد بنا وشيكاً مغرمًا، حين لا تجد إلا ما قدمت يدك، وما الله بظلام للعبيد، فيلى الله المشتكى والمعول، وإليه الملجأ والمؤمل.
 ثم كد كيدك، واجهد جهدك، فو الله الذي شرفنا بالوحي والكتاب، والنبوة والانتخاب، لا تدرك أمدنا، ولا تبلغ غايتنا، ولا تمحو ذكرنا، ولا يرحض عنك عارنا، وهل رأيك إلا فند، وأيامك إلا عدد، وجهك إلا بدد، يوم ينادي النادي: ألا لعن الله الظالم العادي.
 والحمد لله الذي حكم لأوليائه بالسعادة، وختم لأصفيائه بالشهادة، ببلوغ الإرادة، نقلهم إلى الرحمة والرأفة، والرضوان والمغفرة، ولم يشق بهم غيرك، ولا ابتلى بهم سواك، ونسأله أن يكمل لهم الأجر، ويجزل لهم الثواب والذخر، ونسأله حسن الخلافة، وهيل الإنابة، إنه رحيم ودود، وحسبنا الله ونعم الوكيل». [الاحتجاج، ج: ٢، ص: ٣٠٧ - إلى ص: ٣١٠. بلاغات النساء، ص: ٣٤ - إلى ص: ٣٦. اللهوف، ص: ١٨٠ - إلى ص: ١٨٦. مثير الأحران، ص: ١٠١-١٠٢].
 (٢١٩) الحَطْبُ: الأمرُ يقع. وسُمِّيَ بذلك؛ لِمَا يقع فيه من التَّخاطب والمراجعة. (المقاييس).
 (٢٢٠) يَوْمٌ أَيَوْمٌ: طويلٌ شديدٌ هائلٌ. (اللسان).
 (٢٢١) العَاشُورَاءُ: عَاشِرُ الْمُحَرَّمِ. (القاموس).
 (٢٢٢) الوَاعِيَةُ: الأصوات الشديدة. وقيل: الوَاعِيَةُ؛ الصُّرَاخ على المِيت. (اللسان).
 (٢٢٣) الْعَلَقَمُ: شجر الحَنْظَل. والقطعة منه؛ عَلَقَمَةٌ. وقيل: هو الحنظل بعينه أعني ثمرته. الواحدة منها؛ عَلَقَمَةٌ. وقال الأزهري: هو شَحْمُ الحنظل، ولذلك يقال لكل شيء فيه مرارة شديدة: كأنه الْعَلَقَمُ. (اللسان).

- ٧١- أَنَا ذَلِكِ النَّاعِي^(٢٢٤) أَسْمَعْتُ رُزْهُمَ^(٢٢٥)
وَأَلَا فَشَانِي وَالْمَنَانِيَا^(٢٢٦) فَفَهْمُ
٧٢- تَقَطَّعَ قَلْبِي مِنْ تَصَوُّرِ حَالِهِمْ
وَلَمْ يُجِدْنِي نَوْحِي^(٢٢٧) لَهُمْ وَتَنَدُّمِي
٧٣- فَوَاللَّهِ مَا أَشْفَيْتُ قَلْبِي وَإِنِّي
عَلَى أَجَلٍ^(٢٢٨) مِنْ حُزْنِهِمْ مُتَصَرِّمٌ^(٢٢٩)
٧٤- وَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَشْفِي الْعَلِيلَ^(٢٣٠) فَإِنِّي^(٢٣١)
أَرْجِي نُشُورًا^(٢٣٢) فِيهِمْ مِنْ مُرْجَمِي^(٢٣٣)

(٢٢٤) النَّاعِي: خبر الموت، والآي بِخَيْرِ الْمَوْتِ يقال له: النَّاعِي. (المقاييس).

(٢٢٥) الرُّزْءُ: المصيبة. والجمع: الأرزاء. (المقاييس).

(٢٢٦) راجع تعليقة رقم: (٥٤).

(٢٢٧) نَاحَ الرَّجُلُ: بكى واستبكى غيره. (القاموس).

(٢٢٨) الْأَجَلُ: غَايَةُ الْوَقْتِ فِي الْمَوْتِ. (القاموس).

(٢٢٩) الصَّرْمُ: الْقَطْعُ الْبَاطِنُ، وعم بعضهم به القطع أي نَوَّعَ كَانَ. (اللسان).

(٢٣٠) الْعَلِيلُ: حَرَارَةُ الْحُبِّ وَالْحُزْنِ. (القاموس).

(٢٣١) فِي الْمَخْطُوطَةِ (ن:ب)؛ جَاءَ هَذَا الشَّطْرُ كَمَا يَلِي: (فَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَشْفِي الْعَلِيلَ فَإِنِّي).

(٢٣٢) نَشَرَ الْمَيِّتِ: أَحْيَاهُ. يُقَالُ: نَشَرَ الْمَيِّتُ يَنْشُرُ نُشُورًا؛ إِذَا عَاشَ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَأَنْشَرَهُ اللَّهُ.

أَي: أَحْيَاهُ. (اللسان).

(٢٣٣) الرَّجْمُ: هُوَ الْقَبْرِ نَفْسَهُ. (اللسان).

٧٥- إِذَا قَامَ ذُو السُّلْطَانِ وَالِى دِمَائِهِمْ

بِخَافِقَةٍ جَالٍ^(٢٣٤) بِكُلِّ مَسْوَمٍ^(٢٣٥)

(٢٣٤) الْحَقِيقُ: اضْطِرَابُ الشَّيْءِ الْعَرِضِ. يُقَالُ: رَايَاهُمْ تَخْفِقُ وَتَخْفِقُ. وَتَسْمَى الْأَعْلَامُ؛ الْخَوَافِقُ وَالْخَافِقَاتِ. (اللسان). وَجَالَ فِي الْحَرْبِ: طَافَ. (القاموس).

(٢٣٥) الْخَيْلُ الْمُسَوَّمَةُ: الْمُرْسَلَةُ وَعَلَيْهَا رُكْبَانُهَا. (المقاييس).

وَذُو السُّلْطَانِ: هُوَ الْإِمَامُ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ (أَرْوَاحُنَا لِتَرَابِ مَقْدَمِهِ الْفِدَاءِ)، وَهَذِهِ التَّسْمِيَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ [سورة الإسراء، الآية: ٣٣]، وَقَدْ أورد الشَّيْخُ الْأَحْسَائِيُّ فِي كِتَابِهِ (الرَّجْعَةُ) عِدَّةَ رَوَايَاتٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى، إِلَيْكَ بَعْضُهَا:

❦ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ [سورة الإسراء، الآية: ٣٣]. قَالَ: «ذَلِكَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، يَخْرُجُ فَيَقْتُلُ بَدَمَ الْحَسَنِ عليه السلام، فَلَوْ قَتَلَ أَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكُنْ مُسْرِفًا.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾، أَيُّ: لَمْ يَكُنْ لِيَصْنَعْ شَيْئًا فَيَكُونَ مُسْرِفًا.

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَقْتُلُ وَاللَّهِ ذُرَارِيَّ قَتْلَةِ الْحَسَنِ عليه السلام بِفِعَالِ آبَائِهَا» [تأويل الآيات، ص: ٢٧٤. كَامِلُ الزِّيَارَاتِ، ص: ٦٣].

❦ وَعَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام: مَا تَقُولُ فِي حَدِيثِ رُوِيٍّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام قَتَلَ ذُرَارِيَّ قَتْلَةِ الْحَسَنِ عليه السلام بِفِعَالِ آبَائِهَا» [كَامِلُ الزِّيَارَاتِ، ص: ٦٣]. فَقَالَ عليه السلام: هُوَ كَذَلِكَ.

قُلْتُ: فَقَوْلُ اللَّهِ تعالى ﴿وَلَا تَرَوْا زُرَّةً وَزُرَّ أُخْرَى﴾ [سورة الأنعام، الآية: ١٦٤]، مَا مَعْنَاهُ؟

فَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ؛ لَكِنْ ذُرَارِيَّ قَتْلَةِ الْحَسَنِ عليه السلام يَرْضُونَ بِفِعَالِ آبَائِهِمْ، وَيَفْتَحِرُونَ بِهَا، وَمَنْ رَضِيَ شَيْئًا كَمَنْ أَتَاهُ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا قُتِلَ فِي الْمَشْرِقِ، فَرَضِيَ بِقَتْلِهِ رَجُلٌ فِي الْمَغْرِبِ؛ لَكَانَ الرَّاضِي عِنْدَ اللَّهِ تعالى شَرِيكَ الْقَاتِلِ، وَإِنَّمَا يَقْتُلُهُمُ بِالْقَائِمِ عليه السلام إِذَا خَرَجَ؛ لِرِضَاهُمْ بِفِعَالِ آبَائِهِمْ. قَالَ؛ فَقُلْتُ لَهُ: بِأَيِّ شَيْءٍ يَبْدَأُ الْقَائِمُ عليه السلام فَيَكُمُ؟

...

قال: يبدأ بني شيبه، ويقطع أيديهم؛ لأنهم سُرّاق بيت الله الحرام». [علل الشرائع، ج: ١، ص: ٢٦٨].

❁ وفي تفسير العياشي بسنده، عن سلام بن مستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ [سورة الإسراء، الآية: ٣٣]. قال: «هو الحسين بن علي، قتل مظلوماً ونحن أولياؤه، والقائم منا إذا قام طلب بثأر الحسين عليه السلام، فيقتل حتى يقال: قد أسرف في القتل» [تفسير العياشي، ج: ٢، ص: ٣١٣].

❁ وعن حمزان عن أبي جعفر عليه السلام قال؛ قلت له: يابن رسول الله! زعم ولد الحسن؛ أن القائم منهم، رآهم أصحاب الأمر، ويزعم ولد ابن الحنفية مثل ذلك؟

فقال عليه السلام: «رحم الله عمي الحسن، لقد غمد أربعين ألف سيف حين أصيب أمير المؤمنين، وأسلمها إلى معاوية، ومحمد بن علي سبعين ألف سيف قاتله، لو خطر عليهم خطراً ما خرجوا منها، حتى يموتوا جميعاً. وخرج الحسين عليه السلام فعرض نفسه على الله في سبعين رجلاً من أحق بدمه منا؟ نحن والله أصحاب الأمر، وفينا القائم، ومنا السّفاح والمنصور، وقد قال الله: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا﴾ [سورة الإسراء، الآية: ٣٣]، نحن أولياء الحسين بن علي عليه السلام، وعلى دينه» [تفسير العياشي، ج: ٢، ص: ٣١٤].

وللاستزادة راجع: كتاب الرجعة؛ للشيخ الأحسائي، ص: ١٨٦، وما بعدها.

وللحصول على تصوير أوضح لتأويل هذه الآية؛ على ضوء ما سبق من روايات، ننقل ما أفاده السيد الرشتي رحمته الله في إحدى رسائله:

(المعنى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾؛ وهي الحسين عليه السلام، وهو بيت الله الحرام، وحرّم الله الآمن. ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾؛ هذا تعليق بالحال، فإن ما يوجب القتل؛ يمتنع أن يصدر من الحسين عليه السلام، كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَقْمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [سورة البروج، الآية: ٨]، وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ [سورة الحج، الآية: ٤٠]، فإن ذلك لم يكن تقصيراً موجباً للإخراج والثّمة.

﴿وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا﴾؛ وهو الحسين عليه السلام، قتل مظلوماً شهيداً -روحي فداه-.

...

- ٧٦- هُنَاكَ ابْنُ زَيْنِ الدِّينِ أَحْمَدُ يَرْتَجِي
دِرَاكًا^(٢٣٦) يُرَى فِي الْمَقْدِمِينَ تَقْدُمِي
٧٧- وَصَلَ^(٢٣٧) عَلَى الْأَطْهَارِ آلِ مُحَمَّدٍ^(٢٣٨)
وَشِيعَتِهِمْ يَا ذَا الْجَلَالِ وَسَلَامٍ

...
﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا﴾؛ وهو القائم عليه السلام مع أربعة آلاف؛ الملائكة الشعث الغبر، اللاحدين بقره الشريف، ويقدمهم ملك اسمه منصور، وشعارهم: (يا لثارت الحسين عليه السلام).
﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾؛ وإن قتل به أهل الأرض وأهل الدنيا كلهم، والنهي هنا بمعنى التقي، ولها وجوه وبواطن وتأويلات أخر، اكتفينا بواحد للإشارة إلى البيان). [مجموعة الرسائل؛ للسيد الرشتي، ج: ٢، ص: ٣٣].
(٢٣٦) الدَّرَك: هو لحوق الشيء بالشيء ووصوله إليه. يُقَال: أَدْرَكَتُ الشَّيْءَ أَدْرَكَهُ إِدْرَاكًا. (المقاييس).

(٢٣٧) الصَّلَاةُ: الرَّحْمَةُ. وصلاة الله على رسوله: رَحْمَتُهُ لَهُ، وَحُسْنُ ثَنَائِهِ عَلَيْهِ. ومنه قوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب، الآية: ٥٦]؛ فالصَّلَاةُ من الملائكة؛ دُعَاءٌ وَاسْتِغْفَارٌ، ومن الله؛ رَحْمَةً. (اللسان).

(٢٣٨) آلِ الرَّجُلِ: أَهْلُ بَيْتِهِ؛ لَأَنَّهُ إِلَيْهِ مَا لَهُمْ وَإِلَيْهِمْ مَا لَهُ. (المقاييس). وآل محمد: قرابته التي ينفرد بها دون غيرها من قرابته، وهي صُلْبِيَّةُ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَلَبِ، وَهُمْ الَّذِينَ اصْطَفَاهُمْ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ بَعْدَ نَبِيِّهِ (صلوات الله عليهم أجمعين). (اللسان).



الفصيدة الرابعة عشر

ثامت وميضاً من جانب الطور لها وسميت لرفيع غير منكور
فيها اري بها ميث منسبط في ذاتها منطور من غير تقدير
لزم تكن تتع الا فلنم جارية ما سمعت عنه اصوات الشجائر
حظائر القدس ما اخفرت بمورقها الا بغابر والى ومزور
صفاة عجمية بفضاء فاجمة خضراء ما تسر في غصن بلور
الله اكبر والى يمتوهم ما نحدث عنه الا انها توري
نري بجانب طوري من مباركة نورا النور ما هي نار صغور
فغدت فرق دمع شاهق وبث روح الفرا يد راحا في القوارير
تقلو القران والراح الحكيم وانجيل المسيح نهوا في المزا مسير
نيس من غصن بار في نري شمس النهار لنا في جنح ديجر
وانت على كسائن محقة بالرصف ثم بلصا ل على جر
فقد القبة القرا كسبت بها وصفا فغردت في اثواب خمر
مرت وقدم الطور ان مشحلا وجبر البلاد بوجر غير معمر
تلك اوصافه الاله سكرت بما حث اذ اعلنت في قلب مشور
مراجها منك من اوليا فلذا يحثي بالميت مثل الفخ في الصر
يلين باطنها ما للغير بما بطنت ورحس برقيق مستور

يَا نُورًا عَلَى نُورٍ

[البحر: البسيط]

[الآيات: ٢٩]

١- شَامَتْ^(٢) وَمِئْضًا^(٣) أَضًا مِنْ جَانِبِ الطُّورِ^(٤)

لَهَا وَشَمَتْ لِعُرْفٍ غَيْرِ مَنكُورٍ

(١) سطر الشيخ الناظم هذه القصيدة في كشكوله ج: ٢، ص: ٣١١. وذكرها أيضاً فحله الشيخ علي نقي في كشكوله، وقال: (إنها جرت على لسان أهل الحقيقة، وأجاد فوق الإجادة، وهي في معرفة حقائق محمد وآله الطاهرين عليهم السلام). راجع كشكول الشيخ علي نقي الأحسائي رحمته الله، ص: ٢٢٩.

(٢) شَامَ السِّيفَ شَيْمًا: سلَّه وأغمده، وهو من الأضداد، وشَامَ السَّحَابَ والبرقَ شَيْمًا: نظر إليه، أين يَقْصِدُ، و أين يُنْظَرُ. وقيل: هو النَّظَرُ إليهما من بعيد، وقد يكون الشَّيْمُ: النَّظَرُ إلى النار. (اللسان).

(٣) الومض: من لمعان البرق، وكل شيء صافي اللون، ويُقال: ومض البرق وأومض. (العين).
(٤) الطُّورُ: الجبل. وَطُورُ سَيْنَاءَ: جبل بالشَّام، وهو بالسَّريانية؛ طُورَى. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَشَجَرَةٍ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾ [سورة المؤمنون، الآية: ٢٠]؛ والطُّورُ -في كلام العرب-: الجبل. وقيل: إن سَيْنَاءَ حجارة. وقيل: إنه اسم المكان. وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مُنْطُورٍ﴾ [سورة الطور، الآية: ١-٢]؛ أَقْسَمَ اللَّهُ تعالى به، قال: وهو الجبل الذي بِمَدْيَنَ، الذي كَلَّمَ اللَّهُ تعالى موسى عليه السلام عليه تكليماً. (اللسان).

وفي معاني الأخبار: «معنى طور سيناء؛ آله كان عليه شجرة الزيتون، وكلُّ جبل لا يكون عليه شجرة الزيتون، أو ما ينتفع به الناس من النبات، أو الأشجار من الجبال؛ فإنه يسمى جبلاً وطوراً». (المجمع).

- ٢- فَحِينَ أَسْرَى^(٥) بِهَا سَرَتْ بِمُنْبَسِطٍ
فِي ذَاتِهَا مُنْطَوٍ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرِ
٣- لَوْ لَمْ تَكُنْ تُسْمِعُ الْأَقْلَامَ جَارِيَةً
مَا أَسْمَعَتْ عَنْهُ أَصْوَاتَ الشَّحَارِيرِ^(٦)
٤- حَظَائِرُ الْقُدْسِ^(٧) مَا اخْضَرَّتْ بِمَزُورِقِهَا
إِلَّا بِغَابِرِ^(٨) مَا أُولَى وَمَزْبُورِ^(٩)
٥- صَفَرَاءَ مُحَمَّرَةً يَبْضَاءَ فَاحِمَةً^(١٠)
خَضِرَاءَ مَائِسَةً فِي غُضْنِ بُلُورِ

٥) السُّرَى: سير الليل، وكل شيء طرق ليلاً فهو سارٍ. (العين). وقوله تعالى: ﴿سَبَّحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ [سورة الإسراء، الآية: ١]، المعنى على ما قيل: أنه أسرى به في ليلة من جملة الليالي، من مكة إلى الشام؛ مسيرة أربعين ليلة، وقد عرج إلى السماء من بيت المقدس في تلك الليلة، وبلغ البيت المعمور، وبلغ سدرة المنتهى. (المجمع).

٦) الشَّخُورُ: طائر أسود، فَوْيَقَ الْعُصْفُورِ؛ يُصَوِّتُ أَصَوَاتًا. (اللسان).
٧) حَظِيرَةُ الْقُدْسِ: الْجَنَّةُ. وفي الحديث: «لَا يَلْجُ حَظِيرَةُ الْقُدْسِ مُدْمِنٌ خَمْرٍ»؛ أراد بحظيرة القدس: الجنة، وهي في الأصل؛ الموضع الذي يُحَاطُ عَلَيْهِ، لتأوي إليه الغنم والإبل، يقيها البرد والرَّيح. (اللسان).

٨) الْغَابِرُ: الْبَاقِي. وَالْغَابِرُ: الْمَاضِي، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ. (اللسان).
٩) الْمَزْبُورُ: الْمَكْتُوب. ومنه حديث أهل البيت (عليهم السلام): «علمنا على ثلاثة وجوه؛ ماضٍ وغابرٍ وحادثٍ، أما الماضي؛ فمضى، وأما الغابر؛ فمزبور» أي: مكتوب. (المجمع).

١٠) الْفَاحِمُ - مِنْ كُلِّ شَيْءٍ -: الْأَسْوَدُ بَيْنَ الْفُحُومَةِ. وَيُتَالَعُ فِيهِ قِيَالٌ: أَسْوَدٌ فَاحِمٌ. (اللسان).

- ٦- اللَّهُ أَكْبَرُ مَا قَلْبِي بِمُسْتَهْمٍ
مَا أَلْجَدْتُ عَنْهُ إِلَّا أَنَّهُ نُورِي
- ٧- نُورِي بِجَانِبِ طُورِي^(١١) مِنْ مُبَارَكَةٍ
فَوَارَةُ الثُّورِ مَا هِيَ نَارُ مَغْرُورٍ
- ٨- فَفَرَدْتُ فَوْقَ دَوْحِ^(١٢) شَاهِقٍ^(١٣) وَبَدْتُ
رُوحَ الْقَوَارِيرِ رَاحاً فِي الْقَوَارِيرِ
- ٩- تَتْلُو^(١٤) الْقُرْآنَ وَالْوَحَّ الْكَلِيمَ وَإِنْجِيلَ^(١٥)
الْمَسِيحِ زُبُوراً^(١٦) فِي الْمَزَامِيرِ^(١٧)

(١١) راجع تعليقة رقم (٤).

(١٢) اللُّوْحَةُ: الشجرة العظيمة المتسعة من أي الشجر كانت. والجمع: دَوْحٌ. (اللسان).

(١٣) الشاهق: الجبل المرتفع. والجمع: شَوَاهِقٌ. (المجمع).

(١٤) تَلَوْتُ الْقُرْآنَ تِلَاوَةً: قرأته، وَعَمَّ به بعضهم كل كلام؛ قال الليث: تلا يتلوا تِلَاوَةً، يعني: قرأ قراءة. (اللسان). وَسُمِّي الْقَارِئُ تَالِيًا؛ لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ مَا يَقْرَأُ. (المجمع).

(١٥) الْإِنْجِيلُ: كتاب عيسى بن مريم عليه السلام، يُؤْتَى وَيُذَكَّرُ، فَمَنْ أَنْتَ؛ أَرَادَ الصَّحِيفَةُ، وَمَنْ ذَكَرَ؛ أَرَادَ الْكِتَابَ. وهو اسم عبراني أو سرياني، وقيل: هو عربي. (اللسان). وقيل: هو إفعيل من السَّجَّلِ، وهو الأصل. و الْإِنْجِيلُ: أصل العلوم والحكم. وقيل: هو من نَحَلْتُ الشَّيْءَ: إِذَا اسْتَخْرَجْتَهُ. (المجمع).

(١٦) الزُّبُورُ -بافتح-: كتاب داوود عليه السلام، مِنْ زَبَرْتُ الْكِتَابَ: كَتَبْتَهُ، أَي: مِنْ زَبَرْتَهُ أَحْكَمْتَهُ. قيل: وكان من الزُّبُورِ مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم من الأحكام، وإنما هي حكمٌ ومواعظ، وتحميد وتمجيد وثناء. (المجمع).

(١٧) مَزَامِيرُ دَاوُدَ عليه السلام: مَا كَانَ يَتَغَنَّى بِهِ مِنَ الزُّبُورِ، وَضُرُوبُ الدُّعَاءِ. واحدها: مِزْمَارٌ وَمُزْمُورٌ. (اللسان). وفي خير أبي موسى -حين سمعه النبي يقرأ-: «لقد أعطيت مزماراً من

- ١٠- تَمِيسٌ^(١٨) عَنْ غُصْنِ بَانٍ فِي نَقْيٍ وَثَرِيٍّ
شَمْسَ النَّهَارِ لَنَا فِي جُنْحٍ^(١٩) دَيَّجُورٍ^(٢٠)
١١- وَأَتَرَعْتُ^(٢١) لِي كَاسًا مِنْ مُعْتَقَةٍ^(٢٢)
بِالْوَضْفِ دَمَ بَلَصِيَالٍ عَلَى جُورٍ
١٢- فَقَدَرُ الْقُبَّةِ الْقَرَأَ كَهَيْثُهَا
وَصَفَا فَعَرَبِدُ^(٢٣) فِي أَثْوَابٍ مَخْمُورٍ^(٢٤)

...٥٥

مزامير آل داوود ~~الطيرة~~ «؛ أراد بآل داوود: نفسه، والمعنى: أوتيت لحناً طيباً، من ألحان داوود ~~الطيرة~~؛ لأنه كان حسن الصوت في القراءة. (الجمع).

(١٨) الميس: ضرب من المشي في تبخر وتماد، كما تميس الجارية العروس. (العين).
(١٩) جُنْحُ الليل وجُنْحُهُ: جانبُه. وقيل: أولُه. وقيل: قطعة منه، نحو النَّصْف. وجُنْحُ الظلام وجُنْحُ لفتان. (اللسان).

(٢٠) الدَّيَّجُور: الظلام، والغبار الأسود. (العين).
(٢١) التَّرَع: امتلاء الإناء. (العين). ومنه يُقال: أَتَرَعْتُ الحوضَ إِثْرَاعاً: إذا ملأته، وَأَتَرَعْتُ الإناء، فهو مُتَرَع. (اللسان).

(٢٢) الْمُعْتَقَةُ: الخمر التي عَتَقَتْ زماناً حتى عَتَقَتْ. (اللسان).
(٢٣) الْعَرَبِيدَةُ: سوءُ الخلق. ورجل معربد: يؤذي نديمه في سكره. والعَرَبِيدُ والمُعَرَّبِدُ: السَّوَّار في السُّكْرِ. (اللسان).

(٢٤) القبة: الظاهر أن المقصود بها؛ (قبة الزمان) التي ذُكِرَتْ في دعاء السمات في قوله ~~الطيرة~~:
«وبمجدك الذي ظهر لموسى بن عمران على قبة الزمان»؛ على إحدى القراءتين.

وقد تطرَّق السيد الرشدي تَتَلَّ لبيان معنى هذه القبة في شرحه على هذا الدعاء المبارك، وإليك مقتطفات منه: (قبة الزمان - بالزَّاء المعجمة - وقد تكرَّر ذكر هذه القبة في التَّوراة، والعلماء

...

اختلفوا في تفسيرها. فقيل: أنها القبة التي بناها موسى وهارون في التيه بأمر الله تعالى، فكان معبدًا لهم. وقيل: أن المراد بها بيت المقدس. [حاشية مصباح الكفعمي، ص: ٤٢٨].
وقيل: إنما الفلك الأعظم -محدد الجهات- وهو المحيط بالزَّمان والزَّمانيات، وإنما سُمِّيت بها بيت المقدس، لشرفها وعظم محلها.

وقيل: المراد بها بيوت الأنبياء. وقيل: إنها هي المساجد. [بحار الأنوار، ج: ٨٧، ص: ١١٩].
وقد سألت شيخي وأستاذي -أطال الله بقاءه، وجعلني فداءه- عنها فقال: هي قبة "بلصيال بن جرد" صاحب الحشيشة الفلسفية، وقد كان في زمان نوح عليه السلام، ولما سمع أن نُوحاً دعا على قومه وأراد إهلاكهم بالغرق، بنى قبة محيطة على المدينة التي هو فيها، ورصدها بالعزائم وأسماء الله سبحانه، وجعلها بحيث يدخل فيها الهواء وضياء الشمس، ولا يدخل فيها الماء، وبذلك نجّا أهل تلك المدينة عن الغرق، ولكن الله سبحانه أخفاها عن أعين الناس وأبصارهم، ولا يطلع عليها إلا الأنبياء والمرسلون والصفوة والمنتجبون، فإذا خرج سيدنا القائم عليه السلام أظهر تلك المدينة، ورآها كل أحد.

وتلك القبة تسمى (قبة الزَّمان) إذ لم تبق في الزَّمان قبة لم تغرق سواها، ولأنها مستمرة مع الزَّمان إلى ظهور صاحب الزَّمان عليه السلام وعجل الله فرجه.

وقد ظهر لموسى بن عمران على تلك القبة ظهورات تلك الأسماء التي بها نُجاها الله سبحانه من الغرق. واختصاص موسى عليه السلام بظهور تلك الأسماء على تلك القبة لكمال مناسبتها معه عليه السلام في الطبيعة والمزاج وإظهار الآثار، فإن تلك الأسماء - فالغالب عليها الحرارة واليبوسة - وفيها بعض الأسماء الرطبة، بما يحفظ تلك الحرارة واليبوسة وجعلها صالحة لطبائع أهل المدينة، ومُصلحة لنظام معاشهم ومعادهم.

وموسى عليه السلام قد ظهر بالحرارة الغريزية فناسب تجلّي تلك الأسماء المتجلّية على تلك القبة له -دون غيره-؛ لأنه عليه السلام من حملة العرش، وهو الحامل لركن النار، كما أن نُوحاً حامل ركن الماء، وإبراهيم عليه السلام حامل ركن التراب، وعيسى عليه السلام حامل ركن الهواء، فكان عيسى بذلك روحاً، وإبراهيم خليلاً من الفقر، ونوح نُوحاً من شدة النوح والبكاء -واسمه عبد الخالق- وموسى كليماً، فافهم. [راجع: شرح دعاء السمات؛ للسيد الرشتي، ص: ١٧٤. وراجع

...

- ١٣- مَرَّتْ وَقَدْ غَمَرَ الطُّوفَانُ مُشْتَمِلًا
وَجْهَ الْبِلَادِ بِوَجْهِ غَيْرِ مَعْمُورٍ^(٢٥)
- ١٤- فَتِلْكَ أَوْصَافُهَا اللَّاتِي سَكِرَتْ بِهَا
حَتَّى إِذَا جُلِيتْ فِي قَلْبِ مَسْرُورٍ
- ١٥- مِرْزَاجُهَا مِنْكَ مِنْ مَاءِ الْحَيَا فَلَذَا
يَخْيِي بِهَا الْمَيِّتُ مِثْلَ التَّفْخِ فِي الصُّورِ^(٢٦)
- ١٦- بَيَاضُ بَاطِنِهَا مَاءُ الْحَيَا بِمَا
بَطْنَتْ مِنْ حُسْنِ سِرِّ فِينِكَ مَسْتُورٍ
- ١٧- وَكَشَرُ فَانِحِهَا^(٢٧) مَا لَفَّ فِي بَشَرٍ
سِوَاكَ فِي ذَهْرِنَا إِلَّا عَلَى زُورٍ^(٢٨)

...

أيضاً حوامع الكلم؛ للشيخ الناطم، ج: ١، ص: ١٨٧. س: ١٠. وشرح القصيدة للسيد الرشتي، من ص: ٢٧٥، س: ٢١، إلى ص: ٢٧٩، س: ١٠.

(٢٥) الاغْتِمَارُ: الاغْتِمَاسُ. والانْعِمَارُ: الانْعِمَاسُ في الماء. (اللسان).

(٢٦) السَّنْفَخَةُ: نفخة يوم القيامة. قوله تعالى: ﴿وَنفخ في الصور﴾ [سورة الزمر، الآية: ٦٨]، قيل: هو من قبيل التَّفْخِ في الرِّقِّ، والتَّفْخِ في النار. وقوله: ﴿ثُمَّ نَفخ فيه أخرى﴾ [سورة الزمر، الآية: ٦٨]، قيل: السَّنْفَخَةُ الأولى؛ نفخة الإمامة، والثانية؛ نفخة الإحياء. (المجمع). وقال أهل اللغة: الصُّور؛ جَمْعُ الصُّويرة، يُنْفَخ فيها روحها فتحى. (المجمع).

(٢٧) الفَوْخُ: وجدانك الرِّيح الطيبة. (العين). فَاحَتْ رِيح المسك: انتشرت رائحته. (اللسان).

(٢٨) السُّزُور: الكذب والباطل والبهتان. وقوله تعالى: ﴿تَزاور عن كهفهم﴾ [سورة الكهف، الآية: ١٧]، أي: تمايل عنه، ولذا قيل للكذوب زور؛ لأنه يميل عن الحق، ويُقال، تَزاور عنه

- ١٨- أَقُولُ عَنْ كَرَمٍ أَوْ تَلَوِ عَنْ شَيْمٍ^(٢٩)
وَبَيْنَ هَذَيْنِ فَضْلٌ غَيْرُ مَنكُورٍ
- ١٩- وَلَوْ ظَاهِرَهَا مَا يَجْهَلُونَ بِمَا
تَخُونِهِ مِنْ كَرَمٍ فِي حُسْنِ تَذْبِيرٍ^(٣٠)
- ٢٠- إِنْ التَّقْتُ فَلَا عَنْ غَفْلَةٍ وَإِذَا
غَفَلْتُ فَهُوَ بَلَاءٌ فِي الْمَعَاذِيرِ
- ٢١- وَاللَّهِ مَا قُلْتُ إِلَّا حِينَ رَكَّبَ لِي
مِنْ أَحْرَفِ الْجُودِ وَجَدًا غَيْرَ مَقْدُورِي
- ٢٢- وَسِرْعَةَ السَّيْرِ مِمَّا بِي أَقَمْتُ عَلَى
ذَاكَ الرُّجُوعِ أُرَاعِي قُطْبَ تَذْوِيرِ
- ٢٣- مَا أَرْغَوِي^(٣١) عَنْكَ إِلَّا بِالْقَبُولِ عَلَى
بَادِي قُصُورِي إِنْدَاءً لَتَقْصِيرِي^(٣٢)



تزاورا: عدل عنه وانحرف. (المجمع).

(٢٩) شيمة الإنسان: خلقه. (العين). الشيمة: هي الغريزة والطبيعة، والجيلة التي خلق الإنسان

عليها. والمجمع: شيم. (المجمع).

(٣٠) التذبير: أن يتدبر الرجل أمره. ويدبره: أي ينظر في عواقبه. (اللسان).

(٣١) ارغوى: أي كف عن الأمور. (اللسان). والارعواء: الندم على الشيء وتركه. (المجمع).

(٣٢) التقصير في الأمر: التواني فيه. (المجمع).

- ٢٤- إِذْ تَبَرَّغْتُمْ فِي نَصَبٍ سَاكِنَةٍ
مِنِّي فَمَا صَدَّكُمْ^(٣٣) عَنْ رَفْعِ مَجْرُورٍ
- ٢٥- أَخْلَافُكُمْ فَتَحَتْ لِي بَابَ مَذْحِكُمْ
وَسَهَّلَتْ لِي فِيكُمْ كُلَّ تَغْيِيرٍ
- ٢٦- لَكِنْ خَشِيتُ مِنَ الْأَغْيَارِ إِذْ جَهَلُوا
مَا قَدْ عَلِمْتُ وَشَأْنِي سَتْرٌ مَخْبُورٍ^(٣٤)
- ٢٧- كَتَمْتُ بَاطِنَكُمْ فِي حُسْنِ ظَاهِرِكُمْ
فَجَاءَنِي فِي احْتِرَازِي عَيْنٌ مَحْذُورِي
- ٢٨- فَكَانَ ظَاهِرُكُمْ يُبْدِي لِبَاطِنِكُمْ
هَدًى^(٣٥) بِكَ اللَّهُ يَا نُورًا عَلَى نُورٍ^(٣٦)

(٣٣) الصد: المحران والإعراض. يُقال: صَدَدَتْ عنه: أي هجرته وأعرضت عنه. (المجمع).
(٣٤) المَخْبِرَةُ والمُخْبِرَةُ: العِلْمُ بالشَّيْءِ. تقول: لي به خَبِيرٌ، وقد خَبِرَهُ يَخْبِرُهُ خَبْرًا. ويُقال: من أين خَبِرْتَ هذا الأمر، أي: من أين علمت؟. (اللسان).
(٣٥) الهدى: الرِّشَادُ والدَّلَالَةُ والبيان، يُذَكَّرُ ويؤنَّث. قوله تعالى: ﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا﴾ [سورة الأنبياء، الآية: ٧٣]، أي: يهدون إلى شرائعنا، ويُقال: يدعون إلى الإسلام. (المجمع).
(٣٦) النُّور: الضَّيَاء، وهو خلاف الظُّلْمَةِ. وعن الباقِر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ [سورة التغابن، الآية: ٨]، قال: «الثَّور -والله- الأئمة، وهم الذين يُنَوِّرُونَ في قلوب المؤمنين، ويحجب الله نورهم عمن يشاء فظلم قلوبهم». (المجمع).
﴿وَعَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾؛ فَاطِمَةُ عليها السلام. ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾؛ الْحَسَنُ. ﴿الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاجَةٍ﴾؛ الْحُسَيْنُ. ﴿الرُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾؛ فَاطِمَةُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا. ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾؛ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام. ﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾...
﴿...﴾

٢٩- الْقِيمُ نَاشٍ^(٣٧) وَضَوْءُ الشَّمْسِ مُتَشِيرٌ
فَمَا إِفَادَةُ مَنْظُومِي^(٣٨) وَمَنْشُورِي

...
غَرِيبَةٍ؛ لَا يَهُودِيَّةً وَلَا نَصْرَانِيَّةً. ﴿يَكَاذُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾؛ يَكَاذُ الْعِلْمُ يَتَفَجَّرُ بِهَا. ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾؛ إِمَامٌ مَتَّهَا بَعْدَ إِمَامٍ. ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾؛ يَهْدِي اللَّهُ لِلْأَيِّمَةِ مَنْ يَشَاءُ. ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾ [سورة النور، الآية: ٣٥]...». [الكافي، ج: ١، ص: ١٩٥].

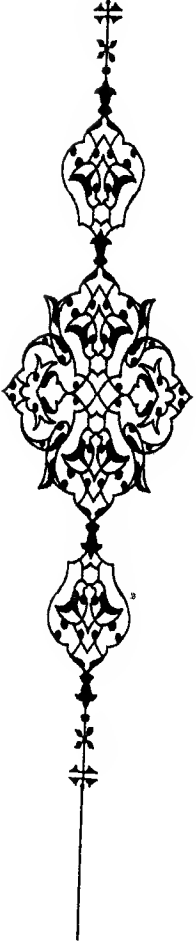
وعن عيسى بن راشد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله: ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾، قال: «هو نور العلم في صدر النبي عليه السلام. ﴿الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ﴾؛ والزُّجَاةُ صدر علي عليه السلام، صار علم النبي عليه السلام إلى صدر علي، عَلَّمَ النبي علياً عليه السلام علمه. ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾؛ نور العلم. ﴿لَا شَرْقِيَّةً وَلَا غَرْبِيَّةً﴾؛ لا يهودية ولا نصرانية. ﴿يَكَاذُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾؛ قال يكاد العالم من آل محمد يتكلم بالعلم قبل أن يُسأل. ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾؛ أي إمام مؤيد بنور العلم والحكمة، في أثر إمام من آل محمد، وذلك من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة، فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله خلفاءه في أرضه، وحججه على خلقه؛ لا تخلو الأرض في كلِّ عصرٍ من واحدٍ منهم». [تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٥].

وقد وردت هاتان الروايتان باختلافات يسيرة في مصادر كثيرة منها؛ [تفسير فرائد الكوفي، ص: ٢٨١. تفسير القمّي، ج: ٢، ص: ١٠٣. التوحيد، ص: ١٥٧. الصراط المستقيم، ج: ٢، ص: ٤٢. كشف اليقين، ص: ٤١٦. معاني الأخبار، ص: ١٥. المناقب، ج: ١، ص: ٢٨٠].

فخرج الحق، ص: ٢٠٧]. وللإطلاع على تفسير مفصل من الشيخ الناظم لهذه الآية المباركة راجع: (أجوبة مسائل السيد محمد البكاء) جوامع الكلم، ج: ١، ص: ١١٨. رسائل الحكمة ص: ١٤٣، إلى: ص: ١٤٩. شرح الزيارة الجامعة، ج: ١، ص: ٢٨٨.

(٣٧) أَنشَأَ اللَّهُ السَّحَابَ فَنَشَأَ: ارتفع. (العين). وَالتَّشْرُؤُ: أَوَّلُ مَا يَنْشَأُ مِنَ السَّحَابِ وَيَرْتَفِعُ، وَقَدْ أَنشَأَهُ اللَّهُ. وفي الترتيل العزيز: ﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ [سورة الرعد، الآية: ١٢]. (اللسان).

(٣٨) نَظَّمْتُ اللَّوْلُؤَ: جمعته في السِّلْكِ، ومنه نَظَّمْتُ الشَّعْرَ، وَنَظَّمْتُ الْأَمْرَ عَلَى الْمَثَلِ. (اللسان).



الفصيدة الخامسة عشر

اليك مسير يا ابن آدم من العبد
 حزين من مشراقكم قائدا لكم
 فما اذا ما بين قائد وصلكم
 ولي حبيته بالهف نفسه ونسق
 وكنت لدا من اعن القادر كم
 وما دعتكم لذتكم حزا فم
 ولدت لي بالانها والين الرشي
 وبختكم قتيبة وما ارتبطت به
 وانتم بما تفررون اولي في منلي
 فان كان ما في باطنه طين ظاهري
 فصل في جوار السبعين بشار مستق
 وطهر صد قلبي بفاضل طهر كم
 من اصل كفي طالبي مرج حبيكم
 فان قل ما عند من فضل فضلكم
 قصدتك مضطرا بدمي مخلص
 وعندك اللوفاد او في جوار كنز
 قلوبهم تمرى اليك وان فاقوا
 وان عليم بالذين غلبتهم

يتقلب شوقي من عجز وجددي
 وداعي اشراق وسائقها عيدي
 وداعي شوقي خلفه سائق الوجد
 اذا غبت عنهم لا يقرن من عيدي
 تنقطع افلاذ عليهم من الكبد
 ولما ابل علم عليه من الجهد
 وماتت بقلبي شدة الحزن والهم
 طمعاكم بين قاضدكم عيدي
 هوكم وما ترضون في منتهى عيدي
 وذلك في تبليغ مضاتكم بحاري
 ولا تدريني في الرديا من الضد
 فانه طهر للقلوب من الصد
 ولا تدريني في فضا طالع الهم
 فاني ولا اتي الى منتهى رشدي
 يجاب بك في بحال من الرذر
 وقد جئتكم من فازحين مع القدر
 وكن لي من الهواذ من هاتي يدر
 وما ظنهم بالذي لا يدر عني

إِلَيْكَ مَسِيرِي يَا بَنَ مُوسَى^(١)

[الآيات: ٢٥]

[البحر: الطويل]

- ١- إِلَيْكَ مَسِيرِي^(٢) يَا بَنَ مُوسَى مِنَ الْبُعْدِ
يُقَلِّقُنِي^(٣) شَوْقِي^(٤) وَيُزَعِّجُنِي وَجْدِي^(٥)
- ٢- حَدَانِي^(٦) مِنْ أَشْوَاقِكُمْ قَائِدًا لَكُمْ
وَدَاعِيًا أَشْوَاقِي وَسَائِقَهَا يَهْدِي^(٧)

(١) مما قاله الشيخ أحمد بن زين الدين في طريق زيارة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام على استعجال، في عصر السادس والعشرين من ذي الحجة الحرام، سنة اثنتين وعشرين بعد المائتين والألف من الهجرة (١٢٢٢هـ)، على مهاجرها وآله السلام قريب طبس. [من مقدمة القصيدة في النسخة المخطوطة]. راجع كشكول الشيخ الأروحد، ج: ٢، ص: ٢٩٣. وطَبَسُ: مدينة في برية بين نيسابور وأصبهان وكرمان، خرج منها جماعة من العلماء. (المعجم).

- (٢) الْمَسِيرُ: الذَّهَابُ، كَالْمَسِيرِ. (القاموس).
- (٣) الْقَلَقُ - مُحَرَّكَةٌ -: الْإِثْرُ عَاجُ. (المقاييس). وَالْقَلَقُ: أَنْ لَا يَسْتَقِرَّ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ. (اللسان).
- (٤) الشَّوْقُ: هُوَ تَعَلُّقُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ، وَالشَّوْقُ: وَهُوَ نَزَاعُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ، وَيُقَالُ شَاقِي يَشُوقُنِي، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ عِلْقٍ حُبٍّ. (المقاييس).
- (٥) وَجَدَ بِهِ: إِذَا كَانَ يَهْوَاهَا وَيُحِبُّهَا حُبًّا شَدِيدًا. (اللسان).
- (٦) الْحَدْوُ: السُّوقُ. (المقاييس). وَحَدَا الشَّيْءَ: تَبِعَهُ. (اللسان).
- (٧) الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام. كنيته: أبو الحسن الثاني. والده: الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام.

٣- فَهَـأ أَنَا ذَا مَا بَيْنَ قَاتِدٍ وَضَلِكُمْ

وَدَاعِي شَوْقِي خَلْفَهُ سَائِقُ الْوَجْدِ^(٨)

٤- وَلِي صَبِيَّةٌ^(٩) يَا لَهْفٍ^(١٠) نَفْسِي وَنَسْوَةٌ

إِذَا غَبَتْ عَنْهُمْ لَا يَقْرَؤُنَ^(١١) مِنْ بَعْدِ

...

والدته: نجمة المكناة بأَم البنين (رضوان الله عليها).

ولادته: ضحى الجمعة أو يوم الخميس (١١) من ذي القعدة، سنة (١٤٨) أو (١٥٣) هجرية بالمدينة المنورة.

وفاته: توفي ظهر يوم الجمعة (١٧) من شهر صفر المظفر ، أو في آخره وكلا القولين قويان. سنة (٢٠٣) هجرية.

سبه: المأمون العباسي بعب أو رمان في خراسان.

ومرقده الشريف: في سناباد طوس المعروف الآن بالمشهد المقلنس.

كان له من البنين: خمسة. ومن البنات: واحدة.

ومن الأزواج: زوجة وسراري.

وامتاز (سلام الله عليه) عن آيائه الطيبين وأجداده الطاهرين يزواره، فلا يزوره إلا الخواص من الشيعة -أعني: الاثني عشرية- لأن المعترف بإمامته معترف بإمامة الأئمة من بعده، ولم يشذ منهم أحد. [أصول الشيعة، ص: ٧٣].

(٨) راجع تعليقة رقم: (٥).

(٩) الصَّبِيَّة: جمع؛ صَبِيٌّ. وهو من لم يُفْطَم بعدُ. (القاموس). أو هو صغير السن مطلقاً. (المقاييس).

(١٠) اللَّهْفُ: الأسى والحزن والقيظ. وقيل: الأسى على شيء يفوتك بعدما تُشرف عليه. (اللسان). وَلَهْفٌ: حَزَنٌ وَتَحَسُّرٌ. وَيَا لَهْفَةً: كَلِمَةٌ يُتَحَسَّرُ بِهَا عَلَى فَائِتٍ، وَيَقَالُ: يَا لَهْفَ نَفْسِي، وَيَا لَهْفَاءُ. (القاموس).

(١١) الْقَرَأَ: الْقَرَأَ فِي الْمَكَانِ، وَفُلَانٌ مَا يَتَقَارَأُ فِي مَكَانِهِ: أَيِ مَا يَسْتَقَرُّ. (اللسان).

- ٥- وَكُنْتُ إِذَا مَا عَن^(١٢) لِّلْقَلْبِ ذِكْرُهُمْ
تَقَطَّعَ أَفْلَادُ^(١٣) عَلَيْهِمْ مِنَ الْكَبْدِ^(١٤)
- ٦- وَلَمَّا دَعَوْتُمْ لَدَ^(١٥) عِنْدِي فِرَاقَهُمْ
وَلَمَّا أَبْلُ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَهْدِ
- ٧- وَلَذَّتْ لِي الْأَزْمَاتُ^(١٦) وَالْبَيْنُ وَالسُّرَى^(١٧)
وَهَائِتْ^(١٨) بِقَلْبِي شِدَّةَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ
- ٨- وَبَغْتُكُمْ نَفْسِي وَمَا ارْتَبَطْتُ بِهِ
بُلُقْيَاكُمْ يَوْمًا فَهَذَا لَكُمْ عِنْدِي

(١٢) عَنَ الشَّيْءِ: إِذَا ظَهَرَ أَمَامَكَ وَاعْتَرَضَ. (القاموس).

(١٣) الْفِلْدَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْكَبْدِ. (المقاييس). قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْأَفْلَادُ: جَمْعُ الْفِلْدَةِ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ تَقَطَّعَ طَوْلًا. (اللسان).

(١٤) الْكَبْدُ: اللَّحْمَةُ السُّودَاءُ فِي الْبَطْنِ. (اللسان). الْكَبْدُ: الْجَوْفُ بِكَمَالِهِ، وَوَسْطُ الشَّيْءِ، وَمُعْظَمُهُ. (القاموس).

(١٥) لَدَ الشَّيْءِ: صَارَ لَدَيْدًا؛ أَيْ مَشْتَهَى. (اللسان). وَلَذَ الشَّيْءُ: طَابَ طَعْمُهُ. (المقاييس).

(١٦) الْأَزْمُ: الْقِطْعُ بِالنَّابِ وَالسَّكِينِ وَغَيْرِهِمَا. وَالْأَزْمُ: الْجَذْبُ وَالْمَحْلُ. وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: الْأَزْمَةُ

الشَّدَّةُ وَالْقَحْطُ. (اللسان).

(١٧) الْبَيْنُ: بُغْدُ الشَّيْءِ وَانْكَشَافُهُ. وَمِنْهُ الْفِرَاقُ. (المقاييس). وَالسُّرَى: سَيْرٌ عَامَّةُ اللَّيْلِ. (القاموس).

(١٨) هَائِتْ: سَهْلٌ، فَهُوَ هَيِّنٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [سُورَةُ الرُّومِ، آيَةُ: ٢٧]. (القاموس).

- ٩- وَأَلْتُمْ بِمَا تَهْوُونَ^(١٩) أَوْلَى وَمُنْتِي^(٢٠)
هَوَاكُمْ وَمَا تَرْضَوْنَهُ مُنْتَهَى جَدِّي^(٢١)
١٠- فَإِنْ كَانَ مَا فِي بَاطِنِي طَبَقَ^(٢٢) ظَاهِرِي
وَذَلِكَ فِي تَبْلِيغِ مَرْضَاتِكُمْ يُجَدِي
١١- فَصِلْ فِي جِيَادِ^(٢٣) السَّبْقِ مِضْمَارَ^(٢٤) سَبْقَتِي
وَلَا تَذَرُونِي^(٢٥) فِي الرَّدَايَا^(٢٦) مِنَ الضَّدِّ^(٢٧)
-
- (١٩) الهوى: حبة الإنسان الشيء وغلبته على قلبه؛ تقول: هوى، أي؛ أحب. (اللسان).
(٢٠) التمني: تشتهي حصول الأمر المرغوب فيه وحديث النفس بما يكون وما لا يكون. (اللسان).
(٢١) الجذء: الهمة والطلب الحثيث. (اللسان).
(٢٢) الطَبَقُ -من كل شيء-: ما ساواه، وقد طابَقَه مُطَابَقَةً وطَبَاقًا. (القاموس).
(٢٣) فَرَسٌ جَوَادٌ: بَيْنَ الْجَوْدَةِ. (القاموس). جاد الفرس: أي صار رائعاً، فهو جواد للذكر والأنثى من خيل جياذ و أجياذ و أجاويد. (اللسان).
(٢٤) السَّبْقُ: الْقُدْمَةُ فِي الْحَرْيِ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ. (اللسان). السَّبْقُ: الْخَطَرُ يُوضَعُ بَيْنَ أَهْلِ السَّبَاقِ. (القاموس). السَّبْقُ: الْخَطَرُ الَّذِي يَأْخُذُهُ السَّابِقُ. (المقاييس).
والمِضْمَارُ: الموضع الذي تُضَمَّرُ فِيهِ الْخَيْلُ، وَتُضَمِّرُهَا: أَنْ تُغْلَفَ قُوَّتًا بَعْدَ سَبْعِنَهَا. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَيَكُونُ الْمِضْمَارُ وَقْتًا لِلْأَيَّامِ الَّتِي تُضَمَّرُ فِيهَا الْخَيْلُ لِلْسَّبَاقِ أَوْ لِلرَّكْضِ إِلَى الْعَدُوِّ، وَتُضَمِّرُهَا أَنْ تُشَدَّ عَلَيْهَا سُرُوحُهَا وَتُجَلَّلَ بِالْأَجَلَّةِ حَتَّى تَعْرِقَ تَحْتَهَا، فَيَذْهَبَ رَهْلُهَا وَيَشْتَدَّ لَحْمُهَا وَيُحْمَلُ عَلَيْهَا غِلْمَانٌ خِفَافٌ يُجَرُّوْنَهَا وَلَا يَغْنَفُونَ بِهَا، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ بِهَا أَمِنَ عَلَيْهَا الْبُهِرُ الشَّدِيدُ عِنْدَ حَضَرِهَا وَلَمْ يَقْطَعْهَا الشَّدُّ. وَمِضْمَارُ الْفَرَسِ: غَايَتُهُ فِي السَّبَاقِ. (اللسان).
(٢٥) أَذَرَيْتُ الشَّيْءَ: إِذَا أَلْقَيْتَهُ. (اللسان).
(٢٦) الرَّدَى: هُوَ الْهَلَاكُ، يُقَالُ: رَدِيَ يَرْدَى، إِذَا هَلَكَ. (المقاييس).
(٢٧) الضَّدُّ: الْمُخَالِفُ. (القاموس).

- ١٢- وَطَهَّرْ صَدًا^(٢٨) قَلْبِي بِفَاضِلِ^(٢٩) طَهْرِكُمْ
فَأَنْتُمْ طَهْرُورٌ لِلْقَلْبِ مِنَ الصَّدِ
١٣- فَفِي أَصْلِ كَوْنِي طَالِعِي بُرْجُ حَبْكُم
وَلَا تَذَرُونِي فِي قَضَا طَالِعِي الْمُرْدِي
١٤- فَإِنْ قَلَّ مَا عِنْدِي فَمِنْ فَضْلِ فَضْلِكُمْ
تَمَامِي وَإِثْمَامِي إِلَى مُنْتَهَى^(٣٠) رُشْدِي
١٥- قَصَدْتُكَ مُضْطَرًّا بِدَعْوَةِ مُخْلِصٍ
يُجَابُ وَلَا يُنْحَى^(٣١) بِحَالٍ مِنَ الرَّدِّ
١٦- وَعِنْدَكَ لِلْوُقُودِ^(٣٢) أَوْقَى جَوَائِزِ
وَقَدْ جِئْتُكُمْ عَنْ نَازِحِينَ^(٣٣) مَعَ الْوُقُودِ^(٣٤)

(٢٨) الصَّدَا: الطَّبَعُ وَاللَّدَسُ يَرْكَبُ الْحَدِيدَ. وَصَدًا الْحَدِيدُ: وَسَخُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ، وَهُوَ أَنْ يَرْكَبَهَا الرَّيُّ بِمُبَاشَرَةِ الْمَعَاصِي وَالْآثَامِ، فَيَنْهَبُ بِجَلَالِهَا. (اللسان).

(٢٩) الْفَضْلُ: الزِّيَادَةُ وَالْخَيْرُ. (المقاييس).
(٣٠) الْمُنْتَهَى: هُوَ الَّذِي يُنْتَهَى وَيُتْلَغُ بِالْوُصُولِ إِلَيْهِ وَلَا يُتَجَاوَزُ، وَهُوَ مُقْتَعَلٌ مِنَ النَّهَايَةِ الْغَايَةِ. (اللسان).

(٣١) نَحْيُ الشَّيْءِ: أَزَالَهُ، كَنَحَاهُ فَتَنَحَّى. (القاموس).
(٣٢) الْوُقُودُ: الرُّكْبَانُ الْمُكْرَمُونَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ [سورة مريم، الآية: ٨٥]. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَقَدْ فَلَانُ يَفْدُ وَفَادَةً إِذَا خَرَجَ إِلَى مَلِكٍ أَوْ أَمِيرٍ. (اللسان).
(٣٣) نَوَاحٍ: بَعْدَ. وَنَزَحَ بِهِ: بَعْدَ عَنْ دِيَارِهِ غَيَّةً بَعِيدَةً. (القاموس).

(٣٤) مِنَ الْمُنَاسِبِ أَنْ نَذْكُرَ هُنَا جُمْلَةً مِنَ الرِّوَايَاتِ الَّتِي تُشِيرُ إِلَى تِلْكَ الْجَوَائِزِ الَّتِي تُعْطَى

....

للزائرين، فعن عليّ بن إبراهيم قال قال أبو جعفر عليه السلام: «مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي بَطُوسَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ».

قال: فَحَجَّجْتُ بَعْدَ الزِّيَارَةِ فَلَقِيتُ أَيُّوبَ بْنَ نُوحٍ، فَقَالَ لِي؛ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام: «مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي بَطُوسَ؛ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَبَنَى اللَّهُ لَهُ مَنِيرًا فِي حَدَائِ مَنِيرِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ عليهما السلام؛ حَتَّى يَفْرُغَ اللَّهُ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ».

فَرَأَيْتُهُ وَقَدْ زَارَ، فَقَالَ: جِئْتُ أَطْلُبُ الْمَنِيرَ. وَعَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَازِنِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: «مَنْ زَارَ قَبْرَ وَلَدِي عَلِيٍّ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ سَبْعِينَ حَجَّةً مَبْرُورَةً.

قَالَ قُلْتُ: سَبْعِينَ حَجَّةً؟!

قَالَ: نَعَمْ، وَسَبْعِينَ أَلْفَ حَجَّةٍ.

قَالَ، قُلْتُ: سَبْعِينَ أَلْفَ حَجَّةٍ؟!

قَالَ: رُبُّ حَجَّةٍ لَا تُقْبَلُ، مِنْ زَارَةٍ وَبَاتَ عِنْدَهُ لَيْلَةً؛ كَانَ كَمَنْ زَارَ اللَّهَ فِي عَرْشِهِ.

قَالَ: نَعَمْ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كَانَ عَلَى عَرْشِ الرَّحْمَنِ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، فَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ؛ نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى عليهم السلام، وَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْآخِرِينَ؛ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ)، ثُمَّ يَمْدُ الْمِضْنَمَارُ، فَيَقْعُدُ مَعَنَا مَنْ زَارَ قُبُورَ الْأَنْمَةِ عليهم السلام، إِلَّا أَنْ أَعْلَاهُمْ دَرَجَةً، وَأَقْرَبَهُمْ حَبْوَةً، زُوَّارُ قَبْرِ وَلَدِي عَلِيٍّ عليه السلام». [الكافي، ج: ٤، ص: ٥٨٥. وسائل الشيعة، ج: ١٤، ص: ٥٥٠.

مستدرک الوسائل، ج: ١٠، ص: ٣٥٥. جامع الأخبار، ص: ٣٢. كامل الزيارات، ص: ٣٠٤. كتاب المزار، ص: ١٩٥].

وعن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال؛ قال الرضا عليه السلام: «مَنْ زَارَنِي عَلَى بُعْدِ دَارِي، وَشَطَّ مَزَارِي؛ أَتَيْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ، حَتَّى أُخَلِّصَهُ مِنْ أَهْوَالِهَا؛ إِذَا تَطَايَرَتِ الْكُتُبُ يَمِينًا وَشِمَالًا، وَعِنْدَ الصِّرَاطِ، وَعِنْدَ الْمِيزَانِ». [كتاب المزار، ص: ١٩٥. المقتعة، ص: ٤٧٩].

- ١٧- قُلُوبُهُمْ تَهْوِي^(٣٥) إِلَيْكَ وَإِنْ نَأَوْا^(٣٦)
- وَكُنْ لِي وَمَنْ أَهْوَاهُ^(٣٧) مِنْ سَاكِنِي يَزِدُّ^(٣٨)
- ١٨- وَأَلَتْ عَلَيْنِمَ بِالَّذِينَ عَنَيْتُهُمْ
- وَمَا طَلَبُوا مِنِّي لَدَيْكَ كَمَا عِنْدِي
- ١٩- وَلِي طَلِبَاتٌ قَدْ سَمِعَتْ شِكَايَتِي
- لَكُمْ فَاسْتَجِبْ عُنْدِي قَضَانًا جَزَا الْوَعْدِ
- ٢٠- فَإِنْ زُرْتَكُمْ فَالْفَضْلُ مِنْكُمْ وَجِدْتُمْ^(٣٩)
- بِهَا فَأَعِدْنِي بَعْدَ ذَلِكَ يَا مُبْدِي^(٤٠)
- ٢١- وَذَلِكَ مِمَّا كَانَ يَنِينِي وَيَنِينُكُمْ
- بَسَطْتُ يَدَ الْأَمَالِ^(٤١) فِي مُنْتَهَى جُهْدِي
- ٢٢- إِلَى وَجْهِكُمْ وَجْهْتُ وَجْهِي وَخَاطِرِي^(٤٢)
- يَدُورُ عَلَيْكُمْ مَا تَوَجَّهَ فِي قُصْدِي

(٣٥) هَوَى الشَّيْءُ يَهْوِي: سَقَطَ، وَالْهَوْيُ ذَهَابٌ فِي الارتفاع. (القاموس).

(٣٦) التَّأْي: التَّعَدُّ، يُقَالُ نَأَى يَنَآى نَأْيًا؛ وَالتَّأْيُ: الْمَوْضِعُ الْبَعِيدُ. (المقاييس).

(٣٧) الْهَوَى: حُبُّ الْإِنْسَانِ الشَّيْءَ وَغَلَبَتُهُ عَلَى قَلْبِهِ. (اللسان).

(٣٨) يَزِدُّ: يَفْتَحُ أَوَّلَهُ، وَسَكُونُ ثَانِيهِ، وَدَالٌ مَهْمَلَةٌ: مَدِينَةٌ مَتَوَسِّطَةٌ بَيْنَ نَيْسَابُورَ وَشِيرَازَ وَأَصْبِهَانَ مَعْدُودَةٌ فِي أَعْمَالِ فَارَسَ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ شِيرَازَ سَبْعُونَ فَرَسَخًا. (المعجم).

(٣٩) الْجُودُ: التَّسَمُّحُ بِالشَّيْءِ وَكَثْرَةُ الْعَطَاءِ. (المقاييس).

(٤٠) الْمُبْدِي: مَنْ افْتَتَحَ الشَّيْءَ، يُقَالُ بَدَأْتُ بِالْأَمْرِ وَأَبْتَدَأْتُ، مِنْ الْإِبْتِدَاءِ. (المقاييس).

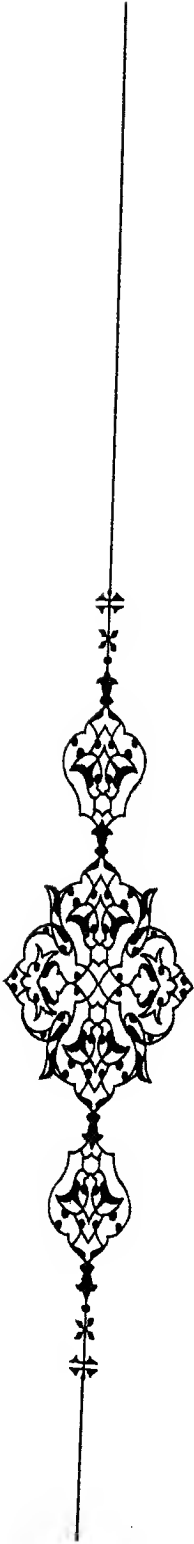
(٤١) الْأَمَلُ: الرَّجَاءُ. جَمْعُهُ: آمَالٌ. وَأَمَلُهُ أَمَلًا، وَأَمَلَهُ: رَجَاهُ. (القاموس).

(٤٢) الْخَاطِرُ: مَا يَخْطُرُ فِي الْقَلْبِ مِنْ تَدْبِيرٍ أَوْ أَمْرٍ. (اللسان).

- ٢٣- وَيَهْوَى فُؤَادِي^(٤٣) فِي الْجِهَاتِ إِلَيْكُمْ
وَمَنْ لَمْ يَجِدْكُمْ لَا يَقِرُّ^(٤٤) عَلَى حَدِّي
- ٢٤- عَلَيْكُمْ صَلَاةُ اللَّهِ مَا ابْعَثَ بِكُمْ
لِبَائَاتٍ كُلَّ الْخَلْقِ فِي الْقَصْرِ وَالْمَدِّ
- ٢٥- وَمَا حَلَقَتْ فِي نَيْلِ غَايَاتِ قَصْدِهَا
نَوَازِغُ أَشْوَاقِ الْبَرَائَا مِنْ السُّودِّ

(٤٣) الفُؤَادُ: شِدَّةُ الْحَرَارَةِ. وَالْفُؤَادُ: الْقَلْبُ؛ سَمِّيَ بِذَلِكَ لِحَرَارَتِهِ. (المقاييس). وَالْفُؤَادُ: هُوَ مَا يَسْتَعْلَقُ بِالْمَرِيءِ مِنْ كِبَدٍ وَرِيَّةٍ وَقَلْبٍ. (القاموس). الْفُؤَادُ: الْقَلْبُ لِتَفَوُّدِهِ وَتَوَقُّدِهِ، وَقِيلَ: وَسَطُ الْقَلْبِ. وَقِيلَ: الْفُؤَادُ غِشَاءُ الْقَلْبِ. (اللسان).

(٤٤) راجع تعليقة رقم: (١١).



الفصيدة السادسة عشر

دَارُ هَذَا الذِّكْرِ كَيْفَ يَسْعَدُ وَهَرِ لَمَّا يَجِدُ مُبْدِرُ
 وَلَمْ أَلْجُتْ زَا مَن مَّكْرٍ يَنْتَظِرُ لَمْ أَرَكُنْ إِلَى مَا يَبْدُ
 قَدْ اسْتَلْثَمْتُ الرُّوحَ فِي جَوَارِدٍ وَفِي جَلَادِهِ وَأَقْرَى الْحَمَامُ
 خَالِي لَيْلِي فِي مَسْتَقَرٍّ صَرَفَهُ فِي الْمَارَاتِ وَالنَّظَرِ الْأَسْعَدُ
 حَيْرَتِي مِنْ قَدَمِ اللَّهِ الَّذِي حَرَى عَلَى وَالْخَطَرِ وَالْمُرْدُ
 نَأْوِي إِلَى رُكَاةٍ وَابْتِجَاعٍ تُطَوِّرُ فِي حِرْطِهِ يَتَقَدُّ
 تَسْلِيَتْ فِي دَوَائِجِ حُجَّتِهِ لَمْ أَسْتَبِيحْ رَشْدِي إِذْ لَمْ يَتَقَدُّ
 أَلَمْ أَلْمَسْ أَمَّا تَحِيَّتُ لَمْ أَكُنْ مَا فِي وَارِدَاتِ الْقَلْبِ أَمْ أَعْلُو
 أَسِيرُ أَمَّا أَمَكْتُ فِي أَرْضِ الْبَعَا بِلَا صِنَا أَسْمُ لِيْلَا أَرَقُّ
 سَوَانِي وَسَكَلِ الْمَنَاقِمِ إِلَيَّ مَعْنَاهَا الْمَنَاقِمُ وَالْوَقَامُ يَنْبَعِدُ
 أَعْمُ لِيْلَمِ الْمَحْسَبِ مَرْتَقَا جِزَانِ اسْتَبِيحُ مَنْ لَا يَنْجِدُ
 سَامَرُ لِيْلَمِ مَيِّتٍ وَبِرْمِشِيَّةٍ وَبِرْمِشٍ وَمِقْوَرٍ يَتَلَرُّ
 وَحِيَّةٍ وَبِرْمِشٍ وَشَارِقٍ وَكَمْ هَذَا يَزِيدُ وَحَوْلِي أَسَدُ

تَحَلَّمْ أَحْيَا^(١)

[بَحْرُ: الرَّجَز]

[الآيات: ٢٧]

١- وَأَهْلُ هَذَا الدَّهْرِ^(٢) كَيْفَ يَسْعَدُ
وَهُوَ وَلَمَّا نَجْمَعُهُ مُبْدَدُ^(٣)

(١) ذُكِرَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي كَشْكُولِ الشَّيْخِ الْأَوْحَدِ قَدِّشَ ج: ٢، ص: ٣١٢، وَصُلِّتْ بِمَا يَلِي: (قَالَ -أَيْضاً- حِينَ سَكَنَ (الصَّفَاوَةَ)، وَعَانَى مِنْهَا وَمِنْ أَهْلِهَا، وَأَصْلَهُمُ الْعِنَادُ، وَكَانَ قَدْ رَأَى مَا فِي هَذِهِ الْمُنْطَقَةِ مِنَ الْبَعْدِ، وَانْقِطَاعِ السَّبِيلِ، فَقَالَ فِيهَا وَفِيهِمْ...).

وَمِنْ الْوَاضِحِ -لَمَنْ طَالَعَ نَسْخَةَ الْمَخْطُوطَةِ- أَنَّهَا كُتِبَتْ بِاسْتِعْجَالٍ؛ مِمَّا أَدَّى إِلَى رَدَاءَةِ الْخَطِّ، وَعَدَمِ وَضُوحِ الْعَدِيدِ مِنْ كَلِمَاتِهَا، رَغْمَ كُلِّ ذَلِكَ حَاوَلْنَا -قَدَّرَ الْمُسْتَطَاعَ، وَبَعْدَ جُهْدٍ مُضْنِيَةٍ- أَنْ نَخْرِجَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ كَمَا هِيَ الْآنَ بَيْنَ يَدَيِ الْقَارِئِ الْكَرِيمِ.

(٢) الدَّهْرُ: عِبَارَةٌ عَنِ الزَّمَانِ، وَمَرُورِ السَّنِينَ وَالْأَيَّامِ، وَالْجَمْعُ: دَهْوَر. (الْمَجْمَع).

(٣) التَّبْدُدُ: التَّفَرُّقُ، وَذَهَبُ الْقَوْمِ فِي الْأَمْرِ بَدَادًا بَدَادًا، أَيْ: تَفَرَّقُوا. (الْعَيْنُ) وَقَدْ نَقَلَ هَذَا الْبَيْتَ بَعْدَ إِشَارَتِهِ إِلَى وَجُودِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ؛ الشَّيْخُ عَبْدِ اللَّهِ نَجَلِ الشَّيْخِ الْأَوْحَدِ (قَلَسَ سِرْهَمًا) فِي تَرْجُمَتِهِ لِسِيرَةِ أَبِيهِ، وَمَهَّدَ لَذَلِكَ بِقَوْلِهِ: (قَالَ لَهُ السَّيِّدُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ السَّيِّدِ شَرِيفِ الْجَزَائِرِيِّ -وَهُوَ مِنْ أَجْلَاءِ السَّادَةِ وَالْمَشْهُورِينَ فِي تِلْكَ الْأَطْرَافِ-: إِذَا كَانَ سَمَاحَتُكُمْ يَرْغَبُ بِالْأَنْزَوَاءِ وَالْإِعْتِزَالِ عَنِ النَّاسِ؛ فَفِي هَذِهِ الْأَطْرَافِ تَوْجَدُ قَرْيَةٌ مُوسُومَةٌ بِـ(الصَّفَاءِ)، وَفِيهَا عَشَائِرٌ مِنْ رَبِيعَةٍ، وَلَيْسَ أَحَدٌ لَكُمْ مِنْهَا مَكَانٌ مُنَاسِبٌ لِلْهَلْوَاءِ وَالسَّكِينَةِ، حَيْثُ أَنَّهَا بَعِيدَةٌ عَنْ طَرِيقِ الْعُبُورِ وَالْمَرُورِ.

لِذَلِكَ ارْتَحَلْ شَيْخُنَا الْمَعْظَمُ مَعَ عِيَالِهِ إِلَيْهَا، وَذَلِكَ فِي عَامِ أَلْفٍ وَمِائَتَيْنِ وَتِسْعِ عَشْرَةٍ لِلْهَجْرَةِ الشَّرِيفَةِ، وَتَوَقَّفَ هُنَاكَ سَنَةً كَامِلَةً، وَلَمْ تَقَعْ مِنْهُ قَدِّشُ مَوْقِعَ الْقَبُولِ... أَهْلُهَا وَأَرْضُهَا،

- ٢- وَلَمْ أَزَلْ مُخْتَرِزاً^(٤) مِنْ مَكْرِهِ^(٥)
يَقْظَانِ لَمْ أَرْكَنْ^(٦) إِلَى مَا يَعِدُ
٣- قَدْ اسْتَلَنْتُ الْوَعْرَ^(٧) فِي جَهَادِهِ
وَفِي جِلَادِ^(٨) وَأَقْرِي أَجْلَدَ^(٩)
٤- خَاتَلَنِي^(١٠) فِي مُسْتَفْزٍ^(١١) صَرْفِهِ^(١٢)
فِي الْجَارِيَاتِ وَالْقَضَاءِ [يُورَدُ]^(١٣)

...

حيث وجدها قاعاً صفصفاً، فهي في نظره أرض خبيثة لا تستحق غير الدّم، وقد أنشأ في ذمها قصيدة...). وقد ذكر الشيخ عبدالله نجل الشيخ الأرواح تنقّل مطلع هذه القصيدة بالنص الآتي:

وَأَهْلُ هَذَا الدَّهْرِ لَيْسَ يَسْعَدُ
وَهُوَ لِمَا نَجَمَعُهُ مَسَدُّ

راجع الباب: الرابع، ص: ٢٥ - ٢٦.

- (٤) احْتَرَزْتُ وَتَحَرَزْتُ: أَي تَوَقَّيْتُهُ. (اللسان).
(٥) الْمَكْرُ: احتيال في خفية، وقال ابن سيده: الْمَكْرُ؛ الْخَدِيعَةُ والاحتتيال. (اللسان).
(٦) رَكَنٌ يَرْكُنُ إِلَى الشَّيْءِ: مال إليه واطمأن. (العين).
(٧) الْوَعْرُ: المكان الصُّلْبُ. وَالْوَعْرُ: الموضع المُنْخِيفُ الْوَحْشُ. (اللسان).
(٨) الْجِلَادُ: هو الضرب بالسيف والسوط ونحوه. (اللسان).
(٩) الْجَلْدُ: الصلاة، تقول منه: تَجَلَّدَ: أظهر الجلدَ. (اللسان).
(١٠) الْخَفَلُ: تَخَادَعٌ عَنْ غَفْلَةٍ. خَتَلَهُ يَخْتَلُهُ وَخَاتَلَهُ: خَدَعَهُ عَنْ غَفْلَةٍ. (العين).
(١١) اسْتَفْزَهُ: إذا استخفه وأخرجه عن داره وأزعجه، ومنه استفزه الخوف. (المجمع).
(١٢) صَرْفُ الدَّهْرِ: حَدَثَانُهُ وَتَوَاتُبُهُ. وَالصَّرْفُ: حَدَثَانُ الدَّهْرِ، اسم له؛ لِأَنَّهُ يَصْرِفُ الْأَشْيَاءَ عَنْ وَجْهِهَا. (اللسان).
(١٣) ما بين المعقوفين غير واضح في أصل المخطوطة، وقد أدرجنا مكانه ما قد يكون مناسباً.

٥- حَيْرَنِي مِنْ قَدَرِ اللَّهِ الَّذِي

جَرَى عَلَيَّ وَالْخُطُوبُ^(١٤) تَرْدُ

٦- تَأْوِي^(١٥) إِلَى أَوْكَارِهَا^(١٦) بِمُهْجَةٍ^(١٧)

تُطَوَّى عَلَى جَمْرِ غَضَى^(١٨) يَتَّقِدُ

٧- تَسَلَّدَمَتْنِي فِي دِرَاعِ^(١٩) جَمَّةٍ^(٢٠)

لَمْ أَسْتَنِ رُشْدِي أَقْوَمُ أَقْعَدُ

(١٤) الْخُطْبُ: الشَّانُ أَوِ الْأَمْرُ، صَغُرَ أَوْ عَظُمَ. وَالْخُطْبُ: الْأَمْرُ الَّذِي تَقَعُ فِيهِ الْمُخَاطَبَةُ، وَالشَّانُ وَالْحَالُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: جَلَّ الْخُطْبُ، أَيِ: عَظُمَ الْأَمْرُ وَالشَّانُ. وَجَمْعُهُ: خُطُوبٌ. (اللسان).

(١٥) التَّأْوِي: التَّجَمُّعُ، وَتَأَوَّتِ الطَّيْرُ، إِذَا انْضَمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ. (العين).

(١٦) الْوُكْرُ: عُشُّ الطَّائِرِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ، وَفِي التَّهْذِيبِ: مَوْضِعُ الطَّائِرِ الَّذِي يَبِيضُ فِيهِ وَيُفَرِّخُ، وَهُوَ الْخُرُوقُ فِي الْحَيْطَانِ وَالشَّجَرِ، وَالْجَمْعُ الْقَلِيلُ: أَوْكُرٌ وَأَوْكَارٌ. (اللسان).

(١٧) الْمُهْجَةُ: دَمُ الْقَلْبِ، وَلَا بَقَاءَ لِلنَّفْسِ بَعْدَمَا تُرَاقَى مُهْجَتُهَا، وَقِيلَ: الْمُهْجَةُ الدَّمُ؛ وَحُكِيَ عَنْ أَعْرَابِي أَنَّهُ قَالَ: دَفَنْتُ مُهْجَتَهُ. أَيِ: دَمَهُ؛ وَيُقَالُ: خَرَجَتْ مُهْجَتُهُ أَيِ رُوحُهُ. وَقِيلَ: الْمُهْجَةُ خَالِصُ النَّفْسِ، وَمُهْجَةٌ كُلُّ شَيْءٍ: خَالِصُهُ. (اللسان).

(١٨) نَارٌ غَاضِيَةٌ: عَظِيمَةٌ مُضَيِّقَةٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَوْلُهُ نَارٌ غَاضِيَةٌ عَظِيمَةٌ أُخِذَ مِنْ نَارِ الْعُضَى، وَهُوَ مِنْ أَجُودِ الْوُقُودِ عِنْدَ الْعَرَبِ. (اللسان). وَالْغَضَى -بِالْقَصْرِ-: شَجَرٌ ذُو شَوْكٍ وَخَشَبَةٌ مِنْ أَصْلَبِ الْخَشَبِ، وَلِذَا يَكُونُ فِي فَحْمِهِ صَلَابَةٌ. (الجمع).

(١٩) دِرْعُ الْمَرْأَةِ: قَمِيصُهَا، وَقِيلَ: جَبَّةٌ مَشْقُوقَةُ الْمَقْدَمِ. وَالْمِذْرَعَةُ: ضَرْبٌ آخَرُ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ الصُّوفِ خَاصَّةً، فَرَّقُوا بَيْنَ أَسْمَاءِ الدُّرُوعِ وَالْمِذْرَعَةِ وَالْمِذْرَعَةُ لِاخْتِلَافِهَا فِي الصَّنْعَةِ إِيرَادَةً الْإِيحَازِ فِي الْمَنْطِقِ. (اللسان).

(٢٠) الْجَمُّ وَالْجَمَمُ: الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَفِي التَّرْتِيلِ الْغَزِيرِ: ﴿وَتَحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [سُورَةُ الْفَجْرِ، آيَةُ: ٢٠]، أَيِ: كَثِيرًا. (الجمع).

- ٨- أَنْطِيقُ أَمْ أَضْمِتُ أَمْ أَكُتُّمَ مَا
فِي وَارِدَاتِ الْقَلْبِ أَمْ أَعْدَدُ
٩- أَسِيرُ أَمْ أَمْكُتُ^(٢١) فِي أَرْضِ الْجَفَا
بَلَا صَفَا أَسْهَرُ لَيْلِي [أَسْهَدُ]
١٠- كَأَنِّي وَسَلِ الصَّفَاوَةَ^(٢٢) الَّتِي
مِنْهَا الصَّفَاءُ وَالْوَقَاءُ يُبْعَدُ
١١- أَهْوَمُ^(٢٣) فِي بَحْرِ الْهُمُومِ غَرْقًا
خَيْرَ أَنْ أَسْتَجِدَّ مَنْ لَا يُنْجِدُ^(٢٤)

(٢١) المَكْتُ: الأناة واللُبث والانتظار. (اللسان).

(٢٢) الصَّفَاوَةُ: هي القرية التي اقترح السيد عبد المنعم بن السيد شريف الجزائري على الشيخ الناظم أن يقطن بها، وهي بعيدة عن طريق العبور والمرور، وفيها عشائر من ربيعة. وقد ارتحل شيخنا المعظم مع عياله إليها، وذلك في عام ألف وميتين وتسع عشرة للهجرة الشريفة، وتوقف هناك سنة كاملة، ولم تقع منه تَتَلُّ موقع القبول من حيث أهلها وأرضها، حيث وجدها قاعاً صفصفاً، فهي في نظره أرض خبيثة لا تستحق غير الدَّم. وقد أسماها الشيخ عبد الله بن الشيخ الناظم والسيد الطالقاني بـ(الصفاء)، بدلاً من (الصفاوة)؛ ولكن أهل مكة أدري بشعابها.

(٢٣) الهائم: المتحير. يقال: هَامَ في الأمر يَهيم إذا تحير فيه. (اللسان).

(٢٤) اسْتَجَدَّهُ فَأَنْجَدَّهُ: استغاثه فأغاثه. (اللسان) واستجدهم فأنجدهم: أي استعتهم فأعانوني. (العين).

- ١٢- أُسِيرُ فِي بَقٍّ^(٢٥) وَبَرْغُوثٍ^(٢٦) عَنِمٍ^(٢٧)
وَجِرْجِسٍ^(٢٨) وَصَرْصَرٍ [تَنْقَدُوا]^(٢٩)
١٣- وَحَاشِيَّةٍ وَعَقْرَبٍ وَسَارِقٍ
وَكَمِّ غَدَا يَزَارُ^(٣٠) حَوْلِي أَسَدُ
١٤- يُجَنِّبُ ذَاعِيَهَا بِهَا مُتَعَمِّتٍ^(٣١)
عَلِيٍّ^(٣٢) غَيِّ جَاهِلٍ مُفَنِّدٍ^(٣٣)

- (٢٥) البَقُّ: هي عِظَامُ البَعُوضِ، واحِدته بَقَّة. (العين).
(٢٦) الْبَرْغُوثُ: دُوَيْةٌ سوداء صغيرة تثب وثباناً. والجمع: البراغيث. (العين).
(٢٧) الْعَيْنُومُ: الضخم الشديد من كل شيء. (العين).
(٢٨) الْجِرْجِسُ: البَقُّ، وقيل: البَعُوضُ، وقال الجوهري: الجِرْجِسُ لغة في الْفِرْقَسِ، وهو البعوض الصَّغَار. (اللسان).
(٢٩) الصَّرْصَرُ: دُوَيْةٌ تحت الأرض تُصِرُّ أيام الربيع. (العين). وَأَنْفَدَ الْقَوْمَ: خرقهم، ومشى في وسطهم. (المنجد).
(٣٠) زَأَرَ الْأَسَدُ يَزَأُرُ: صاح وغضب. والزَّئِيرُ: صوت الأسد في صدره. (اللسان).
(٣١) الْمُتَعَمِّتُ: الطويل التأمل من الرجال؛ وقيل: هو الطويل المضطرب. (اللسان).
(٣٢) الْعَيَّ: التحير في الكلام، والعَي قد يكون في القلب وقد يكون باللسان، وأعيا الرجل: أصابه العياء فلم يستطع المشي. (الجمع).
(٣٣) الْفَنَنْدُ: الخَرْفُ وإنكار العقل من الهرم أو المرض، وقد يستعمل في غير الكبر، وأصله في الكبر، والفَنَنْدُ: الخطأ في الرأي والقول. وفي التثزيل العزيز حكاية عن يعقوب عليه السلام: «لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ» [سورة يوسف، الآية: ٩٤]؛ قَالَ الْفَرَاء: يقول لولا أَنْ تُكْذِبُونِي وَتُعْجِزُونِي وَتُضَعِّفُونِي. والمُفَنِّدُ: الضعيفُ الرَّأْي، وإن كان قويَّ الجسم. (اللسان).

١٥- يَصْمِتُ صَخْرًا وَيَقْوَةُ^(٣٤) هَذَا^(٣٥)

هَارِي الْفُؤَادِ^(٣٦) دَهْرُهُ لَا يَجِدُ

١٦- تَخَالُهُمْ^(٣٧) أَخِيَا وَتَسْعَى بِهِمْ

فَيُوزُّهُمْ وَهُمْ مَوَاتٍ خَمَدُوا^(٣٨)

١٧- تَخَلَّقُوا أَطْبَاعَ وَخَشٍ^(٣٩) اِرْفَهُم

فِي خُبَيْثِهِمْ^(٤٠) وَالْاِغْتِدَا هُمُ الْعَدُو

(٣٤) فاه بالكلام يَقْوَةُ: تَطَقَّ وَلَفَظَ بِهِ. (اللسان).

(٣٥) هنر في منطق هَذَا: خلط وتكلم بما لا ينبغي له، وأهذر في كلامه: أكثر. (الجمع).

(٣٦) هَوَى: مات. وَالْفُؤَاد: القلب، والجمع: الأفتدة، ويُقال: الأفتدة توصف بالركة والقلوب باللين؛ لأن الفؤاد غشاء القلب، إذا رَقَّ نفذ القول فيه، وخلص إلى ما وراءه، وإذا غلظ تعذر وصوله إلى داخله، وإذا صادف القلب شيئاً علق به إذا كان ليناً. وقوله تعالى: ﴿وَأَفْسَدَهُمْ هَوَاءً﴾ [سورة إبراهيم، الآية: ٤٣]، أي: خالية، وقيل: جوف لا عقول فيها، وقيل: متخرقة لا تعي شيئاً وكل متخرق فهو هواء. (الجمع).

(٣٧) خَالَ الشَّيْءُ يَخَالُ: ظَنَّهُ، وفي المثل: "مَنْ يَسْمَعُ يَخَلُّ" أي: يظن. (اللسان).

(٣٨) خَمَدَ الْقَوْمُ: إذا لم تسمع لهم حسّاً، وقوم خمود. وذلك من حمدت الثار خموداً: سكن لهيها. (العين).

(٣٩) الْوَخَش: كل ما لا يستأنس من دواب البر، فهو وحشي. تقول: هذا حمار وحش. وحمار وحشي، وكل شيء يستوحش عن الناس فهو وحشي. (العين).

(٤٠) الْحَيْثُ: ضِدُّ الطَّيِّبِ مِنَ الرِّزْقِ وَالْوَلَدِ وَالنَّاسِ، قال ابن الأعرابي: أصلُ الْحَيْثِ في كلام العرب: المكروه؛ فَإِنْ كَانَ مِنَ الْكَلَامِ، فهو الشَّتْمُ، وَإِنْ كَانَ مِنَ اللَّيْلِ، فهو الْكُفْرُ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الطَّعَامِ، فهو الْحَرَامُ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الشَّرَابِ، فهو الضَّارُّ. (اللسان).

١٨ - سَامُوا^(٤١) كَمَا تَسُومُ أَنْعَامُهُمْ^(٤٢)

آوُوا^(٤٣) إِلَى مَرْتَعِهِمْ^(٤٤) إِنْ وَرَدُوا^(٤٥)

١٩ - أَوْ صَدَرُوا^(٤٦) آوُوا إِلَى مَرَابِطٍ^(٤٧)

يَعْتَلِفُونَ^(٤٨) كُلَّ سُخْتٍ^(٤٩) وَجَدُوا

(٤١) السُّومُ: هو الرُّغْي، والسائمة بمعنى: المال الراعي. وسامتِ الراعيةُ والماشيةُ والغنمُ تَسُومُ سَوَماً: رعت حيث شاءت، فهي سائمةٌ. (اللسان).

(٤٢) التَّعَمُّ: واحد الأنعام، وهي الإبل إذا كثرت. (العين). قال ابن سيده: التَّعَمُّ الإبل والنشاة، يُذكر ويُؤنث، وقوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ﴾ [سورة محمد، الآية: ١٢]؛ قال ثعلب: لا يذكرون الله تعالى على طعامهم ولا يُسْمُون كما أن الأنعام لاتفعل ذلك. (اللسان).

(٤٣) المَأْوَى: المَرْتَل، وآوَى إلى الله أي رجع إليه. (اللسان).

(٤٤) المَرْتَعُ: الأكل والشرب رَغْداً في الرِّيف، وقال ابن الأعرابي: المَرْتَعُ الأكل بشره. ورَتَعَتِ الماشيةُ: أَكَلَتْ ما شاءت وجاءت وذهبت في المَرْعَى نهاراً. (اللسان).

(٤٥) المَوْرَدُ: خلاف الصَّدْر، والمَوْرَدَةُ: الطريق إلى الماء. تقول: وَرَدَتِ الإبلُ والطيرُ هذا الماءَ وَرْداً. (اللسان).

(٤٦) الصَّدْرُ: رُجُوع المسافر من مَقْصِدِهِ و الشَّارِبَةِ من المَوْرَدِ. (اللسان) الصَّدْرُ: الانصراف عن الورد وعن كل أمر. ويُقال: صدرُوا و أصدرناهم. وطريق صادر في معنى يصدر عن الماء بأهله. (العين). وقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَصْطَلِرَ الرِّعَاءُ﴾ [سورة القصص، الآية: ٢٣]، أي: يصدرُوا مواشيهم من ورودهم، والرِّعَاءُ - بالكسر -: جمع الرَّاْعِي. (جمع).

(٤٧) مَرَابِطُ الحَيْلِ: موضعها التي تربطُ فيها. (جمع).

(٤٨) العَلْفُ: ثمر الطلح، وعلفت الدابة أعلفها علفاً، أي: أطعمتها العلف. و العلف: موضع العلف. والدابة تعتلف، أي: تأكل. (العين).

(٤٩) السُّخْتُ: كلُّ حرام قبيح الذِّكْر. وقيل: هو ما خُبِثَ من المكاسب وحُرِّمَ؛ فَلَزِمَ عنه

- ٢٠- إِذَا دُعُوا لِلْقِي^(٥٠) يَوْمًا أَسْرَعُوا
وَأِنْ دُعُوا إِلَى الرَّشَادِ شَرَدُوا^(٥١)
- ٢١- كَمْ نَاصِحٍ لَهُمْ وَكَمْ هَادٍ دَعَا
فَلَذُبْح^(٥٢) دَاعِيهِمْ وَلَا يَهْتَدُوا
- ٢٢- لَمْ يَسْمَعُوا دُعَاءَهُ كَأَنَّمَا
يَنْعِقُ^(٥٣) فِيهِمْ بِالذُّعَا مَنْ يُرْشِدُ

...

العار، وقَبِيحُ الذِّكْرِ، كَتَمَنَ الكَلْبَ والخمر والخنزير، والجمعُ: أَسْحَاتٌ، والسُّخْتُ: الحرام الذي لا يَحِلُّ كُنْبُهُ، لَأَنَّهُ يَسْحَتُ البركة أَي يُذْهِبُهَا. (اللسان). واشتقاقه من السُّخْتُ: وهو الاستيصال، يُقَالُ: سَحَتَهُ وَأَسْحَتَهُ، أَي: استأصله، و يُسَمَّى الحرام به؛ لأنه يعقب عذاب الاستيصال. (مجمع).

(٥٠) الْقِي: الضَّلَالُ وَالْحَيَّة. (اللسان).

(٥١) شَرَدَ الْبَعِيرُ: نَفَرَ، فَهُوَ شَارِدٌ، والجمع: شَرَدٌ. وَتَشَرَّدَ الْقَوْمُ: ذَهَبُوا. (اللسان).

(٥٢) الْبَحَّةُ: غِلْظٌ فِي الصَّوْتِ وَخُشُونَةٌ، وربما كان خِلْقَةً. (اللسان).

(٥٣) التَّعِيقُ: دعاء الراعي الشاة. وَتَعَّقَ الرَّاعِي بِالْغَنَمِ: صَاحَ بِهَا وَزَجَرَهَا، يَكُونُ ذَلِكَ فِي

الضَّانِّ وَالْمَعَزِ. (اللسان). وَالتَّعِيقُ: صَوْتُ الْغَرَابِ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمِثْلَ الَّذِي

يَتَعَقُّ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعَاءً وَنِدَاءً﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٧١]. (مجمع).

٢٣- آيَةُ^(٥٤) بِالنَّاشِئِينَ^(٥٥) رَغَبًا

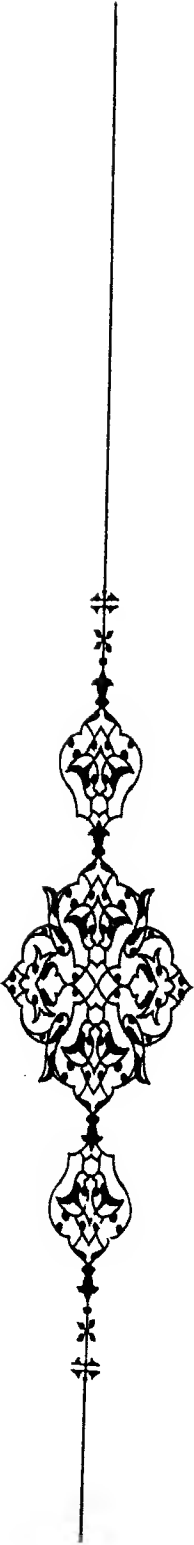
وَهَنًا^(٥٦) وَمَا صَلُّوا وَمَا تَهَجَّجُوا^(٥٧)

٥٤) الأَلُو: التقصير وعلى هذا يحمل قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْكُلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ [سورة النور، الآية: ٢٢]؛ أي لَا يُقَصِّرُ في إثناء أولي القربى، قال الفراء: ائْتَلَيْتَ افعلت من أَلَوْتُ، أي: قَصَّرْتُ. (اللسان).

٥٥) النَّاشِئَةُ: إِذَا نِمْتَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ نَوْمَةً ثُمَّ قُمْتَ، وَ مِنْهُ نَاشِئَةُ اللَّيْلِ. وقيل: مَا يَنْشَأُ فِي اللَّيْلِ مِنَ الطَّاعَاتِ. وَالنَّاشِئَةُ: أَوَّلُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: نَاشِئَةُ اللَّيْلِ سَاعَتُهُ، وَهِيَ آتَاءُ اللَّيْلِ نَاشِئَةً بَعْدَ نَاشِئَةٍ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: نَاشِئَةُ اللَّيْلِ سَاعَاتُ اللَّيْلِ كُلِّهَا، مَا نَشَأَ مِنْهُ أَيُّ مَا حَدَثَ، فَهُوَ نَاشِئَةٌ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: نَاشِئَةُ اللَّيْلِ قِيَامُ اللَّيْلِ، مُصَدَّرٌ جَاءَ عَلَى فَاعِلَةٍ، وَهُوَ بِمَعْنَى النَّشْءِ، مِثْلُ الْعَافِيَةِ بِمَعْنَى الْعَفْوِ. وَقِيلَ: نَاشِئَةُ اللَّيْلِ أَوَّلُهُ، وَقِيلَ: كُلُّهُ نَاشِئَةٌ مَتَى قُمْتَ، فَقَدْ نَشَأَتْ. (اللسان). وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [سورة المزمل، الآية: ٦]، قِيلَ: النَّفْسُ النَّاهِضَةُ مِنْ مَضْجَعِهَا إِلَى الْعِبَادَةِ، مِنْ نَشَأَ مِنْ مَكَانِهِ إِذَا نَحَضَ، وَفِي حَدِيثِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عليه السلام): «هِيَ قِيَامُ الرَّجُلِ عَنْ فِرَاشِهِ، لَا يَرِيدُ إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى». (مجمع).

٥٦) الْوَهْنُ: الضَّعْفُ فِي الْعَمَلِ وَالْأَمْرِ. (العين). وَالْوَهْنُ: سَاعَةٌ تَمْضِي مِنَ اللَّيْلِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ﴾ [سورة لقمان، الآية: ١٤]، أَيُّ: ضَعْفًا عَلَى ضَعْفٍ؛ لِأَنَّهُ كَلِمَا عَظُمَ خَلْقُهُ فِي بَطْنِهَا زَادَهَا ضَعْفًا. (مجمع).

٥٧) تَهَجَّجُوا: اسْتَيْقَظُوا لِصَلَاةٍ أَوْ لِأَمْرٍ. (العين). وَالتَّهَجُّدُ: هُوَ الْقَائِمُ إِلَى الصَّلَاةِ مِنَ النَّوْمِ، وَكَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ مَتَهَجَّدٌ، لِإِلْقَائِهِ الْهُجُودَ عَنْ نَفْسِهِ، كَمَا يُقَالُ لِلْعَابِدِ مُتَحَثٌّ لِإِلْقَائِهِ الْحِثَّ عَنْ نَفْسِهِ. (اللسان). وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ [سورة الإسراء، الآية: ٧٩]، قِيلَ مَعْنَاهُ، أَيُّ: تَيْقِظُ بِالْقِرْآنِ. وَلَمَّا كَانَ الَّذِي يَرِيدُ التَّعْبُدَ لِرَبِّهِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَتَّقِظُ لِيُصَلِّيَ؛ غُبِرَ عَنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ بِالتَّهَجُّدِ. وَعَنِ الْمُرَدِّ أَنَّهُ قَالَ: التَّهَجُّدُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ السَّهَرُ، وَيُقَالُ التَّهَجُّدُ: تَكْلُفُ السَّهَرِ لِلْعِبَادَاتِ. (المجمع).



المفتوحة الختامية

باب الحميم

يا ذا الذي جعلوه ظل الأول والأخر ما انت إلا كاسر كذب الذي سماك جابر

قال محمد بن أبي هريرة رضي الله عنه يا ذا الذي جعلوه أغنى الناس والأول والأخر ما انت إلا جابر كذب الذي سماك كاسر
فالحكمة أنزلها في خبر خدرها من كان ما هر ما كثر من صبي أنما في حيث صار القوم صار

قال أبو طاهر محمد بن رزين الدين لما رقت على مدعيه لجابر
يا ذا الذي جعلوه ظل الأول والأخر ما انت إلا كاسر كذب الذي سماك جابر
غضب الصيا بظلامه والنخل يشتمه كل فاجر كالليل في مثاله فذم صبح أن الليل كاف

كذب الذي سماك جابر^(١)

[البَحْرُ: الكامل (مجزوء)]

نقل الشيخ الناظم في كشكوله هذه الأبيات:
يَا ذَا الَّذِي بَعْلُومِهِ ضَلَّ الْأَوَائِلُ وَالْأَوَاخِرُ
مَا أَنتَ إِلَّا كَاسِرٌ كَذَبَ الَّذِي سَمَّاكَ جَابِرُ

وعلق الشيخ محمد تقي الأحسائي قدسُ نجل الشيخ الناظم بما يلي:
يَا ذَا الَّذِي بَعْلُومِهِ أَغْنَى الْأَوَائِلَ وَالْأَوَاخِرُ
مَا أَنتَ إِلَّا جَابِرٌ كَذَبَ الَّذِي سَمَّاكَ كَاسِرُ
فَالْحِكْمَةُ النُّورَاءُ يَدْخُلُ خِذْرُهَا مَنْ كَانَ مَاهِرُ
مَا كُلَّ مَنْ صَحَبَ الْأَمَانِي حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

فقال الشيخ الناظم قدسُ لما وقف على مدحه لجابر:
يَا ذَا الَّذِي بَعْلُومِهِ ضَلَّ الْأَوَائِلُ وَالْأَوَاخِرُ
مَا أَنتَ إِلَّا كَاسِرٌ كَذَبَ الَّذِي سَمَّاكَ جَابِرُ
غَطَّى الضِّيَاءُ بِظُلَامِهِ وَالْبُخْلُ شَيْمَةَ كُلِّ فَاجِرُ
كَاللَّيْلِ فِيهِ مِثَالُهُ مُذْ صَحَّ أَنَّ اللَّيْلَ كَافِرُ^(٢)

(١) كشكول الشيخ الأوحاد الأحسائي، ج: ١، ص: ٩٦.

(٢) أشهر من تسمَّى باسم (جابر) من رواة أحاديث أهل البيت (عليه السلام) اثنان؛ هما: (جابر بن

عبد الله الأنصاري (رحمته) و(جابر بن يزيد الجعفي (رحمته)، وإليك ترجمة مختصرة لكليهما:

...٥٠٨

(١) جابر بن عبد الله الأنصاري: من أصحاب رسول الله ﷺ شهد بدرًا. وقال الفضل بن شاذان إنه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وقال ابن عقدة إن جابر بن عبد الله منقطع أهل البيت عليه السلام. [رجال العلامة الحلي، ص: ٣٤-٣٥].

وعن أبان بن تغلب، قال حدثني أبو عبد الله عليه السلام قال: «إن جابر بن عبد الله كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ، وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت..».

وعن محمد بن مسلم، قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «إن لأبي مناقب ما هن لآبائي، إن رسول الله ﷺ قال لجابر بن عبد الله الأنصاري؛ إنك تدرك محمد بن علي فافراه مني السلام.

قال: فأتى جابر مول علي بن الحسين عليه السلام، فطلب محمد بن علي، فقال له علي عليه السلام: هو في الكتاب، أرسل لك إليه؟ قال: لا، ولكني أذهب إليه. فذهب في طلبه، فقال للمعلم: أين محمد بن علي؟ قال: هو في تلك الرفقة، أرسل لك إليه؟ قال: لا، ولكني أذهب إليه. قال: فجاءه فالتزمه، وقبل رأسه، وقال: إن رسول الله ﷺ أرسلني إليك برسالة؛ أن أقرئك السلام. قال: عليه وعليك السلام. ثم قال له جابر: بأبي أنت وأمي، اضمن لي أنت الشفاعة يوم القيامة. قال: فقد فعلت ذلك يا جابر..».

وعن فضل بن عثمان، عن أبي الزبير، قال: (رأيت جابراً يتوكأ على عصاه، وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم، وهو يقول: علي خير البشر، فمن أبي فقد كفر، يا معاشر الأنصار! أدبوا أولادكم على حب علي، فمن أبي فلينظر في شأن أمه). [رجال الكشي، من ص: ٤٠ إلى ص: ٤٤].

(٢) جابر بن يزيد الجعفي: عربي قديم، تابعي، لقي أبا جعفر وأبا عبد الله عليه السلام، ومات في أيامه، سنة ثمان وعشرين ومائة. روى عنه جماعة.

عن نفسه قال: (دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا شاب، فقال: من أنت؟ قلت: من أهل الكوفة. قال: ممن؟ قلت: من جعفي. قال: ما أقدمك إلى هاهنا؟ قلت: طلب العلم. قال: ممن؟ قلت: منك، قال: فإذا سألك أحد من أين أنت فقل من أهل المدينة. قال: قلت أسألك

...٥٠٨

...لا

قبل كل شيء عن هذا، أ يحل لي أن أكذب؟ قال: ليس هذا بكذب، من كان في مدينة فهو من أهلها حتى يخرج.

قال؛ ودفع إلي كتاباً وقال لي: إن أنت حدثت به حتى تهلك بنو أمية فعليك لعنتي ولعنة آبائي، وإذا أنت كتمت منه شيئاً بعد هلاك بني أمية فعليك لعنتي ولعنة آبائي، ثم دفع إلي كتاباً آخر ثم قال: وهاك هذا، فإن حدثت بشيء منه أبداً فعليك لعنتي ولعنة آبائي).

وعن أبي جميلة، عن جابر، قال: (رويت خمسين ألف حديث ما سمعه أحد مني).

وعن عبد الرحمن بن كثير، عن جابر بن يزيد قال؛ قال أبو جعفر عليه السلام: «يا جابر! حديثنا صعب مستصعب، أمرد ذكوان، وعر أجرد، لا يحتمله -والله- إلا نبي مرسل، أو ملك مقرب، أو مؤمن ممتحن، فإذا ورد عليك يا جابر شيء من أمرنا، فلأن له قلبك؛ فاحمد الله، وإن أنكرته فردوه إلينا أهل البيت، ولا تقل كيف جاء هذا؟، وكيف كان؟، وكيف هو؟، فإن هذا والله الشرك بالله العظيم».

وعن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: (حدثني أبو جعفر عليه السلام بسبعين ألف حديث، لم أحدث بها أحداً قط، ولا أحدث بها أحداً أبداً).

قال جابر؛ فقلت لأبي جعفر: (جعلت فداك، إنك قد حملتني وقرأ عظيمًا بما حدثني به من سرهم الذي لا أحدث به أحداً، فرما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبه الجنون).

قال: «يا جابر! فإذا كان ذلك؛ فأخرج إلى الجبان، فاحفر حفرة، ودلّ رأسك فيها، ثم قل: حدثني محمد بن علي بكذا وكذا».

وعن عمرو بن شمر قال: (أتى رجل جابر بن يزيد فقال له جابر: تريد أن ترى أبا جعفر؟).

قال: نعم. قال: فمسح على عيني، فمررت وأنا أسبق الريح حتى صرت إلى المدينة، قال: فبينما أنا كذلك متعجب إذ فكرت فقلت ما أحوجني إلى وتد أتده فإذا حججت عاماً قابلاً نظرت هاهنا هو أم لا، فلم أعلم إلا وجابر بين يدي يعطيني وتداً، قال: ففرغت.

فقال: هذا عمل العبد بإذن الله، فكيف لو رأيت السيد الأكبر.

...لا

...

قال: ثم لم أره، فمضيت حتى صرت إلى باب أبي جعفر عليه السلام، فإذا هو يصيح بي: ادخل لا بأس عليك. فدخلت، فإذا جابر عنده.

فقال لجابر: يا نوح! غرقتهم أولاً بالماء، وغرقتهم آخراً بالعلم، فإذا كسرت فاجبر.

ثم قال: من أطاع الله أطيع، أي البلاد أحب إليك؟ قال قلت: الكوفة، قال: بالكوفة فكن.

قال: سمعت أخا النون بالكوفة، قال: فبقيت متعجباً من قول جابر، فبحث فإذا به في موضعه

الذي كان فيه قاعداً، قال: فسألت القوم هل قام أو تنحى؟ فقالوا: لا...).

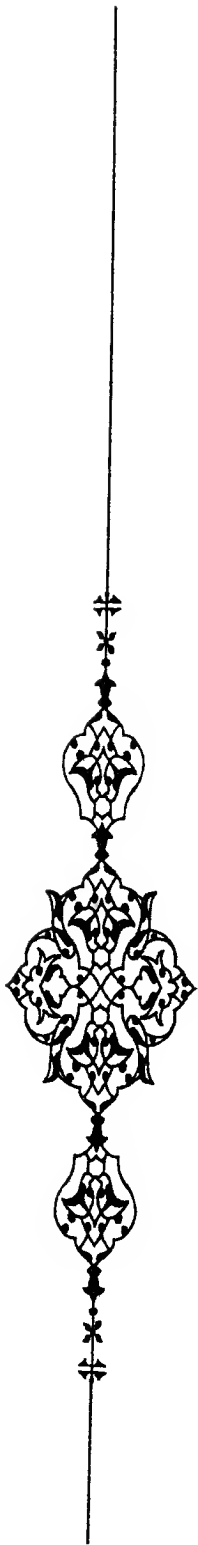
[رجال الكشي، من ص: ١٩١، إلى ص: ١٩٧].

أقول: لعل المقصود في الأبيات السابقة هو جابر بن يزيد الجعفي عليه السلام، ويحتمل أن الناظم

استوحاها من قول الإمام الباقر عليه السلام فيه مما سبق: «غرقتهم أولاً بالماء، وغرقتهم آخراً

بالعلم، فإذا كسرت فاجبر». وعلى أي حال؛ راجع في سيرة هذين العلمين مفصلاً (معجم

رجال الحديث) للسيد أبي القاسم الموسوي الخوئي قدس سره، ج: ٤.



فهارس الديوان

فهرس مصادر النذف والنعلف

﴿ القرآن الكرلم.﴾

- (١) إجازات الشفخ أأمد الأحسائف؛ للذكور حسفن مآفوظ.
طبعة النأفف، ١٣٩٠هـ.
- (٢) إرشاد القلوب؛ للآسن بن أوف الحسن الءفلمف.
دار الشرف الرضف للنشر، ١٤١٢ هـ.
- (٣) أسرار الشهادة؛ للسفد كاظم الحسفف الرشفف.
مؤسسة فكر الأواأ فففف، ١٤٢١هـ.
- (٤) أصول الشفع؛ للمفرزا حسن الآففرف الإأفافف.
الطبعة الأولى - بفرو، ١٤١٨هـ.
- (٥) أعلام الءفن؛ للآسن بن أوف الحسن الءفلمف.
مؤسسة آل البفط العففف - قم، ١٤٠٨ هـ.
- (٦) إعلام الورف؛ لأففن الإسلام الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسفف.
دار الكفب الإسلامية - طهران.
- (٧) أعلام هآر من الماضفن والمآصرفن؛ للسفد هاشم الشآص.
مؤسسة أم القرى، مطبعة قفس، ١٤١٦هـ.
- (٨) أعلان الشفع؛ للسفد آحسن الأمفن العامفف.
دار الآعارف - بفرو.
- (٩) إقبال الأعمال؛ للسفد عفف بن طاووس الآفف.
دار الكفب الإسلامية - طهران.

- (١٠) الأمل؛ للشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق.
المكتبة الإسلامية، ١٤٠٤ هـ.
- (١١) الأمل؛ للشيخ أبي جعفر الطوسي (شيخ الطائفة).
دار الثقافة للنشر - قم، ١٤١٤ هـ.
- (١٢) الاحتجاج؛ لأبي منصور، أحمد بن علي الطبرسي.
نشر المرتضى - مشهد، ١٤٠٣ هـ.
- (١٣) الاختصاص؛ للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان.
المؤتمر العالمي للمفيد - قم، ١٤١٣ هـ.
- (١٤) بحار الأنوار؛ للعلامة محمد باقر بن محمد بن محمد تقي المجلسي.
مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٤ هـ.
- (١٥) بشارة المصطفى ﷺ؛ لعماد الدين أبي جعفر محمد الطبري.
المكتبة الحيدرية - النجف، ١٣٨٣ هـ.
- (١٦) بصائر الدرجات؛ لمحمد بن الحسن بن فروخ الصفار.
مكتبة المرعشي - قم، ١٤٠٤ هـ.
- (١٧) البلد الأمين؛ لإبراهيم بن علي الكفعمي.
(النسخة المخطوطة).
- (١٨) تأويل الآيات الظاهرة؛ للسيد شرف الدين الحسيني.
مؤسسة النشر الإسلامي - ١٤٠٩ هـ.
- (١٩) التحقيق في مدرسة الأوحـد؛ للميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي.
مكتبة الصادق عليه السلام، الكويت - ١٤١٩ هـ.
- (٢٠) ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي؛ للشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد الأحسائي.
(النسخة المترجمة المخطوطة).

- (٢١) تفسير الإمام العسكري؛ منسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام.
مدرسة المهدي - قم، ١٤٠٩ هـ.
- (٢٢) تفسير العياشي؛ لمحمد بن مسعود العياشي.
المطبعة العلمية - طهران، ١٣٨٠ هـ.
- (٢٣) تفسير القمي؛ لعلي بن إبراهيم بن هاشم القمي.
دار الكتاب - قم، ١٤٠٤ هـ.
- (٢٤) تفسير فرات الكوفي؛ لفرات بن إبراهيم الكوفي.
مؤسسة الطبع والنشر، ١٤١٠ هـ.
- (٢٥) تمذيب الأحكام؛ للشيخ الطوسي أبي جعفر شيخ الطائفة.
دار الكتب الإسلامية - طهران.
- (٢٦) التوحيد؛ للشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق.
مؤسسة النشر الإسلامي - قم.
- (٢٧) جامع الأخبار؛ لتاج الدين محمد بن محمد الشعيري.
دار الرضي للنشر - قم، ١٤٠٥ هـ.
- (٢٨) جامع الأسرار ومنبع الأنوار؛ للسيد حيدر الآملي.
مطبعة طهران - الطبعة الثانية.
- (٢٩) جوامع الكلم؛ للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.
(النسخة المخطوطة).
- (٣٠) الخرائج والجرائح؛ للشيخ قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي.
مؤسسة المهدي - قم، ١٤٠٩ هـ.
- (٣١) دلائل الإمامة؛ لمحمد بن جرير الطبري.
دار الذخائر للمطبوعات - قم المقدسة.

- (٣٢) دليل المتحيرين؛ للسيد كاظم الحسيني الرشتي.
مكتبة جامع الإمام الصادق عليه السلام - الكويت.
- (٣٣) الدين بين السائل والمجيب؛ لميرزا حسن الحائري الإحقاقي.
مكتبة الصادق عليه السلام، الكويت - ١٤١٢ هـ.
- (٣٤) رجال ابن داوود؛ لابن داوود الحلبي.
مؤسسة النشر في جامعة طهران - إيران.
- (٣٥) رجال الشيخ؛ للشيخ الطوسي أبي جعفر شيخ الطائفة.
مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٥ هـ.
- (٣٦) رجال العلامة؛ للعلامة الحلبي.
دار الذخائر - قم، ١٤١١ هـ.
- (٣٧) رجال الكشي؛ لابن عمر الكشي.
مؤسسة النشر في جامعة مشهد.
- (٣٨) رسائل الحكمة، للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.
الدار العالمية، بيروت - ١٤١٤ هـ.
- (٣٩) روضة الواعظين؛ لمحمد بن الحسن الفتال.
دار الرضي - قم المقدسة.
- (٤٠) سيرة الشيخ الأحسائي؛ للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.
ضمن حياة النفس - الطبعة الثانية، بيروت.
- (٤١) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.
مطبعة السعادة - كرمان.
- (٤٢) شرح القصيدة؛ للسيد كاظم الحسيني الرشتي.
(النسخة المخطوط).

- (٤٣) شرح دعاء السُّمات؛ للسيد كاظم الحسيني الرشتي.
مؤسسة فكر الأوحاد تَدْرُس، ١٤٢٣هـ.
- (٤٤) شرح فُجج البلاغة؛ لابن أبي الحديد عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي.
مكتبة المرعشي - قم، ١٤٠٤هـ.
- (٤٥) الصُّراط المستقيم؛ لعلي بن يونس النباطي البياضي.
المكتبة الحيدرية - النجف، ١٣٨٤هـ.
- (٤٦) الطُّرائف؛ للسيد علي بن طاووس الحلبي.
مطبعة الخيام - قم، ١٤٠٠هـ.
- (٤٧) عِقات من فضائل أهل البيت (عليه السلام)؛ للشيخ الأوحاد الأحسائي تَدْرُس.
مؤسسة فكر الأوحاد تَدْرُس، ١٤٢٤هـ.
- (٤٨) العدد القوية؛ للشيخ رضي الدين علي بن يوسف الحلبي.
مكتبة آية الله المرعشي النجفي - قم المقدسة، ١٤٠٨هـ.
- (٤٩) علل الشُّرائع؛ للشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي الصَّدوق.
مكتبة الدَّأوري - قم المقدسة.
- (٥٠) العُمدة؛ لابن البطريق يحيى بن حسن بن حسين الأسدي الحلبي.
مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ١٤٠٧هـ.
- (٥١) عَيُون أخبار الرِّضا (عليه السلام)؛ للشيخ محمد بن بابويه القمي الصَّدوق.
دار العالم للنشر (جهان)، ١٣٧٨هـ.
- (٥٢) الغَيْبة؛ للشيخ أبي جعفر الطوسي، (شيخ الطائفة).
مؤسسة المعارف الإسلامية - قم، ١٤١١هـ.
- (٥٣) الغَيْبة؛ لمحمد بن إبراهيم النعماني.
مكتبة الصدوق - طهران، ١٣٩٧هـ.

- (٥٤) فرج المهموم؛ السيد بن طاووس الحلبي.
دار الذخائر - قم، إيران.
- (٥٥) فقه الرضا عليه السلام؛ منسوب للإمام الرضا عليه السلام.
المؤتمر العالمي للرضا عليه السلام، ١٤٠٦ هـ.
- (٥٦) فهرست تصانيف الأحسائي؛ لرياض طاهر.
طبعة النحف، (بدون تاريخ).
- (٥٧) الفوائد الرضوية؛ للشيخ عباس القمي.
طبعة طهران، ١٣٦٧ هـ.
- (٥٨) القاموس المحيط؛ للفيروز آبادي.
شركة العريس للكمبيوتر.
- (٥٩) قصص الأنبياء عليهم السلام؛ لقطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي.
مكتبة المرعشي - قم، ١٤٠٤ هـ.
- (٦٠) الكافي؛ ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني.
دار الكتب الإسلامية - طهران.
- (٦١) كامل الزيارات؛ لأبي القاسم جعفر بن قولويه القمي.
دار المرتضوية - النجف، ١٣٥٦ هـ.
- (٦٢) كتاب الرجعة؛ للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.
الدار العالمية، بيروت - ١٤١٤ هـ.
- (٦٣) كتاب العين؛ للخليل بن أحمد الفراهيدي.
مركز البحوث الكمبيوترية - إيران.
- (٦٤) كتاب سليم بن قيس؛ لسليم بن قيس الهلالي الكوفي.
دار الهادي - قم، ١٤١٥ هـ.

- (٦٥) كشف الغمّة؛ لعلّي بن عيسى الإربلي.
مكتبة بني هاشمي - تبريز، ١٣٨١ هـ.
- (٦٦) كشف اليقين؛ للعلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي.
مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ١٤١١ هـ.
- (٦٧) الكشكول؛ للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.
وُيَسَمُّ بِـ (المجموع) أيضاً، (مخطوط).
- (٦٨) الكشكول؛ للشيخ علي نقّي بن الشيخ الأوحد الأحسائي.
(مخطوط).
- (٦٩) كفاية الأثر؛ للخزّاز القمي.
دار بيدار للنشر - قم، ١٤٠١ هـ.
- (٧٠) كمال الدّين؛ للشيخ الصّدوق محمد بن علي بن بابويه القمي.
دار الكتب الإسلامية - قم، ١٣٩٥ هـ.
- (٧١) لسان العرب؛ لابن منظور محمد بن مكرم بن علي الأنصاري.
مركز البحوث الكمبيوترية - إيران.
- (٧٢) اللهوف؛ للسيد ابن طاووس الحلي.
دار العالم (جهان) - طهران.
- (٧٣) مثير الأحزان؛ لابن نما الحلي.
مدرسة المهدي - قم، ١٤٠٦ هـ.
- (٧٤) مجمع البحرين؛ للطبريحي.
مركز البحوث الكمبيوترية - إيران.
- (٧٥) مجموعة رسائل؛ للسيد كاظم الحسيني الرشتي.
(النسخة المخطوطة).

- (٧٦) مجموعة القصائد الاثني عشر؛ بخط الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.
مكتبة (كرمان)، رقم: (ألف-٤).
- (٧٧) المزار؛ للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان.
المؤتمر العالمي للمفيد-قم، ١٤١٣ هـ.
- (٧٨) مسائل علي بن جعفر؛ لعلي بن جعفر الطوسي.
مؤسسة آل البيت - قم، ١٤٠٩ هـ.
- (٧٩) مستدرک الوسائل؛ للمحدث الميرزا حسين الثوري.
مؤسسة آل البيت - قم، ١٤٠٨ هـ.
- (٨٠) مستطرفات السرائر؛ لابن إدريس الحلبي.
مؤسسة النشر الإسلامي-قم، ١٤١١ هـ.
- (٨١) مشارق أنوار اليقين، للحافظ رجب البرسي.
دار الأندلس ومؤسسة الأعلمي-بيروت.
- (٨٢) مصباح التهجد؛ للشيخ الطوسي أبي جعفر شيخ الطائفة.
مؤسسة فقه الشيعة-بيروت، ١٤١١ هـ.
- (٨٣) المصباح المنير؛ لإبراهيم الكفعمي.
دار الرضي (الزاهدي)-قم، ١٤٠٥ هـ.
- (٨٤) معاني الأخبار؛ للشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق.
مؤسسة النشر الإسلامي-قم، ١٤٠٣ هـ.
- (٨٥) معجم البلدان؛ لياقوت الحموي.
شركة العريس للكمبيوتر.
- (٨٦) معجم رجال الحديث؛ للسيد أبي القاسم الخوئي.
مطبعة الصدر - قم، ١٤١٠ هـ.

- (٨٧) المقاييس في اللغة؛ للرازي.
- شركة العريس للكمبيوتر.
- (٨٨) مقتل الحسين؛ لعبد الرزاق المقرم.
- منشورات مكتبة بصيرتي، قم.
- (٨٩) المقنعة؛ للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان.
- المؤتمر العالمي للمفيد - قم، ١٤١٣ هـ.
- (٩٠) من لا يحضره الفقيه؛ للشيخ الصدوق.
- مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ١٤١٣ هـ.
- (٩١) مناقب آل أبي طالب (عليه السلام)؛ للمازندراني.
- مؤسسة العلامة للنشر - قم، ١٣٧٩ هـ.
- (٩٢) المنجد في اللغة؛ للويس معلوف.
- انتشارات إسلام - طهران.
- (٩٣) فُجج البلاغة؛ للإمام علي (عليه السلام)، جمعه: الشريف الرضي.
- دار الهجرة للنشر - قم المقدسة.
- (٩٤) فُجج الحق وكشف الصدق؛ للعلامة الحسن بن يوسف بن علي الحلبي.
- مؤسسة دار الهجرة - قم، ١٤٠٧ هـ.
- (٩٥) وسائل الشيعة؛ لمحمد بن الحسن الحر العاملي.
- مؤسسة آل البيت (عليه السلام) - قم، ١٤٠٩ هـ.

الفهرس النفسيل^(١)
أفكار أبات فصائء الاءوان وبعض أعلقاءه

الصفءة	فكرة الأبات	رقم الباء أو الأعلقاءة
	القساءة الأولى	
٨٩	أأأ الناطم بما فف أعماقه	١ إلى ٥
٩٠	الراءبة أأرك مشاعر الناطم وأذكره أأأه	٦ إلى ١١
٩١	الناظم فذكر رؤياه للإمام الحسن <small>عليه السلام</small>	١٢ إلى ٢٩
٩٣	قضاء آوائأ الشفأ بسبب ارتباطه بهم <small>عليهم السلام</small>	أعلقاءة: (٣٤)
٩٥	لقاء آمفم برسول الله <small>صلى الله علفه وآله وسلم</small>	٣٠ إلى ٣٥
٩٦	أفاصفل اللقاء بالنبف الأعظم <small>صلى الله علفه وآله وسلم</small>	أعلقاءة: (٥٠)
٩٦	آالاء بفن الوصل والمأران وطعم الفراق ولوعة المأران	٣٦ إلى ٤٤
٩٦	أفسر قوله أعالى: «وَأَبْأُوا إِلْفِه الْوَسْفِلَة»	أعلقاءة: (٥٥)
٩٨	أوسل بأمر المؤمنف <small>عليهم السلام</small> وبعض ففائله	٤٥
٩٨	أأفء الرسل بأمر المؤمنف <small>عليهم السلام</small> (مع أعلقاءة)	٤٦
٩٨	أمر المؤمنف <small>عليهم السلام</small> آفة موسى عأء فرعون (مع أعلقاءة)	٤٧
٩٩	آءوء علم أمر المؤمنف <small>عليهم السلام</small> (مع أعلقاءة)	٤٨ إلى ٥٠
٩٩	إأباره <small>عليه السلام</small> بمكان أموال والء الفهوءف (مع أعلقاءة)	٥١ إلى ٦٧
١٠٣	مناقب الزهراء <small>عليها السلام</small> قبل الولاءة وبعءها	٦٨ - ٦٩
١٠٤	أضب الجبار <small>عليه السلام</small> لأضبها <small>عليها السلام</small> (مع أعلقاءة)	٧٠

(١) أأشم فضفلة الأخ الشفأ آأف السماعيل (آفظه الله) عأء فهرسة أفكار قفائء هءا الاءوان الشرفف؁ مما سفسل ذلك على القارئ الشفء الكأفر؁ فمأاً ومن القارئ له الشكر المأزفل.

١٠٥	جُود الإمام الحسن <small>عليه السلام</small> وبعض فضائله	٧٢ - ٧١
١٠٥	جواب الإمام <small>عليه السلام</small> عن مسائل ملك الروم (مع تعلية)	٧٧ إلى ٧٣
١٠٩	مناقب الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	٧٨
١٠٩	إحياءه <small>عليه السلام</small> الميتة بإذن الله (مع تعلية)	٨١ - ٧٩
١١٠	أضواء على مصيبتة <small>عليه السلام</small> العظمى	٨٢ إلى ٩٠
١١٢	فضائل الإمام السجاد <small>عليه السلام</small>	٩١
١١٢	وإكرام الموالى من الجن له <small>عليه السلام</small> (مع تعلية)	٩٥ إلى ٩١
١١٣	حديث الخيط الأصفر وآثاره (مع تعلية)	٩٦ إلى ٩٩
١١٥	فضائل الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	١٠٠
١١٥	حلّه <small>عليه السلام</small> للخلاف بين الورشان وزوجه (مع تعلية)	١٠١ إلى ١٠٦
١١٦	كلامه ودعاؤه <small>عليه السلام</small> للذئب (مع تعلية)	١٠٧ إلى ١١٢
١١٨	مدائح الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	١١٣
١١٨	استجابة دعائه <small>عليه السلام</small> في الأعداء (مع تعلية)	١١٨ إلى ١١٤
١١٩	جوده بالرمل الذي تحول إلى ذهب (مع تعلية)	١١٩ إلى ١٢٤
١٢١	مناقب الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small>	١٢٥
١٢١	الإمام <small>عليه السلام</small> يبلغ تحية أبيه <small>عليه السلام</small> كل الشيعية في ساعة (مع تعلية)	١٢٦ إلى ١٣٢
١٢٢	إفشاله مؤامرة الرشيد لقتله <small>عليه السلام</small> (مع تعلية)	١٣٣ إلى ١٤٢
١٢٤	فضائل الإمام الرضا <small>عليه السلام</small>	١٤٣
١٢٤	إخباره <small>عليه السلام</small> عن موت الواقفي ومصيره (مع تعلية)	١٤٤ إلى ١٤٨
١٢٥	استخراجه الذهب من الأرض بمسحة (مع تعلية)	١٤٩ إلى ١٥١
١٢٦	نعت الإمام الجواد وفضائله <small>عليه السلام</small>	١٥٢ - ١٥٣
١٢٦	خطبته <small>عليه السلام</small> وهو طفل صغير (مع تعلية)	١٥٤ إلى ١٥٦
١٢٧	ما جرى بينه <small>عليه السلام</small> وبين أم جعفر وأم الفضل (مع تعلية)	١٥٧ إلى ١٥٩
١٢٨	مناقب الإمام الهادي <small>عليه السلام</small>	١٦٠

١٢٩	تحويل الصورة إلى سبع يأكل الساحر (مع تعلية)	١٦١
١٢٩	تعامله مع هدايا أهل قم (مع تعلية)	١٦٤ - ١٦٢
١٣٠	فضائل الإمام العسكري <small>عليه السلام</small>	١٦٥
١٣٠	إراءته <small>عليه السلام</small> بساط الأنبياء والأوصياء لابن عاصم الأعمى (مع تعلية)	١٧٤ إلى ١٦٦
١٣٢	بقية الله <small>عليه السلام</small> وتبشير الأنبياء به (مع تعلية)	١٧٧ إلى ١٧٥
١٣٤	صفات وألقاب الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>	١٧٨ إلى ١٩٣
١٣٤	حقائق الأنبياء والأوصياء والصالحين مطروح لأشعة إشراقهم	تعلية (١٢٨)
١٣٥	تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾	تعلية (١٢٩)
١٣٦	تفسير قوله تعالى: ﴿وَبَثْرٍ مُعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾	تعلية (١٣٠)
١٣٦	ندبة وتوسل بالإمام <small>عليه السلام</small>	١٩٤ إلى ٢٠٢
١٣٧	تفسير قوله <small>عليه السلام</small> : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾	تعلية (١٣١)
١٣٨	صلوات عليهم وختام بهم <small>عليهم السلام</small>	٢٠٣ إلى ٢٠٥
١٣٨	نشر الطيور لدائح أهل البيت <small>عليهم السلام</small>	تعلية (١٣٢)

القصيدة الثانية

١٤٣	(كل أرض كربلاء، وكل يوم عاشوراء)	تعلية (١)
١٤٣	نعت مصائب الحسين <small>عليه السلام</small>	١ إلى ٤
١٤٤	مصائب أهل البيت <small>عليهم السلام</small> في سورة الإسراء (مع تعلية)	٥
١٤٤	بعض الآيات المؤولة في الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> من سورة الإسراء	تعلية (١٦)
١٤٦	عظمة فاجعة الحسين <small>عليه السلام</small> .	٦ إلى ٨
١٤٦	وصف الأنصار والثناء عليهم.	٩ إلى ١٦
١٤٩	تعداد أسماء من استشهد مع الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	تعلية (٥٠)
١٥٣	تمني الاستشهاد بين يدي الحسين <small>عليه السلام</small> .	١٧ - ١٨
١٥٣	استحباب قول «يا ليتني كنت معكم» عند ذكر الحسين <small>عليه السلام</small>	تعلية (٥٤)
١٥٣	تصوير حال الحسين <small>عليه السلام</small> بعد استشهاد أصحابه.	١٩ إلى ٢٦

١٥٤	نزول النصر على الحسين عليه السلام يوم كربلاء واختياره عليه السلام لقاء الله	تعليقة (٦٦)
١٥٥	مياه الدنيا وخمسها للزهراء وأولادها عليهم السلام	تعليقة (٧٠)
١٥٦	شجاعة الإمام عليه السلام في أرض المعركة.	٢٧-٢٨
١٥٦	مصرع الحسين عليه السلام وفداحته.	٢٩ إلى ٣٥
١٥٨	حالات بعض الحيوانات عند جسد الحسين عليه السلام وأصحابه	تعليقة (٩٤)
١٥٩	ملائكة غير حول قبر الشهيد مع أطفاله ونسائه	٣٦ إلى ٣٨
١٥٩	لِلَّهِ عِزٌّ أَكْبَرُ أَلْفِ مَلَكٍ شُعْتُ غُبْرٍ، يَكُونُهُ وَيَزُورُونَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ	تعليقة (١٠٠)
١٦٠	خطاب عن لسان زينب عليها السلام لأخيها.	٣٩ إلى ٥٢
١٦٠	ترجمة مختصرة للحوراء زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام	تعليقة (١٠٧)
١٦٣	معاناة الإمام السجاد عليه السلام مع الأسر وأهل الكوفة.	٥٠ إلى ٦٥
١٦٣	ترجمة مختصرة للإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام	تعليقة (١٢٣)
١٦٤	ترجمة مختصرة لعبيد الله بن زياد	تعليقة (١٢٤)
١٦٨	عتاب على أرض الطف ووقعتها.	٦٦-٦٧
١٦٩	كل أرض كربلاء وكل يوم عاشوراء.	٦٨
١٦٩	حزن ورجاء وتوديع لأهل البيت عليهم السلام.	٦٩ إلى ٧٥
١٧٠	في معنى «ظه» و«يس» وأتتهما من أسماء النبي صلى الله عليه وآله	تعليقة (١٧١)

القصيدة الثالثة

١٧٣	الوقوف على الأطلال	١ إلى ١١
١٧٦	أفاعيل الدهر بآل محمد عليهم السلام.	١٢ إلى ١٤
١٧٧	ظلامه أمير المؤمنين وقتله في محرابه	١٥
١٧٧	معنى حيدرة ولما سمي به أمير المؤمنين عليه السلام	تعليقة: (٣٧)
١٧٧	ظلامه الزهراء عليها السلام وغصبها إرثها وقتل أولادها	١٦-١٧
١٧٧	سبب تسمية الزهراء بفاطمة عليها السلام	تعليقة: (٤١)
١٧٧	تفاصيل ما جرى على الزهراء بعد النبي صلى الله عليه وآله	تعليقة: (٤٢)

١٧٩	مظلومية الحسين عليه السلام	٢٠ إلى ١٨
١٨١	موكب الحسين عليه السلام وأصحابه	٢٥ إلى ٢١
١٨٢	صور من مأساة الطف	٣٣ إلى ٢٦
١٨٤	مع الزهراء عليها السلام في مصاب ابنها وما جرى على عائلته	٦٨ إلى ٣٤
١٩٠	الموالي ومصائب ساداته عليه السلام	٦٢ إلى ٦٠
١٩١	اعتذار واستعطاف وختام	٦٨ إلى ٦٣

القصيدة الرابعة

١٩٥	استهلال برأس الحسين عليه السلام	١
١٩٥	إراقة الدموع أطلال آل البيت عليه السلام.	٩ إلى ٢
١٩٨	خطاب لرُبوع آل محمد عليه السلام.	١٠ إلى ١٣
١٩٩	تذكر مناقب أهل البيت عليه السلام.	١٤
١٩٩	جرائم الأعداء ضدَّ محمد وآل محمد عليه السلام.	١٩ إلى ١٥
٢٠٠	ولي الأمر عليه السلام وسبب تسميته بالقائم	تعليقة: (٥٢)
٢٠١	أعظم الأرزاء ما خص الحسين عليه السلام به	٢١ إلى ٢٠
٢٠٢	تضحيات الأنصار عليه السلام.	٢٧ إلى ٢٢
٢٠٤	وحدة الحسين عليه السلام ومواجهته للأعداء ومصرعه	٣٣ إلى ٢٨
٢٠٧	الكون وتأثره بمصيبة الحسين عليه السلام.	٤٢ إلى ٣٨
٢٠٨	جرائم الأعداء مع الإمام الحسين عليه السلام بعد استشهاده وتحسر الناظم على ما جرى عليه.	٥١ إلى ٤٣
٢٠٩	الحسن والحسين عليه السلام زينتا عرش الله عز وجل	تعليقة: (١٤١)
٢١٠	فضائل الإمام عليه السلام بعد الشهادة	٥٩ إلى ٥٢
٢١١	خطاب النبي صلى الله عليه وآله للإمام عليه السلام في آخر زيارة لقبره: «يا بُنَيَّ! إِنَّ لَكَ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَاتٍ لَا تَنَالُهَا إِلَّا بِالشَّهَادَةِ»	تعليقة: (١٥٩)
٢١٢	أضواء على حديث «حسين مني وأنا من حسين»	تعليقة: (١٦٣)
٢١٣	أفعال آل أمية المخزية	٧٤ إلى ٦٠

٢١٦	نصف الدنيا مهر فاطمة <small>عليها السلام</small>	تعليقة: (٢٠٢)
٢١٧	فضل آل الرسول <small>عليهم السلام</small> على العالمين	٧٤ إلى ٨٤
٢١٧	تأويل آية: ﴿وبئر معطلة وقصر مشيد﴾	تعليقة: (٢٠٤)
٢١٨	وجود أهل البيت <small>عليهم السلام</small> في التوراة والإنجيل	تعليقة: (٢٠٧)
٢١٩	فيض جودهم <small>عليهم السلام</small> على القابليات لا تعطيل له أبد الآبدين	تعليقة: (٢١٥)
٢١٢	البشارة بأخذ ثارات أهل العصمة <small>عليهم السلام</small>	٨٥ إلى ٩١
٢٢١	تفسير آية المضطر <small>عليه السلام</small>	تعليقة: (٢٢٢)
٢٢٣	آلام الشيخ الناظم من مصائبهم <small>عليهم السلام</small>	٩٢ إلى ٩٤
٢٢٣	تفسير آية: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾	تعليقة: (٢٣٩)
٢٢٥	ابتهال ودعاء وختام	٩٥ إلى ٩٨

القصيدة الخامسة

٢٢٩	التحذير من الاغترار بالدنيا وعواقبه	١ إلى ١١
٢٣٠	اختصاص الحسين <small>عليه السلام</small> بكثير من بلايا الدنيا	١١ إلى ١٣
٢٣١	الأنصار يبيعون أرواحهم رخيصة لله <small>عز وجل</small>	١٤ إلى ٣٢
٢٣٦	استنصار الحسين <small>عليه السلام</small> وتبيينه للحقائق	٣٣ إلى ٣٧
٢٣٦	مقطوعة من زيارة أنصار الحسين <small>عليه السلام</small>	تعليقة: (٧١)
٢٣٧	خطاب الحسين <small>عليه السلام</small> للأعداء في ساحة المعركة	تعليقة: (٨٣)
٢٣٨	وصف الحسين <small>عليه السلام</small> في حومة الوغى	٣٨ إلى ٤٨
٢٤١	استسلام الحسين <small>عليه السلام</small> لقضاء الله وتليته لنداء أسلافه	٤٩ إلى ٥٦
٢٤٣	مقتل الحسين <small>عليه السلام</small> وما جرى بعده من أحداث	٥٧ إلى ٦٣
٢٤٤	سي بنات الرسالة <small>عليه السلام</small>	٦٤ إلى ٦٩
٢٤٦	ندبة النساء لرسول الله <small>صلى الله عليه وآله وسلم</small>	٧٠ إلى ٨١
٢٤٨	ترجمة قبيلة بني أسد وقصة دفنهم شهداء كربلاء <small>عليهم السلام</small>	تعليقة: (١٧٥)
٢٤٩	دعوة للمحبين لإحياء ذكرى الطف	٨٢ - ٨٣

٢٤٩	إجابة الحب لدعوة أهل البيت <small>عليهم السلام</small>	٨٤ إلى ٨٦
٢٥٠	سلام من الناظم ووصف لحاله في ماتمهم <small>عليهم السلام</small>	٨٧ إلى ٩٧

القصيدة السادسة

٢٥٥	ما تفعله مصائب الآل <small>عليهم السلام</small> بقلب الحب	١ إلى ٢٦
٢٦٠	أضواء على قوله تعالى: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ بُرُورًا لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ﴾	تعليقة: (٤٦)
٢٦١	الشيخ يحاور الدهر ويُعاتبه على ما فعل بالحسين <small>عليه السلام</small>	٢٧ إلى ٢٩
٢٦١	تضحية الأنصار <small>عليهم السلام</small>	٣٠ إلى ٣٥
٢٦٣	مشاهد من مصارع الحسين وأنصاره <small>عليهم السلام</small>	٣٦ إلى ٤٣
٢٦٤	أحوال الحسين وأصحابه <small>عليهم السلام</small> بعد المقتل	٤٤ إلى ٥٤
٢٦٧	أحوال النساء الفاطميات وأطفالهن	٥٥ إلى ٦١
٢٦٨	هنة الحسين <small>عليه السلام</small> بشهادته العظيمة	٦٢ إلى ٧٣
٢٦٩	جميل بلائهم <small>عليهم السلام</small> في الحقيقة تسييح الله وتمجيده	تعليقة: (٩٩)
٢٧١	صلوات مستمرة مادام بكاء السحاب ونوح الطيور	٧٤ إلى ٧٦

القصيدة السابعة

٢٧٥	مناجاة الناظم مع الأحباب وعذابه بين الوصل والمهجور	١ إلى ١٥
٢٧٨	معاناة الآل <small>عليهم السلام</small> مع هذا الزمان، وخصوص بلاء الحسين <small>عليه السلام</small>	١٦ إلى ٢٤
٢٧٩	تضحية الأنصار <small>عليهم السلام</small> ويبيعهم أرواحهم لله تعالى	٢٥ إلى ٣٥
٢٧٩	الحسين <small>عليه السلام</small> وأصحابه لم يذوقوا حرارة الحديد عندما قتلوا	تعليقة: (٣٢)
٢٨٢	وقوف الحسين <small>عليه السلام</small> يؤبّن أنصاره <small>عليهم السلام</small>	٣٦ إلى ٤٧
٢٨٣	ترجمة لمن يحمل اسم زهير من أنصار الحسين <small>عليه السلام</small> ، وأخرى لحبيب بن مظاهر الأسدي <small>عليه السلام</small>	تعليقة: (٥٤)
٢٨٦	قتال الحسين <small>عليه السلام</small> ومشاهد من مصرعه	٤٨ إلى ٥٥
٢٨٦	سبب عدم إفناء الحسين <small>عليه السلام</small> لأعدائه	تعليقة: (٦٠)
٢٨٨	كل شيء يبكي على الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	٥٦ إلى ٧١

٢٨٩	كيفية بكاء النخلة على مصيبة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	تعليقة: (٧٨)
٢٩٢	تفاصيل كيفية بكاء المخلوقات عليه <small>عليه السلام</small>	تعليقة: (٨٦)
٢٩٤	أحوال النساء الفاطميات.	٧٢ إلى ٨٠
٢٩٥	تبين الولاء المدفون في قلب الناظم <small>رحمته</small>	٨١ إلى ٨٧

القصيدة الثامنة

٢٩٩	لا تبك على ما فاتك من الدنيا وابك على مصائب الآل <small>عليهم السلام</small>	١ إلى ١٤
٣٠١	الناظم يطلب من القارئ المساعدة في البكاء على مصابهم	١٥ - ١٦
٣٠٢	لأي مصاب يبكي المحب وكلها عظيمة	١٧ إلى ٢٠
٣٠٣	رسوخ الإيمان ورباطة الجأش عند الأنصار	٢١ إلى ٣٦
٣٠٤	ترجمة مختصرة لابن هند يزيد بن معاوية	تعليقة: (٤٥)
٣٠٥	أنصار الحسين <small>عليه السلام</small> يستبشرون بالجنة	تعليقة: (٥٦)
٣٠٦	أوصاف الأنصار في القرآن الكريم	تعليقة: (٦١)
٣٠٧	هل يفيد مجرد البكاء على فوات نصرة الحسين <small>عليه السلام</small>	٣٧ إلى ٤٠
٣٠٨	الحسين <small>عليه السلام</small> يخاطب ضمائر أعدائه فلا يستجيبون	٤١ إلى ٥٠
٣١٠	حزن وحسرة وألم على مصاب الإمام <small>عليه السلام</small>	٥١ إلى ٥٤
٣١١	تحسر على فوات نصرة الحسين <small>عليه السلام</small>	٥٥ إلى ٥٨
٣١١	إقدام الإمام <small>عليه السلام</small> وفرار الأعداء خوف الموت	٥٩ إلى ٦٤
٣١٣	سقوط الحسين <small>عليه السلام</small> عن ظهر جواده وفرار النسوة	٦٥ إلى ٨٢
٣١٦	زينب والنساء عند جسد الحسين <small>عليه السلام</small> وحوارها معه	٨٣ إلى ١١٢
٣٢٢	العقيلة تصف أحداث كربلاء لجدها النبي <small>صلى الله عليه وآله وسلم</small>	١١٣ إلى ١٢٠
٣٢٣	أهل البيت <small>عليهم السلام</small> وآية المودة	تعليقة: (١٧٥)
٣٢٣	زينب تصف لجدها <small>عليه السلام</small> أفعال الأعداء بينات الزهراء <small>عليها السلام</small>	١٢١ إلى ١٢٦
٣٢٤	زينب تصف لجدها <small>عليه السلام</small> أفعال الأعداء بها وبالحسين <small>عليه السلام</small>	١٢٧ إلى ١٤٤
٣٢٧	الطيور تبكي الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> وتدعو على قتلته	تعليقة: (٢٠٧)

٣٢٧	أم سلمة تسمع نوح الجنّ عندما قتل الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	تعليقة: (٢١١)
٣٢٨	الرحلة المؤلمة للنساء والأيتام بعد كربلاء	١٤٥ إلى ١٤٨
٣٢٩	لمثل هَذي تُنَدِبُ النَّوَادِبُ	١٤٩ - ١٥٠
٣٢٩	خطاب لوعة من النّاطم إلى الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	١٥١ - ١٥٢
٣٣٠	دواعي تأليف القصيدة	١٥٣ إلى ١٦٠
٣٣١	لما سُمي أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> بأبي تراب؟	تعليقة: (٢٣٥)
٣٣٢	إهداء القصيدة إلى أعتاب الإمام <small>عليه السلام</small>	١٦١ إلى ١٦٤

القصيدة التاسعة

٣٣٥	رد على من يلوم المحب على حزنه وبكائه	١ إلى ٧
٣٣٦	عظم مصيبة الحسين <small>عليه السلام</small>	٨ إلى ١٥
٣٣٩	مجيء جواد الحسين <small>عليه السلام</small> إلى المخيم	١٦ إلى ٢٧
٣٤١	زينب وسكينة ونساء أخريات عند جسد الشهيد <small>عليه السلام</small>	٢٨ إلى ٧٥
٣٤٨	ترجمة مختصرة للسيدة سكينة بنت الحسين <small>عليها السلام</small>	تعليقة: (٩٦)
٣٤٩	وداع الحسين <small>عليه السلام</small> لابنته سكينة <small>عليها السلام</small>	تعليقة: (١٠٧)
٣٥٢	توبيخ الأمة على تقاعسها عن نصرة المظلوم <small>عليه السلام</small>	٧٦ إلى ٨٣
٣٥٤	أهل البيت <small>عليهم السلام</small> سفينة النجاة في أمة نبينا محمد <small>صلى الله عليه وآله وسلم</small>	تعليقة: (١٤٤)
٣٥٤	رجاء واعتذار وختام	٨٤ إلى ٩١

القصيدة العاشرة

٣٥٩	وقفة على أطلال الأحبة <small>عليهم السلام</small> ولوعة فراقهم	١ إلى ١٣
٣٦٢	مدحة لأنصار الشهيد <small>عليه السلام</small>	١٤ إلى ٢١
٣٦٤	سلام من الحسين <small>عليه السلام</small> على أصحابه وحوار معهم	٢٢ إلى ٢٩
٣٦٦	ليس للناظم سوى البكاء والمرائي بعد فوات نصرة الحسين <small>عليه السلام</small>	٣٠ إلى ٣٣
٣٦٦	جلاد الحسين <small>عليه السلام</small> ومقتله مع وحدته بين الأعداء	٣٤ إلى ٤١
٣٦٨	رتبة الإمام <small>عليه السلام</small> بعد سقوطه صريعاً	٤٢ - ٤٣

٣٦٩	جريمة الشمر وردّت فعل الكائنات	٤٤ إلى ٤٧
٣٦٩	بعض مواقف الشمر المخزية	تعليقة: (٨٦)
٣٧١	هجوم الأعداء على محيّم الحسين <small>عليه السلام</small>	٤٨ إلى ٥١
٣٧٢	مبعوث للمدينة يُعزّي النبي والزهاء وأهل البقيع <small>عليهم السلام</small>	٥٢ إلى ٧٢
٣٧٤	بكاء الحسين <small>عليه السلام</small> في مهده كان يُبذي النبي الأعظم <small>عليه السلام</small>	تعليقة: (١١٧)
٣٧٤	رأس الحسين <small>عليه السلام</small> يتلوا الآيات وهو على سنان الرمح	تعليقة: (١٢٠)
٣٧٥	تعداد الأماكن المحتملة لقبر الزهاء <small>عليه السلام</small>	تعليقة: (١٣٠)
٣٧٨	وصية لزائر الغري لأعتاب أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	٧٣ إلى ٧٦
٣٧٩	مبعوث لكربلاء يقيم العزاء على قبر الشهيد <small>عليه السلام</small>	٧٧ إلى ٨٠
٣٨١	الجبّال لا تطيق حمل مصائب آل محمد <small>عليهم السلام</small>	٨١ إلى ٨٤
٣٨٢	الشيخ الناظم يُنشد الأشعار في الحسين <small>عليه السلام</small> تدواياً	٨٥ إلى ٨٩
٣٨٣	خاتمة ممزوجة بالأسى	٩٠ إلى ٩٣

القصيد الحادية عشر

٣٨٧	أطلال أهل البيت <small>عليهم السلام</small> تني عن تاريخهم وعظيم بلائهم	١ إلى ١٤
٣٩٠	تشريد آل النبي <small>عليه السلام</small> أحياء وأمواتاً	١٥ إلى ٢٦
٣٩٣	رسالة إلى مصارع الحسين <small>عليه السلام</small> وأصحابه	٢٧ إلى ٢٤
٣٩٥	سلام على النساء الفاطميات وهي تقطع الصحاري القاحلة	٣٦ إلى ٤٩
٣٩٩	مدح ورناء أهل البيت <small>عليهم السلام</small> سلوى الموالين	٥٠ إلى ٦٦
٣٩٩	من جحدهم <small>عليهم السلام</small> كافر، ومن حارهم <small>عليهم السلام</small> مشرك	تعليقة: (١٢٨)
٤٠٠	الحسين <small>عليه السلام</small> قرآن الفجر واختصاصه بسورة الفجر	تعليقة: (١٣١)

القصيد الثانية عشر

٤٠٧	التحذير من الإنسياق وراء الشهوات	١ إلى ٢٠
٤١١	مصيبة الحسين <small>عليه السلام</small> أم المصائب	٢١ إلى ٢٨

٤١٣	تلطف على مصيبة الإمام <small>عليه السلام</small> وذكر بعض تفاصيلها	٢٩ إلى ٤١
٤١٦	لأي مصيبة يكي الحب من مصائب كربلاء؟	٥٢ إلى ٥٢
٤٢٠	الفاطميات يندبن جدّهن <small>عليها السلام</small>	١٢١ إلى ١٢١
٤٢١	الطيور الملتحة بدم الحسين <small>عليه السلام</small> تتسبب بشفاء وإسلام اليهودي	تعليقة: (١٤١)
٤٣٤	لا مصيبة كمصيبة الحسين <small>عليه السلام</small>	١١٥ إلى ١٢١
٤٣٥	الناظم يقاسم الإمام <small>عليه السلام</small> البلوى	١٢٢ إلى ١٢٤
٤٣٦	قصيدة مزفوفة صداقها القبول وختامها الصلاة	١٢٥ إلى ١٢٩
٤٣٦	الأئمة <small>عليهم السلام</small> يتولون حساب شيعتهم	تعليقة: (٢٤٢)
٤٣٨	الطير الراعي يدعو على قتلة الحسين <small>عليه السلام</small>	تعليقة: (٢٥٣)

القصيدة الثالثة عشر

٤٤١	هلال المحرم ينعى السّادات <small>عليهم السلام</small>	١ إلى ٧
٤٤٣	أطلال آل محمد <small>عليهم السلام</small> كما يراها الناظم	٨ إلى ١٤
٤٤٥	وصول الحسين <small>عليه السلام</small> وصحبه أرض الطف	١٥ إلى ١٨
٤٤٦	الأنصار فدّأون للعقيدة	١٩ إلى ٢٢
٤٤٦	تفرد الإمام <small>عليه السلام</small> بين العدى وإقدامه في حومة الوغى	٢٣ إلى ٢٧
٤٤٩	المصرع العظيم ومقاماته العالية	٢٨ إلى ٣٥
٤٥٢	إغارة الأعداء على مخيم بنات الوحي وجعلهم أسرى	٣٦ إلى ٤٢
٤٥٣	نداء الفاطميات إلى الرسول الأعظم <small>عليه السلام</small>	٤٣ إلى ٥٥
٤٥٥	تراب قبر الحسين وبعض مقاماته ومزاياه	تعليقة: (١٦٣)
٤٥٨	الدهر وما فعله بآل زياد وآل النبي <small>عليه السلام</small>	٥٦ إلى ٦٦
٤٥٩	آل زياد وما فعلوه بالإسلام	تعليقة: (١٩١)
٤٦٣	السّبايا يشهدون ما يجري في مجلس يزيد	٦٧ - ٦٨
٤٦٣	يزيد يُنشد أبياته وزينب <small>عليها السلام</small> ترده بخطبتها العصماء	تعليقة: (٢١٨)
٤٦٥	مصاهم <small>عليهم السلام</small> يسقي الناظم كاسات العلقم	٦٩ إلى ٧٣

٤٦٦	اليوم الموعود للأخذ بثارات الحسين <small>عليه السلام</small>	٧٤ إلى ٧٧
٤٦٧	تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا...﴾	تعليقة: (٢٣٥)

القصيد الرابعة عشر

٤٧٣	معشوقة العرفاء	١ إلى ١٠
٤٧٣	تفاسير مختلفة للطور	تعليقة: (٤)
٤٧٥	حول مزامير داوود <small>عليه السلام</small>	تعليقة: (١٧)
٤٧٦	بلصيال بن جود وقبة الزمان وأوصاف أخرى	١١ إلى ٢٢
٤٧٦	قبة الزمان حقيقتها وأسرارها	تعليقة: (٢٤)
٤٧٩	خطاب ومدح للإمام المعصوم <small>عليه السلام</small> وعجز عن الوصف	٢٣ إلى ٢٩
٤٨٠	أهل البيت <small>عليهم السلام</small> في آية النور	تعليقة: (٣٥)

القصيد الخامسة عشر

٤٨٥	اشتياق إلى زيارة الإمام الرضا <small>عليه السلام</small>	١ إلى ٣
٤٨٥	أضواء مختصرة عن حياة الإمام الرضا <small>عليه السلام</small>	تعليقة: (٧)
٤٨٦	فراق الأحبة والأولاد لأجل لقائه <small>عليه السلام</small>	٤ إلى ٩
٤٨٨	مناجات بين الزائر والمزور <small>عليه السلام</small>	١٠ إلى ١٤
٤٨٩	طلب قضاء الحوائج من أعتابه <small>عليه السلام</small>	١٣ إلى ٢١
٤٨٩	جوائز الزائرين على لسان الأئمة <small>عليهم السلام</small>	تعليقة: (٣٤)
٤٩١	الأئمة <small>عليهم السلام</small> وجهة المحبين أين ما كانوا	٢٢ إلى ٢٥

القصيد السادسة عشر

٤٩٥	مواجهة بين الناظم وبين الدهر وأحوال حيرته	٨ إلى ١
٤٩٥	حكاية الشيخ مع أرض الصفاوة	تعليقة: (٣)
٤٩٨	الناظم ومعاناته في تلك الأرض	٩ إلى ١١
٤٩٩	وصف أجواء تلك القرية	١٢ - ١٣

٤٩٩	صفات أهلها الذميمة	١٤ إلى ٢٤
٥٠٤	تمني مفارقتها ومفارقتهم	٢٥ إلى ٢٧

المقطوعة الختامية

٥٠٧	هل أصاب من أسمى جابراً بهذا الاسم؟	١
٥٠٧	الشيخ محمد تقي قدس يعترض على تسميت جابر بكاسر، ويُعلّل!	٢-٣
٥٠٧	الشيخ الناظم يصّر على التسمية الأولى، ويُعلّل!	٤-٥
٥٠٨	مختصر سيرة الروائيين جابر الأنصاري رحمه، وجابر الجعفي رحمه وترجيح أيهما المقصود.	تعليقة: (٢)

فهرس مئوئات الءىوار

ص	المؤوع
٥	الإهءاء
٦	نفريظ آفة الله الميرزا عبء الرسول الإءفلفري (ءام ظله)
٧	ءامة الفافسر
١١	ءرفريء فاءر؁ (أبياء الفشع مءمء ءواء السعيفري "ءفظه الله")
١٣	نفءيمء الءكنور أسعء أحمد علي
١٦	✽ التعريف بالءءور أسعء علي.
١٨	✽ ءطة الفءلم.
١٩	✽ ءعاء الإضاءة.
٢١	✽ بشائر إفراج لإءراج.
٢٣	✽ مقءمة الفءلم: (نظريات الأحساءى العالمة).
٢٩	✽ نظرية الاتزان بين المشى والطيران.
٣٣	✽ نظرية الحبّ الأحساءىة.
٤١	✽ نظرية القراءة الءفءة.
٥١	✽ أعياء الألق وعودة أهل الءلق.
٥٧	مفءمة المفءفؤ
٦٠	✽ فوءهات مبكرة.
٦٥	✽ فوءهات المعصوم فى فوالب شعرىة.
٦٩	✽ ذوق الإمام بمءم.

عملنا في هذا الديوان

٧٣

✻ إدراج القصائد المتفرقة.

٧٣

✻ ضبط نص الأبيات.

٧٤

✻ التعليق.

٧٦

✻ وفي الختام.

٧٧

مختصر حياة الناظم الشيخ الأوحى الأحمسي

٧٩

✻ اسمه ونسبه الشريف.

٧٩

✻ مولده ونشأته.

٧٩

✻ مشائخه في الرواية.

٨٠

✻ تلامذته.

٨٠

✻ مؤلفاته.

٨١

✻ من ثناء العلماء عليه.

٨٢

✻ وفاته ومدفنه.

٨٣

ديوان الشيخ الأوحى الأحمسي

٨٥

✻ القصيدة الأولى

٨٧

ذَكَرْتُ مَنْ هَوَيْتُهُ

✻ القصيدة الثانية

١٤١

كُلُّ أَرْضٍ كَرِمْلَاءُ

✻ القصيدة الثالثة

١٧١

فَاطِمٌ؟ لَوْ خَلَّتْ

✻ القصيدة الرابعة

١٩٣

إِنَّ الْمَصَابَ عَلَى قَنْدَرِ الْمَصَابِ بِهِ

✻ القصيدة الخامسة

٢٢٧

فَخَرَّ قَوَامُ الدِّينِ

✻ القصيدة السادسة

٢٥٣

هَذَا يَلَاؤُكَ يَا حَسَنُ

✻ القصيدة السابعة

٢٧٣

بِئْسَ رِضْوَانُ

٢٩٧	المَصَابُ الأَوْحَادُ	القصيدة الثامنة
٣٣٣	فَأَقْبَلْتُ زَيْنَبُ	القصيدة التاسعة
٣٥٧	إِلَى أَرْضِ الطُّفُوفِ	القصيدة العاشرة
٣٨٥	يَا أَيُّهَا الْفَجْرُ	القصيدة الحادية عشر.
٤٠٥	أَتَيْتُ بِهِمَا مَزْفُوفَةً	القصيدة الثانية عشر.
٤٣٩	أَطْلَالُ آلِ مُحَمَّدٍ	القصيدة الثالثة عشر.
٤٧١	يَا نُورًا عَلَى نُورٍ	القصيدة الرابعة عشر.
٤٨٣	إِلَيْكَ مَسِيرِي يَا بَنَ مُوسَى	القصيدة الخامسة عشر.
٤٩٣	تَخَالُفُهُمْ أَخِيَا	القصيدة السادسة عشر.
٥٠٥	كَذَبَ الَّذِي سَمَّاكَ جَابِرٍ	المقطوعة الختامية.

الفهارس العامة للكتاب

٥١١	
٥١٣	مصادر التحقيق والتعليق.
٥٢٣	فهرس أفكار القصائد والتعليقات.
٥٣٧	فهرس محتويات الديوان.

التعريف بمؤسسة فكر الأوحـد تثـثـل للتدقيق والطباعة والنشر

قد لا يجهل الكثيرون وجود مدرسة تسمى بـ (مدرسة الشيخ الأوحـد الأحسائي تثـثـل)، لكن القليل من أولئك يعرفون مميزات ومبتكرات ومصنفات أعلام هذه المدرسة في شتى العلوم، والتي كانت رائدةً في منتصف القرن الثالث عشر؛ بما أنتجته للعالم الإسلامي.

ولعل الجهود التي بُذلت من أعلامها منذ تلك الفترة إلى يومنا الحاضر في حفظ هذا التراث؛ كان من أهم الأسباب في عدم خبوء صدى هذه المدرسة، وخصوصاً في يومنا المعاصر، الذي تصدّى فيه المولى المجاهد خادم الشريعة الغراء آية الله العظمى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي (دام ظله) عميد هذه المدرسة لإحيائها من جديد، في محاضراته وندواته ومؤلفاته القيّمة، وسعيه الدؤوب في التشجيع على طباعة تراث هذه المدرسة، وتحديثه وتطويره بما يناسب طباعات الكتب الفاخرة في يومنا هذا.

بإشراف من جنابه (دام ظله) تأسست الكثير من اللجان والمؤسسات التي عنيت بهذا الشأن، وكان من ضمنها مؤسسة فكر الأوحـد (قدس سره) للتحقيق والطباعة والنشر، والتي آلت على نفسها -منذ الأيام الأولى لتأسيسها- أن تكون إحدى الأيادي المظهرة لهذا التراث الغني بتعاليم أهل البيت وأسرارهم وتوجيهاتهم عليهم السلام، لتقدّمها للقراء الأعزّة في الساحة الفكرية والأوساط العلمية.

❁ التأسيس:

بمباركة وإشراف من المولى خادم الشريعة (دام ظله العالي) تأسست مؤسسة فكر الأوحـد في عام: (١٤٢١هـ)، بمساعي مجموعة من طلبة العلوم الدينية الأحسائيين في منطقة السيدة زينب عليها السلام.

❁ أهم أهداف المؤسسة:

(١) جمع تراث المدرسة: السعي الحثيث وراء جمع كل ما صنّفه علماء هذه المدرسة من مخطوطات، تُبيّن الأفكار والقواعد الصحيحة لهذه المدرسة، كان من أوّل وأهم الأهداف التي سعت إليها المؤسسة.

وقد كان لتحقيق هذا الهدف صعوبة القصوى؛ حيث أن تلك المخطوطات لم تكن محصورة في مكان معين، بل إن في العراق وإيران وكذلك في الخليج من المخطوطات المتفرقة الكثير الكثير.

وبتوفيقه تعالى وبعد صرف جهود وأموال ليست بالقليلة تم الحصول على عدد كبير منها خزّن في أرشيف المؤسسة.

(٢) التحقيق والطباعة بأحدث الوسائل: تتبني المؤسسة في تحقيقها لكتب هذه المدرسة أحدث الأساليب العالمية المتبعة في هذا الفن، وتتابع كل تطور يستفيد القارئ من تنفيذه، وتسعى جاهدة في التركيز على الفهرسة والعنونة والتبسيط والتعليق والشرح الذي يُبيّن أفكار هذه المدرسة، ليكون في متناول جميع القراء.

(٣) النشر على أكبر نطاق: باعتبار أن فكر هذه المدرسة ينبغي أن يستفيد منه جميع المؤمنين في بقاع العالم، حرصت المؤسسة على نشر وتوزيع إصداراتها في كلّ مكان ممكن، وذلك بالاتفاق مع دور النشر العالمية في بيروت وغيرها.

مع الحرص على المشاركة في معارض الكتب المحلية والدولية في شتى البلدان، وإهداء بعض الإصدارات إلى المكتبات المشهورة، لتكون بين كتب رفوفها، وتكون متاحة لجميع القراء.

وكان من ثمار هذا التوجه؛ رسائل عدة وصلت إلى إدارة المؤسسة من بيروت والبحرين والأحساء والنجف والكويت وعمّان واليمن وغيرها من البلاد العربية والعالمية، التي تُثني على جهودها، وتطلب أحدث إصداراتها.

❖ **تطلعات المؤسسة:** لمواكبة التطورات التكنولوجية؛ تطمح المؤسسة في المستقبل القريب إلى تحويل التراث الضخم لهذه المدرسة من مخطوطات إلى برامج كمبيوترية لتكون في متناول الجميع ونطلق عليها عنوان: (سلسلة مخطوطات مدرسة الشيخ الأوحـد الأحسائي) ابتداءً من مخطوطة جوامع الكلم إلى بقية مخطوطات مؤلفات أعلام المدرسة.
وتكوين برامج أخرى تحوي آخر إصدارات المؤسسة على التوالي.

❖ من إصدارات المؤسسة:

- (١) أسرار الشهادة (سرُّ الحقيقة في واقعة الطفوف).
تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي نقـل.
تحقيق: الشيخ راضي السلـمان. سنة الطباعة: ١٤٢١هـ.
- (٢) رؤى حول الأسرار الحسينية في مدرسة الشيخ الأحسائي نقـل.
تأليف: الشيخ الأوحـد الأحسائي نقـل، والسيد كاظم الرشتي نقـل.
جمع وإعداد وتحقيق: الشيخ راضي السلـمان. سنة الطباعة: ١٤٢٢هـ.
- (٣) كشف الحق (في مسائل المعراج).
تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي نقـل. تحقيق: أمير عسكري.
إعداد وتقديم: الشيخ راضي السلـمان. سنة الطباعة: ١٤٢١هـ.
- (٤) نظرة فيلسوف (في سيرة الأحسائي والرشتي).
تأليف: الفيلسوف الفرنسي هنري كوربان. ترجمة: خليل زامل.
إعداد وتقديم: الشيخ راضي السلـمان. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.
- (٥) السلوك إلى الله ﷻ.
تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي نقـل.
تحقيق: الشيخ صالح الدباب. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

- (٦) شرح دعاء السُّمات (ويليه شرح حديث القدر).
تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي ﷺ .
تحقيق وتعليق: الشيخ راضي السلـمان . سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ .
- (٧) مسائل حكـمية؛ (أجوبة مسائل الشيخ محمد القطيفي).
تأليف: الشيخ الأوحـد أحمد بن زين الدين الأحسائي ﷺ .
تحقيق: الشيخ صالح الدباب . سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ .
- (٨) أسرار أسماء المعصومين ﷺ .
تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي ﷺ .
تحقيق: الشيخ صالح الدباب . سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ .
- (٩) صفحات مشرقة من حياة الإمام المصلح ﷺ .
تأليف: المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحـقـاقـي (دام ظله).
إعداد: الشيخ راضي السلـمان . سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ .
- (١٠) عـبـقات من فضائل أهل البيت ﷺ ، (قصيدة شعرية).
من نظم: الشيخ الأوحـد أحمد بن زين الدين الأحسائي ﷺ .
إعداد وتعليق: الشيخ راضي السلـمان . سنة الطباعة: ١٤٢٤هـ .
- (١١) توضيح الواضحات، (ردود على اعتراضات البرقي).
تأليف: المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحـقـاقـي (دام ظله).
ترجمة: محمد علي داعي الحق. تحقيق وتعليق: الشيخ راضي السلـمان .
سنة الطباعة: ١٤٢٤هـ .
- (١٢) تفسير الشيخ الأوحـد الأحسائي ﷺ .
جمعٌ للآيات المفسرة في كتب الشيخ الأوحـد الأحسائي ﷺ .
تقديم: للمولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحـقـاقـي (دام ظله).
جمع وإعداد وتحقيق: الشيخ راضي السلـمان . سنة الطباعة: ١٤٢٤هـ .

يمكنكم التعرف على آخر إصدارات المؤسسة، أو إيصال
نبرعائكم أو افتراضائكم واستفساراتكم على العناوين التالية:

الجمهورية العربية السورية - دمشق.

السيدة زينب عليها السلام، صندوق بريد: ٢١٣.

الموقع الإلكتروني على شبكة الإنترنت:

www.FikrAlawhad.net

البريد الإلكتروني: Fikr@FikrAlawhad.net

موبايل: (٠٠٩٦٣٩٣٣٠٦٧٦٦)

